

المنظمة المغربية للتربية والثقافة والعلوم
مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي
الرباط (المملكة المغربية)

السنة العريضة

مجلة دورية للأبحاث اللغوية ونشاط الترجمة والتعريب

سجل الأعمال

- مجامع اللغة العربية
- المجالس العليا للعلوم والآداب والفنون
- الجامعات والمعاهد العلمية
- الهيئات والمراكز والشعب الوطنية للتعريب
- رجال الفكر والعاملين لاعلاء اللغة العربية وجعلها في مستوى اللغات العالمية الحية.

المجلد الثامن عشر
الجزء الأول

يصدرها

مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي
بالرباط (المملكة المغربية)

المواد التي تنشر في هذه المجلة تعبر عن
رأى اصحابها ويرحب « اللسان العربي »
بما يرد به بشأنها من مناقشة موضوعية
ونقد بناء .

أولاً : أبحاث ودراسات لغوية

- | | | |
|----|-------------------------------|--------------------------------------|
| 5 | للاستاذ عبد العزيز بنعبد الله | 1 - بين الترادف والتوارد |
| 7 | للدكتور علي القاسمي | 2 - المصطلحية ر علم المصطلحات |
| 21 | للدكتور محمد راجي الزغلول | 3 - ازدواجية اللغة |
| 39 | الدكتور مصطفى النحاس | 4 - التحول الداخلي في الصيغة الصرفية |
| 51 | الدكتور أحمد مختار عمر | 5 - الفارابي اللغوي (5) |



بين الترادف والتوارد (*)

الإستاذ عبدالعزیز بن عبد الله
عضو أكاديمية المملكة المغربية

أو عصر المحدثين والمولدين قد يعرقل هذا التطور. فلذلك اتسعت اختيارات علماء اللسان بشيء غير قليل من المرونة يتبلور في تحديد نطاق المفهوم — ولو عبرنا عنه بغير اللفظ الموضوع له — طبقاً للسياق (contexte) بل إن قرائن هذا السياق تطورت هي نفسها من قرائن لسانية صرف إلى عناصر حية تصاحب اللفظ وتكيف المفهوم وقد تتسع لتشمل جوانب تاريخية (وهي السياق التاريخي) (historique) أو اجتماعية لسانية (socio-linguistique) ، تسجل اللهجات في تباينها تبعاً لاختلاف المجتمعات. فالسياق اللساني قد يبرز تطابق أو تباين كلمتين من خلال دلالتها اثنان عن الإطار الزمني أو المكاني للاستعمال أي في نطاق ما تعود الناس تصوره عند سماع الكلمة أو وضع الكلمة داخل الجملة ، فالصفة إذا تقدمت الموصوف قد تفيد معنى زائداً .

أما السياق الاجتماعي اللساني فقد أصبح له اليوم أثر كبير بسبب تمازج اللغات واللهجات كنتيجة حتمية لامتزاج الشعوب والمبادلات المصطلحية بين الألسن المختلفة، في حين إن الكلمة الجاهلية لم تكن تتجاوز حدوداً ضيقة ربما اتسعت في العصر الأموي ثم في العصر العباسي، ولكن في نطاق مروبي إسلامي غير شمولي وقد استحالت التنقل المصطلحي إلى امتداد وانيساط وتشعب واستشار بفضل المكانة التي أصبحت للغة الضاد منذ العصور الوسطى على الصعيد العلمي والحضاري وخاصة اليوم، حيث انضمت

إن المفهوم التفاضلي لأية كلمة، ينبثق من محوى هذه الكلمة نفسها دون اعتبار محيطها ككلمة أمس الدالة على اليوم الذي قبل يومك وكلمة البارحة التي تعبر عن أقرب ليلة مضت. غير أن الكلمات والأشياء قد تلتبس فيها أحياناً بعض المفاهيم فنخلط على مستوى الألفاظ بين مدركين معنويين (مثل الخوف والرغبة) فنحدث آنذاك عن الترادف وهو الاشتراك في المعنى (synonyme) أو بين أشياء كالسيارة والشاحنة فيتعلق الأمر آنذاك بالتوارد أي توارد الأفكار والخواطر حول مفهومين متقاربين (analogie). نفي خصوص الترادف قد لا نجد لفظين يوصفان بأنهما مترادفان يؤيدان نفس المعنى دون أن يكون هذا الترادف جزئياً فقط، فكلمة أسد تعبر عن النوع في حين أن كلمة (ضرغام) مثلاً تبرز معنى زائداً لدى الأسد وهو الشدة وكذلك لفظة (هزير) التي ينطوي مبنائها على مفهوم إضافي في مادة (هزيرة) وهو اللفظ والضخامة، فهي صفات أو نوع من الشيات (nuances) أي اختلافات دقيقة بين أشياء تنتمي لنفس النصيلة : وهذه الشيات أشبه ما تكون بالدرج التي يمر منها اللون في سلم الفروق والتباين ، فالشاعر العربي إذا عبّر في الجاهلية بكلمة خاصة عن مفهوم ، فإن هذا المفهوم لا يكون اعتباطياً بل ينطبق على مستوى خاص من المستويات التي تتدرج فيها المترادفات. على أن إدراك دقة اللفظ العربي في مفهومه الأصيل أصبح صعب المنال، إن لم نقل مستحيلاً، لاسيما إذا اعتبرنا أن اللفظ كائن حي يتطور، وأن تجميده في مستوى جاهلي

(*) راجع القسم الأول من معجم المتواردات في هذا العدد : (الجزء الثاني الخاص بالعاجم).

الذي قلما تختلف ماهيته وروحه لدى الانسان الواعي مهما تكن جنسيته - ففي هذا المسار الطبيعي يمكن للمصطلح ان يعيش وأن يتوالد متواكباً مع مثيله الذي اثبتق واكمل على نفس الوتيرة، وليس معنى هذا انه يجب ان نهمل ولو كلمة واحدة من معجمنا الاصيل، وإنما يلزم ان نرخص ونرخص هذا التراث طبقاً لمقتضيات عصرنا دون إغفال ذلك التيار الفياض الذي جعل من لغة الضاد لغة الحضارة والعلم طوال ثمانية قرون عبر البحر الابيض المتوسط. واذا كان سلفنا الصالح قد استطاع بلورة هذا العطاء فإن العاملين الاساسيين الذين اسهموا في تكييف ذلك وتوجيهه هما: اولاً شعور هذا السلف بسمو اصالته ورمانة ذاتيته مما قلص أو استبعد كل احساس بالنقص اصبح يتجلى في تشبثنا بسطحيات بدل التغلغل في الأعماق، وقد استعمل السلف كلمة (فيزيقا) في شكلها الدخيل وكذلك كلمة (اريطماتيقا) لأنهم كانوا منشغلين ببناء كيان العالم المعاصر (آنذاك) علمياً وتكنولوجياً وحضارياً. والعامل الثاني الذي ساعدهم على خلق هذه الشمولية من خلال لغة الضاد هو فكرهم الموسوعي مما حداً بالإمام (ابن حزم) الى القول بأنه لم يكن يعرف في بلاد الأندلس رجلين اثنين بين علمائها لم يكونا يتقنان الى جانب العربية لغات أخرى أهمها الإغريقية واللاتينية. فهذا الطموح الفياض على الصعيد الانساني، هو وحده الكنيل بخلق لغة تتواكب مع المصور وتستجيب لمتطلبات الكينونة المستمرة الفياضة، التي ساعدت العلم على ان ينطلق اول ما انطلق من العربية ومن خلال العربية - كما يقول المستشرق الفرنسي (ماسينيون) - ويفتح لها آفاقاً واسعة لتكون إحدى لغات السلام والتخاطب بين الأمم. ففي هذا الإطار نوّد ان نجعل اليوم في متناول العرب وغير العرب ممن شغفهم جمال هذه اللغة ورواء ومنطقية بنيتها وبساطة هيكلها - جهازاً يساعدهم على إدراك الإمكانيات الشاسعة والإبعاد المتناهية التي يوفرها للعربي المعاصر هذا القوم الحضاري الأول الذي هو لغة الضاد .

معطيات جديدة في حقول سياسية واقتصادية وحضارية أوسع. وهكذا فقد تختلف لفظتان «مترادفتان» الواحدة عن الأخرى معنى وسياتاً، في حين يضي المجتمع عليهما مفهوماً جديداً تحت تأثير مقتضيات خاصة ، وقد اصبح للاختيارات المجتمعية في بلدان عربية رائدة اثرها في تكييف الاضطلاع خارج إطار النواميس اللسانية المعهودة، وهذا هو بعض ما يسمى احياناً باللحن المشهور الذي يفضل على الصواب المهجور، ولذلك انكبت بعض الجامع - عن حق - على تصويب صيغ شاذة رعاية للتأثيرات اللسانية الاجتماعية في الوطن العربي كلاً أو جزءاً قديماً أو حديثاً ولذلك أيضاً تحتم علينا المقتضيات المعاصرة ان نعجن المصطلح من جديد عجنًا يتلاءم مع متطلبات العصر وانسياتاً مع مختلف التأثيرات الاجتماعية اللسانية ، فالحركة المعجبة المعاصرة يجب ان تظل حية معطاءً تكيف المفهوم في إطاره العلمي والتكنولوجي الحضاري الحديث، فالمرجع التي نستقي أو يجب ان نستقي منها الدلالات والالفاظ الدلالية معاً هي مجموع متكامل يضم الى جانب المفردة الاصلية اللون الجديد الذي يحدد محتوى المدرك كما يقلص فوضى الترادف السطحي في نطاق ثنائي يوفق بين اصالة الكلمة في جذرها أو تفاريعها وبين الهيكل الاجتماعي اللساني المتطور. فللأدب الحديث وللصحافة المعاصرة ولمختلف وسائل الاعلام ضلع في إقامة هذا الهيكل وتفذيته ولعل لتواؤم هذه العوامل مفعولاً حتمياً في ترسيخ تطابق المفرد ومفهومه وتبسيط الدلالات ورفع اللهجات « العامية » الى مستوى فصيح تتقارب فيه اللهجات الإثلية أو المحلية. فهذه الشمولية في كينونة المفردة العربية وحيويتها هي التي ستتخذ لغة الهدى من التثنت بفضل انتقالها من شمولية محلية الى امتداد عارم على الصعيد العالمي، لاسيما وأن العربية لم تعد أداة تمييز محصورة في الإطار العربي بل تجاوزته الى ابعاد أعمى في شتى المجالات. وربما كان هناك في الواقع عامل آخر يكيف في الخفاء اختياراتنا وعطاءاتنا وهو العامل النفساني اى تأثير الوعي الباطني السليم -

المصطلحية (علم المصطلحات):

النظرية العامة لوضع المصطلحات وتوحيدها وتوثيقها

بقلم: الدكتور علي القاسمي

- 100 - مقدمة :
- 110 - المشكلة .
- 120 - نشوء علم المصطلحات ونموه .
- 130 - تعريف علم المصطلحات .
- 200 - النظرية العامة لعلم المصطلحات .
- 210 - تعريف النظرية العامة لعلم المصطلحات
- 220 - مراكز البحوث في النظرية العامة لعلم
المصطلحات .
- 221 - تدريس علم المصطلحات في الجامعات
- 222 - التدريب في حقل المصطلحات
- 230 - توحيد المبادئ المصطلحية والمعجية
- 300 - وضع المصطلحات واعدادها .
- 310 - تعريف وضع المصطلحات .
- 320 - التوحيد المعيارى للمصطلحات .
- 400 - التوثيق في علم المصطلحات
- 410 - توثيق مصادر المصطلحات .
- 420 - توثيق المصطلحات
- 421 - بنوك المصطلحات
- 430 - توثيق المعلومات عن مؤسسات
المصطلحات ومشروعاتها
- 500 - خلاصة وتوصيات

110 - المشكلة :

الهندسة الكهربائية) للاستاذ فيستر Wüster
الاستاذ بجامعة فينا الذي توفي عام 1977 ، بعد أن
أرسى كثيراً من أصول هذا العلم الجديد . وقد عد
معظم اللغويين والمهندسين هذا الكتاب من المراجع
الهامة في صنعتهم . وفي سنة 1936 ، وبطلب من
الاتحاد السوفيتي ممثلاً في أكاديمية العلوم السوفيتية
تشكلت (اللجنة التقنية للمصطلحات) ضمن (الاتحاد
العالمي لجمعيات المتأهين الوطنية ISA) . وبعد الحرب
العالمية ، حلت محل لجنة التقنيات للمصطلحات ،
لجنة جديدة تسمى (اللجنة التقنية 37) المتخصصة
في وضع مبادئ المصطلحات وتنسيقها ، وهي جزء
من المنظمة العالمية للتوحيد المياري (ISO)
التي تتخذ جنيف مقراً لها ويتولى (المعهد النمساوي
للمياري) في فينا امانة سر « اللجنة التقنية 37 » (3).
وقد قامت هذه اللجنة بجهود ملموسة في مجال
توحيد مبادئ وضع المصطلحات سناتي على بعضها
في الصفحات القادمة . ومن رواد علم المصطلحات ،
ادوين هولمستروم (Holmstrom) ، أحد كبار
خبراء اليونسكو الذي شجع هذه المنظمة العالمية على
انشاء (دائرة المصطلحات الدولية) ، ورصد الاموال
اللازمة لنشر بيليوغرافيا بمجلدين يحتويان على عناوين
المعاجم المتخصصة في العلوم والتكنولوجيا (4). وقد
تم مؤخرًا اخراج طبعة جديدة مزيدة منها (5) .

وفي عام 1971 ، وبتمعاون بين اليونسكو
والحكومة النمساوية ، تم تأسيس (مركز المعلومات
الدولي للمصطلحات INFOTERM) في فينا ، ويتولى
ادارة المركز الاستاذ هلموت فلبر Felber استاذ علم
المصطلحات في جامعة فينا ، والمعروف بنشاطه الواسع
في هذا الحقل . ومن أهم اهداف هذا المركز ما يلي :

- (1) تشجيع البحوث العلمية في النظرية العامة
لعلم المصطلحات ، ووضع المصطلحات وتوثيقها ، وعقد
دورات تدريبية في هذا الحقل .
- (2) توثيق المعلومات المتعلقة بالمصطلحات ،
والمؤسسات القطرية والدولية العامة في هذا الميدان ،
والخبراء ، والمشروعات .
- (3) تنسيق التعاون الدولي في حقل المصطلحات
وتبادلها ، وتبادل المعلومات عنها .
- (4) بحث امكانيات التعاون بين بنوك المصطلحات
وأسس تبادل المعلومات بينها .

ان التقدم في المعرفة البشرية والتكنولوجيا
والاقتصاد يعتمد الى حد كبير على تبادل المعلومات
وتوثيقها . وتستخدم المفاهيم والمصطلحات التي ترمز
اليها كأساس لتنظيم الأفكار العلمية وجميع المعلومات
الاخرى . غير أن التطور السريع في المعارف الانسانية
أدى الى صعوبة ايجاد مصطلحات كافية شافية . اذ
لا يوجد تناسب او تطابق بين عدد المفاهيم العلمية
وعدد المصطلحات التي تعبر عنها . فعدد الجذور في
أية لغة لا يتجاوز الالاف في حين يبلغ عدد المفاهيم
الموجودة الملايين ، وهي في ازدياد ونمو مضطربين .
ففي حقل الهندسة الكهربائية مثلاً ، يوجد حالياً أكثر
من أربعة ملايين مفهوم في حين لا يجتوي أكبر معجم
لأية لغة على أكثر من ستمائة ألف مدخل . ولهذا تلجأ
اللغات الى التعبير عن المفاهيم الجديدة بالنحس
والتركيب والاشتراك اللفظي وغير ذلك من الوسائل
الصرفية والدلالية . وقد يقود ذلك الى ارتباك
واضطراب على المستويين الوطني والدولي ، خاصة
أن تصنيف المفاهيم وطريقة التعبير عنها يختلفان من
لغة الى أخرى ما يؤدي الى صعوبة في تبادل المعلومات
ونسوّها . ولهذا كان لابد من توحيد المبادئ التي تتحكم
في ايجاد المفاهيم أو تغييرها وفي وضع المصطلحات
المقابلة لها . ومن هنا نشأ علم المصطلحات ، وهو
علم حديث النشأة شهد ميلاده هذا القرن وما زال في
دور النمو والتكامل .

120 - نشوء علم المصطلحات ونموه :

منذ القرن الماضي شرع علماء الاحياء والكيمياء
بأوروبا في توحيد قواعد وضع المصطلحات على النطاق
العالمي . وقد نمت هذه الحركة تدريجياً . وبين عامي
1906 و 1928 صدر معجم شلومان المصور
للمصطلحات التقنية في 16 مجلداً (1) وبست لغات .
وتكن أهمية هذا المعجم في أن وضعه تم على أيدي
فريق دولي من الخبراء ، وأنه لم يرتب المصطلحات
ألفبائياً ، وإنما رتبها على أساس المفاهيم والعلاقات
القائمة بينها ، بحيث يسهم تصنيف المفاهيم ذاته في
توضيح مدلول المصطلح وتفسيره (2) . وشهد عام 1931
صدر كتاب (التوحيد الدولي للغات الهندسة ، وخاصة

والمعلمين في الاعلاميات وكل من له علاقة بالاتصالات المهنية والتعاون العلمى . (8)

وفي حقيقة الامر ، يتناول علم المصطلحات جوانب ثلاثة متصلة من البحث العلمى والدراسة الموضوعية وهى :

أولا : يبحث علم المصطلحات في العلاقات بين المفاهيم المتداخلة (الجنس - النوع ، والكل - الجزء) ، والتي تمثل في صورة أنظمة المفاهيم التى تشكل الأساس في وضع المصطلحات المصنفة التى تعبر عنها في علم من العلوم .

ثانيا : يبحث علم المصطلحات في المصطلحات اللغوية، والعلاقات القائمة بينها ، ووسائل وضعها ، وأنظمة تمثيلها في بنية علم من العلوم . وبهذا المعنى يكون علم المصطلحات فرعاً خاصاً من فروع علم الالفاظ أو المفردات (9) LEXICOLOGY وعلم تطور دلالات الالفاظ SEMASIOLOGY .

ثالثا : البحث في الطرق العامة المؤدية الى خلق اللغة العلمية والتتنية بصرف النظر عن التطبيقات العملية في لغة طبيعية بذاتها . ويصبح علم المصطلحات في ذلك علماً مشتركاً بين علوم اللغة والمنطق والوجود والاعلاميات و الموضوعات المتخصصة وكذلك علوم المعرفة EPISTEMOLOGY والتصنيف . فكل هذه العلوم تتناول في جانب من جوانبها التنظيم الشكلى للعلاقة المعقدة بين المفهوم والمصطلح . (10)

200 - النظرية العامة لعلم المصطلحات :

210 - تعريف :

كما أن (علم اللغة العلمى) يتناول دراسة طبيعة اللغة ونظامها بصورة عامة ، في حين يتناول (علم اللغة الخاص) لغة معينة بالدرس والتحليل ، فان النظرية العامة لعلم المصطلحات تتناول المبادئ العامة التى تحكم وضع المصطلحات طبقاً للعلاقات القائمة بين المفاهيم العلمية ، وتعالج المشكلات المشتركة بين جميع اللغات تقريباً وفي حقول المعرفة كافة ، في حين تقتصر النظريات الخاصة في علم المصطلحات على دراسة المشكلات المتعلقة بمصطلحات حقل واحد من حقول المعرفة كمصطلحات الكيمياء أو الاحياء أو غير ذلك .

وقد عقد هذا المركز عدداً من المؤتمرات والندوات العلمية كان اولها الندوة العالمية الاولى حول التعاون الدولى في حقل المصطلحات التى عقدت في فيينا عام 1975 واطهرت بوضوح حاجة المنظمات الدولية للتعاون في تبادل المعلومات حول المصطلحات ورغبتها الشديدة فيه . ومن نتائج هذه الندوة قيام المركز باعداد دليل بأسماء المنظمات العاملة في حقل المصطلحات وانشطتها (6). ونظراً لاقبال عدد من المنظمات الدولية الكبرى على استخدام الحاسب الالى في خزن المصطلحات وتوثيقها ، وضرورة الاتفاق على أسس عالمية تيسر تبادل المعلومات ، نظم المركز في فيينا في ابريل 1979 المؤتمر الاول لبنوك المصطلحات الدولية الذى كان يرمى الى :

(1) ارساء مبادئ التعاون الدولى في حقل المصطلحات العلمية والتتنية وتبادلها وشروط هذا التعاون .

(2) تطوير مجموعة من الاسس الهادية التى تيسر اقامة بنوك جديدة للمصطلحات .

(3) إعطاء فكرة واضحة عن المشكلات الرئيسية التى تواجه بنوك المصطلحات واقتراح الحلول لها . (7)

وأخر هذه المؤتمرات والندوات هى الندوة التى نظمتها المركز المذكور بالتعاون مع أكاديمية العلوم السوفيتية في موسكو في اواخر نوفمبر 1979 لبحث المشكلات النظرية والمنهجية في علم المصطلحات .

130 - تعريف علم المصطلحات :

مع التطور الهائل في العلوم والتكنولوجيا ، والنمو السريع في التعاون الدولى في الصناعة والتجارة والادغام على استخدام الحاسبات الالية في خزن المصطلحات ومعالجتها وتنسيقها ، لم تعد الطرق التقليدية في جمع المصطلحات وترتيبها الفبائياً ووضع مقابلاتها في اللغات الأخرى تفي بالحاجات المعاصرة ، ولهذا طور العلماء المختصون واللغويون والمعمجون والمناطق علمياً جديداً أطلق عليه اسم (علم المصطلحات) الذى يمكن تعريفه بصورة عامة بـ « العلم الذى يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية التى تعبر عنها » . وهو علم مشترك بين علوم اللغة والمنطق والاعلامية وحقول التخصص العلمى . وبهم هذا العلم المتخصصين في العلوم والتتنيات ، والمترجمين

الجيكوسلوفناكية بأبحاث فيها . وقد عقدت ندوتان في معهد اللغات غير السلافية وفي كلية الزراعة في براغ (12) وتعد (مدرسة براغ اللغوية) من أكبر المدارس الفكرية في علم اللغة التي عمقت الدراسات اللغوية بما فيه الأبحاث في صناعة المعجم وعلم المصطلحات .

(3) كندا :

نظرا للازدواجية اللغوية في كندا حيث تستعمل الإنكليزية والفرنسية كلغتي تعليم وإدارة ، فإن الأبحاث في الترجمة وعلم المصطلحات تجد تشجيعاً واثباتاً . فكانت كندا من أوائل الدول التي بادرت الى انشاء (بنك للمصطلحات) (13) : كما قامت (دائرة اللغة الفرنسية) في كوبيك بكندا بنشاط كبير في الأبحاث المتعلقة بعلم المصطلحات ، وعقدت ستة مؤتمرات دولية لبحث قضايا هذا العلم ومشكلاته (14) .

(4) فرنسا :

يظلع عدد من المؤسسات بالأبحاث في حقل المصطلحات منها الجمعية الفرنسية للتوحيد ،
— L'Association Française de normalisation
واللجنة الفرنسية لدراسات المصطلحات التقنية
— Le Comité d'études des termes techniques
ومركز دراسة اللغة الفرنسية الحديثة والمعاصرة
— Le Centre d'étude du Français moderne et contemporain

والجمعية الفرنسية للمترجمين

— La Société Française des traducteurs
وأكاديمية العلوم الفرنسية
— L'Académie des Sciences

ومن أجل تنسيق نشاطات هذه المؤسسات في حقل المصطلحات بادرت اللجنة العليا للغة الفرنسية سنة 1975 بتأسيس الجمعية الفرنسية للمصطلحات وافتتحت هذه الجمعية الجديدة نشاطاتها بمقتد مؤتمر دولي في باريس في حزيران 1976 لمناقشة قضايا علم المصطلحات . (15)

(5) الاتحاد السوفيتي :

تقوم لجنة المصطلحات العلمية والتقنية في أكاديمية العلوم السوفيتية وعدد من جامعات الاتحاد السوفيتي، بأبحاث في النظرية العامة لعلم المصطلحات(16)

فالنظرية العامة لعلم المصطلحات تبحث في المفاهيم والمصطلحات التي تعبر عنها وتستخدم نتائج البحوث في هذه النظرية كأساس لتطوير المبادئ، المعجمية المصطلحاتية وتوحيدها على النطاق العالمي . ومن أهم موضوعات البحث في النظرية العامة لعلم المصطلحات هي : طبيعة المفاهيم ، وتكوينها وخصائصها والعلاقات فيما بينها ، وطبيعة العلاقة بين المفهوم والشئ المخصوص ، وتعريفات المفهوم ، وكيفية تخصيص المصطلح للمفهوم والعكس بالعكس ، وطبيعة المصطلحات ووضعها .

أما النظريات الخاصة للمصطلحات فتصف المبادئ التي تحكم وضع المصطلح في حقل المعرفة المتخصصة كالكيمياء والاحياء والطب وغير ذلك . ويسهم عدد من المنظمات الدولية المتخصصة في تطوير النظريات الخاصة للمصطلحات ، كل في حقل اختصاصه . ومن هذه المنظمات منظمة المحة العالمية ، والهيئة الدولية للتقنيات الكهربائية . والبحث في النظريات الخاصة للمصطلحات مازال في دور النمو .

220 — مراكز البحوث في النظرية العامة لعلم

المصطلحات :

تعد المجامع العلمية واللغوية والجامعات المكان الطبيعي لاجراء البحوث في النظرية العامة لعلم المصطلحات . وفي النصف الاول من هذا القرن كان للعلماء النمساويين والجيكوسلوفناكيين والسوفييت تصب السبق في هذا المضمار ، ثم انضم اليهم عدد من الباحثين في جميع انحاء العالم . ولعل أهم مراكز البحوث في النظرية العامة لعلم المصطلحات ما يأتي:

(1) النمسا :

يعود الفضل في انطلاقته البحث في علم المصطلحات الى الاستاذ فيستر Wüster الذي أسس مركز للبحث في مدينة فيزلبورغ Wieselbourg بالنمسا ، وهو مجهز بكتابة كبيرة متخصصة في المصطلحات ، وأجريت فيه بحوث متعددة خلال الاربعين سنة الماضية (11) ويواصل الاستاذ فليبر Felber البحث في علم المصطلحات بالنمسا .

(2) جيكوسلوفناكيا :

تدرس النظرية العامة لعلم المصطلحات في الجامعات الجيكوسلوفناكية وتقوم أكاديمية العلوم

222 - التدريب في حقل المصطلحات :

يجب أن لا يقتصر تدريس النظرية العامة لعلم المصطلحات على الجامعات ، فالحاجات المتزايدة تستدعي تنظيم برامج تدريبية تصير لتطوير مهارات العاملين في حقل المصطلحات يشرف عليها خبراء على معرفة جيدة باللسانيات التطبيقية ، وأصول صناعة المعجم ، ومبادئ وضع المصطلحات ومعالجتها . ولقد أوصى المؤتمر الأوربي الأول للغات المتخصصة الذي عقد بالتعاون مع اليونسكو في فيينا في أواخر أغسطس 1977 بنشر النظرية العامة لعلم المصطلحات وتشجيع التدريب عليها ، وتصميم برنامج عملي ليستعمل في تدريس هذه المادة . وقد نظمت مثل هذه الدورات التدريبية في عدد من عواصم العالم . ومن أمثلة ذلك الدورة التي نظمتها مؤسسة NORDTERM في كوبنهاغن من 20 إلى 30 يونيو 1978 ، والدورة التي عقدتها جامعة لانفال في كندا من 28 - 30 أغسطس 1978 .

ويزمع مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي بالرباط تنظيم دورة تدريبية في النظرية العامة لعلم المصطلحات لتدريب عدد من العاملين في هذا الحقل في الانتشار العربية .

230 - توحيد المبادئ المصطلحية والمعجمية :

تتخذ نتائج الأبحاث في النظرية العامة لعلم المصطلحات أساساً تنفي عليه المبادئ الموحدة في معالجة المصطلحات وعرضها ، ولهذه المبادئ الموحدة أهمية على صعيد التعاون الدولي في تبادل المصطلحات ، وعلى صعيد تيسر عمل المشتغلين في حقل المصطلحات وتنسيقه . وتقوم (المنظمة العالمية للتوحيد المعيارى) (ISO) في جنيف التي يبلغ عدد الاعضاء فيها 44 تطرا (14 منهم بصفة أعضاء أصليين ، و 30 بصفة أعضاء مراقبين أو ملاحظين) و 38 منظمة دولية متخصصة بعمل واسع في هذا الميدان .
فمنذ سنة 1951 والمنظمة تقوم بإصدار توصياتها الخاصة بتوحيد المبادئ المصطلحية والمعجمية التي لا غنى للعاملين في حقل المصطلحات عنها . ويمكن تقسيم توصياتها الى أربعة مجالات هي :

(أ) المفردات

1 - (مفردات علم المصطلحات) : وهو كتيب يشتمل على مصطلحات وتعريفات وافية لخدمة

كما نظمت أكاديمية العلوم السوفيتية مؤتمرات عالميين حول هذا الموضوع . الأول عام 1967 في لينينغراد ، والثاني في أواخر نوفمبر 1979 في موسكو حول المشكلات النظرية والمنهجية في علم المصطلحات . كما عقدت جامعة لومونوزوف في موسكو ندوتين حول الموضوع في سنتي 1969 و 1971 (17) .

(6) الوطن العربي :

تجرى الجامعات اللغوية في القاهرة وبغداد ودمشق أبحاثاً في أسس وضع المصطلحات العلمية والتقنية في اللغة العربية . وفي عام 1969 أناطت جامعة الدول العربية مبة تنسيق المصطلحات في الوطن العربي بمكتب تنسيق التعريب بالرباط ، الذي شجع الأبحاث اللغوية والمعجمية والدراسات المتعلقة بمشكلات المصطلحات العلمية والتقنية باللغة العربية ونشر عدداً غيراً منها بجلته الحولية (اللسان العربي) كما نظم المكتب ندوات ومؤتمرات للتعريب حسب خطة هادفة لاستكمال المصطلحات العربية في العلوم والتكنولوجيا وتوحيدها .

221 - تدريس علم المصطلحات في الجامعات :

لقد تزايد الاهتمام بعلم المصطلحات في السنوات الأخيرة ، فإضافة الى تكاثر الأبحاث وتنوعها في هذا الميدان ، بادرت عدة جامعات كبرى الى تدريس مادة (النظرية العامة لعلم المصطلحات) لا للطلاب المتخصصين في علم اللغة فحسب ، بل لجميع طلاب العلوم والتكنولوجيا كذلك . ويبلغ عدد الجامعات التي تدرس فيها هذه النظرية حوالي عشرين جامعة في جميع أنحاء العالم . ولا يوجد كرسى استاذية لعلم المصطلحات الا في جامعة لانفال Laval في كوبيك بكندا .

وليس هناك جامعة عربية واحدة - على ما نعلم - تدرس هذه المادة الجديدة ، أعني (علم المصطلحات) . ونعتقد أن الشروع في تدريس هذه المادة في جامعتنا العربية أمر ضروري خاصة أن جامعتنا مقبلة على استكمال تعريب التعليم فيها . وما أحوج طلاب الدراسات العلمية الى الوقوف على أصول توزيع المصطلحات اللغوية على أنظمة المفاهيم العلمية والتقنية ، وعلى المبادئ الموحدة التي تحكم وضع المصطلحات وتوحيدها !

وتسمين مفهومها من المفاهيم الشائعة الاستعمال في النظرية العامة لعلم المصطلحات .

(ب) طريقة العمل :

2 - (دليل اعداد المفردات المصنفة) : ويحتوى هذا الدليل على تعليمات لمصنفي المسارد والمعاجم حول تقنيات عملهم .

(ج) مبادئ التسمية :

3 - (مبادئ التسمية) ، وهو مطبوع سطرت فيه المبادئ التى ينبغى مراعاتها لدى تكوين المفاهيم وانظمة المفاهيم ، والمصطلحات ، والتعريفات .

4 - (التوحيد الدولى للمفاهيم والمصطلحات) لا تتناول التوصيات فى هذا المنشور فوائد توحيد المفاهيم والمصطلحات والامكانيات المتاحة فى هذا المجال فحسب وانما حدوده والصعوبات التى تعترضه كذلك .

(د) ترتيب المفردات المصنفة :

5 - اترتيب المصطلحات المصنفة بلغات متعددة): وفيه وصف للعمل التقنى فى صناعة المعاجم الخاصة بالمصطلحات .

6 - (الرموز الخاصة باللغات ، والاقطار ، والسلطات) :

ويحتوى على قوائم باللغات والاقطار والسلطات وما يقابلها من رموز تم الاتفاق عليها دوليا .

7 - (الرموز المعجمية ، المستعملة على الاخص للمفردات المصنفة المعرّفة) : وفيه عرض للرموز المعجمية الموحدة واستعمالاتها . (18)

ان هذه التوصيات التى اصدرتها اللجنة التقنية 37 (الخاصة بالمبادئ والتنسيق) فى المنظمة العالمية للتوحيد المعيارى قابلة للتعديل والتغيير فى ضوء التطورات التى تطرا على النظرية العامة لعلم المصطلحات . وينبغى ان يبادر العلماء العرب من جميع الاختصاصات الى طرح الاقتراحات على هذه المنظمة للخروج بتوصيات تفي بحاجات اللغة العربية العلمية والتقنية مما يساعد على تيسير التعاون العلمى بين العربية واللغات الاوربية ، وتسهيل الاستفادة من النمو المضطرد فى المصطلحات الموضوعية باللغات الاوربية . ومن ناحية اخرى ، ينبغى ان يستفيد المعجميون وخاصة الذين يعملون على تصنيف المعاجم المتخصصة من

توصيات اللجنة التقنية 37 ويطبقتها لانتاج معاجم تتوفر لها الجودة التقنية والمواصفات الدولية .

330 - وضع المصطلحات واعدادها :

310 - تعريف :

نعنى بوضع المصطلحات واعدادها جميع الفعاليات المتصلة بجمع المصطلحات وتحليلها وتنسيقها ومعرفة مرادفاتها وتعريفاتها باللغة ذاتها او مقابلاتها بلغة اخرى . وكذلك جمع المفاهيم الخاصة بحقل معين من حقول المعرفة ودراسة العلاقة بين هذه المفاهيم ثم وصف الاستعمال الموجود فعلا للتعبير عن المفهوم بمصطلح ما ، او تخصيص مصطلح معين للمفهوم الواحد . ويمر اعداد المصطلحات المعيارية بثلاث مراحل هي :

1 - دراسة نظام المصطلحات المعمول به حاليا فى حقل معين ، او بعبارة اخرى دراسة الاستعمال الفعلى للمصطلحات فى ذلك الحقل ، وهى دراسة وصفية .

2 - تطوير نظام المصطلحات ، اى تحسين الاستعمال الفعلى للمصطلحات ، وهى عملية معيارية . ان وضع المصطلحات الدقيقة امام المفاهيم العلمية هو الاساس فى انتاج المصطلحات المصنفة ، وانظمة التصنيف ، والمعاجم الدلالية .

3 - نشر التوصيات الخاصة بالمصطلحات الموحدة المعيارية التى وضعتها هيئة لها سلطة توحيدية وتعميم استعمالها . (19)

320 - التوحيد المعيارى للمصطلحات :

ان المفاهيم وانظمتها قد تختلف من لغة الى اخرى نهى ليست بالضرورة متطابقة فى جميع اللغات . فمدلول المصطلح او المفهوم الذى يعبر عنه يتباين من لغة الى اخرى . وهذه الظاهرة العلمية تشكل إحدى الصعوبات الشائكة فى عملية الاتصال او تبادل المعلومات على الصعيدين القومى والعالمى . ومن هنا كان لا بد من توحيد المصطلحات توحيداً معيارياً يبنى على اساس الاتفاق على المفاهيم وانظمتها (او بعبارة اخرى على المعانى وحولها الدلالية) . ومن اجل ذلك يقوم المتخصصون بدراسات مقارنة للمعانى المختلفة للمفاهيم وانظمة المفاهيم فى اللغات المختلفة .

القائمة بين الصيغ الصرفية العربية والمفاهيم العامة في الوجود . فمثلا وزن (فعالة) يدل على الحرفة أو أو شبيها مثل نجارة وسباكة وحدادة ، ووزن (فعال) يدل على المرض مثل : صداع وكساح وسعال ، ووزن (معلان) يدل على ثقل واضطراب ، مثل غليان ونبضان وجيشان وهكذا . (23)

400 - التوثيق في علم المصطلحات :

نعنى بالتوثيق في حقل علم المصطلحات تجميع المعلومات المتعلقة بالمصطلحات وتسجيلها، ومعالجتها، ونشرها. ويتناول التوثيق ثلاثة اصناف من المعلومات المتعلقة بالمصطلحات وهى :

- (1) توثيق مصادر المصطلحات .
- (2) توثيق المصطلحات .

(3) توثيق المعلومات عن المؤسسات المعجبية والمصطلحاتية .

410 - توثيق مصادر المصطلحات :

هذا النوع من التوثيق يقدم خدمات لا يستغني عنها العاملون في حقل المصطلحات من باحثين ومعممين فهو يزودهم بالمعلومات البليوغرافية عن مصادر المصطلحات ، ونعنى بالمعلومات البليوغرافية : عنوان المصدر ، واسم مؤلفه أو مؤلفيه ، واسم الناشر ومكان النشر ، وتاريخه ، وعدد الأجزاء والطبعة ، وترتيب المصدر في السلسلة ان كان جزءا من سلسلة من المنشورات . وأهم مصادر المصطلحات مايلى :

- (1) ادلة المبادئ التى تحكم وضع المصطلحات وتوحيدها .
- (2) معاجم المصطلحات الموحدة والمصطلحات العلمية والتقنية في الميادين المتخصصة المختلفة .
- (3) الكتب التى تبحث في علم المصطلحات .
- (4) المجلات المتخصصة .
- (5) المقالات والابحاث المنشورة .

ويمكن أن تنشر هذه المعلومات في كتب أو قوائم كما يمكن أن تحفظ على اشربة مغنطة .

ومن أهم المنجزات في توثيق مصادر المصطلحات بليوغرافية المعاجم العلمية والتقنية المتخصصة التى أعدها الاستاذ « فيستر » ونشرت اليونسكو المجلد

وتضطلع بهمة التوحيد المعيارى للمصطلحات مؤسسات وطنية على المستوى القومى كأكاديميات العلوم أو المجامع اللغوية مثلا ، أما المستوى العالمى فتقوم (المنظمة العالمية للتوحيد المعيارى ISO) في جنيف بهذه المهمة .

ويعنى التوحيد المعيارى بصورة عامة تخصيص مصطلح واحد للمفهوم العلمى الواحد ، وذلك بالتخلص من الترادف والاشتراك اللفظى وكل ما يؤدي الى الغموض أو الالتباس في اللغة العلمية والتقنية . وعلى وجه التحديد يتم هذا التوحيد المعيارى بالخطوات التالية :

- (1) تثبيت معانى المصطلحات عن طريق تعريفها.
- (2) تثبيت موقع كل مفهوم في نظام المفاهيم طبقا للعلاقات المنطقية أو الوجودية بين المفاهيم .
- (3) تخصيص كل مفهوم بمصطلح واضح يتسم اختياره بدقة من بين المترادفات الموجودة .

(4) وضع مصطلح جديد للمفهوم عندما يتمذر العثور على المصطلح المناسب من بين المترادفات الموجودة . (20)

ولقد ساعدت ابحاث النظرية العامة لعلم المصطلحات على التوصل الى مبادئ اساسية تحكم وضع المصطلحات . ومن هذه المبادئ مثلا مبدأ الانطلاق من المفاهيم والعلاقات القائمة بينها بدلا من الانطلاق من المصطلحات للوصول الى المفاهيم ، ومبدأ الانتصاد في اللغة عند وضع المصطلحات تحقيقا للسهولة فى الأداء والاستيعاب : ومبدأ الأخذ بالاستعمال اللغوى وماجرى عليه العرف من المصطلحات ، وعدم تغييرها الا لأسباب وجيهة . (21)

وهناك وسائل لفظية : صرفية ودلالية . تستخدمها اللغة من أجل توفير المصطلحات التى تعبر عن المفاهيم العلمية والتقنية الجديدة . وهذه الوسائل هى (أ) الاشتقاق و (ب) المجاز (إضافة معنى جديد لكلمة موجودة ، أو التوسع في معناها) و (ج) النحت و (د) التعريب و (هـ) الترجمة . ولكل وسيلة مجال معين تصلح فيه أكثر من غيرها وشروط تقتضى استعمالها دون غيرها . (22)

واللغة العربية اتدر اللغات على وضع المصطلحات وتوليدها واشتقاقها ونحتها وتطويرها ، وذلك للعلاقة

المركزي في الوطن العربي ، يقوم مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي بالرباط بخزن المصطلحات العربية في بنك المصطلحات التابع لشركة سيمنز في ميونخ بألمانيا الغربية . كما يقوم معهد الأبحاث والدراسات للتعريب بالرباط بخزن المفردات العربية في بنك المعلومات التابع لوكالة الفضاء الأوروبية في فراكاتي بإيطاليا .

وفي الملحق بهذا البحث قائمة بأسماء بنوك المصطلحات وعناوينها في العالم .

430 - توثيق المعلومات عن مؤسسات المصطلحات ومشروعاتها :

يحتاج العاملون في حقل المصطلحات الى معرفة المؤسسات العاملة في ذات الحقل على المستويات الوطنية والقومية والعالمية ، والى معرفة المشروعات المعجبة والمصطلحاتية التي تقوم بها ، ليسهل عليهم تبادل الخبرات والمعلومات والتعاون فيما بينهم . ولهذا أصبح من الضروري توثيق المعلومات التالية :

1] أسماء المؤسسات العلمية والمهنية والمنظمات والاتحادات التي تعنى بالمصطلحات . مع معلومات وافية عنها مثل عناوينها ، وتاريخ تأسيسها ، وعدد العاملين فيها . وادارتها ، ومنجزاتها . وتخصصها . وهل بالإمكان تبادل المصطلحات معها . او الحصول على مطبوعاتها ، السخ .

2] أسماء خبراء المصطلحات وعناوينهم والمنظمات التي ينتهون اليها .

3] المشروعات المعجبة والمصطلحاتية الجارية . والمشرفون عليها ، ومتى ينتهى العمل بها .

ولقد اصدرت (INFOTERM) في فيينا مؤخرا دليلا وافيا بأسماء المنظمات والمؤسسات العاملة في حقل المصطلحات . (27) .

500 - خلاصة وتوصيات :

ان التطور السريع في العلوم والتكنولوجيا أدى الى ازدياد عدد المفاهيم التي لا تتسع لها الالفاظ اللغوية . وكان لابد من البحث عن وسائل علمية تنظم عملية وضع المصطلحات التي تعبر عن المفاهيم بدقة . ومن هنا نشأ علم المصطلحات في هذا القرن الذي هو علم مشترك بين اللسانيات والمنطق وعلم الوجود والاعلامية وحقول التخصص العلمى .

الاول منها عام 1955 والثانى عام 1959 ، ثم قامت INFOTERM باخراج طبعة مزيده حديثة من هذه البليوغرافية سنة 1979 . (24)

والمجلات المتخصصة هي الاخرى تحتوى على معلومات قيمة عن المصطلحات ومصادرها . (25) .

420 - توثيق المصطلحات :

والنوع الثانى من انواع توثيق المعلومات المتعلقة بالمصطلحات هو توثيق المصطلحات ذاتها وجميع الحقائق الضرورية عنها . او عبارة اخرى جمع وتسجيل وتحليل المعلومات المصطلحاتية اى المتعلقة بالمفهوم العلمى ، والمصطلح الذى يعبر عنه ، وتعريفه . والسياق الذى ورد فيه . والمصدر الذى استقيست المعلومات منه . وقيمة المصطلح (اى فيما اذا كان موحدًا ، متفقا عليه . او مفضلا ، او مقترحا ، الخ) . ينقسم توثيق المصطلحات من حيث الوسيلة المتبعة الى ثلاثة انواع :

1] توثيق المصطلحات يدويا وذلك باستخدام البطاقات او الجذاذات التي ترشّب في مجذات .

2] توثيق المصطلحات ميكانيكيا باستخدام (الميكروفيلم) و (الميكروفيش) .

3] توثيق المصطلحات الكترونيا . باستخدام الحاسب الآلى في انشاء بنوك المصطلحات .

421 - بنوك المصطلحات :

أدى التطور الهائل في المصطلحات العلمية والتقنية وانتشار استخدام الحاسب الآلى لاغراض توثيق المعلومات الى انشاء بنوك المصطلحات التي تعمل على استخدام الحاسب الآلى في خزن المصطلحات ومعالجتها واسترجاعها ، ويتم ذلك وفقا لبرامج تم تطويرها خصيصا لاغراض المؤسسات التي تعنى بالمصطلحات ، ولقد ظهرت عدة بنوك ، تخصص كل واحد منها في نوع معين من المصطلحات ، ولهذا أصبح من الضروري أن تتعاون هذه المصطلحات فيما بينها وتتفق على الاسس التي يتم بموجبها خزن المصطلحات واسترجاعها . (26)

وبنوك المصطلحات في العالم مازالت تعدد على اصابع اليدين ، ولكن عددا آخر منها في طور الاعداد والتصميم والانشاء . ويانتظار انشاء بنك المصطلحات

ثانيا : الاسراع في انشاء بنك المصطلحات المركزي في الوطن العربي الذي يقوم مكتب تنسيق التعريب بالرباط بالتخطيط لانشاءه ، وذلك للاسراع في عملية تنسيق المصطلحات وتوحيدها في الوطن العربي .

ثالثا : اقامة دورات تدريبية للعاملين في حقل المصطلحات وللاذين يستخدمون المصطلحات في نشاطهم الفكري والاكاديمي لاطلاعهم على المبادئ المصطلحاتية والمعجبة التي توضع المصطلحات وفقا لها .

رابعا : تشجيع البحوث في النظرية العامة لعلم المصطلحات والنظريات الخاصة للمصطلحات لدراسة أنظمة المفاهيم في حقل المعرفة المتخصصة ليسهل وضع المصطلحات المقابلة لها بطريقة علمية منظمة .

خامسا : قيام الجامعات العربية بالتعاون مع مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي بالرباط ودعمه بالخبرات والمشاركة في الندوات والمؤتمرات التي ينظمها من أجل وحدة الوطن العربي لغويا وعلميا . انطلاقا من العمل الرائد الذي تعده في هذا الحقل اللجان الجامعية التي تكونت في عدد كبير من الجامعات العربية لتجميع الحصيلة المصطلحية لكل دائرة علمية وموافاة المكتب بها لتفريغها في مشروع معجم موحد يرجع إلى الجامعات لوضع اللغات الأخيرة عليه .

وادي ازدياد المصطلحات ازديادا هائلا إلى استخدام الحاسب الآلي وانشاء بنوك المصطلحات لتوثيق المصطلحات وجميع المعلومات المتعلقة بها كمصادرها والمؤسسات العاملة في هذا الحقل .

ومن أجل تيسر عملية الاتصال على الصعيد الدولي ، وتسهيل التعاون بين المؤسسات العلمية وتبادل المصطلحات ، نشأت منظمات دولية أخذت على عاتقها عملية التوحيد المعيارى للمصطلحات . وسن المبادئ العلمية التي تحكم وضع المصطلحات وتغييرها ونشرها .

ويلقى (علم المصطلحات) اهتمام أكاديميات العلوم وعناية الجامعات في البلدان المصنعة ، ولكنه لم يحظ بالاهتمام الذي يستحق في الوطن العربي لحدائته وقلة المختصين فيه . ونظرا لاقبال الجامعات العربية على تعريب التعليم العالي الذي يتطلب وضع مصطلحات علمية وتقنية موحدة على صعيد الوطن العربي لتكون لنا لغة علمية واحدة ضمانا لوحدتنا الثقافية والقومية . فاننا نوصي بما يلي :

اولا : قيام الجامعات العربية بتدريس مادة (النظرية العامة لعلم المصطلحات) ومبادئ وضع المصطلحات العلمية والتقنية في اللغة العربية . لا في اتسام اللسانيات فحسب ، بل في جميع الاتسام العلمية الأخرى .

- (1) A. Schlomann's Illustrated Technical Vocabularies.
- (2) J.C. Sager and R.L. Johnson "Terminology: the state of the art", *L'actualité terminologique*, Vol. 12, n. 3 (Mars 1979) p. 1.
- (3) H. Felber, "International efforts to overcome difficulties in technical communication", a paper presented to the Third European Congress on Information Systems and Networks. Luxembourg, May 1977.
- (4) Wüster, E. **Bibliography of Monolingual Scientific and Technical Dictionaries**, Paris : (UNESCO, 1955 and 1959).
- (5) Felber, H., Krommer-Benz, M., Manu, A. **International Bibliography of Standardized Vocabularies** (München : K.G. Sauer, 1979)
- (6) Krommer-Benz, M. **World Guide to Terminological Activities** (München : K.G. Sauer, 1976)
- (7) Ali M. Al-Kasimi, "Towards a central terminological data bank in the Arab World", a paper presented to the First International Conference on Terminological Data Banks, Vienna, April 1979.
- (8) Helmut Felber, "The Development of a network for terminology information and documentation", a study presented to the UNESCO experts meeting in Vienna, Oct. 19-21, 1977.

(9) في الفرق بين علم الانفاظ وصناعة المعجم . انظر :

على القاسمى . علم اللغة وصناعة المعجم (الرياض مطبوعات جامعة الرياض ، 1975) ص 3

- (10) Sager and Johnson, المصدر السابق ،

(11) من أهم الابحاث التي اجراها الاستاذ فيستر :

Wüster, E. "Das Worten der welt, Schaubildlich und terminologisch dargestellt"
Sprachforum (Bonn) 3 (1959/60) no. 3/4, PP. 183-204

« التعبير عن عالم الانسان بالكلمات »

- Wüster, E. "Begriffs-und Themaklassifikationen" *Nachrichten für Dokumentation*. 22 (1971), No. 3, PP. 98-104, No. 4, PP. 143-150.

« تصنيف الذوات والمفاهيم »

- (12) Brand, V. **Sbernik provozně ekonomické Fakulty školy zemědělské Terminologická Studie 1, 2, 3** (Prague : Pedagogické nakladatelství, 1966, 1971, 1972).

مجموعة الابحاث العلمية لكلية الاقتصاد الزراعى وادارته ، كلية الزراعة في براغ ، دراسات في علم المصطلحات : 1 ، 2 ، 3

- (13) Rondeau, G. "The Terminology bank of Canada". *L'Actualité Terminologique*, Vol. 11, no. 9 (Nov. 1978).

- (14) انظر منشورات دائرة اللغة الفرنسية بكوبيك مثل :
Office de la langue française. **Actes du colloque international de Terminologie** (Québec : Office de la langue française 1973, 1974, 1975, 1976, 1977).

(15) Association française de terminologie (AFTERM), *Terminologies 67* (Paris : la Maison du dictionnaires, 1976) 200 p.

من هذه الأبحاث :

(16) Terpigorev, A.M. *Rukovodstvo po razrabotke i uporjadoeniju naucnotechniceskoj terminologii* (Moskva : Izd-vo AN SSSR, 1952) 56.

دليل اعداد وتنظيم المصطلحات العلمية والتقنية

Lotte, D.S. *Osnovy postroenija naucno-techniceskoj terminologii* (Moskva : Izd-vo AN SSSR, 1961)

اساسيات تكوين المصطلحات العلمية والتقنية

(17) Moskovskij Gesudarstvennyj Universitet. *Meste terminologii v sisteme sovremennyh nauk* (Moskva : Izdatel'stvo Moskovskogo Universiteta, 1969)

Semioticeskie problemy jazykov nauki, terminologii ; informatiki (Moskva : Izdatel'stvo Moskovskogo Universiteta, 1971)

(1969) موقع علم المصطلحات في نظام العلوم المعاصرة

(1971) مشكلات الرمز في لغة العلوم ، علم المصطلحات والاعلاميات

(18) وقد صدرت هذه التوصيات بالطبوعات التي تحمل الارقام والعناوين الآتية :

(1) ISO/R 1087-1969 "Vocabulary of terminology

(2) ISO/R 919-1969 "Guide for the preparation of classified vocabularies.

(3) ISO/R 704-1968 "Naming principles"

(4) ISO/R 860-1968 "International unification of concepts and terms"

(5) ISO/R 1149-1969 "Layout of multilingual classified vocabularies"

(6) ISO/R 639-1967 "Symbols for languages, countries, and authorities"

(7) ISO/R 1951-1973 "Lexicographical symbols particularly for use in classified defining vocabularies".

وتتولى المنظمة العربية للمقاييس والموصفات بترجمتها بالتعاون مع مكتب تيسيق التعريب

(19) M. Krommer-Benz, "Infoterm and Termnet : international activities in terminology"

بحث التي في الندوة التي عقدت في بوزناني في بولندا 16 - 21 ، أكتوبر 1878

(20) H. Felber, "International efforts to overcome difficulties in technical communication" in *Third European Congress on Information Systems and Networks* (München : Verlag Dokumentation, 1977) vol. 1, p. 90.

(21) H. Felber, "International standardization of Terminology : theoretical and methodological aspect."

بحث ممد للنشر

(22) Ali M. Al-Kasimi, *Linguistics and Bilingual Dictionaries* (Leiden : E.J. Brill, 1977).

وكان لعلماء الحضارة العربية الاسلامية ايام ازدهارها وسائلهم في وضع المصطلحات الجديدة ، انظر د . جابر الشكري ، « المصطلح الكيميائي في التراث العربي » بحث القى في ندوة تعريب الكيمياء ، تونس يوليو 1979 .

(23) انظر قرارات مجمع اللغة العربية في القاهرة ، مثلا .

(24) انظر الهامش رقم (5)

(25) من أهم المجلات العالمية المتخصصة في ميدان المصطلحات : (BABEL) : لسان اتحاد المترجمين الدولى و (Lebende Sprachen) و (DIN-MITTEILÜNGEN) ومجلة (اللسان العربى) التى يصدرها مكتب تنسيق التعريب فى الوطن العربى بالرباط .

(26) على القاسمى ، « نحو انشاء بنك المصطلحات المركزى فى الوطن العربى » فى مجلة اللسان العربى ، العدد 16 ، الجزء 1 ، ص ، 109 .

(27) Krommer-Benz M. *World Guide to Terminological Activities* (München : Verlag Dokumentation, 1977).

الملحق (1)

EUROPE

بنوك المصطلحات فى العالم

- 1 - Commission of European Committees. Department for Medium and Long Term Translation. Terminology Office
Centre européen, Kirchberg, Luxembourg

الاختصاص : العلوم ، التكنولوجيا . الاقتصاد

اللغات : الالمانية ، الانكليزية ، الفرنسية ، الدنماركية ، الايطالية ، الهولندية .

- 2 - FEDERAL REPUBLIC OF GERMANY
Bundessprachenamt (Federal Office of Languages)
D-503 Hürth (Cologne), Horbeller Strabe

الاختصاص : العلوم والتكنولوجيا

اللغات : الالمانية . الانكليزية . الفرنسية . الروسية .

- 3 - Siemens AG. Sprachendienst (Language Service Department)
D-8000 München 25, Hofmannstr. 51

الاختصاص : التكنولوجيا

اللغات : الالمانية . الانكليزية . الفرنسية . الهولندية . الاسبانية ، الايطالية
البرتغالية ، الروسية . العربية

4 - GERMAN DEMOCRATIC REPUBLIC

Institut für Angewandte Sprachwissenschaft und rechenzentrum. Technische Universität
Dresden (Institute for Applied Linguistics and Data Processing centre. Technical
University Dresden)
8027-Dresden, Mommsenstr. 13

الاختصاص : تكنولوجيا الكهرباء ، الالكترونيات
اللغات : الالمانية ، الانكليزية ، الفرنسية ، الروسية

5 - FRANCE

Association française de normalisation (AFNOR)
(French Association for Standardization)
92080 Paris - La Défense, Tour Europe

الاختصاص : المصطلحات الفرنسية الموحدة .
اللغات : الانكليزية والفرنسية

6 - SWEDEN

Tekniska nomenclaturcentralen (TNC). (Centre of Technical Terminology)
s-10072 Stockholm 43, Liljeholmsvägen 32, Box 43041

الاختصاص : العلوم والتكنولوجيا والاقتصاد
اللغات : الالمانية . الانكليزية . الدنماركية . النرويجية . السويدية . الفرنسية :
الروسية . الفنلندية .

7 - UNION OF SOVIET SOCIALIST REPUBLICS (USSR)

Vsesojuznyi Nauèno-Issledovatel'skij Institut Tehnièeskoj informacii, Klassifikacii
i Kodirovaniija (VNIKI) (All-Union Research Institute for Engineering Information,
Classification and Coding)
Moskva K-1, Ul. Scuseva 4

الاختصاص : المصطلحات الروسية الموحدة .
اللغات : الالمانية . الانكليزية . الفرنسية . الروسية .

8 - SOUTH AFRICA

The South African Institute of Translators
P.O. Box 3593, Pretoria 0001

الاختصاص : العلوم والتكنولوجيا والاقتصاد
اللغات : الالمانية ، والانكليزية . والافريقيانية،والفرنسية ، والروسية .

9 - CANADA

Banque de terminologie de l'Université de Montréal
(Terminology Bank of the University of Montreal)
Montreal, Canada

- الاختصاص : العلوم والتكنولوجيا والاقتصاد
- اللغات : الانكليزية والالمانية والفرنسية واللاتينية

10 - Banque de Terminologie de Québec (Terminology Bank of Québec)
Régie de la langue française (Office for French Language).
Québec, Cité Parlementaire (Edifice G).

- الاختصاص : العلوم والتكنولوجيا والاقتصاد
- اللغات : الانكليزية والفرنسية (واحيانا الالمانية والاطالية والاسبانية واللاتينية)

11 - UNITED STATES

US Department of Commerce, National Bureau of Standards, Standards Information
Services, Engineering and Product, Standard Division .
Washington D.C. 20234, Room B 147, Building 225

- الاختصاص : المصطلحات الموحدة
- اللغة : الانكليزية

12 - TERMINOLOGY WORD BANKS UNDER STUDY

The establishment of a terminological data bank is being investigated : in the United Nations, New York ; at the World Bank, Washington ; in the Netherlands ; in Denmark ; in Yugoslavia ; at the DIN Deutsches Institut für Normung (FRG).

نظرة في حاضر العربية وتطلع نحو مستقبلها في ضوء الدراسات اللغوية

للدكتور محمد راجي الزغلول
جامعة البروكس

قومية ، كذلك دعا العرب الى ترك فصيح لسانهم وتبنى احدى اللهجات - فضلا المصرية - لغة قومية. لكن الراى العام المقبول في ادب هذه الظاهرة اللغوية هو ان العالم الفرنسى وليم مارسيه اول من نحت هذا الاصطلاح (بالفرنسية La Diglossie) وعرفه في مقالة تخص الازدواجية في العربية عام 1930 بقوله:

« هي التماس بين لغة أدبية مكتوبة ونغة عامية شائعة للحديث » (2) وبعد ثلاثة عقود من الزمان ، وعلى جهة التحديد عام 1959 وفي مقالة تعد من أشهر ما كتب عن الموضوع - لأنه كلما تجد باحثا في الازدواجية لم يرجع اليها - قدم اللغوى الأمريكى شارلز ميرجسون هذا الاصطلاح الى الانجليزية اذ بحث اربع حالات لغوية تتميز بهذه الظاهرة وهى العربية واليونانية والالمانية السويسرية واللغة المهجنة في هايتي . كما قدم ميرجسون تعريفه المعروف لهذه الظاهرة :

« حالة لغوية ثابتة نسبيا يوجد فيها فضلا عن اللهجات الاساسية (التى ربما تضم نمطا محددًا او انماطا مختلفة باختلاف الاقاليم) نمط آخر في اللغة مختلف ، على التصنيف (وفي غالب الاحيان أكثر تعقيدا من الناحية القواعدية) فوقى المكانة وهو آلة لكمية كبيرة ومحترمة من الادب المكتوب لسمصور خلت او لجماعة سالفة ويتعلم الناس هذا النمط بطرق التعليم الرسمية ، ويستعمل لمعظم الاغراض الكتابية والمحادثات الرسمية لكنه لا يستعمل من قبل اى قطاع من قطاعات الجماعة المحلية للمخاطبة او المحادثة العادية » (3)

تعتبر مشكلة ازدواجية اللغة العربية من أهم المشكلات اللغوية الاجتماعية التربوية التى تواجه الوطن العربى . ولطبيعة هذا الموضوع الحساسة من الناحيتين القومية السياسية والدينية فانه لم يلق عناية موضوعية كافية او بحثا مستفيضا في ضوء الدراسات المعاصرة خاصة التطورية والمقارنة منها. في هذا البحث سأتناول قضية الازدواجية بالتعريف واربطها بالوضع اللغوى العربى شارحا اربعة انماط للعربية تحدث عنها الغربيون وتبهم العرب في الحديث عنها ، ثم فكرة الدعوة الى العامية مبينا ثلاث مراحل تاريخية هامة لتطورها ومن ثم سأناقش هذا الوضع في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة لأخلص بنتائج واقتراحات أمل أن تكون موضع المناقشة والتنفيذ . ونظرا لان جذور المشكلة تكمن في الاهتمام الذى ابداه الغربيون بها ، فسأورد في كثير من المواضع استشهادات مما قاله بعض مفكرهم في الجوانب المختلفة لهذه القضية .

ان كلمة « ازدواجية » ترجمة للاصطلاح الانجليزى « Diglossia » يمتد أن اول من تحدث عن هذه الظاهرة هو اللغوى الالمانى كارل كرمباخر في كتابه المشهور مشكلة اللغة اليونانية الحديثة المكتوبة (1) عام 1902 اذ تطرق الى طبيعة هذه الظاهرة واصولها وتطورها ، وأشار بشكل خصاص الى اللغتين اليونانية والعربية وخلص الى نتائج تفسر كثيرا من التطورات المتأخرة لبعض الدعوات في العالم العربى ؛ اذ اقترح على اليونانيين ترك « ازدواجيتهم الشرقية » واللاحق بالعالم الغربى بتبنى العامية لغة

(1) Karl Krumbacher. Das Problem der modern griechischen Schriftsprache. Munich, 1902.

(2) William Marçais « La diglossie Arabe » L'enseignement Public, Vol. 97, 1930.

(3) C. Ferguson. « Diglossia »

دعا فيرجسون هذا النمط « المرتفع » وهو
الفصحى ، وقارن استعماله « بالمنخفض » وهو النمط
العامى وأعطى نموذجه التالى لاستعمالات كل منهما
لنوضيح الفروق المذكورة : (1)

الحالة	عالم	منخفض
01	x	الوعظ فى المسجد (أو الكنيسة)
02	x	التعليمات للخدم والعمال والكتابة
03	x	الرسائل الشخصية
04	x	الخطبة فى مجلس الامة ، الحديث السياسى
05	x	محاضرات الجامعة
06	x	الحديث مع الاصدقاء والزملاء وانفراد العائلة
07	x	اذاعة الاخبار
08	x	التمثيلات الاجتماعية فى الاذاعة
09	x	افتتاحية الصحف ، اخبار الصحف والعناوين
010	x	التعليق على الكاريكاتير
011	x	الشعر
012	x	الادب الشعبى

العاميات مع مزيج مركز من مفردات الفصحى . وهناك
بناء على توقعه ثلاثة انماط رئيسية : اولها العربية
المغربية وترتكز على عامية الرباط أو تونس ، وثانيها
المصرية وترتكز على عامية القاهرة ، والثالثة ما
اسماه المشرقية وترتكز على عامية بغداد ، ويضيف
فيرجسون مكملا توقعاته انه بناء على تطورات
سياسية واقتصادية غير متوقعة فلربما نشأ نمط جديد
للعربية فى سوريا مرتكزا على عامية دمشق وآخر
سودانى يرتكز على عامية أم درمان أو الخرطوم .
أو انماط اخرى على حد قوله . (2)

ودعا فيرجسون فى ختام مقالته المختصين للدراسة هذه
الظاهرة بشكل اوسع وقد تم ذلك بالفعل وخاصة بين
علماء اجتماع اللغة . يقول دلهايمز (3) اللغوى الاجتماعى
الامريكى تعليقا على مقالة فيرجسون ان الازدواجية
مثال ممتاز لتمايش نظامين غير متداخلين الفهم
ويقصد هنا الفصحى والعامية وصعوبة فهم الفصحى
على العوام (وتربط كل من هذه الانظمة ببنهايم
وتيسم مختلفة ، وكمثال لضرورة الرجوع الى الجماعة
المحلية للتحكيم لتجنب أى تحريف أو تشويه قد ينشأ
بحالة الاتصال . وكذلك تعرض لهذه الظاهرة بالدرس
كل من جيمبرز Gumperz وفشمان Fishman
نقد اضاف جيمبرز فى اعماله الكثيرة ذات العلاقة بهذه
الظاهرة (4) بان الازدواجية ليست حصرا فى المجتمعات
المتعددة اللغات التى تعترف رسميا بعدة لغات ، ولا فى
المجتمعات التى تتكلم انماطا عامية وفصحى ولكن
فى المجتمعات التى تستخدم لهجات منفصلة ، او
اساليب مختلفة او اى انماط اخرى تخدم وظائف مختلفة .
كذلك بحث النماذج الاجتماعية التى تحدد استعمال
نمط دون آخر . اما فشمان (5) فقد لخص ما قدمه

ويمضى فيرجسون فى المقالة نفسها ليتنبأ ببا
سكون عليه الحالة اللغوية فى اللغات الاربعة المذكورة
بعد القرنين القادمين وعلى وجه تقديره عام 2150 .
والجزء الخاص بالعربية جدير بالذكر هنا . ويفسر لنا
ايضا بعض الاتجاهات والدعوات فى العالم العربى .
يتوقع فيرجسون ان يكون هناك تقدم بطى نحو تطور
مجموعة من الانماط اللغوية يرتكز كل منها على احدى

(1) المصدر نفسه . 9 . 328

(2) المصدر نفسه

(3) D. Hymes. « Introduction to Social Structure and Speech Community. » In D. Hymes (ed.),
Language in Culture and Society. New York : Harper and Row Publishers, 1964, 385-390.

(4) J. Gumperz. « Types of Linguistic Communities » اخص بالذكر منها :

« Linguistic and Social Interaction in Two Communities »

« On the Ethnology of Linguistic Change »

« The Speech Community »

(5) بحث فشمان ظاهرة الازدواجية فى مؤلفات كثيرة اخص بالذكر منها :

a. J. Fishman et al (eds) Language Problems in Developing Nations

b. . . . The Sociology of Language

c. . . . Language and Nationalism

d. . . . Readings on the Sociology of Language

أداة بارعة للضرورة فانها من وجهة النظر الاقتصادية والتماك القومى وفعالية التعليم والاتصالات واجهزة الاعلام لعائق . بالاضافة الى ذلك ، وباعتبار حقيقة وظيفة اللغة ليست للاتصال على وجه التحديد وحقيقة ان اللغة تخدم احتياجات الشخص والمجتمع العاطفية والمعرفية والنفسية ، فان وجود الازدواجية في الجماعة اللغوية لذو آثار محددة بل معتدة لقوتها التعبيرية. الازدواجية رمز وتذكرة للصراع الاجتماعى ونقص التماسك الاجتماعى . »

هل يصدق هذا على العربية ؟ ان كان الحال كذلك فكيف الطريق لتجنب تلك العوائق ؟ هل للعربية وضع خاص يختلف عن غيرها من اللغات ؟ سأحاول الاجابة عن هذه الاسئلة بعد ان احدد المشكلة فى سياقاتها العربى . لذلك سأبدأ ببحث أربعة انماط للغة العربية ، يعرف منها العرب الفصحى والعامية ، أما النبطان الاخران فقد أبرزهما كتاب غريبون أو عرب تلموا بالغرب وبأمريكا خاصة . ولو وضعنا الانماط الأربعة على خط مستقيم لوجدنا الفصحى على طرفه الأيمن ، والعامية على طرفه الأيسر وقارب كل من النبطين الجديدين أحد الطرفين . والانماط الأربعة هى العربية الفصحى ، العربية الحديثة ، عربية المثقنين والعامية . سأبحث تلك الانماط مبينا بعض الاتجاهات نحو الانماط مناقشا ومبينا بعض آراء الدارسين الغربيين لظاهرة الازدواجية فى اللغة العربية.

(1) العربية الفصحى وهى ما يسميه الغربيون Fusha Arabic أو Classical Arabic وما سماه نيرجسون بالنمط العالى أو « المرتفع » .

الفصحى بالدرجة الأولى هى لغة القرآن ولغة الاسلام وهى الوسط الذى انتشر به الاسلام ديننا وثقافة . والعلاقة بين العربية الفصحى والاسلام علاقة عضوية حميمة . قال تعالى : « انا انزلناه قرآنا عربيا » وقال « بلسان عربى مبين » . ولا غرو ان يكون هذا السبب الاول فى احتفاظ العرب بلغتهم على اختلاف

لدراسة هذه الظاهرة بأنه تناول استمرارية الازدواجية وتعطيلها على المستوى القومى والاجتماعى . وحاول ربط الازدواجية ببعض الاعتبارات النفسية وما يختص منها بثنائية اللغة bilingualism بشكل رئيسى ودرس نماذج من الجماعات التى تتميز بالازدواجية والثنائية ، وبالازدواجية دون الثنائية وبالثنائية دون الازدواجية ، والجماعات التى لا تمنى من الازدواجية او الثنائية ، وقبل سنوات قليلة ، تناول آلن كي (1) A. Kaye تعريف الازدواجية بشكل مختلف اذ انتقد تعريف نيرجسون لها ووصفه بأنه « انطباعى » ونظر الى وضع الازدواجية كوضع لا يميل الى الاستقرار والثبات كما فهمه نيرجسون ، كذلك فهم الفرق بين النبطين الاساسين للعربية الفصحى والعامية بأنه الفرق بين نمط معرف « defined » وهو العامية وغمض التعريف « ill defined » وهو الفصحى . فالعامية فى رايه نمط معرف ، لان الطفل يتعلمها لغة أولى أما الفصحى فانها نظام غامض التعريف لانها لا تتكسب لغة أولى بل يتعلمها الطفل فيما بعد فى المدرسة . وفى اعتقاده انه لوجود تفاعل مستمر بين النظامين ، لا يمكن أن نستنتج بأن الوضع الازدواجى يميل الى الثبات ، بل على العكس هو متغير .

لقد اعتبر الوضع الازدواجى فى اية لغة انه يشكل عوائق مختلفة للناطقين بتلك اللغة . كما اعتبره الكثير من الباحثين عائقا للتعليم وللتطور التربوى والاقتصادى والتماك القومى . يقول الباحث سوتيرو بولس (2) الذى تناول بالتنصّل ، الوضع القائم باليونان حيث كان لامتدّصير التنازع بين الفصحى والعامية كلفة للبلاد (لقد حلت المشكلة فى اليونان قبل بضعة أشهر بتبنى العامية « ديسوتيكاً » لغة رسمية للبلاد وترك الفصحى « الكا ثارفوسا » بناء على قرار حكومى) فى وصف انعكاسات الازدواجية اللغوية .

... « وان تكن الازدواجية . وبشكلي موضوعى .

(1) A. Kaye. « Remarks on Diglossia : Well - defined Vs. Ill - defined » .

وله مقالة اخرى جديرة بالدراسة هى : « Modern Standard Arabic and the Colloquials. »

(2) Sotiropoulos. « Diglossia and the National Language Question in Modern Greece » . Linguistics, 197 (1977) PP 5-31.

مآريهم وأهوائهم عبر التاريخ ورغم كل ما بذله الغازون والمستعمرون عبر التاريخ العربي الإسلامي من جهد في سبيل تحويرها أو تحريفها أو ابدالها بلغة أخرى . ولا بد من نظرة عميقة في هذه العلاقة بين العربية والإسلام التي تنعكس في آراء المسلمين في بلاد منأى الصين وبورما وأفغانستان وروسيا السوفيتية وغرب أفريقيا وفي آراء ومعتقدات العرب منهم خاصة حتى ندرك قيمة هذه اللغة ومدى تمسك المسلمين بها . وقد حاول عدد من المفكرين المسلمين أن يشرحوا أو يبينوا هذه العلاقة وللغفر الفسري بالذات ، وللمستغربين في تفكيرهم . فعلى سبيل المثال يقول الشيخ عناية الله الأستاذ في جامعة البنجاب في مقالة نشرتها مجلة « Islamic World » في توضيح هذه العلاقة (1) :

« العربية ذات أهمية عظمى لكونها اللغة الدينية للمسلمين الذين يكونون خمس الجنس البشري... ويتم التأكيد في القرآن الكريم مرارا وتكرارا على حقيقة أن كلمة الله قد أوحى بها باللسان العربي . ومن طرف العالم الإسلامي الى الطرف الآخر ، ومهما كانت لغة المسلم سواء أكانت بربرية أم حوساوية أم بشتو أم فارسية أم تركية أم جاوية أم ملاوية ، فان الصلوات تمام خمسة اوقات بالعربية يوميا . اما الكلمات الاساسية في العقيدة الاسلامية - لا اله الا الله محمد رسول الله - فانها تهمس في أذن الوليد ومن بين اولى الجمل التي يعلم الطفل أن ينطق بها وتلك ينبغى أن تكون هي الكلمة الاخيرة على شفاه الميت » .

ويستطرد الشيخ عناية الله ،

« بدون العربية يكون فهم الإسلام ناقصا ولأبيهم للافكار المؤثرة بطريقة حياة المسلمين وعقائدهم التي يعتبرونها اكثر الاشياء قدسية ومبادئ دينهم واخلاقهم التي ينشاون عليها ، علينا أن نعود للعربية نهى الاداة الاصيلة لكل العلوم الدينية في الإسلام » .
من هنا نبع الاعتقاد بقضية اللغة العربية بشكلها الفصيح وقد اثر هذا الاعتقاد تأثيرا واضحا

في اتجاهات العرب نحو لغتهم ، يقول انور شحنة (2) في كتابه المعروف في الغرب عن اللغة العربية واهميتها بالتاريخ واصفا اثر هذا الاعتقاد :

« ان الايمان بقضية القرآن ، فيما يتعلق بمعانيه وكلماته وحتى أدق تفصيلاته ، أصبح يشتمل ويحتوى اللغة العربية بكليتها . ان مسألة كون العربية اعطية الله ، وبناء عليه نهى فوق اللغات جبيسا بجمالها وثروتها ونبلها ، قد استحوذت وبعيق على اهتمام وتفكير فقهاء اللغة ومشرعي الإسلام والفلاسفة والفقهاء وغيرهم . »

ان ما لا يفهمه الغربيون والمستغربون من اعداء امة العرب هو هذه العلاقة العضوية الحميمة بين الإسلام والعربية وما لها من انعكاسات على تفكير المسلمين ، ومنزلة هذه اللغة بأنفسهم . وعلاوة على ذلك كله ما تركته هذه اللغة من آثار على استمرار الخط الحضارى المتناسك للعرب والمسلمين . وبالإضافة الى كونها لغة الإسلام ، فقد كانت اللغة التي سجلت بها الحضارة العربية الاسلامية وحفظت . ولا نستطيع أن نعطي هذه النقطة حق قدرها الا اذا امعنا التفكير فيها ووضعنا الفرضيات المختلفة فيما لو كان الحال غير ذلك . دعنى هنا اقتطف بمسفر ما قاله المستشرق كاشيا في تبيان توضيح هذا الامر ، يقول كاشيا : (3)

« فوق ذلك كله فان الفصحى هي مفتاح تلك الكنوز الضخمة من الماضى... ثباتها لم توازيه أية لغة وفي هذا اليوم يستطيع اى عربى في المرحلة الثانوية من تعليمه ، ان كان مهتما وقادرا على بذل قليل من الجهد أن يعبر الى (ويكون في متناوله) السجل الكامل للالف وثلاثمائة عام الماضية » .

هل يستطيع الانجليزى او الفرنسى او الاسبانى عمل ذلك ؟ هل يستطيع التركى او الطليانى عمل ذلك؟ هل يستطيع اى شاب من تلك الجنسيات ان يقرأ تراث امته كما كتب لفترة ما قبل الف عام مثلا ؟ وحتى خمسمائة عام ؟ تتبنى الامم ان يكون ابناءؤها قادرين

(1) S. Inayatullah « Arabic as the Religious Language of the Moslems. »

(2) A. Chejne. The Arabic Language : Its Role in History P. 9

(3) P. Cachia « The Use of the Colloquial in Modern Arabic Literature. » , P. 12

بالرغم من تلك الوظائف التي تؤديها وأدتها العربية الفصحى ، إلا أنها وصفت وتوصف من قبل ابنائها أحيانا واعدائها أحيانا أخرى بالجمود والاصطناعية والصعوبة المتناهية خاصة من قبل الداعين الى العامية .

كذلك يعتبرها عدد من الباحثين لغة « غير طبيعية » لأنه ليس هناك من يتعلمها لغة أولى بل يتعلمها الطفل لغة ثانية في المدرسة . وهذا الكلام ، ولا شك ، نابع عن جهل إذ أن الكثير من اللغة العربية الفصحى يتعلمه الطفل أثناء اكتسابه لعميته . أما صعوبتها وصعوبة تعلمها فيتذرع الداعون لذلك بصعوبة نحوها الذي كتب قبل ما يقارب ألف عام وتلها تغير بعد ذلك . بالرغم من ذلك فإنه يشهد لها كواحدة من أغنى ، ان لم تكن أغنى ، لغات العالم بفرداتها . ورغم أن فيرجسون في مقالة ثانية عما دعاه خرافات عن اللغة العربية يدرج هذه كاحدى الخرافات إلا أنه يدعمها كحقيقة بقوله ان ذلك ناتج عن الاستمرار الطويل في استعمال الفصحى ودوام اثرائها من اللهجات وطرق النحت والوشائل الأخرى (3)

(2) العامية أو المحكية أو الدارجة وهو النمط الذى يسميه الباحثون الغربيون Colloquial Arabic أو Spoken Arabic .

في الكثير من الأبحاث المنشورة عن العربية ، هناك تركيز على الفكرة القائلة بأن اللهجات العامية تطورت عن الفصحى بعد اتساع رقعة الدولة العربية الإسلامية واتصال الشعوب العربية بشعوب أخرى بالإضافة الى توزيعهم الجغرافي . لاداعي هنا لمناقشة هذا الرأي ، لكن هناك الكثير من الدلائل التي تشير الى ان اللهجات العربية قديمة قدم اللغة العربية نفسها وما الفصحى مقارنة بتلك اللهجات إلا لغة أدبية مشتركة كتب بها الشاعر الشمالى والجنوبى

على دراسة تراثها ولهذه الفترة الزمنية . ان الانجليزى على سبيل المثال لا يستطيع ان يتقرأ أى شئ من تراثه بشكله الاصلى مما يزيد تاريخه على خمسمائة عام وحتى ذلك من الصعوبة بمكان ، اننا لن نستطيع ادراك أهمية ذلك إلا اذا ادركنا قيمة الاستمرارية الحضارية على المستوى الانسانى وبشكل شامل .

بالإضافة الى هذه العلاتة مع الإسلام فإن علاتة العربية بالتومية العربية والوحدة العربية ليست أقل من ذلك بمكان . فهي عماد التومية العربية وأحد أهم مكوناتها كما أوضح ذلك عدد كبير من كتاب العالم العربى وأدبائه من بينهم ساطع الحمصرى فى معظم كتاباته فى هذا الميدان . (1) كذلك ما زالت العربية بشكلها الفصحى أكبر قوة موحدة فى عالم عربى تتنازعه قوى التفتت بعد الإسلام . وهنا أود أن أقتطف بعض ما قاله الاستاذ السابق فى الجامعة الأمريكية فى بيروت ريتشارد يوكى فى مقدمة لمحاضرة القاها ، فى قاعدة لاكلان الجوية الأمريكية ، على مجموعة من العسكريين الأمريكين الذين يدرسون مبعوثى بعض الجيوش العربية فى أمريكا . يقول يوركى : (2)

« وعلى اختلاف تلك الدول وتشعبها : هناك قوة موحدة عظيمة واحدة : العربية الفصحى ، هذا النمط من العربية الذى تحمل وثبت لألف وخمسمائة عام خلت ، والذى يعتبر لغة القرآن المقدسة ويحترم لتراثه الأدبى الهائل . بشكل رئيس ، لم تتغير هذه النوعية من العربية منذ عهد محمد وهى تراث عام يوحد جميع العرب : ذلك العربى الفرنسى الثقافة فى المغرب ، وذلك الكتاب الانجليزى التعليم فى فلسطين وذلك البدوى الذى ما زال متنقلا فى الحجاز ، جميعهم يتقاسمون احتراماً شبه أسطورى لفصاحة ومرونة العربية وبشكل خاص ما دعاه المستشرق البريطانى جب « لغة الأدب الثمينة والمزينة بخيال غالبا ما يكون ساحرا ومتراعى الاطراف » .

[1] ذكر الحمصرى وركز على هذه الناحية فى معظم مؤلفاته وأخص بالذكر منها آراء وأحاديث فى اللغة والأدب وأبحاث مختارة فى التومية العربية

(2) R. Yorkey. « Practical EFL Techniques for Teaching Arabic Speaking Students » P. 59.

(3) C. Ferguson « Myths About Arabic » P. 377.

والشرقي والغربي على اختلاف لهجاتهم المحلية
تعا لاختلاف لهجات قبائلهم .

كذلك كانت هذه اللغة الأدبية هي أداة التفاهم
في اللغات والاسواق الأدبية . يخلص الدكتور محمود
حجازي في كتابه اللغة العربية عبر القرون (1) إلى
النتيجة بأنه انطلاقاً من وجود هذه اللغة الأدبية فإنه
من الطبيعي أن يكون القرآن الكريم « بلسان عربي
مبين » وان لا يكون محلياً في التعبير بلهجة ما بيننا
الاسلام دعوة إلى تجاوز المحلية القبلية إلى أفق
عالمي أرحب . وقد اعتبر عدد من الباحثين أن هذه
اللغة الأدبية هي لهجة قريش وقد تبني من بين
المحدثين الدكتور صبحي الصالح في كتابه « دراسات
في فقه اللغة » وجهة النظر هذه ودافع عنها . (2)
بالرغم من ذلك فإن اللغويين العرب لم يبدوا اهتماماً
باللهجات ودراستها . ومرد ذلك غلبة التشابه بين
هذه اللهجات من جهة وبينها وبين اللغة الأدبية من
جهة أخرى وسهولة التفاهم أو وجود ما يسمى
بالنظرية اللغوية الحديثة « الفهمية المتبادلة »
(Mutual intelligibility) بين هذه اللهجات
واللغة الأدبية . بالرغم من عدم الاهتمام الفائق ذلك
فإن هناك اشارات للمزايا البارزة لكل من هذه
اللهجات واختلافها عن بعض ، أورد الكثير منها ابن
جنى في الخصائص (3) ومن الطبيعي أن يكون التركيز
على المزايا البارزة وخاصة في حقل الاصوات وهو
حقل يثير الاهتمام والملاحظة . وجملته المشهورة
تلخص بعض الخصائص البارزة لتلك اللهجات حين
تأرنها بلهجة قريش « فقد ارتفعت قريش في الفصاحة
عن عنقنة تميم ، وكشكشة ربيعة وكسكة هوازن
وتضجع تيس وعجربة ضبه وتلتله بهراء » ، كما
ورد المزيد منها في المزهري (4) كالفتحة في لغة هذيل

والمعجمة في لغة تضاعة وشنشنة اليمن ولخلافية
أعراب عمان وطبطنانية حمير ... الخ .
لكنه باتساع رقعة الدولة العربية الاسلامية
ومخالطة الاعاجم والاتصال بلغات مختلفة وبتعدد
الاصول والفروع أخذت الفوارق تزداد بين تلك
اللهجات من جهة وبينها كمجموعة وبين الفصحى من
الجهة الأخرى . وبالرغم من اتساع الفوارق إلا أن
انتشار الفصحى لم يتوقف إذ كانت هي الأساس
وأصبحت لغة العلم والسياسة والإبداع والتأليف
والترجمة فيما بعد . ثم أخذت في الركود في العصور
المتأخرة حتى كان الحكم العثماني ومحاولات التتريك
ثم الاحتلال الفرنسي ومحاولات الاحتواء والضم
بالقضاء على العربية . والاحتلال الإنجليزي ومحاولات
التجزئة بضرب الفصحى . وهكذا زاد اتساع الشقة
بين اللهجات والفصحى بزيادة استعمال اللهجات
وقلة استعمال الفصحى حتى وصف بعضهم اللغة
الفصحى بأنها لغة ثانية ، وأصبح الاعتقاد الشائع أن
الفهم المتبادل بين اللهجات ضعيف .

ينظر العربي بشكل عام لهجته بالنسبة للفصحى
على أنها ليست ناطقة محسب بل أنها تشويه للغة
المتدسة ، لغة الفصاحة والادب وقد وصفت العاميات
بأقذع الالفاظ من قبل الأدباء والكتاب العرب فبسي
مصاحبة للجبل والسوقية كما قال عبد الملك (5) لغة
السكراني والخدم ... فوضوية ولا قواعد لها كما
يقول المبارك (6) علامة للجبل والإمبريالية كما يقول
ناصر (7) : لا تستحق أن تسمى لغة ولا تلائم أهداف
الحياة الثقافية كما يقول طه حسين (8) ، ينشرها
ويحبذها الأميون كما يقول فبسي (9) ... الخ . وبعض
هذه الأوصاف مبالغة في الاتهام وتنقصه العلمية ،
فالعامة قواعد وتستطيع كتابتها إن كان ذلك ذا

(1) د. محمود فبسي حجازي . اللغة العربية عبر القرون : ص . 43 - 44

(2) صبحي الصالح ، دراسات في فقه اللغة من 109 - 116

(3) ابن جنى . الخصائص ج 1 ص 411

(4) السيوطي ، المزهري ج 1 ص 222 - 224

(5) Z. Abdel-Malek. « The Influence of Diglossia on the Novels of Yusif Al-Sibā'i » P. 132.

(6) مازن المبارك نحو وعي لغوي ص . 41 - 44

(7) علي ناصر من قضايا اللغة والنحو ص 49

(8) طه حسين مستقبل الثقافة في مصر ص . 236

(9) مصطفى فبسي النظرية العامة للقومية العربية ص 150

جدوى وهي تبيل الى التبسيط في النحو اذ تلغى الحركات وتقل الاوزان والتمييزات ، ولكن هناك أسسا أمثن من ذلك للحكم على العامية وتفضيل الفصحى. وبالرغم من هذه الاتجاهات السلبية نحو العامية في العالم العربي فان العامية تقوم بوظائف جديدة في عالما ربما تستمر ولردهة من الزمن وذلك لارتفاع نسبة الامية . يقول صالح الطعمة في كتاب نشرته جامعة عارفارد في امريكا واصفا هذه الوظائف (1) :

« ان تطور اشكال جديدة من الادب والدراما والاستعمال المكثف لوسائل الاعلام قد زود العامية بوظائف مهمة في بعض الحالات كما في الفنون المحلية كالأغاني والسينما فانها تخدم كلفة أساسية . وفي اشياء أخرى كالدراما والقصص فقد أخذ استعمال العامية يزداد ويركز عليه وخاصة في الاعمال الموجهة للمشكلات الاجتماعية » .

لا شك في ان العامية تبيل الى التبسيط وخاصة في القواعد اذ على سبيل المثال تختفى صيغة المثنى تقريبا ، تنقص الضائر ، تختفى معظم اوزان الجمع وصيغ الانفعال ، تختفى حركات الاعراب ... الخ . لكن هذا التبسيط هو ولاشك على حساب القدرة على التعبير ويتناسب طرديا مع تضيق الافاق لاتوسيعها . كذلك فان العامية قاصرة عن أن تنمي بالتعبير عن الامور الثقافية والفكرية والفلسفية ، وعلى المتكلم في هذه المواضيع أن يعود الى الفصحى ليمزجها بتراكيب العامية ان اراد التعبير عما يقول بشيء من السدقة .

هناك بين هذين النمطين الفصحى والعامية . نبطان آخران من ابتداء دارسي العربية والمبتسرين بالظواهر اللغوية في الغرب وهما ما يسمى بعربية المثقفين Educated Arabic والعربية الحديثة Modern Standard Arabic (M.S.A.)

(3) عربية المثقفين Educated Arabic .
عربية المثقفين اسم جديد لتمازج العاميات الاقليمية

وداخل التعليم الواحد مع الفصحى في كلام المتعلمين من اقليم عربي واحد او من اقطار عربية مختلفة حينما يجتمعون . وقد قام بدراسة تحليلية لهذا النمط عدة باحثين اخص بالذكر منهم ثلاث دراسات قام بها حاييم بلانك (2) عندما حلل كلام اربعة من الطلبة العرب القادمين الى امريكا (1960) ، وشعبان (3) الذي حلل كلام ستة من الطلبة العرب (لبنانيين ، سعودي ، عراقي ، عماني وتونسي) وزغلول (4) الذي حلل كلام عشرة من الطلبة العرب (سعودي ، مصريان ، عراقي ، جزائري ، اردنيان ، سوداني ، عماني ، ومغربي) .

اتفقت نتائج هذه الدراسات الثلاث على أن ترتيب الكلام يبقى عاميا وان النحو والصرف يبقيان عاميان وان هناك ميلا لاختيار الالفاظ من الفصحى ، كما ان هناك ميلا لاستعمال اصوات الفصحى وخاصة الصحيحة منها . لكن هناك انتقالا للاصطلاح الاجنبى في كثير من الاحيان . ان هذا النمط خليط من العامية وبعض جوانب الفصحى لكنه يبعد عن الفصحى كثيرا ، يقول بلانك مثلا في ختام دراسته :

« انه الاستثناء وليس القاعدة ان تجسد اى كلام متواصل في اى من الانماط المشار اليها (الفصحى او العامية) ، اذ يميل المتكلم الى التنقل من نمط لآخر وفي داخل الجملة الواحدة » .

ويستنتج شعبان : « تبقى عربية المثقفين بغالبيتها تحت سيطرة العاميات وخصائصها خاصة في مجالي الاصوات والقواعد ، والركون الى الفصحى يعتمد على الموضوع المثار وبلد المتكلم ومعرفته باللججات الاخرى » .

(4) العربية الحديثة او ما يسمى في الغرب Modern Standard Arabic (MSA)
أو Neo-Classical Arabic .

(1) S. Al-Toma. A Comparative Study of Classical and Iraqi Arabic, P. 114.

(2) H. Blank. « Stylistic variation in Spoken Arabic : a Sample of Interdialected Conversation, » 1960

(3) K. Shaaban. « Code Switching in the Speech of Educated Arabs, » 1978.

(4) M. Zughoul « Diglossia in Arabic : Investigating Solutions », 1979.

التشبيهي ، والانطباع العام هو أن تلك لغة واضحة ودقيقة تفسر بعضها . لا يتردد الشعراء والكتاب في استعمالها . نادرا ما يركز النقاد على خصائصها . وفي الحقيقة فإن الانطباع المتزايد هو أنه لا يبدو أن هناك ما يميز ما يختص بهذا النمط . وهي ليست « بلغة الصحفيين » كما كانت تسمى قبل خمسين عاما . كذلك فإنها ليست اختراعا جديدا أو صرعة . ورائحة الغفلية (اغفال اسم المؤلف) المخفية والوضوح الطبيعي قد غمرت المصطلح المستعار أسلوبيا والتي نادرا ما يميز أي إنسان بأنها غريبة خارجة عن العربية الفصحى . وفي الوقت نفسه فإن قليلا من مستعملي هذا المصطلح العربي الجديد يعلمون مدى قربهم من آفاق لغوية جديدة يستطيع المترجمون الآن دون عناء، وبسهولة فياضة أن ينقلوا العربية المعاصرة للغات الحديثة الأخرى والعكس بالعكس .

كذلك تظهر المحبة والالفة اللغوية على التباين الذي ساد سابقا . كذلك يجد العرب اللغات الأجنبية أسهل والآخرين يرون العربية أسهل كذلك . «

وبمضى ستيتكيتش بعيدا في استنتاجاته ليصل إلى نتيجة أن قواعد اللغة العربية الحديثة لم تبدأ بتباعد وحسب عن العربية الفصحى ، لكنها بدأت تتسبب في غرابة ديناميكية التكثير في العربية . وإن العربية كلفة قد تعدت حدودها من الوجهة السلائية من لغة سامية لتدخل مجموعة اللغات الأوروبية الحديثة الفوق سلائية . ونتيجة ستيتكيتش التي ينهى بها كتابه جديرة بالتحميم اللغوي في العالم العربي . يقول ستيتكيتش : (3)

« من خلال مفرداتها (العربية) الجديدة ، وسياق صقل التفكير الذي تقوم به المفردات وأخيرا وليس آخرا من خلال تلك الثروة العظيمة والتنوع لتلك النماذج الاصطلاحية المستوعبة واشباه الجمل الأدبية المستعارة فإن العربية الحديثة قد تعدت حدود سلالتها النسبية وإنها قد دخلت بصلة ألفة مضمارا لغويا حضاريا مع

لقد تطور هذا النمط من العربية بنمو الصحافة وتطورها وانتشار وسائل الاعلام ، ويقصد به تلك النوعية من العربية التي تكتب بها الصحف وتذاع بها نشرات الاخبار والبرامج التثاقفية في الإذاعة والتلفاز . يختلف هذا النمط قليلا عن الفصحى ، وما هو الا تبسيط للفصحى من بعض الجوانب وذلك ليكون الكلام مفهوما لأي عربي يجيد القراءة والكتابة . وهذا كذلك ما ساه الإدياء العرب قبل حين « لغة الجرايد » . للمثقف العربي ليس هناك فروق واضحة إذ ما تزال أصوات الفصحى نفسها تستعمل ، قواعد النحو والصرف نفسها كذلك .

والفرق الوحيد الذي يستحق الذكر هو الميل إلى استخدام الشائع من الالفاظ والبعد عن الأعراب ، والمرونة الزائدة أحيانا تجاه استعمال العبارات المترجمة (مثل يلعب دورا هاما ، في الجانب الآخر : السخ) والالفاظ المستعارة من اللغات الأجنبية .

إن مفهوم ما يسمى « بالعربية الحديثة » غريب عن العالم العربي والكل يفترض أن هذا النمط هو الفصحى بمعناها . ومن غير المتخصصين الذين تلقوا تعليمهم في بريطانيا أو أمريكا ، هناك القليل من يعلمون بوجود هذا النمط أن وجد فعلا . بالرغم من ذلك فإن بعض الباحثين قد بالغ في تقدير هذا النمط خطوة نحو تحديث العربية وتسهيلها . وآراء الباحث جارسلوف ستيتكيتش (1) التي ضمنها في دراسة من أوسع الدراسات عن العربية الحديثة والتي نشرت في كتاب في الإنجليزية جديرة بالمرض والتحميم لاهيتها وحتى خطورتها في بعض الأحيان، يقول ستيتكيتش في خلاصة كتابه عن هذا النمط من العربية (2) :

« إن المفهوم الخادع بأن هذا النمط من العربية غير مطعم لوجود . إذ نادرا ما سيكون التاموس ذا فائدة في تتبع آثار الابتعاد عن الفصحى . والتوسعات في المعنى الواردة واسعة وشغافة لدرجة أنها لا تعيق استيعابا مرضيا . توسيع الصفات يدعسه السياق

(1) J. Stetke vych. The Modern Arabic Literary Language : Lexical and Stylistic Development, 1970.

(2) نفس المصدر ص : 114

(3) المصدر نفسه : ص 119 — 120

لبعض الدعوات في العالم العربي . وفيما يلي سأعرض لها أسبته مراحل ثلاثا لهذا التطور التاريخي .

(1) مرحلة الاهتمام الغربي

كان أول من أبرز الفصل بين العامية والفصحى بعض المدارس الأوروبية التي أسست برامج لتدريس العامية نفسها .

لقد بدأت تلك البرامج في إيطاليا عام 1727 - مدرسة نابولي للدراسات الشرعية - وفي النمسا عام 1754 وفي فرنسا عام 1795 وفي روسيا عام 1814 وفي بريطانيا عام 1856 ، وقد استخدمت تلك المدارس منبرا لتدريس العامية وكتابة قواعدها . أما الأوروبيون الذين عاشوا في العالم العربي وهم موظفو الاستعمار البريطاني والفرنسي في البلاد العربية فلم يخفوا كدهم للفصحى أبدا ، وقد أبدوا إعجابهم بالعامية وقاموا بحملات صليبية لظهارها واحلالها محل الفصحى . من أشهر هؤلاء مهندس الري البريطاني وليام ولكوكس في سلسلة من المحاضرات والمقالات نشر بعض منها في مجلة الأزهر ، شن ولكوكس هجوما لا مثيل له على الفصحى في أشهر اثنين من محاضراته واحدة بالعربية « لماذا لم يكن للمصريين قوة الاختراع » والثانية بالانجليزية عنوانها « سوريا ومصر وشمال أفريقيا ومالطا يتكلمون القرطاجية لا العربية » عزا فيها ولكوكس اسباب تأخر المصريين ونقص الاختراعات عندهم وقلة الامالة في تكريمهم الى استعمال الفصحى التي نعتها بأنها لغة ميتة .

أما القاضي ويلمور فقد جدد الدعوة لتبني العامية وكتابتها بالحروف اللاتينية . وتماقت كثيرون بعد هؤلاء (2) .

(2) مرحلة الإقليمية ردا على القومية العربية:

بعد ثورة عام 1919 في مصر ، برزت مجموعة من الكتاب يدعون لها تسمية الفرعونية المصرية أو الإقليمية الضيقة ولم يكن الاستعمار البريطاني مشجعا للفكرة وحسب بل متبنيا لها . وقد علق محمد

عائلة جديدة فوق سلالية من اللغات الأوروبية الحديثة . أما عملية استيعابها في الغرب فانها بالطبع للتو بدأت لكن تهيأتها ثابتة وخطاها بالطبع سريعة . تستمر العربية الحديثة من ناحية صرفها لغة سامية والى حد بعيد ما زالت الفصحى في هذا المجال ، لكن بقاءها ضمن هذا التعريف سيكون غلطة . فجل تركيب نحوها الآن يتمشى مع ديناميكية تفكير غير سامية الى حد بعيد . فالمعتل العربي الحديث يتحول الى فرع للمعتل الغربي الحديث ويحتفظ بالتقليد القليل من صلابة ديناميكية التفكير السامية . والمعتل العربي الحديث يتحول الى استمرار للمعتل الغربي ولهذا فانه يحتفظ بأقل وأقل من عادات التفكير السامية المتصلبة وكذلك بأقل وأقل من قوالب الكلاسيكية والخصائص التركيبية وأن روحا لغوية ثقافية حديثة مشتركة تتطور الآن لتكون العامل المعرف للعربية الحديثة » .

لا شك في ان ستيكتيكتش يبالغ في نتائجه بتأثير اللغات الأوروبية على المعتل والتفكير العربي من خلال التأثير اللغوي ، لكن تلك الاستنتاجات لا تخلو من الكثير من الصحة . يعارض هذا الرأي لمستيكتيكتش نجم بزرجان استاذ الأدب العربي والفلسفة السابق في جامعة تكساس بأمريكا في مقالة له اذ يقول بأن هناك تيارا جديدا في الكتابة العربية وهو يمثل الميل الى الكتابة بأسلوب مشابه لاساليب الكتاب العرب في الفترة الوسطى . ويستشهد بزرجان بكتابي سركيس وكرم كأمثلة لهذا التيار . كذلك يقول بزرجان بأنه رغم التغييرات التي اعترت العربية الحديثة في نحوها واسلوبها فهي استمرار للفصحى ولذلك فانها « تشهد بانتصار دعاة الفصحى على خصومهم أبطال العامية في المعركة التي استعمرت في نهاية القرن التاسع عشر واستمرت للمعقود الثلاثة الأولى من القرن الحالي » . (1)

ان الجانب التاريخي لقضية ازدواجية يقدم بعض العمق لفهم تلك المشكلة وجوانبها المختلفة . كذلك فان هذا الجانب يقدم تفسيراً للكثير من الدوافع

(1) N. Bezirgan « Language and Reality in The Arab World » P. 24.

(2) لمزيد من التفاصيل راجع كتاب نفوسه سعيد تاريخ الدعوة الى العامية وآثارها في مصر ، فهو كتاب شامل وموثق في هذا المجال .

السابق للجزائر بتأمين مدرس خصوصي في العربية حتى يستطيع استعمالها في جزائر مستقلة »

لقد توغمت دول شمال افريقيا العربية ان تواجه صعوبات في التعريب وخاصة الجزائر وتونس والمغرب لكن الجهود تضاربت وما زالت تتضخم وبكل حيوية واندفاع نحو التعريب الشامل ، يقول شجنه (4) في هذا المصدر :

« لم تضعف جهود الشمال الافريقي في سبيل تحصيل تعريب تام وكامل . فحال حصول تلك الدول على الاستقلال اعيد تأسيس العربية كلفة رسمية وشعبية واتبعت جميع الطرق لاعادة حيوية اللغة بتأسيس مدارس متعددة وينشر الدوريات والكتب . وفي السنوات القليلة الماضية اصبح الشماليون الافريقيون واعين للمشكلة اللغوية ودابوا في المحاولة لايجاد الطرق لحلها كما يثبت ذلك المؤتمر العربي العام المنعقد في الرباط عام 1961 » .

وعلى النقيض من ذلك فان الطريق الى « غريفة » العرب تبدأ بكتابة لهجاتهم وتطوويرها او ما يسمى « النهوض بها » الى لغات قومية . ومن اروع الامثلة لبطل هذا التحول هو مثال الجماعات الناطقة بالعربية في الاتحاد السوفييتي . فباسم جعل العربية لغة ديمقراطية كتبها السوفييت بأحرف سيرلية (العامية طبعاً) وبهذا انجز السوفييت كما تقول باتيسون في كتابها « تشعيم هذه المجموعات وقطعها تماما عن القومية العربية ونحن نصيب من الثراء الثقافي القديم والجديد » (5) .

(3) مرحلة الوعي العربي :

وتبدأ هذه المرحلة بفترة ما بعد الحرب العالمية الثانية اذ بدأت الدول العربية تأخذ استقلالها ولو شكلياً من الدول المستعمرة لقد واجهت تلك الدول مشكلات جمة منها مشكلة ازدواجية اللغة لملائمتها المباشرة بالتعليم . وفي هذه الفترة اعيد طرح بعض المقترحات القديمة بالدعوة الى العامية . ثم ليست

حسين على هذه الحركة بأنها حركة استعمارية انفصالية كان وراءها الانجليز (1) .

وقد دعت هذه الحركة الى « مصرنة » اللغة والفن والادب واستعمال العامية المصرية كوسط لهذه الاشكال الادبية . في هذه الفترة دعا أحمد لطفى السيد الى ما اسماه « التسامح اللغوي » وما قصده بذلك هو اصلاح الفصحى باستعمال الفاظ من العامية بالاضافة الى الالفاظ المستعمارة الاخرى في الكتابة (2) . اما محمد تيور وسلامة موسى فقد دعيا الى النهوض بالعامية لتكون لغة قومية . وفي تلك الاثناء وفي عام 1943 فاجا عبد الميززمهى مجمع اللغة العربية بالقاهرة باقتراحه ان تكتب العربية بأحرف لاتينية ، لكن هذه الدعوة التي سبقه اليها سلامة موسى ماتت بموته .

ومما يثير الاهتمام هنا هو ان اية دعوة انفصالية اقليمية تتسلح بسلاح تجزئة اللغة العربية بالدعوة الى استعمال العامية . وعكس ذلك اى الدعوات الاتحادية التي يهيمها ان تبقى على وفاق تام مع العروبة والاسلام فاننا دائما نجد الدعوة الى وحدة اللغة احد اهم اركان الدعوة . ويصدق ذلك على اجزاء كبيرة حاول الاستعمار ان يقطعها كلياً من الوطن الام وتعرضت لجميع صنوف الاضطهاد الفكرى واللغوى والحضارى بقصد الضم الى الدول الاستعمارية ، الا وهى اقطار شمال افريقيا . وهذا تأييد مطلق للفرضية القائلة ان اولئك الذين يطمحون للانفصال يدعون للتجزئة واولئك الذين يدعون للوحدة والتسكك يتسككون بالعربية ووحدها . يقول شجنه في بحث الوضع اللغوى في شمال افريقيا (3) :

« كان اهتمام الشمال الافريقي بالعربية يتركز على الاعتراف بها كلفة للشعب والدولة ودون تأكيد على عيليتها كأداة للاتصال . وفي الحقيقة فان عدداً من قواد الحركات الاستقلالية كان اكثر طلائمة وقدرة في التعبير في الفرنسية لا بالعربية — وهذا الوضع كان محرجا لبعضهم . وقد قام احمد بن بلا رئيس الوزراء

(1) محمد حسين . الاتجاهات الوطنية في الادب المعاصر من : 124 — 144

(2) أحمد لطفى السيد . المنتخبات من : 246 — 250

(3) A. Shejne The Arabic Language : Its Role in History, P. 109.

(4) نفس المصدر من : 109

(5) M. Bateson. Arabic Language Handbook

الأوربية لن نتعلق حينها بترائنا الماضى وكأنه الدعم
الوحيد لحياتنا ... » (4)

هل نحن بحاجة لقيم وأخلاق وثقافة وروح
الحضارة الصناعية الحديثة ؟ هل غير اليابانيون
لفتهم أو دينهم أو مثل أخلاقتهم عندما أصبحوا ينافسون
أمريكا صناعيا ؟ حتى لو كنا بحاجة لذلك فهل يتم ذلك
ان غيرنا الطريقة التى تكتب بها لغتنا ؟ انه تفكير لا ينتميه
شئ من مهارة اخفاء دواعى أخرى لا يجوز المجاهرة
بها .

ان هناك مما اثبتته النظرية اللغوية الحديثة ما
يجعلنا نتمسك بنفسه لغتنا بتضييق الشقة ما بينها
وبين عامياتنا ، كذلك هناك فى الدراسات اللغوية
التاريخية المقارنة ما يحتم علينا ان نتمسك بالفصحى والا
كتب لنا التفرق والضياع ، وذلك كله بجانب العوامل
الدينية والقومية . وفى هذا الجزء من هذا البحث سنبحث
العاملين السابقين وانعكاساتها على الوضع اللغوى
المربى .

لا شك فى ان اللغة الواحدة ان أمكن ايجاد مثل
تلك اللغة للكتابة والحديث فى البيت والشارع والمدرسة
والمكتب لهو وضع مثالى . لكن هل يمكن ذلك ؟ ان ذلك
شبه مستحيل ، اذ ان كل لغة فى العالم تواجه وضعا
ازدواجيا بشكل أو بآخر . لنضرب مثلا فى الإنجليزية
هل يتكلم الأمريكى فى تكساس بالطريقة نفسها التى
يتكلم بها الأمريكى فى ماشوسنيس مثلا ؟ او الطريقة
التى يتكلم بها الأمريكى فى اوهايو او شيكاغو ؟ ماذا
نسى كلام السود فى أمريكا مقارنة بالمستوى الكلامى
العام للرجل الابيض الحاكم ؟ ماذا نسمى كلام الكوكى
والسكوتلانديين مقارنة بكلام الملكة فى بريطانيا ؟ اليس
ذلك أشبه بالفصحى والعامية ؟ الا يستطيع الأمريكى
معرفة مواطنه من أى بقعة فى أمريكا عندما يتكلم ؟
ان ذلك يحصل فى أمريكا البلد الذى تستطيع فيه ان
تتكلم من الساحل الشرقى الى الساحل الغربى بوضع
نوران ، وان تراقب نفس البرنامج التلفزيونى الذى يبث
للشعب الأمريكى كاملا وتنتقل أينما شئت دون سؤال

هذه الدعوة ثابا جديدة ، فطرح انيس (1) فى عام
1960 تميم احدى الجهات المصرية - المصرية -
كلغة تومية، وكذلك طرح نريحة (2) عام 1955 نمطاعاما
بتكلمه المنتقون العرب لكن الاهتمام بدأ ينصب على ما يسمى
اصلاح اللغة وتيسر قواعدها . وفى هذه الفترة أيضا
نشطت المجامع اللغوية العربية واجتمعت فى دمشق
عام 1957 وكان هناك شبه اجماع على رفض الدعوة
الى العامية رفضا باتا واتخذت التوصيات لتسهيل
العربية والرقى بها ونشرت تلك التوصيات فى حينه فى
مجلة مجمع اللغة العربى السورى (3) .

أستطيع القول وبكل ثقة ان الدعوة الى العامية
الإن لا تقابل بأكثر من الاستهزاء فى الوسط الثقافى
العربى ، ولا أظن ان هناك عربيا يمتلك شيئا من الولاء
للعروبة او الاسلام او كليهما يتفوه بتلك الدعوة وذلك
لخطرها على الامة العربية ووحدتها ووحدة تراثها
واستمرارية تأثير ذلك التراث . وان كانت الدعوة
تد تلبس اثوابا جديدة ككوب اللغة الوسطى او عربية
المتفنين فان عمقها معروف وبالتالي لا تختلف عن العامية
شيئا وقد أيقن المثقف العربى ذلك .

والبدا العام هو ان كل ما يعارض لغة القرآن
وتراث العرب فهو موجه لضرب وحدتهم والتشكيك فى
هويتهم . ولو نظرنا فى الدواعى النفسية للدعاة الى
العامية والكتابة باللاتينية لادرنا أى نوع من الغيرة
يدفعهم للسير فى هذا الاتجاه . دعنا ننظر لبعض ما كتب
سلامة موسى مثلا تبريرا للدعوة للكتابة بالاحرف
اللاتينية ، وهذا مقتطف تصير من مقالة نشرتها مجلة
شؤون الشرق الاوسط فى الإنجليزية . يقول سلامة :

« لن يفاجأ الكاتب ان طالب العرب فى يسوم من
الايام بالاحرف اللاتينية لكتابة لغتهم . هذا الانتقال ؛
ان تحقق فلن يؤثر فى حياتنا الثقافية والادبية وحسب ،
ولكنه سيكون علامة لتضير فى اتجاهاتنا النفسية .
سنرحب بالحضارة الصناعية الحديثة بقيمتها الاخلاقية
والثقافية والروحية . والمشاكل التى تبدو الآن صعبة
الحل ستكون اسهل . لن نرفض استعمال الكلمات

(1) ابراهيم انيس . مستقبل اللغة العربية 1960

(2) انيس نريحة : نحو عربية ميسرة ، 1955

(3) مجلة المجمع العربى مجلد 32 . عدد 1 . 1957

(4) S. Moussa. « Arabic Language Problems » P. 44.

أو جواب أو هوية أو جواز سفر أو تأشيرة أو تصريح هل يستطيع الابيض من الطبقة الوسطى في أمريكا ان يفهم مواطنه الاسود أكثر ما يستطيع العربي من اليمن ان يفهم العربي في تونس ؟ ان كلام الملكة في بريطانيا وكلام الرجل الابيض البروتستانتي الانجلو سكسوني في أمريكا ليساسوى مثل للفصحى في لغتنا مع فارق العاملين الدينى والقومى . وما اللغة الفرنسية التى ينطق بها التلفاز والمدرس في الجامعة والنخبة المثقمة من الفرنسيين الا اللهجة الباريسية التى فرضتها الثورة الفرنسية اثر بيان ثورى واتخذت قرارا باستعمالها والقضاء على العاميات التى كانت تسمى « الباتواز » ، لكن هل انتهت « الباتواز » ؟ لا ، لقد بقيت وستبقى لكن المثقف الفرنسى يأبى التحدث بها ليتحدث باللهجة الباريسية عنوان الثقافة الفرنسية .

فالجانب الازدواجى طبيعى اذن وبأية لغة ، وان كان هناك اى فرق بين ازدواجية اللغة العربية واللغات العالمية الاخرى كالانجليزية والفرنسية : فانه فرق كمي اذ ربما كانت الفجوة ومازالت أضيق بين الفصحى والعامية في تلك اللغات مما هى في العربية وما ذلك الا بسبب عمل القوانين الطبيعية للتغير اللغوى .

هذه طبيعة اللغة وقوانين التغير اللغوى وان ذلك يسير لمصلحة العربية ، فهذا التغير قد يؤدي الى خلق لغة جديدة وتتغير تلك اللغة بفعل عوامل متعددة لتنشأ لغة جديدة ، جذورها في اللغة القديمة لكن فهمها اصعب لغير المتخصصين . وهذا كان من الممكن ان يحصل للعربية لولا العوامل الدينية القومية السالفة الذكر التى احتفظت بالفصحى وبوحدة اللغة . وهذا الاحتفاظ قد زاد اثرها وسمة ثقافتها ودوام عطائها للوحدة وهذا جانب تحسدنا عليه الشعوب الاخرى ولأوضح هذه النقطة دعني أسأل هذا السؤال :

تخيل ماذا كان يمكن ان يحصل لو رجعنا اللهجات لمستوى اللغات القومية وكتبتها ؟ وللإجابة عن هذا السؤال أود ان استشهد بعبارة تاريخية يجب ان تبقى في اذهاننا كلما طلع صوت ناشز ينادى بالعامية في وطننا العربى .

ومثالي هو اللغة السلاتينية واللغات الرومانسية Romance Languages وكانت اللاتينية هى لغة الادب والعلم والثقافة والدين في أوروبا في أوج

الامبراطورية الرومانية ، ومن لم يلق نصيبا من العلم في هذه اللغة يبقى علمه ناقصا بالتغاضى من حقل تخصصه او وظيفته او مكانته الاجتماعية . وبمرور الزمن تطور نمط آخر من اللاتينية يتكلمه العامة وعساكر الرومان فأصبح الوضع موازيا للعربية اذ كان هناك اللاتينية الفصحى Classical Latin والعامية المسماة Vulgar Latin (والاسم لا يعنى العامية

فقط بل يتضمن معنى السوقية وعدم الصقل) وبالرغم من أن اللاتينية ذات اثر كبير دينيا الا انها لا تملك قدسية العربية في نفوس الناطقين بها ، كما لا تلعب دور العربية بوحدة متكلميها ، لذا ترك الامر لتطورها الطبيعى . وباختلاط جنود الرومان ، متكلمى العامية بالشعوب الاخرى الذين يتحدثون لغات مختلفة ، أو لهجات من لغات مختلفة تطور من العامية - وهذا نسق طبيعى - لغات جديدة تعتمد على الجذور اللاتينية كأساس والمؤثرات اللغوية الاخرى كعوامل مكونة . وهكذا كانت ولادة الفرنسية والاسبانية والبرتغالية والاطليانية والرومانية . وان قل الضبط عن اى من تلك اللغات واعتمادا على دور اى منها توميا ودينيا فلا يستبعد ، بل من الطبيعى ان تنشأ عنها لغات جديدة . وهذا حتما ما كان سيحصل لاي لهجة عربية لو كتبت او اصبحت لغة قومية .

في الحقيقة لقد حصل ذلك التحول باحدى اللهجات العربية وهو مثال حى امام اعيننا وقلنا نفكر بجديته وعقبى نتائجه ، الا وهو مثال مالطا . فقد كان اهل مالطا يتكلمون العربية ونظرا لانسلاخها دينيا وقوميا عن جسم العالم العربى فقد كتبت هذه اللغة بالاحرف اللاتينية وفتح باب الامتراض على مصراعيه من اللغات الاوربية وخاصة الطليانية والانجليزية وتطورت هذه اللهجة العربية الى ما يسمى اليوم اللغة المالطية ، التى تتحدى اى عربى ان يفهما رغم ان جل الكلام فيها عربى الجذور . كيف نتعاض عن مثل هذه النتائج الحتمية؟ هل يعرف دعاة العامية امثلة من هذا النوع ؟ هل درسوا او اطلموا على النظرية اللغوية والتغير اللغوى قبل ان ينصبوا انفسهم مصلحين ؟ انى استبعد ذلك .

اذا كان وضع الازدواجية طبيعيا في معظم لغات العالم ، فلماذا يكون هذا الوضع « غير طبيعى » أو عائنا للتقدم في بلادنا العربية ؟ باعتقادى ان ذلك يعود لسببين رئيسيين : اولهما كما اوضحت سالفا فان

تفرق بين الفصحى والعاميات المختلفة قد بولغ فيها .
في الحقيقة ، ان المشكلة الحقيقية الصعبة الوحيدة .
التي يواجهها العربي في الفصحى هي مشكلة تزويد
الحركات في اواخر الكلمات للاسواء ونهايات الامعال
لانه من المفهوم ان ليس من تلك الحركات شيء في لهجته .

كيف بنا ان نرد الاعتبار الى فصيح لغتنا ؟ وكيف
بنا ان تضيق الفجوة بين فصيحنا وعامياتنا وبذلك تقترب
عامياتنا من بعضها ؟ في الجزء التالي من هذا البحث
سأجيب ولو جزئيا عن هذين السؤالين وأتركها
مفتوحين للاجتهاد لكل من دعاه واجبه للنهوض بالعربية .

لاريب في ان أهم مسببات اتساع الفجوة بين
العامية والفصحى بل من أهم أسباب ازدهار العامية
هو ارتفاع نسبة الأمية في مجتمع ما . والرقم في مجتمعنا
العربي معيب اذ يقارب من ، ان لم يتجاوز 70٪ ويعكس
ما اشار اليه بعض البلحنين أمثال ألن كي (3) ووكسلر
(4) ، لا تستطيع ان تلوم ارتفاع نسبة الامية في الوطن
العربي على الازدواجية ، والتأثير المكسي صحيح
حيث ان ارتفاع نسبة الامية زاد الفجوة اتساعا بين
الفصحى والعامية وليس بأي حال نتيجة له . ان هذه
النسبة العالية في عالمنا العربي هي نتيجة مباشرة
لخسة ترون من الاهمال التركي تبعها فترة من
الاستغلال الاستعماري البشع كان هم المستعمر فيه
تجهيل الشعوب العربية . لكنه بعد الاستقلال ، وبهذه
الواردات المادية التي تتوق تخيل الانسان فانه لم يعد
هناك مبرر لمثل هذا الرقم المعيب من الاميين في العالم
العربي . وعلى حكوماتنا العربية ان تبدأ بحملات واسعة
النطاق لازالة الامية في وطننا من شرته الى غربه .
وجدير بالذكر ان من أتجح الحملات التي بدأت فعلا
هي تلك التي تقوم بها الحكومة العراقية حاليا والتي
يظن انها ستقارب أتجح الحملات العالمية لازالة الأمية
كالحملة في كوريا وتركيا ، ومن المنتظر ان يكون عطاء
الدول المنتجة للنفط أكبر مما هو عليه الآن في هذا السبيل
وجميع الدول العربية بأمرس الحاجة لتلك الحملات ، لكن
احوج تلك البلاد الآن هي السعودية ، اليمن ، عمان
دول الخليج ، السودان والمغرب .

الاختلاف ازدواجيا بين اللغات كسي ، وقد شاعت
العوامل التاريخية السالفة الذكر ان تزيد الفجوة بين
الفصحى واللهجات حتى أصبحتا وكأنهما لغتان مختلفتان
في أعين كثير من الباحثين ومع المبالغة بذلك الاختلاف
أصبح الكثير يعتقد أنهما مختلفتان فعلا . وثانيهما أنه
رغم استقلالنا كدول وتبنى اللغة العربية رسميا وشعبيا
الا ان اعتبارنا على اللغات الأجنبية وفي القطاعات
المختلفة مازال واسما . وسأعرض لهذين السببين
بمزيد من التفصيل :

لقد بالغ كثير من الذين كتبوا عن العربية في
الغرب بالاختلافات بين الفصحى والعامية حتى ان
كثيرا من التعميمات التي نشرها بعض باحثيهم المحترمين
علميا تثير الاستغراب بل تشكك بنوايا ومقدرة هؤلاء
الباحثين .

فاللغوى الاجتماعى جبيرز (1) على سبيل المثال
يساوى بين دور العربية الفصحى في المجتمع العربي
ودور اللاتينية في أوربا المصور الوسطى والسينسكريتية
في جنوب آسيا ويعطى اللغات الثلاث - بما فيها العربية
« كمثال للغات مميزة ليس لها علاقة بالكلام الشعبى
(اللهجات) ... وان الطوقس المنفصلة والمراسيم التي
تحيط استعمالها لا تكتسب الا بعد سنوات عديدة من
التدريب الخاص. التلمسليم بها متونر فقط بواسطة
المدرسين الخاصين ومحدود لاصحاب الامتيازات
التلائل الذين يملكون الجاه الاجتماعى والموارد المالية
نتيجة ذلك ، فمعرفة تلك اللغات في المجتمعات التقليدية
حصر لجماعة مختارة محدودة نسبيا .»

هل يصدق هذا التعميم على العربية كما يصدق
على اللغتين الاخرين ؟ هل يدل هذا التعميم على اى
اطلاع على العربية ؟ دعنا نقارنه بما يقول اللغوى
الامريكى مايكل برين (2) الذى درس العربية واجادها
وكتب اطروحته عن صوتياتها كما سجلته امهات الكتب
العربية ، يقول برين :

ان المدعى بان الفصحى نبط اصطناعى (بمعنى
انه غير طبيعى من ناحية ان الطفل لا يتعلمه كلفة أولى)
فانما يكشف عن جهله . فبالعمل ان الاختلافات التي

(1) J. Gumperz « The Speech Community », P. 222.

(2) M. Brame. Arabic Phonology P. 1

(3) A. Kaye. « Modern Standard Arabic and the Colloquials ».

(4) Wexler. « Diglossia, Language Standardization and Purlism ».

التفزيونية الى البث التلفزيوني والاذاعي الموجه للمعلم العربي بأسره ، كذلك بتسهيل تنقل المواطن العربي من بلد لآخر وفتح ابواب التبادل ثقافيا واقتصاديا مفتوحة على مصراعها ، هدف اللغة هو الاتصال ووحدة متكلمها تتم بتسهيل اتصالهم ببعض .

من اهم الاسباب التي أدت الى ازدهار تعلم اللغات الاجنبية في العالم العربي وبشكل خاص الانجليزية والفرنسية وهو لا شك يتعلق بفرص العمل اذ لسوء حظ المواطن العربي ، فانه يصعب عليه وحتى في عقر داره ان يجد عملا جيدا خاصة في القطاع الخاص اذ لم يكن يجيد الانجليزية او الفرنسية لماذا نجعل لتلك اللغات تلك القيمة على لغتنا طبعين مختارين ؟ لماذا نجعل تلك اللغات علامة الرفعة الاقتصادية والاجتماعية وتؤثر بذلك باتجاهات ابنائنا النفسية لتلك اللغات وللفننا بالمقارنة بها ؟ فجعل العربية عملا أساسيا في التوظيف والترقية يولد دوافع جديدة بالاقبال على تعلمها واجادتها ويخلق تأثيرات نفسية جديدة نحن احوج الناس اليها . لا اقصد ان اقلل التشجيع في تعلم اللغات الاجنبية ، لكن يجب ان نخفف اعتمادنا عليها ونجعل نظرنا لها متواضعة بعض الشيء .

يرتبط هذا العامل بعامل آخر وهو ما أسبغته « الغربية الحضارية » عند المواطن العربي . فبالرغم من الاحداث الجسام التي تعيشها امتنا العربية وبالرغم مما قاست وتقاسى من الضرب ودوله وثقافته و « حضارته » ، الا اننا ان اردنا ان نصارح انفسنا وجدنا ان قطاعا كبيرا من شبابنا يقاسى من غربة حضارية مبررة تتجلى في تهافت شبابنا على « الغربية » بالتمثلة في النظر للغرب على انه النموذج الذي يحتذى كذلك تتحلى هذه الغربية في نظرة مجتمعنا العالمة لمن يجيد احدى اللغات الغربية ويتهافتنا على استعمال الاصطلاح الاجنبى في حديثنا العادى وفي صحفنا واجهزة اعلامنا . ان ذلك ما اساء ابن خلدون في مقدمته تقليد المطلوب للغالب . لكن أما أن الأوان لأن تتوقف هذه الظاهرة ونبدأ كنعوب نمتز بلغتنا وحضارتنا !

العربية تستصرخ ابناءها لمزيد من البحث والتأليف والنشر وخاصة في حقل المعاجم . اذ بأسف المثقف العربي ان لا يكون هناك في العربية حتى الآن قاموس واحد بجودة وشمول ووضوح وسهولة استعمال

منطلقنا الثانی يجب ان يكون المدرسة العربية . لن نحقق أى تحسن في هذا السبيل الا اذا التزم المدرس العربي بلغته ، والتزامه يحتم عليه ان يستعمل الفصحى في محاضراته وان يشجع تلاميذه للسؤال والمناقشة بالفصحى ان كان الدرس دينا او فيزياء او رياضيات او جغرافيا ، كذلك يجب التركيز على المراحل الاولى من تدريس الفصحى وآدابها وذلك بتدريب معلمين اكفاء لتدريس مختلف المهارات اللغوية من استماع وكلام وقراءة وكتابة . ولايتسنى ذلك الا اذا تعاون البيت مع المدرسة ، والمؤلف مع المدرسة والجمع اللغوى مع المدرسة .

كما انه لا يكفى لعمل ذلك ان تصدر القرارات ، بل يجب ان تراقب الهيئات المعنية مختلف مراحل تطبيقها وتنفيذها .

لا يقل، عمل اجهزة الاعلام اهنية عن المدرسة والبيت . لا نريد ان نحرم قطاع عامة الناس من الفهم على تلك الاجهزة ، لكننا نطلب بان يقل استعمال العامية في الصحف والمجلات وان توجه لعامة الناس برامج بالاذاعة ، والتلفزة بلغة سليمة سهلة ، وكلما قل استعمال الكلمة العامية في تلك الاجهزة ، وكثر استعمال الفصحى اعطينا مجالا اوسع لانتشار الفصحى واضمحلال العامية على المدى البعيد .

اما المجامع اللغوية العربية فعليها بالاضافة الى نشاطها في التعريب وخاصة تعريب المصطلحات ان تراقب استعمالها في اجهزة الاعلام والمدارس والجامعات وان تستمر بتفاعلها المباشر مع المجتمع ومع المؤسسات التعليمية في البلاد العربية لتكون مراكز تخطيط لغوى لمجتمعنا ومؤسساتنا . وان تستمر في مدّ يد العمون بتقديم المشورة الى وزارة التعليم ومختلف الهيئات التي تطلبها .

ان ماتمته تلك المجامع يستحق التقدير ، لكن المزيد من العمل مطلوب . نقطة اخيرة ، فان زيادة التنسيق بين هذه المجامع يجعلنا نتجنب إعادة بعض الابحاث ويزيد من فعاليتها بشكل عام .

اما تسهيل الاتصال ، وبمعناه المطلق في العالم العربي فليس مدعاة لوحدها العربية وحسب بل مدعاة لوحدها بمعناها السياسي والاجتماعي . وتسهيل الاتصال يتم بتطوير اجهزة الاتصال الحديثة من الشبكات

ويستقرز في الإنجليزية مثلا ، كذلك حتى هذه اللحظة لا يوجد دائرة معارف واحدة بمستوى دائرة المعارف البريطانية أو الإمريكية. لذلك تحتاج العربية الى مجموعة شاملة واضحة حسنة التصنيف من معاجم المترادفات والمتناقضات والمكتنزات والمواد المرجعية الأخرى . وقد قام سلفنا بالبحث وحصص المعلومات وما علينا الا أن نصنف تلك المعلومات ونطبعها . انه وضع مؤسفا .

أما تعريب التعليم الجامعي ، فليس ضرورة ومطلبا توميا فحسب ، انما هو خدمة نسجها للعربية بل لابنائنا الواعين الآن بين نارين ، نار جهلهم بلغتهم ونار صراعهم مع اللغة الأجنبية التي لا يجيدونها ومع ذلك عليهم أن يتعلموا بها . ليس هناك على وجه الأرض دولة ذات قيمة تدرس أبناءها بلغة غير لغتهم . فمن البديهيات في التعليم أن الطالب يستوعب بشكل أفضل ويفكر بشكل أسلم في لغة الأم لا بلغة فرضت عليه ولا يتم ذلك الا اذا بدأنا به وبالحال ، اذ سيبقى دعاء استعمال الأجنبية يبرزون الحجة تلو الحجة لتأخير التعريب وسيجدون دائما حججا مقنعة ما لم نبدأ بالتعريب. كيف يمكن أن يكون هناك مصادر علمية بالعربية ما لم نخرج جيلا عربيا تعلم بالعربية كي يبحث وينشر بها؟ لماذا لم نبدأ بجملة ترجمة شاملة للكتب المدرسية وهي في الواقع محصورة المدد وليست بذلك الحجم البالغ الذي يصوره بها اعداء التعريب . اذا اخذنا الكيمياء مثلا ، فانك تجد كتابا واحدا مشهورا عالميا ككتاب مدرسي ويستعمل في مستوى معين — كالسنة الأولى أو الثانية مثلا — وفي كثير من الأحيان نجد أن هذا الكتاب قد أعيدت طباعته مرات ومرات وبتعديلات طفيفة

نستطيع اضافتها لترجمتنا سنويا . ان الكلام سيطول عن التعريب وسنبقى نعانى نفس المشاكل التي نتحدث عنها ما لم نبدأ و في الحال بتحضير جيل يتعلم في الجامعة وفي أعقد العلوم بالعربية . والتجربة السورية ، وكذلك التجربة العراقية الجديدة جديرتان بالاعجاب والتقدير .

في ختام هذا البحث ، أود أن أوجه الدعوة الى المثقفين العرب ، والمختصين منهم أو العاملين في حقل اللغويات وتدریس اللغات بشكل خاص لبدء آرائهم وتوجيه بحثهم نحو مزيد من الاقتراحات العلمية الممكنة التنفيذ التي تهدف الى إعادة الاعتبار للغتنا العربية لغة رسمية وشعبية للعالم العربي لا بالاسم بل بالفعل .

يقول العقاد (1) في مقالة له عن الفصحى والعامية ، وفي ما يقول عمق في التفكير وملخص لكثير مما قيل ويقال عن هذا الموضوع لولا بعض كلام عن العامية تنقصه العلمية (كتلة القواعد) .:

« ان في كل أمة لغة كتابة ولغة حديث وفي كل أمة لهجة تهذيب ولهجة ابتذال وفي كل أمة كلام له قواعد وأصول ، وكلام لا قواعد له ولا أصول وسيظل الحال على هذا ما بقيت لغة وما بقي ناس يتمايزون في المدارك والأذواق . فلن يأتي اليوم الذي يكتب فيه فردوس بلتون بلغة العامل الإنجليزي وفلسفة كانت بلغة الزارع الألماني ولن يأتي اليوم الذي يستوعب فيه قوالسب السوق كل ما يخطر على ترائع العبقرين ويختلج في ضمائر النفوس ويتردد في نوايغ الأذهان فالفصيحة باقية والعامية باقية مدى الزمان » .

(1) العقاد ، ساعات بين الكتب ص ، 145 — 146

المصادر العربية

- 1 ابن جنى : الخصائص
- 2 ابن خلدون : المقدمة
- 3 ابراهيم أنيس : مستقبل اللغة العربية ، القاهرة 1960
- 4 محمود حجازي : اللغة العربية عبر القرون ، القاهرة 1978
- 5 محمد حسين : الاتجاهات الوطنية في الادب المعاصر ، القاهرة 1956 .
- 6 طه حسين : مستقبل الثقافة في مصر ، القاهرة 1944
- 7 ساطع الحمصي : آراء في اللغة والادب : بيروت 1958 .
- 8 محمد حلمي : القومية العربية ، القاهرة 1971 .
- 9 نفوسه سعيد : تاريخ الدعوة الى العامية وآثارها في مصر : القاهرة 1964
- 10 ساطع الحمصي : ابحاث مختارة في القومية العربية، بيروت 1974 .
- 11 احمد لطفي السيد : المنتخبات ، القاهرة
- 12 السيوطي : المزهـر
- 13 عباس العقاد : ساعات بين الكتب، بيروت 1969 .
- 14 أنيس فريجة : نحو عربية ميسرة ، بيروت 1955
- 15 مصطفى فهمي : النظرية العامة للقومية العربية، الاسكندرية 1966 .
- 16 مازن المبارك، نحو وعي لغوي ، دمشق 1970 .
- 17 مجلة الجمع - العلمى العربى : مجلد 32 رقم 1 ، سوريا 1957 .
- 18 سلامة موسى : الادب للشعب ، القاهرة 1956
- 19 صبحى الصالح : دراسات في فقه اللغة ، بيروت 1978 .

المصادر الأجنبية

1. Abdel-Malek, Zakl. « The Influence of Diglossia on the Novels of Yusif Al-Sibà'i », *Journal of Arabic Literature* (1972), 132-41.
2. Al-Toma, Salih J. *The Problem of Diglossia In Arabic : A Comparative Study of Classical and Iraqi Arabic*. Harvard Middle East Monograph Series, 21, 1969.
3. . . . « Language Education in Arab Countries and the Role of the Academies », In J. Fishman (ed.), *Advances in Language Planning*. The Hague ; Mouton, 1974.
4. Bateson, Mary Catherine. *Arabic Language Handbook*. Washington, D. C. : Center For Applied Linguistics, 1967.
5. Bezirgan, Najm. « Language and Reality in the Arab World ». In E. Said and F. Sulieman (eds.), *The Arabs Today : Alternatives for Tomorrow*. Columbus : Forum Associates Inc., 1973.
6. Blanc, Haim. « Stylistic Variations in Spoken Arabic : A sample of Inter-dialectal Educated Conversation », In C. Ferguson (ed.), *Contributions to Arabic Linguistics*. Cambridge : Harvard University Press, 1960.
7. Brame, Michael. *Arabic Phonology : Implications for Phonological Theory and Historical Semitic*. Unpublished Ph. D. Dissertation, MIT, 1970.
8. Cachia, P.J. « The Use of the Colloquial in Modern Arabic Literature » *Journal of the American Oriental Society*, 87, 1. (1976).
9. Chejne, Anwer. *The Arabic Language : Its Role In History*. Minneapolis : University of Minnesota Press, 1969.
10. Ferguson, Charles A. « Diglossia », *Word*, 15 (1959), 325-40.
11. . . . « Myths About Arabic », In J. Fishman (ed.), *Readings on the Sociology of Language*. The Hague : Mouton, 1968.
12. Fishman, J. *Readings on the Sociology of Language*. The Hague : Mouton, 1968.
13. . . . *The Sociology of Language*. Newbury House, 1972.
14. . . . (ed.) *Advances in Language Planning*. The Hague : Mouton, 1974.
15. . . . and Das Gupta. *Language Problems in Developing Nations*. New York : John Wiley, Sons, 1968.
16. Gumperz, John. « Types of Linguistic Communities », *Anthropological Linguistics*, 4, (1962)
17. . . . « Linguistic and Social Interaction in Two Communities », *American Anthropologist* 67, (1964).
18. . . . « On the Ethnology of Linguistic Change », In B. William (ed.), *Sociolinguistics*. The Hague : Mouton, 1966.
19. . . . « The Speech Community », In P. Giglio (ed.), *Language and Social Context*. New-York : Penguin Books Ltd., 1977.
20. Hymes, Dell. « Introduction to Social Structure and Speech Community » in D. Hymes (ed.), *Language in Culture and Society*, New York : Harper and Row Publishers, 1964, 385-390.
21. Inayatullah, S. « Arabic as the Religious Language of the Moslem. » *Muslim World*, 29, 3, (1949), 242.
22. « Islam : The Militant Revival », (Special Report), *Time* 113, 16 (April 16, 1979) 40-54.
23. Kaye, Alan. « Remarks on Diglossia in Arabic : Well Defined vs Ill Defined », *Linguistics*, 81 (1972) 32-48.

24. Kaye, A. «Modern Standard Arabic and the Colloquials », *Lingua*, 24, 4 (1970), 347-391.
25. Kelman, Herbert. « Language as an Aid and Barrier to Involvement in the National System », In Rubin, J. and B. Jernudd, (eds.), *Can Language Be Planned?* Honolulu: University Press, 1975.
26. Krumbacher, Karl. *Das Problem der Modern Griechischen Schriftsprache*. Munich, 1902.
27. Marçais, William. « La Diglossie Arabe », *L'enseignement Public*, 97 (1930), 401-409.
28. Shaaban, Kassim « Code-Switching In the Speech of Educated Arabs », *The Journal of the Linguistic Association of the South-West* 3, 1 (1978) 7-20.
29. Sotiropoulos, Dimitri. « Diglossia and the National Language Question In Modern Greece » *Linguistics*, 197 (1977), 5-31.
30. Stetkevych, Jaroslav. *The Modern Arabic Literary Language: Lexical and Stylistic Development*. Chicago: University of Chicago Press, 1970.
31. Musa, Salama. « Arabic Language Problems », *Middle East Affairs*, 6 (1955), 41-44.
32. Teymour, Mahmoud. « The Battle Between the Arabic Languages in Modern Egyptian Literature », *The Asian Review*, 28 (1932), 635-40.
33. Wexler, P. « Diglossia, Language Standardization and Purism », *Lingua*, 27 (1971).
34. Yorkey, Richard. « Practical EFL Techniques For Teaching Arabic Speaking Students », In J. Alatis, and R. Crymes (eds.) *The Human Factors in ESL*. Washington, D.C.: TESOL, 1977.
35. Zughoul, M.R. « Diglossia In Arabic: Investigating Solutions », *Texas Linguistic Forum*, 13 (1979), 137-152.
36. Zughoul, M.R., Robert Maple and Peter Fallon. « Cultures In Contact: The Arab Student in the EFL Classroom », A paper presented at the thirteenth annual TESOL Convention, Boston, Mass., 1979.
37. Zughoul, M.R. « Lexical Interference of English in Eastern Province Saudi Arabic » *Anthropological Linguistics* 20, 5 (1978) 214-225.

التحول الداخلي في الصيغة الصرفية وقيمة البيانة أو التعبيرية

للدكتور: مصطفى النحاس
جامعة الكويت

صَرَبَ يَصْرِبُ أَصْرَبُ صَارِبٌ مَصْرُوبٌ مَصْرَبٌ الخ.
وهذه التراكيب تمثلها صيغ أو بُنَى صرفية ، هي :

مَفْعَلٌ / يَفْعَلُ / أَمْعَلُ / فاعِلٌ / مفعول
مَفْعَلٌ ، ،

وجميع الالفاظ في اللغة العربية ترجع الى مبان
وصيغ محدودة ، تبلغ (1210) عشرة ومائتين والف
صيغة (1) ، فالالفاظ : فاتح ، عالم ، قارئ ، ناجح
ناصر ، ظافر — كلها ترد الى صيغة (فاعل) .

والالفاظ : نشوان ، فرحان ، غضبان ، عطشان
ظبان — كلها ترد الى صيغة (فاعل) .

ولهذا التصنيف قيمة كبيرة في البناء اللغوي :
اذ تقوم عليه المعاني الوظيفية الصرفية كاسم الفاعل
واسم المفعول والصفة المشبهة وانعمال التفضيل وهيغ
المبالغة ولا تخفى حاجة النحو الى اشكال ومعاني هذه
الصيغ . فمثلا صيغة (مخرؤب) تدل دلالة جزئية
على من وقع عليه الفعل ، لانها على وزن (مفعول)
وما دامت على وزن مفعول فهي تؤدي معنى ، ومعناه
مزيج مركب من وقع عليه الفعل ومن الفعل ، اى
ان المادة الاصلية للكلمة تسدل على المعنى العام الذى
هو مشترك بين حروفها في جميع تصاريفها ، والصيغة
تحدد ذلك المعنى العام وتخصصه ، فالصيغ في اللغة
العربية « ماهى الاقوال فكرية تصب فيها
المعاني العامة فتحددها وتعطيها حجها ومعناها ،
اى انها نجعلها على سمتها كما وكيفا . وهى بالمفهوم

يعنى الصرف بدراسة احوال الكلمة التى سوف
تنقل الى النحو وذلك على مستويين :

مستوى البنية : اى البحث عن الكلمة وما
يعتريها من تغير وتبدل في حالات الامراء والتثنية والجمع
والتصغير والنسب والاشتقاق ، ، ، الخ .

ومستوى الصوت : وصلته وثيقة بالدراسات
الصرفية ، اذ الاصوات قرينة صالحة لتفسير معظم
الظواهر اللغوية فالتاء في نحو : ضربتُ ، ضربت .
ضربت — تعتبر أصغر صورة صوتية تحمل معنى
الشخص (المتكلم أو المخاطب أو المخاطبة) ومعنى
الجنس (المذكر أو المؤنث) . والنون في : رأيت المسلمين
وشاهدت المسلمين — تعتبر أصغر صورة صوتية تحمل
معنى العدد (المثنى أو الجمع) و « ذو » في : جاء
نو مال ورأيت ذا مال ومررت بذي مال — تعتبر أصغر
صورة صوتية تحمل حالة الرفع أو النصب أو الجر .

وتتألف الكلمة العربية من اصوات صامتة تدخل
عليها المصوتات التى تضي على الاحرف الصامتة جرسا
خامسا . والمقصود بالاحرف الصامتة حروف الهجاء :
ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف
ق ك ل م ن ه . اما المصوتات فهي الحركات . تعبيرة
كانت (الفتحة والكسرة والضمة) او طويلة (الالف
والواو والياء) .

وتمثل الاصوات والحروف مادة الكلمة في اللغة
العربية ، وهذه المادة توضع في قلب لغوى . يسمى
« الصيغة » فمثلا المادة (ص ر ب) تقدمها لنا اللغة
العربية في التراكيب الصوتية التالية :

(1) انظر : لغويات ص 54 (د . عبده عبد العزيز) نقله مكتبة الانجلو المصرية .

الذى بيناه ظاهرة لغوية طبيعية وصحية ، لانها تحد من فتوات اللغة وجبوحها ، وتجمع شملها تحت مجموعات يمكن ضبطها بدلا من تركها فوضى ، كل كلمة امة وحدها ، وكيان قائم بنفسه ، « (2) . هذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى تعتبر الصيغة فى الصرف وسيلة من وسائل اثراء اللغة ، فمن طريقها يمكن اضافة كلمات جديدة الى اللغة ، ذلك اننا اذا اردنا التعبير عن معنى من المعانى نظرنا فى الصيغ الصرفية وفيما تدل عليه كل صيغة من المعانى ، فاذا صادفنا المعنى الذى نريده صفنا الكلمة الجديدة على غرار هذه الصيغة ، ولما كانت الاسماء والصفات والافعال هى وحدها صاحبة الصيغ فان معنى ذلك ان العناصر القابلة للتحويل والتطور فى اللغة هى المفردات ذات الصيغ (اى العناصر ذات الصيغ الاستثنائية) اما العناصر الاخرى كالفئات والظروف والادوات والخوالم (3) فلا تخضع للمياغة الاشتقاقية ، ولا ياتى اثراء اللغة عن طريقها ، بل هى ميان تنمى الى النظام ، ومعانيها وظيفية ، وصورها محفوظة ثابتة ، ولذا تسمى « ثوابت لغوية » .

ومن هنا كانت هذه الصيغ المتنوعة للمادة الواحدة ، وكان ايضا القول بالمجرد والمزيد وانواع الجرد وانواع المزيد ، حتى تقابل الكلمات الجديدة هذه المعانى اللانهاية .

ولما كان الواضع يضع الكلمة اولا للمعنى الحقيقى العرفى ، وليس للمعنى المجازى ، وكانت كلمات اللغة دائها فى كل مجتمع اقل بكثير جدا من تجارب هذا المجتمع - فان المجتمع لا يكتفى باستخدام الكلمات فى معانيها الحقيقية ، والا لأصبحت تجاربه التى تعبر عنها اللغة محدودة ، ولضاع معظم تجارب المجتمع فى متاهات النسيان ، لان الكلمة عقال المعنى . والمعنى الشارد بلا عقال لايد ان يضل ويختفى ويضع الى الابد .

(2) السابق ص 55 .

(3) الخوالم جمع خالفة . وهى كلمات تستعمل فى المواقف الانفعالية ، مثل خالفة الاخالة (اسم الفعل) وخالفة الصوت ، وخالفة التمجب ، وخالفة المدح - انظر الاشونى : باب نعم وينس . وبسبب التمجب ، وانظر : لابن عصفور / باب اسم الفعل .

(4) انظر : اللغة العربية ، معناها ومبناها ص 320 (د. تمام حسان) الهيئة العامة للكتاب 1973 للقاهرة .

(5) السابق

وكان لايد من حل لهذه المشكلة فى اتجاهين :

(ا) محاولة اثراء اللغة بايجاد كلمات للمعانى التى لم يعبر عنها ، ولم توضع لها كلمات من قبل .

(ب) محاولة الانحراف بالمعنى العرفى للكلمة الى معان اخرى فنية بيبائية ، تسمى المعانى المجازية كالتشبيه والاستعارة والمجاز المرسل (4) .

ولقد استطاع الشعراء والادباء ان يخلقوا اللغات لانفسهم عن طريق الصورة البيانية ، بل وجدنا للصوم لغتهم ، وللجواسيس لغتهم . ولغة العلم اليوم من صنع العلماء ، واللغة العربية فى حاجة ماسة الى ان تثرى فى حقل المصطلحات العلمية والفنية والحضارية بخلق مفردات جديدة على غرار الصيغ المتاحة او على سبيل الاضافة اليها (5) . وقد تنبه علماء العرب القدامى لذلك فيما اسوه بالصيغ الملحقة .

لذا كان من ابرز مباحث علم الصرف مبحث الطرق التى تخلق بها اللغة صيغا جديدة فيها ، فعندما يجمع بعض الناس كلمة « مدير » على « مدرء » قائسا لايها على رئيس ورؤساء وخبير وخبراء ، يكون قد اوجد فى العربية صيغة ججمع لا « مدير » لم تكن فيها . وتسمى هذه الطريقة فى خلق الصيغ الجديدة بالقياس ، وان كان القياس هنا قياسا على التوهم ، اى توهم كلمة « مدير » بالضم على مثال « رئيس » بالفتح ، فجمعوها على « مدرء » كما جمعوا « رئيس » على « رؤساء » .

التنوع الحركى فى الفعل :

المعروف ان الصرفيين ذكروا للفعل ابوابا ستة . هى صيغ الثلاثى الجرد مع المضارع ، وترتيبها عندهم على الوجه الاتى :

الباب الاول: فَعَلَ يَفْعُلُ كَنَصَرَ يَنْصُرُ وَكَتَبَ يَكْتُبُ
الباب الثانى: مَعَلَ يَفْعِلُ كَجَلَسَ يَجْلِسُ وَضَرَبَ يَضْرِبُ
الباب الثالث: فَعَلَّ يَفْعَلُّ كَذَهَبَ يَذْهَبُ وَقَرَأَ يَقْرَأُ

الباب الرابع: **فَعِلَ يَفْعَلُ** كخرج يفرح وعلم يعلم
 الباب الخامس: **فَعَلَ يَفْعُلُ** كشرق يشرق وعظم يعظم
 الباب السادس: **فَعِلَ يَفْعِلُ** كورث يرث وولى يولي
 وهذا التنوع الحركي في تلك الابواب هو الذي
 نسميه بالتحول الداخلى وهو يعتمد اساسا على
 المصوتات الثلاثة (ف ع ل) وحركة العين في المضارع
 ونجد كثيرا من الافعال المعتلة في هذه الصيغ ، فالاجوف
 الواوى والناقص الواوى نجدهما في الباب الاول في
 نحو : حال يصول ، جاد يجود ، قال يقول ، عاد يعود
 لاح يلوح وفي نحو : سما يسمو ، نبا ينمو ، شكا يشكو
 زكا يزكو .

والمثال الواوى (6) والاجوف اليائي والناقص
 اليائي (7) نجد في الباب الثانى في نحو : وصف يصف
 وفي نحو ضاع يضيع ، وفي نحو : قضى يقضى ، والمثال
 الواوى حلقى اللام ، والناقص اليائى حلقى العين
 لوحظ فيهما الفتح في المضارع ، نحو : وضع يضع ،
 وقع يقع ، ونحو سعى يسعى ، رعى يرعى ، ومن
 الباب الرابع جاء : هَوِيَ يَهْوَى وَتَوَيَّ يَتَوَيَّى وَرَوَى
 يَرُوَّى ، كما جاء من الباب الخامس نحو : وَسَمَّ وَوَضَعَ
 وَتَضَوَّ وَتَسَرَّوْ وَنَهَوَّ . اما الباب الاخير فيكاد يكون
 مقصورا على الافعال المعتلة ، وحصره بعضهم في
 ثمانية عشر فعلا ، خمسة عشر منها من المثال ، وثلاثة
 من الاجوف كما يلى : وَرِثَ ، ولى ، ورم ، ورع ،
 ومق (8) ، وفق (9) ، وثق وَرِيَّ (10) ، وَجَدَّ (11) ،
 وعق (12) ، ورك (13) ، وكم (14) ، وقه (15)
 وهم ، وعم (16) ، آن ، تاه ، طاح (17) .

والاصل في هذه الابواب السماع ، وما يذكر من
 ضوابط يمثل الغالبية ، وليس هناك من سبيل للتأكد
 من ضبط عين المضارع الا بالرجوع الى كتب المعاجم
 العربية .

اما ما نلاحظ من تداخل - احيانا - بين ابواب
 الصرف في المعجم : فليس في حقيقته الا مثلا على عدم

الاستقرار اللغوى ، وقد حاول العملايلى ان يضع ضابطا
 لكل باب صرفى تبعا للتصنيف مسنه ، فقال : « درج
 المعجميون على الخلط بين ابواب التصريف الستة خلطا
 كبيرا ، بينما اتضحت لى حقيقة في كتاب مقدمة ، وهى :

1 - أن التصريف بمعنى التلبس بالحال الفعلية
 في الزمن الخاص ، يخضع دائما لباب واحد ، هو
 الثانى ، اى باب ضرب يضرب . . (اما الابواب الخمسة
 الاخرى فلانادة معنى زائد .

2 - فاذا اردت الدلالة على التنوقية او التركيب
 فوق الدلالة على التلبس بالحال الفعلية ، تنقل (الفعل)

الى الباب الاول ، اى باب نصر ينصر ، ، ولذا طرده
 اللغويون في معرض المفاخرة والمغالبة الموضوع في هذه
 الصيغة : قامرته فقمرته فانا اقمراه ، ، وعليه فكل
 ما يصاغ تصريفا من الباب الاول يراد به ان الشخص
 تلبس بالحال الفعلية ، وزيادة على التلبس تفوق عليها .

3 - واذا اردت الدلالة على التغلب والانسراح
 تنقل الفعل الى الباب الثالث ، اى باب فتح يفتح .

4 - واذا اردت الدلالة على التغير خلوا وامتلاء
 وجودا وعدما تنقل الى الباب الرابع ، اى باب علم
 يعلم وجهل يجهل . .

5 - واذا اردت الدلالة على الرسوخ والطبع ،
 تنقل (الفعل) الى الباب الخامس ، اى باب حسن
 يحسن وكرم يكرم . .

6 - واذا اردت الدلالة على التجزؤ والتقسم ،
 تنقل الفعل الى الباب السادس ، اى باب ورث
 يرث (18) .

والخلاصة : كل ماضى يكون على وزن (فعل) الا
 لحاجة معنوية ، فينقل الى باب طرب او كرم .

وكل مضارع يكون على وزن (يَفْعُلُ) الا للحاجة
 المذكورة ، اما الحلقى فيكون من باب فَتَسَّحَ ، ، واحرف
 الحلق ستة هى ، ه ، ع ، ح ، غ ، خ . وما بقى

(6) اذا لم تكن لامه حرف حلق ، فان كانت لامه حرف حلق كان من الباب الثالث (فَعَلَ يَفْعَلُ) .

(7) اذا لم تكن عينه حرف حلق ، فان كانت عينه حرف حلق كان من الباب الثالث ايضا
 «8» احب : «9» ومقت أمرك (وجدته موقتا) «10» ورى المنخ (عظم) «11» وَجَدَّه : احبه «12»
 وعق عليه : عجل : «13» ورك : اضطجع : «14» وكَمَّ : اغتم : «15» وقه : سَمِعَ واطاع ، «16»
 وعم الدار : قال لها عمى «17» هلك .

(18) تهذيب المقدمة اللغوية ص 90-91 للعملايلى - د . اسعد على / دار النعمان 1968 / لبنان

غير ذلك فائتربات من بقايا التطور ، كما يلاحظ في الفعل وهل يوهل (19) ، فقد جاء متخلفا من وجهين :

ا - التصحيح مع موجب الاعلال .

ب - الدوران بين بابى طرب وورث .

ولذا كان الفعل وثق يثق ارتقى منه ، لانه جاء من باب ميات مع الاعلال الذى هو تمام العمل الارتقائى كما تشهد عبارة الفيومى فى مصباحه ، اذ الاعلال يفيد المعنى الطبيعى ، كما فى (طال) فانه يفيد الطول بنمو طبيعى واما التصحيح مع موجب الاعلال فيفيد المعنى بتكلف او باضطراب ، كما فى (طول) فانه يفيد التكلف فى الطول . (20)

ونستنتج من ذلك ان الصور التى عليها الفعل على اختلافه مهذبة سبقت بصور اميتت ، وان الاعلال متأخر فى الطبع العربى عن توحيد ابواب الاعمال ، فاذا قال الصرفيون : ان (قال) اصلها «قول» تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت الفا على راءى القدامى ، او حذفتم الواو وطالت الفتحة على راءى المحدثين - فان ذلك يعنى ان الاعلال نوع من الرقى اللغوى قائم على قانون الاتباع والتناسب ولو لادنى مناسبة . وهو يحمل على الدهشة المزوجة بتقدير العقلية اللغوية التى صدرت عنها هذه التعليلات(21) .

ويأتى بعد هذه الابواب باب واحد للفعل الرباعى المجرد ، هو صيغة (مَعَلَّ) . ويصاغ هذا الوزن من :

1 - أسماء الماتى ، مثل : زخرف ، بعثر ، وبرقتش الخطيب كلامه ، وعزويد الندامى .

2 - أسماء الذوات :

ا - للدلالة على مشابهة المفعول للذات التى اشتق

منها الفعل ، مثل : عقربت الغانية صدغها :

اى جعلته كشكل العقرب .

ب - للدلالة على جعل الذات فى المفعول ، مثل :

زَعَفَرْتُ الثوب ، وَنَلَفْتُ الطعام ، اذا وضعت

فيه نَفْلًا .

ج - للدلالة على ظهور ما اخذ منه الفعل ، مثل :

عَسَلَجَتِ الشجرة ، اذا ظهرت عساليجها ، اى

تضبانها الخضر .

3 - وسمع هذا الوزن فى الاعمال المنحوتة من

تراكيب كثيرة الدوران على الالسنه ، مثل : (بابا)

من قولهم : بابى انت وامى ، وطلبق من : اطال الله

بقاعك ، وسعمل من : السلام عليكم ، وحوقل من :

لا حول ولا قوة الا بالله (22) ، وسبجل اذا قال سبحان

الله ، وجعفل اى جعلني الله فداك ، الخ . هذه

التراكيب التى هى من اختصاص الباحثين فى فقه اللغة

اذ ان مهمة الصرف تقديم الصيغ حسب .

4 - وشاع (مَعَلَّ) فى أسماء الاصوات المركبة

من حرفين مكررين ، مثل : بَابًا الصبي ، اذا قال :

با . . . با ، وهَاهَا بالابل ، اذا قال لها : هِىء هِىء ،

دعاء لها عند الشرب . وَهَقَّه ، قال : قَهَّ قَهَّ : قال المنقبي

يصف لقاء بدر بن عمار للاسد :

القى فرسته وبرسرَ دونها

ومررت قريبا خاله تطفيلًا

5 - وفى اللغة المعاصرة يستخدم هذا الباب فى

الترجمات ، مثل : سَنَتَرَ ، وَتَلْفَزَ ، وَتَلْفَنَ . . .

ولما كان هذا الباب ثقيلًا فى ذاته ، وكان الرباعى

منه ثقيلًا ايضا لم يتصرفوا فيه تصرف الثلاثى ،

وجاءوا به على اخف صورة ، وهى (مَعَلَّ) ، ثم

الحقوا به سبع صيغ ، هى :

1 - مَعَلَّلَ (23) ، مثل : جَلَبَبْتُ المسكين ، البسته

الجلياب .

2 - مَعَمَّلَ ، مثل : رَهَوَكِ العاملُ ، استرخت

مفاصله فى المشي .

3 - مَوَعَلَ ، مثل : هَوَجَلُ الحارسُ ، نام نومة

خفيفة .

4 - نَعَمِلَ . مثل : رَهِيَا الرئيس . ضعف

5 - مَيَعَلَ ، مثل : بَيَطَرَ الطبيب السدواب .

(19) ومن معانيه الوهم والخطأ والضعف والخوف وأول وهلة : أول شيء

«20» ، «21» انظر : المنبأ ج 2 ص 1059 . وانظر : تهذيب المقدمة اللغوية ص 105-106-149 .

(22) * ويقال : حوَّطِل الرجل ، اذا ضعيف عن الجوع ، ووزنه مَوَعَل

(23) الفرق بين «مَعَلَّ» أصل الباب . ومَعَلَّلَ الملحق : ان اللامين فى الاول اصليان . وفى الثانى

احدى اللامين أصل . والاخرى زائدة تضعيف لذلك الاصل .

6 - فَعْمَلٌ ، مثل شَتَرَ الثَّوْبَ ، مَزَقَهُ

7 - فَعْمَلٌ ، مثل: قُلْنَسَ الْغُلَامَ، ألبسه القطنسوة

والغرض من اللاحق أمر لفظي بحسب ، هو التوسع في اللغة والفاظها وصيغها ، فقد يلجأ اليه الادباء لاقامة وزن أو سجع أو ما الى ذلك مما يحتاجه الشاعر أو الناثر من مفردات وصيغ غير الصيغ المتاحة.

ويعتبر اللاحق من الوسائل الجديدة لاثراء اللغة ومعنى ذلك أن باب اللاحق مفتوح ، وسيظل مفتوحا في اللغة العربية اذا اريد لهذه اللغة ان تحيا وتتطور، فاللغة أساسا عرف واستعمال ، يتوارثه الخلف عن السلف ، ولنا ان نجدد فيها أو نستحدث أو نضيف اليها عن طريق خلق الفاظ وصيغ جديدة ، لكي تسير لغة العصر وتطور الزمن ، وتسد حاجات المجتمع . ونحن حين نهمل الفاظا لانراها ملائمة لروح العصر

الذي نعيش فيه - نعلم في الوقت نفسه الى اشتقاق الفاظ أخرى معتمدين على القياس ، أو الى نحت كلمة من كلمتين أو أكثر ، فالالفاظ كالناس الذين يستخدمونها تنتمي الى أسر ، بعضها معمر ، وبعضها الآخر غير معمر (24) .

ومما تقدم يتضح ان الجانب الأكبر من مفردات اللغة يعتمد على صوامت (أصول) ثلاثة (ف ع ل) وما يسمى باللاحق في الصرف هو في الحقيقة نوع من التوسع في الامعال الثنائية أو الثلاثية ، وما ذهب اليه الكوفيون من أن نهاية المجرى ثلاثة أحرف تؤيده الدراسات الحديثة ، فقد أثبتت الاحصاءات ان في العربية (5629) فعلا ، منها (4814) فعلا ثلاثيا .

ومن هنا يمكن الزعم ان ما يسمى بالرباعى المجرى انما يعود الى الثلاثى ، وان كل حرف من حروف العربية قابل للزيادة ، ولعل الامثلة التالية توضح ذلك

المزيد : الحاء	ذو صلة بالثلاثى : درج	الفعْل : دحرج
والمزيد : العين	ذو صلة بالثلاثى : بثر	الفعْل : بعثر
والمزيد : الزاى	ذو صلة بالثلاثى : غرد	الفعْل : زغرد
والمزيد : الراء	ذو صلة بالثلاثى : فتع	الفعْل : فرقع
والمزيد : الشين	ذو صلة بالثلاثى : قلب	الفعْل : ثقلب
والمزيد : الباء	ذو صلة بالثلاثى : عرد	الفعْل : عريد

هذا المعنى العلمى الكلى . ويمكن ان يكون الحرف الزائد بين الفاء والعين ، فتكون الصيغة (فمُعدَل) أو بين العين واللام فتكون (فعْمُدَل) أو في آخر الصيغة فتكون (فعْمُدَل) ولكل صورة مشتقاتها من المضارع والامر والصفات الخمس والميبيات ، كما يكون لها مصدر وهم جرا مما تحمل فيه زيادة الدال في كل موضع جديد معنى كليا جديدا . فاذا كانت الدال وحدها قادرة حين تزداد في اماكن مختلفة أن توجد الالاف المؤلفة من المصطلحات الجديدة ، فتصور - اذن - ما تحمله الحروف كلها (ما عدا حروف سألتمونيها بالطبع) من امكانيات ، لان كل صيغة من الصيغ الجديدة تحصل في طيها طاقة خلق مفردات لا حصر لها . » (25)

وليس واحد من هذه الحروف الستة الزيدة يعد في حروف « سألتمونيها »

« فاذا ابحنا لانفسنا زيادة الحروف دون قيد للتعبير عن مقولات التحولات العلمية المختلفة استطعنا في النهاية أن نخلق صيغا جديدة للثلاثى المزيد ، تصلح كل صيغة منها باعتبارها معنى صرفيا لان تضم تحتها العدد الكبير من العلامات ، اى المفردات الاصطلاحية العلمية ، أسماء وصيغ وأفعالا على السواء ، كأن يكون لدينا صيغة مثل (كَفْعَلٌ) تخصص لمعنى كلى من المعانى العلمية تندرج تحته معان فرعية ، كأن نقول مثلا (كَسَحَنَ) اذا تم التسخين على طريقة تندرج تحت

24 انظر : مجلة كلية الآداب / جامعة البصرة / العددان 4 ، 5 (مقال عبد الباقى الصاقى)
25 اللغة العربية ، معناها ومبناها ص 153 - 154

المعنى الحركى والايقاع الصيفى :

اللغة كما عرفها ابن جنى : اصوات يعبر بها كل توم عن اغراضهم (26) ، وهذا التعريف الذى يكشف عن بعد الفكرة والعمق اللغوى لما يهدف اليه ابن جنى لم يفهم على حقيقته الا فى ابحاث علماء اللغة الألمان فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر ، ولم تستقل مناهج اللغة فى بنية الكلمات وبنى التراكيب القائمة دائما على المادة الصوتية الا فى منتصف القرن العشرين عندئذ عرف اساتذة الجامعات قيمة هذه الدراسات وأصولها عند اسلافنا العرب الخالدين .

1 - فمن الثابت ان للعرب فى بناء الكلمات بوساطة الحركات مالىس لغيرهم . . . ، وقد رأينا ذلك فى ابواب الصرف الستة ، ونراه ايضا فى المشتقات وفى جموع التكسير وفى الاسماء مثل (جَمَل) ، ولنتأمل ما يفعله التحول الداخلى فى كلمة (جَمَل) عندما تطول حركة الميم وتصبح (جَمَال) ، فقد اعطت الحركة معنى جديدا يختلف اختلافا كبيرا عن معنى كلمة (جَمَل) التى تعنى « حيوانا » .

وليس هذا التحول الداخلى عن طريق الحركات موجودا فى اللغات الاخرى ، لان هذه اللغات تعتمد على العناصر الخارجية فى تكوين الصيغ والمعانى ، فاللغة الانجليزية - مثلا - تعتمد على البواديء (prefixes) واللواحق (suffixes) او بتعبير آخر ما يسمى بالاصاق (Affixation) وهو اضافة لاحقة او سابقة الى اصل الكلمة للتعبير عن المعنى الجديد ، فالفعل الانجليزى (write) مثلا ، تضاف اليه اللاحقة (er) او (ing) فيفيد معنى اسم الفاعل والكلمة (active) تضاف اليها البادئة (in) فتفيد معنى النفى ، وتحول الكلمة الاولى من (يكتب) الى « كاتب » ، والثانية من «فَعَال» الى « غير فَعَال » بوساطة هذه العناصر الخارجية .

والتعبير بالحركة ليس مقصورا على بنية الكلمة فى الصرف ، بل يتناول البنى التركيبية فى النحو ايضا « فلو أخذنا الباب الخامس مثلا (مُعَل يفَعَل) الذى

يمتاز بالضمة فى الماضى والمضارع ، نرى جميع الافعال التى على هذا الوزن بلا استثناء واحد منها هى افعال لازمة . ان هذا الشمول يبعث على العجب ويلفت النظر الى وظيفة الضمة المكررة فى الماضى والمضارع كأنما تشير الى اكتفاء الفاعل بذاته » (27) . « وعند حذف الفاعل فى الافعال المبنية للمجهول تدخل الضمة على المفعول به لترفعه الى مرتبة الفاعل ، دليل الاكتفاء الذاتى بعد حذف الفاعل . والمبتدا والخبر مرفوعان بعد حذف الفعل من الجملة ، او بالاحرى بعد اكتفاء الجملة بالاسمين دون فعل يربط بينهما .

فكانما الضمة فى ذهن العربى الاول حركة تشير الى ان فى الكلام اكتفاء واختصار شئ ما » (28)

« ولعل من المفيد ايضا يكشف ما تعنيه الفتحة والكسرة والسكون فى ذهن العربى الاول ، فقد يعيننا هذا فى الانصاح عن خبايا تسهل لنا سبل الاشتقاق » (29)

وفى التحليل النحوى نلاحظ أحيانا الاكتفاء بعنصرين للاعراب بدلا من ثلاثة ، كما فى جمع المؤنث السالم حيث يرفع بالضمة وينصب ويجر بالكسرة ، بقصد حدوث المخالفة بإبدال الفتحة القصيرة كسرة قصيرة عند مجاورتها لفتحة طويلة (آت) وذلك تجنبنا للنطق بجموعة مصوتات متحدة الطابع متواصلة . . . وهذا يفسر لنا امورا كثيرة ، منها كسر النون فى المثنى فى اللاحقة (آن) ويستوى فى ذلك الاسماء والافعال ، فيقال : هذان بدلا من هذان ، ويقتلان بدلا من « يقتلان » . ويحدث هذا فى الصيغ التى على وزن (فعل) نحو : حزام وقطام ، ونحو : دراك ونزالي . . . وفى مصادر الصيغ المشتقة نحو (فعل) ، فيقال كذاب بكسر الكاف بدلا من كَذَّاب ، قال تعالى : وكذَّبوا بآياتنا كذَّابا » (30) والمخالفة هنا وقعت فى اول الكلمة لافى آخرها .

كذلك مصدر (افعل) ، فيقال اكرم اكراما بدلا من « افعل » بالفتح . وفى بعض جموع التكسير المنتهية ب (آن) ، يقال اخوان وعبدان بدلا من «أخوان وعبدان»

(26) الخصائص 1 / 33

« 27 » ، « 28 » ، « 29 » اللسان العربى ص 27 (المجلد الثانى عشر / الجزء الاول) مكتب تنسيق

التعريب / الرباط

30) سورة النبا / 28

« بحث الاستاذ خير الدين حقى المهندس فى كلية الهندسة بجامعة حلب عن « امكثات العربية » .

مَفْعَلٌ : بفتح الميم اسم مكان أو زمان أو مصدر
يمى .

مُفْعَلٌ : بكسر الميم اسم آلة أو صيغة تكبير .

مُفْعَلٌ : بضم الميم اسم مفعول أو اسم زمان
أو مكان أو مصدر يمى وإذا كسرت العين عبرت عن
اسم الفاعل .

وهذا يوضح السر في عظمة هذه اللغة التي تبدو
فقيرة في مصدرها ، حيث ذلت الإحصاءات على أن عدد
الانفعال المستعملة والكلمات المجردة في العربية لا يزيد
على خمسة آلاف كلمة الا قليلا ، ومعنى ذلك أن « عبقرية
اللغة العربية متأتية من توأدها ، فكل كلمة فيها تلد
بطونا ، والمولودة بدورها تلد بطونا أخرى ، فحياتها
منبثقة من داخلها ، وهذا التوالد يجرى بحسب قوانين
وصيغ واوزان قوالبهى غاية في السهولة والبذوبة » (34).

وتدل الاحصاءات أيضا على أن في العربية ما يقرب
من (1210) صيغة ، المستعمل منها (120) صيغة فقط ،
وهذا يؤكد تواصل العربية واتساعها وصلاحيتها لكل
زمان ، ويكشف في الوقت نفسه عن مبدأ الاختيار
والتفاضل بين الصيغ في الاستخدام اللغوى . فالصيغ
ذات الإيقاع الصاعد ، أى التي تبدأ بمطلع قصير ، ثم
تستتر على مقطع طويل (وهى الصيغ ذات الإيقاع
الموافق لما يسمى بالوتد المجموع) هذه الصيغ تكاثرت
كلماتها الى اقصى حد ، وهى صيغ : فَعْمَلٌ وَفِعْمَلٌ وَفُعْمَلٌ
وَفَعِيلٌ وَفُعُولٌ وَفُعُولٌ وَفُعِيلٌ . أما الصيغ ذات الإيقاع
العكسى كخاتم وعالم وطابع فليست كثيرة ، وترجع كثرة
انواعها بكسر العين الى وظيفتها الصرفية ، من حيث
هى اسم فاعل .

وليس من قبيل المصادفة أن نلاحظ في الشعر ايثار
الاوزان ذات الإيقاع الصاعد ، كما نرى في بحور :
الطويل والكامل والوافر والبسيط. وقد اظهرت الاحصاءات
تنوع الطويل (نوعان مفاعيلن) في الشعر البدوى الاول ،
لما فيه من نروسية ، يناسبها هذا الوزن ذو الإيقاع الصاعد
بأتم معناه (35) .

ما يدل على «عمومية» هذا الاتجاه في العربية (31)
قد توجد بعض المخالفات (الشواذ) وهذا امر طبيعي
في جميع اللغات .

2 - وللاوزان والصيغ في اللغة العربية مزوجة
أخرى ليست لغيرها من اللغات ، فبوساطتها نبني
عشرات بل مئات الكلمات التى تغطى مختلف المعانى ،
وعن طريقها تثرى اللغة وتمتد مجالاتها ، وتستطيع
استيعاب الحضارة مهما اتسعت .

فمثلا صيغة (صبغ) تشق منها كلمات كثيرة
لمعان متعددة ، يقال :

صَبَغَ بمعنى الفعل الاصلى

وَصَبَاغَةٌ للحريرة

وَصَبَاغٌ لِحترف الصباغة

وَصَبِغٌ للجهاز فى الآلة .

وَمَصْبَغَةٌ لمكان الصبغ

وَمِصْبَغَةٌ لآلة الصبغ

والمصبوغ النسيج الذى يقبل الصباغة ، كان

نقول : (32) « ان القطن صبوغ ، اما الحرير الصناعى
فصباغ » .

والمصدر الصناعى اصبح معروفا وشائعا في العربية
المعاصرة ، غير ان زيادة البناء المشددة مع التاء الربوطة
درج استعمالها في كلمات عصرية كثيرة للدلالة على النوع
او الوحدة او الجمع ، مثل : « استراتيجية » ،
« امبريالية » ، اعمال خيرية (33) .

وعند نقل الفعل المجرد الى اوزان المزيد يمكن ان
ينطوي اغراضا كثيرة ومختلفة كالتعريف والتكثير والسلب
والمشاركة والضرورة والمطاوعة والتكسب والطلب
والانتساب والتدرج والمبالغة والتظاهر والتحول وغير
ذلك من المعانى الفعلية :

وتسبق الميم صيغة (فَعْلٌ) فتعبر بوساطة الحركة
عن معان متعددة :

(31) انظر : العربية الفصحى / ص 48 - 49

(32) اللسان العربى ص 33

(33) السابق

(34) السابق ص 28 .

(35) انظر : العربية الفصحى ص 89 - 91

مستعملة فيها يجد لونا من التحقير للمذكر الى جانب التكبير ، فمثل :

علامة ونسابة : تكبير ، ومثل :

لحانة وصخابة : تحقير .. والتحقير والتصغير واحد عند النحاة العرب ، يقول ابن يعيش في مستهل شرحه للتصغير : « اعلم أن التصغير والتحقير واحد ، وهو خلاف التكبير والتعظيم » (39) ومن المعروف في كثير من اللغات أن التصغير يستعمل في الوقت ذاته للتحقير ، فلو وصفنا شابا بأنه مخطط كالنمر تصغيرا له ، فتلك شتية « (40)

ويطلق على التصغير تصغيرا كينا وهينة عنديا يصبح وسيلة ملاطفة وتودد، نحو : يابني . . . ما أيلح فلانا . . . ما أخلاه . . .

ولقد استطاعت الصفات التي بزنة (مَعُول) ان تصل الى درجة عالية في الوصف المعين . وقد أورد السيوطي في المزهرة صيغة (مَعُول) ضمن امثلة المبالغة ، ولكنه لم يذكر (مَعِيل) ربما لانها أصبحت في الواقع اللغوي صيغة بسيطة معنادة لاشتقاق الصفة ، ومع ذلك تظل صيغة (مَعِيل) أكثر شيوعا في اللغة العربية في هذا اللون الانفعالي من الصيغ ، لا من حيث التصغير فقط ، بل مع مقابله من التكبير أيضا .

ان دراسة الصيغة في الصرف ينبغي ان ترتبط بالدراسات اللغوية الحديثة ، لمعاتها المباشرة بعلم اساليب اللغة ، والتحليل اللغوي للأدب . فالانفعالية الكامنة في بعض الصيغ الاشتقاقية توفر من الابلاغية (41) ما لا طاقة لغيرها به . ولعل خير نموذج لابلاغية الصيغ ودورها الفعالي في تأثير النص على النفوس — رائية الخنساء في رثاء أخيها صخر (حَمَّال الوية — هَبَّاط أودية . . . شَهَاد أندية . . . للجيش جَرَّار . . . الخ) . وهناك التضمين واثره الصوتي في تصوير المدلول ، ثم

ولصيغة (مَعِيل) اهية خاصة في التعبير ، فقد حلت محل صيغة (مَعَال) التي كانت قديما للتصغير ، ولكنها فقدت خاصتها التعبيرية ، وخرجت من الاستعمال نازكة بقايا من آثارها ، نحو مُدَاع وُسَمَال . . . مما يعبر عن الانحرافات والامراض ، وهو استعمال للتحقير (36) وقد تستعمل صيغة «مَعِيل» للتكبير ، فابن يعيش في شرحه للمفعل بعد ان قدم ثلاثة معان اولية للتصغير بواسطة «مَعِيل» ذكر معنى رابعا ، هو على وجه التحديد « تصغير التعظيم » وساق لذلك شاهدين ، هما : « دُوَيْهِيَّة » . . . من (داهية) « وُجْبِيل شَاهِق » من « جبل » (37) .

واذا نظرنا الى الصيغة ذاتها نجد كثيرا من الصيغ يمكن ان تعبر عن التصغير بجانب دلالتها على التكبير، مثل : قَيْضل (قاض) ، وَحَيْدِر (الحصى الصغير) . ومثل حُفَّاف (خفيف) تصغير تحقير ، وَهُمَّام (شهم) تكبير ومثل : زُمَال (ضعيف) تصغير ، وَحَسَّان (جميل جدا) تكبير .

ومثل : مَعْتِيب (نسر صغير) ، وَحَرِيْطَة (ضخمة) تكبير ومثل : مَعُول كحسون وحبوب وحمود في لغتنا المعاصرة وتفيد صيغة (مَعُول) بخاصة تصغير الحيوان ، مثل : خِنُوْص (ولد الخنزير) ، وَعِجْوْل (ولد البقرة) ، وقد تعبر عن التكبير مثل ضِرْوَط ، وهلوف لذي اللحية الكبيرة (38)

هذه الصيغ كلها ذات الوان انفعالية ، ولها تأثير واضح في البيان اللغوي .

ولا يقتصر الامر على هذه الصيغ ، فالمتبع لتطور ناء التانيث وما ذكره السيوطي في المزهرة من امثلة

(36) السابق ص 96، 98 . (37) انظر : شرح

99 — 100

(39) شرح المفصل (باب التصغير)

(40) العربية الفصحى ص 100

(41) يقصد بالابلاغية كل ما يجاوز عملية ابصال العبارة وابرازه ، وتناغم الاصوات اللغوية ، وابتاع العبارة ، وبزة الملفوظ ، والقيم الانفعالية الخ (انظر : د . عفيف دمشقية « الانفعالية ايضا : الفكر العربي ص 204 العسددان 8 — 9 (تصدر عن معهد الانماء العربي/بيروت)

الانفعال المكونة من مقطعين متماثلين (صرصر . . مطبط . . زلزل . . الخ) وهناك صيغ التندبة والاستفاعة وما تمثله من قوة تعبيرية ، وأسماء الافعال وحدتها البلاغية ، والمصادر النائية عن انفعالها وإيجازها البلاغي (ليك . . . حنايك . . . الخ) والتناغم الصوتي في بعض التراكيب وما يثيره جرسها من مطابقة بين الكلام والصورة (الجحفل الجرار . . . الجيش المرمر . . الخ) « فاللغة نظام متماسك تأخذ فيه الالفاظ بعضها برقباء بعض ، فلا تظهر قيمة اللفظ الواحد الا بحضور الالفاظ الأخرى على التوالي ، وإذا استثنينا اللغات التقنية ولاسيما العلمية . . فلا يخلو التعبير عن فكرة من لطيفة انفعالية ، اذ يلف المعنى المعطى لكل كلمة جو انفعالي يظلمها وينفذ اليها ويمدها حسب استعمالها بتلاوين عبرة مؤقته ، لان الكلمات التي نملكها في اذهاننا تشاطر حياتنا الفكرية والعاطفية بسرقتها » . (42)

3 - ويتعل بموضوع التحول الداخلي والصفية ظاهرة الاعلال والابدال ، حيث تمثل هذه الظاهرة نوعا من التحول الداخلي في الكلمة يراد به الارتقاء اللغوي، فالاعلال في غاية يراد للتصحيح ، وهو وسيلة لبقية سابية ذلك ان المعل كان على الصحيح من باب في أقدم عهد اللغة ، لا كما ظن النحاة من ان ما قبل الاعلال افتراض تعليمي ، ومن ثم رأينا الاعلال يفيد المعنى الطبيعي في مثل : طال ، أما التصحيح (أي التمكين اللفظي باظهار حرف العلة) مع موجب الاعلال كما في (طَوَّل) يفيد المعنى بتكلف أو باضطراب . وهذا يفسر لنا التصحيح مع موجب الاعلال في الباب الخامس (فَعَلَ يُفَعِّلُ) نحو تَوَمَّ وَتَوَمَّ وَطَوَّلَ حتى يفيد المعنى بتمجيب .

محدث الاعلال طريف ، من حيث كونه حيلة لبقية ابتدأها العربي للمرة الاولى في الصميم من اللغة اداة للتصحيح وللتمكن اللفظي واخفاء لمواطن الضعف في الكلمة . . واطن ان أحدا لا يخالف أبدا في براعة تواعد ادخال الواو على الياء والمكس ، وعمل التعويض

في (اسطاع) وتواعد الابدال في احرف اللين الى غير ذلك (43)

4 - ويرتبط الاعلال والابدال بقضية « الاصل والفرع » ، فقد شغل اللغويون بهذه القضية ، وقرروا « ان الصحيح اصل للمعل ، وان النكرة اصل للمعرفة ، وان المفرد اصل للجمع ، وان المذكر اصل للمؤنث ، وان التصغير والتكسير يردان الاشياء الى اصولها . . وكان الوصفيون يرون في ذلك بحثا ميثاقيا لا يعتمد على مبدأ على سليم ، غير ان المنهج التحويلي رأى ان قضية الاصلية والفرعية قضية اساسية في فهم « البنية العميقة » وتحولها الى « بنية السطح » . وفي العربية مثلا لا نستطيع ان ننظر الى الفعل (قال) على ان أصله (قال) وان الفعل (باع) أصله «باع» مع وجود «يقول» و«يبيع» بل علينا ان نعرف «أصل» الالف فيهما ، ولا نستطيع أيضا ان نفعل عن ان العلاء في (اصطبر) و (اضطرب) ليست طاء ، وانما أصلها « تاء » . وليس من العلم ان يقف الدرس الوصفي المحض عند حد وصف الظاهرة « كما هي » دون ان يجد تفسيرها لها ، ومن هذا التنسیر البحث عن « الاصل » . (44)

ومعرفة الاصل تخضع لاتجاهات لغوية عامة منها :

1 - ان العرب يكرهون ان يتكرر صوت صامت مرتين متتاليتين مع مصوت قصير يفصل بينهما ، وذلك موجود في الافعال المضممة الثلاثية (التي عينها ولاهما من جنس واحد) مثل : مَدَدَ ، مَرَّرَ ، وِيَدَ . . ولذلك يدغمون فيقولون : مَدَّ ، مَرَّرَ ، وَدَّ . . بدمج الصامتين في صوت مضمم بعد حذف الصوت القصير. وموجود أيضا في صيغة (افعل) نحو احمرَّ بدلا من احمرَّرَ ، واصفرَّ بدلا من اصفرَّرَ . . وفي (افعل) نحو احبَّاء بدلا من احبَّاء ، و (افعلات) نحو ازقَّتات بدلا من ازقَّتات . . وهذه الكراهة تقصر لنا بمض صور الحذف والاختصار في العربية (كراهة تكرار صامت مرتين متواليين) ومن هذا : تَقَدَّمون بدلا من تَتَقَدَّمون ، واسطاع بدلا من استطاع ، وأفعل يفعل بدلا من

(42) الفكر العربي ص 205 (المعدادان 8 - 9)

(43) انظر : تهذيب المقدمة اللغوية ص 106 ، 107 ، 148 ، 149

(44) النحو العربي والدرس الحديث ص 143 - 144 (د ، عبده الراجحي / دار النهضة العربية بيروت) 1979 وانظر أيضا : ابصحات في اللغة العربية ص 9 - 20 (د ، داود عبده / مكتبة لبنان / بيروت) 1973

أَفْعَلُ يُؤَفْعَلُ .. والاصل : أَعْمَلُ أَفْعَلُ ، فالظاهرة حدثت
أولا في الإسناد الي ضمير المتكلم ، ثم عمت في سائر
مور الاسناد من أَعْمَلُ (45) .

ب - كراهة النطق بصامت ضعيف مع مَحَوْتٍ من
جنسه ، كالواو مع الضمة ، والياء مع الكسرة ، وكذلك
الواو مع الكسرة .. وهذه الكراهة تفسر لنا من الناحية
الصرفية حالات كثيرة عند ابدال الواو والياء همزة ،
فاسم الفاعل من الفعل الاجوف الواوي أو اليائي ،
مثل قاول وبياع يصبغ « قائل » « ويأبع » ويحدث هذا
في جموع التكسير على وزن فواعل وفعاثل ، فيقال في
نوايد : فوائد ، وفي عجاوز : عجائز .

« فإذا ما استعرضنا بعض الامثلة في صرف
الاسماء صادفنا نفس الضرورة ، فصيح : فَعَالٌ وَفَعَالٌ
وَيَفْعَالٌ وَفَعَالٌ وَفَعَالٌ وَأَفْعَالٌ وَفَعَالٌ وَفَعَالٌ ، ومصادر
الصيغ المشتقة : أَفْعَالٌ وَاِنْفَعَالٌ وَاِنْفَعَالٌ —
في هذه الصيغ جميعها نصادف بالضرورة اقترانا شاذا
مع مَحَوْتات الاعراب ، وذلك عندما تكون هذه الصيغ
معتلة بالواو أو بالياء ، فنجد الواو مضمومة (U)
في حالة الرفع ، ونجدها مكسورة في حالة الجر ، كما
نجد الياء مكسورة (y) في حالة الجر أيضا — هنا
تتم المخالفة بابدال الواو أو الياء همزة ، ثم يشيع هذا
الابدال بوساطة القياس الموحد في صيغ أخرى ، ففى
جمع التكسير مثلا بزنة (أفعال) من الامل (ع د و)
يقال : اعداء .. بدلا من اعداو .. في حالة الرفع ؛
واعداؤ ، بدلا من اعداو .. في حالة الجر ، اما اعداء ..
بدلا من اعداؤ ، في حالة النصب ، فقد جاءت على
قياس سابقتيها ، رغم انعدام الضرورة التي اوجبت
قلب الواو همزة في الحالتين السابقتين ... وهناك
حالات كثيرة أيضا تباح فيها المخالفة ، مثلا في ميفسة :
مَعُولٌ : مَعُولٌ أو مَعُولٌ ، وفي جمع التكسير مَعُولٌ :
وَجُوهُ أو أَجُوهُ ... » (47)

والتاء تبدل من الواو في مثل : تراث وتجاه وتكأة،
لان الامل : وراث ، وجاه ، وكأة ، فهنا ابدال صامت
بصامت ، وتبدل الطاء من التاء بعد حروف الاطباق
(الصاد والضاد والطاء والظاء) نحو : اصطبر واضطر

وأطلع وأظلم (اظلم) كما تبدل التاء من الواو ثم
تدغم في مثل : اَتَعَطَّ وَاَتَمَّلُ وَاَتَقَى ، اذ الامل : اَوُّ تَعَطَّ ،
اَوُّ تَمَّلُ ، اَوُّ تَقَى ، وتبدل التاء من التاء في مثل اَتَمَّلُ
على وزن (تَفَاعَلٌ) لان اصله : تَشَاتَلُ ، كذلك الدال
من التاء في مثل : اَدَارَكَ (تَفَاعَلٌ) اذ الامل : تَدَارَكَ .

ويمثل الاعلال بالحذف نوعا من التطور اللغوى
عند العرب ، فحذف أحد الحرفين الضعيفين الساكنين
في مثل : يَدْعُونَ وَيَزْمُونَ وَيَسْمَعُونَ (والامل : يدعو +
ون ، يرمى + ون ، يسمى + ون) أمر صوتى يتعلق
بجهاز النطق ، حيث يمثل الساكنان عانقا في جهاز
النطق حين التلفظ ، ولا بد أن يتخطى النفس ذلك
العائق .

واذن فالاعلال حقيقة راهنة في صميم اللغة ، ولا بد
أن يُبنى على أساس من هذه الحقيقة ، وان نفسه
تفسيرا علميا بعيدا عن اللف والدوران ، لاننا اذا اخذنا
نحو قضايا (جمع قضية) نرى الصرفيين يقولون : ان
الاصل : مَقْضَايُ قلبت الياء الاولى همزة ، على حد رسالة
ورسائل وصحيفة ومحاتف وعجوز وعجائز ، فعاتر :
قَضَائِي ، ثم قلبت كسرة الهمزة فتحة تخفيفا فعاتر :
قَضَائِي ، تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلب الفاء ،
فعاتر : قَضَاءُ ، ثم قلبت الهمزة ياء (رجوعا بها الى
الامل) لانهم يكرهون اجتماع شبه ثلاث الفسات ،
فأصبحت : قَضَايَا . كذلك مطايا (جمع مطية) قالوا :
اطها : مطايو ، قلبت الواو ياء لتطرفها اثر كسر ، ثم
قلبت الياء الاولى همزة كما في صحيفة ومحاتف ثم أبدلت
الكسرة فتحة ، ثم الياء الثانية ألفا ، ثم الهمزة ياء كما
سبق في قضايا ، فصار (مطايا) بعد خمسة أعمال :

مَطَايُ مَطَايُ مَطَايُ مَطَايُ
مَطَايَا ومطايو وتقدير الاعلال على هذه الشاكلة
فيه مبالغة واضحة الى جانب اجتماع اعلانين في قلب
الياء همزة ثم قلبها ياء . ومن الممكن ان نستغنى عن كل
هذه الخطوات بأن نقول : ان قضايا اطها : قَضَائِي ،
أبدلت الكسرة فتحة لتناسب الالف قبلها ، ثم قلبت الياء
الثانية الفاء لتناسب الفتحة قبلها . او نقول : ان قضايا
هى مَقْضَايَا ..

(45) انظر : العربية الفصحى ص 46 — 47 .

(46) السابق ص 47 — 48 .

ظاهرة صوتية هامة في الدراسات الحديثة من اختصاص علماء الاصوات ، ولذا ينبغي أن يتعرضوا لها بالتفصيل العلمي بعيدا عن تفسير النحاة وفهم ودورانهم . ويؤيد هذا كلام ابن السراج في الامول حيث ذكر أن اعتلالات النحويين على ضريين : ضرب منها هو المؤدى الى كلام العرب كتولنا كل فاعل مرفوع ، وضرب آخر يسمى علة العلة مثل أن يقولوا : لم اذا تحركت الياء والواو وكان ما قبلها مفتوحا قلبت الفا ، وهذا ليس يكسبنا أن نتكلم كما تكلمت العرب » (48) .

مثل هذا قولهم في (قال) اطلها : (قَوْل) ، تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت الفا . ومن الممكن أن نقول : ان الفتحة القصيرة على القاف طالت بعد سقوط الواو (لوقوعها بين مصوتين قصيرين) فصارت (قال) . كما قالوا في (رد) ان اطلها : ردد ، فضعفت الدال بعد سقوط المصوت القصير بين الدالين ، وقد تقدم (47) .

والحقيقة أن هذه الظواهر اللغوية المتمثلة نسي الاعلال والابدال والادغام والتلب المكتى الذى يمثل

المراجع

- داود عبده (دكتور) :
- 8 - أبحاث في اللغة العربية - مكتبة لبنان - بيروت 1973 .
- 9 - دراسات في علم اصوات العربية - مؤسسة الصباح الكويت 1979 .
- السيوطى :
- 10 - المزهرة .
- ابن السراج :
- 11 - الامول - تحقيق د. عبد الحسن الفتلى - بغداد 1973 .
- عبده الراجى (دكتور) :
- 12 - النحو العربى والدرس الحديث - دار النهضة العربية - بيروت 1979 .
- عبده عبد العزيز ثقليله (دكتور) :
- 13 - لغويات - مكتبة الانجلو المصرية .
- ابن عصفور :
- 14 - المقرب - تحقيق أحمد عبد الستار الجوارى وعبد الله الجبورى - مطبعة العاتى - بغداد 1972 .
- فخر الدين قباوة (دكتور) :
- 15 - ابن عصفور والتصريف .

- أسعد على (دكتور) :
- 1 - تهذيب المقدمة اللغوية للملايلى - دار النعمان - لبنان 1968 .
- ابن التبرارى :
- 2 - الانصاف في مسائل الخلاف - المكتبة التجارية بمصر 1961 .
- تمام حسان (دكتور) :
- 3 - اللغة العربية ، معناها ومبناها - الهيئة المصرية العامة للكتاب - 1973 .
- الثمالي :
- 4 - فقه اللغة وسر العربية - مطبعة الاستقامة - القاهرة .
- الجاحظ :
- 5 - البيان والتبيين - الطبعة الرابعة - مطبعة الخاتجى بمصر .
- جامعة البصرة :
- 6 - مجلة كلية الآداب - المعدادان 4 ، 5 .
- ابن جنى :
- 7 - الخصائص - تحقيق محمد على النجار - دار الكتب المصرية 1954 .

(47) وانظر : دراسات في علم اصوات العربية ص 33 ، 34 ، 39 (د. داود عبده) مؤسسة الصباح الكويت .

(48) الامول 27/1 (تحقيق د. عبد الحسن الفتلى) بغداد 1973 .

- مصطفى النحاس (دكتور) :
- 21 - دراسات في الادوات النحوية - شركة
الربيعان - الكويت 1979 .
- معهد الانماء العربي :
- 22 - الفكر العربي - المعدادان 8 - 9 (بيروت) .
- مكتب تنسيق التعريب :
- 23 - اللسان العربي - المجلد الثاني عشر -
الجزء الاول (الرباط) .
- ابن يعيش :
- 24 - شرح المفصل - ادارة الطباعة المنيرية
بمصر .
- 25 - شرح الموكى - تحقيق الدكتور فخر الدين
قباوة - المكتبة العربية بحلب 1973

- فليش (هنرى فليش اليسوعى) :
- 16 العربية الفصحى - تعريب وتحقيق الدكتور
عبد الصبور شاهين - المطبعة الكاثوليكية - بيروت
1966 .
- الفيومى :
- 17 - المصباح المنير .
- ابن القوطية :
- 18 - الامثال - تحقيق على فودة - مطبعة
مصر 1952
- مجمع اللغة العربية :
- 19 - كتاب في اصول اللغة ج 2 - مجمع اللغة
العربية بالقاهرة .
- 20 - مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاما (1932
- 1962) القاهرة .

الفارابي اللغوي (5)

تحقيق: الدكتور أحمد مختار عمر

[وتتمنى الا تكمل اخراجه لانه ملء بالتحريف والتشويه]

وقد اختصره ابنه في كتاب اسماء « ضياء العلوم » ويوجد بمعهد المخطوطات الجزء الاول منه على ميكروفيلم .

وصفه :

يبدأ الكتاب بمقدمة ، يليها فصل في التصريف . اما المقدمة فقد بدأها بحمد الله وشهادة ان لا اله الا هو وان محمدا عبده ورسوله ، ثم تحدث عن فضل اللغة العربية على سائر اللغات ، وفكر الحاجة الى تعليمها لانها وسيلة لفهم القرآن والحديث ، ثم شرح منهجه شرحا اجماليا ، وفخر بنظام كتابه لانه ييسر على الطالب ادراك ملتسه سريعا . ثم عدد الاشياء التي اودعها كتابه .

واما فصل التصريف فقد بين فيه اهمية علم التصريف وانتقل علم اللغة اليه ، ثم شرح معنى التصريف وقسمه الى ثلاثة اشياء : زيادة وبدل وحذف ثم تحدث عن احرف الزيادة ومواضع زيانتها وتحدث عن ابدال الحروف بعضها عن بعض وعن الحذف السماعي والحذف القياسي ، وعن مخارج الحروف ، وعن الادغام بين الحرفين المتجاشرين ، والمتقاربين ، وعن حروف الاطباق وحروف الاستعلاء والاستتال والحروف المهموسة والمجهورة والشديدة والرخوة ... بما لا يخرج عن المتداول المعروف . ثم فصل الحديث في ابنية كلام العرب فقسم الكلام الى اسم وفعل وحرف وتحدث عن كل قسم بما لا يخرج عما نجده في كتب النحو والصرف

ثانيا : معاجم الابنية

1 - شمس العلوم

من المعاجم التي سارت على نظام الابنية وتلمح وجه شبه بينها وبين ديوان الادب ، معجم الفه عالم من علماء اليمن الذين عاشوا في القرن السادس الهجري .

اما المعجم فاسمه : « شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم » ، واما صاحبه فهو نشوان بن سعيد بن نشوان اليمنى الحميري النحوي اللغوي الفقيه (161) ، من اهل بلدة « حوث » من بلاد حاشد ، شمالي صنعاء (162) وقد وصفه السيوطي بانه اوجد اهل عصره واعلم اهل دهره فتها ونبلا وانه كان عارفا بالنحو واللغة والاصول والفروع والانساب (163) . وفكر باتوت انه استقل ببعض الامكن واستولى على قلاع وحصون . وقدمه اهل جبل « عسير » حتى صار ملكا (164) .

وتوجد من الكتاب نسخة كاملة مخطوطة بدار الكتب تحت رقم 30 لفة ، وهي اربعة اجزاء في ثلاثة مجلدات وخطها دقيق واسطرها متراخبة وقراءتها عميقة ، ويوجد ايضا الجزء الثالث والرابع من نسخة اخرى تجزئة اربعة اجزاء برقم 385 لفة ، كما يوجد الجزء الخامس من نسخة اخرى منه برقم 598 لفة .

وقد طبع « ك . و . ا . سترستين » جزءا من هذا الكتاب أخرجه في مجلدين وصل فيهما الى آخر حرف الجيم . كما اخذت مطبعة الحلبي في طبعه ، واصدرت منه جزأين وصلا الى آخر حرف الشين .

(163) بغية الوعاة .

(164) معجم الادباء 218/19 .

(161) بغية الوعاة .

(162) الاعلام .

ثم تحدث عن أقل الإبنية واتصاها ، سواء في
الاسماء والانعالم . ثم ذكر عدد الإبنية في كل منها .
وأخيرا تحدث عن مصادر الانعالم وعن الصفات التي
تشتق منها .

وشغل ذلك كله من ص 1 الى ص 29 من
مطبوعة ليدن .

نظامه :

تحدث المؤلف في مقدمة معجبه حديثا موجزا عن
نظامه فقال : « وقد صنف العلماء رحمهم الله تعالى
في ذلك كثيرا من الكتب فمنهم من جعل تصنيفه حارسا
للنقط وضبطه بهذا الضبط ، ومنهم من حرس تصنيفه
بالحركات بأمثلة قدروها وأوزان ذكروها . ولم يأت
أحد منهم بتصنيف يحرس جميع النقط والحركات ..
فلما رأيت ذلك ورأيت تصنيف الكتاب والقراء حملنى
ذلك على تصنيف يأمن كاتبه وقارؤه من التصحيف ،
يحرس كل كلمة بنظها وشكلها ويجعلها مع جنسها
وشكلها ويردها الى أصلها :

- 1) جعلت فيه لكل حرف من حروف المعجم كتابا .
- 2) ثم جعلت له ولكل حرف معه من حروف المعجم بابا .
- 3) ثم جعلت لكل باب من تلك الأبواب شطرين أسماء
وانعالا .
- 4) ثم جعلت لكل كلمة من تلك الأسماء والأنعالم
وزنا ومثالا .

فحروف المعجم تحرس النقط وتحفظ الخط .
والأمثلة جارة للحركات والشكل .

فكتابى هذا يحرس النقط والحركات جميعا .

هذا فقط هو ما ذكره القاضى نشوان في شرح
نظامه ، وهو لا يعطى صورة واضحة لنظام الكتاب .
فهناك مبادئ كثيرة غيرها الترمها ولكنه أهمل ذكرها
لأنها تتفق كل الإتفاق مع أسس الفارابى . أي أن
القاضى نشوان كان حريصا على أن يبرز المبادئ
التي أستحدثها ، ويشرح من نظامه ما انفرد به وخالف
فيه نظام ديوان الأدب أما ما اشترك فيه معه فقد
مر على بعضه مرا عابرا وأهمل باقيه فلم يشر إليه
ولم يتحدث عنه .

وستقوم نحن بايضاح ما أبهمه وتكفل بتفصيل
ما أهمله :

1) قسم المؤلف معجبه الى كتب على عدد حروف
الهجاء مرتبة حسب الترتيب الهجائى المعروف ،
فبدأ بكتاب الهمزة وتلاه بكتاب الباء ثم التاء ثم
الثاء ... الخ

2) قسم كل كتاب من هذه الكتب الى جزاين ، جزء
للمضاعف وجزء لغيره وكان يبدأ كل كتاب بباب
المضاعف فيجمع فيه الكلمات المضاعفة التي تبدأ
بالحرف المعقود باسمه الكتاب . فاذا فرغ من
المضاعف شرع في غيره مع عقد باب لكل حرف
مع ما يليه يحمل اسم الحرف الاول من الكلمة
(وهو الحرف المعقود باسمه الكتاب) . والحرف
الثانى منها ، مراعيًا تقديم ما ثابته أسبق في
الترتيب الهجائى (مع تأخير ما ثابته همزة الى
بعد ما ثابته ياء) . فالتقسيم المنطقي يفترض أن
يكون لكل كتاب 29 بابا ، الباب الاول للمضاعف ،
والأبواب الأخرى لغير المضاعف لكل حرف ثان
من حروف الكلمة باب ، فيكون عددها 28 بابا
بعدد حروف الهجاء . ولكن كثيرا ما تتخلف
القسم المنطقية فتزد في بعض الكتب بعض
الأبواب دون بعضها الآخر .

وكانت طريقتة في ذكر عنوان الباب كالاتى :

أ - باب المضاعف يعقد الباب باسم الحرف
الاول (وهو اسم الكتاب) ثم يقول : وما
بعده . بكتاب الهمزة بيدؤه هكذا :

باب الهمزة وما بعدها من الحروف
المضاعف .

وكتاب الباء بيدؤه هكذا :

باب الباء وما بعدها من الحروف
المضاعف .. الخ ..

ب - في غير المضاعف يعقد الباب باسم الحرف
الأول المعقود باسمه الكتاب ويضم اليه
الحرف الثانى فيقول مثلا :

باب الهمزة والباء وما بعدهما .

باب الهمزة والتاء وما بعدهما .

... الخ ... الخ

3) قسم كل جزء من هذين الجزاين الى شطرين ،
شطرا للاسماء وشطرا للانعالم وكان يبدأ بشطر
الاسماء .

4) قسم كل شطر الى أقسام بحسب التجرد والزيادة
فكان يبدأ بالثلاثى المجرد ثم الزيد فيه ثم الرباعى
ثم الخماسى .

(الفتحة) تحت باب الباء
والحاء وما بعدها } ثمة بحر...
ظل . بحظس . . .

(التفتحة) تحت باب الباء
والحاء وما بعدها } صل التحصل

(8) التزم في الكلمات الزيدة ان يحذف الزيادة في ذهنه ثم يضع الكلمة في موضعها بالنظر الى اصولها .

بين شمس العلوم وديوان الالاب :

ماذا اردنا ان نقارن بين نظام هذا الكتاب ونظام ديوان الالاب وجدنا اوجها للتشابه واخرى للتخالف ، سواء في المنهج او في تناول المواد ومعالجة الالفاظ :

(1) اما في المنهج فوجه الشبه واضح بين المنهجين اذ اسسا على فكرة واحدة وهي اتباع طريقة الأبنية لضبط الكلمة والنص على حركاتها وترتيب الكلمات بحسب الحروف الهجائية ليكون ذلك حارسا للنقط وان اختلف تطبيق ذلك .

ا - فنجد الفارابي يقسم الكلمات الى ستة اقسام بحسب نوع حروفها في حين ان القاضى نشوان راعى فصل المضاعف فقط عن غيره . ولست أنهم يبر افراد المضاعف وحده بباب دون غيره .

ب - ونجد الفارابي يقدم مرحلة للتقسيم بحسب الأبنية على مرحلة التقسيم بحسب الحروف في حين نجد القاضى نشوان قد شطر مرحلة

(5) ولما كان كل قسم من هذه الاقسام يشترك في عدة ابنية راعى في المجرى الحركة في ترتيب الاوزان فكان يقدم ساكن الحشو على المتحرك وكان يتتبع بالفتوح الاول ثم يتبعه المضموم ثم المكسور . كما راعى في ترتيب ابنية المزيد مكان الزيادة ، فقدم من الابنية ما كانت زيادته اسبق مع مراعاة نوع الحركة ايضا .

(6) واحيانا يلمح بين كلمات البناء الواحد اختلافا في الصفة فنجدده يقسم كل بناء الى انواع بالنظر الى صفاته (165)

(7) ولما كانت هناك كلمات كثيرة تشترك في الحرفين الاول والثانى (المعنون باسمها الباء) وتشترك في الوزن ، رأى ان يرتب كلمات الوزن الواحد بحسب حرفها الاخير (166) ، فكان يقدم ما آخره اسبق في الترتيب الهجائى ، ما عدا ما كان آخره همزة فكان يؤخره الى بعدما آخره ياء (167) ولذلك جاءت كلمة مثل « الرى » بعد « الربيب » و « الربيب » و « الربيب » و « الربيب » و « الربيب » و « الربيب » و « الربيب » وكان زيادة في الضبط حريصا على ان يذكر قبل الكلمة باتى حروفها التي لم تدخل في اسم الباب سواء كان حرفا واحدا او اكثر . اي انه كان ينص على جميع حروف الكلمة ، فحرفها الاولان يذكرهما في اسم الباب وما بعدها يضمه قبل الكلمة هكذا :

(نعل) تحت باب الهجزة
والصاد وما بعدها } د - الأصيد ...
ل ... الاصيل ...

(نعل) تحت باب الهجزة
والصاد وما بعدها } طبل ... اصطلل ...

(165) انظر الاصل الخامس من نظام ديوان الالاب .

(166) سواء كان الحرف الاخير ثالثا او رابعا . ولذلك رتب كلمات البناء «نعل» في قسم الاسماء هكذا : جلعب - جلسد - جلعد - جلد - جلهم ... فوجه نظره الى حرفها الرابع (لا الثالث) ولذا قدم جلعب على جلسد . ولو كان ينظر الى الحرف الثالث لمكس الترتيب . ورتب كلمات البناء نعل في قسم الاعمال هكذا : جلعج - جلهد - جلنظ

(167) لعل سر ذلك ان الهجزة في الوسط او الاخير يكثر تسهيلها فتقلب الى حرف علة . ولذلك كانت جديدة ان توضع بجانب الواو والياء .

(168) شمس العلوم 203/2 ط الحلبي .

التقسيم بحسب الحروف الى شطرين ، قدم أولهما (وهو اعتبار الحرف الاول والثاني) على مرحلة الابنية وأخر ثانيهما (وهو اعتبار الحرف الاخير) من مرحلة الابنية .

ج - كذلك نجد الفارابي في اعتباره للحروف يرتب بحسب الحرف الاخير والاول (وهو ما يعرف بنظام الباب والنصل) في حين ان القاضى نشوان يرتب بحسب الحرف الاول ثم الثاني ثم الاخير .

وفيما عدا ذلك نجد الأسس مشتركة :

1 - فالاصل الثالث في ديوان الادب هو الاصل الثالث في شمس العلوم .

ب - والاصلان الثالث والرابع في ديوان الادب هما الاصلان الرابع والخامس في شمس العلوم وان لاحظنا ان الفارابي حرص على النص عليهما في مقدمته في حين ان القاضى نشوان لم يذكرهما في المقدمة وأن الترميها في داخل الكتاب لكن ليس بالصورة الدقيقة التي وصفها الفارابي .

ج - الاصل الخامس في ديوان الادب هو في جملته الاصل السادس في شمس العلوم وان امتاز الفارابي في تطبيقه بالدقة والصرامة .

د - الاصل السادس في ديوان الادب هو الاصل الاول والسابع في شمس العلوم وان اختلف التطبيق . وامتاز نظام القاضى نشوان بالسهولة والدقة واحكام الضبط .

هـ - الاصل السابع في ديوان الادب هو الاصل الثامن في شمس العلوم . هذا من حيث المنهج .

2 - فاذا وازنا بين المعجمين في تناولهما للمواد ومعالجتها للالفاظ وجدنا الفرق شاسعا بينهما ، فديوان الادب معجم مختصر وقف عند حدود معينة ناهل المسائل الفقهية والكلامية ونحو الاشياء الغريبة عن علم اللغة وحد من الابحاث النحوية والبلاغية ، أي أنه وقف عند

حدود المعجم ولم يتعمد اختصامه في حين ان شمس العلوم لم يقف عند حدود ولم يتقيد بقيود ، فكان يحشد تحت المادة كل ما يمكن حشده من الوان العلوم والمعارف . وهذا واضح من الاسم الذي اختاره له وهـ « شمس العلوم » ولذلك جاء حجم شمس العلوم ضخما بالنسبة لحجم ديوان الادب مع نص القاضى نشوان في مقدمته على انه بلغ في هذا التصنيف من الاجاز والاختصار جهده واتى باتمى الغاية ما عنده (169) ، ولكن ماذا يقنى الاختصار والكتاب مليء باخبار الملوك ومعرفة منافع الاشجار وطبائع الاحجار وبالحدِيث في علوم القرآن والقراءات والتفسير والاتسا ببولاخبر والحساب والفقه والنجوم وتاويل الرؤى والنحو والصرف والعروض ومصطلح الحديث والفرق الاسلامية (170) . ولكننا اذا تحينا هذا النوع من البحوث وجدنا المادة اللغوية الخالصة تتحد او تكاد .

والخلاصة :

أن القاضى نشوان متأثر بالفارابي في منهجه وأما ما خالفه فيه فاشياء يسيرة لا يظهر فيها عنصر الابتكار او التتوق وان خطت بالمعجم العرسي خطوة الى الامام .

كذلك نجد المادة اللغوية الخالصة مشتركة بينهما او متشابهة وانما ضخم من حجم شمس العلوم تلك الاشتات من العلوم والمعارف التي حشدت فيه حتى وصفه بعض الباحثين بأنه « دائرة معارف على ترتيب المايجم » (171) . وقال فيه آخر « وليست قيمته فيما يحويه من لغة وانما فيما يحويه من المعارف الأخرى » (172) .

ولم يستطع القاضى نشوان باغفاله الإشارة الى « ديوان الادب » أن يقطع هذه الصلة بينهما او يحو معالمها . وقد فطن اليها من قديم صاحب « انباه الرواة » وان كان لم يوفق حينما اعتبر « شمس العلوم » شرحا « لديوان الادب » (173)

(169) المقدمة ص 6 .

(170) المتعمد ص 3 ، 6 وقد تكلم المؤلف في أكثر من صفتين منها عن علم النجوم وأهميته ومنزلته .

(171) الاعلام للزركلي .

(172) المعجم العرسي 183/1 .

(173) انباه الرواة 53/1 .

2 - ديوان لغات الترك

ووجه الشبه واضح تمام الوضوح بين هذا الكتاب وديوان الادب في الترتيب ، وان لم يشر المؤلف الى ذلك ولم يذكر اسم الفارابي ، وليس بينهما من الاختلاف الا اختلاف تقتضيه طبيعة كل من اللغتين ويمكن ان تلمس التأثير واضحا منذ النظرة الاولى حينما تقرا في مقدمة الكتاب (وهي باللغة العربية) بضعة أسطر . فالمقدمة تكاد تكون هي المقدمة ، وهناك الفاظ بعينها وردت في المقتضين - والمنهج في الترتيب هو المنهج لا يختلفان الا في أشياء يسيرة فرضها الاختلاف بين اللغتين وحتمتها طبيعة كل منهما .

واليكم الان موازنة بين الكتابين ليتضح مدى ما بينهما من تشابه بل تماثل .

لم يقف تأثير ديوان الادب على معاجم اللغة العربية، بل تعداها الى غيرها من اللغات، فنجد معجما في اللغة التركية يؤلف باسم « ديوان لغات الترك » يحتذي نظام الفارابي احتذاء يكاد يكون كاملا .

ومؤلفه هو محمود بن الحسين بن محمد الكاشغري من اهل كاشغر على حدود الصين ، وقد توفي سنة 466 هـ (174) .

والكتاب معجم يشرح الالفاظ التركيبية عربية ، وحيثما يتسى بمقابل الاستعمال التركي من الاستعمال العربي .

المقدمة :

ديوان الادب

- 1 - بدأها بحمد الله والصلاة على رسوله وآله أجمعين .
- 2 - ألف كتابه للشيخ أبي الحسن أحمد بن منصور ولولاده ولجماعة المسلمين .
- 3 - قال الفارابي : رتبت كل كلمة فجعلتها اولى بموضعها مما يتقدمها او يعقبها ليجدها المرتاد لها في بقعة بعينها رابضة بغير نص مطوية او إدا ب نفس .
- 4 - قال الفارابي : جعلته سنة كتب .

ديوان لغات الترك

- 1 - بدأها كذلك ، وان اختلفت الالفاظ عن الالفاظ الفارابي .
- 2 - ألف كتابه برسم الحضرة المقدسة النبوية - سيدنا ومولانا أبي القاسم عبد الله بن محمد المتقدي بأمر الله .
- 3 - وقال الكاشغري : انخت كل كلمة في محلها وانتهضتها من عدوانها ليصادفها في مبركها طالبها ويرصدها في مسلكها راعبها .
- 4 - وقال الكاشغري : حصرت هذه اللغة بأسرها في ثمانية كتب .

(174) الاعلام للزركلي .

ديوان الادب :

5 - قال الفارابى : جعلت كل كتاب من هذه الكتب شطرين اسماء وافعالا وقدمت الاسماء فى امثلتها وابوابها على الاعمال ثم تلوتها بالانفعال مبيوبة على مراتبها ومدارجها متدبها الاخسق فالأحق منها .

6 - نبتديء بالاسماء التى فى أواخرها الباء ثم نتجاوزها الى ما بعدها حتى نأتى على حروف المعجبة .

7 - لم نذهب فى ذلك مذهب الخليل بن احمد ولم نرتب ترتبه ميلا الى الأشهر لقرب متناوله وسهولة ماخذه على الخاصة والعامة .

8 - نص الفارابى على انه ذكر فى كتابه ما ورد فى قرآن أو سنة أو حديث أو شعر أو رجز أو حكمة أو سجع أو مثل أو نادرة .

9 - قال الفارابى « مشتبلا على تاليف لم اسبق اليه وسابقا بتصنيف لم أزاحم عليه » .

10 - أبنت مواضع العلل بعلل شرحتها وأوضحتها

11 - استشهدت بالاشعار الصحيحة الماثورة من العلماء .

12 - قال الفارابى : « والمثل ما تراضاه الخاصة والعامة ... واستدروا به المستنفع من الدر وتخرجوا به عن الكرب المكرثة وهى من أبلغ الحكمة .

13 - تحدث الفارابى عن منتهى الابنية فى اللغة العربية فنذكر انها فى الاسماء الخماسى ونسى الانفعال الرباعى .

14 - تحدث الفارابى عن أحرف الزيادة فى الاسماء والانفعال فى اللغة العربية .

15 - قال الفارابى : نبتديء بالفتوح الأول لأن الفتحة أخف الحركات ثم نتبعه المضموم ثم المكسور ونقدم ساكن الحشو على المتحرك لأن السكون أخف من الحركة .

16 - قال الفارابى : القول فى تقديم بعض الأمثلة على بعض أولها الثلاثى المجرى ثم ما

ديوان لغات الترك

5 - وقال الكاشغرى : جعلت كل كتاب من هذه الكتب شريحين ، اسماء وافعالا ، وقدمت الاسماء على الاعمال ثم قفوتها بالانفعال مبيوبة على مراتبها الأولى فالأولى .

6 - وضعته مرتبا على ولاء حروف المعجم .

7 - ولقد تخالجت فى صدرى ان ابنى الكتاب كما بنى الخليل كتاب العين وأذكر المستعمل والمهل ، فكانت تلك الطريقة أوعب ، إلا أن هذا البناء أصوب لما ان ماخذه أقرب فمثلت الى هذا الترتيب طلبا للتخفيف وتقصيرا للتأليف .

8 - نص الكاشغرى على أنه وشح كتابه بحكمة أو سجع أو مثل أو شعر أو رجز أو نثر .

9 - وقال الكاشغرى : « برزت بتصنيف لم اسبق اليه وتأليف لم يوقف عليه » .

10 - أدرجت الأصول بعلل أوضحتها واتيسه فيها اقترحتها .

11 - نثرت فيها شواهد من أشعارهم التى تفوهوا بها فى ايدانهم بالأمور واشعارهم .

12 - وقال الكاشغرى : « وكذلك الامثال التى ضربوها على مدارج الحكمة فى الكربة والنعمة»

13 - تحدث الكاشغرى عن منتهى الابنية نسي اللغة التركية فنذكر أنه السداسى . والسباعى فى الاسماء قليل . ولا يجاوز السباعى .

14 - تحدث الكاشغرى عن أحرف الزيادة فى الاسماء والانفعال فى اللغة التركية .

15 - وقال الكاشغرى : نقدم ساكن الحشو على المتحرك ثم المحرك الحشو فى أوجه حركاتها .

16 - وقال الكاشغرى : نبتديء بالثنائى ثم بالثلاثى ثم بالرباعى ثم بالخماسى ثم بالسداسى ثم

لحقته الزيادة في أوله وهي الهزة والميم ثم المثلث الحشو وهو عين الفعل ثم ما لحقته الزيادة بين الفاء منه والسين ثم ما لحقته الزيادة بين العين منه واللام ثم ما لحقته الزيادة بعد اللام ثم الرباعي ثم الخماسي .

17 - قال الفارابي : « القول في تقديم الحروف بعضها على بعض » : نبتدىء بالاسماء التي في أواخرها الباء ثم نتجاوزها الى ما بعدها حتى نأتى على حروف المعجبة كلها سوى حروف الاعتلال .

18 - إذا فرغنا من الحرف ابتدأنا ما بعده بغير حرف نسق ليكون ذلك دليلاً على مستأنف ما بعده .

19 - ذكر الفارابي الصفات التي لا تدخل في الذكر وعدّها أنواعها وكذلك فعل بالنسبة للمصادر .

20 - قال الفارابي : « قول آخر فيما ذكر في الكتاب وفيما لم يذكر وغير ذلك مما لا غنى بنا عن الإبانة عنه : « كل ما كان من أسماء البلدان والأودية والجبال والمنازل وما أشبه ذلك فذكرناه فسرنا عنه بأنه اسم موضع لأنه اسم عام يأتي على ما لا يأتي عليه الخاص من الاسماء إلا أن يجيء أمر مشهور فنضطر الى التصريح به .

النظام :

وكما تأثر الكاشفري بالفارابي في مقدمته وتابعه في عناصرها وفي الموضوعات التي تناولها تأثر به واحتذاه في نظام الكتاب احتذاء يكاد يكون كاملاً . وما بينهما :

ديوان الإديب

1 - قسم الفارابي كتابه الى ستة أقسام هي السالم والمضاعف والمثال وذوات الثلاثة وذوات الأربعة والمهموز .

ومن هنا يظهر أن الكاشفري لم يكتف بأخذ الإقسام فاستعمل أيضاً اصطلاحات : السالم والمضاعف والمثال وذوات الثلاثة وذوات الأربعة والمهموز . وقد اعترف الكاشفري بذلك فقال : « واستمرت ألقاب هذه الكتب والابواب من العربية

ما لحقته الزيادة في أوله وهي السهمزة وما يوانتها ثم ما لحقته الزيادة بين الفاء والسين في أوجه حركاتها ثم ما لحقته الزيادة بعد اللام .

17 - وقال الكاشفري : « القول في تقديم الحروف بعضها على بعض » نبتدىء بالاسماء التي في أعجازها الباء ثم نمر الى ما بعدها حتى نستوفى حروف المعجم كلها اقتداءً بأئمة الأديب وتشبيهاً في البناء بلغات العرب .

18 - ولم نورد في أثناء اللغات واو النسق لانه لا مدخل له في هذه اللغة فانهم .

19 - وكذلك فعل الكاشفري بالنسبة للغة التركية .

20 - وقال الكاشفري : « قول آخر فيما ذكر في الكتاب او لم يذكر » ما كان من أسماء الجبال والمهامه والأودية والمياه والغدران فكرت التي في بلاد الإسلام . وما كان دخيلاً في هذه اللغة لم يذكر . وما كان من أسماء الرجال والنساء كذلك .

من خلاف في الترتيب خلاف تافه لا يعد ابتكاراً او تجديداً ، ومنه ما أمثله طبيعة الاختلاف بين اللغتين، وحتمة التباين بينهما .
واليكم موازنة بين النظامين لترى مقدار التشابه بينهما :

ديوان لغات الترك

1 - قسم الكاشفري كتابه الى ثمانية أقسام هي الستة السابقة + كتاب الغنة + كتاب الجبع بين الساكنين .

التقسيم عن الفارابي بل اخذ منه كذلك بمصطلحات والمضاعف والمثال وذوات الثلاثة وذوات الأربعة . واستمرت ألقاب هذه الكتب والابواب من العربية

ب - انه زاد كتابين هما كتاب الفنة وكتاب الجمع بين الساكنين .

وليس هذا في الحقيقة خلافا في المنهج وانما هو خلاف في التطبيق فمرض الثاني منهما طبيعة اللفظة التركية .

اصطلاحا لمعرفة الناس بها « (175) .

وكل ما بينهما من خلاف هو :

1 - أن الكاشفري بدأ بكتاب المهور وقدمه على سائر الابواب بينما بكتاب الله تعالى (176).

ديوان لغات الترك

2 - وكذلك فعل الكاشفري

3 - وكذلك فعل الكاشفري

4 - وكذلك فعل الكاشفري (انظر المقدمة)

5 - وكذلك فعل الكاشفري .

6 - وكذلك فعل الكاشفري ، فقد اتبع باب الفثاني من كتاب الاعمال - قسم السالم ، بتذييل عن « العلل والتصريف وبيان الصفات ومجاري الأقيسة » تحدث فيه عن التصاريف المختلفة للأفعال والمصادر والصفات وسائر المشتقات كأسماء الزمان والمكان والآلة ... وكذلك اتبع أبواب الثلاثي والرباعي والخماسي والسداسي بنصول مماثلة .

ديوان الادب

2 - جعل الفارابي كل كتاب من هذه الكتب شطرين أسماء وانعالا وقدم الاسماء .

3 - قسم الفارابي كل شطر من الاسماء والانعال الى أقسام بحسب التجرد والزيادة (وقد سبق تفصيل ذلك) .

4 - وضع الفارابي قاعدة لتقديم بعض الابنية على بعض بحسب نوع حركتها .

5 - ولما كانت هناك كلمات كثيرة تشترك في الوزن الواحد رأى الفارابي أن يرتب الأوزان بحسب حرمتها الأخير مع أولها ووسطها .

6 - كان الفارابي في كثير من الابواب ولا سيما في شطر الاعمال يذيل الباب بتعقيب يتحدث فيه عن أحكام عامة تتعلق بالباب .

وكذلك تأثر الكاشفري بالفارابي في القواعد والأسس التي ذكرها في مقدمته وطبقها في كتابه وقد سبق تفصيل ذلك في مقارنتنا بين مقدمتي الكتابين .

(175) ص 5 . وقد اشار بروكلمان الى هذا التشابه الكبير بين الكتابين فقال : « كان ديوان الادب مثالا للكتاب الذي لفه الكاشفري واسماه ديوان لغات الترك » (S . 1 . 195)

(176) ص 4 .

3 - مصادر الزوزنى

ومؤلفه القاضى ابو عبد الله الحسين بن أحمد الزوزنى المتوفى سنة 486 هـ ويوجد منه بدار الكتب نسخة كاملة مخطوطة برقم 58 مجاميع ، وهو معجم عربى فارسى ، يبدأ بذكر المصدر العربى ثم يشرحه باللغة الفارسية . والمصادر فيه مرتبة على ترتيب ابواب أعمالها .

وصفه

المقدمة :

بدا الكتاب بمقدمة موجزة تحدث فيها المؤلف عن منهجه حديثا خاطفا وذكر أنه تأثر فيه بديوان الادب . وأهم ما فيها قوله :

1 - هذه مصادر ترجمتها ونقحتها وجردها من شواهد الحديث والامثال والاشعار .

2 - صدرت كل باب منها بمصادر الاعمال الصحيحة ثم اتبعها مصادر المعتلة فلم جرا .. الى ان أتيت على سائر الاتواع .

3 - تقبلت في كل نوع منها صاحب « ديوان الادب » فبدأت من السالم بما لاه ياء ثم قفيت على أثره بما لاه تاء ، حتى أتيت على الحروف الصحيحة ، وانفتحت ما لاه باء بما فاؤه تاء مثلا ثم اتبعته بما فاؤه تاء .. الى آخر الحروف . وما أتحد لاه واتفق فاؤه منه راعيت ترتيب عينه .. الخ .

نظامه :

1 - قسم كتابه الى 22 بابا بعدد ابنية الاعمال ، وبدأ منها بالثلاثى المجرى ثم زيده ، ثم الرباعى المجرى ثم زيده على الترتيب الآتى :

1 - الثلاثى المجرى :

بابفعل يفعل - بابفعل يفعل - بابفعل يفعل
باب فعل يفعل - باب فعل يفعل - باب فعل يفعل
يفعل

ب - الثلاثى المزيد :

افعل - فعل - فاعل - افعل - افعل .
استفعل - تفعل - تفاعل - افعل - افعل .

ج - الرباعى المجرى : فعفل

د - الرباعى المزيد :

تفعل - انفعل - انفعل - انفعل - انفعل .

2 - قسم كل باب من هذه الابواب الى اقسام من حيث الصحة والاعتلال وكان يبدأ بالسالم ثم المعتل الفاء ثم اللغيف المفروق ثم الاجوف ثم الناقص ثم اللغيف المقرون ثم المضاعف ثم المهموز .

3 - بعض هذه الاقسام كان يقسمه اقساما اخرى داخلية كان يقسم المثال الى واوي ويائى ، والمهموز الى مهموز الفاء ومهموز المعين ومهموز اللام ، ومهموز الفاء الى مهموز الفاء من الصحيح ومهموز الفاء من الاجوف ومهموز الفاء من الناقص .. الخ ..

4 - رتب الاعمال داخل كل قسم بحسب حركتها الأخير مع أولها ووسطها . ولكنه عدل في ترتيب الفاظ المعتل اللام أو المهموزها عن اعتبار الحرف الأخير لأنه واحد في جميعها ، واعتبر الحرف الذي قبله مع الحرف الأول، كذلك راعى في المثال ترتيب اللام مع المعين ولم ينظر الى الفاء لأنها متفقة . وفي الأجوف راعى ترتيب اللام مع الفاء ولم ينظر الى المعين لاتحادها .. وهكذا كان يسقط من الاعتبار الحروف المتحدة وينظر الى ما عداها .

د - فكرة تقسيم الاعمال الى اقسام من حيث الصحة والاعتلال موجودة في الكتابين وان خالف الزوزنى في التطبيق .

هـ - الترتيب بحسب الحرف الاخير موجود فى الكتابين .

و - افراد فصول لما نعته على "افعل" موجود عند الزوزنى كما هو عند الفارابى .

ز - ولكن هناك نقطة اختلاف وهى البدء فى كتاب الزوزنى بتقسيم الاعمال الى ابواب ثم تقسيم كل باب من حيث الصحة والاعتلال فى حين ان الفارابى عكس للترتيب فقدم التقسيم الثانى واخر التقسيم الاول .

فالتشابه بين الكتابين فى الترتيب واضح ، ولم ينكر الزوزنى ذلك بل صرح به فى مقدمته كما سبق ان ذكرنا .

5 - كان يفرد فصولا لما نعته على « افعل » كما كان يفعل الفارابى .

6 - التزم فى ابواب المزيد ان يحذف الزيادة فى ذهنه ثم يضع الكلمة موضعها من الباب بالنظر الى اصولها .

بين ديوان الادب ومصادر الزوزنى

اذا قارنا بين مصادر الزوزنى وبين قسم الاعمال من ديوان الادب نخرج بالحقائق الآتية :

ا - ان الفكرة الأساسية فى الترتيب موجودة فى الكتابين .

ب - ان ابواب الاعمال عند الزوزنى هى ابواب الاعمال عند الفارابى بدون زيادة او نقص .

ج - ان ترتيب ابواب الاعمال فى مصادر الزوزنى كترتيبها فى ديوان الادب .

4 - تاج المصادر

وعندنا كتابان يحملان هذا الاسم وينسبان الى مؤلف واحد . احدهما معجم عربي خالص والآخر معجم عربي فارسي ، وكلاهما يحمل اسم تاج المصادر ، وكلاهما ينسب الى ابي جعفر احمد بن علي بن محمد المقرئ البيهقي المعروف ببوجعفر (177) المتوفى سنة 544 .

والكتابان وان التقيا في مشابه كثيرة الا ان اختلاف موضوعها يجعلنا نعالج كلا منهما على حدة . ونبدأ بأولها وهو المعجم العربي الخالص :

ا - تاج المصادر : (عربي) :

يعد تاج المصادر من الكتب التي سارت على نظام الإبنية ويوجد منه بدار الكتب نسخة برقم 332 لغة تنقصها الخطبة فقط . والكتاب في موضوعه يلتقى مع كتب « الأعمال » لانه لا يفرق في المعالجة بين الفعل ومصدره وأنا يعالجها جنباً الى جنب . وهو نفسه ما فعلته كتب الأعمال .

« وصفه »

المقدمة :

يبدأ الكتاب بمقدمة تشبه بعض الشبه مقدمة الفارابي ، وأن قلت عنها في قيمتها كثيراً . وقد قسم البيهقي مقدمته الى عشرة فصول تناول فيها على الترتيب الموضوعات الآتية :

- (1) حقيقة الفعل والمصدر .
- (2) تفصيل المصادر وبناء اسم المرة والمصدر الميمي
- (3) في نعمت الفاعل (اسم الفاعل - الصفة المشبهة)

(4) في نعمت المفعول (اسم المفعول - فعيل بمعنى مفعول)

(5) في صيغ المبالغة

(6) في أسى الزمان والمكان

(7) في اسم الآلة

(8) في أنفعل التفضيل.

(9) في تقاسيم الأعمال وقد قسمها الى ثلاثة أقسام:

ا - من حيث الصحة والاعتلال الى صحيح ومثال و أجوف وناقص ولغيف ومضاعف ومهموز واطلق على الاجوف اسم ذي الثلاثة ، وعلى الناقص اسم ذي الأربعة .

ب - من حيث التصرف وعدمه الى متصرف وجامد .

ج - من حيث التمدي واللزوم الى متعد وغير متعد ، وسبى التمدي مجاوزا وواتعا وسبى اللازم مطاوفا وغير واقع .

(10) في أوزان الأعمال ومعانيها ، وفيه سرد ابنية الأعمال بترتيبها في الكتاب .

ويعتبر الفصلان التاسع والعاشر أهم فصول المقدمة .

ولم تشتمل المقدمة على نظام الكتاب وطريقته.

ولا نستطيع أن نقطع بما اذا كان المؤلف قد أهمل الحديث عن ذلك أو انه تحدث عنه في خطبة الكتاب المفتودة .

نظامه :

يلتقى في نظامه مع مصادر الزوزنى . ولذلك لا نجد انفسنا في حاجة الى إعادة الحديث عنه .

(177) قال في البغية : يكاف في آخره للتصغير باللفة الفارسية .

« بين ديوان الادب وتاج المصادر »

وهو معجم عربى - فارسى يبدأ بذكر المصدر العربى ثم يذكر معناه باللغة الفارسية .

والمصادر مرتبة فيه على ترتيب أبواب انفعالها .
والكتاب يبدأ بمقدمة صغيرة ، ليست ذات أهمية ، فلم يتعرض فيها المؤلف لمنهجه ، ولم يشرح طريقته في الترتيب : وأهم ما فيها قوله : « أما بعد فإن هذه مصادر هذبت فارسيتها وعرضت على كتب الأئمة عربيتها ، وجردها من الأمثال والأشعار ليصغر حجمها ويسهل حفظها .. وصرفت معظم عنايتى الى مصادر القرآن إذ لا فصاحة الا وهو مفتاحها ولا بلاغة الا ومنه يتقد مصباحها وتفتيتها بمصادر احاديث الرسول التى لا شرف الا وهى السبيل اليه ولا خير الا وهى الدليل عليه ، واتبعتهما الافعال التى تكثر في دواوين العرب ... »

فهو يكشف عن سمتين في الكتاب هما :

- 1 - تجريده من الشواهد (الا ما ندر) .
- 2 - العناية أولاً بمصادر القرآن والحديث ، ولذلك لا نجد الشواهد في الكتاب - مع ندرتها - الا منهما .

اعتمد البيهقى في كتابه اعتمادا كبيرا على « ديوان الادب » سواء في الترتيب أو في المادة اللغوية . أما الترتيب فقد سبق أن فصلنا القول عنه في حديثنا عن « مصادر الزوزنسى » فلنسا في حاجة الى مزيد من القول فيه .

وأما في المادة اللغوية ومعالجة الالفاظ ، فقد كان البيهقى كثير النقل عن الفارابى وذكر اسمه عدة مرات (178) وهو فضلا عن ذلك يتفق معه في معظم المادة اللغوية اتفاقا يكا د يكون كاملا . وأبرز ما بينهما من خلاف يختص بالاستشهاد ، فشواهد ديوان الادب تقوم على القرآن والقراءات والشعر والحديث والأمثال . أما شواهد تاج المصادر فتقوم أساسا على الحديث (179) وعلى بعض الآيات القرآنية والقراءات (180) ولم أجد فيه بيتا واحدا من الشعر ، وإنما أشار مرتين الى الشاهد دون أن يذكره (181)

ب - تاج المصادر : (عربى - فارسى)

والكتاب مطبوع في الهند سنة 1320 هـ .
وتوجد منه بدار الكتب نسخة مخطوطة برقم 3 معاجم فارسية تيمور

(178) نقل عنه في باب « فَعَلَ يَفْعُلُ » أن الهَيْدَ الكسر . وفي باب « فَعِلَ يَفْعَلُ » أن الطمع يعدى بالباء . وفي « فَعَلَ يَفْعُلُ » أن السقم المرض . وفي باب « أَمَعَلَ » أن إنزاف البئر معناه فناء مائها ، وإن الإحراق ذهاب البركة وغير ذلك .

(179) بلغ من كثرة ما استشهد به من حديث أنه استشهد في ص 9 بتسعة احاديث وفي ص 10 بسبعة احاديث .

(180) انظر ص 7 ، 10 . وقد استشهد في ص 11 بثلاث آيات ، وفي ص 13 بأربع آيات وفي ص 14 بأيتين .

(181) المرة الأولى في باب فَعَلَ يَفْعُلُ حيث قال : الشبر الاعطاء وحركة العجاج يشير بذلك الى قوله : الحمد لله الذى أعطى الشبر (وهو من شواهد ديوان الادب) .

والمرة الثانية في باب « افعول » « اذ قال » « الا حليلاء الحلاوة وقد عدى في الشعر » .

نظامه :

لا يختلف نظام هذا الكتاب عن سابقه ، فهما يلتقيان في كل شيء ، في التبويب والتقسيم ، وفي

ترتيب الكلمات ، بل وفي نفس الالفاظ. (182) وكل ما بينهما من خلاف ان الشرح في الاول بلفظ عربى وهو هنا بلفظ فارسى . ومع ذلك فقد ينسى المؤلف نفسه ويشرح اللفظ بأخر عربى « (183) .

-
- (182) ممثلا في مادة « جنب » نجد ان الالفاظ التى مولجت في الكتابين هي :
- الجناية - الجنب - الجنوب (ص 2 من النسخة الفارسية : ص 6 من النسخة العربية) .
 - وأنظر في ص 6 نقلا عن الأصمى وهو موجود في النسخة العربية ص 7 .
 - وفي ص 4 نقل عن سيوييه وهو موجود في النسخة العربية ص 7 .
 - وفي ص 3 نقل عن الكسائى وهو موجود في النسخة العربية ص 7 .
 - وفي ص 3 استشهد بقراءة وهو في النسخة العربية ص 7 .
 - وفي ص 3 أيضا استشهد بآية وهو في النسخة العربية ص 7 .
 - وفي ص 4 استشهد بحديث وهو في النسخة العربية ص 7 وغير ذلك كثير .
- (183) انظر مثلا ص 2 .

مراجع الدراسة

- (1) أبنية الأسماء والمصادر لابن القطاع - مصورة دار الكتب المصرية 6111 هـ
- (2) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم للمقدسى - ليدن 1909 - طبعة ثانية.
- (3) أدب الكاتب لابن قتيبة :
أ - ط. ليدن 1900 .
ب - ط. المكتبة التجارية .
- (4) ارتشاف الضرب لأبى حيان - مخطوطة دار الكتب المصرية 828 نحو.
- (5) الاستدراك على سيويه للزبيدي - روما 1890 .
- (6) أسماء الوحوش وصفاتها للأصمعي - ط. أوربا 1888 .
- (7) إشارة التعمين الى تراجم النحاة واللغويين لأبى المحاسن عبد الباقي بن على بن المجد - مخطوطة دار الكتب المصرية 1612 تاريخ .
- (8) اصلاح المنطق لابن السكيت - تحقيق أحمد شاکر وعبد السلام هارون - المعارف 1956 .
- (9) الاصوات اللغوية للدكتور ابراهيم انيس - ط. ثلاثة 1961 .
- (10) اضاءة الراموس للناسي - مخطوطة دار الكتب المصرية 500 لغة .
- (11) الاعلام للزرکلی .
- (12) الاعمال الثلاثة والرابعة لابن القوطية - ليدن 1894 .
- (13) الانتزاح في علم اصول النحو للسيوطي .
أ - مخطوطة دار الكتب المصرية 116 مجاميع .
ب - طبعة حيدر آباد 1310 .
- (14) انباه الرواة على أنباه النحاة للقطني - تحقيق محمد أبو الفضل - طبع دار الكتب .
- (15) الأنساب للسمعاني - طبع حجر - ليدن 1912 .
- (16) أوليات المعاجم العربية - مقال بالانجليزية للمستشرق كرنكو في Centenary Supplement of J.R.A.S. 1924.
- (17) بغية الوعاة للسيوطي - ط. السعادة 1326 هـ .
- (18) بلدان الخلافة الشرقية - تأليف لسترنج وترجمة بشير فرنسيس وكوركوس عواد - بغداد 1954 .
- (19) البلغة في اصول اللغة للسيد محمد صديق خان - القسطنطينية 1296 .

- (20) البلغة في تاريخ ائمة اللغة للفيروزآبادي - مصورة معهد المخطوطات بالقاهرة 932 .
- (21) تاج المروس للزبيدي .
- (22) تاج المصادر لبوجعفر :
 أ - عربى - مخطوطة دار الكتب المصرية 332 لغة .
 ب - عربى - فارسى طبعة الهند 1320 .
- (23) تاريخ الادب العربى لبروكلمان - فى الاصل والملحق الالمانيين ، والترجمة العربية .
- (24) تاريخ الاسلام للذهبي - مصورة دار الكتب المصرية 42 تاريخ .
- (25) تاريخ الاسلام السياسى - حسن ابراهيم حسن - النهضة 1946 .
- (26) تاريخ الترك فى آسيا الوسطى - تأليف بارتولد وترجمة احمد السعيد سليمان الاجطو - سلسلة الاف كتاب .
- (27) تاريخ التمدن الاسلامى لجورجى زيدان - طبع الهلال - طبعة ثانية .
- (28) تاريخ الحضارة الاسلامية لبارتولد - ترجمة حمزة طاهر - المعارف - ثالثة .
- (29) تذكرة النواذر من المخطوطات العربية للسيد هاشم الندوي - حيدر آباد 1350 .
- (30) تركستان قلب آسيا لعبد العزيز جنكيزخان . الجمعية الخيرية التركستانية . 1945 .
- (31) النكلة والذيل والملة للساغانسى - مخطوطة دار الكتب المصرية 3 لغة
- (32) التنبيه والامصاح لابن بىرى .
 أ - مخطوطة دار الكتب المصرية 8 لغة تيمور .
 ب - مصورة المجمع اللغوي 690 لغة .
- (33) تهذيب اصلاح المنطق للتبريزي - مخطوطة دار الكتب المصرية 512 لغة .
- (34) تهذيب الانفاظ للتبريزي - الكاثوليكية بيروت 1895 .
- (35) تهذيب اللغة للازهري - مخطوطة دار الكتب المصرية 9 لغة
- (36) الجاسوس على القاموس لاحمد فارس الشدياق - القسطنطينية 1299 .
- (37) الجهرة لابن دريد - تحقيق كرنكو - حيدر آباد .
- (38) الخصائص لابن جنسى .
- (39) الخلافة والدولة فى العصر العباسى للدكتور محمد حلمى - نهضة مصر 1959 .
- (40) دائرة المعارف الاسلامية :
 أ - الطبعة الانجليزية .
 ب - الترجمة العربية
- (41) دائرة معارف البستانسى - بيروت 1876 .
- (42) دستور اللغة للحسين بن ابراهيم النطنزي - مخطوطة دار الكتب المصرية 210 لغة .
- (43) الدعوة الى الاسلام لارنولد - ترجمة حسن ابراهيم وآخريين - النهضة 1957 .

- 44) دلالة الالفاظ للدكتور ابراهيم أنيس - الانجلو 1958 .
- 45) ديوان الادب للفارابى - مخطوطة رقم 383 لفة (مالم بشر الى خلاف ذلك) .
- 46) ديوان لغات الترك للكاشغري - دار الخلافة العلية 1333 .
- 47) رسالة دكتوراه الدكتور محمد سالم الجرح بعنوان :
The « Ta » infix and prefix in Arabic verbal forms.
مخطوطة بمكتبة كلية دار العلوم - جامعة القاهرة .
- 48) سر الصناعة لابن جنس - مخطوطة دار الكتب المصرية 120 لفة .
- 49) سر النحو للزجاج - مخطوطة دار الكتب المصرية 149 نحو .
- 50) سلم الوصول الى طبقات الفحول لحاجس خليفة - مخطوطة دار الكتب المصرية 52 تاريخ م .
- 51) سير اعلام النبلاء للذهبي - مصورة دار الكتب المصرية 12195 ح .
- 52) شجر الدر في تداخل الكلام بالمعانى المختلفة لابي الطيب اللغوي - تحقيق محمد عبد الجواد .
- 53) شذرات الذهب لابن العماد - القدس 1350 .
- 54) شرح درة الفواص للخفاجس - القسطنطينية 1299 .
- 55) شرح الشافية للرضى - تحقيق نور الحسن وآخرين - طبع حجازي .
- 56) شرح المنصل لابن يعشى - ادارة الطباعة المنيرية .
- 57) شمس العلوم للقاضى نشوان بن سعيد :
ا - تحقيق سترستين - ليدن 1370 .
ب - طبع الحلبي .
- 58) الصحاح للجوهري - تحقيق أحمد عبد الغفور العطار .
- 59) طبقات النحويين واللغويين لابن شعبة - مصورة دار الكتب المصرية 11988 ح .
- 60) ظهر الاسلام لاحمد أمين - ط.اولى - النهضة .
- 61) العبر وديوان المتدا والخبر لابن خلدون - بولاق 1284 .
- 62) العين للخليل بن احمد - مصورة مكتبة كلية دار العلوم بالقاهرة .
- 63) عيون الاتباء في طبقات الاطباء لابن ابي أصيعة - الوهبة 1299 .
- 64) عيون التواريخ لابن شاکر - مخطوطة دار الكتب المصرية 1497 تاريخ .
- 65) الغريب المصنف لابی عبيد - مخطوطة دار الكتب المصرية 121 لفة .
- 66) الفتوحات الاسلامية لزینى دحلان - الحسينية بمصر .
- 67) نغم اللغة للشعالبي - الحلبي 1318 .
- 68) الفن ومذاهبه في الشعر العربى للدكتور شوقى ضيف 1943 .
- 69) في النقد اللغوي (مقال بجملة رسالة الاسلام - السنة العاشرة العدد الثانى) - للاستاذ على النجدي ناصف .
- 70) القاموس المحيط للفيروزآبادي .

- (71) القول المجمل في الرد على المهمل للسيوطى - ضمن مجموعة برقم 332 لغة تيمسور .
- (72) الكامل لابن الاثير - ليدن 1868 .
- (73) الكتاب لسيويه - بولاق 1316 .
- (74) كتاب الابل للاصمعى - الكاثوليكية بيروت (ضمن مجموعة الكنز اللغوي).
- (75) كتاب الهمز لأبى زيد - الكاثوليكية بيروت 1910 .
- (76) كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون لحاجى خليفة .
- (77) لسان العرب لابن منظور .
- (78) مجالس ثعلب - تحقيق عبد السلام هارون - ط. المعارف .
- (79) مجلة المكتبة العراقية آيار 1962 - مقال للاستاذ خليل ابراهيم العطية .
- (80) المختصر في اخبار البشر (تاريخ أبى الفدا) - لاهاي 1789-1794 .
- (81) الزهر للسيوطى - تحقيق جاد المولى وآخرين - ط. الحلبي .
- (82) مسالك الممالك للاصطخري - ليدن 1870 .
- (83) المسالك والممالك لابن حوقل - ليدن 1872 .
- (84) مصادر الزوزنى - مخطوطة دار الكتب المصرية 58 مجاميع .
- (85) المصباح المنير للفيومي .
- (86) معانى القرآن للفراء - مخطوطة دار الكتب المصرية 10 تفسير ش .
- (87) معجم الادباء لياقوت - تحقيق فريد رفاعى - الحلبي .
- (88) معجم الانساب والاسرات الحاكمة . تأليف زامباور وترجمة لجنة - جامعة مؤاد الاول 1951 .
- (89) معجم البلدان لياقوت .
- (90) المعجم العربى للدكتور حسين نصار - مصر 1956 .
- (91) مقدمة الصحاح لاحمد عبد الغفور العطار - دار الكتاب العربى - طبعة اولى .
- (92) المنصف (شرح تصريف المازنى) لابن جنى - تحقيق ابراهيم مصطفى وآخر - طبعة اولى .
- (93) من اسرار اللغة للدكتور ابراهيم انيس - ط. ثانية .
- (94) الموازنة بين ابى تمام والبحثري - تحقيق محمد محيى الدين - حجازي 1944 .
- (95) الموشح للمزباني - السلفية 1343 .
- (96) النثر الفنى فى القرن الرابع للدكتور زكى مبارك - دار الكتب - ط. اولى .
- (97) نزهة الالباء فى طبقات الادباء لابن الانباري - القاهرة 1294 .
- (98) نزهة العيون فى تاريخ طوائف القرون للملك الامضل عباس بن على - مخطوطة دار الكتب المصرية 351 تاريخ .
- (99) الوافى بالوفيات للصفدي - استنبول 1931 .
- (100) الوشاح وتثيف الرماح لأبى زيد عبد الرحمن بن عبد العزيز - بولاق 1281 .
- (101) وفيات الاعيان لابن خلكان - تحقيق محيى الدين - أولى 1948 .
- (102) يقيمة الدهر للشعالبي - ط. الصاوي - طبعة اولى .



ثانيا : دراسات تعريبيه ومعجمية

- | | | |
|-----|-------------------------------|--|
| 71 | الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله | 6 - مظاهر الوحدة بين عامية بغداد والمغرب |
| 75 | الدكتور رشاد محمد الحمزاوى | 7 - مشاكل وضع المصطلحات العلمية |
| 80 | الدكتور محمد حسن ابراهيم | 8 - أكاديمية (مجمع) اللغة العبرية |
| 92 | الدكتور ابراهيم نحال | 9 - نقل ألفاظ التصنيف النباتى والحيوانى |
| 99 | الاستاذ أبو بكر عبد الكافى | 10 - حول كلمة « تليس » |
| 102 | الدكتور أحمد كشك | 11 - نون الوقاية |



مظاهر الوحدة

بين عامية بغداد وعامية المغرب الأقصى

الأستاذ: عبدالغزير بن عبد الله

« أنت » و (عد) عوض (عنده) والاستغناء عن الهمزة في مثل (ياكل) و (ياخذ).

ومن مظاهر الوحدة الأخرى بالإضافة الى أسماء الزمن والاعداد والملابس والاثاث والالوان والنبات والجسم والحيوان والحشرات والطيور المقتبسة في البلدين مباشرة من الفصحى حيث نجد امثال : (أحنا) بدل (نحن) و (أنتو) مكان « أنتم ».

— قلب اللام الى نون (سلسلة) بدل (سلسلة).

— قلب السين الى زاء مثل (هَنْكَرَة) بدل (هندسة) و (مُهَنْدِس) بدل « مهندس ».

— قلب القاف الى كاف (الجيم المصرية) مثل « كُود » بدل « قود » الخ.

أما مظاهر الاختلاف فهي طفيفة منها :

— كسر المضموم مثل يوسف ويونس والمفتوح مثل شير وشكت وتحريك سواكن الحروف مثل البحر.

— قلب التاء الى ثاء (ثوت بدل توت اى الفرصاد)

والقاف الى كاف (ككل بدل قتل) والهمزة الى عين (عنتيقة بدل عنتيقة ومنها antique) و الدال

قينا في كتابنا (نحو تفصيح العامية) بالموازنة والتنظير بين كثير من العاميات في الوطن العربي للدلالة على وحدة المتبع وهو الفصحى مع انحرافات طفيفة راجعة الى تأثيرات جهوية كالثر الفارسية والتركية في الشرق العربي خاصة وانعدام ذلك او ضآلته بالنسبة للمغرب الأقصى الذي لم يخضع في مختلف عصور تاريخه للحكم التركي بحيث تكاد تعد المصطلحات التركية في العامية المغربية بوضع عشرات .

والظاهرة الهامة التي تتبلور من خلالها وحدة الفكر بين طرفي المروبة من بغداد الى ناس هو تساوق العاميتين وتواكبهما في كثير من الصيغ والدلالات ، علاوة على تجانس الاختيارات في المفاهيم والدينيات وتقارب أوجه القلب والابدال والتسهيل والمد والتصر والتقديم والتأخير .

ويحتاط البغداديون كثيرا في الامالات بحيث لا يستعملونها الا نادرا كالمغاربية الذين يُسكّون أوائل الكلمات مثل كُتساب وسلاح في حين يتفق الجانبان بالنسبة لكثير من المراكز المغربية « مثل « ات » بدل

- الى تاء (تكان بدل دكان) والتاء الى دال (عكروود والاصل عكروت) .
- اندس بيناتهم (اى بينهم)
- انرش « انرش »
- انس = بشر
- انسر (سر او فرح)
- انشاف « اى رؤى » « شاف مشتركة »
- انشال:رفع وحمل
- (انشالت الرحمة بن الناس)
- انشر: اى عرضه للشمس (انشر الكتان)
- انشرم النمل: انقطع (انشرم)
- انضر (تضرر — انضرب «ضرب»)
- انعل: يبدل لمن (سب)
- انفا (الفا) : صوت الطفل
- انفك (تفكك)
- انطلق (تطلق)
- انكال (اتكال)
- انولد (اتولد)
- آسى : انا
- الاوتاف : الاجباس
- اويلي (اويلى : ويسلاه)
- اهى اهى : حكاية صوت البكاء (يستعمله النساء مع ابنتهن ملاعبة)
- اى : لفظ يعبر عن الالم
- ايدعش = احد عشر (اهداش او اعداش بالمغرب)
- ايسس (يئسس)
- ايش (اى شيء) « استعمالها ابو نواس »
- بات (يبات : نام)
- باح بالسر
- بارت المرأة: نهى عنست بايرة (ج: بايرات)
- وبارت السلعة لم يقبل عليها
- البارحة: يوم أمس
- البارد : شراب غازى مثلج
- باروخ : من أسماء اليهود بالمغرب والعراق

- انا: اى نحن
- إخ (تعبير عن تقزز)
- (دخيلك . .) مناداة الاستشفاع)
- اذية: العدوان او المؤذى نفسه
- اربا طمش (ارباعطش في المغرب) اى اربعة عشر
- استاهل (من الفصحى استاهل)
- استعجب: اى عجب
- استعذر (اعتذر)
- استعطى: اى استجدى وتوسل
- استغرب (وجدده غريبا)
- استغشم (استغشمه حسبه سانجا)
- اطرش (أمم)
- اطرنج (الأترج)
- ائشع (لرى) « لهجة البوصل »
- بالآتى: اى بالرفق واللين
- (من قوله تعالى : اذفسع بالتي هى احسن)
- إلهام من الله (تدارك رباتي)
- أليف (حرف الألف جمعه الفسات)
- أم آح: بمعنى الطوى بلغة الاطفال أم ماح
- امضا (امضاء)
- انتظار (شرف)
- انتقاد (انتقام)
- انتو (أنتم)
- انجرح (اتجرح) — ومثلها انجسر
- انحب (اترك الحب تنحب) تصير محبوبا

— البرّاني: الخارجى والجوانى عكسه
 — مبراد : سهل التعرض للبرد
 — بمرّة اى فى الخارج (اطلع بمرّة اى خارج الدار)
 — البرودة السرطويّة
 — برك البعير: استنخ
 — برم الخيط: فنته
 — برنيطة bonnet (من اصلها berréto
 الإيطالية بمعنى طاقية)
 — بساط : الذى يجلس عليه
 — بساع (فى المغرب فساع) اى بسرعة واصلها
 بساعة أو فى ساعة
 — بصره : بصرى
 — بطانية : غطاء
 — بطيخ (الشام فى مصر)
 — البعير: الجمل
 — ببغ: ما يتدلى من العنق على شكل طيات مما
 يختص بالمسمن يوصف به الشعر
 فى المغرب ببغ أى كثيف يحتوى على طيات
 بغداد : فاس ومراكش كلاهما بغداد المغرب
 — بقال : بائع الخضروات والبقول والحبوب الخ
 — بقيق المي (بقيق الماء) اى ظهرت فقاعات
 على سطحه عند الغليان
 — بتلاوة : رفاق المعجين المحشو باللوز أو الجوز
 — بكت « أتب »
 — بلا (بلاء)
 — بلاش : بالمجان (اى بلا شيء) «وهى محرّكة
 بالمراق »
 — بلبول : اسم يتسمى به البمض (عائلة بلبول
 بالمغرب)
 — بلع واسترط (بلع وسترط)
 — بلوز blouse
 — بلية اى بلية
 — بببة (بببة)
 — بنج (مخدر)
 — بنديرة (علم وراية) bandira

— بارود
 — بنّاز اى صقر
 — بلس بيوس (قبل) والاسم البوس « لفظ
 فارسى »
 — لا بلس : للرضا والتبول أو الاعتذار
 — الباشا : من رتب الشرطة تركى (باشا بالمغرب)
 — باثر (بدأ عليه)
 — باع : ثفاء الخروف وصوته
 — الباع كناية عن القدرة الواسعة
 — باعد بيناتهم : فسق بينهم
 — البال : خَلّ بالك (رَدّ بالك) «خذ بالك
 فى المراق» اى راقب وانتبه أو دير بالك
 وانتبه أو دير بالك على . . .
 — بالك اى مل عن الطريق وتزحزح عنه
 يقولها خاصة من يسوق دابة تنبها للسائرين
 — بال فعل ماضى من البول
 — بالى به يبالى به (من المبالاة)
 — بانيو (حوض الاستحمام) Banio
 بالايطالية (ج : بانيووات)
 — باهت « لون مائل »
 — باهض (ثمن عال)
 — بايت : مايبيت من طعام ليلة على الاقل
 — بايد : قديم (من بائد)
 — البتول : لقب سيدتنا فاطمة الزهراء
 — بجاا : منامة (من الفارسية)
 — البحرية: رياضة المراكب
 — بطق مينيّه اى حلق بنظره (والاسم التبليط)
 — بيخ: رش رشاً خفيفاً (ومنه فى المغرب البسخ
 بالفم اى الرش لىء يجعل فى الفم)
 — البخارى : كل ما ينسب الى البخارى
 — بخر : استعمل البخور كالمندل والمندل
 — البخور: ما يطيب به (ويسمى العود بالبلدين)
 — بدأ اى بدأ
 — بدأ يلقى (يلقى اى يتكلم بالنسبة للطفل)
 — بقل: لبس ملابس جديدة

- بيض المقال: كُتبه بخط نهائى ويتّض الحائط
 حصمه
 - دجاجة بيوضة (بالمغرب بيتاضة) وباضت
 الدجاجة
 - باشا : (من لقب قواد الجيش والوجهاء)
 - منه ويبيه (منه وفيه)
 - باكيت : paquet و poket
 - بالطو: معطف تصير (جمعه بالطوات) من
 الروبة paletot و palto
 - بسكت (بسكتو) biscuit
 - بصورت = بصورط passeport
 - بليس او بليس police (شرطي)
 - بوصطة: من الايطالية posta
 - بَهْ بَهْ : من الفاظ الاعجاب (فارسي)
 قال الشاعر : من رأيي قال به به

- البنية = البننت (أصلها بنية تصغير بننت)
 - بنية (شائمة بين اوساط الشرطة فقط
 بالمراق وهي عامة بالمغرب بمعنى مكتب)
 - بصواب (حارس الباب)
 - البوع (الكوع والبوع)
 - بهت (أخذ على غرة مذهل)
 - بهدل يقال بهدله تبهدل أهانه والمبهدل
 - بهل (بهل) ساذج وغافل
 - بهو : قاعة للضيوف في الدور الكبرى
 - بهية: من أسماء النساء وكذلك بهيجة ،
 - بيار: جمع بئر
 - بيتاع شراي : متكسب جائل
 - بيت المال من الالفاظ الفقهية مثل البينة اى
 الحجة القانونية
 - البيضة: غدة الخضية

مشاكل وضع المصطلحات اللغوية أوتقنيات الترجمة

بقلم: الدكتور محمد رشاد الحزاي
مدير المركز الثقافي الدولي بالحمامات
الجمهورية التونسية

مصطلحات قد ادخل علينا غير اذهبت منا الشيرة واصبحت هذه المصطلحات تكون مشكلا قائم الذات عوضا عن ان تكون مساعدا يقرنا من هذا العلم الدخيل علينا والذي يجد فيه الطالب والمختص بعض محنة سنسمى الى التنبيه اليها في هذه الكلمة الوجيزة التي سنتظر الى المصطلح اللغوي باعتبار جميع مروع علم اللغة وفي مختلف مراحلها حسب الامكان دون التلمق بمرحلة او بنظرية دون اخرى سواء للتفتن او التشدق او اللهجة .

وتظهر لنا أهمية القضية فيما استوجبت من عناية الامر الذي يدعونا الى ان ننزل المشكل منزلته التاريخية لنذكر متى وكيف اهتم به العرب المحدثون من اللغويين وغيرهم . ان الاهتمام بالموضوع يعود حسب رأينا الى عشرين سنة مضت وهي تدل على تاخرنا في العناية بالموضوع ان اعتبرنا ان اول معجم للمصطلحات اللغوية قد صدر بلندن سنة 1911 (2). وتمتعت المعاجم في المصطلح اللغوي وتنوعت وتجددت الى السنوات الاخيرة (3) - ولقد تجسم اهتمام العرب بالموضوع في مظهرين : اولهما يخص وضع معاجم عربية مكتملة لمصطلحات اللغة وثانيهما ينحصر في ضبط قائمات من المصطلحات التفسيرية كثيرا ما تكون ذيولا مؤلفات في علم اللغة الحديث .

جاء في جريدة « بلادي » ص 14 بتاريخ 25 سبتمبر الى 1 أكتوبر 1978 بركن « اسال الشاناب تلق اجواب » (1) ما يأتي :

— الصادق المبيدي — فرنكورت : «عندى تسوه عام ونصف في المانيا نسيت الكلام بالعربي الكل ، وكيف واحد يكلمني بالعربي ما تفهموش وما نجشش نجايو ، وقاعد نخم كيف نروح للبلاد كيفاش باش نتكلم مع امي وبابا واخواتي وانا حائر دبر على وزيد زيادة حتى الالمان كيف نكلمهم ما يفهمونيش .

— الحل ساهل ، كيف تروح للبلاد ، جيب معاك مترجمين واحد يد تز باش يفهمك آش تحب تقول ، وهو يقول للمترجم اللي يفهم اللغة الالمانية ، وهذا يترجمو لواحد يعرف الالمانية والفرنساوية ، وهذا يقول لواحد يعرف الفرنسية والعربية وهذا يقول لامك ولبوك آش تحب تقول .

ولقائل ان يقول ما محل هذا النص من الاعراب ؟ نيكمي ان نقول ان حال طالب علم اللغة العربي لا تختلف عن حال هذا العامل المهاجر العربي من تونس السذي نرط في الاصل والفرع واصبح لا يدرك من الموضوع شيئا حتى اصبح ينشد حلا عند المترجمين وفي الترجمة وهي فتنة . ولعل في هذا مبالغة الا ان جوهر الموضوع يدل على ان توافر النظريات اللغوية وما انشأته من

(1) ركن نكاهي تهكمي يرمى الى النقد الاجتماعي يعتمد على شخمية ادبية شعبية وهو « شاناب » أي صاحب « الشارب الطويل » .

(2) Report on the joint committee on grammatical terminology (London, John Murray)

(3) انظر : Todorov, Dictionnaire Encyclopédique

المصطلح اللغوي والذين يعود لهم الفضل في مجابهة هذا المارد وترويضه ودمجه في العربية بنية ومفهوما .
ويبدو أن المصطلحات اللغوية المتواترة حاليا في العربية هي من نصيب علم الأصوات باعتبار استقرار مبادئ ومصطلحات هذا العلم نهائيا ونظرا لما وجدته في التراث العربي من مصطلحات تؤدي مفاهيمه نسي جليا . وتظهر المشاكل والاضطرابات وكذلك الثغرات والنقص فيما جد من مروع جديدة في علم اللغة التي لم يكن للعربية لها من عهد سواء في مستوى النظريات والتطبيق لها مما يدعونا الى اعتبار مشاكل وضع المصطلحات تتجسم وبالذات في نقلها الى العربية دالا ومدلولا (13) .

وذلك يعنى ان هذه المشاكل ناشئة عن الاختلافات الخارجية عن الترجمة والتي نعتبرها من الاسباب التي اثرت تأثيرا مهما على وضع المصطلحات فمن ذلك :

1 - تكرار الاختلافات القديمة في المصطلحات الحديثة (14) . مثل الخلط بين الحلق والحجرة - للتعبير عن

Larynx

الانف - داخل الانف - المنخر للتعبير عن
Fausses Nasales

الصوت الصامت والحرف للتعبير عن
Consonne

الحركة والصوت اللين للتعبير عن
Voyelle

فلقد بادر مجمع اللغة العربية منذ 1962 بوضع المصطلحات اللغوية المعاصرة (4) بايعاز من عضوه اللغوي ابراهيم انيس وذلك بنية وضع معجم عربي في المصطلح اللغوي على غرار ما يوجد في اللغات المعاصرة الاخرى . ولقد اردنا هذا العمل بمعجنا المخصص للمصطلحات اللغوية العربية الحديثة (5) ، وهو يحوى 1200 مصطلحا يشمل مصطلحات مجمع اللغة وغيره من اللغويين - اما فيما يتعلق بقائمتها المصطلحات اللغوية سواء بتجديد معانيها ما كان قديما منها ، او بالتوفيق بين القديم والحديث ، او بوضع الجديد منها ، فان استقرنا يفيد ان اول من اعتنى بالقضية هو المرحوم محمود السمران وذلك منذ سنة 1958 (6) - فوضع قائمة من المصطلحات العربية لتقابلتها الانكليزية متوخيا في ذلك التجديد والابتعاد عن المصطلحات القديمة . وذلك عكس ما فعله يوسف السودا (7) عندما سعى الى تجديد المصطلح اللغوي الحديث وان كان لا يمت الا قليلا الى علم اللغة الحديث في اختصاصاته المختصة - ولقد تلاه هاتين الخطوتين رشاد الحمزاوى وعبد المجيد عطية بمشاركتهما في ترجمة مصطلحات مؤلف (8) اللغوي الفرنسي André Martinet ولقد عمت العناية بالموضوع اذ خصصت له قائمتها في ترجمة صالح القرماذى لمؤلف كتبتينو (9) وفي ما كتبه حمادى صمود (10) وعبد السلام المسدى (11) - ولا شك اننا لا ننسى ما جاء من هذه المصطلحات ضمن المؤلفات اللغوية العربية الحديثة ولم توضع فيها قائمتها وذلك شأن ما لانه حسان تمام (12) الذى يعتبر من الاولين الذين عانوا قضية

- (4) مجمع اللغة العربية : مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ج 3/137 - 134 ، 4/91 - 96 ، 6/51 - 60 ، 7/85 - 100 ، 8/35 - 47 ، 9/101-115 ، 10/127 - 141 .
(5) رشاد الحمزاوى : المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية - حوليات الجامعة التونسية ج 14 1977 . وسيلحق بالمعجم العربي الاعجمى معجم اعجمى عربي ومعجم مختار . وسيتواصل عملنا في الجمع والاستقراء حتى نلم بكل المصطلحات الموضوعية والخاصة بفروع علوم اللغة .
(6) محمود السمران : اللغة والمجتمع رأي ومنهج - القاهرة 1953 - انظر ص 184 - 193 .
(7) يوسف السودا : الاحرفية - بيروت 1960 - ص 19 - 22 وهو يعتمد كثيرا على آراء انيس فريحة .
(8) رشاد الحمزاوى : المصطلحات اللغوية - المقدمة
(9) صالح القرماذى : دروس في اصوات العربية - تونس 1968 .
(10) حمادى صمود : معجم لمصطلحات النقد الحديث . حوليات الجامعة التونسية ج 15/125 - 159 .
(11) عبد السلام المسدى : الاسلوب والاسلوبية . . تونس 1977 ص 125 ، 233 .
(12) حسان تمام : مناهج البحث في اللغة - القاهرة 1955 .
(13) نعتبر ان من مشاكل وضع المصطلحات انعدام المعاجم المختصة بها كما اسلفنا الحديث عن ذلك .
(14) نجد هذا في ترجمة القرماذى ومؤلف ابراهيم انيس والطبيب البكوش وكثير من اللغويين الخ .

ارتكاز الجملة ، وهي تفيد نفس المعنى (18)
Sentence stress

النبر والنبرة
Accent

نبر الكلمة
Accent de Mot

نبر الجملة
Accent de phrase

ولا شك ان الترجمة عن الانكليزية قد لا تناسب
اطلاقا التراث اللغوي العربي الذي حافظت عليه
الترجمة الثانية فلم تعتمد القطيعة .

5 - الاختلافات الناتجة عن السياقات التي تبين أن
معاني المصطلحات الحديثة تتكيف بحسب توزيعاتها
وذلك شأن لم يؤخذ دائما بعين الاعتبار (18) .

مورفيم - الوحدة الصوتية - عوامل صيغة
Morphème

ثابت - حال الثبات - سنكروني ، مستقر
} حال الاستقرار - انقى - المتزامن ؛ الانى

Synchronique

6 - الاختلافات الناتجة عن محاولات تقريب المصطلح
من « الذوق العربي » والنقل المباشر لها (19) :

محور الاختيار
Axe Paradigmatique { العلاقات الاستبدالية
مناسبات التعميض

محور التوزيع
Axe Syntaymatique { العلاقات التركيبية
مناسبات السياق

2 - الاختلافات الناتجة عن مفهوم معروف لم يعتن
به اعتناء خاصا (15) حتى لا يردف بغيره .

الصوت المركب - الحركة المزدوجة مقابلان لـ
Diphthongue

الزيادة - الاضافة - مقابلان لـ
Suffixe

المصدر - السابقة - الكاسمة - مقابلان لـ
Préfixe

المتكلم - المستمع - الباث - المتقبل - المرسل
- المرسل اليه
Locuteur, auditeur

اللغة واللسان - اللغة والكلام
Langue et Parole

3 - الاختلافات الناشئة عن نزعتي المؤلفنة
والتجديد (16)

الميل ، الانزياح - التجاوز - اللحنة
Ecart

الادغام ، التماثل - المشابهة
Assimilation

التباين - التفسير
Dissimilation

التضمين - التداخل
Enchassement

المعد والحل - التركيب والتفكيك
Codage et décodage

4 - الاختلافات الناشئة عن اللغات المترجم عنها (17)
ارتكاز

Stress

ارتكاز ثانوي
Secondary stress

(15) الحمزاوى : المصطلحات اللغوية ص 45 ، 74 ، 85 ، 115 ، 194 .

صمود : معجم ... ص 141

(16) الحمزاوى : المصطلحات اللغوية ص 81/المسدى : الاسلوب ... ص 214

صمود : معجم ... ص 152

(17) الحمزاوى : المصطلحات اللغوية ص 72 و 174 - 176 .

(18) الحمزاوى : المصطلحات اللغوية ص 132 ، 173 ، 190 الخ .

(19) صمود : معجم ... ص 142 - 143 / المسدى : الاسلوب ... ص 131

ولا بد أن ننبه الى ان قضية الترجمة تضع المعنى اى مشكلة التطابق بين المصطلح اللغوي والواقع كذلك مشكلة المترادف الكوني الذي يفترض وجوباً . ان لكل مصطلح في لغة ما ، مرادف في لغة اخرى ، وذلك من اعوص المشاكل التي لم يقر لها قرار لان الترجمة من لغة الى اخرى تفرض اعتبار ثقافة كل لغة وما يحيط بها من تضمينات لا تقرر التلاصق والنسخ . وهذه اعتبارات نرجو عدم الاهتمام بها هنا بقدر ما ستهتم بالتقنيات العملية التي خضعت لها الترجمات اللغوية العربية المعاصرة .

فلقد لاحظنا ان هذه الترجمات تعتمد :

1 - الترجمة المباشرة ، وهي الغالبة - وهي لا تعنى النقل من لغة مترجم منها الى لغة مترجم اليها سواء لتوافق بنوي او اصطلاحي كما هو الشأن بين اللغات الهندوأوروبية . بل ان ذلك التساوق معدوم مع العربية وهو ناتج غالباً عن ثغرات وفراغات توجد في اللغة المترجم اليها - فينتج عن ذلك تشويش في مستوى المعجم والسيميائية . من ذلك (23) :

— الصوت المنطوق Allophone صوت انتقالي
Son transitoire

— صوت هابط Decendant

— الاتزاح - التركيب Codage — Ecart

— وظيفة انضمامية Fonction integrative

— وظيفة مرجعية Fonction dénotative

2 - الاستعارة (التعريب) : تدل على فراغ اصطلاحي ناتج عن مفاهيم جديدة لا يمكن للغة المترجم اليها ان تعبر عنها تعبيراً يؤدي تلك المفاهيم في فترة معينة (24) .

— السيماتيمات Sémantèmes

— السيميولوجيا Sémiologie

7 — الاختلافات الناتجة عن التعريف والترجمة (20) لأسباب مرحلية :

— الصوتم - الصوت اللغوي

Phonème

— السيميائية - علم الدلالات

Sémantique

— السيميولوجيا - علم العلامات

Sémiologie

8 — الخروج عن المتعارف ولو كان مقترراً ثابتاً (21)

— التماثل

Synonyme

— التلاصق

Contiguïté

والمصطلحان العربيان مقترران عند اللغويين العرب وهما الترادف والمجاورة .

9 — تحويل المصطلح من مفهوم حديث الى مفهوم حديث آخر (22) .

— الالسنينية Linguistique ثم اللسنينات

— وعلم الالسنينية Linguistique ثم اللسانينات

والملاحظ عامة ان هذه الاسباب الخارجية ظلت تتأرجح بين التقليد والتوفيق دون ان تستحيل السى تطيعة مثلها هو الشأن في اللغات الاوروبية المنقول عنها . وتزداد القضية تشعباً عندما ننظر الى الاسباب الفنية التي ترجمت بها هذه المصطلحات وبعبارة اخرى فنيات الترجمة التي اعتمدت لنقلها الى العربية . ولا بد ان نشير في هذا الصدد الى ان كل الترجمات لا تسمى فنياتاً وعياً علمياً مركزاً لانه لا توجد مؤلفات في علم الترجمة مثلها هو الشأن في الانكليزية او الفرنسية الا اذا استثنينا مؤلفاً واحداً لا يعتمد على توانين ونظريات تعود الى قواعد ثابتة .

(20) الحمزاوي : المصطلحات اللغوية من 443/ المسدى : الاسلوب ... من 229
السمران : اللغة ... من 78

(21) صمود : معجم ... من 142

(22) القرمادى : دروس ... من 210

(23) الحمزاوي : المصطلحات اللغوية من 108/ المسدى : الاسلوب ... من 214
صمود : معجم ... من 158

(24) نفس المرجع من 80 - 70 - 125 ، 144 ، 146

ج - التحوير : وهو يفيد التجديد والقطيعة بين المفاهيم القديمة والحديثة . فهو لا يستمد مصطلحاته من المعاجم المقررة بل هو من وضع المترجمين لتأدية مفاهيم جديدة : وهذا كثير في المصطلحات العربية الحديثة (30) .

Axe paradigmatique	— محور الاختيار
Sémiologie	— علم العلاقات
Axe syntagmatique	— علاقات ركنية
	— التداخل التبعي
Composition par subordination	
Assimilation regressive	— تماثل تخلفي
Distorsion	— تباعد
Enfilage	— النظم

ولما كانت هذه التقنيات تعتمد في جلها على الترجمة المباشرة والترجمة الجانبية ، فانها تخلو من الترجمة بحسب التكثيف (باقل كلمات) والترجمة بالتجريد أو الاقتضاد والترجمة بالاستقاط الخ . ولا يمكن لهذه الطرق أن تتوافر الا اذا استقلت اللغة المترجم اليها بنظرياتها واصبح لها من الزاد الاصطلاحي الذي يوفر لها التكثيف والتجريد والاستقاط . فالعلم الذي نخوض فيه منسوخ وليس مستوعبا . ولذلك فان التشويش الطارئ على المصطلحات يبدو طبيعيا لاننا نستهلك منه بحسب ما يعرض علينا وباعتبار مناهج طلبنا منه . فهل يعني ذلك حكما على هذه المصطلحات؟ ذلك ليس هدفنا هنا لاننا اردنا ان نصف احوالها وانواعها دون التدخل في تضية معايير توحيدها التي تحتاج الى دراسة أخرى تستوجبها ظروف أخرى .

3 - النسخ : وهو نوع من الاستعارة الخاصة وذلك بان نأخذ العبارة من اللغة المترجم عنها وتترجم ترجمة مباشرة تستوجب ادخال استعمال جديد - يبدو غريبا (25) .

Litterature blanche	— ادب ابيض
Degré Zéro	— الدرجة الصفر
Effet agréable	— الوقع اللذيذ

4 - التضخيم بالمعنى الفيزيائي وهو الحال الذي تستعمل فيه اللغة المترجم اليها كلمات اكثر من كلمات اللغة المترجم منها (26) .

Diphongue	— الصوت المركب
Logique formelle	— علم المنطق الصوري
Logique générale	— علم المنطق العام

5 - التحشية وهي تقرب من التضخيم مع زيادة في الالفاظ من ذلك (27) .

Phonétique	— علم الاصوات اللغوية
6 - الترجمة الجانبية خلافا للترجمة المباشرة .	
	وهي تحتوي على :

1 - التكاثر : وهو التعبير عن مصطلح اللغفة الاصل مع اعتماد تعبير مختلف من ذلك (28) .

Allongement vocalique	— اثباع الحركات
Sonorité	— اثباع الاعتماد
semi-voyelles	— اثباء اصوات اللين

ب - المؤالفة : وهو اعتماد مقابل خاص من لغة ما لتأدية معنى خاص بلغة أخرى (29) .

Infinitif	— مصدر
Non arrondie	— صوت مكسور

(25) صمود : معجم ... ص 157 - 153

(26) المسدى : الاسلوب ... ص 218

(27) الحمزاوى : المصطلحات اللغوية ص 128

(28) نفس المرجع ص 80 - 81

(29) نفس المرجع ص 85 - 103 .

(30) المسدى : الاسلوب ... ص 229 - 231 / الحمزاوى : المصطلحات اللغوية ص 58

صمود : معجم ... ص 152 - 153 .

أكاديمية (مجمع) اللغة العبرية

للدكتور محمد حسن إبراهيم
مركز اللغات - الجامعة الأردنية

توطئة تاريخية :

فلسطين ، وتبينهم اللغة العبرية لغة وحيدة في جميع شؤون حياتهم ، وكذلك في سبيل استعادة المجد اليهودي السالف ، وحياء الادب العبري ، ووقف اندماج اليهود في المجتمعات غير اليهودية ، وفي بداية القرن العشرين ارتبطت حركة احياء اللغة العبرية ارتباطا وثيقا بالحركة الصهيونية العاملة ، واصبحت احدى وسائل الصهيونية لتحقيق اهدافها .

وعند التأريخ لهذه الحركة ، يبرز اسم اليعيزر بن يهودا مؤسسها ، وذلك في مقالته الشهيرة «قضية ملح» التي نشرها سنة 1879 في مجلة عبرية كانت تصدر في فيينا ، ففي تلك المقالة نجد لأول مرة فكرة الربط بين احياء اللغة العبرية ، والبعث القومي اليهودي (20 - 68) .

جاء بن يهودا ، الروسي المولد ، مهاجرا الى فلسطين من باريس ، حيث كان يدرس الطب ، في سنة 1881 ، ومنذ وصوله حتى مماته في سنة 1922 كرس كل وقته وجهده للعمل على تحقيق حلمه لحياء اللغة العبرية ، ولم يتسرك وسيلة لذلك الا اتبعها (انظر تفصيل ذلك في المرجعين 8 و 9) .

اللجنة اللغوية

كانت معظم جهود حركة احياء اللغة العبرية منذ البداية نحو ايجاد المفردات والمصطلحات اللازمة للعبرية ،

منذ اواخر القرن الثامن الميلادي توقفت اللغة العبرية عن الحياة الطبيعية كسائر اللغات الحية ، وذلك بعد ان دخل الرومان القدس ، وخرّبوا الهيكل ، وتشنت اليهود في اقطار الارض ، وتكلموا بلغات الامم التي عاشوا بينها ، لكن العبرية بقيت منذ ذلك التاريخ لغة الدين والعبادة لليهود ، واستمر التأليف بالعبرية في الاغراض الدينية اولا ، ثم امتد التأليف الى الاغراض والموضوعات غير الدينية ، وعلى مر العصور كتبت عشرات الآلاف من الكتب العبرية في شتى الموضوعات والميادين من الطب والعلوم والفلسفة ، الى الدين والشعر والنحو (5 - 251) * ، اي ان العبرية لم تعد منذ ان انتهى الكيان السياسي لليهود لغة للكلام والحديث ، بل أصبحت لغة تكتب وتقرأ فحسب .

وفي الربع الاخير من القرن الماضي نشأت في أوربة حركة يهودية تسمى الى احياء اللغة العبرية وبعثها من جديد لتصبح لغة اليهود في حياتهم اليومية ، وكانت هذه الحركة تطمح في بادىء الامر الى بعث العبرية لغة حية بين جميع اليهود في العالم ، لكنها عادت وتصرّت جهودها على يهود فلسطين ، وقد سبقت هذه الحركة اللغوية الفكرة الصهيونية السياسية التي عبر عنها هرتزل في كتابه «الدولة اليهودية» الصادر سنة 1895 في الدعوة الى هجرة يهود العالم الى

* بما ان مصادر البحث كلها بالانكليزية ، رأيت ، تسهلا للطباعة ، استعمال هذه الطريقة في الاشارة الى المصادر ، فالرقم الاول داخل القوسين هو رقم المصدر في قائمة المراجع في نهاية هذا البحث ، والرقم الثاني هو رقم الصفحة في ذلك المصدر وعلى ذلك ، فان (5 - 251) تشير الى الصفحة 251 من المصدر رقم 5 .

2 - البت في بعض الامور الصرفية والنحوية التي كان يختلف فيها يهود ذلك الزمان ، والعمل على توحيد المصطلحات المستعملة في فلسطين ، وتوحيد اماليب النطق واللفظ ، وتواعد التهجئة والاملاء ، وتم كل ذلك مع مراعاة المحافظة على السمات والخصائص الشرقية السامية للغة العبرية ، وادخال المرونة اللازمة عليها كي تصبح قادرة تماما على التعبير عن الفكر الانساني (3 - جزء 2 - 205 ، 17 - 42) .

وتشيا مع هذين الهدفين الرئيسيين اقرت اللجنة اللغوية وجوب نطق العبرية في المدارس وفي الحياة العامة طبقا لهجة السفارديم (اليهود الشرقيين) ، كما انها نظرت في بعض الامور النحوية ، ووضعت الاسس للتهجئة وللتقديم (اي وضع النقط والنواصل) كما كان من اعمال اللجنة تقديم مذكرة تصيلية الى سلطات الانتداب البريطاني في فلسطين طالبت فيها باسم يهود البلاد بتعميم استخدام اللغة العبرية في المجالات الرسمية والشعبية كافة ، ومساواتها في الحقوق والمكانة الرسمية باللغتين العربية والانكليزية (11 - 501) .

غير ان جل عمل اللجنة انصرف الى القضية الاساسية الاخرى ، وهي رقد العبرية بالالف المصطلحات اللازمة لعملية الاحياء ، ولكي يصبح استعمالها في الحياة والتعليم امرا ممكن التحقيق ، وقد تبنت اللجنة لنفسها في هذا الصدد قواعد عامة من وحي بن يهودا وكان من تلك القواعد انه يجب ان تتشبي المفردات الجديدة مع قواعد صياغة الكلمات في العبرية ومع النحو العبري . اما عن مصادر تلك المفردات ، فقد قررت اللجنة وجوب البحث عن المصطلح المطلوب في عبرية التوراة او التلمود أولا ، وبعد ذلك يلجأ الى اصول سامية اخرى كالارامية والعبرية ، وتشددت اللجنة في عدم قبول المفردات التي ليست من اصول سامية ، حتى وان كانت مما هو مستعمل وشائع في جميع اللغات الاوربية (18 - 260) ، وكان هذا الموقف هو اهم فرق بين اللجنة اللغوية وخليفتها اكاديمية اللغة العبرية التي تساهلت كثيرا في هذا الشرط وأدخلت العديد من الكلمات الاوربية الى العبرية ، حتى في تلك الحالات التي كانت اللجنة اللغوية قد اقرت فيه مصطلحا ساميا . وقد اعتمدت اللجنة اللغوية اسلوب عمل اللجان الفرعية للتعميل في وضع المصطلحات ، وظل هذا

كي تصبح لغة يومية حية ، ولكي يصير بالامكان ايضا استخدامها لاستيعاب علوم العصر ومعارفه ، واستخدامها اداة للتعبير عن هذه العلوم والمعارف ، من هنا كان اهتمام بن يهودا منذ البداية بايجاد هيئة تكون مهمتها الاساسية اغناء اللغة العبرية بما تحتاج اليه من المفردات والمصطلحات فتشكلت لهذا الغرض في سنة 1890 ، ويهود بن يهودا ، « لجنة اللغة العبرية » برئاسة بن يهودا نفسه ، وعضوية ثلاثة اشخاص آخرين من المهتمين بالعبرية ، والمتعاطفين مع حلم بن يهودا . وقد حددت اللجنة مهمتها بجعل اللغة العبرية صالحة لاستعمالها لغة كلام ، وذلك باحياء المفردات المهملة وايجاد المصطلحات الجديدة اللازمة ، وفي كل ذلك تتوخى اللجنة الحفاظ على الطابع الشرقي للغة (4 - 95) . غير ان هذه اللجنة لم تدم اكثر من ستة اشهر لتنقص الاموال اللازمة لعملها ، ولان عملا بهذا الحجم لم يكن يتقوى على القيام به اربعة اشخاص مهما اوتوا من القوة والعلم والمزمنة .

في سنة 1903 تأسس اتحاد المعلمين اليهود في فلسطين الذي كان من جملة اهدافه ، بالاضافة الى السعي لتحسين ظروف العمل لاعضائه ، العمل على لم شمل المدارس اليهودية المشتته في فلسطين في ظل نظام تعليمي موحد برعاية الاتحاد ، والاسهام في حركة احياء اللغة العبرية . وقد رأى القائمون على الاتحاد ان من الوسائل التي تعين على ذلك هو وجود لغة عبرية موحدة تستخدم للتعليم في المدارس ، ولذا عمل اتحاد المعلمين منذ قيامه على نفث الحياة في اللجنة اللغوية ، فعادت اللجنة الى العمل في سنة 1904 بقيادة بن يهودا ايضا ، ويجهود المعلمين اليهود في فلسطين ويجهود اتحادهم اصبحت اللجنة اللغوية الجديدة هيئة فعالة وحية منذ ذلك التاريخ الى ان حلت محلها الاكاديمية (المصدر السابق نفسه) .

قام بن يهودا ، الذي ظل رئيسا للجنة اللغوية حتى مماته ، بتحديد اهداف اللجنة اللغوية الجديدة على النحو التالي :

1 - تهيئة اللغة العبرية واعدادها لتصبح لغة الكلام بين اليهود في فلسطين في جميع مجالات الحياة: في البيت والمدرسة وفي الحياة العامة ، في العمل والصناعة ، وفي العلوم والفنون والتكنولوجيا .

جنوره من تلك اللغة ، وذلك لحمايتها من الشوائب اللغوية الدخيلة التي قد تمس قدسية الكتاب المقدس (المصدر السابق - 452) .

اكاديمية اللغة العبرية :

لم تكن اللجنة اللغوية في مخطط بن يهودا سوى مؤسسة مرحلية ، تقوم على خدمة العبرية ريثما تنتهي الظروف لقيام مؤسسة دائمة ، ولطالبها راوده حلم انشاء اكاديمية للغة العبرية على غرار الاكاديمية الفرنسية ، غير انه لم يعش ليشهد قيام تلك الاكاديمية وبعد قيام الدولة اليهودية عام 1948 رأى القائمون على امر اللجنة اللغوية ان الوقت قد حان لتحويل لجننتهم الى اكاديمية ، ولذا قام بعض اعضاء اللجنة في كانون الثانى سنة 1949 بمقابلة ممثلين عن كل من الحكومة الانتقالية والمنظمة الصهيونية والجامعة العبرية في القدس ، وقدم اعضاء اللجنة مشروما لتحويل اللجنة اللغوية الى اكاديمية لغوية . وتم الاتفاق في نهاية الامر على ان تكون الاكاديمية لدى قيامها استمرارا للجنة من الناحية القانونية ، وان تعتبر اللجنة محلولة تلقائيا لدى الاعلان رسميا عن قيام الاكاديمية ، كما اتفق على ان تنتخب اللجنة ثمانية من بين اعضائها ليكونوا اول اعضاء الاكاديمية . واتفق ايضا على تشكيل لجنة مشتركة تضم الى جانب هؤلاء الاعضاء الثمانية عضوين آخرين تعينهما الحكومة ، وعضوين تعينهما المنظمة الصهيونية ، وعضو آخر تعينه الجامعة العبرية ، وتكون مهمة هذه اللجنة المشتركة اختيار خمسة عشر عضوا آخر للاكاديمية ، بحيث يصبح عدد اعضائها بعد ذلك ثلاثة وعشرين عضوا ، على ان يكونوا جميعهم من الاسرائيليين . وعلاوة على ذلك ، اتفق ايضا على اختيار خمسة اعضاء آخرين من بين اليهود من خارج فلسطين ، واطرا ، اتفق على اختيار خمسة اعضاء آخرين لتعيينهم بصفة اعضاء مستشارين للاكاديمية ، كما يعين بصفة عضو مستشار في الاكاديمية كل عضو من اعضاء اللجنة اللغوية المنحلة لم تشمله اى من فئات العضوية السابقة (4 - 96 و 97) ، (1 - 7) .

بعد ذلك طلبت الحكومة من اللجنة اللغوية ان تقدم مشروع قانون لانشاء الاكاديمية ، وبعد ثلاثة اجتماعات مع ممثلى الحكومة ، تم وضع الوثيقة اللازمة

اسلوبها في العمل واسلوب الاكاديمية التي خلفتها ، كما سنرى فيما بعد ، وقامت اللجنة بالاعداد لغويا لامتتاح كل من التخنيون والجامعة العبرية في العشرينيات وذلك باصدار قوائم المصطلحات تباعا في مختلف حقول المعرفة والتكنولوجيا . وتسهيلا لدخول العبرية الى مجالات الحياة العامة من تجارة وصناعة قسمت اللجنة نفسها الى لجان فرعية تتألف كل لجنة من بعض اعضاء اللجنة اللغوية وبعض الخبراء المتخصصين في احد حقول التجارة او الصناعة ، وتقوم كل لجنة من اللجان الفرعية بوضع المصطلحات في مجال اختصاصها . وكانت هذه اللجان تعقد اجتماعات متوالية في القدس وحيفا وتل ابيب لتدارس المصطلحات واقرارها . وبعد اقرار المصطلحات كانت تنشر اياها في معجم خاص ، او في احد اعداد مجلة اللجنة المسماة « لغتنا » والتي ما زالت تصدر الى يومنا هذا عن اكاديمية اللغة العبرية (3 - جزء 2 - 206) .

لم يكن من السهل العثور على كل المصطلحات اللازمة من المصادر التي حددتها اللجنة لنفسها ، اذ ان ذلك ان تطور العلوم والحياة عامة في هذا القرن يتمان بسرعة اكبر بكثير من السرعة التي كانت تعمل بها اللجنة اللغوية ولجاتها الفرعية . ويبدو ان احساس بن يهودا بهذه الامور هو الذى دفعه في عام 1914 الى التاء خطاب في احدى جلسات اللجنة ، ضمنه اقتراحين محددين هما : الاستفاد من الاصول التي تحتوى عليها المعاجم العربية في اشتقاق كلمات عبرية جديدة ، ثم تركيب مفردات عبرية جديدة بمزج الحروف العبرية باى شكل كان . وكان الرفض باجتماع اعضاء اللجنة هو نصيب الاقتراحين معا . وجاء في محضر تلك الجلسة ان الاقتراحين « غير عمليين » و « غير طبيعيين » و « غير واقعيين » ، بل ان بعض اعضاء اللجنة وهم الاقتراحين ، وربما صاحبيهما ، باللاتومية واللاوطنية ، وبانهما « اهانة للغة العبرية » (9 - 451) .

هكذا وقتت اللجنة ضد منطق بن يهودا العقلانى الذى كان همه الوحيد تطوير العبرية لتصبح واقعية بمطالبات العصر بغض النظر عن اى اعتبار آخر ، في حين انتصرت اللجنة للموقف الرومانسى العاطفى الذى وقفه «دانيديلين» ، نائب رئيس اللجنة ، اى نائب بن يهودا . فان دانيديلين كان يقدر لغة التوراة ويرى ان اى تطوير للغة العبرية يجب ان يستند

كما نص القانون على مساهمة الدولة في ميزانية الاكاديمية بحيث تشكل هذه المساهمة جزءا من ميزانية وزارة المعارف والثقافة . وهكذا ربط القانون الاكاديمية بوزارة المعارف والثقافة ، وجعلها بذلك احدى مؤسسات الدولة ولو من الناحية الشكلية . وأخيرا ، فان قرارات الاكاديمية جميعها يجب ان تخضع لمصادقة وزير المعارف والثقافة عليها ، وبعد توقيع الوزير على قرارات الاكاديمية تنشر في الجريدة الرسمية ، وتعتبر نافذة المفعول من تاريخ النشر ، كما تصبح تلك القرارات ملزمة للهيئات والمؤسسات التي نص عليها القانون كما ذكرنا سابقا .

العضوية :

يجب ان لا يقل عدد الاعضاء العاملين في الاكاديمية عن خمسة عشر عضوا ولا يزيد عن ثلاثة وعشرين على ان يكونوا من الاسرائيليين ، ويسقط من حساب الاعضاء تلقائيا كل عضو بلغ الخامسة والسبعين من العمر ، مع احتفاظه بعضوية الاكاديمية وبحق المشاركة في الجلسات والتصويت ، وهذا الاجراء من شأنه ان يتيح تجديد شباب الاكاديمية بصورة مستمرة ، وقد رأينا سابقا كيف قامت لجنة مشتركة بتسيب تعيين أول فوج من أعضاء الاكاديمية ، وبعد ذلك أصبح انتخاب الاعضاء الجدد مسألة داخلية تتولاها الاكاديمية نفسها . وجدير بالذكر هنا ان أعضاء الاكاديمية لا يتقاضون أية مرتبات لقاء أعمالهم في الاكاديمية

وبالإضافة الى الاعضاء العاملين ، هناك عدد من الاعضاء الاستشاريين أو المؤازرين الذين لا يتجاوز عددهم ثلاثة وعشرين عضوا ، لهم حق التصويت على جميع القضايا اللغوية التي تطرح للتصويت ، ولكنهم لا يتمتعون بذلك الحق عند التصويت على تعيين أعضاء جدد في الاكاديمية او على القرارات الخاصة بتغيير قانون الاكاديمية . كما تستخدم الاكاديمية عددا من الاشخاص بوظيفة «سكرتير علمي» هؤلاء يكونون من العالمين بدقائق العبرية وتاريخها ، ويشاركون في اجتماعات الاكاديمية العامة ولجانها ، ولهم حق التصويت في هذه الاجتماعات .

وفي سنة 1970 كانت الاكاديمية تضم في عضويتها من العاملين والمؤازرين عشرة أساتذة جامعيين في حقل علم اللغة (اللغويات) ، وخمسة عشر استاذًا

وتقديمها للجهات المختصة ، وفي آب سنة 1953 اصدرت الكنيست قانون الاكاديمية . وقد نص القانون المذكور على انشاء « هيئة عليا للغة العبرية » ، ترعاها الحكومة ، ويلاحظ ان القانون لم يعط هذه الهيئة اللغوية اى اسم محدد ، وانما جاءت تسمية الاكاديمية بهذا الاسم في النظام الداخلى الذى وضعه لها اعضاؤها وتدموه للكنيست في تموز سنة 1954 ، فصدق على النظام وأصبح الاسم الرسمى للهيئة اللغوية العليسا التى نص عليها القانون هو « اكاديمية اللغة العبرية » (المصدران السابقان نفسهما) .

لم يتطرق القانون الذى اصدره الكنيست الا للامور العامة جدا ، وترك القانون للاكاديمية حرية التصرف كما تشاء فيما يتعلق بالامور الداخلية للاكاديمية وكيفية تسيير أعمالها . وقد اناط قانون الكنيست بالاكاديمية رعاية تطور اللغة العبرية على اساس من البحث العلمى في مختلف فروع اللغة وعصورها ، كما نص القانون على وجوب التزام المؤسسات التعليمية والعلمية والدوائر والهيئات الحكومية والسلطات المحلية بقرارات الاكاديمية في كل ما يتعلق بالامور النحوية والاملائية والمصطلحات وخلانها . اما الاكاديمية ذاتها فقد وضمت لنفسها الاهداف التالية كما وردت في نظام الاكاديمية الداخلى :

1 - القيام بالبحث العلمى في مجال المفردات العبرية في مختلف العصور ، وتجميع البحوث في هذا المجال .

2 - القيام بالبحوث العلمية في بنية اللغة العبرية وتطويرها .

3 - توجه مسار اللغة العبرية وتطويرها بما يتفق والروح الاميلة للغة ولمتطلباتها وامكاناتها في المجالات النظرية والعلمية كافة ، وفي مفردات اللغة ونحوها وكتابتها واملائها (المصدران السابقان نفسهما) .
بعد هذا التمهيد لنشأة الاكاديمية وقيامها . سنعرض فيما يلى بقدر من التفصيل لمختلف النواحي التنظيمية والعملية للاكاديمية .

علاقة الاكاديمية بالدولة :

اناط القانون الذى انشئت بموجبه الاكاديمية بوزير المعارف والثقافة مهمة تنفيذ احكام ذلك القانون .

كل شهرين للمصادقة على أعمال المجلس التنفيذي وقراراته ، وأعمال اللجان الدائمة وقراراتها . كما تجتمع الهيئة العامة عند الحاجة لتعيين أعضاء الأكاديمية في هيئاتها المختلفة . وباستثناء الاجتماعات الانتخابية هذه ، فإن اجتماعات الجمعية العامة مفتوحة للجمهور ، كما تنشر وقائع اجتماعاتها سنويا (4 - 98 ، 6 - 100 و 101) .

مطبوعات الأكاديمية :

تقوم الأكاديمية بإصدار المطبوعات التالية (انظر المصدرين السابقين و 7 - 6) :

1 - حوليات الأكاديمية : وهي سجل لوقائع جلسات الهيئة العامة للأكاديمية ، وهذه الجلسات تعقد مرة كل شهرين ، وفيها تقرر الأكاديمية بالتصويت مختلف القضايا اللغوية ، وتصادق على تقارير اللجان المختلفة وتوصياتها أو تعد لها حسب مقتضى الحال . كذلك تحتوى هذه الحوليات التي بدأت بالمدور منذ تأسيس الأكاديمية في سنة 1953 على أية مواد أخرى لها علاقة بعمل الأكاديمية ، كالمحاضرات الرسمية التي يلقيها أعضاء المجمع في اجتماعات الأكاديمية .

2 - لغتنا : صدرت هذه الدورية لأول مرة عن اللجنة اللغوية في عام 1929 ، واستمرت في الصدور بالاسم نفسه بعد قيام الأكاديمية ، وذلك مرة كل ثلاثة اشهر ، وتخصص هذه المجلة للدراسات التي لها مساس باللغة العبرية ، وهي موجهة بالدرجة الأولى الى المتخصصين في الدراسات السامية .

3 - لغتنا للشعب : مجلة شهرية بدأت في الصدور منذ عام 1945 عن اللجنة اللغوية ، وتتناول القضايا اللغوية العبرية التي تهم الجمهور من غير المتخصصين ، وبخاصة معلمى اللغة العبرية والطلبة والمتقنين بصورة عامة .

4 - تعلم لفتك : سلسلة من المصنقات بدأت في الصدور شهريا منذ عام 1963 ، غايتها ابراز اهم أعمال الأكاديمية العامة ، وخصوصا في مجال المصطلحات وقواعد الإملاء ، وتطبع بالالوان بحيث تصلح للعرض والتعليق على لوحات الاعلانات في المدارس والمكاتب وأماكن العمل ، كما انه يعاد طبع

جامعيا في حقول أخرى ، واحصد عشر كتابا وأديبا ، وثمانية أعضاء من مهن أخرى (21 - 103) ، وهناك دراستان مفصلتان (انظر 6 و 14) عن بعض أعضاء الأكاديمية ، تشتلان على كثير من التفاصيل عن الأعضاء مثل كماءاتهم العلمية ومؤلفاتهم والمؤتمرات العالمية التي حضروها واللغات التي يتقنونها وبعض من آرائهم في الأكاديمية وعملها ومستقبلها .

التقسيم الإداري :

يقسم العمل في الأكاديمية بين أربع هيئات مختلفة هي :

1 - المجلس التنفيذي : ينتخب أعضاء الأكاديمية من بينهم كل سنتين مجلسا تنفيذيا يتألف من رئيس الأكاديمية ونائبه ورؤساء اللجان الدائمة ، ويجتمع المجلس التنفيذي مرة كل شهر في جلسة مغلقة ، ويتحمل مسؤولية ادارة الأكاديمية وأعمالها .

2 - اللجان الدائمة : تتألف كل لجنة من ثلاثة أعضاء ينتخبون لمدة سنتين من بين أعضاء الأكاديمية وتتولى كل لجنة مسؤولية العمل في وجه معين من لوجه نشاط الأكاديمية أو عملها ، وهناك في الوقت الراهن خمس لجان دائمة هي : لجنة النحو ، لجنة المطبوعات ، لجنة تاموس اللغة العبرية التاريخي ، لجنة المصطلحات ، واللجنة المالية ، وتجتمع كل لجنة من هذه اللجان مرة كل شهر لتدارس أعمالها وتقديم تقرير الى المجلس التنفيذي .

3 - اللجان المؤقتة : تضم كل لجنة من هذه اللجان عضوين على الاقل من أعضاء الأكاديمية ، بالإضافة الى العدد اللازم من الخبراء والمتخصصين من خارج الأكاديمية ، وتقوم هذه اللجان بالقسم الرئيسي والاهم من أعمال الأكاديمية ، وبخاصة في حقل المصطلحات العلمية الذي سنعرض له بالتفصيل فيما بعد ، وتكون كل لجنة من هذه اللجان مسؤولة امام احدى اللجان الدائمة ، ويمتد عملها عادة على مدى سنتين . وفي جميع الاحوال تعتبر اللجنة المؤقتة منحلة تلقائيا متى وضعت تقريرها النهائي ووافق عليه ، أى متى انتهت المهمة التي شكلت اللجنة من أجلها .

4 - الجمعية العامة : وتتكون من جميع أعضاء الأكاديمية الدائمين والمؤازرين ، وتجتمع مرة

بعض اعدادها أحيانا في الصحف . ومادة هذه الملصقات ليست للمتخصصين في أى موضوع ، وإنما يقصد بها جمهور عريض من القراء ، ففى مجال المصطلحات مثلا ، تبرز الاسماء العبرية للنباتات والحيوانات المحلية المألوفة للناس ، أوتوجه الانتظار الى مصطلحات ميكانيكا السيارات ، وهكذا وقد توقفت هذه الملصقات عن الصدور منذ عام 1972 بسبب المعجز المادى (23 - 147) .

5 - دراسات لغوية : نشرات متفرقة تصدر بصورة غير منتظمة منذ عام 1936 ، وتحتوى كل نشرة منها على دراسة تتعلق بموضوع لغوى معين وهذه الدراسات جميعها تدعمها الاكاديمية جزئيا أو كليا .

6 - معاجم الالفاظ والمصطلحات : وهذه أبرز أعمال الاكاديمية . وهى موجهة الى المعلمين والمتخصصين في مختلف حقول العلم والتكنولوجيا ، والى الجمهور بشكل عام في بعض الأحيان . ويبلغ ما يصدر عن الاكاديمية من هذه المطبوعات سنويا معجم واحد في حوالى 75 صفحة ، ومائتان أو ثلاث قوائم للمصطلحات تتع كل منها في عشر صفحات ، ويتبين من نشرة أصدرتها الاكاديمية عام 1970 ان عدد مثل هذه المعاجم والقوائم التى صدرت عن كل من اللجنة اللغوية والاكاديمية قد بلغ « 150 » مائة وخمسين مطبوعا حتى ذلك التاريخ « المصدر السابق - 155 » .

وضع المصطلحات العلمية

لاشك أن أهم أعمال اكاديمية اللغة العبرية حتى الآن هو جهودها في وضع المصطلحات . وكان اتجاه الاكاديمية الى هذا النوع من النشاط اللغوى أمرا طبيعيا بالنظر الى النقص الهائل الذى كانت تعاني منه العبرية في بداية حركة الأحياء ، ليس في مجال المصطلحات العلمية العصرية فحسب ، بل وفي مجال الحياة اليومية ، فالعبرية انقطعت عن الحياة قرابة سبعة عشر قرنا ، وكان على المعنيين بالعبرية البحث عن مقابلات عبرية لكل شئ من المطبخ ومافيه السى احداث العلوم العصرية ، فكان لايد من العمل بسرعة لتلبية حاجة القطاع التعليمى بشكل خاص ، والقطاعات الأخرى بشكل عام ، فلفة التعليم في مؤسسات التعليم اليهودية في فلسطين أصبحت العبرية منذ العشرينيات؛ وذلك من الروضة الى الجامعة ، وقد أوردنا في الفقرة

السابقة بعض الاحصائيات عن عمل الاكاديمية في وضع المصطلحات ، ونعرض فيما يلى الى هذا الجانب بشئ من التفصيل من حيث مصادر هذه المصطلحات وطريقة وضعها واترارها ، والمشكلات المتعلقة بهذا الوجه من أوجه نشاط الاكاديمية .

تعرضنا في حديثنا عن اللجنة اللغوية لمصادر المصطلحات في العبرية ، ومحاولة بن يهودا الفاشلة في توسيع الاصول السامية التى تشتق منها هذه المصطلحات ، وراينا أن مصادر المفردات في أول عهد اللجنة اللغوية بوضع المصطلحات كانت عبرية بالدرجة الاولى ، حيث تم في تلك الفترة احياء مفردات عبرية قديمة بمعان جديدة ، ونحت مفردات جديدة من أصول عبرية . وبعد العبرية كان المصدر الآخر للمفردات هو الارامية والعربية ، وتشدت اعضاء اللجنة اللغوية في قبول اى مفردة غير سامية ، لأنهم كانوا يسعون الى تحقيق حلهم في المحافظة على الاصول السامية المحضة للعبرية . غير أن معظم هذه الجهود الاولى قد ضاعت هباء ، وحل محل معظم المصطلحات الاولى السامية الأصـل، مصطلحات أخرى أوروبية الاصل. لقد رأى الكثيرون من اليهود في مصطلحات اللجنة اللغوية مفردات مصطنعة منفرة ، وفضلوا المصطلح الاوروبى عليها ، وكان لموجات الهجرة اليهودية من أوربة الشرقية في سنة 1905 ، وفي أعقاب الحرب العالمية الاولى ، اثر كبير في تقوية هذا الاتجاه. وهكذا ، فما أن حلت العشرينيات من هذا القرن حتى كانت معظم مفردات رواد حركة الأحياء قد أهملت ونسيت (3 - جزء 16 1644) .

ليس هناك سياسة واضحة معلنة للاكاديمية بخصوص مصادر المصطلحات ، ولكن الدراسات التى أجريت حول الموضوع تبين أن المصدر الاول المفضل هو البحث عن المفردات المطلوبة في المصادر العبرية القديمة وهى التوراة . وألشنا والظنود ، وفي غيرها من الآثار العبرية المكتوبة بعد ذلك . ويتم استخراج المصطلحات من العبرية بطريقتين رئيسيتين : الاولى نقل الكلمة الى معنى جديد ، إذ يندر أن يكون معنى المفردة العبرية بعد نبشها من القدم يطابق معناها العبرى ، ولذا فعالبا ما يحور المعنى القديم للدلالة على معنى حديث كما حدث لكلمة (موقش) التى كانت تعنى «المصيدة» في الاصل ، فأصبحت اليوم تستخدم للدلالة على «اللغم»

هام على الطريقة التي تقربها المصطلحات كما سنبين ادناه .

كان نشاط الاكاديمية العبرية منذ نشأتها وحتى اليوم يرتكز بالدرجة الاولى على عمل اللجان المؤقتة التي يعمل معظمها في وضع المصطلحات . فكلما دعت الحاجة الى وضع مصطلحات في حقل معين شكلت لذلك لجنة تظل قائمة الى ان تنتهي من مهمتها فتحل تلقائيا . واذا دعت الحاجة بعد مدة من الزمن لاعادة النظر في مصطلحات الموضوع نفسه ، تشكل لجنة جديدة لذلك الغرض ، وهكذا .

تقوم الاكاديمية بتشكيل كل لجنة من هذه اللجان من عدد من الخبراء في الحقل الذي هو قيد الدرس ، ومن هم ليسوا اعضاء في الاكاديمية ، غير ان الاكاديمية يجب ان تكون ممثلة بعضو او اكثر من اعضائها ، وبسكرتير علمي يدون محاضر جلسات اللجنة ويحتفظ بها ، وتكون رئاسة اللجنة دائما لاحد اعضاء الاكاديمية وتشكيل اللجان على هذا النحو انما يكون غالبا لاغراض وضع المصطلحات فقط ، اذ ان اللجان الاخرى التي تبحث في النحو والاسلوب وغير ذلك من الشؤون اللغوية هي لجان دائمة تتألف من اعضاء الاكاديمية فقط (21 - 103) .

كانت هذه ، حتى عهد قريب هي المراحل التي تمر بها المصطلحات قبل ان تقرها الاكاديمية العبرية ، وليس بخاف ان هذا الاسلوب بطيء ولا يسمح بوضع المصطلحات بالسرعة الكافية لتلبية الحاجة الى هذه المصطلحات ، فان وضع مقابلات عبرية لغائبة مصطلحات اليونسكو في علم المكتبات ، على سبيل المثال ، وهي قائمة قصيرة ومحدودة نسبيا بالقياس الى مصطلحات العلوم الطبيعية والتطبيقية ، قد اقتضى من اللجنة المكلفة بهذا العمل حوالي خمسين اجتماعا على مدى ثلاث سنوات (10 - 81) .

وبالنظر الى ان معظم اعضاء اللجان المؤقتة للمصطلحات هم من خارج الاكاديمية ، ومن المحررين لغويا ، ان جاز التعبير ، من حيث انهم يفضلون نقل المصطلحات العلمية العالمية كما هي بعد ادخال التغيرات الضرورية عليها للامانة الصياغة العبرية ، فان الصدام كثيرا ما كان يحصل بين هؤلاء وبين اعضاء الاكاديمية المحافظين لغويا ، ولو من الناحية النظرية

(16 - 72) . اما الطريقة الثانية فهي التوسع في الاشتقاق من الاصول العبرية ، كان تشتق افعال جديدة من أسماء عبرية قديمة ، او العكس . وقد توسعوا في القياس على بعض الصيغ الشاذة والنادرة في العبرية القديمة كالامعال الرباعية . ويسعد استنفاذ هاتين الوسيلتين من وسائل البحث عن المصطلح المطلوب ، يلجا الى اساليب اخرى مثل ترجمة معنى الاصطلاح في لفته الاصلية الى العبرية ، او تحت مفردة جديدة ناذا لم تفلح كل هذه الوسائل يلجا الى نقل المصطلح من لفته الاصلية بعد صياغته صياغة تلائم بناء الكلمات العبرية واوزانها . واهم ما يميز اسلوب وضع المصطلح لدى الاكاديمية عن سابقتها اللجنة اللغوية هو توسع الاكاديمية بشكل ملحوظ في ادخال المفردات الاوربية الى العبرية ، بل وادخال اجزاء المفردات الاوربية كاللواحق والبوادى ، ومزجها بالمفردات العبرية ، بغية اشتقاق مصطلحات جديدة تقابل المصطلح الاوربي (18 - 256) . وهكذا نجد في العبرية ، علاوة على المصطلحات العلمية المتخصصة ، كلمات مثل يونيفرستا (جامعة) ، بسيخولوجيا « علم النفس » وراديو ، وحتى لكاديمية « مجمع » .

ورغم كل ذلك ، فان دراسة مفصلة (15 - 217) وما بعدها) تبين مؤخرا تبين ان اعضاء الاكاديمية يفضلون الاصول العبرية في وضع المصطلحات على اى مصدر آخر . وبالمقارنة مع موقف اعضاء الاكاديمية هذا ، فان الدراسة نفسها تبين ان الطلبة والمدرسين ومؤلفي الكتب المقررة في المدارس والجامعات الاسرائيلية لهم رأى يختلف عن رأى الاكاديمية من حيث انهم لا يحبذون المصادر العبرية لوضع المصطلحات العلمية ولا يرون ضيرا في نقل هذه المصطلحات من لغتها بعد صياغتها صياغة عبرية (المصدر نفسه - 232) وهكذا نجد ان موقف الاكاديمية يتعارض مع الواقع اولا ، اذ بالرغم من تفضيل المصادر العبرية للمصطلحات ، الا ان الواقع يبين ان الالاف من مصطلحات الاكاديمية هي من مصادر غير عبرية . ثم ان موقف الاكاديمية يتناقض ، ثانيا ، مع موقف الذين توضع لهم هذه المصطلحات بالدرجة الاولى من طلاب ومدرسين ومؤلفين كما ذكرنا قبل قليل ، ولعل الاكاديمية قد ادركت هذا التناقض ، مما دعاها مؤخرا الى ادخال تعديل

الاعمال الاخرى للاكاديمية

لا شك ان العمل على وضع المصطلحات كان ولايزال هو العمل الاساسى والرئيسى للاكاديمية ، وكثيرون هم الذين لا يعرفون لها عملا غير وضع المفردات ، وهذا في الواقع هو حال كل مؤسسة لغوية تخدم لغة ليست من اللغات العلمية العالمية . والى جانب عملها الرئيسى فى وضع المصطلحات ، قامت الاكاديمية العبرية بمعالجة كثير من المشاكل والامور النحوية التى تنشأ عن اختلاف العبرية فى كل من التوراة والمشنا والتلمود ، كما انها قررت ادخال بعض التغييرات على قواعد الاملاء والتهجئة منذ اواسط الستينات ، ووضعت قواعد لكتابة الاسماء الاجنبية بالحروف العبرية ، ونظما آخر لكتابة الاسماء العبرية بالحروف اللاتينية ، كما اقرت الاكاديمية قواعد وتوصيات ايضا لاستعمال النقط والفواصل (الترقيم) فى الكتابة .

وتشارك الاكاديمية بعدد من اعضائها فى لجان من خارج الاكاديمية تبحث فى امور لغوية سواء اكانت هذه الامور مما يتعلق بالمصطلحات ام كانت غير ذلك مثل لجنة الاسماء الحكومية التى تقرر اسماء المواقع والمستوطنات الجديدة والاسماء الجغرافية التى تظهر على الخرائط ، وكثير من المؤسسات العلمية فى البلاد ترجع الى الاكاديمية طلبا للمشورة فى المسائل اللغوية (17 - 46) . وقد تبنت الاكاديمية ومازالت تتبنى بالتمويل الكلي تارة والجزئى تارة اخرى البحوث اللغوية ، وهذه البحوث تكون عادة مما له صلة وثيقة بعمل الاكاديمية ، اذ لا تهدف الاكاديمية من هذه البحوث الى اشباع غريزة او هواية علمية ، بل انما هى للوفاء بتطلبات علمية وعملية ، وتحقيقا للهدف الذى من اجله انشئت الاكاديمية ، ولعل خير ما يوضح ذلك هو مشروع المعجم التاريخى الذى تتبناه الاكاديمية ويقوم عليه عدد من الموظفين المتخصصين من خارج الاكاديمية يعملون باشراف احد اعضاء الاكاديمية ، وسيشتمل هذا المعجم عند انتهاء العمل فيه على كل كلمة عبرية ظهرت فى اى مؤلف عبرى منذ التوراة حتى العصر الحاضر ، ومثل هذا المشروع لا غنى عنه للاكاديمية فى سعيها لوضع آلاف المصطلحات العبرية كل عام فى حقول المعرفة المختلفة .

ان مهمة الاكاديمية فى نهاية الامر تظل الحفاظ على اللغة العبرية وسلامتها ، وهذه المهمة لا تتأنى

العاطفية . وقد كان هذا الصدام يؤدى الى مزيد من التأخير فى اقرار المصطلحات ونشرها . ولعل هذا الصدام والتناقض بين موقفين ، موقف الاكاديميين وغير الاكاديميين ، هو الذى دعا الاكاديمية الى ادخال تغيير على اسلوب اقرار مصطلحاتها ، فالمصطلحات اصبحت تقر الآن بالاتفاق بين اللجنة الدائمة للمصطلحات فى الاكاديمية وبين اللجنة المؤقتة ، ويعددها تنسب اللجنة الدائمة للمصطلحات الى الجمعية العامة اقرار المشروع فيقر دون مناقشة (10 - 81 وما بعدها ، 15 - 221) . وتبعاً لهذا التغيير فان الاكاديمية اصبحت تتوخى عند انتخابها للجنة المصطلحات الدائمة انتخاب من يؤنس فيهم القدرة على تفهم مشكلات المصطلحات العلمية وما يكتنف وضعها من صعوبات . وبعد اقرار المصطلحات على هذا النحو ، تطبع وتوزع على المختصين والمعنيين بها وتنتشر قائمة المصطلحات الخاصة بكل موضوع او حقل فى كتيب خاص بها مع ما يقابلها بالانكليزية والفرنسية والالمانية والروسية ، ويقوم بنصيب وان فى وضع المصطلحات « اللجنة المركزية لمصطلحات التكنولوجيا » فى حيفا ، وهى لجنة مشتركة من الاكاديمية والتخنيون يشترك فيها ممثلون عن معهد اسرائيل للمواصفات والمقاييس ، ونبابة المهندسين والجيش ، كما ان الجيش له لجانته الخاصة به لوضع المصطلحات العسكرية ، ومثل ذلك لقوات الشرطة والامن . وبعض اجهزة الدولة الاخرى (19 - 4) .

وليس من شك فى ان اسلوب اللجان فى وضع المصطلحات ، رغم نقائصه ، ظل انجح السبل واسرعها لهذا الغرض ، غير انه يجب الاحتراس من عدم تكرار الجهد واقرار مقابلات مختلفة لنفس المصطلح ، فعمل اللجان متداخل ومتشابك ، وكثير من المصطلحات تتكرر فى عمل اكثر من لجنة . ولدرء خطر التكرار هذا ، وخطر اقرار مصطلحات متباينة لنفس المفهوم ، فقد عمدت الاكاديمية فى بادىء الامر الى الاحتفاظ بفهرس من البطاقات يحتوى على جميع المصطلحات التى تقرها الاكاديمية . وبعد ان تزايد عدد المصطلحات ، لجأت الاكاديمية الى الاستعانة بالحاسب الالى لفهرسة مصطلحاتها (المصدر السابق نفسه . وانظر ايضا ، 10 - 88) .

العاملين في الإذاعة والتلفزيون استعمال لغة عبرية سليمة ونطق صحيح ، وتوصى بتخصيص برنامج تلفزيوني لتعليم العبرية الصحيحة للمشاهدين . (4) تذكر الكنيست أعضائها بواجبهم في استخدام لغة سليمة أثناء انعقاد الجلسات (المصدر نفسه - 6) .

تقييم عمل الأكاديمية

ليس من اليسر ، بصورة عامة ، تقييم نتيجة أي عمل لغوي لصعوبة متابعة الأعمال اللغوية وحصر نتائجها ، ولذا فإن أضمن السبل إلى مثل هذا التقييم هو التقييم الذي يتم في ضوء الأهداف المرسومة فإذا أعدنا قراءة الأهداف التي وضعتها الأكاديمية لنفسها وتساءلنا إلى أي مدى نجحت الأكاديمية في تحقيق تلك

الأهداف، نجد أن أكبر قدر من النجاح أصابته الأكاديمية في تحقيق تلك الأهداف كان في العمل على تحقيق الهدف الأول ، وهو وضع المصطلحات . وما سبق من التفصيل في هذا المجال يفنى عن المزيد من القول . ولكن هل يعد نجاحا مجرد اصدار القائمة تلو الأخرى من قوائم المصطلحات ؟ بالطبع لا ، لأن المقياس الحقيقي للنجاح في مثل هذه الأمور هو مدى انتشار المصطلحات الموضوعية وشيوعها بين الناس واستعمالها . وهنا نسطدم مرة أخرى بحقيقة عامة ، وهي أنه قل أن توجد دراسات حول هذا الموضوع في أي بلد لديه مؤسسة لغوية كالأكاديمية العبرية . ومن يدرى ، مثلا ، ما هو مصير المصطلحات التي وضعتها وتضمها مجامع اللغة العربية ، وكما منها شاع بين أهل اللغة ، وكما بقي لدينا على مطبوعات المجمع ؟ ثم ما نسبة المصطلحات التي قبلت وشاع استعمالها ؟ هذه الأسئلة وغيرها يندر أن يجد المرء لها جوابا رغم أهمية الأسئلة والاجوبة للمجمع وعملها .

هناك ثلاث دراسات قصيرة (هي 1 و 12 و 13) عن بعض المصطلحات التي وضعتها الأكاديمية لقطع السيارة وأجزائها ، وفي علم النفس والكيمياء . وتبين هذه الدراسات أن الكثيرين ممن يفترض فيهم استعمال هذه المصطلحات لا يستعملونها بل إن بعضهم لا يعلم بوجودها . كما أن المعرفة بالمصطلحات تتفاوت من حقل لآخر ، فدرجة المعرفة بمصطلحات الأكاديمية في موضوع الكيمياء ، معروفة بين الكيمائيين أكثر من

باتخاذ القرارات والتوصيات ، فإن اللغة تعيش على السنة أصحابها وبهم ، ولابد أذن من سبيل لإيصال هذه التوصيات إلى جزء من الجمهور الذي يستخدم هذه اللغة كلاما وكتابة ، وإدراكا من الأكاديمية لأهمية هذا الأمر فإنها تستخدم ناطقا باسمها مبهمة البحث عن الفرص المناسبة للترويج لقرارات الأكاديمية في الصحف والإذاعة ، ويتولى هذا الناطق أيضا مهمة تصحيح الأخطاء التي تعرض له في الصحف ، وبخاصة ما يتعارض وقرارات الأكاديمية ، كما أنه هو المسؤول أيضا عن تحرير الصحيفة المسماة «تعلم لغتك» المشار إليها سابقا ، والتي كانت تصدرها الأكاديمية لترويج استعمال بعض مصطلحاتها وقراراتها (21 - 104) . ولتعزيز صلتها بالجمهور أيضا ، تعلن الأكاديمية عن مسابقة سنوية لها جائزتان نقديتان ، لأحسن بحثين عن موضوع يتعلق باللغة العبرية تحدده الأكاديمية (4 - 99) ، وفي عام 1966 عينت مثلا لها يتولى الإشراف على سلامة اللغة المستعملة في الإذاعة ، كما أنه يقدم أيضا برنامجا لغويا قصيرا للمستمعين ، ويحظى هذا البرنامج بشعبية جيدة ، ويعتبر برنامجا ناجحا ، كذلك يقوم هذا المشرف بالاستماع إلى نشرات الأخبار وغيرها من البرامج الإذاعية لرصد ما يرد فيها من الأخطاء اللغوية ، وتوجيه انظار المسؤولين إليها وتصحيحها ، كما أنه يجتمع بالمذيعين ويحرري الأخبار لإرشادهم وتوجيههم لغويا ، ويشترك في اختيار المذيعين ، ومنذ عام 1970 عين شخص آخر للقيام بواجبات مماثلة في التلفزيون الإسرائيلي (19 - 4) .

وربما كانت الأكاديمية أو بعض أعضائها وراء النقاش الذي جرى في جلسة الكنيست بتاريخ 6/12/1976 واستمر ثلاث ساعات حول الحاجة إلى وقف تدهور اللغة ، وضرورة استعمال الشخصيات الحكومية والرسمية للغة عبرية سليمة ، وفي نهاية تلك الجلسة اتخذت الكنيست القرار التالي : (1) أن الكنيست تنظر بالقلق إلى تضاعف الأخطاء اللغوية وفقدان كثير من الملاحح اللغوية في لغة الناطقين بالعبرية بما في ذلك الشخصيات الرسمية والمذيعون والممثلون . «2» تناشد الكنيست معلمى ومعلمات جميع المواضيع الدراسية في رياض الأطفال والمدارس التأكيد على أن يستعمل طلبتهم عبرية صحيحة وسليمة ، وعلى إيجاد الوسائل الكفيلة لتحقيق ذلك الغرض . (3) تناشد الكنيست

وهكذا تركت الاكاديمية الجبل على غاربه في هذا الميدان
وفتحت مجال الاجتهاد الشخصى للانفراد يفتون بما
بشاؤون ويرون انه الاصوب (المصدر السابق نفسه) .

رابنا كيف ان اللجنة اللغوية شددت على ضرورة
الحفاظ على الطابع السامى للغة العبرية ، وقد
ابتقت الاكاديمية على هذا الهدف حين الزمت نفسها
بتوجيه اللغة العبرية بما يتفق وروح اللغة الاصلية .
ولعل فشل الاكاديمية الكلى في تحقيق اى شىء يتناسب
مع هذا الهدف كان اسوأ ما واجهته الاكاديمية ، وهناك
اعتراف صريح في أكثر من مصدر اسرائيلى بذلك (انظر
مثلا ، المصادر 2 و 22 و 25) . ففى مجال النطق ،
هناك أسلوبان رئيسان : الاسلوب الشرقى ويمثله
يهود البلاد العربية واسبانية بصورة رئيسية ، والاسلوب
الاوروبى ، ويختلف الاول عن الثانى باحتفاظه بمعظم
الاصوات السامية المميزة مثل اصوات (حروف)
الطق كالحاء والعين ، والاصوات المفخمة ، كالصاد
والطاء ، وهذه الاصوات وغيرها معدومة في عبرية
اليهود الاوربيين ، وقد كان فشل الاكاديمية هنا مزدوجا
منه لم تقتل فقط في حمل الاوروبيين على تبني
اسلوب النطق الشرقى ، بل انها فشلت ايضا في جعل
الشرقيين يحتفظون بطريقة نطقهم للغة وعدم تبنيهم
للاسلوب الاوربى . وهكذا اصبح النطق الاوربى اليوم
هو الفصح وهو الذى يدرس للمتلمين . ابا عن
« ارنبة » العبرية في مجال المصطلحات ، فيكى ما
اسلفنا القول فيه من مغالاة الاكاديمية وتساهلها في
تبنى المفردات والمصطلحات الاوروبية . وهذه النتيجة
التي وصلت اليها العبرية ليست بمستغربة ، لان الفئة
السائدة في اسرائيل اجتماعيا وسياسيا واقتصاديا هي
الفئة الاوروبية ، ولذا كان من الطبيعى والمنطقى
ان تسود ايضا لغة هذه الفئة ، وان يتلدها ابناء الفئة
او الفئات الاخرى . بل ان الانسان ليشتد من بعض
ما كتب عن هذا الموضوع ان القائمين على امر اللغة
العبرية ربما كانوا يتمنون في اعماقهم لو تصبح العبرية
لغة اوربية (انظر 22 وبخاصة 94 وما بعدها و 106
وما بعدها) ، مثلهم في ذلك مثل القائمين على
المؤسسات السياسية وغيرها في اسرائيل ، فهم دوما
يرون انفسهم بمرآة الغرب ، ويجتهدون في ابراز
انفسهم للعالم بهذه الصورة .

معرفة المهتمين بعلم النفس بمصطلحات هذا الحقل
(12 - 55) ولذلك اسباب لا تهمنا هنا ولا علاقة لها
بعمل الاكاديمية .

ويظل اكبر اخفاق للاكاديمية ، ولمثيلاتها من
الاكاديميات والجامع ، هو عدم قدرتها على مواكبة
التطور العلمى ، بحيث تضع المصطلحات اللازمة لما
يجد في ميادين المعرفة المختلفة اولا بأول . ولعل هذا
هو السبب الذى جعل احد اعضاء الاكاديمية يعترف
بان قوائم المصطلحات التى تصدرها الاكاديمية لا تحتوى
الا على نسبة ضئيلة من المصطلحات الجديدة ، اذ ان
معظم المصطلحات التى تنتشرها الاكاديمية هي اما تثبيت
لمصطلحات درجت في الاستعمال ، او كلمات اعيد
استعمالها من مصادر قديمة ، بالاضافة الى قسم
لا يستهان به من المصطلحات العلمية الاجنبية التى
ترجع عادة الى اصول اغريقية ولاينية (19 - 4) .

فاذا انتقلنا الى الجوانب الاخرى من عمل
الاكاديمية ، نجد الصورة اكثر ظلما من الصورة
السابقة . ففى عام 1957 ، مثلا وضعت الاكاديمية
نظاما لكتابة الاسماء العبرية بالحروف اللاتينية ، ومع
ان قرارات الاكاديمية تصبح ، من الناحية النظرية ،
نافذة المفعول بعد توقيع وزير المعارف والثقافة عليها
ونشرها في الجريدة الرسمية ، الا ان قرار الاكاديمية
ذاك لم ينفذ حتى الآن الا في عدد محدود من الأماكن مثل
محطات القطارات ، ومازالت الفوضى تسود كتابة
اسماء الشوارع على سبيل المثال . والشىء نفسه
يقال عن اصلاحات قررت الاكاديمية ادخالها على
نظام الكتابة العبرية منذ عام 1968 ، وهى اصلاحات
جزئية محدودة ، وقد بدأت هذه اصلاحات منذ سنتين
فقط تجد طريقها الى المدارس وتدرس فيها ، ولكنها
لم تنفذ بعد الى الصحف والكتب والمطابع ، كما ان
الجمهور بصورة عامة لا علم له بوجود هذه اصلاحات
على الاطلاق (المصدر السابق نفسه) .

اما في مجال النحو ، فقد كان فشل الاكاديمية شبه
تام بحيث ان اللجنة التى شكلت في سنة 1973 للنظر
في المسائل النحوية قد حلت بعد سنتين فقط من تشكيلها
ولم تعالج الاكاديمية الا نسبة ضئيلة جدا من الاشكالات
النحوية الكثيرة المعد والناشئة عن اختلاف اللغة
العبرية في نحوها وصرفها في كل عمر من عصورها

1. Alloni-Fainberg, Y. Official Hebrew for Parts of the Car :
A Study of Knowledge, Usage and Attitudes, in J. Fishman, ed. **Advances in Language Planning** (The Hague : Mouton, 1974), 493-517.
2. Blanc, H. The Israeli Koine as an Emergent National Standard, in J. Fishman, C. Ferguson and J. Das Gupta, eds. **Language Problems of Developing Nations** (New York : Wiley, 1968). 237-51.
3. **Encyclopaedia Judaica** Jerusalem : Macmillan, 1972.
4. Fellman, J. The Academy of the Hebrew Language : Its History, Structure, and Function. **Linguistics** 120 (1974), 95-103.
5. — Concerning the Revival of the Hebrew Language. **Anthropological Linguistics** 15 (1973), 250-7.
6. — The Hebrew Academy : Orientation and Operation, in J. Rubin et al., 97-109.
7. — Language Planning In Israel : The Academy of the Hebrew Language. **Language Planning Newsletter** 2.2 (May, 1976).
8. — **The Revival of a Classical Tongue** (The Hague : Mouton, 1973).
9. — The Role of Eliezer ben Yehuda in the Revival of the Hebrew Language (see 1 above), 427-55.
10. — and Fishman, J. Language Planning In Israel : Solving Terminological Problems, in J. Rubin et al., 79-95.
11. Fisherman, H. and Fishman J. The " Official Languages of Israel : Their Status in Law and Police Attitudes and Knowledge Concerning Them, in J.-G. Savard and R. Vigneault, eds. **Multilingual Political Systems : Problems and Solutions** (Quebec : Laval University Press, 1975), 497-535.
12. Hofman, J. Predicting the Use of Hebrew Terms Among Israeli Psychologists. **Linguistics** 136 (1974), 53-65.
13. — The Prediction of Success in Language Planning : The Case of Chemists in Israel. **Linguistics** 120 (1974), 39-65.

14. Jernudd, B. Agency Man, In J. Rubin et al., 131-9.
15. — Linguistic Sources for Terminological Innovation: Policy and Opinion, *ibid.*, 215-36.
16. Kutschner, E.Y. Words and Their History. *Ariel* 25 (1969), 64-74.
17. Medan, M. The Academy of the Hebrew Language. *ibid.*, 40-49.
18. Morag, S. Planned and Unplanned Development in Modern Hebrew. *Lingua* 8 (1959), 247-63.
19. Rabin, C. Language Treatment in Israel, Especially The Development and Spread of Hebrew. *Language Planning Newsletter* 2.4 (Nov., 1976).
20. — **A Short History of the Hebrew Language.** (Jerusalem: The Jewish Agency, 1973.)
21. — Spelling Reform - Israel 1968, in J. Rubin and B. Jernudd, eds. **Can Language be Planned?** (Honolulu: The University Press of Hawaii, 1971), 95-121.
22. Rosen, H. Israel Language Policy, Language Teaching, and Linguistics *Ariel* 25 (1969), 92-111.
23. Rosenbaum, Y. et al. Abstracts and Reviews Pertaining to Language Planning in Israel. *Linguistics* 120 (1974), 147-60.
24. Rubin, J. et al., eds. **Language Planning Processes** (The Hague: Mouton, 1977).
25. Tene, D. Israeli Hebrew. *Ariel* 25 (1969), 48-63.

نقل الفاظ التصنيف الحيواني الى العربية

اعداد: الدكتور الجاهم نحال
لكية الزراعة - جامعة حلب

1 - حلقات تصنيف الموالييد :

اقر مجمع اللغة العربية في الدورة السادسة والعشرين قاعدة موحدة في التصنيف النباتي والحيواني كما وضع قواعد لترجمة وتعريب أسماء الموالييد (1) والاعيان من نبات وحيوان فاقر حلقات التصنيف الآتية:

Royaume	Kingdom	عَالَم
Sous-royaume	Sub-Kingdom	عَوَالِم
Embranchement	Phylum	شُعْبَة
Sous-embranchement	Sub-phylum	شُعْبِيَّة
Classe	Class	طَائِفَة
Sous-classe	Sub-class	طَوَيْفَة
Ordre	Order	رُتْبَة
Sous-ordre	Sub-order	رُتْبِيَّة
Famille	Family	عَائِلَة
Sous-famille	Sub-family	عَائِلِيَّة
Tribu	Tribe	قَبِيْلَة
Sous-tribu	Sub-tribu	قَبِيْلِيَّة
Genre	Genus	جِنْس
Sous-genre	Sub-genus	جِنْسِي
Espèce	Species	نَوْع
Sous-espèce	Sub-species	نُوعِي
Variété	Variety	صَّرْب (او صِنْف)
Race	Race	سُلَالَة
Individu	Individual	فَرْد

(1) تعنى الموالييد في التراث العلمي العربي : المعادن والنبات والحيوان

الاجنحة «مقابل Orthoptères وليس «مسجناحيات» وكلمتان هنا أصلح بكثير من كلمة واحدة نابية شاذة عن التراكيب اللغوية العربية .

وفي كتب التطعيم للمعالى ، من المفضل وضع الالفاظ العلمية الاجنبية بين قوسين الى جانب الالفاظ العربية تلافيا للاقتباس خاصة واننا لا نزال في بداية تنسيق التمريب .

القاعدة الثانية : أسماء القبائل والفصائل النباتية او الحيوانية تكون عربية او معربة على حسب اسم النبات او الحيوان الذى تنسب اليه :

إن معظم أسماء الفصائل الحيوانية والنباتية منسوبة الى أسماء حيوانات او نباتات بارزة كقولنا Fagaceae نسبة الى شجرة الزان Fagus و Rosaceae نسبة الى نبات الورد Rosa و Ranunculaceae نسبة الى نبات الحوذان

Ranunculus و Ascaridae

نسبة الى دودة الأسكاريس او الصقر Ascaris و

Buprestidae نسبة الى الخنفساء الناصعة

Buprestis ، لذلك فان الحيوانات والنباتات

التي لها أسماء عربية قديمة او حديثة تكون فصائلها عربية كما هو الحال بالنسبة للفصيلة الخبازية والنجيلية والوردية والحوذانية والبقولية بالنسبة للفصائل النباتية والفصيلة الكلبية والسفورية والسمورية والارنبية بالنسبة للفصائل الحيوانية . اما الحيوانات والنباتات التي لها أسماء معربة فتكون أسماء فصائلها معربة ، كما هو الحال بالنسبة للفصيلة الدفنية (من دفنة Daphne ، كلمة يونانية وهى اسم احد اليربات فى أساطير اليونان) والفصيلة البتولية (من بتولا Betula ، وهى كلمة سلتية معربة ومعناها قضيب) .

وهنا ايضا من المفيد وضع الاسماء الاجنبية للفصائل الى جانب اسمائها العربية او المعربة وحكم القبائل الحيوانية والنباتية كحكم الفصائل .

ان أسماء حلقات التصنيف هذه تعد من أسماء المعانى ، وانها ترجمت الى العربية ولم تكن الصعوبة فى الترجمة ولكن فى تخصيص كل كلمة باسم عربى واحد . اعتقد ان هذا القرار خلقى بأن يتبع من قبل الاختصاصيين العرب وذلك لان فيه خلافا من فوضى تعدد الاسماء لكل حلقة واحدة من حلقات تصنيف الموالييد .

١ - قواعد ترجمة وتعريب أسماء الموالييد والاعيان : القاعدة الاولى : ترجمة الالفاظ العلمية بمعانيها هو المجال الاوسع فى حلقات التصنيف العليا وهى الشعب والطوائف والرتب :

فى الواقع لا مجال يذكر للتعريب فى الحلقات العليا للتصنيف . واعتقد انه لم يعد يوجد خلاف بين الاختصاصيين فى هذا المجال . وانه من النادر ان نجد فى كتب التصنيف النباتى والحيوانى الحديثة التأليف من يقوم بالتعريب بدلا من ترجمة المعنى كمن يقول « مونوكوتيليدونات » Monocotylédones بدلا من « أحاديات الفلقة » و « ديكتيليدونات » Dicotylédones بدلا من « ثوات الفلقتين » او كمن يقول « لرتوبتيرات » Orthoptères بدلا من « مستقيمات الاجنحة » و « كوليوبتيرات » Coleoptères بدلا من « مفدمات الاجنحة » .

وكذلك نقول « رتبة الصنوبريات » Pinales و « رتبة الصنمانيات » Salicales ورتبة « الورديات » Rosales . وكذلك لا مجال للتعريب فى الفقاريات والاسماك والبرمائيات والزواحف والطيور والثدييات وما اليها من رتب الحيوان ، وكذلك لا مجال للتعريب فى عشائيات الاجنحة وحرفشيات الاجنحة وذوات الجناحين ونصفيات الاجنحة وما اليها من رتب الحشرات . وكذلك للنباتات الزهرية واللازهرية وذوات الفلقتين ووحيديات الفلقة ومستورات البذور (1) وسعرة البذور (1) وما اليها .

وكذلك نأته لا مجال للنحت ولا للتركيب المزجى هنا كما اوضحنا ذلك فيما سبق فنقول « مستقيبات

(1) يوجد اختلاف بين الاختصاصيين من حيث التسمية لا من حيث ضرورة ام عدم ضرورة التعريب . فمثلا مستورات البذور تسمى ايضا مغطاة البذور (أو البزر) ومخلفات البذور او (البزر) او كاسيات البذور (أو البزر) . ومن هنا تتضح اهمية التنسيق بين الاختصاصيين لاختيار لفظ واحد يعطى المعنى .

القاعدة الثالثة : اجناس المواليذ التي ليس لها اسماء عربية تعرب أسماؤها العلمية اذا كانت منسوبة الى الاعلام وترجم بمعانيها اذا أمكن ترجمتها في كلمة عربية واحدة سائفة ، وان لم يكن ذلك ممكنا رجح تعريبها :

ان موضوع نقل أسماء الاجناس الى العربية هو موضوع شائك جدا ، ولذلك نرى ان القاعدة الثالثة مرنة جدا كي نستطيع ان نستوعب كل الاشكالات التي يواجهها المشتغلون بالمصطلحات العلمية في مجال التصنيف النباتي فيما يتعلق بنقل أسماء الاجناس الى العربية .

ويمكن ان يلجأ واضع اللفظ الى الطرق التالية :

1 - اذا كان للجنس اسم عربي معرب أو قديم وشائع فانه من الضروري استعمال هذا الاسم . فمثلا جنس *Lilium* معروف وشائع تحت اسم « زنبق » وكذلك جنس *Ranunculus* معروف تحت اسم « حوذان » و جنس *Triticum* معروف تحت اسم « قمح » ، و *Lavandula* تحت اسم « خزامى » و جنس *Rosa* تحت اسم « ورد » و جنس *Musa* تحت اسم « موز » ، وكذلك بالنسبة لجنس *Rana* فهو معروف تحت اسم ضفدع و جنس *Gundelia* (1) معروف وشائع تحت اسم « عكوب » .

ب - اذا لم يكن للجنس اسم شائع في العربية فيمكن اللجوء الى تعريبه اذا كان اسم الجنس يدل على اسم علم ، لان مثل هذه الاسماء يحمل ارتباطا ما بالنبات . وبناء على ذلك نقول :

أدونيس : مقابل *Adonis* من أصل يوناني ويفيد ان فينوس حولت أدونيس الى زهرة من الشقار ، جنس نبات من الفصيلة الحوذانية .

رشدية : مقابل *Averrhoa* وهو مهدى الى العالم العربي ابن رشد والمعروف عند الامرنج تحت اسم *Averrhoes* .

دلبرجية : مقابل *Dalbergia* وهو مهدى لعالم نباتى سويدي .

أخيلية : مقابل *Achillea* من أصل يوناني ويدل على البطل اليوناني « أخيل » .

دفنة : مقابل *Daphne* اسم جبل في اليونان مسمى باسم أحد الريات في أساطير اليونان .

روميلية : مقابل *Romulea* الذي ينحدر من اسم *Romulus* « مؤسس روما » .

دهلية : مقابل *Dahlia* وهو مهدى للعالم السويدي دهل « Dahl »

ج - اذا لم يكن لاسم الجنس اسم عربي قديم أو معرب واذا لم يكن من أسماء الاعلام فيمكن اللجوء الى ترجمته ، ويكون غالبا مشتقا أو مقتبحا من اليونانية أو اللاتينية ، وغالبا ما يدل على صفات خاصة للجنس .

وبناء على ذلك يمكن ترجمة أسماء الاجناس النباتية التالية :

Cineraria	رمادية:مقابل
Equisetum	ذنب الخيل:مقابل
Polypodium	عديد الارجل:مقابل
Ornithogalum	لبن الطير:مقابل
Campanula	جرّيس:مقابل
Spirogyra	لولبية:مقابل
Gypsophylla	حِصِيَّة : مقابل
Sanguinaria	دموية > مقابل
Dactylis	اصبعية : مقابل
Sagittaria	سهمية : مقابل

القاعدة الرابعة : لا مجال لتعريب في الالفاظ العلمية الدالة على أنواع النباتات لان جميع الفاظها أو معظمها نعوت أو صفات تترجم ترجمة في جميع اللغات الحية . وبناء على هذه القاعدة نقول :

<i>Triticum durum</i>	قمح قاس - مقابل
<i>Cedrus libani</i>	أرز لبناني - مقابل
<i>Musa sapientum</i>	موز العقلاء - مقابل

(1) اسم الجنس (*Gundelia*) هو اسم أحد العلماء النباتيين ، الا ان اسم الجنس هذا معروف وشائع بالعربية تحت اسم « عكوب » ، فمن الضروري الاحتفاظ بالاسم الشائع وعدم القيام بتعريبه كتولنا « چندليا » .

نفس الاسلوب في التسمية العربية العلمية . فنتسول
 Triticum durum مثلا: « قمح قاس » مقابل
 Cedrus libani « وازر لبناني » مقابل
 Rana agilis و « ضفدع نشيط » مقابل

كما ورد فيما سبق . وليس هناك ما يمنع من اتباع
 هذه التسمية الثنائية عند نقل الالفاظ الى العربية ،
 بل انها تضيف دقة في التعرف على النبات والحيوان .

3 - 2) اذا تم الاتفاق على اسم الجنس العربي
 او العرب للنبات او الحيوان ، وكان شائعا ومستعملا .
 فمن السهولة تكوين الاسماء العلمية العربية . ولكن
 اذا لم يكن بالامكان ايجاد اسم الجنس المناسب ،
 فانه من الممكن اتخاذ الاسم العربي او العرب الشائع
 الدال على نوع من الانواع التابعة للجنس واعتباره
 اسما للجنس تعميما . لقد اتبعت هذه الطريقة من
 قبل نخال 1958 ، 1963 ، 1966 ، 1974 وكذلك
 من قبل الشهابي 1978 .

فمثلا ان الجنس Crataegus يمكن تسميته
 تعميما باسم أحد الانواع التابعة له وهو « الزعرور »
 Crataegus azarulus ، بحيث يطلق اسم
 « زعرور » على اسم الجنس Crataegus
 وبعد ذلك يمكن تكوين أسماء الانواع على النحو التالي:
 زعرور معروف Crataegus azarulus
 زعرور عرف الديك crus-galli «
 زعرور شرقي orientalis «
 زعرور شائك oxycantha «

ومثال آخر على ذلك هو تسمية جنس Abies .
 ان كلمة « الشوح » مقابل Abies cilicica
 معروفة تماما منذ ايام صلاح الدين الايوبي (الشهابي
 1978) .

ولما كان لا يوجد تسمية خاصة لهذا الجنس .
 فقد لجأنا الى تعميم اسم النوع « الشوح » واعتبرناه
 اسما للجنس Abies . لذلك نقول :

شوح كيليكية Abies cilicica
 شوح أبيض « alla
 شوح نبيل « nobilis
 شوح مشطي « pectinata

صنوبر حلبي - مقابل Pinus halepensis
 ادونيس صيني - مقابل Adonis aestivalis
 ضفدع نشيط - مقابل Rana agilis
 نقار صغير - مقابل Picus minor
 كِبَارِي متوجة - مقابل Otis undulata
 قزبة الخروج - مقابل Bombyx ricini

في كل هذه الامثلة ترجمت أسماء الأنواع
 للنباتات والحيوانات وكانت الترجمة ناجحة ومعبرة عن
 ما كان يريد ايضاحه المصنف .

ملاحظة :

ان هذه القاعدة ليست مطلقة لانها تعتبر ان كل
 الالفاظ العلمية الدالة على أنواع النباتات والحيوانات
 يمكن ترجمتها . والحقيقة ان كثيرا من هذه الالفاظ
 مهدى الى علماء نبات وحيوان ، وفي هذه الحالة لا بد
 من التعريب ، كما في الامثلة التالية :

نفل ميخائيل Trifolium michelianum

(نسبة الى العالم الفرنسي Michel في القرن
 التاسع عشر) .

نفل بواسيه Trifolium boissieri
 (نسبة الى عالم النبات Boissier) .

خطى كوتشي Althea Kotshyi
 (مهدى الى العالم Kotshy) .

بربريس داروين Berberis darwini
 (مهدى الى العالم داروين) .

القاعدة الخامسة : يوجد مجال للترجمة أو التعريب
 جميعا في الالفاظ الدالة على السلالات والاصناف
 أو الضروب :

مثال : حور اسود حموي - حور أبيض رومي
 - شمس كلابي - تين خضري .

القاعدة السادسة : لا مجال للتحت ولا للتركيب المزجي
 في تصنيف المواليد ولا حاجة اليهما ، وفي اللجوء اليهما
 تشويه للغة العربية :

3 - تكوين الاسماء العلمية العربية للنباتات
 والحيوانات :

3 - 1) تمشيا مع التسمية الثنائية العالمية
 للاسماء العلمية للنباتات والحيوانات ، يمكن اتباع

وبهذه الطريقة يمكن تسمية كل الأنواع التابعة لجنس *Abies*

وقد تركبنا اسم « ثَنُوب » لتسمية الجنس *Picea* ، وهو اسم شائع بين الجراجين في سوريا ولبنان والأردن. ولم نقل « بيسية » أو « راتنجية » ، كما ورد ذلك في معجم الشهابي 1978 مقابل اسم الجنس *Picea* فالاسم « ثنوب » شائع ، فلا حاجة هنا إلى التعريب .

وكذلك فإن كلمة زُوان أو زُوان تطلق على أحد الأنواع التابعة للجنس *Lolium* وهو *Lolium temulentum* وهكذا يمكن أن نطلق اسم « زوان » على الجنس *Lolium* تمييزاً بحيث نقول :

<i>Lolium temulentum</i>	زوان مكر
« italicum	زوان إيطالي
« arvense	زوان حقل
« perenne	زوان معمر

4 - المنهجية المتبعة في نقل أسماء الأجناس والأنواع النباتية إلى العربية من قبل إبراهيم نحاس وميشيل خزامي في ترجمة كتاب « أزهار لبنان البرية » للدكتور مصطفى العمدة (1)

للقيام بترجمة كتاب « أزهار لبنان البرية » اتبع المترجمان منهجية معينة لانتقاء الألفاظ العلمية العربية المقابلة للألفاظ العلمية الفرنسية لانتخاب الاسم العربي المناسب للنباتات المختلفة نوضحها فيما يلي :

أولاً - فيما يتعلق بالألفاظ العلمية العربية ، حاولاً بقدر الإمكان استعمال الألفاظ الأكثر شيوعاً وتداولاً في علم النبات كما هي واردة في معجم النبات الموضوع من قبل مكتب تنسيق التعريب في الرباط ومعجم الشهابي للألفاظ الزراعية ، وكذلك لجأ إلى الكتب الجامعية المنشورة في هذا المجال . وقاماً بترتيب هذه الألفاظ العربية في جدول مقابل الألفاظ الفرنسية الواردة في الطبعة الفرنسية ، مع ترجمة تعاريفها إلى العربية .

حاولاً قدر المستطاع انتقاء لفظ عربي واحد مقابل اللفظ الفرنسي . إلا أنه نظراً لتعدد الألفاظ العربية المقابلة للفظ الفرنسي في غالب الأحيان ، وخاصة فيما

يتعلق بوصف النبات اضطرراً إلى وضع أكثر من لفظ عربي مقابل اللفظ الفرنسي ، إلا أن اللفظ العربي الذي راياه أكثر ملائمة وضماه في البداية وكتباه بحرف أسود غامق واستعملاه في ترجمة النص .

ثانياً - فيما يتعلق بالأسماء العربية للنباتات المقابلة للأسماء العلمية اللاتينية ، فقد اتبنا النهج التالي :

1 - بحثاً في بادئ الأمر عن الاسم الشائع الاستعمال ، سواء كان عربياً أو معرباً أو عابياً . وإذا كان للنبات واحد عدة أسماء شائعة في عدة بلاد عربية أو حتى ضمن البلد العربي الواحد ، كما هو الحال غالباً ، حَصَّيْنَا كل هذه الأسماء . ولما كان لا بد من الانتقاء ، فقد قمنا بانتقاء الاسم الذي راياه أكثر ملائمة تبعاً للمعايير التالية :

- وروده في كتب عربية أو معاجم عربية موثوق بها .

- انسجامه مع المعنى العلمي الحديث للاسم النبات .

- استساغة لفظه وسماحه باللغة العربية .

- عدم تكراره لاسم نبات تابع لجنس آخر أو لفصيلة أخرى .

ورغبة منهما في عدم التعميم على الأسماء الأخرى المستعملة ، فقد أوردا أهمها إلى جانب الاسم المنتقى مقابل الاسم العلمي اللاتيني . ومثالا على ذلك اسم النباتات الثلاثة التالية :

للنبات *Myrtus communis* عدة أسماء معروفة هي :

آس ، حب الآس ، ريحان ، رويحين . وتد اختاراً منها الاسم « آس » وهو الأكثر شيوعاً ووَرَدَ في عدة معاجم عربية .

للنبات *Paneratium maritimum* عدة أسماء هي :

زنبق البحر ، نرجس البحر ، زنبق نرجس ، بنقراطيون بحري ، قَمْبَل . وقد انتخبنا منها الاسم « بنقراطيون بحري » حيث أن اسم الجنس معرب من

الجنس والثانية على النوع والثالثة تدل على اسم المصنف ، عبدا الى اتباع نفس الاسلوب في تكوين الاسماء العربية للنباتات وركزا بشكل خاص على اسم الجنس واسم النوع ، باعتبار ان اسم المصنف ثابت ، فقالا :

شافية ثلاثية الفصوص (مقابل) *Salvia triloba*
شافية هرمينية (مقابل) *Salvia horminum*
شافية كأسية (مقابل) *Salvia acetabulosa*
وكذلك قالا :

سحب فراشي (مقابل) *Orchis papilionacea*
سحب موريو (مقابل) *Orchis morio*
سحب قديمي (مقابل) *Orchis sancta*
سحب ثلاثي التسنن (مقابل) *Orchis tridentata*
سحب ايطالي (مقابل) *Orchis italica*
سحب اناضولي (مقابل) *Orchis anatolica*

هـ - لتكوين الاسماء العلمية العربية على غرار الاسم العلمي اللاتيني المؤلف من اسم الجنس واسم النوع ، احتاجا احيانا الى اتخاذ الاسم العربي الشائع الدال على نوع من الانواع اسما للجنس تعميما . فكلية « شبرق » تدل في لبنان وجبل الشيخ على نوع نباتي من جنس *Ononis* هو *Ononis antiquorum* وبما انه لا يوجد عندنا كلمة عربية تدل على اسم الجنس ، لذلك اطلقا كلمة « شبرق » على اسم الجنس *Ononis* ثم قاما باشتقاق منه اسم « شبرق ثعباني » كمقابل للاسم *Ononis natrix* « وشبرق القدماء » كمقابل للاسم *Ononis antiquorum* . واتبعنا نفس الاسلوب بالنسبة لكلمة « طيون » التي تدل في سوريا ولبنان على النوع النباتي *Inula viscosa* واعتبراهما ممثلة لاسم الجنس وقالا بعد ذلك « طيسون ديقى » مقابل *Inula viscosa* . وكذلك اعتبرا كلمة « وزال » التي تدل على النوع *Spartium junceum* وبناء عليه قالا « وزال اسلى » للدلالة على النوع السابق .

وبهذا الاسلوب يمكن تسمية كل الانواع التابعة للاجناس *Ononis* و *Inula* و *Spartium* الخ .

اليونانية واسم النوع مترجم ، لتمييزه عن النرجس الحقيقي الذي يتبع جنس *Narcissus* وعن الزنبق الذي يتبع جنس *Lilium* علما ان كلمة تعبل مشكوك بسلامة مطابقتها لهذا النوع .

للنبات *Gladiolus segetum* عدة اسماء ايضا هي :

عرف الديك ، سيف الغراب ، دلبوث . وقد اتخبا الاسم دلبوث مقابل *Gladiolus segetum* بحيث اصبحت الاسم « دلبوث الحصاد » تمثيا مع التسمية الحديثة للنباتات .

ب - اذا لم يجدوا اسما شائعا للنبات ، قاما بترجمة معنى اسمه المشتق من اليونانية أو اللاتينية . وبناء على ذلك ترجبا عددا من الاجناس النباتية بمعانيها . مثل « ذنب الخيل » مقابل اسم الجنس « *Equisetum* » و « ذنب الخيل الطويل » مقابل « *Equisetum maximum* » وكذلك « عديد الأرجل » مقابل اسم الجنس « *Polypodium* » و « عديد الأرجل الجنوبي » مقابل « *Polypodium australe* » وكذلك قالا « لبن الطير الجبلي » مقابل « *Ornithogalum montanum* » و « جريس رحال » مقابل « *Campanula peregrina* » .

ج - واذا تعذر ترجمة اسم الجنس بشكل مستساغ عمدا الى تعريبه فقالا « التوليب » مقابل *Tulipa* و « أرجيمونية » مقابل *Argemone* « وسيللا » مقابل « *Scilla* » .

د - واذا كان اسم الجنس يدل على اسم عربي اضطراراً ، لان مثل هذه الاسماء يحمل ارتباطا ما بالنبات ، فقالا « اخيلية » مقابل *Achillea* لان هذا الاسم يدل على اسم البطل اليوناني « اخيل » وكذلك قالا « ميشوكسيا » مقابل *Michauxia* الذي يدل على اسم عالم نباتي فرنسي ، و « دفنة » مقابل *Daphne* الذي هو اسم جبل في اليونان و « روميليه » مقابل *Romulea* الذي ينحدر من اسم *Romulus* مؤسس روما .

هـ - وتمشيا مع الاسلوب الحديث في تسمية النباتات والحيوانات في التصنيف الحديث حيث يكون الاسم مؤلفا من ثلاث كلمات : الكلمة الاولى تدل على

المراجع :

- 1974 ابن البيطار ، ضياء الدين — الجامع لمفردات الادوية والاغذية ، المطبعة
العامرة ، القاهرة .
- 1975 الحصرى ، ساطع — حول الاصطلاحات العلمية — اللسان العربى ، المجلد
الثانى عشر ، الجزء الاول ، ص : 36 — 49 .
- 1975 الحمزاوى ، محمد رشاد — الصدور والالواح وصلتها بتمريب العلوم ونقلها الى
العربية الحديثة — اللسان العربى ، المجلد الثانى
عشر ، الجزء الاول ، ص : 121 — 138 .
- 1975 خليفة ، عبد الكريم — وسائل تطوير اللغة العربية — اللسان العربى ،
المجلد الثانى عشر ، الجزء الاول ، ص : 50 — 62 .
- 1974 السمان ، وجيه — جوانب الدقة والغموض فى المصطلح العلمى العربى
الحديث — اللسان العربى ، المجلد الحادى عشر .
الجزء الاول ، ص : 302 — 310 .
- 1978 الشهابى ، مصطفى — مصطلحات العلوم الزراعية انكليزى — عربى . مكتبة
لبنان ، بيروت 907 صفحات .
- 1957 الشهابى ، مصطفى — معجم الالفاظ الزراعية بالفرنسية والعربية ، الطبعة
الثانية ، مطبعة مصر ، القاهرة .
- 1972 العروسى ، حسين ؛
وصنى ، عماد الدين — الملكة النباتية ، دار المطبوعات الجديدة — الاسكندرية
- 1930 عيسى ، احمد — معجم أسماء النبات — المطبعة الامرية — القاهرة .
- 1975 ناضل ، عبد الحق — معجم مصطلحات صيانة الطبيعة — اللسان العربى ،
المجلد الثانى عشر ، الجزء الاول ، ص : 206 — 290
- 1979 فيصل ، شكري — مجموعة مختارة من ترارات مجمع اللغة العربية فى
القاهرة تساعد على عملية وضع المصطلحات
وترجمتها وتمريبها . معهد الانماء العربى ، بيروت .
61 صفحة .
- 1974 منتصر ، عبد الحليم — خصائص اللغة العربية فى التعبير العلمى — اللسان
العربى ، المجلد الحادى عشر ، الجزء الاول ، ص
311 — 322 .

حول كلمة "تليس"

للأستاذ أبو بكر عبد الكافي
صفاقس - تونس

جاء بلسان العرب لابن منظور : (التليسة)
وعاء يسوى من الخوص شبه القفصة وهي شبه العمية
التي تكون عند العصارين (2)

نفهم من هذا : ان التليسة مؤنث تليس وعاء
والوعاء هو ما يجمع فيه الشيء ويحفظ ، والفرارة أو
التليس (مذكر تليسة) هو كالوعاء للشيء وجاء نسي
شرح القاموس للزبيدي : (التليسة كسكينة وعاء
يسوى من الخوص شبه قفة وهي شبه العمية التي
تكون عند التصارين والجمع (تلاليس) والتليسة أيضا
كيس الحساب يوضع فيه السورق ونحوه) « 3 » .

اذن قد اطلق العرب (تليسة) جمع تلاليس على
القفصة والعمية وعلى : (كيس الحساب) فأخذها العامة
وحذفوا تاءها واطلقوها على (كيس الحبوب) ؟ الذي
هو (الفرارة) . أو (المعدل) ؟ وبهذا البيان فكلمة
(تليس) عربية محرفة جزئيا اطلقت على ما يشابهه
ما اطلقت عليه ؟

ما هو التليس أو الفرارة ؟

التليس ينسج من الصوف وشعر الماعز فيبدو
ملونا يجمع بين البياض والسواد أو بين السواد واللون
البنى أو اللون الزمادي على شكل مستطيلات عرض
المستطيل نحو أربعة أصابع ، ويشبهه نوعا ما من حيث
انصاعة (الحمل) عند أهل العراق الا ان التليس أو
الفرارة يخاط بعد النسيج كيسا يسع ما بين 42 صاعا
و 60 صاعا من القمح أو الشعير مما يقدر وزنه ما بين
150 كلغ و 185 كلغ تقريبا .

لقد لفت نظري الاخ المحترم الدكتور أكرم فاضل
بارك الله جهوده الى كلمة (تليس) في تعليق له بدورية
« اللسان العربي » التي تصدر عن مكتب تنسيق التمريب
واستخلص بعد التحقيق :

ان كلمة (تليس) العربية ليست سوى تحريف
لللمة الاسبانية (ترليز) terliz
وانها تشير الى نوع من الاقمشة .

وانها تعنى بساطا غليظا مختلف الالوان (1) .

وأرى من المفيد ان ادلى بما اعرفه عن هذه الكلمة
لاني اعتقد بانها كلمة تراثية من أعماق لغتنا الشعبية.
وكانت مستعملة قديما عندنا بتونس ، ثم زال حضورها
وبقى أثر وجودها في بعض التعبيرات الشعبية والنصوص
التاريخية .

ان كلمة تليس بكر الاول والثاني مع تشديده
تجمع على تلاليس وجمعت على تلالس ونسب اليه
نقالوا « التلالسي » كما سيأتي .

و نسي المعرف الشعبي القديم
« التليس » هو كيس كبير لنقل الحبوب على
الابل ونحوها ويدعى اليوم (الفرارة) جمع غرائس
والتسمية عربية ويدعى أيضا (المعدلة) تحريف عدل
العربية .

والكلمة المعنية عربية اصيلة وليست بخيلة محرفة
انما طرأ عليها التغيير من حيث الصيغة والمحلل واليك
البيان :

وروى المالكي أيضا :

ان العالم الزاهد اسماعيل بن رباح الجزري (ت 212 هـ) خرج للحج فدخل مصر ووقف بحلقة العالم عبد الله بن وهب وعليه تليس فلم يقبل عليه أحد فصاح من آخر الحلقة قائلا : (أمن أجل لباسي هذا أتصني وأبعد ؟ ! فصاح ابن وهب : الى هاهنا الى هاهنا ، فتقدم اليه وعندما خلا معه قال له ابن وهب : لو لبيت وسطا من الثياب كان أحمد لك ؟ فقال اسماعيل : من تحمل حملا ثقيلًا من خشية الله تعالى أوشك ان يقضى به الى راحة فقال ابن وهب : صدقت (9) .

وهذا يدل على الانحطاط في التجرد من متع الدنيا ولذتها وشدة الورع والتقوى مما طبع في أذهان الناس وجعلهم يعتقدون بأن لا يلبس التليس أكثر الناس ثقة وأكثرهم تقوى وورعا وعبروا عن هذا بالمثل الشعبي القائل : (لو كانت الطفلة تلبس تليس ما هي الا بنت ابليس) ؟

وتواصل لبس الزهاد التليس حتى عندما صار يدعى الفرارة وبصفتها بالجمهورية التونسية ضيمة كبيرة تدعى (سيدي بوغرارة) بينما في القرن الخامس الهجري نسب الى جمع تليس أحد فقهاء القيروان هو (أبو محمد عبد الواحد بن مفرج التلالي) (10) .

(4) مما يزيدنا يقينا ان التليس هو الفرارة تسمية الرجل الشعبي التونسي الكابوس الذي يعترى النائم فيزعجه (بوغرارة) بينما البدوي الى اليوم يسميه (بوتليس) وعندما تسأله ما هو التليس لا يفهمه .

وكان تسمية الكابوس (بوتليس) و (بوغرارة) لانه يفاجئ الانسان ويغيبه فلا يتركه يتحرك ، على معنى المثل الشعبي التونسي (غمه بتليس) ويقال لمن يفاجأ بالامر المفضى فلا يجد مخرجا .

ان كلمة تليس عربية اصيلة اطلقت على الفرارة وما زالت آثارها في التراث الشعبي .

واشكر الاخ الكريم الدكتور اكرم فاضل ومجلة اللسان العربي اذ لولاهما ما حررت هذه الكلمة وآمل ان اكون قد أفدت وبلغت ما علمت .

ويهتم بصناعتها أهل الريف والبادية لانه أكثر متانة وأكثر فائدة من كيس الخيش الذي نسميه (الشكارة) ويتسع لضعفه مع انه يصلح لنقل الحبوب على الأبل اذ كل جمل يحمل تليسين متعادلين ولذلك سمي المعدل . وما يؤكد ما ذهبنا اليه في تفسير كلمة تليس ما يأتى :

(1) قال ابن نجاجي متحدثا عن عه وكان من أهل العلم : (فحدثني من نثق به من اصحابنا انه أعطاه يوما قفيزا شعرا وكان الغلاء وقال له اوصله للدار الفلانية ولا تعرف صاحبها انه من عندي وان لم تجده فلا تعرف أهله وفرغ الطممام وحبب التليس « (4)

ونفهم من هذا : ان التليس كيس كبير لنقل الحبوب وهو ما قررناه .

ونفس الاصطلاح نجده عند القرويين المصريين مع التشابه في النوع كما ذكر الدكتور اكرم فاضل (5) .

(2) ما زال أهل البادية ينتعمون بالفرارة كقراش الى اليوم وكذلك كان الناس وعلى الاخص الصوفيون يستعملون التليس كقراش .

روى الدباغ : ان مروان بن نصر بن حبيب (ت 340 هـ) تلميذ عيسى بن مسكين وهو من العلماء المباد كان له قراش ينام عليه عبارة عن شدة تصب وتليس خشن ووسادة محشوة تينا (6) .

(3) لا نستغرب ما ذكره الرحالة ابن بطوطة عن لبس التلاليس (7) لان هذه الظاهرة كانت في التقديم عند بعض الصالحين الزهاد الذين تجردوا من كل ما يشمرهم بهتمة دنيوية او لذة جسمانية حتى اللباس مما جعل بعضهم يلبس الصوف لخشونته ومنهم من كان يلبس « التليس » بعد تقوير فتحات العنق واليدين .

روى المالكي : ان العالم الزاهد عبد الرحيم بن عبد ربه المتوفى سنة 247 هـ الذي كان ملازما لقصر زياد انه رأى ذات ليلة من ليالى رمضان قائلا يقول له : كل من بات في هذا القصر مغفور له الا صاحب التليس .

وعندما أخذ يودع الناس تقدم له صاحب التليس ليودعه فاعلمه بما رأى وسأله عن قصته وأعلمه بأنه مملوك أبى من مولاة (8) .

الهوامش :

- (1) مجلة اللسان العربي م 10 ج 3 ص 182 و 183 هامش 45 .
- (2) لسان العرب لابن منظور «تلس» وترتيب القاموس للزاوي ج 1 ص 312 .
- (3) شرح القاموس للزبيدي فصل ت باب س ج 4 ص 116 .
- (4) معالم الايمان في معرفة فقهاء القيروان للدباغ طبع تونس ج 4 ص 195 .
- (5) اللسان العربي م 10 ج 3 ص 183 هامش .
- (6) معالم الايمان في معرفة فقهاء القيروان ج 3 ص 58 .
- (7) اللسان العربي م 10 ج 3 ص 182 .
- (8) رياض النفوس للمالكي ت ح مؤنس ج 1 ص 332 .
- (9) المصدر السابق ص 245 .
- (10) معالم الايمان في معرفة فقهاء القيروان ج 3 ص 246 .

من قضايا اللفظة:

نون الوقاية

بين كونها حرفاً مفرداً أو جزءاً من ضمير.

للدكتور أحمد كشك

جامعة القاهرة

هنا لحل مشكلة لغوية هي التقاء الساكنين فكيف يكون حلاً في مكان ومكروها في مكان آخر !

ان استحالة قبول الأفعال للكسر من الناحية الصوتية أمر لا أساس له ومن ثم فالأفعال تقبله صوتياً ، وعلى هذا فلا وظيفة للنون من جهة درء الكسر الصوتي وإذا كان هذا الدرء الصوتي غير مقبول فإن درء الكسر باعتباره علامة اعرابية لا وجود له بداهة لان الجر أي الكسر في الأفعال أمر مستحيل فالجر ليس من قبيل الأفعال وانما هو من قبيل الأسماء ومن ثم تنتفي وظيفة درء كسر الفعل صوتياً واعرابياً حيث لا حاجة الى هذه الوظيفة .

وإذا كانت وظيفة النون كما افترض النحاة هي وقاية الأفعال من الكسر ، فما الذي وقته عند دخولها على الأدوات الناسخة أو بعض حروف الجر أو بعض الأسماء كما في قولك (انني) (مني) (لدني) !

يسقط اذن اعتبار ان النون واثية الفعل من الكسر . وهنا نحس انه اذا كان للوقاية دور فان الاسم لدى النحاة اعتبار ان هذه النون حين تنفي فان دورها ليس وقاية الفعل من الكسر وانما وقاية الضمير من اللبس ، فالياء واحدة صوتياً في قولك اضربني وقولك اضربي يا غاطمة ، غاية الامر ان وظيفة الياء الاولى انها للمتكلم ووظيفة الثانية انها للمخاطب والذي جعل الاولى للمتكلم لا للمخاطب وجود النون ومن ثم فقد ابعث التشابه واللبس الحاصل بين ياء المخاطب وياء المتكلم ، فحين تكون الياء مع النون تكون ضمير متكلم وحين تكون وحدها تكون ضمير مخاطب .

يرى النحاة ان نون الوقاية حرف يأتي لصيقاً لياء المتكلم عند اتصالها بالأفعال وبعض الحروف وندرة من الأسماء . وهم يرون دخولها على الأفعال من قبيل اللزوم حين تتصل هذه الأفعال بياء المتكلم في قولك في الماضي (ضربني) والمضارع (يضربني) والامر (اضربني) . وإذا سألت النحاة عن وظيفة هذه النون قالوا انها حرف يؤتى به لوقاية هذه الأفعال من الكسر عند اتصال هذه الأفعال بياء المتكلم - ومعنى ذلك امران : ان هذه النون حرف مفرد لا محل له اعرابياً ، وان وظيفتها وقاية الأفعال من الكسر ، فهل في هذا التحديد دليل صحة وصواب ؟

في المناقشة التالية لا نكار النحاة تحديد لهذا القول . ويبدأ حديثنا حول الوظيفة التي تقوم بها هذه النون . فهل حقيقة ان هذه النون جاءت لتقي الأفعال من الكسر ؟ يقتضينا الجواب ان نناقش الحاجة الماسة الى درء كسر الأفعال وهنا يلزم ان نقول: ما المراد بالكسر الذي تعنيه هذه النون لهذه الأفعال ، هل المقصود به الكسر باعتباره ظاهرة صوتية لا يقبلها الفعل ؟ أو المقصود بالكسر باعتباره علامة اعرابية ؟ وإذا كان المقصود هو الاعتبار الصوتي فلماذا بقي درء الكسر صوتياً قرين مجموعة من الأفعال دون الأفعال الأخرى ؟ أي درء الكسر في قولك تضربين وتكتبين عند اسناد الفعل المضارع لياء المخاطبة . وكذلك فعل الامر عند اسناده لهذه الياء كما في قولك « اضرب الولد » . أين درء الكسر حين يأتي آخر الفعل مكسوراً تخلصاً من التقاء الساكنين كما في قولك « تم الليل » و « ذاكر الدرس » ؟ لقد جرى به

ومعنى ذلك ان النون قد وقت الضمير من اللبس .
هذا هو الاقرب الى الصواب غير اننا نبتعد بالقضية
اكثر من ذلك ، يظهر ذلك حين حديثنا عن الاعتبار
الثاني للنون اهي حرف مفرد أو لا ؟

ورأى أن هذه النون ليست حرفا مستقلا بذاته
وانما هي جزء من كلمة كاملة هي (نى) ، و (نى) هذه
صورة لضمير المتكلم حالة اتصاله ، فكلمة ضميرى تتكون
من كلمتين الفعل (ضرب) والضمير «نى» المفعول وليست
مكونة كما تصور النحاة من ضرب + النون + الياء
(المفعول) ولكن كيف يستقيم لنا بناء هذا الفرض
وتأكيده ؟

ان جمل الضمير المنفصل (انا) حالة الاتصال الى
(نى) امر مقبول فقد صار الضمير المنفصل «هو» الدال
على الغائب حالة الوصل الى هاء لان متطلبات الوصل
تخالف متطلبات الفصل وذلك حادث في استحالة الضمير
المنفصل (انا) الى « نى » وبخاصة ان ضمير المتكلمين
« نحن » المنفصل استحال الى (نا) في الاتصال ، وربما
كان اساس الخلاف بين الضميرين في الوصل على
اساس الشكل صورة للتفريق بين الجمع حين يأتى
متكلما والمفرد حين يأتى كذلك فالتحويل تم على اساس
ان «أنا» تحولت الى «نى - نى» وأخذت «نى» مسارها
مع الاعمال وأخذت الياء مسارها مع الاسماء حين

الاتصال حيث لم نجد اختلاطا في الضمير المتصل مع
الاسم مخاطبا كان أو متكلما ، لان المتكلم أصبح ياء
والمخاطب أصبح كافا في (كتابك) .

نهل من اثبات لذلك الاحساس ؟ لقد آتسنا
سيبويه بقول يعتبر فيه أن الضمير (نى) كله اسم حين
تال في باب ما يحذف من الياءات عند الوقف ، « وأنت
تريد اسقاني واسقنى لان (نى) اسم وقد قرأ أبو عمرو
فيقول ربى أكرمن » ليس قوله بأن « نى » اسم
احساسا منه بأن النون جزء من الكلمة وليست حرفا
مستقلا بذاته ؟ أو ليس حذف الياء هنا من قوله « أكرمن »
وابقاء النون جزءا من المحذوف دليلا على الإلتصاف
في الدلالة على حذف الكلمة ببقاء جزء منها وفي ذلك
شعور بأن الكلمة مكونة من حرفين هما (نى) . ان
كلمة (نى) في اللغة العبرية تعتبر ضمير نصب للمفعولية
فقد جاءت كلمة ([S]) (نى) لاصقة للدلالة على المفعولية
كما في العربية تماما .

لعل في كل هذه الاحتمالات وما يؤكدها من حديث
سيبويه وما هو وارد في اللغة العبرية ما يؤكد قولنا
بأن «نى» ضمير للمتكلم حالة الاتصال يشترك مع قرينه
الآخر وهو «الياء» حيث (نى) لصيق الاعمال والياء
لصيق الاسماء ، ومن ثم فان وسم النون بانها حرف
مفرد للوقاية امر يجانب في رأيي جادة الصواب .



ثالثا دراسات متنوعة :

- | | | |
|-----|----------------------------|---|
| 107 | د . رشاد محمد خليل | 12 - تكوين الفكر العربى قبل الاسلام |
| 121 | الاستاذ بديع الحمصى | 13 - تحقيق أرجوزة السملالى فى الحساب |
| 124 | تلخيص : الاستاذ محمد أفسحى | 14 - المراكز الحالية والمقبلة لانتشار العربية |
| 140 | د . معين الدين الاعظمى | 15 - اللغة العربية فى الهند |
| 144 | | 16 - الاكاديمية الملكية المغربية |



تكوين الفكر العربي قبل الاسلام (5)

- كما تكشف عنه الدراسات اللغوية -

الدكتور: رشاد محمد خليل

الباب الثاني

« الفصل الاول » الله

عرض لنا الشعر القديم صورة بالغة التحديد والوضوح والشمول للتصور الدينى العربى ويقوم هذا التصور على الايمان بقوة عليا ، لا يدرك كنهها ولا تعرف طبيعتها ولا تتصور ذاتها ، وانما تبر بأثارها الظاهرة في مختلف شؤون الكون والحياة .

ويطلق على هذه القوة العليا لفظ (الله - اله - رب) وهى قوة منفردة وحدها بتصريف الكون كله امرا وخلقا وتدبيرا الخ . وقد وصفت هذه القوة بمجموعة من صفات الكمال : كالتقوية ، والعلم ، والحكمة ، والارادة ، والخلق ، والاحياء ، والاماتة ، والرزق ، والتدبير ، والدوام والرحمة ..

وقد ورد ذكر هذه القوة العليا بمختلف مسمياتها مفردة أو موصوفة باحدى صفاتها وذلك في معرض القسم وغيره بيانا لفضلها ، أو تذكيرا بها ، أو تحذيرا من عقابها أو ترغيبا في ثوابها .. الخ . وحين لا تذكر هذه القوة تصرحا ينهم من القرائن أنها وحدها المقصودة ، وانها هى الموصوفة بصفات الكمال ، كما يدل ذلك على انهم لا ينسبون لغيرها صفة من صفاتها أو كمالا من كمالاتها أو فضلا من انضالها .

وقد اورد التالى في ذيل الامالى مجللا لصفات الذات الالهية وكمالاتها في تصور العرب في معرض ذكره لايمان العرب في الجاهلية ، ولم يشر الى مصادره . وقد نقل عنه النجى في كتاب ايمان العرب في الجاهلية دون احالة الى المصادر ، ولما كان ما أورده كلاهما لا يخرج عما ورد في الشعر الجاهلى ، فمن الانضل ان نلجأ اليه مباشرة لتتعرف عليه هناك .

الله الحق اهل التقوى يقول زهير :

بدا لى ان الله حيق نزادنى

الى الحق تقوى الله ما كان باديا (1)

الله يعلم ويجزى يقول ذو الاصبع المدوانى :

الله يعلمنى والله يعلمكم

والله يجزيكم عنى ويجزىنى (2)

يعلم ما فى النفوس يقول زهير :

نلا تكمن الله ما فى نفوسكم

ليخفى ومها يكتم الله يعلم (3)

عالم الغيب يحيى العظام وهى رميم

يقول حاتم :

أما الذى لا يعلم الغيب غيره

ويحيى العظام البيض وهى رميم (4)

نو نعم يشاء ، ذو عقد وتصفاح يقول

عبيد بن الابصر :

حلفت بالله ان الله ذو نعم

لمن يشاء وذو عقد وتصفاح (5)

رب الحل والاحرام يقول المهلهل :

تتلوا كليباً ثم قال اربعوا

كذبوا ورب الحل والاحرام (6)

الله راء وسامع يقول تيس بن الدادية :

وقد جاوزتسا فى الشهور كثيرة

فما نولت والله راء وسامع (7)

لحا الله يقول عروة بن الورد :

لحا الله صلوكا اذا جن ليله

مصافى المشاش النا كل مجزر (8)

كسا الله يقول عمرة بن جمل :

كسا الله حى ثعلب ابنة وائل

من اللؤم أظفارا بطيئا نصالها (9)

راى الله يقول زهير :

راى الله بالاحيان ما فعلا بكم

فابلاها خير البلاء الذى يبلو (10)

- (2) مفضليات 1 / 18 .
- (4) الديوان ص 1534
- (6) اصمعيات ص 197
- (8) الديوان ص 73
- (10) الديوان ص 51

- (1) شرح الديوان ص 287
- (3) المعلقة
- (5) الديوان ص 24
- (7) أغناسى ص 14 / 25
- (9) مفضليات 2 / 28

يسأل الله .. سائل الله .. بالله يدرك .. يقول
عبيد بن الإبرص :

من يسأل الناس يخرمونه
وسائل الله لا يخيب

بالله يدرك كل خير
والقول في بعضه تلييب (20)

الله جنّة يقول النابغة :

تذكراني بجمل الله جنّة
فيصبح ذا مال ويقتل واقره (21)

نصر الله يقول النابغة :

فلما رأى ان نمر الله ما له
وأثل موجودا وسد مفاتره (22)

وقاها الله يقول النابغة :

فلما وقاها الله ضربة فاسه
وللبر عين لا تفيض ناظرة (23)

نجم الله بيننا يقول النابغة :

نقال تعالى نجعل الله بيننا
على ما لنا أو تنجزى لى آخرة (24)

الله أنجح ما طلبت به يقول النابغة :

الله أنجح ما طلبت به
والبر خير حقيبة الرجل (25)

معاذ الاله يقول البعيث بن حريث :

معاذ الاله ان تكون كظبية
ولا دمية ولا عقيلة ريرب (26)

الى الله أشكو يقول الفطمش :

الى الله أشكو لا الى الناس اننى
أرى الارض تبقى والأخلاء تذهب (27)

رزق الاله .. على الرحمن رزقكم يقول
حاتم الطائى :

كلوا الآن من رزق الاله وأبشروا

عاقبتى ربي يقول النابغة :

إذا نعمتبنى ربي معاقبة

قوت بها عين من يأتك بالحمد (11)

الحمد لله يقول امرؤ القيس :

أرى ابنى والحمد لله أصبحت

ثقالا إذا ما استقبلتها صعوداها (12)

الله اعطاك يقول النابغة :

الم تر ان الله اعطاك سورة

ترى كل ملك دونها يتذبذب (13)

رب حياتا حياه الله يقول عبدة الطيب :

رب حياتا بأموال مخلولة

وكل شيء حياه الله تخويل (14)

نعم الله ، ربها ، صنع الله ، الله صنع ،

يقول سويد بن أبى كاهل :

نعم لله تينا ربها

وصنيع الله والله صنع (15)

كفائى الله يقول سويد :

تد كفائى الله ما فى نفسه

ومتى ما يكف شيء لا يضع (16)

سلام الله ، ورحمته يقول عبدة الطيب :

عليك سلام الله قيس بن عامر

ورحمته ما شاء ان يترحمنا (17)

ترك الله يقول طرفة :

كل خليل كنت خاللته

لا ترك الله له واضحة (18)

الله يشهد عمرو بن الاملع :

ان السماء وان الارض شاهدة

والله يشهد والايام والبلد (19)

(11) المعلقة

(13) مختار من 102

(15) مفضليات 1 / 88

(17) سن الحياة 2 / 142

(19) وحشيات من 122

(21) مختار من 142

(25) الديوان من 239

(27) حماسة 1 / 179

(12) الديوان من 347

(14) مفضليات 1 / 58

(16) مفضليات 1 / 88

(18) مختار من 266

(20) مختار من 98

(22) : (23) : 24 مختار من 142

(26) حماسة 1 / 155

فرق الله يقول مالك بن عجلان :
 قد فرق الله بين امركم
 في كل صرف فكيف يأتلف (38)
 المؤمن العائذات يقول النابغة :
 والمؤمن العائذات الطير تمسحها
 ركبان كله بين الغيل والسعد (39)
 هداك الله يقول البرج بن مسر الطائي :
 نسائل هداك الله اي بنى اب
 من الناس يسمى سمينا ويفارق (40)
 يقبض .. يبسط .. يفنى يقول ذو الاصبع
 المدوانى :
 ان الذى يقبض الدنيا ويبسطها
 ان كان اغناك غنى سوف يفغنى (41)
 ليس له شريك .. علام يقول عبيد بن الابرمس :
 والله ليس له شريك
 .. علام ما اخفت القلوب (42)
 الله المعين يقول ابو تيسر الاسلت :
 واحرزنا المغنايم واستبحنا
 حصى الاعداء والله المعين (43)
 قضى .. صور .. الخالق يقول تيسر بن الخطيم
 قضى لها والله حين صورها الـ
 خالق الا يكتها سدف (44)
 الوارث .. الباقي يقول المزق العبدى :
 هون عليك ولا تولع باشفناق
 فانما مالنا للوارث الباقي (45)

الشرك وتعدد الآلهة :

من المعروف ان العرب قبل الاسلام كانوا
 مشركين .. يعبدون مع الله اصناما وضموها في جوف

فان على الرحمن رزقكم غدا (28)
 الله ليس لحكمه حكم يقول طرفة :
 لتتقبن عنسى المنيبة ان
 الله ليس لحكمه حكم (29)
 شاء الاله .. سيلفنى يقول المثقب العبدى :
 وايقنت ان شاء الاله بانه
 سيلفنى اجلادها وقصيدا (30)
 باذن الله سلامة بن جندل يقول :
 كم من فقير باذن الله قد جبرت
 وذى فتى بوائه دار محروب (31)
 ابي الله يقول النابغة :
 ابي الله الا عدله ووفاءه
 فلا الفكر معروفولا العرفضائع (32)
 قضى الله يقول عامر بن الطفيل :
 تضى الله في بعض الكاره للفتى
 يرشد وفي بعض الهوى ما يحاذر (33)
 يقدر الله يقول ثعلبة بن عمرو العبدى :
 عتاد امرىء في الحرب لا واهن القوى
 ولا هو عبا يقدر الله صارف (34)
 يرفع الله ومن شاء وضع يقول سويد :
 وبناء للهمالى انما يرفع الله ومن شاء وضع (35)
 الله اهلك يقول زهير :
 الم تر ان الله اهلك تبعا
 واهلك لقمان بن عاد وعاديا (36)
 ينزع الله يقول زهير :
 محسدون على ما كان من نعم
 لا ينزع الله منهم ما له حسدوا (37)

- (29) الديوان ص 159
 (31) مفضليات ص 131
 (33) حماسة 1 / 213
 (35) مفضليات ص 197
 (37) من الديوان ص 282
 (39) المعلقة
 (41) مفضليات 1 / 68
 (43) البيان والتبيين 3 / 17
 (45) مفضليات 2 / 48

- (28) الديوان ص 26
 (30) مفضليات 1 / 48
 (32) الديوان ص 53
 (34) مفضليات ص 282
 (36) الديوان ص 88
 (38) جبهة ص 137
 (40) حماسة 1 / 175
 (42) المعلقة
 (44) اغانى 3 / 53

الكعبة ، منها اللات والعزى ومناه الخ .

ومن المعروف انهم لم يكونوا مجعنين على عبادة هذه الاصنام ، وانما كان لكل قبيلة صنم او اكثر خاص بها ، ولكن الذى يستلفت نظر الباحث هو ندره ورود ذكر الاصنام والوثان في الشعر القديم (الجاهلى) . وانك لتفتش الشعر على اتساعه فلا تكاد تعثر الا على امثلة تعد على الاصابع ، كما انها لم تترد الا على معرض القسم فقط ، واذا وردت فلا توصف بصفة من الصفات التى خصوا بها الله مثل الخلق والتصريف ، والمشيمة ، والاماتة ، والاحياء ، والرزق والجزاء ومن هذه الامثلة النادرة قول طرفة :

فأقسمت عند النصب انى لهالك

ببتلثة ليست بفيط ولا خفض (46)

وقول المتيس :

اطرنتنى حنر الهجاء ولا
واللات والانصاب لا تثل (47)

وقول عبد الغوى بن وديعة المزنى :

انى حلفت يمين صدق برة
بمناه عند محل آل الخزرج (48)

عقيدة الخلود والبعث والحساب :

لم يتردد في الشعر تصور محدد عن هذه العقيدة: وان كانت قد وردت بعض الآثار الخافقة لتصور يبدو انه كان تصورا خاصا بقاتليه . ولعله تسرب اليهم من المسيحية ومنه قول حاتم الذى مر (يحيي العظام وهى رميم) ، وقول علقمة ذو جدن الحميرى :

اليوم يجزون بأعمالهم

كل امرىء يحصد ما قد زرع (49)

صاروا الى الله بأعمالهم

يجزىه من خان ومن ارتدع

وقول أمية بن أبى الصلت :

كل دين يوم القياسه عند الل

ه الا دين الحنيفه زور (50)

وقول سويد بن أبى كاهل البشكرى :

(46) الديوان ص 49

(48) الاصنام ص 14

(50) أغاني 4 / 122

(52) المعلقة .

حشر الاله مع القردو ملحا

وأبارييمة الام الاتوام (51)

ويتقول زهير :

فلا تكتمن الله منا فى نفوسكم

ليخفى وبمها يكتم الله يعلم .

يؤخر فيوضع فى كتاب فيدخر

ليوم الحساب او يعجل فينتقم (52)

الله فى الفلسفة اليونانية :

الطبيعىون الاولون : نقل ارسطو عن طاليس

توله « ان العالم مملوء بالالهة » .

اما انكسيبتديس وانكسياتس فلا نجد لهما تصورا محددًا فى هذه المسألة . ويذهب هرقلطس الى ان الله نار لطيفة حالة فى العالم تديره وتدبره ، ولكنها لم تخلقه فالعالم لم يصنعه أحد من الالهة أو البشر ، والله نهار وليل ، شتاء وصيف ، حرب وسلم ، وفرة وقله ، يتخذ صورًا مختلفة كالنار الممطرة تسمى باسمى المطر الذى يفوح منها .

وهناك ديانة تسمى الارفية نشأت من جراء وقوف اليونان على الانكار الشرفية ودفعت بهم الى اصطناع ديانات سرية الى جانب الديانة الاهلية ، هدفها الاتصال بالالهة والمشاركة فى سمادتهم عن طريق ممارسة طقوس ذات طبيعة سحرية .

ثم جاء فيثاغورس فأنشأ فرقة دينية علمية تشبه الارفية ، او هى اخذت عنها ثم اثرت فيها ، ولكن لم تصل نصوص صريحة عن عقيدتهم فى الالهية .

اما الابليون فقد ذهب زعيمهم اكساتوفان الى ان الناس هم الذين استحدثوا الالهة وأضافوا اليهم عواطفهم وصوتهم وهيئتهم ، وانه لا يوجد غير اله واحد ارفع الموجودات السماوية والارضية ، ليس مركبا على هينتنا ، ولا مفكرا مثل تفكيرنا ولا متحركا ، ولكنه ثابت كله بصر وكله فكر وكله سمع : يحرك الكل بقوة عقله وبلا عناء . وهذا كلام قوى فى التنزيه والتوحيد ، لم يمد له مثل فى اليونان غير ان ارسطو يذكر : « ان اكساتوفان نظر الى مجموع العالم وقال

(47) الاصنام للكلى ص 16

(49) جهرة ص 138

(51) أغاني 13 / 105

ان الاشياء جميعا عالم واحد ، ودعا هذا العالم الله ولم يقل شيئا واضحا، ولم يبين ان كان العالم عنده واحد من حيث الصورة او من حيث المادة . فكأنه كان حلولا او كأنه أخذ بوحدة الوجود عن فلاسفة وطنه ايونية ، وتصور الوجود تصورا روحيا . أما تلميذه بارميندس فلم يتصور وجودا خارجا على الوجود القائم لان الوجود قديم واحد ثابت ساكن مسمى حدوده « مقيم كله في نفسه » ، اذ ليس خارج الوجود ما منه يتحرك وما اليه يسير . وهو كامل متناهى أى معين (لا ينقصه شيء) اذ ليس خارج الوجود وجود ان العالم ساكن غير متحرك ، واحد غير متعدد . ولم يزد مليسوس على ذلك غير قوله ان العالم لا متناه .

أما الطبيعيون المتأخرون فمنهم أبناء هوثليس الذى ذهب الى القول بأن الآلهة والنفوس تتكون كما تتكون الاشياء الفاسدة ، والآلهة الحقة عنده العناصر والمحبة والكراهية ، وبعده ديموقريطس الذى مضى بالمذهب الألى الى حده الأقصى ووضعه فى صيفته النهائية فقال : ان كل شيء امتداد وحركة فحسب ولم يستثن النفس الإنسانية والآلهية ، فذهب الى انهم مركبون من جواهر كالبشر الا ان تركيبهم أدق ، فهم لذلك أحكم وأقدر وأطول عمرا بكثير ولكنهم لا — يخلدون ، فانهم خاضعون للقانون العام — أى للفناء بعد الكون واستئناف الدور على حسب ضرورة مطلقة ناشئة من المقاومة والحركة والتصادم دون أية غائية او علة خارجية عن الجواهر مثل المحبة والكراهية ، ودون أية باطنة مثل التكاثر والتخلخل ، ودون أية كينية .

أما انكساغورس فانه وان كان قد قال بالعقل كلمة أولى — الا انه فسر الكون تفسيراً آليا مثل من تقدمه من الطبيعيين .

أما السوفسطائيون فمنهم بروتاغوراس الذى توقف عن القول بالآلهة لصعوبة المسألة من جهة ، وبقصر العمر من جهة أخرى ، أما غورغياس فقد صرف جهده الى التشكيك فى كل شيء ولم يقل شيئا .

أما سقراط الذى كانت فلسفته رد فعل للسوفسطائية فقد آمن بتعدد الآلهة وان رفض التصديق بما يروى عن شهوات الآلهة وخصوماتهم ، وعرف الدين بأنه تكريم الضمير للعدالة الإلهية لا تقديم

للقرابين وتلاوة الصلوات مع تلميح النفس بالآتم ، وكان يعتقد ان الآلهة يرعوننا ، وانهم عينوا لكل منها مهمة فى هذه الدنيا .

ثم جاء بعده أفلاطون ، فبرهن على وجود الله من جهتين : الأولى الحركة : فحركة العالم دائرية منظمة لا يستطيعها العالم بذاته ، فهى معلولة لعلة عاتلة هى الله ، والثانية النظام : فالعالم آية فنية غاية فى الجمال — ولا يمكن أن يكون النظام البادى فيما بين الاشياء جملة وتفصيلا نتيجة علة اتفاقية ولكنه صنع عقل كامل .. توخى الخير .. ورتب كل شيء عن قصد .. كما برهن عليه بالمثل التى جعلها مثالا لكل ما فى العالم من جمال وخير وتعقل . فالله عنده روح عاقل محرك ، منظم .. جميل .. خير .. عادل .. كامل .. بسيط .. لا تنوع فيه .. ثابت لا يتغير صادق لا يكذب ، ولا يتشكل اشكالا مختلفة كما صورته هوميروس وغيره من الشعراء ، وهو كله فى حاضر مستمر ، وهو معنى بالعالم على خلاف السوفسطائيين ، وهو عالم بأفعال العباد ومحاسبهم عليها ، وهو لا يريد الشر ولكنه سبغ به فداء للخير الفائض على العالم .. وعناية الله تشمل الكليات والجزئيات .. ولكن فكرة الألوهية مضطربة فى كتابات أفلاطون اضطرابا شديدا لان كل شيء عنده اله أو الهى : المثل ومثال الخير .. ومثال الجمال .. والصانع .. والنموذج الحى بالذات .. والنفس العالمية .. والجزء الناطق من النفس الإنسانية .. وآلهة الكواكب .. وآلهة الجن والاولب والجن فأين الله بين هؤلاء ؟ وكيف وحدنا الصانع ومثال الخير ومثال الجمال ولم يقرب أفلاطون بينهم ، بل تركهم متفرقين ؟ ؟

وجاء بعده أرسطو فبذل جهده فى اثبات الوجود لجوهر دائم غير متحرك وهو فى الوقت نفسه علة أولى لحركة العالم ، كما انه (أى الجوهر الاول) فعسال لا كالمثل الأفلاطونية ، بل انه فعل محض لا تخالطه قوة ، والا لم تتحقق ازلية الحركة وأبديتها ، وفى الوقت نفسه نانه لما كانت الحركة ازلية كان المحرك الاول ازليا ، واذا كان حركات ازلية عدة وجب القول بمحركين أوائل ازليين على رأسهم اول هو مبدا حركة سائر الاشياء . والواقع انه توجد الى جانب الحركة الاولى الدائمة الواحدة الصادرة عن المحرك الاول — حركات أخرى خاصة للسيارات قد نصل فى حسابها الى 55 أو 47 ،

هناك مثل هذا المعدد من الجواهر غير المتحركة والعقيدة القديمة صادقة — اذ تقول ان الكواكب آلهة ، والكواكب الهية حقا بشرط ان ننظر اليها في انفسها ، مجردة عما اضيف اليها فيما بعد من اساطير وتصاوير بشرية وحيوانية . اما ماهية المحرك الاول فهو ليس جسما وانه يحرك لغاية — وانه معقول ومعشوق .

اما بالنسبة للمدارس المتأخرة فقد خلط اقليدس من المدرسة الميغارية كلام سقراط بذهب بارميندس ، وقال ان الخير يسمى بأسماء كثيرة فيقال له الله او العناية او العقل ، وغلا اتباع المدرسة الثوريثانية في التسمية ، وعلّموا الاحاد فقال واحد منهم : ان الالهة في الاصل رجال ممتازون كرمهم الناس بعد مماتهم . وذهب ابيقورس الى ان الآلهة موجودون ، يدل على وجودهم او انهن موضوع « فكرة سابقة » شائعة في الانسانية جمعاء ، والفكرة السابقة تتكون بتكرار الاحساس وكل احساس فهو صادق . واساس هذه الفكرة السابقة الخيالات التي تتراءى لنا في المنام واليقظة ، والتي لا بد ان تكون منبثقة عن الآلهة انفسهم ، ولما كان عندنا فكرة وجود دائم سعيد فالآلهة يقابلون هذه الفكرة ، ولما كان لكل شيء ضده فلا بد ان يقابل الوجود الفاني المتألم وجود دائم سعيد ، ويجب ان تتصور الآلهة على حسب احسن شيء فينا .. اجسامهم لطيفة غاية اللطافة .. متحركة ابدا بين العوالم بعزل عنها .. فلا ينالهم ما ينالنا من دثور ولكنهم مخلدون ، ولما كانوا سعداء بعبدان عن العوالم كما قلنا فهم لا يعنون بنا ، ولا يكفرون صفوهم بشؤوننا ولا يعلنون عن ارادتهم بالنذر كما تعتقد العامة .. هذه المعتقدات وما يتفرع عليها من خرافات مثل تقديم القرابين للآلهة — واحياتا القرابين البشرية — لطلب مدددهم ورضائهم تناقض الفكرة السابقة عنهم ، اذ يستحيل ان يكون الآلهة سعداء مطمئنين مع ما نضفيه اليهم من عواطف ومشاكل وشواغل .. فعليتنا ان نطمئن نحن من جبهتهم وان ننسى عن نفوسنا الخوف منهم .

اما الرواقيون فقد تابعوا الماديين في قدم العالم ، وياته الهى بالنار التي هي العلة الوحيدة والاولى بنا فيها عقل .. وقانون .. وضرورة .. وقدرة .. فالعالم الهى معقول تماما .. وهم يذكرون الله ويتوجهون اليه بالصلاة ، ويقصدون النار ، وقانونها او ذلك « العقل الكلى الذى وقعت بهوجبه الاحداث الماضية وتقع

الاحداث الحاضرة وستقع الاحداث المستقبلية » . وهم يذكرون الآلهة بأسمائهم المينولوجية ، فيجرون الديانة الشعبية في المظاهر ويعنون في الحقيقة ما ترمز له هذه الاسماء من الكواكب والعناصر والاحداث الكونية . وهم يذكرون العناية الالهية ويريدون بها تلك الضرورة العاملة التي تتناول الكليات والجزئيات، ويبرؤونها من الشر لان الشر ضرورة للعالم كضر للخير ، والله يريد الخير ولكن تحقيق الخير يستلزم الشر . اما الشر الخلقى تراجع الى حرية الانسان ، وهم يؤمنون بالقدر ولكن القدر عندهم لا يعنى التواكل لان الظروف الخارجية غير محتمة كما اتنا نجهل العلة التي تحتم الفصل فالفعل بالاضافة الى غير محتوم ولنا ان نعمل كأننا احرار .

اما الشكاك المتأخرون فقد توقعوا مثل الشكاك القدامى عن الحكم .

اما في الانلاطونية الجديدة فقد قال فيلون اليهودى السكندرى باله مفارق ، العالم ، خالق له ، معنى به ولكنه بعيد كل البعد عن كل ما يدركه الفعل واول كل ما جاء في التوراة من تشبيه ، ورايه ان العناية الالهية ليست مباشرة ولكنها تتخذ وسطاء كما ان النفس لا تبلغ الى الله الا بوسطاء والوسيط الاول هو « اللوغس » او الكلمة ابن الله نموذج العالم ، ويلي الحكمة . فرجل الله (آدم الاول) فاللائكة فنفس الله واخيرا « القوات » وهى كثيرة ملائكة وجن نارية او هوائية تنفذ الاوامر الالهية .

وجاء بعده افلوطين وكان مسيحيا ثم ارتد الى الوثنية اليونانية وعنده « ان الواحد او الاول بسيط ليس فيه تنوع . ليس هو لوجود الآن الوجود معين اى ماهية محدودة ومعقولة » ، وانما هو مبدأ الوجود ووالده والوجود بمثابة ابنه البكر . فهو الاشياء جميعا (لانه يحويها بالقوة) دون ان يكون واحدا منها (من حيث ان ليس فيه تعيين او تمييز وانه يظل فى ذاته ان يعطيها الوجود) . وهو كامل لا يفتقر الى شيء ولما كان كاملا فهو مياض ، وفيضه يحدث شيئا غيره ، فيتوجه الشيء المحدث نحوه ليتأمله فيصير عقلا .

نقــــــــــــد :

لقد حاولت في ايجاز شديد ان اقل صورة كاملة لتصور الفلسفة اليونانية على اختلاف مدارسها والمدارس التي تأثرت بها قبل الاسلام .

ولنا على هذا التصور عدة ملاحظات :

الأولى : ان هذا التصور هو تصور الفلاسفة خاصة وليس تصورا شعبيا . اى انه تصور قلة ضئيلة جدا من المفكرين وتلاميذهم ، اما تصور الشعب الاغريقى نفسه وكذلك الشعب الرومانى الذى بدء المسيحية . كان تصورا (ميثولوجيا) خالصا ، اى تصورا يقوم على الاساطير والخرافات والكهانة والطقوس ... الخ حول آلهة اوليمب وتخص مغامراتهم وشهواتهم واهوائهم مع انفسهم ، مع البشر بالنسبة للاغريق ، وعلى آلهة روما ، وعبادة القياصرة بالنسبة للرومان ، اى ان التصور الشعبى عبر القرون لم يطرأ عليه تطور فى اتجاه ارتقى نحو التوحيد ، وانما يلاحظ من يدرس الميثولوجيا الاغريقية انها تحولت فقط من الازدهار الذى الانحلال .

الثانية : ان التصور الفلسفى للفكرة الدينية لم ينجح قط فى ازهى عصوره وعلى يد اعظم فلاسفته سقراط ، افلاطون ، ارسطو فى التخلص من العقائد الشعبية الميثولوجية يونانية كانت او منقولة عن شعوب اخرى ، فقد ظل الشرك بمعناه الحقيقى - اى اشراك آلهة آخرين مع الله فى التصرف والتدبير والبقاء والنفع والضرر عند اكبر الفلاسفة سقراط وافلاطون وارسطو . كذلك اتفقوا مع العقائد الشعبية (الميثولوجيا) فى القول بقدوم العالم : وجبرية القضاء والقدر حتى بالنسبة للآلهة انفسهم ، كنا ان كثيرا منهم خصوصا الطبيعيين قد استمروا على القول بفكر الحلول ووحدية الوجود المنقولة عن الهنود .

الثالثة : ان تصور الفلاسفة فكر متناقض جدلى ذاتى لا يتحول ككل من مرحلة الى مرحلة ارتقى . وانما يبقى بعضه بعضا . كما ان المتأخر منهم قد يعود لتوديد عقائد قديمة اضافات جديدة . كما فعلت مدارس الطبيعيين والشكاك .

هذه بعض الملاحظات نعقب عليها برأينا فى الآراء التى سبق ايرادها فى التلخيص ، واولها رأى الطبيعيين الاولين الذى لا يعد وان يكون ترديدا « للميثولوجيا »

الاغريقية فى آلهة الاولمب ، وفى النار الخالدة التى سرقها برومستحيوس واعطاها للبشر فمعاتبته الآلهة . ولم يزد الطبيعيون المتأخرون شيئا غير ترديد نفس الانكار واخضاع الآلهة للكون والفساد حسب اعتقاد (الميثولوجيا) الاغريقية فى ان الآلهة مخلوقون كالبشر .

اما الايليون فقط فلم يعترفوا بشيء خارج الوجود ما عدا ايكستوفان الذى قال كلاما فيه تنزيه وتوحيد ، وان كان تفسير ارسطو له يدخله فى زمرة اصحابه القائلين بوحدية الوجود المنقولة عن العقائد الشركية ، ولم يقل السوفسطائيون شيئا يستحق التعقيب .

وعلى الرغم من اجلاننا لصدق سقراط واخلاصه فانه لم يخرج من عالم تعدد الآلهة والشرك الحقيقى وان كان قد نزه الآلهة من شهوات البشر وخصوماتهم ، وهى خطوة تنزيهية ذات طابع اخلاقى .

اما افلاطون فقد صنع عالما اسطوريا راقيا للفكرة الدينية وضع فيه المثل كآلهة مع الصانع الاول ، والمحرك الاول ، والمقل الاول وكل هذه الآلهة مستقلة ، فكانه نقل التعدد الى عالم ونى آخر اكثر شفافية ونقاء من عالم (الميثولوجيا) الاغريقية ، وتصوره خطوة للابام بلا شك بالنسبة للفكر الفلسفى اليونانى ، ولكنها خطوة فى نفس الدائرة ، وذات طابع اجتهادى شخصى رغم الاستدلال الاستقرائى القياسى (الجدل الصاعد والنازل) الذى قام به لاثبات حاجة العالم الى محرك وتنظيم عاقل جميل خير عادل كامل بسيط ... الخ . ولكن ذلك كله يضطرب اضطرابا شديدا ، حين يكثر من الآلهة فيضيف الى الآلهة المثل آلهة الكواكب والنفس العالمة وآلهة الاولمب والجن .

اما ارسطو فقد دفعته نزعته العقلانية وولعه بالتجريد مع رغبته فى التنزيه الى تصور اله سلبى تماما يحرك ولا يتحرك ويؤثر فى العالم لا بارادته ، ولكن بحاجة العالم اليه (العشق) ولكنه وكما يقول يوسف كرم كان اكثر اغترافا فى الشرك مع افلاطون ، لانه لما جعل الحركة ازلية قال بمحركين ازيلين هى آلهة ، وهى الكواكب ووصل بعددها الى 47 او 55 ، بل وزاد على ذلك الامرار بالمقيدة (الميثولوجية) صراحة فقال « والمقيدة القديمة صادقة » اذ تقول ان « الكواكب آلهة » وان كان قد جردها من الشهوات . اما بالنسبة

الملاحظات التالية :

الاولى : ان هذا التصور تصور شعبي عام ، وليس تصورا ذاتيا لبعض الفلاسفة المتخصصين ، فنحن نجد هذا التصور عاما مبنيا في الشعر كله دون ان نستطيع رده الى اشخاص باعيانهم ؛ ولما كان الشعر هو علم العرب ولم يكن يعلم للخاصة وحدهم في المدارس كما هو الشأن بالنسبة للفلسفة الاغريقية فاننا نستطيع ان نقول ان هذا هو اعتقاد جميع العرب لان هذا التصور مأخوذ من الاستعمال اللغوي الشائع في الشعر وفي غير الشعر اى ان لفظ (الله ، رب ، اله) او اى لفظ يدل على صفة من صفاته لا تعنى خارج الاستعمال الشعري معنى آخر ، وقد اثبتتها المعاجم اللغوية في نفس المعانى الذى اوردها الشعر ، ولم يرد في الشعر او خارج الشعر اعتراض على استعمال من هذه الاستعمالات من احد نعرمه ، او روى له خبر .

الثانية : ان هذا التصور الشعبى والثقافى في وقت واحد تصور غير متناقض او مضطرب ، وهو يقته لنا نكرا لا اختلاف عليه من احد ، وهو في نفس الوقت يبدو لنا تصورا غير جدلى لا ينهض على قضايا واقعية ؛ ورغم انه يأخذ صورة الاعتقاد الشعبى العام الا انه اعتقاد سام رفيع لم يهبط الى مستوى الاعتقادات التى عرفتها الشعوب الاخرى الاغريقية منها والشرقية ، والتي يقوم اعتقادها اساسا على الخرافات والاساطير ، اى انه اعتقاد فكرى خالص وليس اعتقادا (ميثولوجيا) اسطوريا ، وذلك رغم وجود شركاء عديدين وآلهة آخرين لان هؤلاء الشركاء لم يتجاوز دورهم في الاعتقاد العربى دور الشفهاء والوسطاء الذين لا يشاركون في خلق ولا تدبير ..

الثالثة : ان هذا التصور الشعبى والثقافى في وقت واحد يقوم على اساس علمى خالص يعتمد على الملاحظة الدقيقة والاستقراء الذى لا يفسده الخيال المسرف ، او الاستنتاج الخاطىء ، او الاحكام المبنية على الظن ، وهو استقراء مؤسس على الحقائق التى سبق استخراجها من ملاحظة الظواهر في النفس وفي الوجود .

للمدارس المتأخرة فان المدرسة البيطارية ومنها اقليدس لم تضاف شيئا وانما خلطت مذهب سقراط بمذهب بارمنيوس ؛ واغرق اتباع المدرسة القورينائية فى الحسية وعلمو الاحاد ؛ وقال احدهم ان الالهة هم رجال ممتازون آلهم الناس ؛ ولم توردهم ادلة تسمع بالناقشة ؛ ودلل ابيقورس على وجود الالهة ؛ وخلوهم وسعادتهم وعدم اهتمامهم بالعالم بطريقة ساذجة ؛ فاستمر في الشرك ولم يضاف شيئا .

وردد الرواقيون اقوال الماديين (الطبيعيين) في البيئة العالم وتمدد الالهة (الكواكب) ؛ وتوقف الشكك عن الحكم مثل السوفسطائية .

اما فلون اليهودى من المدرسة الانلاطونية الجديدة ، فلم يزد على ان خلط الفلسفة اليونانية بالعتيدة اليهودية ، وفسر التوراة وهو يحاول التوفيق بينها وبين آراء افلاطون تفسيرا يونانيا ، فوضع الوسطاء بين الله والنفس ، وزاد فعلا العالم بالقوات التى يديرها الله العالم ، اما افلوطين فقد مزج المسيحية باليونانية فقال مع انكسيندريس بالامتناهى ، ومع هرقلطس بالنار الالهية ؛ ومع بارمنيوس بالكرة التى هى وجود محض ، ومع انبا ووتليس بالكرة الاصلية الالهية ؛ وانكساغوراس بالزجاج الاول ؛ وزاد على ذلك الاعتقاد بالنتجيم والتعزيمات السحرية فمال الى الشرق ؛ وادخل مذهب اخطر العقائد القديمة الى جانب التصوف العالى (تاريخ الفلاسفة ص 329) .

هذا مجمل تصورنا للفكرة الدينية في الفلسفة الاغريقية ، ولو سألنا انفسنا عن الصورة التى تخرج منها من هذا كله فلا نجد في هذا الخليط المضطرب صورة واضحة تقول عنها انها تصور الفلسفة اليونانية . ذلك ان الفلسفة بطبيعتها اجتهاد ذاتى لامراد محدودين حتى وان اعتمد على الاستقراء في بعض مراحلها ، وكل ما نستطيع ان نخرج به هو ان هناك تصورات في الله يعمد الفلاسفة جميعا هذا بالاضافة الى الشرك الحقيقى وازلية العالم ووحدة الوجود .

الله في التصور العربى في ضوء الدراسة المعجمية مقارنة بالتصور اليونانى :

نلاحظ أولا على التصور العربى :

الرابعة : ان العرب توقفوا عن القول في الماهية والكيفية بالنسبة لله وصفاته ، كما توقفوا عن القول بالخلود والجزاء الاخرى - مع اعتقادهم بجزاء الله على الأعمال في الدنيا كما سجل المعجم - وما ورد من آثار حول البعث لم يتردد بصورة نظمين معها والى شيوعه عقيدة للعرب ، ويؤيد ذلك أن القرآن جادلهم جدالا شديدا ومفصلا حول البعث والجزاء الاخرى ، وكانت هذه العقيدة من عقائد الاسلام التى قاومها العرب بشدة ، وانكار البعث الجزاء الاخرى منسجم تماما مع أسلوب العرب في التصور والاعتقاد ، فهم يؤسسون معرفتهم وعقيدتهم على الملاحظة،وعقيدة البعث والجزاء الاخرى تقوم على القول بخلود النفس من ناحية ، وعلى علم يقينى بما بعد الموت من ناحية اخرى ، وقد لاحظنا في دراستنا للنفس في الفلسفة اليونانية انها لم تنجح قط في الاثبات بدليل على خلود النفس لا يمكن هدمه ، بل ان ارسطو توقف عن القول - او على الاقل لم يتضح رايه - في هذه المسألة ، ابا العلم اليقيني فهو في حاجة الى وحي الهى ، وقد اقر افلاطون بالحاجة الى الوحي في هذه المسألة ، كما سبق ان بينا في دراستنا للنفس في الفلسفة اليونانية ، ولم تعتمد الامم التى قالت بخلود النفس والجزاء الاخرى كالمصريين والافريقى على العلم اليقيني ، او على الوحي الالهى ، وانما اعتمدت على الاساطير (الميثولوجيا) فاذا توقف العرب عن الاعتقاد بما لم تصل اليه ملاحظتهم او نزل اليهم فيه وحي الهى ، فهم اقرب بذلك الى موقف العلم ومنهجه من جميع الامم التى قالت بخلود النفس وبالبعث والجزاء الاخرى بغير بينة من علم صادق ، او وحي الهى .

بعد هذه الملاحظات العامة نعرض رأينا في هذا التصور فيما يأتى : الله هو اللفظ الدال على الذات الالهية ، واصله اللغوى غامض ومضطرب في المعاجم بصورة لا يمكن الاطمئنان اليها . ولكنه في استعمال الشعر واللغة لفظ مجرد تماما ، ومنزه تنزيها خالصا فليس فيه تجسيد او تجسيم او تشبيه . وهو يدل على ذات منزهة عن النقائص موصوفة بكل صفات الكمال

لا يحده مكان ولا يجرى عليه قدر ولا زمان لانه مالك القدر والزمان ، فهو الذى يقضى ويقدر ولا يخضع في قضائه وقدره لقانون او ارادة غير قاتون ارادته ومشيئته .

ولفظ الله هو اكثر الالفاظ دلالة عليه واكثرها دورانا في الشعر اما مطلقة كما في القسم او موصوفة بصفة من صفاتها ، يليه لفظ (اله . رب) وقد لاحظ العرب في لفظ رب بالذات معنى الملكية كما سبق ان لاحظنا في المعجم فهو رب البيت ، ورب الناس ، ورب كذا الخ ابا الصفات التى يتصف بها فهى ليست مبنية على الاساس الجدى وهو الضرورة (اى ما يجب او لا يجب) بحض الاجتهاد والتحكم ، والاستعمال العربى القديم لا يسمح قط بتصور الابحث السخيفة التى شغل بها اهل الكلام انفسهم مثل : هل الصفات هى عين الذات او قائمة بذاتها ، وهل تعنى الصفات الكثرة - او تغير الاحوال بذات لا يجوز عليها التغير والكثرة ... الخ ، ذلك لان الحس اللغوى العربى كما سبق ان سجلنا ملامحه في الباب الاول هو حس دقيق يفصل الحدود دون ان يقع في التناقض او الاضطراب ، او يخلط بين ما هو في حق الله او نسي حقه غيره .

وحين يقول العرب ان الله حق لا يقصدون من ذلك الى القول بانه ضرورة او غلة او سبب ، وانما يتجاوزون ذلك تماما الى القول بانه حق قائم تشهد له حقائق الوجود في النفس وفي الوجود ، سواء استمر هذا الوجود او تعطل لانه مستغن بنفسه عن خلقه ، قائم بنفسه ، والفرق بين هذا القول والقول بالعلة والضرورة والسبب في الفلسفة اليونانية كبير جدا، لان القول بالعلة والضرورة والسبب . ذلك ان العلة والضرورات والاسباب تتعلق بعالم مخلوق ومصنوع ، لان العلة والضرورة والسبب ليس من اللازم ان تكون اشرف من المعلولات ومقتضى الضرورة والسبب ، وما اكثر المعلولات والمقتضيات والسببىات التى هى اشرف من عللها وضروراتها واسبابها ، اليس الكلام هو اشرف من عضلة اللسان التى هى علل وضرورة وسبب له ، صحيح ان العلة والضرورة والسبب الرئيسى هو الفكر ، ولكن ماذا يفيد الفكر وحده لو لم تكن هذه السلسلة الطويلة من العلة والضرورات والاسباب التى تدخل بين الفكر والكلام . ان احتقار المادة والعالم

المادى فى الفكر الاغريقى المثلثى (سقراط افلاطون ارسطو) هو الذى ادى بهم الى افتراض العلة اشرف من المعلول ، ولكن حين يكون الامر امر خالق ومخلوق ، يقع التبايز الحتمى بين الفنى والمحتاج ، وتكون الحاجة الظاهرة فى المخلوق الى خالقه هى الشهادة للخالق بانه الحق ، وذلك ما فهمه العرب تماما وتنبهوا له ، وذلك ما نطق به زهير فى قوله (بدا لى ان الله حق)

وبدا معناها ظهر بالملاحظة والعيان والتأمل فى حاجة العالم الى خالقه ومدبره ، ورازقه ، والقائم بأمره ، وهذا فارق اساسى فى طريقة النظر بين الفكر اليونانى والفكر العربى ، التوقف عند حد الشهادة المؤكدة دون ذهاب الى ما وراءها مما تضل فيه العقول ، وتأخذ بالظن الذى لا ينبغى من الحق شيئا ، ومما يؤكد هذا الفارق ان الله كلمة فى الفكر اليونانى لم يخرج بكل المحاولات عن حجم العلة المشاهدة فى العالم ، وتكاد تكون لله فى الفكر اليونانى نفس صفات العالم المخلوق ؛ حتى فى اشد صور هذا الفكر تجريدا ونقاء كما عند افلاطون وارسطو . اما افلاطون فقد اعجزه مبدا العلة عن ادراك القدرة كما رآها العرب ، فوجد نفسه مضطرا لاكمال عمل العلة الاولى الى وضع علل مساعدة تفرز قدرته وتعمل له (المثل . النفوس) ، واما ارسطو فقد جرد علته الاولى من القدرة تماما ليوفق بين التنزيه الواجب ، وما يقتضيه ارتباط العلة والمعلول من ضرورة مشتركة ، وذلك انه سلم فى الطبيعة بضرورة علاقة تشابه بين العلة والمعلول تجعل التأثير ممكنا ، ذلك (ان المحرك الطبيعى متحرك هو ايضا من جهة ما هو بالقوة لانه انما يؤثر فى المتحرك بالتماس فينفع بهذا التماس فى نفس الوقت) تاريخ الفلسفة ص 181 ، ولم يدرك وهو يقول بذلك انه هدم العلة الاولى اى المحرك الاول حتى وان جعله محركا لا يتحرك فواقع نفسه فى التناقض .

اما زهير فهو يقول له (بدا لى ان الله حق) ، واللفظ العربى يكشف بدلالاته عن أسلوب ومنهج هو منهج العرب الذى سجلناه فى مبحث الخصائص اللفوية فى النظر والاستدلال ذلك ان الشيء يقال له بدا الا بالنظر اى انه نظر فبدا له ان الله حق ، فهو اقتناع نتيجة النظر ، ولذلك رتب زهير التقوى لان الحق يستلزم خلوص الطاعة لزوما ضروريا ، وهذا وجه آخر من وجوه دقة استعمال لفظ الحق الذى يعنى

فى عرف العرب استلزام التسليم له ، لان التسليم لازم من طبيعته ، فالقول الحق حجة نفسه ويجب التسليم له والعرف الاخلاقي الحق حجة نفسه ويجب اتباعه ، والله الحق حجة نفسه ويجب الخضوع له .

والله عالم وعليم ، يعلم الغيب ويعلم ما فى النفوس ، وعلام ما اخفت القلوب ... الخ اى ان عليه شامل محيط لا يفوته شىء فى السماء او فى الارض او فى خبايا النفوس . ولذلك ربطوا بين العلم والجزاء الاخلاقي ، والعلم والرزق ، والعلم وقضاء الحاجات ، والعلم وتدبير الكون ، ولم يقل العرب ان الله يجب ان يكون عالما كعلة وضرورة لكذا وكذا ، وانما راوا ان العلم صفة له يشهد لها الوجود ، وهى صفة قائمة به حضر المعالم او غاب .

وتياسا على ذلك وصفوا الله بانه الفريد ، القادر صاحب المشيئة ، المدبر ، المتصرف ، النعمال ، السميع ، البصير ، القاهر ، المنعم ، الرحمن ، الرحيم ، السلام ، الوارث ، الباقي ، النافع ، الضار ، الرازق ، المنتقم ، الخالق ، الصانع ، البصير ، المسبور ، المعطى ، الوهاب ، المؤمن ، المعيد ، المسؤول ، المعين ، المأمول ، البغيث ، المجيز ، القابض ، الباسط ، الحكم ، العدل ، اللجأ ، الذى يقضى ويتقدر ويثيب ويمعاتب ويرنم ويصنع ، ويهلك ، ويهدى كما سبق ان راينا فى المعجم ، وهو فى ذلك واحد لا شريك له كما قال عبيد ، وكما كانوا يقولون فى تبييتهم :

لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك ذلك لان الالهة الاخرى فى تصورهم مخلوقة له ومملوكة هى وما تملك .

اى ان التصور العربى نجح فى ان يحقق عدة اشياء لم ينجح فى تحقيقها التصور اليونانى والمدارس التى تأثرت به وهى :

1 - الجمع بين القول باله لا تشبيه له ، ولا يدرك ، كامل ، مستغن ، وهو فى نفس الوقت خالق ومدبر ، ومتصرف وعالم ... الخ فهو منزه تنزيها مطلقا من جهة ، وقائم بأمر العالم الذى خلقه من جهة ، فلم يدفعهم فرط التنزيه كما فعل ارسطو الى اعتباره ثابتا يحرك ولا يتحرك عالما بنفسه فقط ، ولم يدفعهم عن ادراك الصورة التى يصرف فيها الاله الكامل ملكه ويدبره من خارجه الى احلاله فى العالم والقول بوحدته

وفي الحياة أيضا ، اذ أين يكون المنز من قدر لا يفلت منه
اله او بشر ... ؟

راى الاسلام فى تصور العرب لله :

اتخذ الاسلام من التصور العربى لله موقفا نخرج
منه بالملاحظتين التاليتين :

الملاحظة الاولى :

ينطبق تصوير القرآن لله عند العرب تماما على
نفس الصورة التى سجلناها فى المعجم ، مما يؤكد
سلامة تصوير هذا المعجم للفكرة الدينية عند العرب
عند نزول القرآن ، فقد سجل القرآن للعرب ايمانهم
باله واحد يفرده بصفات الكمال من خلق ، وتديبر
وتصريف ورعاية للبشر ، فقد سجل ايمانهم بالله
الخالق فى قوله « ولئن سألتم من خلقهم ليقولن الله »
الزخرف : 87 ، وسجل ايمانهم بالمدير المتصرف الذى
يرعى العباد فى قوله « واذا مسك الضر فى البحر ضل
من تدعون الا اياه ، فلما نجاكم الى البر اعرضتم وكان
الانسان ككورا » الاسراء : 66 ، وفى معرض تنزيه
الله عن الشريك فى ملكه او خلقه او امره ونهيه ، وتحديد
موقع الشركاء منه سجل اعتقادهم فى قوله « ويميدون
من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم ، ويقولون هؤلاء
شفعاؤنا عند الله » يونس : 18 ، وفى قوله « والذين
اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله
زلفى » الزمر : 2 ، وفى قوله « ولا يملك الذين
يدعون من دونه الشفاعة الا من شهد بالحق وهم
يعلمون » الزخرف : 86 .

وهذا يعنى بشهادة القرآن ان العرب لم يكونوا
يقولون عند نزول القرآن بالشرك الحقيقى الذى قالت
به الشعوب الاخرى ، بل وقال به الفلاسفة انفسهم
كما سبق ان بينا ، ونقصد بالشرك الحقيقى منازعة
الله فى ذاته وصفاته ، اى فى تفرده بالبقاء والتنزه عن
التفائض ، والخلق والتقدير والامر والنهى ... الخ
الى آخر صفات الكمال الذى وصف بها العرب الله
وخصوه بها ، وادعتها الشعوب الاخرى ، والفلاسفة
لشركاء والارباب الازليين المتصرفين مع الله فى ملكه .
بل اننا نلفت النظر الى ظاهرة فكرية بالغة الاهمية
الا وهى ظهور من يطلق عليهم (الحنفاء) قبل ظهور
الاسلام ، وهم فئة لم يعرفها التاريخ الفكرى والمعائدى
لامة اخرى غير العرب ، فهم ليسوا طائفة من المتبدين
الزاهدين فى الدنيا ، او الكهان الذين ظهروا فى الشعوب

الوجود ، واشراك شركاء له فى الخلق والتدبير . ومرجع
ذلك الى ان العرب وقفوا عند حدود علمهم ، فلم يطلبوا
الماهية او الكيفية ، وانما سجلوا ما وصل اليه علمهم ،
والزعم به شهود العالم وملاحظته ، فليست هناك
صفة عندهم من صفات الله مخترعة او مفترضة مثل
المحرك والمثال ... الخ وانما كل صفات الله عندهم
مستقراة استقراء دقيقا من ملاحظة آيات الله فى
انفسهم وفى الكون الذى يعرفونه ، فذلك الحاجة البادية
فى الكون كله الى مدير ما تم بامرهم اشهدتهم على المدير
الذى لا يفعل عن خلقه واطراد السنن مع استمرار
التغير اشهدهم على الباقى الوارث ، واطراد القبض
والبسط فى الرزق وغيره اشهدهم على القابض الباسط ،
واطراد الرمع والخفض اشهدهم على الرافع الخافض ،
واشهدهم الجمال على المبدع ، والرزق على الرازق ،
والخلق على الخالق والرحمة على الرحيم والرحمن ...
الخ .

وقد كان من الممكن ان يصل فلاسفة اليونان الى
ما وصل اليه العرب لو انهم تواضعوا ووقفوا عند حدود
علمهم ، فقد استدل انلاطون على الصانع بالصنعة ،
والجميل بالجمال ، والمحرك بالحركة ... الخ ولكنهم بدلا
من ان يتوسموا فى الملاحظة توسموا فى الجدل والتخيل
فلم يصلوا الى شىء غير الاضطراب والشك الحقيقى .

2 - انهم نجحوا فى القول بالتدبير دون حاجة
الى وسطاء او شركاء من (الالهة) لحل معضلات
الخالق الكامل او المدير الكامل بالعالم ، لانهم لم يروا
فى الوجود غير صانع واحد ، وخالق واحد ، ومدير واحد ،
ورازق واحد - وذلك لان الشركاء عندهم ليس لهم
مشاركة مع الله فى شىء من خلقه فلا يتصفون بصفة
من صفاته ، فشهدوا له بذلك وسلموا له فيما جهلوه
من طرائق التدبير والتصريف ، فاستقام لهم اعتقادهم
بانه الواحد المتفرد دون معضلات .

3 - انهم وضعوا القدر او القانون او السنة فى
الموضع الصحيح فلم يجعلوا الله محكوما بشىء قدرا
او قانونا او سنة - وانما جعلوه حاكما يقضى ويقدر
ويضع السنن والقوانين التى تلزم العالم ولا تلزمه ،
فحلوا المشكلة الزمنية للمعقدة (الميتولوجية) اليونانية ؛
والفلسفة اليونانية خاصة والفكر الغربى بعمامة ، وهى
مشكلة القدر الذى يحكم الالهة والبشر ، وهو الاشكال
الذى خلق الماساة فى الادب الاغريقى والآداب الغربية ؛

الأخرى ، وإنما هم فئة خاصة ذات طابع ومنهج عربيين ، تمثل بطابعها ومنهجها الفكر العربي في أمتى صورته . و (الحنفاء) أفراد لزموا منهج العلم في الاعتقاد لزوماً كاملاً ، فرفضوا الوثنية العربية ، ولم يعجبهم هذا التوحيد المشوب بالشرك عند العرب أي كان نوعه ودرجته ، وانطلقوا في أرجاء الأرض التي تصل إليها أقدامهم يبحثون عن دين تطمئن إليه نفوسهم ويستقيم مع منهجهم في النظر والاعتقاد ، فمنهم من اعتنق النصرانية وهم قليل مثل ورقة بن نوفل ، وعبيد الله بن جحش ، وعثمان بن الحويرث ، وأميرة بن أبي الصلت ، ومنهم الذي لم يطمئن إلى دين — لأن الأديان الكتابية قد تلبست بأساطير الوثنيات وخرافاتها — فتوتفوا عن الاعتقاد بغير الإله الواحد الأحد دون الأخذ بشيء من شرك الجاهلية العربية أو شرك الآخرين ، فنزهوا الله تنزيهاً خالصاً ، وبرأوه من الشرك والولد والصاحبة ، فكان توحيدهم أصفى ما عرفته البشرية بغير هداية من كتاب منزل أو نبي مرسل .

ومن هؤلاء الموحدين المنزهين : زيد بن عمر بن نفيل ، وأرباب بن رثاب وسويد بن عامر المصطلقى ، وأسعد أبو كرب الحميرى ، وكعب بن سلمة بن زهير الإبدي وعمير بن جندب الجهنى ، وأبو قيس صرحة بن أبى أنس الذى أسلم وحسن إسلامه — وعامر بن الطرب العدوانى ، وعبد الطاتجة بن ثعلب بن ويسرة من قضاة ، وعلاف بن شهاب التميمى ، والمتلمس بن أمية الكنانى (1) وكان آخر هؤلاء وأشرفهم هو محمد صلى الله عليه وسلم .

الملاحظة الثانية :

تقبل الإسلام تصور العرب في ذات الله وصفاته تتبلاً تاماً ، فلم يغير عليهم في شيء منه إلا في اعتقادهم الشرك وما يلحق به من عبادات وطقوس ، وإلا في انكارهم للخلود والبعث والجزاء الأخرى . وأقول تقبل الإسلام ، ولا أقول تطور الإسلام عن عقائد العرب كما ذهب بعض المستشرقين (2) الذين لا يؤمنون بالوحي ، ويتسرعون بحكم ما تمودوا عليه من قياس في رد الشبيه ، دون مراعاة للاعتبارات التاريخية ، واختلاف مناهج الحكم والقياس ، ولو تنبه هؤلاء إلى أن الجزيرة

العربية دخلت سو هذا حدث لم يتكرر في تاريخ أى أمة — بإكملها في الإسلام في ظرف ثلاث وعشرين سنة من بدء الدعوة ، وفي خلال عام وأحد بعد فتح مكة وقد دخل غالبيةهم الإسلام بناء على اقتناع كامل بأنه قد نزل به وحي الهى إلى رجل منهم هو محمد عليه السلام .

آمنوا بذلك عن يقين ، وهم أدري الناس بما بين عقائدهم وبين الإسلام من اتفاق واختلاف ، ورغم أنهم تازعوا محمداً عليه السلام أول الأمر ، واتهموه بالانتماء والاختلاق كما سجل القرآن نفسه في مواضع كثيرة ، إلا أنهم في نهاية الأمر أقرروا بأن محمداً يبلغ عن ربه ما يوحى إليه ، ولا يأتيهم بدين اخترعه أو افتراه ، وموافقة القرآن للحق الذى عرفوه في ذات الله وصفاته ، هو موافقة للحق الذى يمكن أن يصل إليه البشر بأنفسهم إذا أحسنوا النظر ، وأحسنوا التدبير ، وأحسنوا التفكير ، وأخذوا العلم بأسبابه الصحيحة ، ولذلك نرى أن القرآن لم يقر فقط الحق الذى عند العرب في ذات الله وصفاته ، بل أقر أيضاً المنهج العلمى الذى أداهم إلى هذا الحق .

وهو منهج النظر في آيات الله في السماء والأرض وفي داخل النفوس ثم دعا الناس جميعاً إلى أن يستخدموا نفس المنهج في التعرف على الله وصفاته ، ولم يأتيهم في ذات الله وصفاته بشيء خارج هذه الحدود « سنزيهم آياتنا في الأفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق » الشورى : 53 ، « وفي أنفسكم أفلا تبصرون » الذاريات : 22 « أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت ، وإلى السماء كيف رفعت ، وإلى الجبال كيف نصبت ، وإلى الأرض كيف سطحت » النعاشية : 17 / 20 « إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار آيات لاولى الألباب » آل عمران : 15 .. إلى آخر هذه الآيات التى تدعو إلى النظر والتفكير والتدبير على طريقة العرب ومنهجهم .

ويتضح لنا أقرار القرآن للعرب على الحق الذى في عقيدتهم في الله وصفاته . حين تلاحظ أن لفظ (الله) استعمال بنفسه وفي نفس الحدود التى استعمالها العرب ، (فالله) في القرآن كما في المعجم الشعرى هو الاسم الدال على الذات الإلهية الموصوفة بكل صفات الكمال ،

(1) تاريخ العرب قبل الإسلام ، جواد على ج 5 ص 263 / 269 .

(2) الدين القديم ، دينيلف نلس وآخرين ص 41 / 44 .

102 « ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض » الاعراف : 54 ، « قل لا املك لنفسى نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله » يونس : 42 ، « الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر » الرعد : 26 ، « من يضل فلن تجد له وليا مرشدا » الكهف : 7 « الله الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم » الروم : 40 « هو الله الذى لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر » الحشر : 23 .

اما لفظ (اله) فقد تردد في القرآن حوالى 137 مرة ، وهو يأتى دائما كما قلنا في مجال عرض قضية الوجدانية قبل « والهمك اله واحد » البقرة : 163 ، « لا اله الا هو الرحمن الرحيم » البقرة : 63 ، « الم : الله لا اله الا هو الحي القيوم » آل عمران : 1 ، 2 « لا اله الا هو العزيز الحكيم » آل عمران : 6 .

وقد تردد لفظ (رب) في القرآن حوالى 976 مرة يدل فيها جميعا على الخلق والملكية مثل « الحمد لله رب العالمين » الفاتحة : 2 « قل اغفر الله ابغى ربا وهو رب كل شيء » الانعام : 164 « رب العرش العظيم » التوبة : 129 « ربكم ورب آبائكم الاولين » الشعراء : 26

ونجد هذا اللفظ يتردد في فواتح السور القرآنية دالا على ذات الله الموصوف بالرحمة « بسم الله الرحمن الرحيم » كما ان هذا اللفظ هو المحور الذى يدور عليه الحديث عن ذات الله وصفاته في جميع السور ، ويأتى لفظ (اله) في الغالب متخصما لانه يستعمل في معرض مناقشة قضية الوجدانية ، ويتردد في نفس الوقت بصورة أقل كثيرا من لفظ (الله) : اما لفظ « رب » وهو اوسع استعمالا من لفظ (اله) واقل من لفظ « الله » فانه يأتى دالا على الخلق والملكية .

وعلى سبيل الحصر تردد لفظ (الله) في القرآن حوالى 2820 مرة ، وهو يرد فيها كلها اما مطلقا او مقرونا ببعض صفات الكمال التى تردد معظمها في المعجم الشعرى وفي نفس الحدود ، ومن امثلة ذلك قوله تعالى : « والله ذو الفضل العظيم » البقرة : 105 ، « والله يعلم وانتم لا تعلمون » البقرة : 232 « والله يقبض ويبسط واليه ترجعون » البقرة : 240 « والله شديد العقاب » آل عمران : 21 « قل ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه يعلمه الله » آل عمران : 26 ، « يختص برحمته من يشاء » آل عمران : 24 ، « ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه » الانعام :

(يتبع)

أرجوزة السملالى فى الحساب

تحقىق: الاستاذ بدىع الحمى

لكونه ىنتفع به فى مهمات المسائل الواقعة ، وقء الف فى ذلك العالم النبىل ابو سالم سىءى ابراهىم بن أبى القاسم السملالى القبىلة ، قصىءة فىها أرىمة وثلاثون بىنا مشتبلة على عمل الأءءاء الصبىحة ، ثم فىلتها بىا بىكل مائة وعشرىن بىنا قاصءا الانتقاع والنصبىحة، وسبىت مجموعها (بأبىحة الرغب فى معرفة الفرائض والحساب) وشرحتها شرحا كبىرا فىه اطناب لا بلىق بالىنتهى من الطلاب ، فلخصت منه شرحا ثابا بالسبىك، قاصءا الانتقاع ، ثم ظهر لى أن فهمه رىبا يصعب على مبدء قاصر الباع ، فأردت أن أختصر منهما هذا الشرح الثالث لىنتفع به كل طالب قصر وسبىته (مفتاح أبىحة الرغب فى معرفة الفرائض والحساب) ، نقلت مستعىنا بالذى لا مبعوء بالحق سواه — قال الناظم المءكور ربه الله تعالى وأناض علىه نعماء تتوالى ، الحمد لله ... آخراهلواآخرءءوانا أن الحمد لله رب العالمىن والصلاة والسلام على سىءنا محمد وأمه أجمىن . لم ىنكر اسم الناسخ ولا مكان النسخ ، الخط مغربى، الورق أصفر .

صاحب هذه المخطوءة محمد بوى بن بونء ، ولاية آءرار ، مقاطعة آطار .

الناظم : ابو سالم سىءى ابراهىم بن أبى القاسم السملالى (**) ، وهو المنسوب الى «سملالة» التى هى قبىلة من قبائل جزولة فى السوس الاقصى (1).
المصادر : مخطوءة كءب فى صفتها الاولى ما بلى : (شرح الشىخ الامام العلامة الهمام أبى العباس سىءى اءمد بن سلىمان الرسموكى على منظومة العالم الكبىر القءرىر الشهر أبى القاسم السملالى فى معرفة الفرائض والحساب وشرح تكلمة الشارء المءكور ، ربهما الله تعالى ورضى عنهما ونفعنا بهما آمىن) .

اسمها (أبىحة الرغب فى معرفة الفرائض والحساب) . وهى شرح لمؤلفه أبى العباس سىءى اءمد بن سلىمان الرسموكى على منظومة للسملالى .

ءءء الورقات 39 ورقة مفككة ، ءءء الاسطر فى كل صفة 25 سطرآ ، القىاس 20 x 30 سم ، ترك له هلمش بعرض 2 سم غير مكءوب علىه شىء .

أولها « الحمد لله الذى أءصى كل شىء ءءءا ، وىسر للمؤمنىن سبىلا رءءدا ، والصلاة والسلام المترافقان . وبعء فاعلم ابىا السراغب فى قءصىل المءطالب أن علم الحساب من أبىل العلوم الناقسة :

(1) السوس الاقصى بلاد تقع على المبىط الاطلسى فى المغرب الاقصى عاصمتها قاروءاءء اغاءىر .
(**) ىرجى المعفرة لعدم ذكر تاریخ وماتة لعدم توفر المصادر لءى فى مورىقانىا .

- 9 وخص واحدا به ان حملا
وعشرات لمحلها انتقلا
10 ثم اختباره بطرح سطر
من خارج يبقى أخوه فادر

- 11 باب وان الطرح حط عدد
من عدد أكثر ذى تزييد (1)
12 ورتب (2) السطور فيه وأطرح
كل نظير من نظير تفلح
13 فان يك المطروح منه صفرا
او عددا بقلة قد يدري
14 فاحمل عليه عشرة من عدد
وواحدا بمعد بمطروح زد
15 واجمع اذا اختبرت مطروحا الى
باق ترى المطروح منه مجملا (3)

- 16 القول في الضرب وكيف يعمل
ومابه عرفه من يعقل
17 والضرب (4) جمع احد الأعداد
بقدر ما في الثاني من أحساد
18 وقصدنا الضرب بنقل كملا
ووجهه اذا اردت المعملا
19 ان تضع المضروب في سطر على
ومابه يضرب منه أسفلا
20 وأول (5) المضروب فيه نزلا
تحت آخر ما بسطر اعلى
21 وآخر الاعلى اضرب في الاسفل
وابداً بمنتهاه حتى الاول
22 وتهتر الاسفل تحت ما يلي
واضربه فيه تابعاً للمعمل
23 وكل منزل ضربته احملا
عليه ما وضع فوقه أولاً

- (2) وردت في النسخة الثانية « مرتب »
(4) وردت في النسخة الثانية « جعل »

النسخة الثانية 35 ورقة مقياس 17،5 x 25
سم ، عدد الاسطر في كل صفحة 29 سطرا ، ترك
هامش بعرض 3 سم بعض الاوراق ناتصة ، البداية
والنهاية غير موجودتين . صاحب النسخة هذه الشيخ
البناني من ولاية آدرار - آطار ، ويعمل كاتباً عند
قاضى الشرع في آطار .

الافكار التي وردت في الإرجوزة :

- الابيات من 1 الى 4 مقدمة
— الابيات من 5 الى 10 جمع الاعداد الصحيحة
— الابيات من 11 الى 15 طرح الاعداد الصحيحة
— الابيات من 16 الى 25 ضرب الاعداد الصحيحة
— الابيات من 26 الى 30 قسمة الكثير على القليل
— الابيات من 31 الى 34 قسمة القليل على الكثير

نص الإرجوزة

- 1 الحمد لله العظيم المنعم
على ذوى العلم بجم النعم
2 ثم صلواته على محمد
وآله وصحبه والمُتَتَدِ
3 وبمعد فالقصد بلا ارتياب
بيان بمض عمل الحساب
4 فهذه أرجوزة مختصرة
بينت أبياتها محبرة

5 باب وان الجمع ضم عدد
لمعد لتمد قرب المقصد
6 وقصدنا جمع منازل الى
منازل فكثرن او قللا
7 وراع ترتيب السطور وضع
ثم نظيراً لنظير اجمع
8.. فان وصلت عشرة بالجمع
فخص صفراً وحده بالسوضع

- (1) وردت في النسخة الثانية « تزايد »
(3) واضح وجلي وظاهر
(5) وردت في النسخة الثانية « فاول »

- 31 نمل وان على كثير قسما
نزر نذا تسمية قد علما
- 32 وان ترتب الذى قد ككرا
فانقسم على اضلاعه ما نزرا
- 33 وان يكن بالانفلاق وسما
فباشتقاق (1) سم منه وانهما
- 34 فهاكموها يا بننى الاداب
بحكمة واضحة الابواب
- ***
- 35 يقول احد الضميف المنتسب
الى سليمان متما ما نسب
- 36 الى ابي سالم السلالى
الماليم الفصييح فى القلال
- 37 سيرهما بخرب خارج علم
فيا عليه القسم يبدو ما قسم (2)

- 24 وهكذا تعمل فى ما غيرا (6)
حتى تتم ما بعلو سطررا
- 25 وسيره (7) يقسم خارج على
احد شطربه اخاه قد جلا
- ***
- 26 باب وان قسمت ماقد ككرا
بما عليه القسم تحت سطررا
- 27 و لا تسطر عددا قد عظما
تحت الذى بقلنة قد علما
- 28 وتحت اولى السفلى تلقى عددا
تخريبه فى كله وما بدا
- 29 تقنى به ما فوته قد رسما
او تبقى ما السفلى عليه قد نما
- 30 وسم ما بقى بلا امراء
بما عليه القسم بساعتشاء
- ***

16 مخى ، (7) اختياره

- (1) اذا كانت الصورة والمخرج اوليان فبما بينهما
مثل $\frac{7}{3}$ فحينئذ تسمى الكسر سبعة من احد عشر
- (2) سننشر ارجوزة الرسومكى المتمة لهذه الارجوزة
بمؤن الله

المراكز الحالية والمقبلة لانتشار اللغة العربية

تأليف: د. محمد السيد غلاب
و د. محمد حسن عبد القادر صالح
والاستاذ محمود شاكر
تلخيص: الاستاذ محمد افسحي

لا يقتصر انتشار اللغة العربية بوصفها واسطة اتصال عالمي ووعاء
فكر انساني اصيل على مناطق الوطن العربي فحسب ، بل يرتبط كذلك
ارتباطا وثيقا بمناطق انتشار الاسلام في العالم ، فحيثما وجد المسلمون
وجدت اللغة العربية ، يتلون فيها في القرآن الكريم ، ويخطبون بها في المساجد،
ويتدارسونها في حلقات العلم والمعرفة . وفيما يلي قائمة بالبلدان الاسلامية
والاقلية المسلمة في العالم المعاصر اعدتها ولخصها السيد محمد افسحي ،
أحد موظفي المكتب من كتاب « البلدان الاسلامية والاقليات المسلمة في العالم
المعاصر » من تأليف الدكتور محمد السيد غلاب والدكتور حسن عبد القادر
صالح والاستاذ محمود شاكر (الرياض : مجلة الدارة ، 1979) :

الرقم الترتيب	اسم الدولة أو البلد	جملة السكان	عدد سكان العاصمة أو المدينة الرئيسية	كثافة السكان في الكلم ²	البلد التي تم بها الإحصاء	النسبة المئوية للمسلمين ومذاهبهم	معلومات عامة أخرى
1	قطر أمبيا المملكة العربية السعودية	9,000,000 نسمة	الرياض 750,000 نسمة	3٤3 نسمة	1394	جملة مسلمون ستونون وثلث من الشيعة في المنطقة الشرقية جملة مسلمون ويبلغ الزيدون ثلثهم	
2	الجمهورية العربية اليمنية	6,٤71,893 نسمة	صنعا	32	1395	يطلب الأدهب الشافعي بينهم يستلم قبائل القيسل أهل السنة ويوجد بعض الشيعة	
3	جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية	1,657,000 نسمة	صحن	8	1395	جملة السكان ستونون جنابلة ويجتهد أهل من الشيعة	أكثر من ثلاثة أرباع المهاجرين اليها آسيويون من غير العرب
4	سلطنة عمان	766,000 نسمة	مسقط 51,000 نسمة	30	1395	جملة سكان ظفر من أهل السنة ومذهب الإمام مالك هو السائد	
5	دولة الإمارات العربية المتحدة وعددها (7) إمارات	655,937 نسمة	أبو ظبي	8	1975	يبلغ السنون منهم نحو 75 % والباقي شيعة	بعض السكان يتكلمون بالفرنسية والإنجليزية إلى جانب العربية
6	إمارة قطر	180,000 نسمة	الدوحة 130,000 نسمة	16	1395	80 % من السكان من أهل السنة والباقي من الشيعة	المساحة المسورة في الكويت تبلغ 1 % فقط من مساحة البلاد وتقوم بالكويت جميعات دينية
7	إمارة البحرين	275,000 نسمة	الكويت	55	1395	يبلغ المسلمون نحو 95 % ويغرب عدد السنة مع عدد الشيعة	يبلغ الأكراد نحو مليون نسمة
8	دولة الكويت	990,000 نسمة	بغداد 3,000,000	25	1395	يطلب المسلمون ما يزيد على 92 % جملة من أهل السنة	منك الغلبة لشيعة منهم الأرمن توجد جمعيات إسلامية للبر والأرطد، وأخرى للقبائل المسلمين
9	الجمهورية العراقية	11,000,000 نسمة	بغداد 3,000,000	25	1395	يطلب المسلمون ما يزيد على 92 % جملة من أهل السنة	
10	المملكة الأردنية الهاشمية	2,٤ مليون (القطعة) الدرقية	مسان	23	1979		

الرقم السلط	اسم الدولة أو البلد	جملة السكان	عدد سكان العاصمة أو المدينة الرئيسية	كثافة السكان في الكم ²	البنية السكانية فيها الاصحاء	النسبة المئوية للمسلمين وخالصهم	معلومات عامة اخرى
11	فلسطين	3,3 مليون منهم 2,9 مليون يهودي	بلغسكان يافا و تل أبيب 358,000 نسمة القدس 344,000 نسمة	168	1395 هـ	وفي سنة 1367 هـ كانت نسبة المسلمين قد تناقصت الى 65٪ وارتفعت نسبتة اليهود الى 26 ٪ وبلغت نسبة الصغاري 8 ٪	قدر عدد المواطنين العرب عام 1386 هـ نحو 143 مليون نسمة
12	جمهورية لبنان	3,1 مليون نسمة	بيروت 950,000 نسمة	300	1394 هـ	يقر عدد المسلمين بأقل من ثالثي مجموع السكان وأصل السنة يزدون على النصف الرسمية	المسيحيون حوالي ثلث السكان غالبيتهم من الوارثة واللغة الفرنسية بالقرية بين اللغتين على الرغم من أن العربية هي الرسمية
13	الجمهورية السورية	8,000,000 نسمة	دمشق مليون ونصف سنة 1395 هـ	43	1400 هـ	يدين بالاسلام 91 ٪ من السكان وأصل السنة 79 ٪	معظم السوريين من أصل مصري ، الطويون 8 ٪ والمسيحيون وبعض اللغات الاخرى 9 ٪ من السكان
14	الجمهورية التركية	38 مليوناً م 2,5 مليون كوردي في جنوب شرق البلاد و مليون من أصل عربي في لواء الإسكندرونة والبلدات اخرى	استانبول 2,5 مليون	50	1395 هـ	يدين بالاسلام 99 ٪ من السكان كلهم تقريباً من أصل السنة	(انظر موزة جملة السكان) المعينة القرية
15	إيران	36,000,000 نسمة	قدر عدد سكان طهران عام 1395 هـ — 4,000,000	19	1398 هـ	يدين بالاسلام 98 ٪ من السكان ، 93 ٪ يتبعون المذهب الاثنا عشري الشيعي ، أصل السنة يكونون 5 ٪ منهم الاكراد والتركمان	يتكلم الفارسية حوالي 60 ٪ ويكلم اعداد الشرك خمسين مجموع السكان ، في جبال زاجروس يعيش الاكراد ، في بلوستان تقم قبائل البلوخ ، في مرسشان تسكن بعض القبائل المبرية
16	جمهورية افغانستان	19,280,000 نسمة	كابول 750,000 نسمة	30	1395 هـ	99 ٪ من مجموع السكان مسلمون غالبيتهم من أهل السنة هذا الهزارا لهم شيعة جمهورية	السكان منهم البوشني يتكلمون لغة البخشو و 26 ٪ من الطاجيك وهم منم ايراني و 5 ٪ من الأوزبك و 3 ٪ من الهزارا و أصلهم منغولي

الرمز الاسمي	اسم الدولة أو البلد	اسم اللغة الرسمية	عدد سكان العاصمة أو المدينة الرئيسية	كثافة السكان في الكلم ²	السنة التي تم فيها الإحصاء	النسبة المئوية للمثوية للمسلمين وإخوانهم	معلومات عامة أخرى
17	جمهورية باكستان	بنجابي	ومل 3,5 مليون نسمة في أوائل الستينات في كراچي	87	1395	98 ٪ مسلمون سنيون إلى جانب أقلية صغيرة هندية وبنغاليين الهندوس 1,6 ٪ من السكان	كثرت كراچي هي العاصمة ، تم روثاندي ، ثم مولانا (اسلام اباد)
18	كلمبير	كلمبير		35	1400	نسبة المسلمين عام 1368 هـ (77,11 ٪) والهندوس 20,1 ٪	مدينة طغت هي عاصمة كشمير الجرة
19	جمهورية بنغلاديش	بنغالي	ومل عدد سكان دكا عام 1394 حوالي 1,319,970 نسمة	538	1396	يصل المسلمون أكثر من 85 ٪ وعلميتهم سنيون إلى جانبهم قليل من القيمة	اللغة الرسمية هي البنغالية
20	جمهورية المغرب	عربية	ومل عدد سكان دكا عام 1394 حوالي 1,319,970 نسمة	431	1394	جميع السكان مسلمون وعلميتهم من أهل السنة	السكان من عناصر هندية أو عربية أو زنجية أو سيلاندية وشمس اللغات اللاتينية والمربية والإندية والإنجليزية وكاتب الساجد تعلم المربية وعلم الدين
21	اتحاد ماليزيا	ملاي	العاصمة كوالا لامبور حوالي ثلاثة أرباع الملايو	36		56 ٪ من مجموع السكان مسلمون ويكاد الأويون والباكستانيون والمغرب في ماليزيا أن يكونوا من أهل السنة	المفصر اللاري اللغوي هو أهم مفصر السكان ، وتوجد مجموعت من المسيحيين والهندو والمربية ، والأزواج وجاليات أوربية ، واللغة الرسمية هي الملايوية
22	بروناي	بروناي	العاصمة هي بروناي	76 ٪		76 ٪ مسلمون	وقع كسلبي جزيرة بونينيو ، وتم سلطانها الإضفاء إلى الاتحاد اللاري وسبق تحت الإدارة المدنية البريطانية حتى عام 1983 م
23	جمهورية الكويت	عربية	العاصمة هي بروناي	86	1394	94 ٪ من مجموع السكان ، وهم من أهل السنة	اللغة الرسمية هي بالعربية الكويتية وترجع أصلها إلى الأويون

الرقم المسلّم	اسم الدولة أو البلد	جماعة السكان	عدد سكان العاصمة أو المدينة الرئيسية	كلية السكان في الكلم ²	السنة التي تم بها الإحصاء	النسبة المئوية للمسلمين ومذاهبهم	معلومات عامة أخرى
6	بنوكا العليا	5,300,000 نسمة	وجاجوجو 110,000	18		قبائل البيلا المغاربة و قبائل الطاروق يبلغ عددهم نحو مليون نسمة وكلهم مسلمون	
7	جمهورية ساحل العاج	5,1 مليون نسمة	العاصمة أبيدجان 600,000 نسمة في عام 1971		1976 م	يبلغ المسلمون نحو ربع السكان لا يزيد المسيحيون عن 12 % وبقية السكان لا يزالون وثنيين	
8	مبورالسيوم	2,500,000 نسمة	لوريفان العاصمة 170,000 نسمة	34		متنصر المائدي والبنية لهم المسلمون	الفرقيتان تلك مليون نسمة هم مسيحيون
9	غينيا بيساو	700,000 نسمة	بيساو هي العاصمة			البيلا والمالينج مسلمون ويكونون نسبة لها أعبارها بين السكان	السكان يتقنسون بين البيلا أو السيريز والمالينج والبالاند والزنجوج وهناك قبائل أخرى من البربر والبالاند الزنجوج
10	جمهورية توغو (توجو)	1,900,000 نسمة	العاصمة لومي 120,000 نسمة			شبهها التقادد للاسلام السودانية وهكذا كان جزءا من الملك الإسلامية	يميش في الجنوب نحو 40 قبيلة زنجية تحتمت لغة الإيمورول التي هي لغة الهوسا
11	جمهورية بنين	2,760,000 نسمة	العاصمة بورنوبو 80,000 نسمة		1971 م	المسلمون والنصارى مما يكونان مناعة تلك السكان	في الجنوب قبائل زنجية وهي العصا قبائل سودانية بربرية
12	نيجيريا	70,000,000 نسمة	لايوس 1,000,000	66		شعوب المسلم كلهم مسلمون كما انتشر الاسلام بين اليورويا	يتنشر الكلمون بهوسا في شمال نيجريا وسمعت تكفي بحروف عربية
13	جمهورية الكاميرون المحدة	5,840,000 نسمة	ياوندي هي العاصمة	11,6		في الشمال تميش قبائل سودانية مختلطة بالبربر والمرب وكلها تدين بالاسلام وهي تكون نحو ربع سكان البلاد	يقل عدد المسيحيين من المسلمين
1	النيجر البلدان الإسلامية في وسط الأفريقية	4,130,000 نسمة	العاصمة نيامي 100,000 نسمة	3,26	1971 م	يكون الهوسا نصف السكان المتنصاي ربع السكان	
2	تونس	3,800,000 نسمة	أبجانبها 150,000 نسمة	3	1971 م	لم يبق على الوثنية الا بعض القبائل الزنجية الطائفة المسلمون يتحدثون العربية ، والمغرب يكونون 20 % من السكان	هناك البيلا المغاربة والهوسا والداراي والنيجري وغيرهم

الترتيب السليل	اسم الدولة أو البلد	جملة السكان	عدد سكان العاصمة أو المدينة الرئيسية	كثافة السكان في الكم ²	السنة التي تم تعدادها فيها الأحصاء	النسبة المتوقعة للمسلمين ومذاهبهم	معلومات عامة أخرى
3	ليبيا	2,010,000 نسمة	طرابلس 280,000	أقل من نسبة كبر	1971 م		في البلاد جامعة إسلامية بمدينة البيضاء
4	تونس	5,300,000 نسمة	تونس العاصمة 750,000 نسمة	31	1971 م		
5	الجزائر	14,770,000 نسمة	الجزائر العاصمة 1,2 مليون عام 1972	290	1971 م		سنة 1968 كان عدد الفرنسيين المتبعين بالبلاد 196,000
6	المغرب	15,933,209 نسمة	الدار البيضاء 1,500,000 نسمة الرباط 375,000 نسمة	25	1971 م		
7	موريتانيا	1,515,000 نسمة	نواكشوط 35,000 نسمة	1,2	1976 م	السكان جميعهم مسلمون يتبعون المذاهب الشرقية	يشغل المتأخرية 75 ٪ من السكان
8	السومال	2,860,000 نسمة	موتديشو 100,000 نسمة	2,5	1971 م	كلهم يتبعون بالإسلام	تسكن قبائل العيسوي في الشمال وقبائل المعلى في الجنوب
9	جيبوتي	95,000 نسمة	جيبوتي 62,000 نسمة	9,3		كلهم يتبعون بالإسلام	
1	الفلجان الإسلامية في غربي أفريقيا السنغال	2,420,000 نسمة	داكار هي العاصمة		1971 م	المسلمون نحو 90 ٪	قبائل الوروف وإسبرير والبيبل والتوكولا والماننج
2	غابيسا	ثلاث مليون نسمة	العاصمة بانجول	32	1970 م	تزيد نسبة المسلمين عن نصف مجموع السكان	
3	غينيا	4,000,000 نسمة	العاصمة كوناكري	16		الماننج دين بالإسلام وهو أكبر الاشعوب في غينيا وتلاه شعب البيبل وهم مسلمون يتبعون نحو مليون نسمة	لغتهم هي الماندة وعدد هم نحو 1,500 نسمة والبيبل ومهم من أصل مغربي
5	سلي	5,140,000 نسمة	باناجو هي العاصمة			أكثر من 10 ٪ من السكان أكثر من 10 ٪ مسلمون	أكثر قبائل على هي البيبل ومفانك البيبل والطارق ومهم مغربي الأصل

الرقم الاسلي	اسم الدولة او البلد	جولة السكان	عدد سكان العاصمة او المدينة الرئيسية	كثافة السكان في الكلم ²	السنة التي تم بيها الاحصاء	النسبة المئوية للمسلمين وخالقهم	معلومات عامة اخرى
24	جمهورية اذربيجان	5٤7 مليون نسمة	العاصمة باكو وصل عدد سكانها عام 1395 هـ 1٤3 مليون	64٤6	1396 هـ	78 ٪ مسلمون بينهم نسبة من الشيعة	نسبة الاذربيجان 74 ٪ وينسبون الى عناصر تركية من التر ٤ ٪ والروس 10 ٪ والارمن 10 ٪ واطليبات اخرى ونسود اللغة الاذربيجية وهي لغة تركية ٤ والروسية الرئيسة الثانية
25	جمهورية اوزبكستان	13٤695٤000 نسمة	العاصمة طشقند هـ 1395 هـ 1٤6 مليون	30٤6	1395 هـ	اكثر من 88 ٪ من السكان مسلمون من اهل السنة	اكثر عناصر السكان من الاريك 65٤5 ٪ واطليبات الروس 12٤5 ٪ ويتكلم الاوزبك لغة تركية هي الرسمية
26	جمهورية طاجيكستان	3٤385٤000 نسمة	دوشانبي 436٤000	23٤6	1395 هـ	98 ٪ واكثرهم من الشيعة	الطاجيك 23 ٪ والروس 1٤9 ٪ الاوزبك
27	جمهورية تركيا	2٤95٤000 نسمة	اهم مدنها عشق آباد 300٤000	5٤1	1395 هـ	90 ٪ مسلمون من اهل السنة	عناصر التركيان 65٤6 ٪ ويتكلمون لغة تركية ٤ الروس 14٤5 ٪ من مجموع السكان ٤
28	جمهورية قازاخستان	14٤170٤000 نسمة	العاصمة الاغدا 387٤000 نسمة	5٤2	1395 هـ	الغزاق اقليم مسلمون ومن اهل السنة ٤ وتتعدد الان نسبة المسلمين على 68 ٪ من مجموع السكان	الروس 43٤2 ٪ الغزاق 32٤6 ٪
29	جمهورية موريتانيا	3٤294٤000 نسمة	العاصمة لورنزي 486٤000 نسمة	16٤5	1395 هـ	مستم السكان مسلمون ٤ من اهل السنة	الغزاق من اصل تركي وينسبون 43 ٪ وبنينون بالاسلام الروس 29٤2 ٪ ٤ الاوزك 10٤6 ٪
1	مصر	36٤800٤000 نسمة	العاصمة 8٤000٤000 الاسكندرية 2٤000٤000		1975 م	غالبية اهل مصر من المسلمين	وف القاهرة عدد كبير من المساجد الازلية
2	السودان	15٤000٤000 نسمة	الخرطوم (العاصمة)		1970 م	75 ٪ مسلمون من اهل السنة	

الرقم المتسلسل	اسم الدولة أو البلد	جملة السكان	عدد سكان العاصمة أو المدينة الرئيسية	كثافة السكان في الكلم ²	السنة التي تم بيها الإحصاء	النسبة المئوية للمثوية للمسلمين ومخاطبتهم	معلومات عامة أخرى
3	جمهورية الوسط البلد الإسلامية في شرق أفريقيا	1,640,000 نسمة	بالتجس من العاصمة		1971 م	من المسلم تعتبر عدد المسلمين في البلاد	المسيحيون اقلية وافضة
1	انجوسيا (البحيرة) وارتريا	25,250,000 نسمة	ليس ابيبا ونجتل 400,000 نسمة دار السلام 175,000 نسمة		1971 م	بين بالاسلام اكثر من نصف سكان انجوسيا وارتريا وهم يتناول الحلال والموسم والنفائل ، ولمخاطبتهم خاصة	هناك الاغنياء والفقير مسلمية المسرها الاممورية ومخاطبتهم مسيحيون وهناك اقلية يهودية
2	تانزانيا	13,000,000 نسمة	ونجتل 400,000 نسمة دار السلام 175,000 نسمة			في تانجانيا يكون المسلمون 60 ٪ و عدد 7,560,000 ، وهناك الهنود والانزام والزنوج واللغة الرسمية في تانزانيا هي الانجليزية 90 ٪ من سكان دار السلام مسلمون	المغرب 140,000 ، الارثرون 200,000 ، وهناك الهنود والانزام والزنوج واللغة الرسمية في تانزانيا هي الانجليزية 90 ٪ من سكان دار السلام مسلمون
3	جزائر القمر الناطقان الإسلامية في قارة أوريسا	تلك مليون نسمة	موروني 2,500 نسمة			الاسلام هو الدين الغالب	المربية هي لغة الادارة والتعليم الاسلامي واللغة الدارجة هي السواحلية
1	البانيا	2,250,000 نسمة	العاصمة تيرانا	80		عدد المسلمين 72 ٪ هناك 176,538 مليون مسلم يعيشون باعتبارهم اقلية في دول اسبوية	النصارى 27 ٪ وهناك قليل من اليهود
1	المسلمون في قبرص	600,000 نسمة	نقوسيا			نسبة المسلمين 19,1 ٪ من مجموع السكان	يعتقل الاثراك المزمز الشمالي (اللات مساحة قبرص)
2	ارمينيا	2,000,000 نسمة				لا تزيد نسبة المسلمين من ٪ 12	يعيش المسلمون في اريجين وجورجيا وارمينية
3	جورجيا	4,5 مليون نسمة	العاصمة تفليس			19 ٪ مسلمون	

الرقم الترتيب	اسم الدولة او البلد	جملة السكان	عدد سكان العاصمة او المدينة الرئيسية	كثافة السكان في الكلم ²	النسبة المئوية فيها الاحصاء	النسبة المئوية للمسلمين ومذاهبهم	معلومات عامة اخرى
4	الهند	585,000,000 نسمة	نيودلهي			المسلمون حوالي 12 ٪ اي 70,000,000 نسمة زهاء المسلمين في الهند	تنتشر اللغة المريية بين المسلمين في الهند يتكلمون لغة تايل و هي لغة مسلمين جنوب الهند الى جانب السنسكريتية وهي الرسمية
5	سيلان	13,000,000 نسمة	العاصمة كولومبو			17 ٪ مسلمون	يعتبرون البرمية السائدة وكثير منهم يتبعن المرية يتكلمون اللغة الالوية ويكتبونها بحروف عربية ويمتس في منطقة بانكوك حوالي مليوني مسلم
6	سنغفورة	2,000,000 نسمة	العاصمة سنغفورة			نسبة المسلمين 7 ٪ من السكان (مليونين ومائة الف)	وضع المسلمين تاجر بالحكم العمومي
7	بورما	30,000,000 نسمة	العاصمة رانجون			14 ٪ مسلمون ، والباقيون مسلمهم بونزون	يتكلم المسلمون لغتين تيمورسان باسم (لغة موردي) وكتبان بالأحرف المربية التي تكون اللغة الثانية بعد الانكليزية
8	فيلاند	36,000,000 نسمة	العاصمة بانكوك			11 ٪ من السكان مسلمون (45 مليون)	
9	الهند الصينية (لاوس) كمبوديا ، لاوس ()	45,000,000 نسمة	العاصمة بانكوك			التركيستان الشرقية (استيكتانج) بين الاسلام 95 ٪ كانسو 79 ٪ مسلمون مليون ونصف من المسلمين يزيد عدد المسلمين بها على خمسة ملايين ونصف يزيد عدد المسلمين على سبعة ملايين	قبل الحكم الشيوعي الذي يتجاهل احواء عقائد السكان يتبع ان المسلمين كانوا يؤمنون في عام 1947 م 10 ٪ من مجموع سكان الصين الذين كانوا 460 مليون نسمة
10	الصين التركيستان الشرقية مها (المناطق الداخلية كاسمو)	(8) ملايين ونصف	توروجي العاصمة العاصمة لانتشو			7,5 مليون من المسلمين 7,5 مليون	اهم مراكز تجمع المسلمين هو مدينة سفيان
11	الصين التركيستان الشرقية مها (المناطق الداخلية كاسمو)	(8) ملايين ونصف	توروجي العاصمة العاصمة لانتشو			لا يزيد المسلمون على 3 ملايين و (مائة الف)	

الرمز المسل	اسم الدولة أو البلد	جملة السكان	عدد سكان العاصمة أو المدينة الرئيسية	كثافة السكان في الكلم ² بين الاحصاء السنة الترتيب	النسبة المئوية للمسلمين ومذاهبهم	مطربات عامة اخرى
	7 ولاية كوانغ سي 8 ولاية هونان	24 مليون 38 مليون			40 الفا من المسلمين اربعة ملايين مسلم المسلمون 6٤,5 % اربعة ملايين من المسلمين لا يزيد المسلمون على 13 الفا 70 الف مسلم لا يزيد المسلمون على اللغون لا يزيد المسلمون على 20 الفا	بها بلدة اسمها (هوى) بين كس (كل سكانها مسلمون
	9 ولاية هونان 10 ولاية هوية 11 ولاية بنغوليا 12 ولاية آن هوى 13 ولاية كوانغ سي 14 كوى تشو	50 مليون 32 مليون 13 مليون 35 مليون 23 مليون 20 مليون			ما يزيد قليلا على اللغون مسلم 2٤,5 % من السكان يقبل المسلمون عن اللغونين منهم مليون وربع من المسلمين المسلمون مليون وثلاث ، اى 13,6 % من السكان نصف مليون مسلم بينهم 3,400,000 مسلم ، اى بنسبة 16 % من السكان يشيخ بينهم اكثر من ثلاثة ارباع اللغون مسلم	وقد قرر ابن بطوطة انه كان قد شاهد فيها مجلة السلاوية مطوية
	14 ولاية فنغهاي 15 ولاية كوانغ سو 16 ولاية فانتونج 17 بيكين	10 ملايين 47 مليون 57 مليون 7 ملايين	تضم العاصمة قوبا حولها		فيها ما يزيد على مليونين وربع مليون من المسلمين بينهم 125 الف مسلم عدد المسلمين فيها قليل ولها من المسلمين عدد قليل منهم نسبة قليلة من المسلمين واللغون طائون جدا	ذكر انه كان في بيكين وحدثها اربعون مستوحدا
	18 ولاية فوكين 19 ولاية تشيكيانج 20 ولاية فانتونج	18 مليون 31 مليون 10 ملايين			بينهم 3500 مسلم 15,000 مسلم	يتجمع اكثر المسلمين في اسبولى العاصمة
12	كوريبا	35,000,000 مليون	العاصمة سبولى			
13	الليبان	107,000,000 مليون	العاصمة طوكو			

الرقم المسل	اسم الدولة أو البلد	جولة السكان	عدد سكان العاصمة أو المدينة الرئيسية	كتابة السكان في الكلام	السنة التي تم بيها الإحصاء	النسبة المئوية للمسلمين وخطابهم	معلومات عامة أخرى
1	قارة أفريقيا أولا : لغزب أفريقيا ليبيريا	3 ملايين ونصف	موزونيا			نسبة المسلمين 30 % (1,086,000) نسمة واللغة الرسمية هي الإنجليزية يتكلم المسلمون لغات محلية المسلمون (2,808,000) نسبة ، أي حوالي 30 % من السكان اللغة الرسمية هي الإسبانية المسلمون (35 %) من مجموع السكان اللغة الرسمية هي اللغة الرسمية المسلمون 45 % قرابة (270,000) نسمة	يتكلم المسلمون لغات محلية واللغة الرسمية هي الإنجليزية يتكلم المسلمون لغات محلية واللغة الرسمية هي الإنجليزية اللغة الرسمية هي الإسبانية المسلمون (35 %) من مجموع السكان اللغة الرسمية هي اللغة الرسمية المسلمون 45 % قرابة (270,000) نسمة
2	غانغا	9,360,000 نسمة	العاصمة أكرا			نسبة المسلمين بينهم 25 % (1,750,000) مسلم	يتكلم المسلمون في المناطق ساحلية فيها هندو من أصل السنه وخمسة من إيران وأهل السنه من جزر القمر
3	فينا الاستوائية	300,000 نسمة	العاصمة مالابو			لا تقل نسبة المسلمين بينهم من الناطقين إلى 57 % (3,850,000) نسمة	ترتفع بعض التقديرات بنسبة الناطقين إلى 57 % (3,850,000) نسمة
4	جابهون تانيا : شرق أفريقيا ووسطها شرق أفريقيا كينيا	600,000 نسمة	العاصمة ليربيل			نسبة المسلمين بينهم 20 % (120,000) مسلم	نسبة المسلمين بينهم 20 % (120,000) مسلم
5	أوغندا	11,000,000 حوالي	العاصمة كابلالا			نسبة المسلمين بينهم 40 % (4,400,000) مسلم	نسبة النصارى والوثنيين 30 % يتكلمون اللغة السواحلية والرسمية الإنجليزية
6	بوروندي	4,000,000 حوالي	العاصمة بوجومبورا 150 ألف نسمة			نسبة المسلمين بينهم 25 % غالبهم من أهل السنة 80 %	نسبة المسلمين بينهم 25 % غالبهم من أهل السنة 80 %

الرقم المتسلسل	اسم الدولة أو البلد	جملة السكان	عدد سكان العاصمة أو المدينة الرئيسية	كثافة السكان في الكلم ²	السنة التي تم بيها الإحصاء	النسبة المئوية للمسلمين وما همهم	معلومات عامة أخرى
7.	رواندا	حوالي 4,000,000	العاصمة كيجالي			نسبة المسلمين بينهم 6 % (240,000) مسلم كيجالي بحسب خاص بهم	
8.	زائير	حوالي 24,000,000	العاصمة كينشاسا			نسبة المسلمين بينهم 10 % م (2,400,000) مسلم	
9.	الكونغو	حوالي 1,000,000	العاصمة برازافيل			بينهم (60,000) مسلم	
10.	مالوي	حوالي 5,000,000	العاصمة زومبا		1979 م	بينهم (1,750,000) مسلم أي 35 % من مجموع السكان	يقطن السكان إلى جبال الباتو ويكلمون الإنجليزية
11.	زامبيا	حوالي 5,000,000	العاصمة لوزاكا			بينهم (20,000) مسلم أي 2,4 % من مجموع السكان	
12.	زيمبابوي (روديسيا) قارة أوروبا (جنوب أوروبا وشرقها) يوغوسلافيا	حوالي 5,000,000	العاصمة ساليزبوري			بينهم (200,000) مسلم	
1.	اليونان والجزر	نسبة 20,605,000	العاصمة أثينا		1391 م	بينهم (3,200,000) مسلم أي 15,6 % (الأوثمنليق ، البياتون ، الأتراك)	بالإضافة إلى العرب والأتراك
2.	مالطة	9,000,000 نسمة	العاصمة لافينا			بينهم (200,000) مسلم	
3.	بلغاريا	350,000 نسمة	العاصمة للافيت		1979 م	بينهم (40,000) مسلم أي 11 % من مجموع السكان	
4.	رومانيا	8,580,000 نسمة	العاصمة سونيا		1974 م	بين اللبون ونصف واليونانيين (الترك ، البلغار ، النجر)	
5.	الجسر	21,000,000 نسمة	العاصمة بلغاريت		1378 م	41,000 (معظمهم من الأتراك والتتار)	
6.	بولندا	10,430,000 نسمة	العاصمة بودابست			حوالي (4,500) مسلم	
7.	روسيا	33,000,000 نسمة	العاصمة غازينوليا			حوالي (25,000) مسلم	
8.	روسيا	241,000,000 نسمة	العاصمة موسكو		1970 م	(60,000,000) مسلم	

الرقم المتسلسل	اسم الدولة أو البلد	جملته السكان	عدد سكان العاصمة أو المدينة الرئيسية	كثافة السكان في الكلم ²	السنة التي تم بيها الإحصاء	النسبة المئوية للمسلمين ومذاهبهم	مطويات عامة أخرى
(1)	جمهورية باشكرديا	4,000,000 نسمة	العاصمة اونا			يبلغ المسلمون 60% من مجموع السكان ، وهم في أصولهم يرجعون إلى المعمر التركي	لغتهم تمت إلى التركية ، واللغة الرسمية هي الروسية
(2)	جمهورية تاتاريا	3,150,000 نسمة	العاصمة قازان			يبلغ المسلمون 65 % من مجموع السكان	
(3)	جمهورية الجورجيا	مليون ونصف	العاصمة تيبوليساري			يبلغ المسلمون 58 % من مجموع السكان	
(4)	جمهورية مورديف	يزيد على المليون والربعمائة	العاصمة سارانسك			يبلغ المسلمون 55 % من مجموع السكان	يتكلم السكان لغة خاصة بهم لا تعود إلى أصل تركي
(5)	جمهورية أدمورت	يقدر بـ مليون نسمة	العاصمة أيجيفسك			يبلغ المسلمون 60 % من مجموع السكان	لا يتكلمون لهجة تركية
(6)	جمهورية حاري	ما يقرب من 1,000,000	العاصمة يوشكار أولا			يبلغ المسلمون 52 % من مجموع السكان	يتكلم السكان لغة خاصة لا تبتعد إلى التركية بصفة
(7)	جمهورية تشكارسوك (أوزبج)					يبلغ المسلمون 35 % من مجموع السكان	
	تاتاريا : المسلمون في جمهورية القرم تاتاريا : المسلمون في سيبريا					قل ما يقرب من نصف مليون وتم نقل الباقى إلى سيبريا نسبة المسلمين 25 % من مجموع السكان	
(1)	دافستان	يقدر السكان بـ مليون ونصف	العاصمة حجاج طامة			كلهم مسلمون	الجميع يتحدثون الروسية الآن
(2)	شاهمان الجورجيا	يقدر السكان بـ مليون ونصف				منهم 74 % مسلمون	اللغة الرئيسية ليست من أصل تركي وكانت تكتب بحروف عربية

الرقم الاسم	اسم الدولة أو البلد	جملته السكان	عدد سكان العاصمة أو المدينة الرئيسية	كثافة السكان في الكم ²	السنة التي تم بيها الإحصاء	النسبة المئوية للمسلمين وإجماليهم	معلومات عامة أخرى
3	كازانيا - بلكاريا	يقدر السكان بثلاثة أرباع المليون	العاصمة تالشيك			كلهم يدينون بالاسلام و نسبة المسلمين في العاصمة 75 %	تعود لغتهم الى اصل تركي
4	أوسيتيا الشمالية	يقدر السكان بـ 600,000	العاصمة أودونيكوزي			تبلغ نسبة المسلمين بينهم 53%	
5	ولاية قرطاي التركسية	يقدر السكان بـ 600,000	العاصمة شريك			تبلغ نسبة المسلمين بينهم 80%	يشترك المسلمون بمدينة ملكوب
6	ولاية الأديجا	يقدر السكان بـ 600,000				تبلغ نسبة المسلمين بينهم 19%	
	جورجيا					تبلغ نسبة المسلمين بينهم 12%	
	أرمينية					حوالي ربع مليون مسلم	
	ألبانيا					حوالي ربع مليون مسلم	
9	بنلدا	5,000,000 نسمة	العاصمة هاستكي			المسلمين هناك بقوة خاصة العاصمة هاستكي	
1	دول غربي أوروبا النمسا	8,000,000 نسمة	العاصمة فيينا			فيها جماعة من المسلمين جلم من يوفوسلانيا	
2	ألمانيا الغربية	62,000,000 نسمة	العاصمة بون			يوجد بها جماعة من المسلمين من أسرى الحرب المأوية الأولى وماجورين من روسيا	يوجد مسجد بمدينة آخن وآخر ببيونينغ
3	بلجيكا	9,800,000 نسمة	العاصمة بروكسل		1971 م	في بروكسل يوجد مركز لغاتي الاسلامي	
4	فرنسا	52,000,000 نسمة	العاصمة باريس			يشي فيها أكثر من أرمينية ألف مسلم	وفي باريس وضواحيها أكثر من ثلاثين ألف مسلم
5	إنجلترا	56,000,000 نسمة	العاصمة لندن			يشي لندن أكثر من أربعين ألف مسلم	
6	إسبانيا	35,000,000 نسمة	العاصمة مدريد			فيها عدد من المسلمين الطلاب للمسلمين	سلمت الحكومة مسجد توطبة للمسلمين

الرقم المسل	اسم الدولة أو البلاد	جملة السكان	عدد سكان العاصمة أو المدينة الرئيسية	كتابة السكان في الكم ²	السنة التي تم فيها الإحصاء	النسبة المئوية للمسلمين وذااهمهم	معلومات عامة أخرى
7	إيطاليا	55,371,000 نسمة	العاصمة روما		1974 م	هناك مسجد في روما هناك مركز إسلامي وثقافة الإلحادية	
8	سويسرة	6,500,000 نسمة	العاصمة بيرن			مجموع المسلمين في أمريكا الشمالية والوسطى والجنوبية (3,359,200)	
1	الولايات المتحدة الأمريكية	210,000,000 نسمة	العاصمة واشنطن			حوالي ثلاثة ملايين مسلم	يها عدد كبير من الراكز الإسلامية
2	كندا	22,000,000 نسمة	العاصمة أوتاوا			حوالي خمسة آلاف مسلم	
3	الكنديك	53,000,000 نسمة	العاصمة مكسيكو			حوالي 1500 مسلم	
	بنامريكا الوسطى					لا يزيد مجموعهم على العشرين الف مسلم	
	بنامريكا الجنوبية					يشيخونها ما يقرب من 400,000 مسلم	
1	البرازيل	100,000,000 نسمة	العاصمة برازيليا			يشيخونها ما يقرب من 130,000 مسلم	
2	الارجنتين	23,000,000 نسمة	العاصمة بوينوس آيرس		1967 م	يشيخونها ما يقرب من 75,000 مسلم	
3	جويانا الإنجليزية		العاصمة جورج تاون			يشيخونها ما يقرب من 50,000 مسلم (9 / 1 من السكان	يوجد مسجد بالماصمة جورج تاون
4	سورينام	260,000 نسمة				يشيخون 65,000 مسلم باليون ربع السكان	
5	جويانا الفرنسية					يشيخون 4,000 مسلم ، اى نسبة 11 / 1 من السكان	
6	فرنسداد	600,000 نسمة				16 / 1 من المسلمين	



اللغة العربية في الهند

بين الماضي والحاضر والمستقبل

الدكتور؛ معين الدين الاعظمي

يبدو أنه لم يكن هناك نظام مؤثر ومنظم على مستوى قوى لتدريس وترويج هذه اللغة في الهند بل كان المهتمون بها يتوجهون الى منازل وبيوت المتخصصين والعلما في هذه اللغة ، ومن الاسف الشديد والبالغ أن هذه اللغة لم تنل رعاية وعناية واهتماما لائقا وواجبا من حيث عدد المسلمين ومن حيث قوتهم ونفوذهم وسيطرتهم بمثل ما نالت اللغة الفارسية أيام حكم المسلمين في الهند فانها نالت اهتماما اكثر واشد ، ومن هنا كانت تدرس وتعلم اللغة الفارسية بين المسلمين وغير المسلمين على السواء .

ومع ذلك كان المسلمون الذين تخصصوا ونبغوا وتبحروا في هذه اللغة العربية الفوا مؤلفات هامة في العلوم الدينية مثل التفسير والحديث والفقه وفروعها .

2 - بعد مجيء الانجليز :

في المعهد الانجليزي كان هناك مركزان لتدريس وتعلم اللغة العربية في الهند .
المركز الاول : كانت المدارس الدينية العربية ، وقد قامت هذه المدارس الاسلامية بدور فعال ومؤثر في ترويج ونشر وتعميم اللغة العربية .

المركز الثاني : كانت الجامعات الحكومية التي فتحت فيها اقسام اللغة العربية ، هذا المركز الثاني ايضا لعب دورا في مجال تعليم اللغة العربية حيث انه دعم وساند حركة ترويج هذه اللغة والبحث والتحقيق فيها .

وقد كانت هناك ميزات مختلفة شديدة الاختلاف للمخرجين من هذين المركزين ، فالذين كانت لهم

مرت اللغة العربية في الهند بثلاث فترات ومراحل واضحة ، وتميزت في كل منها ببعض المحاسن والمساوىء والفضائل والنقائص وهي :

1 - فترة بعد قدوم المسلمين .

2 - فترة بعد مجيء الانجليز .

3 - فترة بعد حصول البلاد على الاستقلال .

ان هذا الاستعراض او هذه الدراسة الوجيزة لوضع اللغة العربية في هذه الاحقاب الطويلة التي تمتد الى حوالي اثني عشر قرنا لا يخلو من فائدة ، لانه يقدم لنا مدى نجاحنا وفشلنا في هذا المجال ، وماذا يجب أن نقوم به من الاعمال ونتخذ من الخطوات والاجراءات لتنميتها وترويجها .

1 - بعد قدوم المسلمين :

ان اللغة العربية ، من أقدم اللغات الاجنبية الشرقية منها والغربية التي اتت الى البلاد ونمت وازدهرت وانتشرت فيها - ولكنها نالت قبولا ورواجا واهتماما بصورة خاصة منذ قدوم المسلمين الى الهند في الربع الاول من القرن الثامن الميلادي ، كانت هذه اللغة في وضع وموقف أحسن من اللغات الاجنبية الاخرى ، ذلك انها تلقت تأييدا قويا وحماسيا وتطوعيا من جانب المسلمين الذين يشكلون اكبر جالية وأضخم عدد في الهند ، وقد تزايد هذا الاهتمام حسب مرور الأيام والقرون ، مع ازدياد عدد المسلمين وانتشار التعليم فيهم ، وقد اهتم المسلمون بهذه اللغة في الماضي لكونها لغة دينهم ، ولم يكن الهدف الوظيفة والكسب المادي من هذه اللغة آنذاك بل بالعكس كان يمد ذلك عيبا .

صلاحت بالمدارس الدينية العربية كانوا يقرأونها ويكتبونها بصحة ، وخاصة من الناحية النحوية والعرفية ويفهمونها بعمق وبراعة ولكنهم كانوا لا يحسنون المحادثة بتعبير صائب وأسلوب سليم وقويم ، ومن هنا يمكن القول ان معرفتهم لهذه اللغة بوجه عام ، كانت معرفة غيرنا فان المعرفة التامة هي ان يجيد اللغة قراءة وكتابة ومحادثة .

وقد كان لهذا النقص اسباب اهمها عدم الحاجة الشديدة الى المحادثة وعدم وجود الروابط الثقافية الوثيقة بين الهند والبلدان العربية ، فكان أسلوبهم يتسم بالركاكة والضعف ، ولاعجب فان اللغة العربية في تلك الفترة كانت سقيمة في الدول العربية ايضا .

والضعف الآخر هو ان معظم هؤلاء المتخرجين من المركز الاول اى المدارس العربية الدينية ، كانوا لا يجيدون اللغة الانجليزية بل كانوا يجيدون اللغة الفارسية والأردية - وكانت معرفة هذه اللغات لسد حاجة المسلمين الدينية في ذلك - .

أما المتخرجون من المركز الثانى اى الجامعات الحكومية فكانوا ، يتقنون اللغة الانجليزية فهما وقراءة وكتابة ومحادثة ، ولكن اللغة العربية التى كانت هي المادة الدراسية الاساسية لهم فكانوا فيها ضعفاء الى حد مؤسف والى ادى مستوى في القراءة والنهيم والتحدث والكتابة ، فكانوا يفضلون التحدث باللغة الانجليزية على التحدث باللغة العربية ، وان المتخرجين من هذه الجامعات بدلا من الحصول على شهادة الماجستير والدكتوراه من الدول العربية كانوا يحصلون عليها من بريطانيا وألمانيا ويكتبون رسائلهم وأبحاثهم في اللغة الانجليزية بدلا من اللغة العربية .

مع انه من الواجب ان الشخص الذى تخصص في اللغة العربية أو أية مادة أخرى ان يكون قويا فيها ، وإذا حدث أو تحتم عليه ان يكون ضعيفا فيجب ان يكون في لغة ومادة ثانوية .

وتلك الميزة لا تزال توجد في المتخرجين من هذين المركزين وهذه الحالة المحزنة والظاهرة الغريبة بل الداء العضال الطويل يجب اصلاحها وعلاجها ، فان الاستمرار فيها يؤدي الى قلة الانتاج العلمى الاصيل في اللغة العربية .

ولكن مع هذا النقص في تعلم اللغة العربية نرى انه قد استمرت حركة التصنيف والتأليف في هذه اللغة وخاصة من جانب المركز الاول مثلما كان في المعهد الإسلامى بل وأكثر منه حول العلوم الدينية ، فتوجد هناك مؤلفات أصيلة قيمة وأثرة في هذه اللغة ، ومساهمة العلماء في هذين المهددين في هذا المجال من أروع وأجل وأعلى المساهمات من جانب دولة اسلامية غير عربية ، وانها حقا مفخرة الهند الآن ، وبها كان لنا ما من مشرق سننى ومشرق في هذه اللغة . وفي هذه الفترة أيضا نرى ان أهميتها لم تتعد من الناحية الدينية بصورة خاصة وكانت تعتبر لفة يدرسها المسلمون والذي بدأوا يدرسونها في الجامعات فكانوا يطمحون في الحصول على وظائف حكومية ، ولو انها كانت قليلة ونادرة جدا في هذين المهددين .

3 - فترة بعد حصول البلاد على الاستقلال :

والواقع بعد حصول البلاد على الاستقلال ان اللغة العربية قطعت شوطا بعيدا وأحرزت تقدما كبيرا ولموسا بعد حصول الهند على الاستقلال ، وانها تشكل عنصرا هاما لتاريخ الصداقة الهندية ، العربية العريق . وانها وان لم تتمتع أهميتها من الناحية الدينية في الماضى إلا ان أهميتها بدأت تزداد وتتوسع وتتنوع منذ حصول البلاد على الاستقلال أو قبل وقت قليل من انشاء الجامعات والمراكز المالية ، وانتقل الامر الآن واحتلت اللغة العربية مكانة اللغة الفارسية بل انها تمتاز بين اللغات الاجنبية الاخرى ايضا باعتبار انها تعطى الفوائد المادية الجمة ويدرسها الآن عدد غير قليل من غير المسلمين .

ان الحكومة تزيد باستمرار من أماكن المدرسين لهذه اللغة في الجامعات والمعاهد كما تزيد المنح الجديدة لدارسى هذه اللغة في الادارات الحكومية ، وانه بسبب هذه الجهود والحوافز والتشجيع والخطوات الرائعة الفريدة للحكومة نرى اهتماما أكبر بهذه اللغة ، وتوجد الآن في البلاد جماعة تقدر على الكتابة باللغة العربية بأسلوب سليم ورائع فيه سلاسة وعضوية وقوة ، وجماعة تقدر على المحادثة بطلاقة وتقدر على الترجمة من اللغة الانجليزية الى العربية وبالعكس .

كما نرى في هذه الفترة انه استجابة لروح العصر واحساسا بالمسؤولية واحتفاظا بالتقليد الهندى

1 - اعداد اشخاص يتقنون اللغة العربية والانجليزية .

2 - اعداد اشخاص يتقنون اللغة العربية والهندية والسنسكريتية

3 - اعداد اشخاص للتأليف حول الآداب العربية مع المقارنة بالآداب الهندية والأردية .

4 - اعداد اشخاص مؤهلين للتأليف حول العلوم الاسلامية .

فاخراج مثل هذا الانتاج العلمى الاصيل المبني على التحليل الموضوعى الامين المخلص ، حاجة عالما المعاصر ، وحاجة المستقبل ، ونرى أن الجامعات تدرب وتحرض المتعلمين على القيام بالابحاث والدراسات بادخالهم في قسم الدكتوراه .

لما المدارس العربية التى قامت بدور هام وفعال ومؤثر في ترويج اللغة العربية فانها تقوم بمهمة التدريس عامة ولا تقوم بالدراسة والبحث ، اللهم الا بعض الجامعات الاسلامية التى قامت بتعليم اللغة العربية كلفة حية لها قيمتها وأهميتها الدينية واللغوية ، والأدبية وقد أدت دورا مهما جدا في تنمية اللغة العربية وترقيتها وتوسيع نطاقها في جميع المجالات الكتابية والخطابية والصحافية والعلبية كجامعة ندوة العلماء في كهنؤ الهند وتحقيقا لهذا الهدف نرى :

1 - تنظيم المدارس باتامة هيئة لهذه المدارس الدينية تكون جميع المدارس تابعة لها في التنظيم والإدارة .

2 - تفسير المناهج لهذه المدارس بحيث يستطيع الطلبة الحصول على معرفة أوسع وأعمق في أتمر مدة .

3 - فتح الفصول العالمية مثل إتمام التخصصات في مختلف العلوم الأدبية والاسلوبية .

وليست أهمية اللغة العربية في الهند من ناحية المؤلفات فحسب لتكون مفخرة لنا وتساعدنا في الاستمرار بالتبادل الثقافى بل أن لها أهمية من الناحية السياسية والتجارية والتوظيف ويجدر بنا أن نقوم باستعراض سريع خاطف لهذه النواحي ستوضح وضوحا كاملا .

الناحية السياسية :

ان اللغة العربية لغة اثنتين وعشرين دولة عربية

الاسلامى اصدرت بعض المعاهد الدينية والهيئات الحكومية بعض المجلات والصحف وذلك لتشجيع الكتاب على الكتابة باللغة العربية وأخبار العالم العربى بما يحدث في الهند من نشاط عربى واسلامى وحض ما يثيره المفكرون ، ومن أقدمها وأهمها .

«1» « البعث الاسلامى » مجلة شهرية تصدر منذ الخمسينات الى الآن .

«2» « الرائد » وهى جريدة نصف شهرية وكتلتها تصدران من ندوة العلماء .

«3» « الكفاح » وهى صحيفة نصف شهرية تصدر من جمعية علماء الهند في دلهى .

«4» « ثقافة الهند » وهى مجلة حكومية تصدر من المجلس الهندى للعلاقات الثقافية لوزارة الخارجية .

«5» « الداعى » وهى تصدر من دار العلوم ديوبند الهند منذ فترة قليلة .

وهناك بعض المجلات والصحف الاخرى التى تصدر في الهند ولكننا لسنا بمدد استيعاب وحصر هذه المجلات ، وان كل هدفنا هنا أن نذكر لبعض الانتشلة والمجهودات التى تبذل في الهند في العصر الحاضر لتعميم وترويج اللغة العربية .

ولكن الشيء الذى نلمسه الآن هو عدم وجود الانتاج العلمى الاصيل ذى المستوى الرفيع حول العلوم الاسلامية والعربية ، وهذا جانب يستدعى اهتمام الحكومة واهتمام الهيئات الاسلامية ، لاكتساب علاج لهذا النقص والعقم ، ان مثل هذا الانتاج الاصيل لازم للاحتفاظ بتراثنا الاسلامى ولاحياء التبادل الثقافى مع الدول العربية ، ولأجل أن لا تلومنا الاجيال القادمة بالقصور والمعجز في هذا الميدان .

غير أنه يجب التقدير والاعجاب بالمجهودات التى تبذل من جانب بعض الافراد والهيئات والجامعات لتحقيق المخطوطات العربية وتقديم اعمال العلماء الهنود بتحقيق وتحليل ونقد ومقارنة .

فاذا أردنا توطية وتنمية هذه العلاقات والروابط على قواعد سليمة وراسخة وإذا أردنا مواجهة هذه المصالح الجديدة وإذا أردنا أن نفتخر الهند بمساهمتنا في هذه اللغة والعلوم الاسلامية كما نفتخر بمساهمتنا في الماضى يجب :

التوظيف في الهند والدول العربية :

في الماضي لم تكن هناك وظائف حكومية لدارسي اللغة العربية الا قليلا جدا ومع ذلك كان المسلمون يتعلمونها ويؤلفون فيها الكتب ، ومنذ ان بدأ تأسيس الجامعات عامة ومنذ ان حصلت الهند على الاستقلال خاصة ومنذ ان بدأ الازدياد في الروابط السياسية والتجارية والتبادل الثقافي على الاخص ، نرى ان هناك وظائف حكومية كثيرة ورائجة وانها في ازدياد مستمر حسب تزايد المتطلبات ، مثلا هناك وظائف واستهلاك داخلي لهذه اللغة في وزارات للخارجية والاعلام الداخلية والسفحاف والجامعات والمراكز العلمية والسفارات العربية ، ومتصلياتها في العواصم الاقليمية الهندية والشركات الهندية التي تتجر مع العرب ، كما ان هناك حاجة الطيران الهندي للموظفين في شركته وبعد التوسع في التلفزيون سوف تكون هناك حاجة هذه المؤسسة الى المتقنين لهذه اللغة ويكفيهم ان يحصلوا على الوظائف في البلدان العربية وهكذا فانها تحل اكبر مشكلة للانسان ، الا وهي المشكلة الاقتصادية .

المستقبل :

لا شك ان الصداقة والتعاون النامي بين الهند والعالم العربي سيزداد وتتوثق في الأيام والقرون القادمة ويساعد في هذا التعاون العلاقات التجارية المتزايدة والرحلات المريحة السريعة .

ويجب ان نطلع الى آفاق اوسع لخير الشعبين في البلدين في المستقبل ، وكلما يزداد هذا التعاون مع هذه الدول تزداد اهمية اللغة العربية في الهند واهمية اللغة الهندية في الدول العربية .

ومن هناك تكون هناك فرص كثيرة للتوظيف وتعاون اكثر وأكثر توثقا من ذي قبل ، وسيكون تعلم اللغة العربية من المصالح القومية بجانب المصالح الدينية الفردية للمسلمين .

وبهذا الاستعراض السريع لدور واهمية اللغة العربية في الهند يظهر جليا ان هذه اللغة تمثل وتتبع بكفاءة فريدة وخاصة بين اللغات الاجنبية في الهند ولها مستقبل مشرق ومبشر بالنجاح .

ومعظم هذه الدول العربية من الدول النامية الغنية بالبتترول ومن كتلة عدم الانحياز فضلا عن ذلك فانها أصبحت احدى لغات الامم المتحدة وأصبحت لها مكانتها الدولية .

ان هذه الدول العربية الكثيرة ولو انها صغيرة في عدد سكانها الا ان لها تمثيلا دبلوماسيا اكبر مع الهند ، وان اقامة العلاقات الطيبة والوثيقة مع هذه الدول تتطلب ان يجيد الموظفون الهنود في سفارات الهند في هذه الدول ، اللغة العربية ليظلوا بصحة وبطريق مباشر على ما يحدث هناك ويتبادلوا الآراء مع جماهير الناس في لغتهم ، فان التحدث في لغة المخاطب يزيد الود والصداقة ، وهذه العلاقة السياسية تمهد الطريق للتنمية والروابط والتعاون والتزامل في مجالات وحقول وميادين أخرى .

الناحية التجارية :

ان العلاقة التجارية من اهم العلاقات بين الدول في هذا الزمن وربما تفسر الدول موقفها السياسي للحفاظ على تجارتها مع دولة لها علاقة تجارية وثيقة بها .

والدول العربية اكبر سوق تجاري للهند وان منتجاتها بجميع انواعها واصنافها الالكترونية والكهربائية والهندسية والصناعية والزراعية تصدر الى هذه الدول ، وكذلك فان الشركات الهندية بمختلف انواعها تحصل على التعاقدات في الدول العربية لتنفيذ المشاريع هناك وتحتاج هذه الى اشخاص يقومون بأعمال المراسلة ويساعدون في فهم رغباتها ومتطلباتها ومواصفاتها ، كما ان تصدير هذه البضائع تحتاج الى طبع الميزات لهذه البضائع وفكر وزنها وكيميتها وسعرها ونوعيتها باللغة العربية يسهل معرفة ميزتها لهم .

ان هذه الدول تنقصها القوة البشرية وهناك فرص سائحة للهنود للعمل في هذه البلدان ، وتساعدهم معرفة اللغة العربية في تادية وظائفهم مع اهالي تلك البلاد من ناحية ، واتمام ما يربهم الشخصية من ناحية أخرى ، وان تطوير وتدعيم ومضاعفة هذه التجارة والتعاقدات والحصول على الوظائف هناك تتطلب الاهتمام المزيد باللغة العربية في الهند .

ملحوظة : منقولة حرنيا ويسدون تصرف عن صحيفة الرائد - الهند - 1 - 6 يوليو 1980

مشال يقندى به :

أكاديمية شرقية أفريقية منوسطية

نموذج أمثل يكمن في انشاء أكاديمية للمملكة المغربية ، تتميز بالطابع الحضارى والعلمى ، « . . لتضطلع بدور يجعلها صلة وصل وأداة ربط وعامل تآليف بين الأمم والحضارات في أوروبا وأفريقيا وعالمى البحر الابيض المتوسط والمحيط الاطلسى » .

وسنمطى نظرة موجزة عن الاسباب الاساسية التى جعلت هذه المؤسسة الدولية تحظى بتلك المكتبة المرسومة :

يمكن أن تجلبها لجميع الشعوب السائرة في طريق التطور بشرط أن تأتمر في طرق استعمالها ومختلف فتوحاتها بما تقتضيه القيم الخلقية السامية وأن تخضع لقانون صادر عن تبصر وحكمة .

ونظرا الى الفوائد والمكتسبات السليمة التى هى ثمرة التبادل العلمى بين الاقطاب الذين يمثلون مختلف الثقافات ومجالات التخصص .

ونظرا الى أن سلطان الدولة يجب أن يعترف بسلطان الفكر ويحيطه بما هو أهمل له من اجلال واکرام .

وشعورا منا بالخير الذى يمكن لشعبنا العزيز وللشعوب القريبة والبعيدة التى تربطه بها روابط التاريخ والمداعة أو الأمل أن تجنيه من وجود مؤسسة عليها ، تستطيع بحكم طبيعتها الذاتية أن تضمن بكيفية فعالة تحقيق المبادئ الموهأ اليها اعلاه .

« فنظرا الى موقع المغرب الجغرافى في مفترق القارات ، الذى يحدد وجهته التاريخية ويفرض عليه أن يضطلع بدور يجعله صلة وصل وأداة ربط وعالمى تآليف بين الأمم والحضارات في أوروبا وأفريقيا وفى عالمى البحر الابيض المتوسط والمحيط الاطلسى .

ونظرا الى انه يجب القيام بهذا الدور أيضا بين الماضى والمستقبل وبين مستلزمات التقاليد ومتطلبات التقدم .

ونظرا الى العمل الجليل الذى يمكن للمغرب أن يقوم به داخل حظيرة الاسلام وخارجها في سبيل الدفاع عن القيم الروحية ضاها في ذلك جهوده الى جهود جميع الذين يجعلون من هذه القيم أساسا لسلوكهم كينما كانت معتقداتهم في شكلها واسلوب التعبير عنها .

ونظرا الى المكانة الراجعة التى تحتلها العلوم التجريبية والتقنيات في العالم الحديث والى المنافع التى

المنتجات والاعمال والاشخاص المتوفرين بصفة خاصة
على مميزات الجدارة والاستحقاق في مجال الثقافة
والحضارة . »

« السهر ، بتعاون مع الهيئات المختصة في
الميدان المقصود ، على حسن استعمال اللغة العربية
بالمغرب وعلى اتقان الترجمة من اللغة العربية واليهما
وابداء الآراء السديدة في هذا الموضوع . »

« تقديم تقارير أو نظريات حول جميع المسائل
الداخلية في اختصاص الاكاديمية والتي يتفضل جلالته
الملك بمرضاها عليها . »

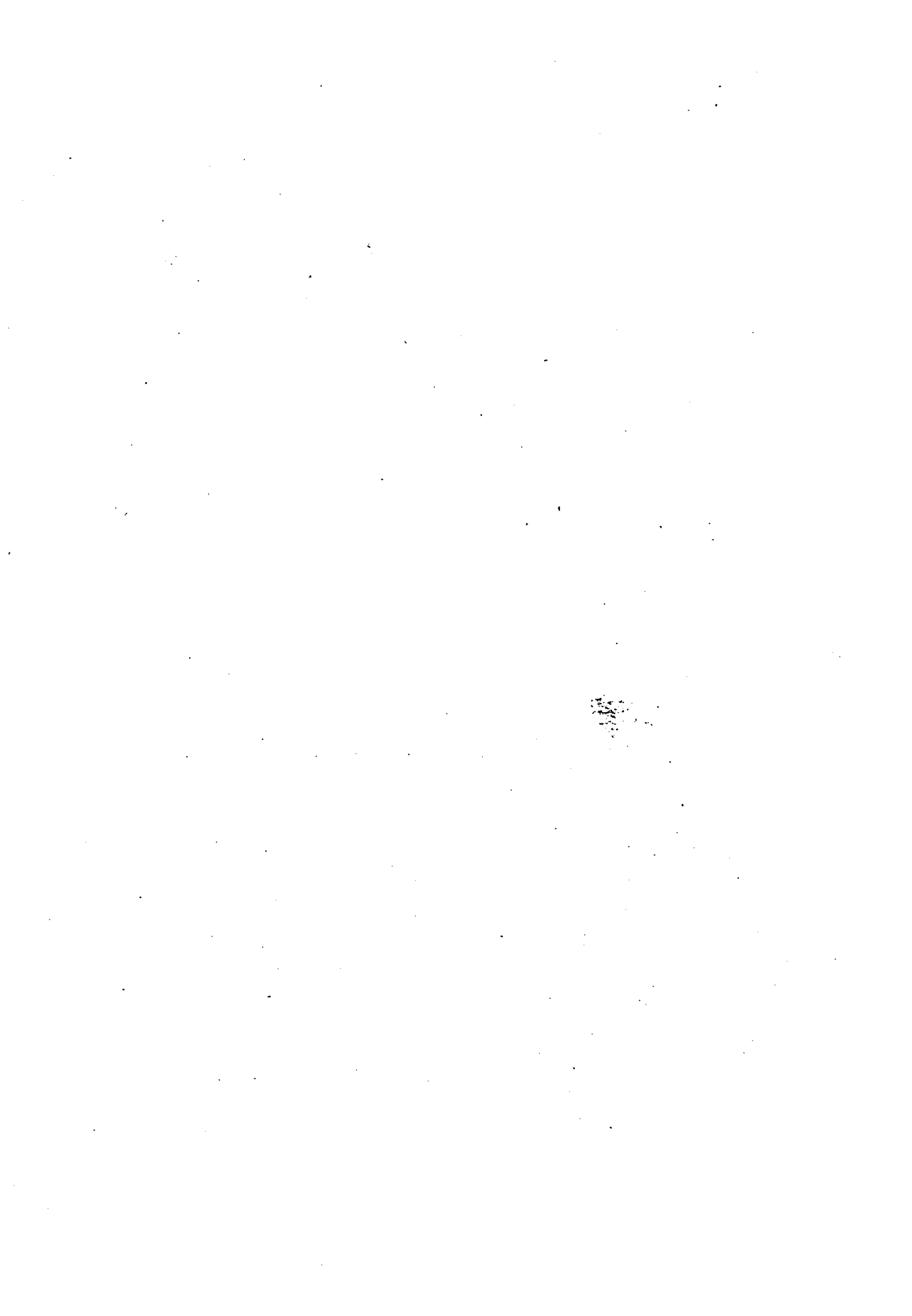
« تتألف الاكاديمية من ستين عضوا من بينهم
ثلاثون من مواطني المملكة الذين يحملون صفة اعضاء
مقيمين وثلاثون من الشخصيات المنتهية لجنسية
اجنبية يخولون صفة اعضاء مشاركين . »

ورغبة منا في أن تتخذ هذه المؤسسة شكل
اكاديمية وتحمل هذا الاسم وتستظل بحمايتها ورعايتها
المباشرة .

ورغبة منا في أن تتألف هذه الاكاديمية من رجال
بلغوا بفضل دراساتهم وانتاجهم واعمالهم اسمى
الرتب والكتسبوا كبر كمالية في جميع الميادين ، وأسدوا
الى بلادهم اجل الخدمات وحققوا لها أعلى مراتب
الشفوف .

ورغبة منا ايضا في أن تتكون من هؤلاء الرجال
جمعية تسود المساواة بين اترادها وتختار اعضاءها
بكمال الحرية دون مراعاة اى اعتبار كان سوى
الاستحقاق الشخصي ودون ان تتقيد صحة انتخابهم بأى
شرط عدا قبول جلالتنا الشريفة . »

« احدث جوائز ومكافآت لتكريم او تشريف



رابعاً : الكتب اللغوية الحديثة

- 149 د . علي القاسمي «المصطلحات اللغوية الحديثة في العربية» 17 -
- 153 د . نايف خزيمة « علم اللغة وصناعة المعجم » 18 -
- 156 الاستاذ محمد شيت صالح الحياوي « أخطاء لغوية » 19 -



محدثاد الحزراوى؁ المصطلحات اللغوية الحديثة فى اللغة العربية

(تونس؁ كلية الآداب والعلوم الانسانية؁ 1977)

العدد 14 من حوليات الجامعة التونسية؁ 201 صفحة من المعجم المتوسط

بقلم: الدكتور على القاسمى

أما من ناحية المنهج فقد قام المؤلف باستقراء المصطلحات اللغوية العربية الحديثة والمصطلحات العربية القديمة التى استعملت استعمالا حديثا للتعبير عن مفهوم لغوى جديد . وينصب هذا الاستقراء على المستعمل فعلا فى مؤلفات اللغويين وأساتذة اللغة ، ولم يقتصر على ترارات المجمع اللغوية « إذ أنها تضع قواعد نظرية كثيرا ما يتجاهلها أهل الصنعة » .

ويرمى استقراء المصطلحات اللغوية الحديثة فى العربية الى حصرها ووصفها للكشف عن نوعية المسائل اللغوية التى تستأثر بعناية اللغويين العرب المحدثين واهتمامهم ، وبذلك يهدف الى وضع منهج يوضح معالم

يعد هذا الكتاب عملا رائدا فى المكتبة العربية من حيث النوع والمنهج ، فنحن لا نعرف معجما آخر للمصطلحات اللغوية الحديثة باللغة العربية (1) ، وحتى اللغات الاوربية لا تتوفر على عدد كبير من المعاجم اللغوية ، فاللغة الانكليزية التى أضحت مصدرا رئيسا للمصطلحات اللغوية لكثرة ما يكتب فيها عن علوم اللسان لا تتوفر الا على معجمين لم يعودا يفيان باغراض هذا العلم وابوابه (2) وليس حظ اللغة الفرنسية بأفضل من حظ غريمته الانكليزية من حيث عدد المعاجم اللغوية فهى الاخرى لا تتوفر على أكثر من ثلاثة معاجم ولكنها أجود مادة واجمل اخراجا «3» .

(1) هناك معجم المصطلحات اللغوية الحديثة الذى أعده الدكتور محمود اسماعيل صينى ومحمد حسن بكلا وعلى القاسمى وجورج سعد وظليل الربيع وراجع الدكتور ان كمال بشر وصالح جواد الطعنة ، وهو معد للطبع من قبل مكتبة لبنان ، كما توجد مسارد بالمصطلحات اللغوية الواردة فى عدد من الكتب اللغوية الموضوعية والمترجمة مثل المصطلحات اللغوية المترجمة الى العربية الواردة فى فهرست كتاب علم اللغة العام لأندريه مارتنيه ، كما نشر مجمع اللغة العربية (الفصائل اللغوية) ، وظهرت بعض قوائم المصطلحات اللغوية فى مجلات متخصصة مثل «معجم علوم اللغة» - انكليزى-عربى للدكتور عبد الرسول شاتى فى مجلة اللسان العربى ، مجلد 15 ، جزء 2 (1977) ص 115 - 138 . ولكن هذه المعاجم والمسارد محدودة فى لغاتها أو مصادرها أو أنقها إذا ما تورنت بمعجم الدكتور رشاد الحزراوى .

(2) وقد صدر الاول فى أمريكا والثانى فى انجلترا وهما :

Pei M. A Glossary of Linguistic Terminology (New York : Doubleday - Anchor, 1966)

Hartmann, R.R.K. & Stork, Dictionary of Language and Linguistics (London : Applied Science Publishers Ltd., 1972)

(3) وهذه المعاجم هى :

— Oswald Ducrot & Tzvetan Todorov, Dictionnaire encyclopédique des sciences du langage .(Paris : Seuil, 1972)

— Jean Dubois et al., Dictionnaire de linguistique (Paris : Librairie Larousse, 1973)

— Georges Mounin, Dictionnaire de la linguistique (Paris : Presses Universitaires de France, 1974).

وتتكون مواد هذا المعجم من العناصر الآتية الذكر:

(1) المدخل : وهو عبارة عن المصطلح العربي ومقابلته الفرنسي والانكليزي في اغلب الاحيان ، وقد يحدث أن يضع المؤلف المقابل الانكليزي أو الفرنسي بين توسين اشارة الى أن هذا المصطلح هو من اجتهاد المؤلف لان واضع المصطلح العربي لم يثبت له مقابلا اجنبيا .

(2) التعريف : ويهدف التعريف وهو مكتوب باللغة العربية الى ذكر خصائص المصطلح ، وهذه التعريفات اقتطفت من المصادر المستقرة ولذلك فهي تختلف دقة وغموضا وطولا وقصرًا واستيفاء للمفهوم وقصورًا .

(3) المصدر : وتذيل المادة برمز يشير الى المصدر الذي استقى منه المصطلح وتعيينه .

ونضرب فيما يأتي امثلة من المعجم :
« 525 - الصوت الجهور

La Consonne Sonore

Voiced Consonant

صوت يهتز معه الوتران الصوتيان اهتزازا منتظما
مثل الزاي والضاد والذال ونحوها (مج/3/140) «
« 842 - فصائل نحوية

Catégories grammaticales

Grammatical categories

(أو اقسام نحوية)

ان المورفيمات تعبر عن « معان » نحوية كالجنس (مذكر ، مؤنث ، محايد) وزمن الفعل (ماض ، حاضر ، مستقبل . . . الخ) .

هذه المعاني وأمثالها تسمى « الفصائل النحوية » وهي متعددة متنوعة مختلفة عددا ونوعا باختلاف اللغات ، (مسس ص 252)(2) .

« 950 - التكرار

(Redondance)

Redondancy

/ عند الطفل / جعل الكلمة من متطمين متماثلين
وليس بغريب أن نسمع بعض أطفالنا يقولون في «قول»
«لول» وفي «فيل» «ليل» ، (بن ص 163) .

هذه القضية العامة ، وقد وقع اختيار المؤلف على المؤلفات والمعاجم والمقالات الآتية الذكر لاستقراؤها مرتبة ترتيبا زمنيا ومتبوعة بالرمز الذي يشير اليها في المعجم وهي :

— تمام حسان ، **مناهج البحث في اللغة** (القاهرة ، 1960) = تح

2 — حابد عبد القادر ، « معاني الماضي والمضارع في القرآن الكريم » مجلة مجمع اللغة العربية ، الممدد 10 (1958) ص 64 — 72 والممدد 13 (1961) ص 149 — 158 = حق

3 — يوسف السودا ، **الاحرفية** (بيروت ، 1959) = يسس

4 — ابراهيم انيس ، **الاصوات اللغوية** (القاهرة ط ح ، 1961) = بن

5 — مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، « مجموعة المصطلحات العلمية والفنية » ج 3 (1962) ص 137 — 143 ، ج 4 (1962) ص 91 — 96 ، ج 6 (1965) ص 51 — 60 ، ج 7 (1965) ص 85 — 100 ، ج 8 (1966) ص 35 — 47 ، ج 9 (1967) ص 101 — 115 ، ج 10 (1968) ص 127 — 141 ، = (مج

6 — محمود سمران ، « اللغة والمجتمع : رأي ومنهج » **مجلة كلية الآداب والتربية - بنغازي** ، المجلد الاول (1958) ص 67 — 187 ، = مسس 1

7 — محمود سمران ، **علم اللغة** (الاسكندرية : دار المعارف ، 1962) * = مسس 2

8 — محمود سمران ، **اللغة والمجتمع** : رأي ومنهج (الاسكندرية 1963) ويعتبر طبعة ثانية لما نشره المؤلف في مجلة كلية الآداب والتربية - بنغازي . = مسس 3

9 — جان كنتيو ، **دروس في علم اصوات العربية**، ترجمة صالح القرمادي (تونس : مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية ، 1966) * = صق .

10 — كمال بشر ، **علم اللغة العام : القسم الثاني - الاصوات** — (القاهرة 1971) = كسب .

11 — الطيب البكوش ، **التصريف العربي** (تونس 1973) ، = طب

* — لم يذكر المؤلف مكان الطبع أو تاريخه

ونحن نتفق مع المؤلف بأن هذا العمل يعتبر « محاولة أولى في سبيل وضع منهجية ، الفرض منها المساهمة في التعريف بأسس علم اللغة الحديث من خلال المصطلحات » ، ولا يعد هذا العمل كاملا ما لم تظهر أقسامه الأخرى التي أشار إليها المؤلف في مقدمته وهي على حد قوله :

« - المعجم الأعجمي وهو يحوى المصطلح الأعجمي مرتبا ترتيبا أبجديا بالفرنسية والإنجليزية - ان أمكن ذلك - يقبله المصطلح او المصطلحات العربية مع ذكر مرجعه حسب الترتيب التاريخي .

- دراسة تحليلية نقدية للمصطلحات المستقراة لاستنتاج بعض الملاحظات او القواعد المنهجية العامة التي يمكن أن تكون محل نقاش ثم اتفاق .

- محاولة وضع معجم مختار انطلاقا من المصطلحات المستعملة في المؤلفات المستقراة وذلك حسب معايير يمكن استخراجها من التجربة التي نحن بصدها »

ونحن نعتقد أن المؤلف - وهو مجتمى ومعجمى وأديب وأستاذ جامعى - قادر على الإسهام الجاد في سبيل تطوير المصطلحات اللغوية العربية وتوحيدها، وفي انتظار الأقسام الأخرى من هذا العمل نسوق هنا بعض الملاحظات المتواضعة عن القسم الأول :

1) اقتصر مصادر المعجم على اتجاه واحد من اتجاهات علم اللغة الحديث هو الاتجاه البنيوي (وينعت كذلك بالتركيبى أو الهيكلى) الذى تجلى في أعمال «فريدماندى سوسير» و «بياجيه» و «مارتنيه» باللغة الفرنسية ، وأعمال ميرث والمدرسة البريطانية، وأعمال بلومفيلد والمدرسة التركيبية الأمريكية بالمؤلفات المستقراة لم تتناول الاتجاهات الأخرى في علم اللغة الحديث ولم تتأثر بها ، ولهذا فإن المصطلحات الواردة في المعجم لم تشمل على مصطلحات النظرية التحويلية التوليدية التى طورها نعوم جومسكى وسيطرت على المسرح اللغوى خلال العقدين المنصرمين ، وليس أدل على ذلك من خلو المعجم من مصطلحات هذه المدرسة ، فانت لاتجد حتى اسم (النظرية التحويلية التوليدية) فى المعجم فى حين تجد اسم (المدرسة السلوكية) ذات الارتباط الوثيق بالاتجاه البنيوى . وأواقع ان النظرية التحويلية - التوليدية قد غزت هى الأخرى السوق اللسانية العربية وتداولها اللسانيون العرب فى مؤلفاتهم

ودرسها أساتذة اللسانيات فى جامعاتهم ، فلماذا استبعدها المؤلف الفاضل من معجمه ؟

فى ظنى أن المؤلف سمى الى اختيار تلك المؤلفات التى أثرت فى الدراسات اللغوية العربية ، وكتب لها الانتشار ، فى حين أننا نجد أن النظرية التحويلية - التوليدية لم يتح لها الوقت الكافى للانتشار والتأثير فى الأوساط اللغوية ، ومن جهة أخرى يؤدى إخلال اتجاهات لغوية متباينة ونظريات لسانية مختلفة فى المعجم الواحد الى صعوبات تقنية تتجلى فى ضرورة النص على دلالات المصطلح الواحد طبقا للنظريات المختلفة لمصطلح (الاسم) مثلا يختلف دلالة ويقبلان معنى طبقا للمدرسة اللغوية التى تستخدمه وهنا ينبغى ان ينص المعجم على دلالة هذا المصطلح فى الاتجاه التقليدى ، والاتجاه البنيوى ، والاتجاه التحويلي - التوليدى ، ولا يكفى تعريفه بأنه « كلمة تدل على شخص » . . . أو على حيوان . . . أو على شىء » (يس ص 31)

وهذه الصعوبات التقنية هى التى دفعت المؤلف - على ما اعتقد - الى الانتصار على المؤلفات التى تمثل اتجاهها لغويا واحدا أو اتجاهات متقاربة أو متجانسة .

2) لم تأت مداخل المعجم متناسقة متساوية من حيث استكمال المقابلات الإنكليزية والفرنسية القائمة طبقا لخطة المؤلف فى مقدمته ومن أمثلة ذلك المداخل الآتية المفكر :

6 - التائر الرجعى Effet regressif

7 - التائر التقدمى Effet progressif

الذين لم يصف اليهما المقابل الإنكليزى

14 - الأذن الخارجية (Oreille extérieure)

15 - الأذن الداخلية (Oreille intérieure)

الذين أضيف اليهما المقابل الفرنسى دون المقابل الإنكليزى

408 - سابقة (ج سوابق) Prefix

466 - شفوى Labial

الذين لم يصف اليهما المقابل الفرنسى

440 - المياتم اللفظية

1089 - نظير (ج نظائر)

الذين لم يوضع مقابلهما لا بالفرنسية ولا
بالانكليزية .

744 — علم الاصوات La phonétique
Phonetik ; Lautlehre

الذي وضع له مقابل الماتى وأغلل المقابل
الانكليزى .

ولقد بلغ هذا النوع من المداخل الناقصة (572)
مخفلا من مجموع مداخل المعجم البالغ عددها (1202)
اى ان نسبة المداخل الناقصة حوالى 44٪ من مجموع
المداخل ، وهذا سيؤثر ولا ريب على القسم الثانى من
المشروع اى المعجم الاعجمى (انكليزى — عربى) أو
(فرنسى — عربى) .

(3) لم تكن التعاريف الواردة فى المعجم على
مستوى واحد من الاستيفاء والوضوح ومن امثلة ذلك
المواد التالية :

1019 — لهجة Dialecte
Dialect

موضوع علم اللغة اذن ليس « لفة » معينة من
اللغات بل « اللغة من حيث هى وظيفة انسانية والنمى
تبدو فى أشكال نظم انسانية اجتماعية تسمى اللغات
كالروسية والابطالية والاسبانية او « اللهجات » او اى
اسم آخر من الاسماء ، « مس من 53 (2) » .

1020 — لهجة لهجات Parler

لقد وصف الباحثون عدداً من اللهجات
العربية فصارت خصائصها الصوتية معروفة (مس من 15).

26 — اصل اللسان La racine de la langue
Root of the tongue *

وأما اصل اللسان : فيقابله فى الانكليزية

La Racine وفى الفرنسية Root of the * tongue

« مس من 148 (2) »

289 — خيشوم (ج خياشيم)
Fosses nasales

وأما لفظ خيشوم فى معنى اختلاف ، (مس من
18) .

« مس من 247 (2) »

852 — فعل رابط Verbe copulatif
Copulative Verb

فى هذه الامثلة وكثير غيرها نجد ان التعريف
لايدل على المصطلح دلالة واضحة دقيقة شاملة ،
واحيانا لانجد تعريفا بالمرّة كما هو الحال فى المثال الاخير
ولا يؤاخذ المؤلف الفاضل على ذلك فهو فى هذه المرحلة
من عمله قام بالجمع والوصف دون التحليل والتنظير .

ويبقى هذا العمل عملاً رائداً فى نوعه ومنهجه
ولبنة اساسية فى تذليل الصعوبات التى تواجه عملية
تطوير المصطلحات اللغوية العربية وتوحيدها * * ،
والمؤلف الفاضل يستحق اخلص التقدير واعمته على
خدمته للغة العرب والمسلمين .

* وقع خطأ مطبعى فى المعجم فكتبت هذه الكلمة Longue مرتين
** فى هذا الموضوع ، انظر مقال الدكتور صالح جواد الطمعة « نحو مصطلحات لغوية موحدة »
Salih J. Altoma, « Toward unified linguistic terminology » Al-'Arabiya, 13 (1980) 51-64.

عرض لكتاب:

«علم اللغة وصناعة المعجم» للدكتور علي القاسمي

بقلم: الدكتور نايف خرما
جامعة الكويت

فإذا عاد القارئ الى دليل المراجع في آخر الكتاب وجد المرجع المشار اليه والتفاصيل المتعلقة به دون اية صعوبة ، وهذا ، في رأينا ، أسلوب حسن وهو متبع في معظم الكتب الاجنبية في الوقت الحاضر، وحبذا لو استخدمناه في كتبنا العربية ايضا .

اما الفصل الاول من الكتاب فهو في واقع الامر مقدمة الكتاب وعنوانه : علم اللغة والصناعة المعجمية يعرض فيه المؤلف المشكلة التي يحاول المساهمة في حلها وهي في نظره تظخص في وجود « فجوة واسمة بين النظريات اللغوية الحديثة والتطبيقات المعجمية السائدة » (صفحة 12) . ويرجع ذلك الى عدة أسباب أهمها أن المعجم نمت نموا مستقلا عن علم اللغة معتمدة على الاقتناع والتقليد وكانت في معظمها اعمالا تجارية أكثر منها أكاديمية ، كما ان اهمال علماء اللغة الامريكية للدراسات المعجمية حتى وقت متأخر ، وصعوبة تطبيق النظريات ، والتغير السريع في المسرح اللغوي ، واختلاف اللغويين داخل المدرسة الواحدة من الاسباب الاخرى التي ساهمت في توسيع الفجوة .

ثم يشير المؤلف الى الاهتمام الحديث بصناعة المعجم منذ الستينات . وينتقل الى أهمية بحثه من حيث انه من الدراسات القليلة في الموضوع على نطاق عالمي، وربما كان الأول والوحيد في الموضوع باللغة العربية، وبعد ذلك يذكر محتويات الفصول الأخرى من الكتاب .

ويلقى الفصل الثاني الضوء على تصانيف المعاجم السابقة وتقسيماتها : ويذكر منها أربعة رئيسية هي تصنيفات ششربا وسيوك ومالكيل والنري .

يتألف الكتاب من تهديد قصير « 3 صفحات » وخمسة فصول وأربعة ملاحق ويتناول التهديد بايجاز شديد الحاجة الى بحث في الصناعة المعجمية الثنائية اللغة لعدم توافر أي بحث سابق باللغة العربية في هذا الموضوع . كما يبين المؤلف أن الكتاب مبني على بحث باللغة الانجليزية كان حينئذ تحت الطبع في دار بريل بليدن بألمانيا ونشر فيما بعد عام 1977 تحت عنوان : Linguistics and Bilingual Dictionaries .

والواقع أن النص العربي يكاد يكون ترجمة حرفية للنص الانجليزي ، فيما عدا بعض الحواشي والملاحظات التي تلزم القارئ العربي ولا تلزم القارئ الأجنبي ، كذلك الحواشي التي اضافها المؤلف عن المدارس اللغوية المختلفة (صفحات 15 ، 16 ، 17 ، 18) ، كما ان النسخة العربية قد تخلصت من كثير من الاشارات الى المراجع التي تزخر بها حواشي النص الانجليزي وذلك باتباع طريقة أكثر يسراً . فقد رقم المؤلف دليل المراجع في نهاية الكتاب بأرقام سلسلة (علاوة على تسلسلها الأبجدي) وجعل الاشارة الى أحد تلك المراجع بذكر رقم المرجع نسي . ثم أرقام الصفحات المراد الاشارة الى أحد تلك المراجع بذكر رقم المرجع في الدليل ، ثم أرقام الصفحات المراد الاشارة اليها وجعل ذلك بين قوسين في ملب النص ، لا في الحاشية ، مثال ذلك :

« في عام 1963 نشر كاتس وفودور نظريتهما في علم الدلالة (190 : 170 - 210) وطالبا بأن تؤلف المعجمات الخ »

ويعد أن يبين أن هذه التصنيفات ليست كبيرة الفائدة بالنسبة للمعجمى يتقدم بتصنيفه الجديد الذى يتخذ من غاية المعجم نقطة انطلاق له . فيجعل المعاجم بموجب هذا المقياس ، سبعة أصناف هى : (1) معاجم للناطقين بلغة المن ومعاجم للناطقين بلغة الشرح . (2) معاجم للغة المكتوبة ومعاجم للغة المحكية . (3) معاجم للتبصر ومعاجم للفهم . (4) معاجم لاستعمال الناس ومعاجم للترجمة الآلية . (5) معاجم تاريخية ومعاجم وصفية . (6) معاجم لغوية ومعاجم موسوعية . (7) معاجم عامة ومعاجم متخصصة (صفحة 41) .

ويتناول الفصل الثالث المشكلات النحوية فى المعجم الثنائى اللغة ، وتشمل هذه المشكلات النواحي الصوتية علاوة على المشكلات الصرفية والنحوية ، ونوعية المعلومات التى ينبغى أن تتوافر فى المعجم .

ويبحث الفصل الرابع مشكلات الدلالة ويركز على نواح ثلاث هى :

(1) الترجمة من وجهة النظر اللغوية . (2) تمييز معانى الالفاظ المتجانسة او الالفاظ المتعددة المعانى . (3) العلاقة بين الكلمات المشتقة من أصل واحد . ويناقش المؤلف بالنسبة للنقطة الاخيرة ثلاثة اقتراحات لغوية لحل المشكلة ويبين نقاط الضعف فيها ثم يتقدم باقتراحه الخاص .

أما الفصل الخامس فيشتمل على أربع مشاكل أخرى منوعة يواجهها المعجمى هى : (1) كيفية استعمال الالفاظ بموجب العرف والمادة (usage) . (2) الامثلة التوضيحية . (3) الصور والرسوم . (4) علاقة المعجم الثنائى اللغة بدراسة اللغات الاجنبية .

ويتبنى المؤلف هنا وجهة نظر معينة هى ان المعجم الثنائى اللغة ينبغى ان يشتمل « على معلومات كافية تساعد القارئ على الالهام التام بكيفية استخدام الالفاظ طبقا للقول السائد لكل مقام مقال ، والاستفادة بصورة وافية من استخدام الشواهد والرسوم لتوضيح المعانى ، وتبيان سلوك المفردات النحوى والاسطوى » (ص 26) . وهو يقترح ان « تتحكم الغاية من المعجم فى نوع المعلومات التى يجب تضمينها فيه وفى الكيفية التى تستخدم فيها الشواهد التوضيحية والرسوم » (ص 26) .

ليس هناك أدنى شك بأن كتاب الدكتور القاسمى اضافة قيمة للمكتبة العربية ومحاولة فعالة لوضع معايير وأسس واضحة لصناعة المعاجم الثنائية اللغة . وأهم ما فى الكتاب ، بلاريب ، هو اتخاذ الغاية نقطة انطلاق لصناعة أى معجم ، وهو امر لم يكن دائما غائبا عن أذهان المعجميين ، الا ان المحاولة الجديدة تهدف الى ايضاح معنى هذه النقطة وانعكاساتها على الانواع المختلفة من المعاجم . ومما يجدر ذكره ان جميع الابحاث التى التقت فى المؤتمر الاخير الذى خصص لصناعة المعاجم والذي عقد فى النصف الثانى من شهر اغسطس عام 1980 بجامعة اكستر بالملكة المتحدة ، وتبني لي ان احضره مع الدكتور القاسمى ، اتول ان جميع الابحاث كانت تركز على هذه النقطة بالذات التى ركز عليها الدكتور القاسمى فى كتابه وهى : الغاية من المعجم ، والجمهور الذى يؤلف المعجم ويوجه له .

والفصل الثانى من الكتاب هو العمود الفقرى ، لان المؤلف يذكر فيه بايجاز المعايير التى يقترح ان يتخذها المعجميون أساسا لصناعة المعاجم المختلفة ولان الفصول اللاحقة تعالج المشكلات المختلفة على ضوء التصنيف المذكور فى هذا الفصل .

ومن أهم ما ينبغى ان نميز به هذا الكتاب عن غيره من الكتب المشابهة سواء فى اللغات الاجنبية او العربية هو انه لا يهدف - كما فعل غيره - الى تصنيف المعاجم الموجودة فعلا ، بل هو يهدف الى وضع الاسس لمساعدة المعجميين على وضع معاجم من أنواع مختلفة ، علاوة على مساعدة العلماء والدارسين والطلاب والجمهور على اختيار المعجم المناسب . وهو بهذا يقدم خدمة كبيرة جدا للقارئ العربى .

أما النقطة الاخرى التى لا بد من تسجيلها للمؤلف والتى نوافقه عليها كل الموافقة فهى ما يذكره فى الفصل الخامس من الكتاب عن مشكلة استخدام الالفاظ بحسب العرف والمادة (usage) وهذا ما تحرص عليه كثير من المعاجم الانجليزية / العربية المتوافرة فى الاسواق الآن . والوصول الى هذا الهدف يتأتى جزئيا من ايراد السياق اللغوى (verbal context) لكل معنى من معانى الكلمة الواحدة ، مع الامثلة التوضيحية اللازمة لذلك ، قبل ان يعطى المرادف باللغة العربية لذلك المعنى الواحد . وهذا ما حرصنا على ايراده عند اعدادنا

لمعجم انجليزي /عربي مدرسى يطبع الآن وسيصدر
تريبا تحت اسم معجم العالم العربي (انجليزي /عربي)
The Arab World' English/Arabic Dictionary

أما ما يوصى به المؤلف من ايراد كافة المعلومات
اللازمة التي تساعد القارئ على استخدام كل نقطة
في المقام المناسب (context of situation) فهو اقتراح
رائع لو أمكن تنفيذه فعلا ، ولكنه امر عسير
جدا ، وهو مثل اعلى ننشده جيبعا ، الا أنه امر يستحق
كل جهد وكل محاولة .

ولابد من التنويه أخيراً بالملاحق الاربعة القيمة
التي وردت في نهاية الكتاب . فالملاحق الاول يشتمل على
مجموعة المعايير التي يمكن تحكيها في تصنيف المعاجم
الثنائية اللغة وتوحيها وهو بهذا يقدم خدمة للمشتري
مستخدم المعجم . أما الملاحق الثاني فانه يضم مراجع
ومصادر الكتاب التي يصل عددها الى (173) مرتبة
حسب الابجدية ومرقمة لتسهيل الاشارة اليها في النص .
كما ان الداخلة جميعها مرتبة بطريقة واحدة منسقة

تكاد تكون خالية من الاخطاء المطبعية . ويهتم الملاحق
الثالث بالموضوعات فهو كشاف لها مرتبة حسب الابجدية
العربية مع ما يقابلها باللغة الانجليزية ، وهو بهذا مسرد
(glossary) للتعبير الفنية في علم اللغة اصبح لا يخلو
منه كتاب في هذا العلم . وليس من السهل هنا الحكم على
سحة المرادف العربي او دقة دلالة على المعنى المقصود
بالتعبير الانجليزي ، وذلك لعدم توافر تعبير فنية موحدة
باللغة العربية لعلم اللغة الحديث .

ولهذا فان جهد المؤلف في هذا المجال جهد مشكور .
ويختتم الكتاب بالملاحق الرابع الذي هو عبارة عن كشاف
ومسرد للاعلام الواردة في النص .

وفي النهاية فلابد ان نقرر ثانية بأن الكتاب جهد
جبار يستحق المؤلف عليه الشكر والتناء . كما اننا نوصي
المهتمين بالموضوع بالاطلاع عليه ودراسته بعمق بقصد
الاستفادة من بعض المقترحات الرئيسية الواردة فيه ،
وربما الاضافة اليها او تعديل بعضها بما يخدم العلم
والعلماء .

أخطاء لغوية (*)

تأليف : الأستاذ عبد الحو فاضل

مراجعة : الأستاذ محمد شين صالح الحياوي

ص 19 ، 74 « سيدع » - سيدع - بالذال المعجمة ، ربما كانت غلطة مطبعية .

ص 20 « صحاري : الا ان السراء اذا كسرت وجب معها تشديد الياء فتكون صحاري زنة أماتي » ليس هناك وجوب في التشديد بل جواز لان الكلمة قد تنوب فتحذفياؤها وتصر صحار كما يعامل الاسم المنقوص .

ص 24 « العاب القوي بكسر القاف والصواب ان جمع القوة هو القوي بالضم زنة الرؤى » يجوز الوجهان ومعها القوات ، وفي القرآن الكريم : « عليه شديد القوى » بقراءتين .

ص 27 « كالحية والخنفساء وما اليها » وما اليها لان الضمير يعود على اثنتين .

ص 36 « اذا شرطية حين يكون جوابها مضارعا او امرا يقترون بالفاء مثل اذا اردت ان تنجح فثابر او اذا اردت النجاح فيجب ان تثابر ، لكن بعض الكتاب يهلون الفاء فيقولون اذا اردت كذا يجب ان تعمل كيت او اذا اردت الذهاب قل لي سلفا . كذلك تجب الفاء حين يكون جواب اذا اسما او حرفا مثل اذا اردت الصراحة فانا غير موافق او فعليك ان تقبل نصيحتي ، وانما تسقط الفاء حين يكون جواب اذا فعلا ماضيا مثل اذا سألتني اجبتك » .

اذا شرطية غير جازمة حكمها حكم ادوات الشرط الجازمة من حيث اقتران جوابها او عدم اقترانه بالفاء والقاعدة تقول : اذا لم يصلح الجواب لان يكون شرطا وجب اقترانه بالفاء وذلك بان كان جملة اسمية او فعلية فعلا طلبيا او جامدا او مسبوقا بله او قد او ما او السين او سوف ، لا كما ارتأى الكاتب وبتطبيق

كتيب شين لمؤلفه الاستاذ الكبير عبد الحق فاضل ، جمع فيه كثيرا من الاخطاء الاذاعية والاختفاء الصحفية الراجعة حيث قدم خدمة للقراء عامة وللمثقفين خاصة ، بل فيه من التنبيهات والتصحيحات ما يخفى حتى على بعض المتخصصين لانه قد رصد وتصيد بعض الاخطاء التي قد لا تخطر على البال وذلك لطول استعمالها كتابة أو جريانها على اللسان نطقا فله الفضل وله الشكر .

وحيث ان غايته من التصنيف والنشر خدمة لغتنا العزيزة حفاظا على سلامتها وذلك بتطبيق قواعد اللغة من صرف ونحو وغيرها فنحن نشاركه ما يهدف اليه من المصلحة ونرجو ان نعاونه فيما ذهب اليه كما نرجو ان يتسع صدره لبيان بعض ما غاب عنه او اجتهد فيه من آراء وملحوظات بسيطة لا تنقص من قيمة الكتاب بل قد تزيده قوة ولا سيما اذا كانت مقبولة واضيفت الى الكتاب عند طبعه ثانية .

وبناء على هذا فنقلب صفحات الكتاب ونعلق على ما جاء فيها من امور نختلف مع الكاتب في النظر اليها وفي قريتها او بعدها عن الصحة والسلامة مسجلين رقم الصفحة وقول الكاتب فيها نصبا بين عارضتين ثم راينا وشرحنا بصورة متوالية .

ص 10 « بالحركات » - بالعلامات - لان ضبط الالفاظ والكلمات لا يتم بالحركة وحدها بل بالحركة والسكون اي بعلامات الشكل .

ص 11 « المنطقية » - اللفظية ، لثلا تحسب منسوبة الى علم المنطق .

(*) عن صحيفة الجمهورية العراقية عدد 3923 بتاريخ 9 رجب 1400 هجرية الموافق 23 مساي

1980 م

بل اخذته عن المنضدة أو من فوقها ولا تقل قام مسن
على الكرسي بل قام عن الكرسي ولا تقل تكلم من على
المنصة بل من فوق المنصة .

في كتاب جامع الدروس العربية للغلايينى ج 2
ص 321 : - وأعلم ان - على - قد تكون اسما
للاستعلاء وبمعنى فوق وذلك اذا سبقت بين كقولك :
غدت من عليه بعدما تم ظمؤها - أى من فوقه ، وتقول
سقط من على الجبل ، وبناء على هذا تكون الجمل
التي اعتبرها الكاتب مغلوطة هي في الحقيقة جمل
صحيحة .

ص 60 (ان نغزر بنا الامبريالية فذلك قد يكون
محتملا ولكن ان نغزر بأنفسنا فذلك امر لا يحدث
فالفاء هنا زائدة تماما لانها ليست في جواب شرط او
ما يقوم مقامه وتستقيم العبارة اذا بدأت بـ - اما -
التي يتطلب جوابها الفاء . . . وبالنسبة للتعايش فهذه
مسألة اخرى والصواب : اما التعايش فمسألة اخرى)
لا حاجة الى قول : لانها ليست في جواب شرط او ما
يقوم مقامه - لان الفاء في غير الشرط لا تكون زائدة
دوما . وتستقيم العبارة بحذف الفاء والأصح بحذف
- فذلك مرتين ، ولا حاجة الى استعمال - اما -
حفاظا على بقاء الفاء لان اما تفيد التفصيل ومعناها
. مهما يكن من شيء وهو معنى لا علاقة له بالعبارة
السابقة ولا بالعبارة اللاحقة التي يتم تصحيحها بحذف
الفاء ليس غير حيث نقول : وبالنسبة للتعايش مسألة
اخرى ولا نقول اما التعايش فمسألة اخرى . ص 61
(فقد) ليست كلها زائدة بل الفاء وحدها زائدة ، اما
قد فغير زائدة لانها تدل على التحقيق اذا دخلت على
الفعل الماضى . فمن شاء التحقيق استخدمها ومن لم
يشأ تركها .

ص 70 (هطلت الامطار ما أحدث السيول ،
انكسفت الشمس ما سبب الظلام في النهار) في كل
عبارة جملتان أرى ان نضع فاء بدل ما لبيان السبب
وربط الجملتين .

القاعدة على الجمل التي أوردتها تكون جملة : اذا
أردت كذا يجب ان تفعل كيت - بدون الفاء - جملة
صحيحة . اما فعليك ان تقبل نصيحته فهو جواب
شرط اقترن بالفاء لانه جملة اسمية لا لانه حرف .
وايراد الفاء او استقطابها لا يتعلقان بهضارخ او ماض
وانما يخضعان للقاعدة مارة الذكر بفروعها الثمانية .

ص 37 « قل نقصه بالتخفيف أو نقصه بالتشديد
ولا تقل انتقصه) الفعل انتقص وارد ايضا .

ص 38 (ومثلها هاجه لا اهاجه) كلاهما صحيح .
ص 39 (فصيحة) فصيح . غلطة مطبعية .
ص 40 (الثلاثة رجال : قلت لاحدهم انها خطأ
وصوابها الثلاثة الرجال) او ثلاثة الرجال بتعريف
المضاف اليه وهو الارجح .

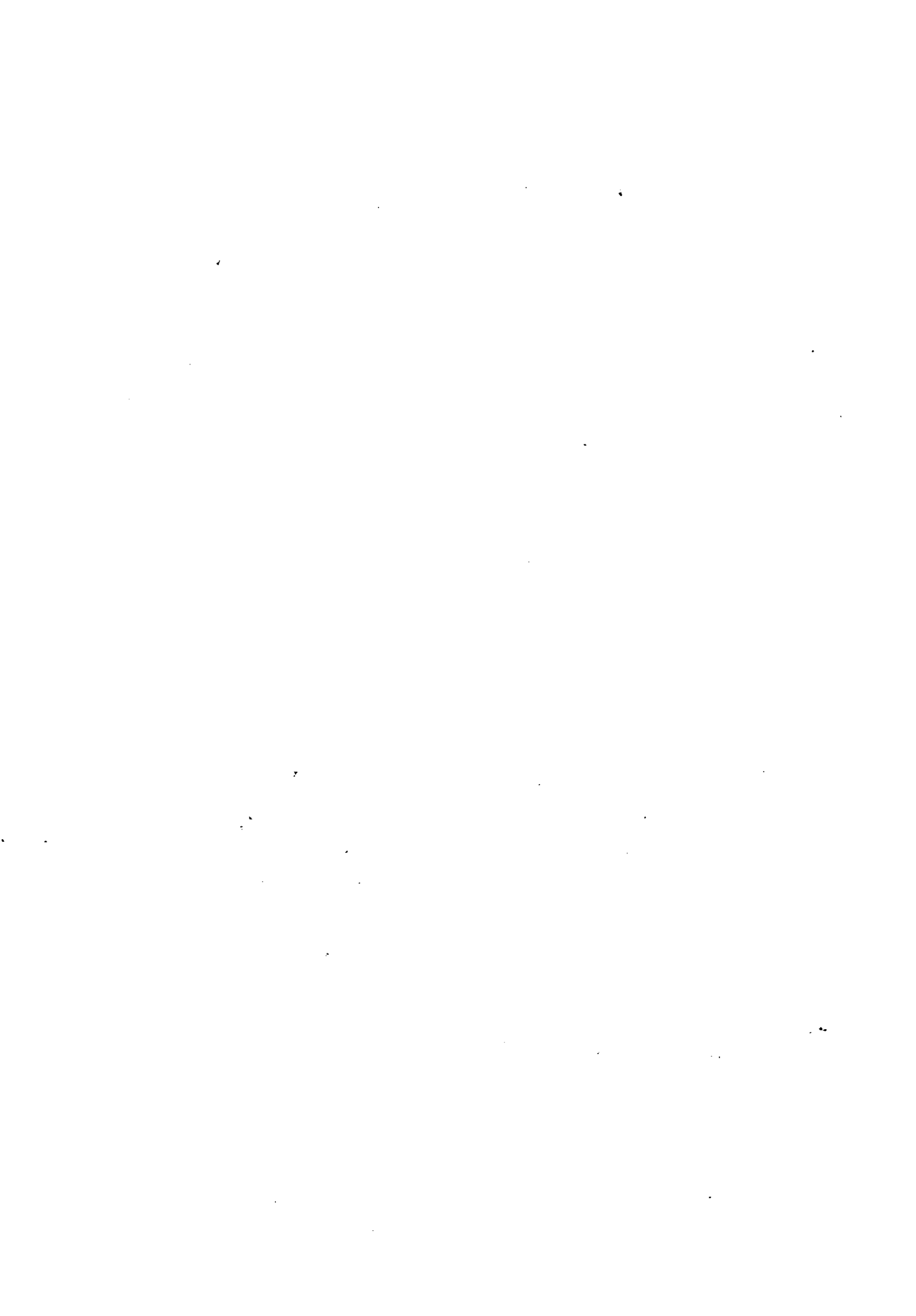
ص 50 (معلومات الأضغى كانت من الكثرة
حتى اعتبرها ياتوت مصدرا من مصادر كتابه والصواب
بحيث اعتبرها ياتوت) ارى استعمال حتى صحيحا .

ص 54 (رموش العين كلمة غامضة مصرية
يستعملها ضعاف الكتاب في مصر وصار يقلدهم
اندادهم خارج مصر والصواب اهداب) الرموش من
العين جفنها كلمة فصيحة جمعها رموش وليس كل
ما يتداوله العوام غير فصيح .

ص 57 (اما طالما فتعنى كثيرا ، اما طالما اوصيته
بالتاني اى كثيرا ما اوصيته) طالما + وقتا طويلا او
زما بعيدا .

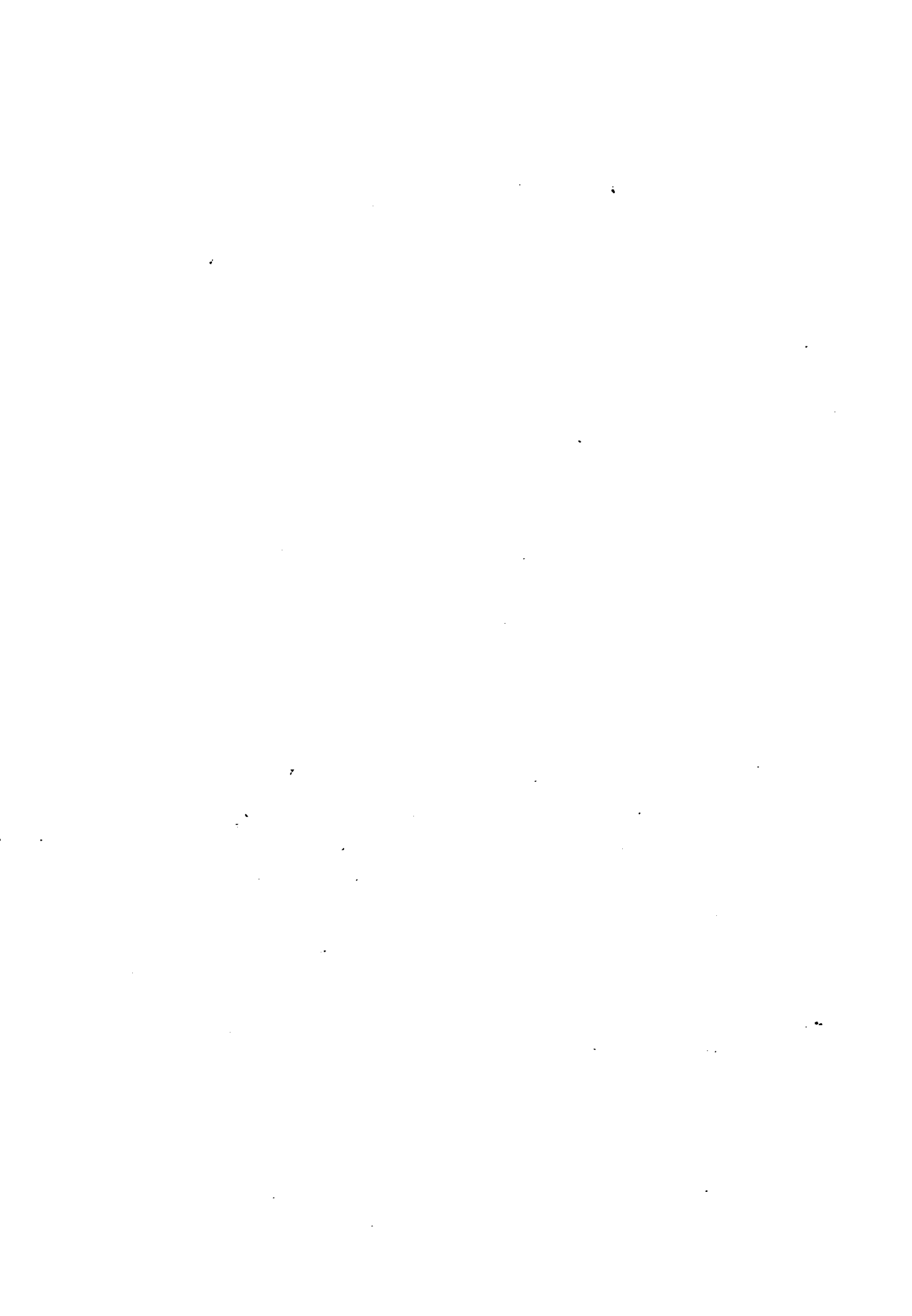
ص 58 (استند على الشيء وصوابه استند اليه)
كذا في المعجم اما في رأيي فكلاهما جائز وان اختلف
معناها لان استند على - هي غير استند الى - .

ص 59 (من على المنبر : عجيب ان تبقى هذه
الغلطة المريحة حية تسمى بالرغم من وضوحها وكثرة
تنبيه اللغويين اليها ، والصواب من فوق المنبر لان حرف
الجر لا يدخل الا على الاسم او الضمير ولا يدخل على
حرف جر آخر ولا تقل اخذت الكتاب من على المنضدة



خامسا : آراء وملاحظات :

- 20 – رأى فى حركة الكلمة العربية د محمد محمدين 161
- 21 – مناقشة رأى فى علامة التانيث الاستاذ : محمد شيت صالح الخياوى 170



رأي في تسمية الحركة العربية وأَسباب هذه الحركة

للدكتور محمد محمود مجدين

لنا أن نعيد النظر فيه هو محاولات تفسير هذه الحركات وتقنين استخدامها .

ان كثيرا من المشتغلين بالنحو لا ينفكرون ان بعض تقديرات النحاة لا تستند الى أسس لغوية ، وانما انقضت لتبرير حركة اعراب معينة حفاظا على ما تبنيه من قواعد ابوا المساس بها لتبدو وكأنها تستوعب كل الحالات .

ومن بين الأمور المصطنعة في النحو العربي مسألة « العامل » الذي ينسب اليه تغيير الحركة في آخر الكلمة ، حيث يجعل النحاة لكل حركة من حركات الاعراب عاملا ظاهرا ، او مستترا ، والاسناد الى العامل في كثير من الحالات تعطيل غير معقول ، وعلى سبيل المثال ما يراه جمهور النحاة من ان المضارع يكون مرفوعا اذا تجرد من الناصب والجازم ، لكن ذلك التعطيل يجافي المنطق ويثير تساؤلات : هل يحدث العدم الوجود ؟ لان التجرد عدم سلبي والرفع وجود ايجابي .

ولعل ما حدث بين عبد الله بن ابي اسحق ، والفرزدق يبرز لنا حيل النحاة واستعدادهم لتأويل اية حركة ، اذ ان عبد الله بن ابي اسحق امام النحاة (توفي سنة 117 م) عاب على الفرزدق انه رفع كلمة في آخر بيت في إحدى قصائده لضرورة شعرية ، وقد اتعب اهل الاعراب في طلب الحيلة فقتلوا واكثروا ولم يأتوا بشيء مقبول يرتضى .

وحيثما سال ابن ابي اسحق الفرزدق عن هذا الخطأ وقال له : علام رفعت نهاية البيت المذكور ؟

تمهيد :

لنا نحن العرب لغة ناضجة خرجت عن فطرة سليمة واعية وادراك واحساس مرهفين ، وبقيت هذه اللغة صامدة طوال قرون عديدة على الرغم من تعدد الفتن وتوالي المخن . وحماية للغة العربية ، صاغ العرب نحوها . واهتموا برسم اوضاع كلماتها واساليبها حفاظا عليها من تيارات العجمة واللحن ، لكن محاولات النحاة لم تسلم من اختلاف الآراء واضطراب الأقوال في كثير من مسائل النحو وذلك لأنهم لم يميزوا بين لهجات القبائل المختلفة فيما عدا القليل الذي نسبوه الى قبيلة او اخرى .

ان اختلاف الأقوال في المسألة الواحدة ومحاولة التوفيق بين المذاهب والشواهد المتناقضة ، والإكثار من الوجوه الجائزة ، كلها أمور تدعو كل مهتم بالعربية حريص عليها الى ان يتأمل هذه المسائل ويطلب التفسير فيها .

وكأحد الناطقين بالعربية والمهتمين بها تراعت لي بعض الخواطر النحوية على مدى سنوات من التأمل ، وألحت علي ، وأبت إلا ان اعرضها على الباحثين ذلك ان هناك أمورا لم أسترح اليها وانما أدرس النحو العربي ، وأخالني لست وحيدا في هذا الاحساس بل يشاركني فيه كثير من الذين درسوا النحو العربي دراسة واعية .

ان حركات الكلمات العربية مراث لمصور طويلة يجب ان نستخدمها كما ورثناها دون ان ندخل فيها شيئا من عند أنفسنا او نبدل فيها ، ولكن الذي يجوز

قال الفرزدق : على ما يسوؤك وينوؤك ، علينا أن نتقول وعليكم أن تتأولوا ثم أخذ يهجو ابن أبي اسحق في شعره .

وحيثما يبحث النحاة عن « عامل » في الجملة فلا يجدونه يبدأ تقديرهم ، إذ أن « التقدير » هو طوق النجاة الذي يتثبت به النحاة لتبرير آرائهم كلما دعت الضرورة والتقدير افتراض وهمي لكلمة غير موجودة ولهذا ينتقى النحاة من الكلمات ما يتفق ورايهم .

ومن أمثلة التقدير التي لا تخلو من الطرائفة قصة الامام أبي علي الفارسي مع عضد الدولة حين سأله عضد الدولة : لماذا ينصب المستثنى في نحو تام القوم الا زيدا ؟ فقال الامام بتقدير استثنى زيدا ، قال عضد الدولة : لم قدرت استثنى ؟ هلا قدرت امتنع زيد فرفعت ؟ فلم يجد الفارسي جوابا . ومن أمثلة « التقدير » التي تدعو للعجب قولهم :
« زيدا ضربته ».

التقدير : ضربت زيدا ضربته ، وهذا التقدير افتراضه حفاظا على القاعدة التي تنص على وجوب أن يتلو الفاعل الفعل على الرغم من أنه ليس هناك ما يحول دون وقوع الفاعل في الجملة قبل الفعل (1) .
وفي جملة مثل : زيدا مررت به ، يقدرونها :
جاوزت زيدا مررت به ، لانهم لو قدروا مسررت ب ، لوجب أن تكون كلمة زيد مجرورة .

وعلى الرغم من حيل النحاة وابتكاراتهم في أنماط التقدير ، الا أن هناك مواقف لغوية يقف عامل التقدير إزاءها مثلولا عاجزا ومن هذه المواقف قولنا :
« زيدا لست أخاه »

إذ أنهم لو قدروا « لست » التي لا يستقيم المعنى الا بها لصارت الجملة : لست إخا زيد لست أخاه .
وبذلك تصبح كلمة « زيد » مجرورة وليست منصوبة .
وقد تمرد كثير من القدماء والمحدثين على أساليب النحاة في تعليل الحركات ، وانكروا عليهم افتراضهم في تقدير

« العامل » الذي ينسبون اليه تغيير الحركة في آخر الكلمة ، ومن هؤلاء « خلف الأحمر » الذي توفي سنة 180 هـ ، فهو أول من ورد اسمه مطالبا باصلاح النحو في كتابه مقدمة في النحو ، وابن مضاء في كتابه « الرد على النحاة » وأحمد بن ولاد المصري في القرن الرابع الهجري .

وفي العصر الحديث نجد محاولات عديدة تقترح آراء جديدة في تفسير الحركات وتيسيرها ، ومن هذه المحاولات محاولة الاستاذ ابراهيم مصطفى في كتابه « احياء النحو » ، وعبد المتعالى الصميدى في كتابه « تيسير قواعد الاعراب » وفي لبنان نجد محاولات يوسف السواد سنة 1955 م في كتابه « الاجرامية » وانيس فريحة في كتابه « نحو عربية ميسرة » ، وفي سوريا محمد الكسار في كتابه « المفتاح لتعريب النحو » (2) .
وتعد آراء ابراهيم مصطفى أبرز الآراء الجديدة بالذکر وتتلخص في :

1 - أن الرفع علم الاسناد ودليل أن الكلمة يتحدث عنها .

2 - أن الجر علم الاضافة سواء اكانت بحرف أم بغير حرف .

3 - أن الفتحة ليست بعلم اعراب ، ولكنها الحركة الخفيفة المستحبة التي يجب العرب ان يختاروا بها كلماتهم ما لم يلفتهم عنها لانت فهم بمنزلة السكون في لغتنا الدارجة (3) .

ويرى في التنوين انه علم التنكير ، لك في كل علم الا تنويه ، وانما تلحقه التنوين اذا كان فيه حظ من التنكير ، ولا تحرم صفة التنوين حتى يكون لها حظ من التعريف .

نشأة النحو العربى ودوافعه :

بدأ ظهور اللحن في اللغة العربية منذ حياة النبي صلى الله عليه وسلم فقد روى بعض الرواة أنه سمع رجلا يلحن في كلامه فقال : ارشدوا أخاكم فإنه قد ظل .

(1) داود عبده ، أبحاث في اللغة العربية ، مكتبة لبنان سنة 1973 م ، ص 22 .

(2) يبدو من فحص هذا الكتاب أنه متأثر بكتاب همع الهوامع للسيوطى بل انه اعتمد عليه اعتيادا كليا فيما ادعاه من آراء ، ويمكن ادراك ذلك بالاطلاع على النسخ التي حقتها عبد السلام محمد هارون ، ص 64 تحت عنوان « انواع الاعراب » و ص 221 - 224 من المفتاح لتعريب النحو .

(3) ابراهيم مصطفى ، احياء النحو ، القاهرة ، سنة 1959 ، ص 50 .

ومنذ منتصف القرن الأول للهجرة غدا اللحن ظاهرة ملحوسة ، وعلل الزبيدي ذلك بدخول الناس في دين الله أفواجا فاجتمعت في رحاب الاسلام الالسنة المتفرقة واللغات المختلفة ففسا الفساد في العربية ، فمعظم الإسفاق من فشو ذلك وغلبته ، حتى دعاهم الحذر من ذهاب لغتهم وفساد كلامهم الى أن سببوا الاسباب في تقييدها لمن ضاعت عليه وتثقيفها لمن زاغت عنه (1) .

ولقد كان وقوع اللحن في تلاوة القرآن الكريم ذا اثر فعال أدى الى احداث نظام لتمييز حركات القرآن وضبط كلماته بنقط تكتب عند آخر الكلمات حتى تؤدي نصوص القرآن اداء نصيحا ، وقام بهذا العمل أبو الاسود الدؤلي « في النصف الثاني من القرن الاول الهجرى » الذى ينسب اليه وضع النحو .

وقد ذكر ابن النديم ان الامام على بن ابي طالب ، دفع الى ابي الاسود الدؤلي نصا جاء فيه : الكلام كله اسم ، وفعل ، وحرف ، فالاسم ما انبأ عن المسمى والفعل ما انبئ به ، والحرف ما افاد معنى ، واعلم ان الاسماء ثلاثة : ظاهر ومضمر واسم لا ظاهر له ولا مضمر ، ثم قال له : انح هذا النحو ، ومن هنا جاءت تسميته النحو (2) .

واشتقت مصطلحات النحو : الفتح ، الضم ، الكسر ، من كلمات ابي الاسود الدؤلي لكتابه (فتحت شفتى ، وضممتها ، وكسرتها) . فهذه الحركات ليست حركات للحروف وانما حركات لاعضاء النطق من الشفتين أو اللسان أو الحنك ، فالفتح عبارة عن فتح الشفتين عند النطق بالحرف ، والضم تحريك الشفتين بالضم وكذلك القول في الكسرة والسكون خلو العضو من الحركات عند النطق بالحرف اى ينقطع .

وحيثما بدأ النحاة مراقبة اواخر الكلمات اهتموا الى كشف كثير من اسرار اللغة ، وبرز ما اكتشفوه هو ان هذه الحركات ليست جزائيا أو عبثا وانما ترجع الى علل وأسباب يمكن الرجوع اليها والاحتجاج بها .

واطلقوا على ما كشفوا اول الامر « علل الاعراب » او « علل النحو » ثم صارت التسمية علم النحو او الاعراب .

وذكر ان الخليل بن احمد رحمه الله ، سئل من العلل التى يعتمل بها في النحو ، فقيل له : اعن العرب اخذتها أم اخترعتها من نفسك ؟ فقال : ان العرب نطقت على سنجيتها وطباعها ، وعرفت مواعع كلامها وقام في عقولها علله ، وان لم ينقل ذلك عنها ، واعتلت انا بما عندى انه علة لما علته منه ، فان اكن أصبت العلة فهو الذى التمس وان تكن هناك علة له فمئلي في ذلك مثل رجل حكيم دخل داراً محكمة البناء ، عجيبه النظم والاقسام ، وقد صنحت عنده حكمة باتيها ، بالخبر الصادق او البراهين الواضحة والحجج اللائحة ، نكلها وقف هذا الرجل في الدار على شيء منها قال : انها فعل هذا هكذا لعله كذا وكذا ولسبب كذا وكذا ، فجائز ان يكون البئائى للدار فعمل ذلك للعله التى ذكرها هذا الذى دخل الدار ، وجاز ان يكون فعله لغير تلك العلة الا ان ذلك مما ذكره هذا الرجل محتمل ان يكون علة لذلك ، فان سنج لغزى علة لما علته من النحو هى البيق مما ذكرته بالمعلول فليات بها (3) .

ومن بين رواد علم النحو غنيسة الفيل ، وعبد الله بن ابي اسحق الحضرمى ، الذى ينسب اليه فتح باب التعليل في النحو ، وقد ذكر الانيارى عنه انه اول من علل النحو ، ويحيى بن يعمر ، وقد ظهرت اجتهاداتهم النحوية في نهاية القرن الاول الهجرى وبداية القرن الثانى ، وقد عني النحاة بتدوين ما اهتموا اليه من علل النحو وقام سيبيويه بجمع هذه العلال في كتابه الذى لم يزل من بعده امام النحاة ، حتى لقد قال الامام ابو عثمان المازنى « المتوفى سنة 237 هـ » من اراد ان يعمل كتابا كبيرا في النحو بعد كتاب سيبيويه فليستحيي (4) . لقد مضى على نشأة النحو العربى أكثر من ثلاثة عشر قرنا لكب فيها النحاة على البحث والدراسة حتى

(1) الزبيدي ، طبقات النحويين ، ص 1 - 2 .

(2) وردت هذه القصة في أمالى ابي القاسم الزجاجى : وفي كتاب الأشباه والنظائر لجلال الدين السيوطى ، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد ، طبعة القاهرة سنة 1975 ، ص 8 .

(3) ابو القاسم الزجاجى ، الايضاح في علل النحو ، محدرسبق ذكره ، ص 65 - 66 .

(4) ابراهيم محطنى ، إحياء النحو : القاهرة : سنة 1909 ، ص 11 .

اصبح النحو العربي اكثر « انحاء » لغات العالم تاليفا واسفارا ، ومازالت الجهود تبذل سخية كريمة طلبا لتكوين النحو وتيسره الا ان هذه الجهود مع استمرارها وتمتعدها لم تسهل النحو ولم تؤمن الزلل فيه واسهم في ذلك ظهور الخلاف بين المشتغلين بالنحو حول بعض القضايا منذ القرن الثاني للهجرة ولا يزال باب التأويلات النحوية مفتوحا لمزيد من الآراء .

اصل الحركات عند النحاة :

تباينت آراء النحاة حول اصل الحركات على النحو التالي :

انصار نظرية « العامل » :

تتلخص آراء هذا الفريق في أن كل حركة أو علامة اعراب هي اثر لعامل ، ان لم يجدوه مذكورا في الجملة قدروه وفق ما يتمشى مع افتراضاتهم وتبعها لنظرية « العامل » فانهم جعلوا الحركات أو علامات الاعراب احكاما لفظية نتيجة وجود عامل ، ولم يروا فيها إشارة أو دلالة لمعنى ، ويؤكد ذلك ما ذهب اليه تطرب تلميذ سيويوه في رايه السذى اورده السيوطى حيث يقول :

انما اعرب العرب كلاهما لان الاسم في حالة الوقف يلزمه السكون ، فعملوه في الوصل محركا حتى لا يبطئوا في الادراج ، وعاتبوا بين الحركة والسكون وجعلوا لكل واحد البق الاحوال به ، ولم يلتزموا حركة واحدة لانهم ارادوا الاتساع فلم يضيقوا على انفسهم وعلى المتكلم بحظر الحركات الا حركة واحدة « 1 » .

ومما استند اليه تطرب في قوله هذا انه قد نجد في كلام العرب أسماء تتفق في الاعراب وتختلف في المعنى مثل :

ان زيدا اخوك ، ولعل زيدا اخوك — كان زيدا اخوك .

ما زيد قائما ، ومازيد بقائم .

وفي رايه انه ان كان الاعراب انما دخل الكلام للفرق بين المعاني لوجب أن يكون لكل معنى اعراب يدل عليه لا يزول الا بزواله ، لكن هذه الحجة تبطل لاختلاف معاني الحروف : ان — ولعل — وكان ، كما اصل دخول الاعراب كان في الاسماء التي تذكر بمد الانفعال ، لانه يذكر بعدها اسمان احدهما : فاعل والآخر مفعول ، ومعناها مختلف فوجب الفرق بينهما ثم جعل سائر الكلام على ذلك ، واما الحروف التي ذكرها فمحمولة على الأفعال « 2 » .

علامات الاعراب بقايا لواحق :

يرى بعض المشتغلين من امثال رايت وبروكلمان ان علامات الاعراب ليست الا بقايا لواحق كانت تلحق بالكلمات ثم حذفتم ويبقى منها ما يدل عليها وهو الحركات ويذهب الى هذا الراي داود عبده ، الذي يرى ان الحركات كانت في الاصل جزءا من الكلمة وانها حركة واحدة في جميع الحالات التي تقع فيها الكلمة تماما كحركة الراء في حركة الجيم في « رجل » ، ويستطرد قائلا ولسنا نعرف ان كان الاصل في حركة اواخر الكلمات في العربية حركة واحدة بعينها ام انها كانت تختلف باختلاف الكلمة بحيث يكون الاصل في « رجل » مثلا « رجل » وفي حجر « حجر » (3) .

ويستدل بعض انصار هذا الراي الى ان الاعراب وقع في آخر الاسم دون اوله واوسطه ، وقال بعض النحويين ان الاعراب دخل في الاسم لمعنى فوجب ان يلفظ بالاسم بكامله ثم يؤتى بالاعراب في آخره ، الا ان ابا بكر بن الخياط قال : ليس هذا القول بمرضى لانا قد رأينا الاسماء تدخلها حروف لمعنى اولا ووسطا مثل الف التعريف في الرجل ، وباء التصغير في تولك : فريخ (4) ويرى السيوطي ان الاسم يبنى على ابنية مختلفة منها فعل ، وفعل ، وفعل وما اشبه ذلك من

(1) السيوطي ، الاشباه والنظائر ، القاهرة 1975 م ص 79 ، وقال المخلصون لتطرب : لو كان فكر لجاز جر الفاعل مرة ورفعه مرة أخرى ونصبه ، لان التصد في هذا انما هو الحركة تعاقب سكونا يمتدل بها الكلام ، فاي حركة اتى بها المتكلم تؤدي الغرض ، فهو مخبر في ذلك وفي هذا انفساد للكلام وخروج عن اوضاع العرب وحكمة نظم كلامهم .

(2) الاشباه والنظائر ، ص 78 — 79 .

(3) داود عبده ، ابحاث في اللغة العربية ، ص 127 .

(4) السيوطي ، الاشباه والنظائر ، القاهرة سنة 1975 ، ص 82 .

الابنية فلو جعل الاعراب وسطا لم يدر السامع احركة اعراب أم حركة بناء ، فجعل الاعراب في آخر الاسم ، لان التوقف يدرك فيسكن فيعلم انه اعراب ، فاذا كان وسطا لم يمكن ذلك فيه .

وقال أبو اسحق الزجاج : كان المياس المبرد يقول لم يجعل الاعراب أولا لان الاول تلزمه الحركة ضرورة للابتداء لانه لا يبتدا الا بمتحرك ولا يوقف الا على ساكن فلما كانت الحركة تلزمه لم تدخل عليه حركة الاعراب لان خركتين لاتجتمعان في حرف واحد ، فلما فات وقوعه أولا لم يمكن ان تجعل وسطا ، لان اوساط الاسماء مختلفة لانها تكون ثلاثية ورباعية وخماسية وسداسية وسباعية واوساطها مختلفة ، فلما فات ذلك جعل آخرها بعد كمال الاسم بنائه وحركاته .

وقال آخرون : الاعراب انما دخل في الكلام دليلا على المعاني ، فوجب أن يكون تابعا للاسماء ، لانه تام الدليل على انه ثان بعدها (1) .

حركات الاعراب للوصل :

هناك فريق من الباحثين القدامى والمحدثين يرون أن حركات الاعراب لم يؤت بها الا للوصل ، ويرفضون الرأي القائل بأن حركات اواخر الكلمات وضمت للدلالة على معان ويستشهدون على رأيهم بأن حركات الحروف مثل « في » و « الى » و حتى وغيرها ، وكذلك الحركات في آخر المثني والجمع المذكر السالم ثابتة في جميع الحالات .

ومن انصار هذا الفريق ابراهيم انيس الذي يرى أن اللغويين سمعوا من القبائل العربية حركات مختلفة لاواخر الكلمات فحاولوا ردها الى قواعد اعرابية والحركات الاعرابية للوصل .

حركات الاعراب تدل على المعاني :

أشار كثير من الباحثين الى أن حركات اواخر الكلمات ليست عبثا وانما تشير الى معان مختلفة . وقد ذكر ابن الانباري أن الاصل في الاعراب أن يكون

للاسماء دون الاعمال والحروف ، وذلك لان الاسماء تتضمن معاني مختلفة نحو الفاعلية والمفعولية والاضافية ، فلو لم تعرب لالتبست هذه المعاني ببعضها وأما الاعمال والحروف فانها تدل على ما وضعت له بصيغها ، فعدم الاعراب لا يخل بمعانيها ، ولا يورث لبسا فيها ، والاعراب زيادة ، والحكيم لا يريد زيادة بغير فائدة (2) .

وتدبيرا قال النحاة ان الفعل المضارع اعرب لانه ضارع الاسم ، ولاشك أن واجب اعرابه لانه احتمال معاني مختلفة لا يميزها الا الاعراب كما هي الحال في قولنا :

ما أحسن السماء « تعجب — نفى — استفهام »
ان ما يحدد المقصود من الجملة السابقة هو الاعراب ،
ومن الذين يؤيدون دلالة الحركات على المعنى ابراهيم مصطفى الذي اورد رأيه المؤيد لهذا الاتجاه في كتابه « احياء النحو » .

ومن المستشرقين من يرى أن النحو العربي متأثر بالمنطق اليوناني مثل مركس — الالمانى ، وهو اول من نادى بهذا الرأي في نهاية القرن التاسع عشر في كتاب له هو « تاريخ صناعة النحو عند السرياء » وقد ايد هذا الرأي كذلك فليتش —
الفرنسي ، وفرستيج — الهولندي .
ومن العرب من تبني فكرة تأثر النحو العربي بالمنطق اليوناني ، ومن أحدث ما قرأت لهم هذا الرأي محام سوري وضع كتابا اسماه المفتاح لتعريب النحو (3) .

ويرى المستشرق الفرنسي « جيرارتروبو » أستاذ فقه اللغة العربية بالسوريون انه من المستحيل ان يكون النحو العربي القديم قد اقتبس من النحو اليوناني من الناحية اللسانية أو من الناحية اللغوية أو من الناحية التاريخية أو المنهجية (4) .

رأى الباحث في استخدام العرب للحركات في لغتهم:

لكل لغة بيئة تنشأ وتنمو في رحابها ، وتتأثر اللغة بحياة ناطقها ، واللغة العربية نموذج صادق

- (1) أبو القاسم الزجاجي ، الايضاح في علل النحو ، ص 76 .
- (2) أبو البركات ابن الانباري ، أسرار العربية ، ص 24 — 25 .
- (3) محمد الكسار ، المفتاح لتعريب النحو ، دمشق ، سنة 1976 م ، ص 47 .
- (4) جيرارتروبو ، نشأة النحو العربي في ضوء كتاب سيوييه ، مجلة مجمع اللغة العربية الاردني ، العدد الاول ، المجلد الاول ، صر سنة 1398 هـ ، ص 137 .

الزجاج الفعل ليس له الا مرفوع واحد وينصب عشرة اشياء (3) .

وتستخدم المفتحة مع الفعل الماضى لانه انقضى وزال ، واتى عليه زمانان لا اقل من ذلك ، زمان وجد فيه ، وزمان خبر فيه عنه (4) ، فالفعل الماضى اذن حدث بعيد .

ثالثا : الكسرة وتشير الى علاقة وارتباط بين كلمتين وتشبه هذه الحركة الصوت الذى ينشأ نتيجة احتكاك شيئين والاحتكاك علاقة التصاق مباشر .

رابعا : ما يسمى بعلامة السكون وتنفى حدوث الفعل ، فهى تعنى عدم الزمنى ، ويشار بها الى الجزم والجزم يعنى القطع يقال جزمت الشيء ، وبترته وصلمته وفصلته فكان معنى الجزم قطع الحركة عن الكلمة لان للحركة فى الامعال دلالة زمنية كما سبقت الإشارة .

تطبيقات وأمثلة توضيحية :

1 - يأكل الولد الطعام

يأكل : فعل قريب حركته الضم ، الولد : حركته الضم لانه جانب القوة فى الجملة ، الطعام : حركته الفتح لانه يمثل جانب الضعف

2 - أكل الولد الطعام

أكل : علامته الفتح لانه حدث بعيد ، بقية الجملة كالسابقة

3 - لن يأكل الولد الطعام

لن « يأكل » علامة الفعل المفتحة لانه ضعيف للبعد

« الولد » جانب القوة وعلامته الضم ، أما القول التقليدى بأنه فاعل فكيف يكون ذلك ولم يحدث الفعل ، الطعام : علامته الفتح لانه جانب الضعف .

4 - لم يأكل الولد الطعام

لم يأكل : علامة الفعل السكون لانه لم يرتبط بزمن بعيد أو قريب ، فالبعد الزمنى هنا غير موجود .

قال أبو العباس أحمد بن يحيى :
كنت أصير الى الرياضى لاسمع ما كان يرويه ،
فقال يوما كيف تروى هذا البيت :

« بازل عامين » أو « بازل عامين » يعنى فى قول الشاعر :

ماتنقم الحرب العوان منى بازل عامين حديث سنى
لمثل هذا ولدتنى امى

فقلت له : تقول لى هذا فى العربية ، يروى « بازل عامين » ، و « بازل عامين » ، و بازل عامين فأمسك الرفع على الاستئناف ، والخفض على الاتباع والنصب على الحال (1) والسؤال الذى يوجه لداود عبده هل تتساوى المعانى مع اختلاف الحركات ؟ ويرى كاتب هذا المقال رأيا فى الحركات يتلخص فى الاتى :

أولا : الضمة وتدل على القوة والقرب ، و أساس استخدامها أن الانسان فى العادة اذا أراد أن يعبر عن قوته أو يخيف أحدا أو يفزعه أصدر صوتا يحدثه بضم الشفتين ، فاذا لحق هذا الصوت أو الحركة بكلمة دلت على قوتها وقربها ، والمرفوعات قليلة وثقيلة لذلك خصت بها القوة ، ويتكلف الانسان فى اخراج الضمة الى تحريك الشفتين مع اخراج الصوت .

وتستخدم الضمة مع الاسماء والامعال « الفعل المضارع » لانه قريب لم يقع بعد ولا أتى عليه زمان وقد سمي مضارعا لانه ضارع الاسماء بوقوعه مواعها ثانيا : الفتحة علامة الضعف والبعد ، وليست كما ارتأى الاستاذ ابراهيم مصطفى من أنها لا تسدل على شيء ، وفلسفة استخدامها عند العرب تستند الى أن البكاء أو طلب النجدة والصياح (وكلها حالات يكون الانسان فيها ضعيفا) يخرج فيها أصواتا يحدثها بفتح فمه « حركة الفتح » ، وهى حركة سهلة خفيفة اكثر انتشارا فى كلام العرب من الضمة (2) . وقال

(1) وردت هذه القصة فى مجالس العلماء ، لآبى القاسم الزجاجى ، تحقيق عبد السلام هارون ، الكويت سنة 1962 م ، ص 58 .

(2) تستخدم الفتحة مع ما يعرف بالمفاعيل الخمسة ، والمستثنى ، والحال والتبزيىز وقد يتعدد المفعول به الى اثنين أو ثلاثة .

(3) جلال الدين السيوطى ، الاشباه والنظائر .

(4) أبو القاسم الزجاجى ، الايضاح ، ص 78 : القاهرة سنة 1975 م ، ص 160 .

ليبيتها ، فأنت تكاد ترى طبيعة البلاد في الفاظها ، وتلمس أحاسيس العرب في كلماتها ، كما أن صدق جوانب حياتهم العقلية والاجتماعية يتردد في أساليبها فإذا ما نظرنا الى الكلمة في الجملة العربية نجد أنها جرة طليقة تستطيع ان تنتقل وتتجول كما يتجول البدو بحيث أننا نستطيع ان نصوغ جملة واحدة بعدة طرق تتبادل فيها للكلمات المواضع لكنها تدل على المقصود لأنها تحتفظ بحركاتها كما يتضح من الامثلة الآتية :

- أ) 1 - شرب زيد اللبن 2 - اللبن شربه زيد
3 - زيد شرب اللبن 4 - شرب اللبن زيد
ب) 1 - ضرب محمد أحمد 2 - أحمد ضربه محمد
3 - ضرب أحمد محمد 4 - محمد ضرب أحمد

من الامثلة السابقة يتضح لنا ان « مسوقعية » الكلمة من الجملة لا تحدد وظيفتها بالقدر الذي يظهر في كثير من اللغات ، لذلك كان لابد من استخدام الحركات لتحديد وظيفة الكلمة .

ولقد جام أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي « توفي سنة 339 هـ » حول هذه الحقيقة وكاد ان يصل اليها حين اوضح ان الاسماء لما كانت تعربها المعاني ، وتكون فاعلة ومفعولة ، ومضائة ولم يكن في صورها وأبنيها أدلة على هذه المعاني جعلت حركات الاعراب تنبئ عن هذه المعاني وتدل عليها ، فحركات الاعراب تتيح لهم في اللغة ما يريدون من تقديم وتأخير عند الحاجة لان التقديم والتأخير يخدم اغراضا متنوعة ويؤدي الى معان مختلفة .

وقد ذكر المبرد ذلك حين قال : الا ترى أنك اذا قلت : ظننت زيدا أخاك ، فانما يقع الشك في الاخوة فان قلت : ظننت أخاك زيدا ، او قمت الشك في التسمية « 1 » .

ولما كانت الحروف ثابتة الوظيفة تقريبا وتربط بمواقع محددة ولا تتغير معاني هذه الحروف ، وهي : تحديد الاتجاه ، أو المكان ، أو الزمان أو التأكيد ، أو النفي وغيرها ، فانها لم تكن بحاجة الى « حركات الاعراب » واصبحت مبنية .

والخلاصة التي نراها هي ان حركات الاعراب في الاسماء تحدد وظيفتها وحركات الاعمال تحدد أبعادها الزمانية من جهة وتحدد الكم الشخصي لادائها من جهة أخرى .

أما الحروف « مبنية » او محددة الحركة في جميع الاحوال تقريبا لان معاني الحروف لا تتغير بتغير موقعيتها .

والحق يقال بأن الاستاذ ابراهيم مصطفى قد اوضح ان الحركات ليست جزافا بغير دلالة غير دلالة الشبوح والتواتر ، فهي تشير الى معان يقصد اليها ، اذ ان العرب ما كانوا ليحرصوا عليها كل ذلك الحرص وهي لا تعمل في تصوير المعنى شيئا وهم الذين كانوا يحذفون الكلمة اذا فهمت ، والجملة اذا ظهر الدليل عليها لان العربية تجد في الايجاز نوعا من البلاغة « 2 » .

ومن الغريب ان أحد المشتغلين بأبحاث اللغة العربية « داود عبده » « 3 » يرى ان الحركات لا تدل على وظيفة نحوية ثم يحاول التدليل على ذلك بقوله : اننا لو قلنا جاء الرجل (بفتح اللام) ، ورأيت الرجل (بكر اللام) ، ومررت بالرجل (بضم اللام) ، لما نقلنا الى المسامع معاني مختلفة . لكن ما قاله داود عبده يمكن ان يفسر على غير ما يقصده القائل (4) : ثم يذكر في موضع آخر من كتابه « ص 128 - 129 » : وسأكتفى في ختام هذا الفصل بإيراد القصة التالية ليعلم القارئ انه يستطيع ان يحرك الكلمة بالحركة الاخيرة التي تروق له وسيتكلم النحاة بتبريرها له :

(1) أبو العباس محمد بن يزيد المبرد ، كتاب المقضب ، تحقيق عبد الخالق عضية ، القاهرة ، سنة 1386 هـ ، ص 95 .

(2) ابراهيم مصطفى ، احياء النحو ، ص 50 .

(3) داود عبده ، أبحاث في اللغة ، ص 113 .

(4) ان مثاله السابق « جاء الرجل » يسر الى ان شيئا جاء الرجل « رسالة - ضيف » وفي قوله « رأيت الرجل » اذا سمعها لغوى يظن انها تشير الى كلمة رأيت التي قالها الرجل ولتفسير ذلك نقول : « رأيت الرجل » جاءت بصوت مرتفع او غليظ « حركة حكاية » اما قوله : « مورت بالرجل » اذا سمعت فتوحى الى ان القائل استخدم وسيلة (نوع من السيارات او غيرها) أو ربما كان اسمه الرجل تسمى « الرجلو » .

5 - كان الولد صغيرا

كان :

« حركته الفتح للبعد الزمني » (1) .

وإذا نظرنا الى حركة الفعل المضارع الاجوف
لوجدناها تتفق مع ما نفترضه الى حد كبير وذلك في بعض
الانفعال على النحو التالي

1 - افعال قوّة :

يقول يجول يعول يصول

يفوز يقود يعود يثور

2 - افعال ضعف :

يخاف ينثام يغار

يهاب ينال يحار

3 - افعال علاقة وصلة وأحيانا تشير الى «تساو
في المستوى بين الطرفين»

يبيع يشر يبريد يدير

يسيل يعمر يجمر يغير

ولو نظرنا الى الفعل الاجوف نجد ان الحركة
الطويلة تفيد استمرارية الفعل لفترة ، فالحركة تعبر
عن الاستمرار .

فالانفعال : يقول ، يجول ، ينام ، يبيع .. كلها
تتطلب استمرارا الى حد ما ، وعلى العكس من ذلك
نجد افعالا أخرى مثل : يصل ، يقف ، يقرر ، يعلن ..
ليست فيها حركة طويلة لان اداءها لا يستمر طويلا
كالانفعال السابقة ومن هنا نجد مماثلة بين الاستمرار
في الاداء وطول الحركة في النطق .

وإذا ما سبق الفعل نو الحركة الطويلة بأداة
من أدوات الجزم مثل : لم او لا الناهية او لام الامر
فان هذه الحركة الطويلة تحذف لانه لم يحدث فعل
وبالتالى لم يكن هناك استمرار ، فحينما نقول : لم ينم
فان الفعل لم يقع وبالتالي ليست هناك حاجة الى
وجود حركة طويلة تعبر عن استمرارية الفعل . وكذلك
الحال بالنسبة للانفعال الأخرى ذات الاستمرارية في

الاداء مثل : يجرى ، يهوى ، يمدو ، يتلو ، يرمى ،
يعود وغيرها ، كلها تفقد حركة الاستمرارية ، او الحركة
الطويلة اذا سبقتها أداة من أدوات الجزم .

راى فى المعرف والتنون :

تباينت آراء القدماء حول أداة التعريف « ال »
وقد لخص ابن هشام هذه الآراء على النحو التالى :
ان المعرف « ال » عند الخليل ، وعند سيويه اللام
وحدها . . . وزعم ابن مالك انه لا خلاف بين سيويه
والخليل فى ان المعرف « ال » وقال : وانما الخلاف
بينهما فى الهزة زائدة هى ام اصيلة (2) .

ومن المعروف ان التعريف لا يوجد الا فى ثلاث لغات
سامية هى : العربية والعبرية والآرامية ، ويرى وليم
رايت Wright ، ان أداة التعريف فى العربية هى «هل»
كما فى العبرية ثم قلبت الهاء الى همزة للتخفيف «2» .

ونحن لا نميل الى راي راي ، ويتراءى لى
افتراض مؤداه ان « ال » هذه قريبة من « آل » اى
عائلة ، فالاشياء تنسب الى عائلة او قبيلة كمادة العرب
فى انتسابهم الى قبائلهم . أما تلك الاسماء التى لا تنسب
الى « آل » فهى ترتبط بمكان او زمان ويستخدم
التنوين للدلالة على هذا الارتباط .

ان الانسان اذا تحدث فأنها يتحدث عن شىء
موجود له به صلة ما ، والموجود يرتبط بمكان وزمان ،
وقد يرتبط بمكان وزمان فى الذاكرة ، فحينما نقول :
الكتاب غير ما نقول : كتاب .. ان العرب تستخدم
أداة « آل » التى تسبق الفعل للتعريف وتجعل التنوين
علامة للتذكير تلحق بأخر الكلمة .

ان النحاة يرون ان التنوين علامة التذكير ، التى
لا تلحق اى علم او صفة الا اذا كان بهما حظ من
التذكير ، ولا تلحق بأى معرف بال .

وعلى سبيل المثال نجد ان العلم المعروف ،
اذا ما عين وارتبط بمماثلة لا يدخل عليه التنوين وذلك
حين يردف بكلمة « ابن » وينسب الى ابيه وعائلته
كقولنا : على بن أبى طالب . ان النحاة لم يستطيعوا
تعليل او اكتشاف سبب تحريم التنوين هنا ، كان نقول

(1) كان - حان - آن - دجن - مكن - عند - بين - الآن .. كلها كلمات ترتبط بالزمان والمكان وتحتوى
على نون

(2) ابن هشام الانتصارى شرح قطر الندى ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، سنة 1957 م / ص 112 .

« عليا بن أبي طالب » لقد قال أكثرهم ان التنوين حذف تخفيفا ، وراينا انه لم تعد هناك حاجة للتنوين لارتباط العلم بعائلة ، فالارتباط بالعائلة اتوى من الارتباط بالوجود الزماني والمكاني الذي يشير اليه التنوين .

وللدلالة على ان النون تشير الى الارتباط بوجود زماني او مكاني نسوق الكلمات الآتية :

(1) الضمائر مثل : انا - أنت - نحن - انتم كلها تدل على وجود اصحابها وكلها تحتوى على حرف « النون » وعلى العكس من ذلك نجد ضمائر اخرى مثل :

« هو - هي - هم » لا تحتوى « نون » الوجود لغياب اصحابها .

(2) كلمة الاستفهام « اين » تتكون من « اى » الاستفهامية + ن « الوجود » وكلمة « انا » بمعنى متى .

(3) كلمة « لن » يرى الخليل ان اصلها « لا ان » فحذفت الهزة تخفيفا والالف لالتقاء الساكنين واعتقد انها « لا + ن » اى لا وجود .

(4) حذف النون من الاعداد في حالة الفاعل المثني وجمع المذكر السالم اذا سبقت هذه الاعداد بالنواصب أو الجوازم مثل : لن يلعبا ، لم يلعبوا وذلك للدلالة على عدم الحدوث أو وجود اللعب .

المماثلة بين اواخر الكلمات :

مالت العرب الى المماثلة بين اواخر الكلمات في كثير من المواضع كما هي الحال في قافية الشعر ، السجع ، وانتقل ذلك الى كلامهم فيما يطلق عليه النحاة التوابع مثل : التعت - البذل - عطف البيان - التوكيد .

وفي كل هذه التوابع تشاكل الكلمة سابقتها في ولاء تام ، وهذا الراى هو ما ذهب اليه الاستاذ ابراهيم مصطفى الذى يرى كذلك ان الفواصل فى آى الكتاب الحكيم والتماثل بين الكلمات من الموسيقى العربية المستحبة .

ويمكن تفسير بناء الاعداد من ثلاثة عشر الى تسعة عشر الى ظاهرة التماثل بين اواخر الكلمات من ناحية ومن ناحية اخرى اختيرت الفتحة لسرعة الوصل فى الكلام .

وفى ختام هذا المقال اود ان اشير الى بعض الملاحظات الآتية :

اولا : اللغة العربية خليط من لهجات كثيرة عربية لذلك لا نجد نظما لغوية ، او قواعد نحوية يمكن ان تطابق جميع الكلمات العربية واوضاعها فى الجمل .

ثانيا : ان عمر « النحو » العربى اكثر من ثلاثة عشر قرنا وعلى مر هذه القرون تراكت الآراء وابتكرت التأويلات التى صقلت مع الايام وازدادت رسوخا فى الاذهان ، لذلك فان أية محاولات جديدة للمساس بهذا الصرح النحوى ستلقى معارضة لا يستهان بعنفها .

ثالثا : ليس هذا المقال الا بعض نظرات مطروحة للبحث اقتصر على بعض زوايا من النحو العربى ولم تعم جميع أركانه ، ومن هذه النظرات وغيرها من الآراء يمكن أن يتاح دليل لتفسير الحركة فى اللغة العربية وتيسر دراسة النحو .

رابعا : ليس هناك ما يمنع أو يحول دون الاعتقاد بأن الحركات بدأت اول الامر للوصول ثم تطور استخدامها حتى صارت الى ما هي عليه الآن من دلالة على المعنى ، وقد بقيت بعض آثار ذلك فى المماثلة بين اواخر الكلمات ، وفى بناء الاعداد من ثلاثة عشر الى تسعة عشر على فتح الجزئين ، وكذلك اتباع الحركة لحركة اخرى فى كلمة اخرى كقوله تعالى : « انا امتدنا للكافرين سلاسلنا وأغللا وسعيرا » فمن المعروف ان سلاسل متنوعة من التنوين لاتها جاءت على صيغة منتهى الجموع ، وأحيانا يكون اتباع الكلمة ابدالا فى بعض حروفها كحديث « لا دريت ولا تليت » والامل تلوت لاته من التلاوة « (2) » .

[1] ابن هشام الانصارى ، شرح قطر الندى ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، سنة 1957 م ، ص 112

(2) جلال الدين السيوطى ، الاشباه والنظائر ، مطبعة القاهرة سنة 1975 م ، ص 12 .

مناقشة رأي في علامة التانيث

محمد شيت صالح الحياوي - بغداد

ويقول أيضا في الحاشية (وهذا الفتح هو علامة التانيث ولأن الفتحة لا ترسم في الخط العربي ذيلت الكلمة بهاء لتقرأ مفتوحة الآخر قبل الهاء ثم رسم الفتح فكان الألف المقصورة والألف الممدودة ولو عرفت أن ليلة وليلى وليلاء مادة واحدة أدركت أن علامة التانيث واحدة فيها جميعا وهي الفتح بصوره الثلاثة)

فحوى اجتهاده ما هو آت : -

اولا - علامة التانيث واحدة في العربية هي هاء التانيث كما في حجرة وفاطمة التي تتحول تاء في درج الكلام .

ثانيا - هاء التانيث لا تأتي الا بعد حرف مفتوح.

ثالثا - الفتح هو العلامة الاصلية للتانيث .

رابعا - الفتحة لا ترسم في الخط العربي ولذلك ذيلت الكلمة بهاء ليقرأ ما قبلها مفتوحا .

خامسا - حينما رسم الفتح استغنى عن الهاء وتطورت الفتحة واستطالت فصارت الفا مقصورة كما في ليلي وسلوى ثم الفا مسدودة كما في صحراء وحساء .

سادسا - بما ان فتحة الحرف الثالث مشتركة في الكلمات الثلاث ليلة ليلي وليلاء وهي مادة واحدة لذلك فالفتحة وحدها هي علامة التانيث لا غيرها .

لذلك كله نرجو ان يسمح لنا بمناقشة أمثاله وآرائه عسى ان نتوصل الى نتيجة حاسمة .

في مجلة (المورد) الشامخة - المجلد التاسع الممدد الاول - مقال جليل جاء بالمعنوان الآتي : -

- ديوان الأدب لإسحاق بن ابراهيم الفارابي - الجزء الاول، تحقيق الدكتور، أحمد مختار عمر، القاهرة 74 - بقلم الدكتور ابراهيم السامرائي ، جامعة بغداد ، كلية الآداب -

والحقيقة ان كاتب المقال قد حالفه التوفيق وأجاد في نقده وتعليقه ايما اجادة ، ولا عجب فهو بحائث مشهور ومحقق بارع ضرب بسهم وانر في مجالي الأدب واللغة فيما قدم من بحوث وما أنتج من مؤلفات تشهد بطول باعه وسعة اطلاعه - ومع ذلك فالكمال لله ، ولن ينجو كاتب من زلل ولاسيما في معرض الاجتهاد وهذا ما حصل في المقال آنف الذكر - برأيي - الذي قد اكون معييا فيه وقد اكون مخطئا ، والقول الفصل اولاً وآخرًا للعلم والتفكير السليم. يقول الكاتب من 416 ما نصه (وعندني أن علامة التانيث واحدة في العربية هي هاء التانيث كما في حجرة وفاطمة التي تتحول تاء في درج الكلام - واذا عرفنا ان علامة التانيث هذه أي الهاء تقتضى أن يكون قبلها فتح وعلى هذا يكون الفتح العلامة الأصلية للتانيث وهي نفسها الف التانيث المقصورة في ليلي وسلوى وهي نفسها الألف الممدودة في صحراء وحساء ، وما الفتح القصير كالفتحة والفتح المتوسط كالألف المقصورة والفتح الطويل كالألف الممدودة إلا صوت واحد يختلف في فسحة طوله .)

أولاً - يسمى التاء المربوطة هاء التانيث لأننا حين نقف عليها نلفظها هاء ، وفاته أن الأصل هو الدرج لا الوقف كما أن من العرب من يقف عليها ويلفظها تاء ، نهي تاء أقوى من هاء والتسمية للأقوى وشتان بين المخرجين فالهاء حلقيه والتاء نطقية .

ثانياً - لا يشترط أن يكون ما قبل التاء المربوطة حرفاً مفتوحاً فقد يكون ألفاً ، والألف لا يكون إلا ساكناً مثل فتاة وقضاة .

ثالثاً - ادعى أن الفتح هو العلامة الأصلية للتانيث كما ادعى أن الهاء وحدها هي علامة التانيث أفلا يتناقض القولان ؟ أم يريد أن يقول : أن للتانيث علامتين اثنتين واحدة أساسية هي الفتحة والأخرى فرعية هي الهاء ، فخانه التعبير ولم يحسن التوضيح .

رابعاً - إلقاء كما سميناها أو الهاء كما سماها زائدة على رأيه جيء بها لإظهار الفتح الذي قبلها لأنه غير مرسوم وليس لها غرض آخر أو فائدة أخرى وهو رأي ضعيف على ما أظن لا يتناسب مع دقة ملاحظات الكاتب فيما يحلل ويدقق ، فقد شرح اللغويون هذه التاء وبينوا أغراضها المختلفة في مواضعها المتعددة ، ولا حاجة لتسطير ما وضحو وبيان ما قرروا .

وأني - بتواضع - اجازف ولا اسمي التاء المربوطة هاء كما سماها فحسب بل لا اعتبرها علامة تانيث ! ، فبعد أن نحصت مواضعها وحللت أغراضها تبين لي أنها تعطي معنى واحداً يشترك فيه جميع الأمثلة المختومة بها ، وهذا المعنى المشترك هو ما نسميه (الوحدة) .

ومعنى الوحدة هو الذي يجعلنا نعامل الكلمة معاملة المؤنث سواء أكان مجازياً أم حقيقياً أو مذكراً أو جعماً كما سنرى . والوحدة جزيئة أو نسخة أو مجموعة قد تمثل عدداً رقبه واحد كما قد تمثل عدداً يزيد على اثنين ، وهاكم أمثلتها مع الشرح : -

شربة (بفتح الشين) : وحدة من الشرب

شربة (بكسر الشين) : وحدة لهيئة الشرب

ثمرة : وحدة من ثمر التمر

صخرة : وحدة من جماد الصخر

بطاة : وحدة من الطير المسمى بطا

طلحة : وحدة من شجر الطلح

فأرة : وحدة من الفئران ، أما الفأر فليس بوحدة بل فرداً من الفئران ، وهكذا جاء تانيث فأرة من الوحدة

لا من الفأر الذي بدوره جاء تذكيره من الجمع أيضاً !

حلبية : وحدة من الحلم متصفاً به ، أما حليم

فليس بوحدة بل فرداً من الحلم متصفاً به

رحالة : وحدة من الرحل متصفاً به قوية

قضاة : وحدة (مجموعة) من معنى القضاء .

عبارة ، عبايلة ، مغارية : وحدة (مجموعة)

من العبقرية وعبد الله وأهل المغرب على التوالي .

حجرة : وحدة من معنى الحجر بفتح الحاء

وسكون الجيم (

تذكرة : وحدة من معنى التذكير

خبرة : وحدة من معنى الخبر

نسخة : وحدة من معنى النسخ

سابقة وحدة من معنى السابق

هبة : وحدة من معنى الوهب

بنية : وحدة من معنى البناء أو البنيان

إعانة : وحدة من المعنى المستفاد من أعان - يعين

استقامة : وحدة من المعنى المستفاد من استقام -

يستقيم ، فإذا أردناها لبرة واحدة أي ليس وحدة

أو نسخة مكررة قلنا استقامة واحدة !

لغة : وحدة من معنى اللغو . . الخ التاءات

المربوطات .

ونستفيد من هذه الأمثلة ما يأتي :

أ - لو كانت الكلمة المختومة بالتاء المربوطة

مؤنثة وكانت التاء علامة التانيث لجاز حذف التاء

وتحولت الكلمة إلى مذكر وهذا لم يحصل إلا مصادفة

في فأرة - فأر ، فتاة - فتى ، كلبة - كلب وأمثالها

وقد شرحنا ذلك .

ب - لو كانت مؤنثة لما نقل معناها إلى مذكر

مثل طلحة حمزة معاوية ... الخ

ج - لو كانت مؤنثة لما دلت على جمع مذكر

مثل قضاة عبارة . . . الخ

فالْمؤنث إذا ما دل على التانيث في الوضع والمعنى

المعجى أو في الصيغة سواء كان مختوماً بالتاء أو

بالألف أو لم يكن مختوماً بهما .

خامساً - أما الألف المتصورة والألف الممدودة

فليستا وحدهما علامتي تانيث لأن التانيث سواء أكان

حقيقياً أم اعتبارياً مفهوم بالصيغة ففى سلمى وعطشى

وفضلى جاء التانيث من وزني فعلى وفعلى بفتح
الحرف الاول أو ضمه وسكون ثانيهما ووقوع الألف
في رابعهما .

وفي صحراء وحساء وحمراء جاء التانيث من
وزن فعلاء بفتح فسكون مع الألف والهمزة وفي كسلا
النوعين نجد الفتحة قبل الألف كما نجدتها قبله حيثما
جاء . ولو حذفنا الألف أو الألف والهمزة لم يكن لما تبقى
من الكلمة أى معنى ، ولذلك فالألف لم يست وحدها
علامة تانيث لأنها امتداد للفتحة كما فكر الكاتب ! .
وبعض المؤنثات لا مذكر له مثل صحراء وبعضها له
مذكر ذو صيغة لا علاقة لها بصيغة المؤنث مثل أفضل
مذكر فضلى وأحمر مذكر حمراء .

ومن الظريف أن كلمة عطشى مثلا التي زعم
الكاتب أن الفها دال على اثوثها اذا أضيف إليها نون
فصارت (عطشان) تحولت الى مذكر فكيف صارت
الكلمة الجديدة مذكرا مع أن علامة التانيث (الألف)
على زغمة باقية أيضا ؟ !

سادسا - بقى اشتراك الكلمات الثلاث (ليلة ليلى
ليلاء) في المادة وفي فتحة الحرف الثالث وقد تكلمنا
عن الفتحة ما فيه الكفاية . أما المادة فلو كانت علامة
التانيث واحدة في الكلمات الثلاث وهى الفتحة - على
رأيه - لكان المعنى واحداً لثلاثة معان .

فليلة ليست مؤنث ليل لأن الليل نفسه جنسان تارة يكون
مذكرا وتارة يكون مؤنثا ولذلك لا يحتاج الى مؤنث
بل معنى (ليلة) المختومة بالتاء وحدة من وحدات
(الليل) كما مثلنا وشرحنا .

وأما ليلى وهى كوكب الزهرة عند المصوم لا

الخير فمعناها - على ما أتصور - ذات الليل أو ربة
الليل لأنها أشد الكواكب السيارة ضياء .

وأما ليلاء من الليالى فهى الفريدة أو المتميزة
في أمرها ، كالطول أو الظلام أو غيرها .

ويعد فاني أرى التاء المبسوطة الزائدة التى
تأتى مع الفعل أو الاسم هى علامة تانيث كما فى ذهب
ورجعك والتطيذة تذهب وترجع وكما فى التطيذات
مهذبات حيث التاء تدل على التانيث والألف يدل على
الجمع ولا يمكن فصلهما ولا بد أن يأتيا مجتمعين .

تضية أخيرة أنكرها لملي أكون مصيبا فيها وهى
على عكس ما ارتأى الكاتب ، فإن كانت الفتحة عنده
علامة تانيث - وقد فندنا ادعاءه - فإن الكسرة عندي
قد تكون من علامات التانيث والدليل ورودها فى كثير
من مواضع التانيث أنت ذهبت تذهبين لن تذهبي عندك
كتابك هذى هذه هاتيه تيه تلك التى اللاتى اللاتى
حذام قطام بالكاع وياخبابك . عالما كتابك (فى حالتى
الجر والنصب) . . . الخ

خلاصة بحثنا كما يلى :

- 1) التاء المربوطة لا الهاء تاتى لاغراض مختلفة
وتتفق معانيها جميعا فى معنى واحد مشترك هو
(الوحدة) فهى علامة على الوحدة أصلا لا على التانيث .
- 2) الألف المقصورة والألف المدودة اذا وجدت
إحداها فى كلمة وكانت تلك الكلمة مؤنثة كان التانيث
بالصيغة والوضع ولهس بوجود الألف .
- 3) علامة التانيث هى التاء المبسوطة الزائدة
مع الفعل أو الاسم .
- 4) قد تكون الكسرة علامة تانيث .

سادسا : ندوات :

<u>رقم</u>	<u>المكان</u>	<u>الندوة</u>
175	الرباط	22 - ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلمية الجديدة
179	تونس	23 - ندوة تتميط الاسماء الجغرافية
198	الرباط	24 - دورة تدريبية في صناعة المعجم العربى للناطقين باللغات الاخرى
203	عمان	25 - توصيات لجنة ندوة مشرفى اللغة العربية
205	فيينا	26 - قرانز حول اجتماع خبراء عناصر المعطيات المصطلحية
206	الرباط	27 - الحلقة البحثية الاولى فى مشروع تطوير تدريس الكيمياء
216	الرباط	28 - ندوة اجتماع خبراء الحسابات القومية بالدول العربية



ندوة توحيد منجزيات وضع المصطلح

العلمي العربي

(الرباط 18-20/2/1981)

وبعد أن نظرت الندوة في المنجزيات والبحوث المقدمة من الجاهل اللغوية والمؤسسات المختصة والباحثين ، أقرت المبادئ والانتراعات التالية : -

1 - المبادئ الأساسية

في اختيار المصطلحات العلمية وتسميها

- 1) ضرورة وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة بين مدلول المصطلح اللغوي ومدلوله الاصطلاحي ، ولا يشترط في المصطلح أن يستوعب كل معناه العلمي .
- 2) وضع مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد ذي المضمون الواحد في الحقل الواحد .
- 3) تجنب تعدد الدلالات للمصطلح الواحد في الحقل الواحد ، وتفضيل اللفظ المختص على اللفظ المشترك .
- 4) استقراء وأحياء التراث العربي وخاصة ما استعمل منه أو ما استقر منه من مصطلحات علمية عربية صالحة للاستعمال الحديث وماورد فيه من الفاظ معربة .
- 5) مساندة النهج الدولي في اختيار المصطلحات العلمية :

أ - مراعاة التقريب بين المصطلحات العربية والمالية لتسهيل المقابلة بينهما للمبتغين بالعلم والدارسين .

ب - اعتماد التصنيف العشري الدولي لتصنيف المصطلحات حسب حقولها وفروعها .

ج - تقسيم المفاهيم واستكمالها وتحديثها وتعريفها وترتيبها حسب كل حقل .

د - اشتراك المختصين والمستهلكين في وضع المصطلحات .

بناء على اقتراح من السيد وزير التربية الوطنية وتكوين الاطر في المملكة المغربية واستجابة للسيد المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، نظم مكتب تنسيق التعريب التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في الفترة 18 - 20 فبراير (شباط) 1981 بالرباط ندوة توحيد منجزيات وضع المصطلحات العلمية الجديدة اشتركت فيها الهيئات الآتية :

- 1 - امانة التعليم الليبية
- 2 - جامعة محمد الخامس بالرباط
- 3 - دائرة التربية والتعليم العالي بمنظمة التحرير الفلسطينية
- 4 - اللجنة السورية للمواصفات والقياسات
- 5 - اللجنة الوطنية المغربية لتخطيط التعريب
- 6 - المجمع العلمي العراقي
- 7 - مجمع اللغة العربية الاردني
- 8 - مجمع اللغة العربية بدمشق
- 9 - مجمع اللغة العربية بالقاهرة
- 10 - المركز الثقافي الدولي بالحمامات - تونس
- 11 - معهد الدراسات والبحوث للتعريب بالرباط
- 12 - مكتبة لبنان - قسم المعاجم
- 13 - المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس
- 14 - وزارة التربية والتعليم التونسية
- 15 - وزارة التربية والتعليم الجزائرية
- 16 - وزارة التربية والتعليم العراقية

هـ - مواصلة البحوث والدراسات ليتيسر الاتصال بدوام بين واضعي المصطلحات ومستعملها .

6 استخدام الوسائل اللغوية في توليد المصطلحات العملية الجديدة بالأمضية طبقا للترتيب التالي : التراث ناتوليد (لما فيه من مجاز واشتقاق وتعريب ونجت) .

7 تفضيل الكلمات العربية الفصيحة المتواترة على الكلمات المعربة .

8 تجنب الكلمات العامية الا عند الاقتضاء بشرط أن تكون مشتركة بين لهجات عربية عديدة وأن يشار الى عاميتها بأن توضع بين قوسين مثلا .

9 تفضيل الصيغة الجزلة الواضحة ، وتجنب النادر والمحذور من الالفاظ .

10 تفضيل الكلمة التي تسمح بالاشتقاق على الكلمة التي لا تسمح به .

11 تفضيل الكلمة المفردة لانها تساعد على تسهيل الاشتقاق والنسبة والاضافة والتنثية والجمع .

12 تفضيل الكلمة الدقيقة على الكلمة العامة او المبهمة ومراعاة اتفاق المصطلح العربي من المدلول العلمي للمصطلح الاجنبي ، دون تقييد بالدلالة اللفظية للمصطلح الاجنبي .

13 في حالة المترادفات او القرية من الترادف تفضل اللفظة التي يوحى جذرها بالمفهوم الاصلى بعنة اوضح .

14 تفضل الكلمة الشائعة على الكلمة النادرة او الغريبة الا اذ التيسر معنى المصطلح العلمي بالمعنى الشائع المتداول لتلك الكلمة .

15 عند وجود الفاظ مترادفة او متجارية في مدلولها ينبغي تحديد الدلالة العملية الدقيقة لكل واحد منها ، وانتقاء اللفظ العلمي الذي يعاينها .

ويحسن عند انتقاء مصطلحات من هذا النوع او تجمع كل الالفاظ ذات المعاني القريبة او المتشابهة الدلالة وتمالج كلها بمجموعة واحدة .

16 مراعاة ما اتفق المختصون على استعماله من مصطلحات ودلالات علمية خاصة بهم ، معربة كانت او مترجمة .

17 التعريب عند الحاجة وخاصة المصطلحات ذات الصيغة العالمية كالالفاظ ذات الاصل اليوناني او اللاتيني او أسماء العطاء المستمدة ومصطلحات ، او العناصر والمركبات الكيماوية .

18 عند تعريب الالفاظ الاجنبية يراعى ما يأتي :

أ - ترجيح ما سهل نطقه في رسم الالفاظ المعربة عند اختلاف نطقها في اللغات الاجنبية .

ب - التغير في شكله ، حتى يصبح موافقا للصيغة العربية ومستساغا .

ج - اعتبار المصطلح المعرب عربيا ، يخضع لتواعد اللغة ويجوز فيه الاشتقاق والنحت وتستخدم فيه أدوات البدء واللاحق مع موافقته للصيغة العربية .

د - تصويب الكلمات العربية التي حرفتها اللغات الاجنبية واستعمالها باعتبار أصلها الفصح .

هـ - ضبط المصطلحات عامة والمرب منها خاصة بالشكل حرصا على صحة نطقها ودقة آدائها .

ب - الاقتراحات

1 متابعة الدراسات والبحوث في ميدان المصطلحات وعقد ندوات بمتابعة عند الضرورة للوصول الى الحلول الناجمة ثم تقديمها الى مؤتمرات التعريب .

2 أ - تكوين لجنة تحضيرية لاعداد ورقة عمل في السوابق والدوام والواحق لتعرض على ندوة مختصة ، وتتألف هذه اللجنة من :

1) الأستاذ أحمد الأخضر فزال

2) الدكتور أحمد الحاج سعيد

3) الأستاذ أحمد شفيق الخطيب

4) الأستاذ ادريس العلمي

5) الدكتور رشاد الحمزاوي

6) الدكتور الراجي التهامي

ب - يتصل مكتب تنسيق التعريب بجميع المؤسسات المختصة لتقديم دراسات مستوفاة في السوابق والدوامج واللواحق ومقابلتها العربية ويزود اللجنة بها .

ج - يرمى عمل اللجنة الى استقراء ووصف ما وضع في هذا الميدان من اجل التنسيق والتوحيد .
3) تكوين لجنة تحضيرية لاعداد ورقة عمل في الحروف والاتجاهات والرموز والعلامات المستعملة في العلوم لتمرض على ندوة مختمة .

1 - تتألف هذه اللجنة من :

- 1) الاستاذ احمد الاخضر غزال
- 2) الاستاذ احمد سعيدان
- 3) الدكتور جميل الملائكة
- 4) الدكتور صلاح يحيياوي
- 5) الدكتور عطية عاشور
- 6) الاستاذ محمد بقيادة
- 7) الاستاذ محمد المقدم
- 8) الاستاذ موفق دعبول
- 9) الاستاذ وجيه السمان

ب - يتصل مكتب تنسيق التعريب بجميع المؤسسات المختصة لتقديم دراسات مستوفاة في هذا الميدان ويزود اللجنة بها .

ج - يرمى عمل اللجنة الى استقراء ووصف ما وضع أو قرر في هذا الميدان من اجل التنسيق والتوحيد .

4) الدعوة الى تكوين واشتراك مختصين في وضع المصطلحات لاسيا الاصطلاحيون واللغويون والمجيبون والاختصاصيون والمترجمون والاعلاميون حتى يصبغ وضع المصطلحات تخصصا لا هواية .

5) الاستعانة بالتقنيات الحديثة الرائدة في استقراء التراث القديم والحديث والمصطلحات الموضوعية لتكون أساسا لتنسيق المصطلحات وتوحيدها .

6) الدعوة الى عقد مؤتمر ينظر في تخصيص كل قطر عربي حسب امكاناته في علم معين حتى يضبط مصطلحات هذا العلم ويستكمل الدراسات والبحوث فيها وينفع بها الى مكتب تنسيق التعريب لعرضها على مؤتمر التعريب .

7) التعاون مع لجنة المصطلحات التي شكلتها المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس في وضع قواعد علم المصطلح تمهيدا لنشرها مواصفات عربية ووطنية .

8) دعوة مكتب تنسيق التعريب الى عقد ندوة لتنسيق الجهود المبذولة لاستعمال الاعلاميات في معالجة تضاي المصطلحات العلمية بالتعاون مع المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس والمؤسسات العربية المختصة في هذا الميدان .

الكلمة الختامية للسيد مدير مكتب تنسيق التعريب
الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله :

يسعدني في هذه الجلسة الختامية أن اشكركم على الجهد الموجب القيم الذي بذلتموه في هذه الفترة القصيرة للاتفاق على هذه الحصيلة البناءة التي ستوحد الاتجاه ان شاء الله بين الجامع والجامعات والهيئات والمعاهد اللسانية في الوطن العربي .

ودعما لتوجيهاتكم سنقدم بحول الله هذه المجموعة القيمة الى مؤتمر التعريب الرابع لابرار قرار بتعميمها والتزام العمل بها حتى نتخلص من فوضى الاختيارات المرتجلة .

ونرجو ان يكون في ذلك منطلقا لنا جميعا لضمان الوحدة المنشودة ،ومرة أخرى اشكركم على ما تجستموه من اعباء واهنتكم على عملكم البناء .

والى الملتقى في ندوة قريبة بحول الله لاستكمال هذه التوصيات والسلام .

قائمة بأسماء الاساتذة المشاركين
في ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح العلمي العربي
الرباط (18 - 20 / 2 / 1981 م)

العنوان	الصفة	الاسم
الرباط - المغرب دمشق - سوريا	مدير معهد الدراسات والبحاث للتعريب ممثل دائرة التربية والتعليم العالي بمنظمة التحرير الفلسطينية	الاستاذ / احمد الاخضر غزال الدكتور / احمد الحاج سعيد
عمان - الاردن بيروت - لبنان الرباط - المغرب	عضو مجمع اللغة العربية الاردني رئيس قسم المعاجم - مكتبة لبنان ممثل اللجنة الوطنية المغربية - لتخطيط التعريب	الدكتور / احمد سعيدان الدكتور / احمد شفيق الخطيب الاستاذ / ادريس العلمي
الرباط - المغرب الحمات - تونس بغداد - العراق دمشق - سوريا	استاذ باحث بجامعة محمد الخامس مدير المركز الثقافي الدولي المدير انعام للمناهج بوزارة التربية والتعليم رئيس قسم الكيياء في جامعة دمشق والامين الفني للجنة علم المصطلح بالمنظمة العربية للمواصفات والمقاييس	الدكتور / راجي التهامي الهاشمي الدكتور / رشاد الحمزاوي الدكتور / سليمان يوسف المزيان الدكتور / صلاح يحيى اوى
عمان - الاردن	الامين العام للمنظمة العربية للمواصفات والمقاييس	الدكتور / طاهر الصواف
الرباط - المغرب الجزائر - الجزائر طرابلس - ليبيا الرباط - المغرب الرباط - المغرب تونس - تونس دمشق - سوريا	مدير مكتب تنسيق التعريب مدير النشاط الثقافي بوزارة التربية والتعليم ممثل امانة التربية والتعليم خبير في مكتب تنسيق التعريب جامعة محمد الخامس ممثل وزارة التربية والتعليم عضو مجمع اللغة العربية	الاستاذ / عبد العزيز بن عبد الله الدكتور / عبد الله عثمانية الدكتور / على عمار عبد الكريم الدكتور / على القاسمي الاستاذ / محمد ابوطالب الاستاذ / محمد المتنم الدكتور / وجيه السمان

ندوة تخطيط الاسماء الجغرافية

طريقة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في نقل الحروف العربية الى الحروف اللاتينية حسب ما انتهى اليه اجتماع الخبراء العرب المنعقد بمقر المنظمة بتونس في 27-29 ربيع الاول 1401 / 2 - 4 فيفري (شباط) 1981

عقد في تونس من 2 الى 4 / شباط - فبراير / 1981 : ندوة للخبراء العرب باشراف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، حضرها عدد من الخبراء العرب من تونس ، والجزائر ، والمغرب ، ومكتب تنسيق التعريب في الرباط من اجل تخطيط الاسماء الجغرافية : اي كتابة الحروف العربية بالحروف اللاتينية ، مما يضبط ويحقق تسمية الأماكن الجغرافية في العالم العربي واسماء الأشخاص والعائلات والعشائر ويسهل عمليات التاليف والترجمة والنشر بالأحرف اللاتينية ، كما يسهل العمل في وسائل الاعلاميات والمواصلات السلكية واللاسلكية .

وقد نجم عن هذه الندوة ، طريقة مقترحة اطلق عليها اسم :
« طريقة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في نقل الحروف العربية الى الحروف اللاتينية » .
وستعرض هذه الطريقة مع التعديلات التي قد تطرأ عليها على المؤتمر العالمي الذي سينعقد في مدينة نيويورك عام 1982 .

-I-
 الروى
 THE CONSONANTS
 LES CONSONNES

الروى The arabic letter La lettre arabe	الروى The symbol Le symbole	Phonetic definition	Définition phonétique	أمثلة Examples	الروى The arabic example L'exemple arabe
ء	'	Glottal Stop	occlusive glottale	Bil'ar 'Azru	عمر أرز
ب	b	Voiced bilabial stop	occlusive bilabiale sonore	Bagdād	بغداد
ت	t	voiceless dental stop	occlusive dentale sourde	Tunis	تونس
ث	ṯ	voiceless interdental fricative	fricative interdentale sourde	al-Farṣ	الفرس
ج	j	voiced alveo-palatal fricative	fricative alvéo-palatale sonore	Jiddah	جدة
ح	ḥ	voiceless pharyngeal fricative	fricative pharyngale sourde	Halab	حلب
خ	k	voiceless post-velar fricative	fricative post-vélaire sourde	Kaybar	قبر
د	d	voiced dental stop	occlusive dentale sonore	Dubay	دبي
ذ	ḏ	voiced interdental fricative	fricative interdentale sonore	al-Lāqīyah	اللاقيية
ر	r	voiced alveolar trill	vibrance alvéolaire sonore	ar-Ribat	الرباط

La lettre arabe The stable letter	الرسول The symbol Le symbole	Phonetic definition	Definition phonétique	Examples	المثال The arabic example L'exemple arabe
ج	ج	voiced dental fricative	fricative alvéolaire sonore	al-jaz'ir	الجزائر
س	س	voiceless dental fricative	fricative alvéolaire sourde	sīna'	سیناء
ي	ي	voiceless alveo-palatal fricative	fricative alvéo-palatale sourde	dīmaṭṭiq	ديمتق
ص	ص	voiceless alveolar pharyngalized(emphatic) / fricative	fricative alvéolaire pharyngalisée(emphatique) sourde	ṣūr	سور
ث	ث	voiced interdental pharyngeal stop	occlusive alvéolaire pharyngalisée(emphatique) sonore	ad-Dar-al-Bayda'	الدار البيضاء
ظ	ظ	voiceless alveolar pharyngeal stop	occlusive alvéolaire pharyngalisée(emphatique) sourde	Tarḥūṭ	طرابلس
ذ	ذ	voiced interdental pharyngeal stop	fricative interdentale pharyngalisée(emphatique) sonore	al-Kadīniyyah abū-baby	الكادينية أبو ظبي
ذ	ذ	voiced pharyngeal fricative	fricative pharyngale sonore	'Adan	ادن
ذ	ذ	voiced post-velar fricative	fricative post-velaire sonore	Gardāyah	غرداية
ظ	ظ	voiceless labio-dental fricative	fricative labio-dentale sourde	Palastīn	البلدین

المعرّب العربي The arabic letter La lettre arabe	المعرّب The symbol Le symbole	Phonetic definition	Definition phonétique	Examples أمثلة	المعرّب العربي The arabic example L'exemple arabe
ق	q	voiceless uvular stop	occlusive uvulaire sourde	Qatar	قطر
ك	k	voiceless velar stop	occlusive vélaire sourde	al-Kuwayt	الكويت
ل	l	voiced alveolar lateral	latérale alvéolaire sonore	Libya	ليبيا
م	m	voiced bilabial nasal	bilabiale nasale sonore	Miṣr	مصر
ن	n	voiced alveolar nasal	alvéolaire nasale sonore	Lubnān	لبنان
هـ	h	glottal fricative	fricative glottale	al-Qāhira	القاهرة
و	w	labio-velar semi-vowel	(semi-voyelle) labio- vélaire	Wajdah	وجد
ي	y	palatal semi-vowel	(semi-voyelle) palatale	al-Yaman	اليمن
3 5 ج	g	voiced velar stop	occlusive vélaire sonore	abu-Ragrag	أبو رغال أبو رغال / أبو رغال أبو رغال

- II -
المركبات
THE VOWELS
LES VOYELLES

المركبات The vowels Les voyelles	الرمز The symbol Le symbole	Phonetic definition	Définition phonétique	أمثلة Examples	المثال العربي The arabic example L'exemple arabe
و	u	short high back vowel	voyelle postérieure fermée brève	al-'Urdun	الأردن
ا	a	short low vowel	voyelle ouverte brève	Makkah	مكة
ي	i	short high front vowel	voyelle antérieure fermée brève	Binzart	بزنرت
و	ū	long high back vowel	voyelle postérieure fermée longue	al-Kartūm	الكرطوم
ا	ā	Long low vowel	voyelle ouverte longue	ar-Riyād	الرياض
ي	ī	Long high front vowel	voyelle antérieure fermée longue	al-Hadīnah	الهدنة

- III -
التنوين
TANWĪN

التنوين Tanwīn	الرمز The symbol Le symbole	أمثلة Examples	المثال العربي The arabic example L'exemple arabe
و	un	Madīnatun	مدينة دور
ا	an	Madīnatan	مدينة
ي	in	Madīnatin	مدينة

طريقة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

في نقل الحروف العربية الى الحروف اللاتينية

حسب ما انتهى اليه اجتماع الخبراء العرب المنعقد بمقر المنظمة بتونس

27 - 29 ربيع الاول 1401

2 - 4 فيفري 1981

1 - الحروف :

المثال العربي	المثال بالرمز	الرمز اللاتيني	الحرف العربي	رقم الحرف
أزرو	'Azrū		الهمزة	1
بئر	Bi'r			
ميناء	Mīnā'			
بغداد	Bagdād	b	ب	2
تونس	Tūnis	t	ت	3
الشرار	at-Tartār	ṭ	ث	4
جدة	Jiddah	j	ج	5
حلب	Ḥalab	h	ح	6
خير	Ḳaybar	k	خ	7
دبي	Dubay	d	د	8
اللاذقية	al-Lādiqiyyah	ḍ	ذ	9
الرباط	ar-Ribāt	r	ر	10
الجزائر	al-Jazā'ir	z	ز	11

سِيناء	Sīnā'	s	س	12
دمشق	Dimāšq ^v	^v s	ش	13
صور	Šūr	š	ص	14
الدار البيضاء	ad-Dār-al-Baydā'	d	ض	15
طرابلس	Tarābulus	t	ط	16
الكاظمية أبو ظبي	al-Kāḏimiyah abū-Ḑaby	ḏ Ḑ	ظ	17
عَدَن	^c Adan	c	ع	18
غرداية	Gardāyah	g	غ	19
فلسطين	Falastīn	f	ف	20
قطر	Qatar	q	ق	21
الكويت	al-Kuwayt	k	ك	22
ليبيا	Lībya	l	ل	23
مصر	Misr	m	م	24
لبنان	Lubnān	n	ن	25
القاهرة	al-Qāhirah	h	هـ	26
وجدة	Wajdah	w	و	27
اليمن	al-Yaman	y	ي	28
أبو رَغْرَاة	abū-Ragrāg	g	ك . غ ث . ج	

2 - الحركات

أ - الحركات القصيرة

المثال العربي	المثال بالرمز	الرمز اللاتيني	الحركة
الأردن	al-'Urdun	u	الضمة ُ
مكة	Makkah	a	الفتحة َ
بنزرت	Binzart	i	الكسرة ِ

ب - الحركات الطويلة

المثال العربي	المثال بالرمز	الرمز اللاتيني	الحركة
الخرطوم	al-Ḳartūm	ū	الضمة الممدودة ُو
الرياض	ar-Riyād	ā	الفتحة الممدودة َآ
المدينة	al-Madīnah	ī	الكسرة الممدودة ِـي

3 - التنوين

المثال العربي	المثال بالرمز	الرمز اللاتيني	التنوين
مدينة	Madīnatun	un	التنوين المضموم ُنْ
مدينة	Madīnatan	an	التنوين المفتوح َنَآ
مدينة	Madīnatin	in	التنوين المكسور ِنِـي

ملاحظات حول الطريقة المتبناة

- (أ) تكتب أسماء الأعلام كما نطق بها أهلها.
 (ب) لكل حرف عربي رمز يقابله يتمثل في حرف لاتيني واحد تضاف إليه علامات متميزة عند الاقتضاء.

(1) تمثل النبرة الهمزة العربية ('Arbad)

وتثبت أولا ووسطا وأخيرا خوفا من اللبس :

أبو العلاء abū-l-^cAlā'
 للتفرقة مع { علا }
 { على }

(2) يمثل ^c الألاتيني مكتوبا فوق السطر يقليل العين العربية :

عدن ^cAdan
 عين هارون ^cAyn-Hārūn

(3) تمثل النقطة المثبتة اسفل الحرف التفضيم

Misr ; ar-Riyād ; Tībah ; ad-Ḍahrān

وان كانت هناك الفاظ فيها حروف مفخمة أخرى غير s, d, t, Ḍ
 (ص , ض , ط , ظ) أشير الى الحرف المفخم بنقطة من تحت حتى
 وان كان هذا الحرف غير موجود في نظام الكتابة العربية، هكذا

نفرق بين : Wlād-Bāba - Wlād-Bāba

(4) يشير السطر اسفل الحرف الى الصفة الاحتكاكية بقطع النظر عن

مخرجه .

الامثلة :

at-Tartār	الشرثار
Halab	حلب
Kaybar	خير
al-Lādiqiyyah	اللاذقية
Gardāyah	غرداية

(5) يمثل s اللاتيني عليه الـ v اللاتينية صغيرة الشين العربية

العراش
al-^cAra'is^v
• Sarsal^v شرشال

(6) يكرر الحرف المشدد

الامثلة :

حدادة
Haddadah
عمان
^cAmmān

(7) يضاف الى النظام الصوتي العربي الحرف g كما هو في

bague و bag نظرا لتواترها العالي جدا في البلاد العربية
ووظيفتها المتميزة مثلا: Gabis

(8) أداة التعريف تعرية وشمسية. تكتب القمرية al بعدها سطر صغير

يليه حرف تاج ان كان الاسم علما، والشمسية يفك ادغامها ويلى
الحرف المتشابه الاول سطر صغيرا ويكتب الحرف الثاني المتشابه
حرف تاج ان كان الاسم علما، وتحذف من اداة التعريف
عند الوصل.

الامثلة :

القاهرة
al-Qāhīrah
الرباط
ar-Ribāt
ابو العلاء
abū-l-^cAlā'

(9) تعامل abū و ibn معاملة al , بمعنى ان الحركتين

a و i تكتبان صغيرتين دون اثبات الهمزة قبلهما.

الامثلة :

ابورقراق
abū-Ragrāg
ابن خلدون
ibn-Kaldūn

(10) في أسماء الأعلام التي تبتديء بالهمزة أو بالعين تكتب بالحركة التي تليهما بحرف التاج .

الأمثلة :

'Usāmah	أسامة
'Arbad	أربد
'Ifrān	إفران
^c Umān	عمان
^c Adan	عدن
^c Imrān	عمران

(11) إذا كان اسم العلم مركبا من لفظتين فأكثر فصل بينهما بـطسـر صغير وكتبت الألفاظ بحروف التاج .

الأمثلة :

Manzil-Tamīm	منزل تميم
Zāwiyat-as̄-S̄ik	زاوية الشيخ

(12) تشير h إلى التاء المربوطة الموجودة في آخر الكلمة الخوقف عليها .

الأمثلة :

Qurtubah	قرطبة
Lantah	لمطة

Remarks on the Adopted System

- A. Proper nouns are written according to local native pronunciation
- B. Every Arabic phoneme is represented by only one Latin letter to which specific diacritics are added

1. The apostrophe (') represents the Arabic glottal stop. It is written in word initial, medial and final position to avoid any confusion with final long vowels

Exp. 'Arbad أربد

'Abū-l-^cAlā' vs. ^cAlā علا، على - أبو العلاء

2. A slightly raised Latin c represents the Arabic voiced pharyngeal fricative (ع)

Exp. ^cAdan عدن

^cAyn Hārūn عين هارون

3. A dot (.) under a letter indicates that it is pharyngealized (emphatic).

Exp. Miṣr مصر

ar-Riyād الرياض

Tībah طيبة

ad-Ḍahrān الظهران

The presence of pharyngealization (emphasis) in consonants other than d, t, ḍ, and s is also represented by a dot under the appropriate consonant.

Exp. wlad bāba ولاة بابا

wlad ḥāba ولاة بابا

4. A dash (-) under a consonant indicates that it is a fricative, regardless of its place of articulation.

Exp. at-Tartār الثرثار
Halab حلب
Kaybar كمبر
al-Ladiqiyyah اللاذقية
Gardāyah غرادية

5. A small v over the s (š) represents the Arabic voiceless alveo-palatal fricative (š)

Exp. al-CArā'iš العرائش
šaršāl شرشال

6. Geminate consonants are doubled.

Exp. Haddādah حدّادة
^cAmmān عمان

7. Given its frequency of occurrence and the distinctive role it plays in the different Arabic dialects, the symbol (g) as in "bag" is added to the inventory of the symbols used.

Exp. Gābis قابس

8. The definite article is written in small letters.

- When the noun following the article begins with one of the "sun consonants" (t, d, ḍ, ṭ, ḏ, ḍ, s, š, z, l, n, r, š) the "l" of the article is fully assimilated to the first consonant of the following noun

Exp. aš-šām الشام

-When the noun following the article begins with one of the "moon consonants" (b, m, w, f, y, j, k, k, g, q, h, ^c, h, ') the article is fully reproduced al

Exp. al-Qāhirah

-When the article is followed by a proper noun the initial consonant of that noun is capitalized

Exp. al-Kuwayt الكويت
ar-Riyād الرياض

_ The a of the article al is deleted when following a vowel

Exp. abū-l-^cAlā' أبو العلاء

9. The transliteration of abu and ibn follows the same principles applied to the definite article al in that the vowels a of abu and i of ibn are written in small letters with the deletion of the initial glottal stop (')

Exp. abu-Ragrag أبو رقرق

ibn-Kaldūn ابن خلدون

10. When a proper noun begins with one of the following consonants

- a glottal stop '
- a voiced pharyngeal fricative ^c

The vowel following the initial consonant is capitalized

'Usāmah أسامة

'Arbad أربد

'Ifrān افران

^cUmān عمان

^cAdan عدن

^cImrān عمران

11. Proper compound nouns are written with a dash between the component words, with the initial consonant of each word being capitalized

Exp.

Manzil-Tamim منزل تميم

Zawiyat-aš-Šik زاوية الشيخ

12; The letter h represents the final letter t which, in Arabic, is not pronounced when preceding a pause

Exp. Qurtubah قرطبة

Lamtah لمطة

REMARQUES CONCERNANT LE
SYSTEME ADOPTE

A) La graphie du nom propre doit se conformer à la prononciation locale de l'usager autochtone.

B) Chaque phonème arabe est symbolisé par un seul caractère latin auquel est ajouté des signes diacritiques spécifiques.

1) L'apostrophe (') représente le (ء) en arabe, il est matérialisé au début, au milieu et à la fin du mot afin de lever toute équivoque.

exp. 'Arbad أربد

'Abū-1-^cAlā' أبو العلاء pour différencier de ^cAlā على
علا

2) Le ^c latin écrit légèrement au dessus de la ligne représente le (ع) arabe.

exp. ^cAdan عدن

^cUmān عمان

3) Le point (.) écrit au dessous de la lettre représente l'emphatisation des phonèmes arabes.

exp. Misr مصر

ar-Riyad الرياض

Tībah طيبة

ad-Ḍahrān الظهران

Si les noms comportent des phonèmes emphatiques autres que d t ḍ s l'emphatisation est toujours symbolisée par le point (.) au dessous de la lettre.

exp. Wlād-bāba ولاد بابا
 Wlād-bāba ولاد بابا

- 4) La barre (-) portée sous la lettre indique le trait fricatif des consonnes quelque soit leur lieu d'articulation.

exp. at-Tartar الثرثار
 Halab حلب
 Kaybar خيبر
 al-Lādiqiyyah اللاذقية
 Gardāyah غرداية

- 5) Le caractère latin S avec un petit v au dessus symbolise le (س) arabe.

exp. al-^cArā'is^v العرائش
 sar^vsāl^v شرشال

- 6) Les consonnes géminées seront doublées.

exp. Haddādah حدادة
^cAmman عمان

- 7) Le symbole (g) comme dans "bag" et "bague" est ajouté à l'ensemble des symboles utilisés compte tenu de sa grande fréquence et de sa fonction distinctive dans les différents parlars arabes.

exp. Gābia فابس

- 8) L'article défini s'écrit en caractère miniscule

- quand le nom qui suit commence par une consonne lunaire

(b, m, w, f, y, j, k, g, q, h, ^c, h, ') l'article s'écrit "al".
 exp. al-Qahirah القاهرة

- quand le nom qui suit commence par une consonne solaire

(t, d, d, t, t, d, d, s, s, z, l, n, r, ^v) le l de l'article

s'assimile totalement à la première consonne de nom qui suit:

exp. ar-Ribāt الرباط

- quand l'article est suivi d'un nom propre la première consonne de ce dernier s'écrit en majuscule.

exp. al-Kuwayt ("l" de l'article est non assimilé)

ar-Riyād ("l" de l'article est assimilé)

- Le (a) de l'article défini tombe en cas de liaison.

exp. abū-l-^cAlā' أبو العلاء

9) abū et ibn sont traités de la même manière que l'article "al" sur le plan de la graphie, les voyelles "a" de abū et "i" de ibn s'écrivent en lettres miniscules avec omission de la consonne initiale (').

exp. abū-Ragrāg أبو رقرق

ibn-Kaldūn ابن خلدون

10) Quand un nom propre commence par l'une des consonnes suivantes

- (') occlusive glottale

- (^c) fricative pharyngale sonore

la voyelle qui suit la consonne initiale s'écrit en majuscule,

exp. 'Usāmah أسامة

'Arbad أربد

'Ifrān افران

^cUmān عمان

^cAdan عدن

^cImrān عمران

11) Lorsque un nom propre est composé on utilise un trait d'union entre les différents mots qui le composent et chaque mot

s'écrit avec une majuscule,

exp. Manzil-Tamīm منزل تميم

Zāwiyat-aš-Šik زاوية الشيخ

I2) A la pause la lettre h représente la lettre "t" finale non réalisée en arabe,

exp. Qurtubah قرطبة

Lamtah لمطاة

الدورة التدريبية في صناعة المعجم العربي للساطقين باللغات الأخرى

(الرباط 25 جمادى الأولى / 3 جمادى الثانية 1401 هـ)

(الموافق 31 مارس / 8 أبريل 1981 م)

أ - النظام الصوتي : وصف للوحدات الصوتية الأساسية (الفونيمات) ، ومغايراتها (اللفونات) ، وتوزيعها التكاملي ، وقواعد النبر ، وتنظيم الجمل .

ب - النظام الصرفي : ذكر الأوزان الصرفية الأساسية كأوزان الفعل الثلاثي المجرد ومزيداته ، والرباعي ومزيداته وما الحسب به من أوزان ، وقواعد تصريف الأفعال وجمع الأسماء وغيرها . ونبذة موجزة عن الوسائل التي تتبعها العربية في توليد المفردات كالاشتقاق والمجاز والتعريب والنحت وغيرها .

ج - النظام النحوي : عرض لأنواع الجملة العربية وطريقة تركيبها ، وموقع شبه جملة الجار والمجرور والظرف والصفة .

د - النظام الكتابي : عرض موجز لنظام الكتابة العربية وأشكال حروفها وحركاتها وعلاقتها بالنظام الصوتي بما فيه الرسوم المختلفة للكلمة الواحدة في القرآن الكريم (مثل صلاة = صلوة ، زكاة ، زكوة) .

3 - تنظيم مداخل المعجم : عرض للطريقة المتبعة في ترتيب مداخل المعجم (الفبائيا أو جذريا مثلا) ، وأسس تنظيم المواد تحت كل مدخل ، ونوع الأحرف الطباعية (بنط كبير ، صغير ، غامق ، فاتح) التي يظهر فيها كل مدخل رئيسي أو فرعي .

نظم مكتب تسيير التعريب التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم دورة تدريبية في صناعة المعجم العربي بالرباط في الفترة من 25 جمادى الأولى الى 3 جمادى الثانية 1401 هـ الموافق 31 مارس / 8 أبريل 1981 ، واشترك فيها باحثون معجميون من عدد من مختلف الاقطار ، وعقدت عدة جلسات القيت فيها بحوث نظرية اعقبها مناقشات وتطبيقات عملية . واختتمت اعمالها : باقرار مبادئ اساسية في تصنيف المعجم العربي واصدار توصيات عامة .

أ - المبادئ الأساسية في تصنيف المعجم العربي

مقدمة المعجم :

ينبغي أن تكبب المقدمة بلغة مستعملي المعجم وتشتمل على المعلومات الآتية :

1 - تاريخ اللغة العربية : نبذة موجزة عن الاسرة اللغوية التي تنتمي اليها العربية . وخصائصها الرئيسية . وتاريخ تطورها ولهجاتها الكبرى . والفروق بين الفصحى والعاميات : والعلاقة بينها وبين اللغات الأخرى وخاصة لغة مستعملي المعجم .

2 - دراسة وصفية أو تقابلية - بمعاونة المختصين عند الضرورة - للغة العربية ولغة مستعمل المعجم تشتمل على النواحي التالية اضافة الى انعكاساتها على المعجم وكيفية استعماله بحيث تكون ميدانا للاحالات التي ترد في مواد المعجم عليها .

4 — قائمة الرموز والمختصرات المتعملة وأمثلة توضيحية على كل رمز بما في ذلك الرموز الصوتية، ورموز الاستعمال ، وغيرها .

5 — كيفية استعمال المعجم :

وصف واف لطريقة استخدام المعجم ، والمعلومات التي يمكن العثور عليها فيه .

6 — تعريف موجز بهدف المعجم ، وحججه (عدد مداخله) ونوع المتعلمين الذين صنف المعجم لمساعدتهم .

7 — قائمة بأسماء المساهمين بتصنيف المعجم وبالمصادر التي استخدمها المعجم ومصادر مختارة (من معاجم وموسوعات ومراجع) تمين مستعمل المعجم على الرجوع اليها عند الحاجة .

نوع اللغة التي تختار منها المداخل :

ينبغي أن يكون المعجم ذا قيمة علمية عملية ، ولذلك يجب أن تسجل فيه المفردات المتعملة فعلا، ويشمل ذلك :

1) اللغة العربية الفصيحة المتعملة في مختلف المجالات : القرآن الكريم — الكتب العلمية والادبية — المقالات الصحفية — المواد المذاعة بالراديو والتلفزيون ...

2) الاستعمالات العربية الاقليمية الفصيحة ينبغي أن تسجل أيضا في المعجم وينص على محليتها وعلى موطنها .

3) الكلمات المولدة والعربية والدخيلة ما دامت قد دخلت لغة الحياة واستعملها المتقنون ، ويشار الى ذلك في المعجم برموز .

ترتيب المداخل :

يمكن أن ترتب مداخل المعجم وفقا لاحدى الطريقتين الآتيتين :

1 — ترتب مداخل المعجم المخصص للمتعلمين ترتيبا اللغائيا ، مع مراعاة ترتيب معين للحركات وبعد كل مدخل يوضع بين قوسين الجذر الذي اشتق منه المدخل ، وحتى — إن أمكن — بعض المشتقات الرئيسية الأخرى .

2 — ترتب مداخل المعجم المخصص للمتقدمين في دراسة اللغة العربية ، بحسب الترتيب الجذري ، نسـم

يوضع كشاف في أول المعجم أو آخره ترتب فيه جميع الالفاظ اللغائيا ويوضع بعد كل لفظ الجذر أو رقم الصفحة التي يرد فيها لتيسر العثور القارئ عليه .

المعلومات الصوتية :

لا بد أن تضبط كل كلمة بالشكل الكامل بما في ذلك المدغم مراعاة التنوين وعدمه (قَاضٍ — الْقَاضِي) (صَدِيقٌ — أَمْدِقَاءٌ) وفي حالة اختلاف النطق عن الكتابة يصاد كتابة الكلمة موتيا بين قوسين (مثل يس = ياسين) .

المعلومات النحوية والصرفية :

يجب أن يشمل كل مدخل على المعلومات النحوية والصرفية الآتية :

1) النص في كل فعل ثلاثي على ضبط عينيه نسي الماضي والمضارع .

2) النص على نوع الفعل من حيث التمدي بنفسه والتمدي بحرف الجر واللزوم ، وفي حالة التمدي ينص على نوع المفعول (عاتل — غير عاتل) .

3) يجب مع كل فعل ثلاثي مجرد أن يذكر مصدره أو أشهر مصادرهما كما تذكر المصادر غير المطردة لأي فعل من الأفعال ، وكذا النادر منها .

4) يجب مع كل مفرد ذكر أشهر ما يجمع عليه من جموع التكسير ، كما يجب ذكر كل الجموع الشاذة .

5) يجب أفراد مداخل لمكونات اللغة الأساسية جميعها، أو ما يعرف باسم الكلمات الوظيفية في المعجم مهما كان حجمه مثل أدوات العطف والضمائر وأسماء الإشارة والموصول ...

عند تقديم المعلومات الدلالية :

1) ينبغي البحث عن المقابل الدقيق لكل كلمة توضع في المعجم .

2) ينبغي — زيادة في الإيضاح — أن يشار الى المرادف والمضاد المربيين ، كلما كان ذلك مفيدا . كما ينصح باستخدام طرق التفسير الممكنة سواء عن طريق السياق أو الصورة أو العبارة .

3) ينبغى - في المعاجم المتقدمة أن تشرط -
بواسطة الاحالة كل كلمة بغيرها من الكلمات
التي تختلف عنها مادة وتلتقى معها في المجال
الدلالي (بقرة - نور) .

4) تذكر الكلمة ودلالاتها ان كانت لها دلالة واحدة،
وتذكر بعد ذلك التعابير الملحقه بالكلمة حسب
التسلسل الآتى :

ا - الامثلة التي توضح دلالات الكلمة .

ب - التعابير الاصطلاحية .

ج - التعابير السياقية .

د - الاقوال المأثورة .

هـ - الكلمات المركبة .

و اذا كانت للكلمة دلالتان او اكثر تذكر التعابير
الملحقه بكل دلالة حسب الترتيب السابق .

5) يجب التمييز في المدخل بين اسم والفاعل الدال
على الحدث أو الثبوت أو الاسمية (مثل
دافع : دافع الضريبة - قوة دافعة - ما
الدافع لكذا) .

6) يوصى في الكلمات غير القابلة للترجمة الخرمية
بالاعتماد على الاشتقاق والمجاز الصربي
والتعريب والنحت ، والتفسير والشرح عند
الضرورة .

المعلومات الخاصة بالاستعمال والاسلوب :

يشار الى المعلومات الخاصة بالاستعمال
والاسلوب الذى يرد فيه المدخل أو التعبير
الاصطلاحى والسياقى أو الشاهد أو الكلمة
المنتقاة وذلك بذكر التعبير المناسب كما يلي :

1 - (يرد فقط في التعبير الثانى) (يرد فقط في
التعابير التالية :)

2 - (قديم - لم يعد شائعا - حديث - دارج)

3 - (رسمى - فكه - مهين)

4 - (محظور - مستهين - عاطفى - محبب)

5 - (نادر - شائع)

6 - (أدبى - شعرى - مجازى)

7 - (خاص بلغة الاطفال)

8 - (سوقى)

9 - (مأثور)

10 - (قرأنى - مع ذكر الآية والسورة)

11 - (متعلق بالتخفيف البلاغى)

12 - (صيغة مبالغة)

13 - (اسم تجارى)

14 - (من الاحاديث النبوية)

15 - (كنسى - توراتى)

المعلومات الموسوعية :

1 - تدرج في المعجم مداخل مختارة تمثل الملامح أو
العناصر الكبرى للحضارة العربية الاسلامية وما
يتصل بها من أسماء الاعلام والامكن والاحداث
على ان يراعى في اختيارها تمثيل الجوانب التالية:
ا - المعلومات الجغرافية أو أسماء الاقطار والمدن
والانهار والبحار والجيال الخ ..

ب - أبرز الاعلام في مختلف الحقول : الدين
والادب ، والتاريخ ، والعلوم والفلسفة .

ج - العصور التاريخية والاحداث والمواقع
المشهورة .

د - التقاليد والمعتقدات : الاجتماعية أو الدينية
كأركان الدين والاعباد .

هـ - التنظيمات الحكومية وغير الحكومية (محلية ،
اقليمية ، عالمية) ، والمؤسسات التعليمية
كالجامعات والجامع والجمعيات .

و - أسماء أو عناوين مختارة من الاعمال الادبية
أو الفكرية .

2 - يراعى الايجاز المركز في الشرح بذكر الاسم وهويته
أو مكانه أو تاريخه .

3 - في المعاجم المرتبة ترتيبا جغريا ، ترتب المداخل
الموسوعية ترتيبا الفبائيا حسب لفظ الكلمة لا جذرها .
ويلتزم بالاحالة اليها أو درجها (ان شاء المعجمى)
في المدخل الخاص بجذرها أو جنوزها المحتملة .

4 - الالتزام المطرد برسم المداخل .

المصطلحات العلمية :

1 - ينبغى ان يشتمل المعجم على الفاظ الحضارة المعاصرة
(سيارة ، طائرة ، دراجة الخ) . والمصطلحات
العلمية بناء على شيوعها .

2 - ينبغي استعمال المصطلحات الموحدة التي تقرها مؤتمرات التعريب ، وإذا تعددت المصطلحات العربية للمفهوم العلمي الواحد فيجب ذكر مصدر كل منها ومنطقة استعماله .

3 - ينبغي أن يتبع كل مصطلح علمي برمز يشر إلى الحقل العلمي الذي ينتمي إليه مثل كيمياء ، نبات ، رياضيات ، الخ ، ويشار إلى الألفاظ القرآنية بـرمز خاص .

الشواهد أو الامثلة التوضيحية :

1 - تستخدم الشواهد بعد كل مدخل رئيسي أو فرعي (التعابير الاصطلاحية - الكلمات المركبة - الاشتقاقات البارزة) .

2 - ينبغي استخدام الشواهد أو الامثلة التوضيحية بصورة مخطرة بحيث يتبع كل معنى من معاني المدخل بمثل توضيحي واحد على الأقل ، ما عدا الكلمات ذات الدلالة الحسية المحددة التي لا يزيد بها الشاهد ايضاحا .

3 - ينبغي أن تختار الشواهد أو تماغ امثلة توضيحية بحيث تكون لغتها ميسرة تستخدم المفردات العربية الاساسية .

4 - ينبغي ترجمة الشواهد الى اللغة الثانية بلغة طيبة تنسجم مع الاستعمال بتلك اللغة لا ترجمة حرفية لها .

5 - ينبغي أن تكون الشواهد أو الامثلة التوضيحية موجزة وتفيد القارئ في توضيح معنى الكلمة أو استمالاتها المختلفة .

6 - ينبغي أن تمكس الشواهد أو الامثلة التوضيحية جوانب من الحضارة العربية الاسلامية ، حيثما كان ذلك ممكنا .

الصور والرسوم الايضاحية :

1 - يفضل استخدام الصور والرسوم الملونة بخاصة عند ايضاح الدلالات المتعلقة بالالوان أو التي يدخل اللون فيها كواحد من عناصرها .

2 - يفضل استخدام التخطيطات بدلا من الصور الفوتوغرافية من أجل تبسيط الواقع إذا كان الواقع معقدا أو من أجل عرض الواقع بشكل

دقيق ومتكامل إذا كانت الكلمات المراد ايضاحها واسعة الدلالات مثلا صورة تخطيطية لساحة كرة القدم .

3 - تكون الصور الفوتوغرافية انسب من التخطيطات في حالة ايضاح دلالة كلمة فريدة أو غريبة وبخامة إذا كانت ذات دلالة حسية كأنواع معينة من الحيوانات أو النباتات وما إلى ذلك .

4 - يفضل اللجوء إلى محاور من الرسوم الايضاحية عند ايضاح الدلالات المتجانسة أو التي تكون وحدة متكاملة بدلا من اعتماد الصور المنفردة المجزأة ومثال ذلك ايضاح اقسام جسم الانسان والهيكس العظمى والجموعة الشمسية والكرة الارضية وما شاكلها .

5 - يفضل وضع الرسم الايضاحي بعد الكلمة التي يراد توضيح دلالتها مباشرة أو قريبا منها . واما في حالة الرسوم الايضاحية ذات المحاور الواسعة فتوضع بعد الكلمة الرئيسية وتجرى احالة القارئ الى الرسم التوضيحي نفسه كلما مر ذكر كلمة تتعلق بالكلمة الرئيسية .

6 - يفضل في حالة المعاجم الثنائية اللغة ذكر تفاصيل الصورة باللغتين العربية والاجنبية بدلا من اعتماد لغة واحدة .

7 - تستخدم الاسم في حالة الاشارة الى اجزاء الرسم المتوسط التعقيد والارقام في حالة الرسوم المعقدة .

8 - ينبغي أن تسهم الصور في تقديم جوانب من الحضارة العربية الاسلامية لمستعمل المعجم من غير الناطقين بالعربية .

الاخراج الطباعي والفني :

1 - مرحلة الاعداد :

يستعين المعجمي بالمتخصصين كلما دعت الضرورة لذلك ، ومن أجل تجنب الاخطاء وسوء الفهم الذي قد يحصل بين المعد والطباع يتطلب الامر وضع قواعد دقيقة في كتابة مواد المعجم يلتزم بها كل من الكاتب والمطبعة ومنها مثلا استعمال خط متعرج واحد تحت كل مدخل رئيسي وخطين متعرجين تحت كل مدخل جانبي وأن يستعمل خطا مستقيما واحدا تحت كل تعبير اصطلاحى وخطين

مستقيمين تحت كل تعبير سيأتي وتترك الشواهد دون خطوط تحتها وهكذا .

2 - مرحلة الطباعة :

من الضروري تحديد صيغة دقيقة لتزاج النصين العربي والاجنبي والقيام بطبع عينة منها وتدقيقها والتعليق عليها على ان تعاد للطبّاع لتعديل أسلوبه في الطباعة وفقا لذلك .

3 - مرحلة اخراج المعجم :

أ - ينبغي استعمال نوع من الورق الخفيف الوزن والعالي النوعية في الوقت نفسه من أجل اخراج صفحات واضحة مع الإبقاء على حجم المعجم بأصغر ما يمكن .

ب - من الضروري طبخ اللوح الملونة على ورق صقيل .

ج - من الضروري ان يكون غلاف المعجم الكبير الحجم من النوع السميك (جلد أو قماش) ولا مانع من تجليد المعجم الصغير الحجم بجلد من القوي .

ب - التوصيات العامة

1 - اشادة المشاركين في هذه الدورة باقتدام مكتب تنسيق التعريب التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم على عقد الدورة التدريبية في

صناعة المعجم العربي ، واعرابهم عن شكرهم وتقديرهم للجهود التي بذلها المكتب ممثلا في شخص مديره ومنسق الدورة والاعضاء العاملين فيه ، آمليين ان يتابع المكتب هذا النهج لاعداد دورات مماثلة تتناول ما لم يتح لهذه الدورة دراسته في مجال اللغة العربية وكذا اللغات الأخرى .

2 - اعداد بليوغرافية تتناول المعاجم العربية الثنائية اللغة التي صدرت منذ 1970 لدرجها كملحق في الكتاب الخاص بهذه الدورة ، حيث صدرت آخر بليوغرافية في هذا الموضوع عام 1970 .

3 - ضرورة توحيد الصلات بين المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وبين العاملين في تدريس اللغة العربية للناطقين باللغات الأخرى عن طريق تزويدهم بالمطبوعات وما يجد من دراسات وما ينشر من أبحاث ومعلومات في مناحي اللغة العربية المختلفة تيسيرا لمهمتهم المحوطة بالمشاق في تدريس العربية كلفة ثانية .

4 - تشجيع استخدام الحاسب الالكتروني في مرحلة اعداد المعجم لما يؤدي اليه من ادخار للجهود واختصار للوقت وضمان للدقة والانتان :

5 - اجراء دراسات تقابلية للغة العربية واللغات الأخرى في المجالات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية بحيث تكون اسابا لتصنيف المعاجم العربية الثنائية اللغة .

توصيات لجنة ندوة مشرفي اللغة العربية

عمان / الأردن / 5 / 1979

توصيات اللجنة :

عقدت لجنة المتابعة اجتماعها الختامي لندوة مشرفي اللغة العربية صباح الخميس 13 / 6 / 1399 هـ الموافق 10 / 5 / 1979 م ، برئاسة الاستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة ، وحضور الأعضاء السادة :

الاستاذ الدكتور محمود ابراهيم والاستاذ عبد الرحمن بشناق والامين العام الاستاذ عيسى الناعوري .
واشترك في الاجتماع أحد عشر شخصا من المشرفين التربويين في وزارة التربية والتعليم ووكالة الغوث ، وكلية التربية في الجامعة الأردنية .
وخصمت الجلسة لمناقشة التوصيات التي سبق ان وضعتها لجنة المياغة المؤلفة من :

الاستاذ عيسى الناعوري
والسادة التالية أسماؤهم ، أعضاء :

عن وزارة التربية
والتعليم والمحافظة
ومعاهد المعلمين .

السيد عمر الشنقيطي
السيد محمد عطيات
السيد سمير استيحية
السيد محمد السوحش
السيد محمد عبد القادر
السيدة عواطف أبو عيّد

عن وكالة الغوث
استهل الرئيس الجلسة بالتنبيه الى أن الغرض من هذه الندوة ليس مجرد الخروج بتوصيات توضع على الرف ، وانما هو مقدار ما نستطيع أن نلتزم نحن

بتحقيقه من هذه التوصيات في ميدان عملنا المدرسي اليومي ، دون أن ننتظر اوانر عليا للتنفيذ ، ودون انتظار لتسهيلات تقدمها لنا جهات عليا ، ما دام في وسعنا ، كعلمين ومشرفين في الميدان أن نقوم بها .

وعقب الاستاذ بشناق بقوله :

لابد لنا من تقسيم التوصيات الى نوعين :

(1) الالتزامات التي نقوم بها نحن .

(2) التوصيات الى جهات أخرى ، كالوزارة ، والجامعة ، وغيرها وعلينا أن نحدد التوصية ، والسبل المؤدية الى تحقيقها ، فلا نبقىها توصية عائمة .

وعقب الدكتور محمود ابراهيم بقوله انه كان ينبغي تمثيل قسم اللغة العربية وكلية التربية في الجامعة الاردنية معنا ، لكي تلتزم الجامعة بما يتعلق بها من توصيات .

ثم انتقلت اللجنة الى مناقشة التوصيات ، واستقر النقاش على التوصيات التالية :

(1) ما يلتزم به المشرفون والمعلمون في المدارس والمصاهد :

(1) الالتزام باللغة العربية الفصحى في التدريس والتخاطب ، من قبل مدرسي جميع المواد ، ومن قبل العاملين في حقل التربية .

(2) توجيه المدارس الى الاهتمام باتامة النوادي وتعزيز النشاطات اللانهجية ، وجعل اللغة الفصحى لغة التخاطب والتعامل فيها ، واتاحة الفرصة لأكثر عدد ممكن من الطلاب للمشاركة في الاذاعات المدرسية وفي كلمات الصباح .

11) تأليف لجنة متابعة في الوزارة للإشراف على تنفيذ هذه التوصيات ، وتتعاون معها لجنة المتابعة في المجمع .

3 - توصيات أخرى

12) عقد امتحان قدرات للطلبة الجدد في الجامعة الأردنية وجامعة اليرموك في اللغة العربية ، واعتبارها مادة أساسية في جميع التخصصات وكذلك عقد امتحان مماثل عند التخرج ، وربط تخرج الطالب بنجاحه في هذا الامتحان . ويترتب على هذا أن تكون العربية مادة أساسية في جميع سنى الدراسة الجامعية ، وفي جميع الفروع العلمية والإنسانية .

13) تأليف لجنة مشتركة : من مجمع اللغة العربية ، ووزارة التربية والتعليم ، والجامعتين الأردنيتين ، لاجراء دراسات وبحوث لتلمس مشكلات تدريس اللغة العربية ، والعمل على وضع الحلول المناسبة لها اعتمادا على ما تسفر عنه هذه الدراسات والبحوث من نتائج .

14) اهتمام أجهزة الاعلام المختلفة بأدب الطفولة، بحيث تكون برامج الأطفال متلائمة مع نمو الطفل ، ومرتبطة في الوقت نفسه ، بالتراث وبحاجات المجتمع والطفولة ، والحرص على أن تكون جميع برامج الأطفال في الاذاعة والتلفزيون ناطقة باللغة العربية الفصيحة

4 - توصية خاصة :

لما كان خريجو كلية العلوم في الجامعة الأردنية وجامعة اليرموك - ومثلها أيضا الجامعات العربية كلها - ينتقلون من الجامعة الى تدريس العلوم في المدارس الثانوية ، ولما كان التعليم كله في المرحلة الثانوية يتم باللغة العربية وليسرماية لغة اجنبية ، فقد آن الأوان لتدريس العلوم كلها في الجامعة باللغة العربية ، كذلك لكي يسهل على الخريجين بعدئذ تدريسها بالعربية .

3) الاهتمام بمكتبة المدرسة ، ودعم التعاون بين معلم اللغة العربية ومعلم المكتبة في تزويد المكتبة بالكتب المناسبة لمختلف الأعمار ، وبتشجيع المعلم والطالب على المطالعة والاستزادة من المعرفة ، وإيلاء عناية خاصة بأدب الطفل :

2 - توصيات الى وزارة التربية والتعليم

4) العمل على أن يتم تدريس اللغة العربية بجميع موادها من خلال نصوص أدبية جيدة ، من أجل تربية الذوق الأدبي ، والنظر الى اللغة العربية باعتبارها وحدة متكاملة .

5) ربط تدريس اللغة العربية بتراث الامة الحضاري ، وتوظيف اللغة للاستجابة لحاجات العصر الحضارية .

6) أن تولى الوزارة اهتماما خاصا بالمرحلة الابتدائية ، من حيث توفير المعلمين المؤهلين لتدريس اللغة العربية ، وتخصيص اشراف منفصل لهذه المرحلة .

7) أن تلتزم الوزارة بالمصطلحات التي تصدر من مجمع اللغة العربية الأردني ، وعن اتحاد الجامعات العلمية واللغوية العربية ، فتدخلها في الكتب المدرسية .

8) العمل على تحسين الظروف المادية والعملية والنفسية لمعلم اللغة العربية ، ومعاملته معاملة معلمى النادرة .

9) الاهتمام بالخط العربي ، وتدريسه في معاهد المعلمين ، وفي الدورات التدريبية للمعلمين ، لكي يتمكن المعلمون من تعليمه لطلابهم - ولا سيما الرقعة والنسخ بأسلوب صحيح .

10) عقد دورات لمعلمى العربية ، لرفع مستواهم العلمى والثقافى والمهنى .

قرار حول :

اجتماع خبراء عناصر البيانات المصطلحية

(26/24 سبتمبر (ايلول) 1980)

اوسع في نطاق تبادل البيانات المصطلحية ، وذلك لتمكين بنوك البيانات المصطلحية القائمة من تحسين خدماتها ، وفي الوقت نفسه لمواصلة البيانات المصطلحية المعدة ، وفي قائمة التوصيات ، طلب الخبراء من (انفوترم) أن :

— تأخذ المبادرة في تسجيل المصطلحات بشكل قابل للقراءة بالآلة .

— تجميع وتقييم المعلومات وخاصة ما يتعلق منها بالمبادئ القائمة التي قد تسهم في تجميع الخطوط الرئيسية لعملية اتخاذ القرارات الخاصة بإنشاء بنوك البيانات المصطلحية .

وقد أبدى مندوب برنامج (يونسست) التابع لليونسكو ارتياحه للتقدم الكبير الذي تحقق في السنوات الأخيرة في ميدان التعاون الدولي بين المعاهد التي تعنى بالمصطلحات . وقد وسمت (انفوترم) نشاطها الاستشاري خاصة تجاه بنوك البيانات المصطلحية التي هي في طور الانشاء ، وتجاه المشكلات المصطلحية في البلدان النامية ، وهكذا تسهم (انفوترم) بشكل واسع في حل المشكلات الملحة في المعلومات والتوثيق ، وخاصة تلك التي تهم الاتصال الدولي المتعدد اللغات في العلوم والتكنولوجيا .

بالتعاون مع اليونسكو وضمن نطاق (الشبكة الدولية للمصطلحات (TERMNET) انعقد (الاجتماع العالمي لخبراء عناصر البيانات المصطلحية) في فيينا في الفترة 24 — 26 سبتمبر (ايلول) 1980 . ويعتبر هذا الاجتماع اول متابعة عملية كبيرة للمؤتمر العالمي الاول حول عناصر البيانات المصطلحية الذي انعقد في فيينا خلال شهر أبريل 1979 ، والتي نشرت (انفوترم INFOTERM وقائمه في كتاب بعنوان بنوك المعلومات المصطلحية (ميونخ : ساور ، 1980) .

وقد شارك ستة وعشرون خبيرا من تسع دول ، وأربع منظمات دولية والمجموعة الأوروبية في مناقشة عناصر البيانات المصطلحية على ضوء (الدراسة المقارنة حول عناصر البيانات المصطلحية) التي أعدتها (انفوترم) بناء على توصيات المؤتمر المذكور . وكان هدف المناقشة التمييز الواضح بين نوعين من عناصر البيانات المصطلحية وهما : العناصر الأساسية الاجبارية والعناصر الاختيارية التي تعتمد على رغبة المستعمل . كما وجه المشاركون عناية خاصة بموضوعات من بينها المعايير النوعية ، ومتطلبات الإدخال ، ومواصلة البرامج ، وتعاون المستعملين ، وتبادل البيانات ، والتتيد بالمعايير الدولية .

وقد وضع اجتماع الخبراء هذا الاسس لتعاون

ترجمها عن (انفوترم)
ع . القاسمي

الحلقة البحثية الاولى في تطوير تدريس الكيمياء

الرباط (22-27 ديسمبر 1980)

أولاً - مقدمة :

واكتمالا لاهتمام المنظمة في تطوير تدريس الكيمياء وتحسين واقمعا وضعت في جملة مشاريعها مشروعا رياديا لتطوير تدريس الكيمياء في الاقطار العربية وقسمت خطة تنفيذه الى مراحل زمنية اولها عقد هذه الحلقة .

ثانياً - اهداف الحلقة :

تهدف الحلقة الى تحقيق ما يلي :

1 - وضع مناهج حديثة متطورة في الكيمياء للمرحلة الثانوية في الاقطار العربية .

2 - تحديد الاطار العام للكتب التى ستؤلف للمرحلة الثانوية ومواصفاتها بحيث تكون كتباً اما مرجعية يفيد منها واضعو مناهج الكيمياء ومؤلفو الكتب المدرسية والمدرسون في الاقطار العربية .

ثالثاً - الاغراض الرئيسية لاهداف الحلقة :

تتركز الاغراض الرئيسية من تحقيق اهداف هذه الحلقة بما يلى :

تلبية لدعوة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم لعقد الحلقة البحثية الاولى في مشروع تطوير تدريس الكيمياء في المرحلة الثانوية في الاقطار العربية ، عقدت هذه الحلقة في الرباط فيما بين 22 - 27 ديسمبر 1980 .

وليست هذه الحلقة العمل الاول المعبر عن اهتمام المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بشؤون الكيمياء في الاقطار العربية فقد سبقها اجتماعان عقدا باشراف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الاول في الاسكندرية عام 1976 والثانى في الكويت عام 1978 ضمنا اختصاصيين في الكيمياء من الاقطار العربية وبعض الدول الاجنبية ، ودرست فيهما مشاكل تدريس الكيمياء في الاقطار العربية والمعوقات التى يعانى منها وخلصا الى توصيات ومقترحات من اجل تطوير هذا التدريس تتعلق بالمنهاج والكتاب والمدرس والمخابر وغيرها من وسائل التطوير .

1 - وضع مصدر علمى كيميائى موحد بين ايدى المهتمين بشؤون الكيمياء العرب والقائمين على توجيهها يصلح أن يكون مرجعا اما تستقى منه مناهج كل تطر عربى ويلبى حاجته العامة والخاصة فى اعداد اطره الفنية او استثمار ثرواته ويعين المدرسين والطلبة المتفوقين .

2 - توحيد علمى لتعريب المصطلحات العلمية فى الاقطار العربية .

3 - تضيق الفروق القائمة حاليا بين المستويات العلمية للطلبة العرب فى الاقطار العربية .

رابعا - المشاركون :

1 - د. سالم الشويبان

رئيس قسم الكيمياء فى كلية العلوم جامعة الرياض .

2 - أ. صالح العثمان الصالح

تسم الابحاث والمناهج فى وزارة المعارف فى المملكة العربية السعودية .

3 - د. عادل جرار

أستاذ الكيمياء فى كلية العلوم - الجامعة الاردنية .

4 - أ. محمد عمرو الجابرى

مسؤول المناهج فى وزارة التربية فى المملكة الاردنية الهاشمية .

5 - د. نزار رباح الرئيس

أستاذ الكيمياء فى كلية العلوم جامعة الكويت .

6 - د. محمد العربى بوترة

أستاذ الكيمياء - المركب الجامعى - تونس .

7 - أ. علي عمار عبد الكريم

رئيس قسم العلوم فى وزارة التربية - أمانة التعليم - طرابلس - الجماهيرية العربية الليبية .

8 - أ. سيف الدين بغدادى

وجه أول للعلوم الفيزيائية والكيميائية فى وزارة التربية - دمشق .

9 - أ. جعفر محمد باقر عبد الجبار

عضو المناهج فى وزارة التربية - بغداد .

10 - أ. سيد أحمد الشريف عبد القادر

أستاذ الكيمياء فى معهد التربية بخت الرضا - السودان .

11 - د. عبد الله مسلووط

مدير التعليم العالى فى وزارة التربية - المملكة المغربية .

12 - د. ابراهيم الوادى

استاذ الكيمياء فى كلية العلوم - جامعة محمد الخامس - المملكة المغربية .

13 - أ. عز الدين أمين

مدير المناهج فى وزارة التربية - المملكة المغربية .

14 - أ. سرسى عبد القادر

مفتش العلوم فى وزارة التربية - المملكة المغربية .

15 - أ. المجدوبى محمد

مفتش العلوم فى وزارة التربية - المملكة المغربية .

16 - أ. بلبلج مسيكة محمد

مفتش العلوم فى وزارة التربية - المملكة المغربية .

17 - د. مديح عمران

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

18 - أ. توفيق عبارين

مكتب تنسيق التعريب فى الرباط .

19 - أ. محمد حسن المطوع

مكتب التربية لدول الخليج - المركز العربى للبحوث التربوية لدول الخليج .

خامسا - اعمال الحلقة :

عقدت هذه الحلقة جلساتها فى مدرسة علوم الاعلام

فى الرباط فيما بين 22 - 27 ديسمبر 1980 وفيما يلى موجز عما تم فى جلسات العمل :

1 - افتتاح الحلقة :

افتتح الحلقة الدكتور عبد الله مسلووط مدير

التعليم العالى فى وزارة التربية نيابة عن معالى وزير

التربية والقى كلمة معاليه التى تضمنت اشادة بأهمية

هذه الحلقة ودور المنظمة العربية للتربية والثقافة

والعلوم فى تطوير العلوم والثقافة فى الاقطار العربية

كما اشارت الكلمة الى أهمية تطوير الكيمياء واثرها

فى رفع المستويات الزراعية والعلمية والصناعية

ثم القى الدكتور مديح عمران كلمة المنظمة العربية

للتربية والثقافة والعلوم ونقل فيها تحيات المدير العام

للمشاركين وأمانيه بنجاح الحلقة ودور المنظمة الريادى

فى تطوير العلوم والرياضيات وغيرها من المشاريع

2 - جلسة العمل الاولى :

وتد شكلت لجان فرعية قامت كل لجنة بوضع مفردات وحدة من وحدات المنهج . ثم اجتمعت الحلقة بكامل اعضائها وناقشت أعمال اللجان الفرعية واتفق المشاركون على الصيغة النهائية لمشروع المنهج المقترح والتوصيات المتعلقة بتنفيذه .

1 - المنهج المقترح :

الوحدة الاولى :

الذرات والجزيئات .

1 - اهدافها :

تهدف هذه الوحدة الى ما يلي :

1 - التعرف بعلم الكيمياء وتتبع نشأته وتطوره واعطاء فكرة عن اساليبه واهميته .

2 - اعطاء فكرة عصرية عن تركيب الذرة واتحاد الذرات مع بعضها لتكوين الجزيئات .

3 - دراسة الجدول الدوري وبعض صفات العناصر بموجب هذا الجدول .

4 - دراسة نواة الذرة وارتباط اجزائها والتفاعلات النووية ، وخصوصا ما استختم منها لانتاج الطاقة .

مفرداتها :

الفصل الاول - علم الكيمياء :

1 - طبيعة العلم بصورة عامة وشرح الطريقة العلمية بما فيها من ملاحظة وتعميم وتفسير مع الامثلة .

2 - الكيمياء واحد من العلوم الطبيعية ، ويبحث في تركيب المادة وفي التغيرات التي تطرأ عليها وفي تحولاتها .

3 - تطور الكيمياء من علم الصنعة الى الكيمياء الحديثة ، وابرز معالم التقدم المرتبطة باستخدام الميزان والتجريب وتحول علم الكيمياء الى علم تجريبي كس في الدرجة الاولى . ويبرز في هذا المجال دور العرب والمسلمين .

4 - اهمية علم الكيمياء لفروع العلم الاخرى . ومكانة الكيمياء في العالم المعاصر وفي كافة مناشط الحياة .

بعد افتتاح الحلقة تابع المشاركون اعمالهم التالية:

1 - انتخاب الدكتور عبد الله مسلووط مدير التعليم العالي في وزارة التربية المغربية رئيسا .

2 - انتخاب الدكتور محمد العربي بوترة نائبا للرئيس ومقررا .

3 - مناقشة جدول الاعمال :

- اتفق ان تكون مواعيد الجلسات من الساعة

9 - 14 على ان تمتد جلسات مسائية بحسب الحاجة .

- اقرار جدول الاعمال التالي :

أ) عرض تقارير موجزة عن واقع تدريس الكيمياء في الاقطار المغربية .

ب) مناقشة ورقة العمل المقدمة من المنظمة والمتضمنة :

- مواصفات المناهج الحديثة للكيمياء واهدافها .

- مناقشة مشروع المنهج المقترح .

- مواصفات الكتاب .

3 - نتائج أعمال الجلسات التالية :

أ - عرض موجز لواقع تدريس الكيمياء في الاقطار المغربية :

استعرض المشاركون واقع تدريس الكيمياء والراحل التي مر بها حتى الوقت الحاضر وابتانوا العقبات التي يعانون منها وهي تكاد تكون واحدة في جميع الاقطار المغربية سواء ما يتعلق منها بالكتاب والمختبر والمدرس والمنهج .

ب - مناقشة مشروع المنهج المقترح :

استعرض المشاركون المنهج المقدم من المنظمة ونوقشت موضوعاته الرئيسية واتفق على اضافة بعض النقاط وبعد المناقشة اتفق المشاركون على ان تقسم مواضع المنهج المقترح الى خمسة وحدات يمكن فصلها وتقديم كل وحدة في كتاب مستقل كما يمكن وضع عدة وحدات في كتاب واحد . وهذه الوحدات هي :

الوحدة الاولى : الذرات والجزيئات

الوحدة الثانية : التفاعلات الكيميائية

الوحدة الثالثة : حالات المادة وتحولاتها

الوحدة الرابعة : الكيمياء العضوية

الوحدة الخامسة : الكيمياء والانسان

5 - القياس والتجريب - الوحدات التى تستخدمها الكيمياء - نظام SI واهميته - وعلاقته بالنظام المترى - الارقام المعنوية - التعبير الاسى .

6 - اسئلة .

الفصل التالى : بنية الذرة :

1 - تطور النظرية الذرية قبل اكتشاف الالكترون .

2 - الالكترون - اكتشاف وتعيين خواصه .

3 - اشعة x - النشاط الاشعاعى - انواع الاشعة الرئيسية .

4 - الذرة النووية - نموذج ذررفورد - النواة - النظائر .

5 - الطيف الكهرئالى المغناطيسى .

6 - تطور نظرية الكم - نظرية بوهر لتفسير طيف ذرة الهيدروجين ، التصور فى نظرية بوهر ومقدم النظريات الحديثة .

7 - الطبيعة الموجية للالكترون - ازدواج طبيعة الالكترون (جسيم ، موجة) - مبدأ دى برىجلى مبدأ عدم اليقين .

8 - الميكانيكا الموجية بشكل وصى مع استعراض اهم نتائجها بالنسبة لذرة الهيدروجين - الاملاك وانواعها واعدادها .

9 - اسئلة .

الفصل الثالث : تركيب الذرات والجدول الدورى :

1 - تركيب الذرات عديدة الالكترونات باستخدام الاملاك ذرة الهيدروجين والمبادئ المتعلقة بهلاء الاملاك تدريجيا - اعداد الكم - جدول التركيب الالكترونى للعناصر .

2 - تصنيف العناصر وتطوره - الجدول الدورى - مراحل تطوره . تجارب موزلى - الشكل الحديث للجدول الدورى واهميته فى تنظيم دراسة الكيمياء .

3 - بعض الخواص المهمة للذرات محروسة بموجب الجدول الدورى - طاقة التاين - حجوم الذرات - الالفة الالكترونية - السالبة وغيرها .

4 - استعراض المجموعة الاولى (مجموعة التلويات) كمثال على اتجاهات التغير فى الخواص داخل المجموعة - وكذلك مجموعة الهالوجينات - تركيز

الدراسة على الخواص الرئيسية الفيزيائية والكيميائية دون الخوض فى التفاصيل الدقيقة لخواص مركبات العناصر .

5 - الدورىة فى خواص بعض المركبات المهمة

للعناصر - الهيدريدات - الاكسيد - الهاليدات .

6 - اسئلة .

الفصل الرابع : الروابط الكيميائية والجزيئات :

1 - الرابطة الايونية - تكوين الشبكات البلورية الايونية - الطاقة البلورية - نصف القطر الايونى - علاقة السالبة بانشاء الرابطة الايونية - قاعدة الثمانية .

2 - الرابطة التساهمية - غير القطبية والقطبية .

3 - الرابطة الفلزية

4 - قوة الروابط والتعبير عنها وقياسها .

5 - البناء الجزيئى - بناء لويس (النقط)

الرينين Resonance .

6 - تفسير الروابط على اساس امتزاج الاملاك

الذرية فى جزيئات بسيطة مثل H_2 و HCl .

7 - الافلاك المهجنة وتكوين الجزيئات - اشكال

الجزيئات وعلاقتها بنوع التهجين - تهجين :

$cl^3 p^3$, $clsp^3$, sp^3 , sp^2 , sp

8 - الشحنات التقديرية وطريقة حسابها .

9 - القوى بين - الجزيئات - تجاذب الجزيئات

القطبية قوى لندن (او فان ديرفال) - الرابطة

الهيدروجينية - اثرها فى الخواص الطبيعية للمركبات .

وخصوصا الماء مع التركيز على الحالة الطلية له . اثر

الرابطة الهيدروجينية فى بناء الجزيئات الحيوية وفسى

تفاعلاتها .

10 - مقارنة بين خواص المركبات الايونية

والتساهمية من حيث الروابط ودرجات الانصهار والغلان

والذائبية والتوصيل الكهرئالى

11 - اسئلة .

الفصل الخامس : الكيمياء القوية :

1 - تقديم يوضح معنى التفاعل النووى معتندا

على الاشعاع الطبيعى والتفاعلات المحدثه صناعيا .

كتابة التفاعل النووى .

2 - نواة الذرة وتركيبها وحجمها - طاقة الربط

- معادلة اينشتين حساب فرق الكتلة ومكافئء الطاقة

- تغير طاقة الربط مع العدد الذرى .

- 7 — كتابة المعادلات وموازنتها بطريقة التجربة والخطأ .
- 8 — أنواع المركبات المهمة ، أملاح ، أحماض ، قواعد ، أكاسيد ، وغيرها
- 9 — أنواع التفاعلات المهمة ، الاتحاد المباشر ، التفكك ، الإحلال والاحلال المزدوج ، التميؤ Hydrolysis تفاعلات الأحماض مع القواعد ، التفاعلات الصافية (Net).
- 10 — أسئلة .

الفصل الثاني : الحسابات الكيميائية :

- 1 — معنى المول ، وعدد أفوكادرو وتحويل الكتل الى مولات وبالعكس ، معنى الكتلة الذرية على أساس المول .
- 2 — الحسابات المتعلقة بالصيغ ، حساب النسبة المئوية لكل عنصر ، حساب الكتلة الجزيئية أو كتلة الصيغة ، تعيين الصيغة الأولية (البسيطة) والصيغة الجزيئية أو كتلة الصيغة — اشارة الى استخدام مطياف الكتلة .
- 3 — العلاقات الكتلية في المعادلة الكيميائية ، امثلة على كافة أنواع الحسابات الممكنة
- 4 — الحسابات الكتلية في المحاليل ، استخدام الجزيئية .
- 5 — حسابات المخاليط ، الكسر المولي وحسابات متعلقة به .
- 6 — أسئلة .

الفصل الثالث : سرعة التفاعلات الكيميائية :

- 1 — سرعة التفاعلات الكيميائية
- 2 — قياس سرعة التفاعل
- 3 — قانون سرعة التفاعل
- 4 — العوامل المؤثرة في سرعة التفاعل
- 5 — نظرية التصادم في التفاعل الكيميائي
- 6 — الخليط المنشط وطاقة التنشيط
- 7 — ميكانيكية التفاعلات الكيميائية
- 8 — أسئلة .

الفصل الرابع : الاتزان الكيميائي :

- 1 — التفاعلات العكوسة والتفاعلات غير العكوسة

- 3 — النشاط الاشعاعي — سلاسل التحلل — امثلة .
- 4 — النظائر المشعة ، تكوينها وفوائدها .
- 5 — النشاط الاشعاعي الطبيعي — فترة نصف الحياة-نشأة العناصر — قياس الاشعاع .
- 6 — امثلة على التفاعلات النووية ذات الاهمية — مثلا تكوين ^{14}C وتحلله الى ^{14}N وتحلله رماص تقدير عمر الارض والمكتشفات الاثرية .
- 7 — العناصر الاصطناعية .

- 8 — الطاقة المستمدة من التفاعلات النووية الانشطارية والاندماجية . التفاعل المتسلسل — المفاعل النووي — الوقود النووي — أنواع المفاعلات — تطويع التفاعل الاندماجي .
- 9 — استخدامات الطاقة النووية في السلم والحرب اخطار التلوث الاشعاعي .
- 10 — أسئلة .

الوحدة الثانية : التفاعلات الكيميائية :

اهدافها :

- 1 — التعرف على كيفية حصول التفاعلات الكيميائية بجميع انواعها والتعبير عنها بالصيغ الكيميائية
- 2 — دراسة الحسابات المتعلقة بها .
- 3 — توضيح مفهوم الاتزان وثابته والعوامل المؤثرة فيه .
- 4 — التعرف على مفهوم الكيمياء الحرارية وعلاقتها بالتفاعلات الكيميائية .

مفرداتها :

الفصل الاول : الرموز والصيغ :

- 1 — الذرات والجزيئات وحدات تكوين المواد فكرة عن اعدادها الهائلة وصغر حجمها .
- 2 — الرموز ونشأتها واستعمالها لتمثيل العناصر استعمال الصيغ لتمثيل المركبات والعناصر .
- 3 — قوانين الاتحاد الكيميائي .
- 4 — قواعد التكمؤ كوسيلة اولية لكتابة الصيغ
- 5 — المجموعات عديدة الذرات وأهميتها في كتابة الصيغ .
- 6 — تسمية المركبات .

2 - العوامل المؤثرة على الاتزان الكيميائي
(قاعدة ليه شاتليه) .

3 - ثابت الاتزان .

4 - التفاعلات المتجانسة والتفاعلات غير المتجانسة .

5 - تطبيقات علاقة ثابت الاتزان على التفاعلات .

6 - أسئلة .

الفصل الخامس : الكيمياء الحرارية :

1 - الطامة واشكالها

2 - الطامة الكيميائية

3 - انثالبية (حرارة) التكوين ، المحتوى الحرارى (H) التغير في المحتوى الحرارى (HD).

4 - حرارة التفاعل وطرق قياسها .

5 - امثلة من انواع التفاعلات المختلفة

6 - قانون هيس .

7 - طاقة الروابط

8 - اسباب حدوث التفاعل الكيميائي

9 - الطاقة الحرة .

10 - الطاقة الحرة وحالة الاتزان .

11 - أسئلة .

الوحدة الثالثة : حالات المادة وتحولاتها :

اهدافها :

تهدف هذه الوحدة الى تحقيق الاهداف التالية :

1 - التعريف بمجالات المادة وتحولاتها .

2 - استيعاب المفاهيم الاساسية الخاصة بالمحاليل .

3 - ايضاح المفاهيم المتعلقة بالحامض والقاعدة وتطبيقاتها .

4 - التمكين من تفسير وفهم ميكانيكية التفاعلات الكهربية .

مفرداتها :

الفصل الاول : حالات المادة :

1 - الحالة الغازية :

- قوانين الغازات

- النظرية الحركية الجزيئية

- تفسير قوانين الغازات على اساس

النظرية الحركية .

- اسئلة الغازات

ب - الحالة السائلة :

- خواص السوائل

- تأثير الحرارة على كثافة السوائل

- تبخر السوائل

- الغليان والتجميد

ج - الحالة الصلبة :

- مفهومها في ضوء النظرية الحركية الجزيئية

- المواد الصلبة البلورية

- المواد الصلبة البلورية

- الخواص العامة للبلورات

- الاتزان في حالات المادة وقاعدة الطور

وتمثل ذلك بيانيا .

- أسئلة .

الفصل الثاني : المحاليل :

1 - تعريف لبعض المفاهيم والمصطلحات

- انواع المحاليل

- الذوبان وطاقة الاذابة وقانون راؤول وتطبيقاته

- تصنيف المحاليل على اساس اشباعها

- تمازج السوائل

- الامتزاج

ب - المحاليل الغروية

- خواص المحلول الغروي

- تصنيف الغرويات

- الحركة البراونية

- تحضير بعض المحاليل الغروية وتنقيتها

- المحاليل الغروية في الكائنات الحية

- أسئلة .

الفصل الثالث : الاحماض والقواعد :

1 - الاحماض والقواعد :

- المواد المتأينة

- المواد الالكتروليزية

- مفهوم الحامض والقاعدة على اساس نظرية

أرهينوس .

- ثابت تأين الماء وتطبيقات رياضية لحساب Kw.

مفرداتها :

الفصل الاول : التعريف بالكيمياء العضوية :

- 1 - مقدمة عامة ونبذة تاريخية
- 2 - المصادر العضوية الطبيعية
- 3 - خواص المركبات العضوية
- 4 - العناصر المؤلفة للمركبات العضوية وخاصة عنصر الكربون وأسباب تعدد مركباته العضوية
- 5 - اسئلة .

الفصل الثاني : الالكانات ALKANES

- 1 - التعريف بالكربون الرباعي TETRAHEDRAL
- 2 - بنية الميثان والايثان وروابط ستما
- 3 - بناء سلسلة الالكانات التماكب Isomerism
- 4 - التسمية IUPAC
- 5 - الالكانات الحلقية
- 6 - خواص الالكانات وتفاعلاتها
- 7 - البترول كمصدر للالكانات والطاقة
- 8 - اسئلة .

الفصل الثالث : الالكينات ALKENES والالكائيات ALKYNES

- 1 - تكوين الرابطة المضاعفة للكربون وتوضيح تهجين الاملاك ORBITALS
- 2 - بنية الاثيلين
- 3 - صيغ الالكينات وتسميتها
- 4 - التمثيل الفراغي والتماكب
- 5 - تكوين الرابطة الثلاثية للكربون في الالكائيات
- 6 - بنية الاستيلين
- 7 - الصيغ العامة للالكائيات وتسميتها
- 8 - دراسة بعض تفاعلات الالكينات والالكائيات
- 9 - الالكينات متعددة الروابط الثنائية والالكائيات متعددة الروابط الثلاثية .
- 10 - بلمرة الالكينات وتطبيقاتها
- 11 اسئلة .

الفصل الرابع : المركبات العطرية

AROMATIC COMPOUNDS

- 1 - التبرين أحد نواتج تقطير الفحم الحجري
- 2 - بنية البنزين وتطورها تاريخيا
- 3 - الرنين RESONANCE
- 4 - تفاعلات التبادل SUBSTITUTION وتفاعلات الاضافة ADDITION REACTIONS

— مفهوم الحامض والقاعدة على أساس نظرية

برونستد — لورى ونظرية لويس .

— قوة الاحماض والقواعد

— ثابت تاين كل من الحامض والقاعدة

ب — التحليل الحجمي (المحاليل العياري)

— الجزيئية

— العياري

— المحلول العياري

— المحلول الجزيئي (المحلول المولى)

— التعادل

— الادلة والدليل العام

— المعايرة

— الحلماة وثابت الحلماة والمحاليل المنظمة

— الاسئلة .

المفصل الرابع :

التفاعلات الكهربيائية :

— تفاعلات التأكسد والاختزال وتطبيقاتها

— الحلية الكهروكيميائية

— التحليل الكهربيائي وقوانين فراداي

— الجهود القطبية وقطب الهيدروجين

— تفاعلات الخلية الكهربيائية والتعبير عن الخلية

الفولتية .

— معادلة نيرست

— جهد الخلية وثابت التوازن والطاقة الحرة

— البطاريات وخلايا الوقود

— الاسئلة .

الوحدة الرابعة : الكيمياء العضوية :

اهدافها :

- 1 — تهدف هذه الوحدة الى توضيح طريقة تكوين الروابط في مركبات الكربون والتركيز على بعض الاسس الهامة في الكيمياء العضوية .
- 2 — التركيز على آلية التفاعلات البسيطة مثل E_2 , E_1 , SN_2 , SN_1 .
- 3 — التركيز على تعليم الطالب كيفية الرجوع الى الطرق البسيطة .
- 4 — التعرف على المركبات العضوية عند عدم تمكن استخدام الآلات الحديثة .

5 - مفهوم الخاصية العطرية AROMATICITY
وتاعدة هوكسل HUCKLE

6 - أسئلة

الفصل الخامس : الطرق الفيزيائية للتعرف على
المركبات العضوية :

1 - الطرق التقليدية CLASSICAL METHODS
(درجة الغليان درجة الانصهار - ترينة
الانكسار - الكثافة .. الخ)

2 - الطرق الآلية الحديثة .
1 - أطيايف الأشعة الالكترونية (الأشعة المرئية
والاشعة فوق البنفسجية)

ب - أطيايف الأشعة تحت الحمراء IR .

ج - طيف الرنين النووي المغناطيسى NMR .

د - طيف الكتلة MASS SPECTRUM

هـ - الكروماتوغرافى (الفصل اللونى)

CHROMATOGRAPHY

(الغازية - السائلة - الورقية)

3 - أسئلة .

الفصل السادس : المركبات العضوية الأوكسجينية :

1 - الكحولات ALCOHOLS والايثرات

ا - بناء الكحولات والايثرات

ب - الكحول الايثلى

ج - الفينولات وتثبيت OH - على حلقة عطرية

د - تسمية الكحولات والايثرات

هـ - الصفات الفيزيائية للكحولات والايثرات .

2 - الالدهيدات والكيثونات :

ا - الصيغ البنائية لها

ب - تسميتها ووجودها فى الطبيعة

ج - خواصها الفيزيائية .

3 - الحموض الكربوكسيلية والاسترات

ا - الصيغ البنائية لها

ب - التسمية

ج - الخواص الفيزيائية

4 - أسئلة .

ا - تفاعل الموديوم - تفاعلات الاكسدة
ب - صفات الحموض الكربوكسيلية وتأثير الفعل
التحريضى على الحموضة .

ج - تفاعلات الاسترة والاماهه والتوازن الكيميائى
2 - التفاعلات الكيميائية للالدهيدات والكيثونات

الفصل الثامن : المركبات العضوية المعدنية :

مركبات المنسيوم العضوية (ومركبات جرينارد)
1 - تحضيرها

2 - اهميتها فى تحضير مركبات اخرى

3 - ذكر امثلة متعددة توضح تحول مجموعة
وظيفية الى اخرى .

4 - أسئلة .

الفصل التاسع : مركبات النيتروجين العضوية :

1 - الامينات

2 - الاميدات

3 - الحموض الامينية - الرابطة البيتيديتودورها
فى المركبات الطبيعية

4 - دراسة خواصها - بناؤها - تسميتها .
4 - أسئلة .

الفصل العاشر : الكيمياء الحيوية :

1 - مقدمة عامة عن الكيمياء الحيوية واهميتها

2 - السكريات

3 - البروتينات

4 - الدهونات

نبذة مختصرة عن تركيبها واهميتها
5 - أسئلة .

الوحدة الخامسة : الكيمياء والانسان :

اهدافها :

1 - تعريف القارىء بالعلاقة بين الكيمياء والصناعة

2 - تعريف القارىء بأهم الصناعات الكيميائية
القائمة فى الوطن العربى .

3 - التعرف بالعلاقة بين الفرد والبيئة المحيطة
به .

4 - ابراز العلاقة بين المفاهيم العلمية النظرية
والتطبيقات الصناعية كلما أمكن ذلك .

الفصل السابع : التفاعلات الكيميائية والتركيز على آلية الفردات :

الفصل الاول : الصناعات الكيميائية :

اولا : الصناعات الكيميائية غير العضوية :

MECHANISM التفاعلات البسيطة .

1 - التفاعلات الكيميائية للكحولات والحموض

1 - الفوسفات

أ - أماكن تواجده

ب - الخامات

ج - طرق الاستخلاص

(يشار هنا الى صناعة حامض الكبريتيك)

د - التصنيع والاستخدامات

2 - البوتاس

أ - الخامات

ب - التصنيع

ج - الاستخدامات

3 - الزجاج

أ - الخامات

ب - التصنيع

ج - الاستخدامات

4 - الاسمنت

أ - الخامات

ب - التصنيع

ج - الاستخدامات

5 - الحديد

أ - الخامات

ب - الاستخلاص والتصنيع

ج - الاستخدامات

6 - الألومونيوم

أ - الخامات

ب - الاستخلاص والتصنيع

ج - الاستخدامات

ثانيا : الصناعات الكيمائية العضوية :

كيمياء البترول والغاز الطبيعي

أ - كيمياء الغاز الطبيعي

1 - تركيبه

2 - فصل مكوناته

3 - استخداماته

ب - كيمياء البترول

1 - التركيب

2 - معاملات البترول الخام

أ - ازالة الكبريت

ب - التقطير التجزيئي ونواتجه

3 - معاملات أخرى

أ - التكسير

1 - التكسير الحرارى

2 - التكسير باستخدام الحواجز

ب - الاصلاح

الصناعات البتروكيماوية :

1 - البلمرات

أ - البولى اثلين والبولى بروبيلين

ب - الالياف الصناعية

(نابلون ، بولى ، استر (الخ))

ج - المطاط الصناعى

2 - المنظفات الصناعية

أ - تقسيمها الى ايونية وغير ايونية وامثلة على

• تحضير بعضها

ب - مكوناتها

3 - الاسمدة الكيماوية

أ - اليوريا

ب - فوسفات الامونيا

(يشار الى تحضير حمض النيتريك)

4 - البروتين وصيد الخلية

5 - المبيدات الحشرية

(مع اشارة خاصة الى د، د، ت)

الفصل الثانى :

التلوث :

1 - اسباب التلوث

2 - الاضرار التى تنجم عن التلوث

3 - تلوث البيئة

أ - تلوث الهواء

ب - تلوث الماء

ج - تلوث اليابسة

4 - وسائل مكافحة التلوث

الفصل الثالث :

كيمياء البحر :

1 - أهمية الدراسات البحرية نظرا لاتساع

رقعة البحار

2 - البحر مصدر رئيسى للغذاء

3 - تحليل الاملاح الذائبة

4 - التقنيات المختلفة المستخدمة فى

التحليل

5 - اعداب مياه البحر

الفصل الرابع :

الكيمياء والغذاء :

- 1 - أهمية الغذاء
- 2 - عمليات تجهيز الغذاء
- 3 - السكريات والنشويات
- 4 - البروتين
- 5 - الزيوت والدهون
- 6 - الفيتامينات

الفصل الخامس :

الطاقة :

- 1 - أهمية الطاقة
- 2 - استخدامات الطاقة
- 3 - مصادر الطاقة التقليدية
- أ - الفحم
- ب - الغاز الطبيعي
- ج - مشتقات البترول
- د - النفايات
- 4 - مصادر أخرى للطاقة
- أ - الطاقة النووية
- ب - الطاقة الشمسية

(1) توصيات خاصة بالوحدة الخامسة :

- 1 - تكتب مقدمة مناسبة توضح أهمية الكيمياء في حياة الإنسان وتشير إلى تنوع وكثرة الصناعات الكيماوية مع التركيز على الصناعات القائمة في الوطن العربي .
- 2 - تحتوي هذه الوحدة على وسائل الايضاح (مثل الصور الملونة) كلما أمكن ذلك .
- 3 - عند مناقشة الفصول المختلفة يشار إلى العلاقة بين الموضوع المطروح وما هو قائم في الوطن العربي

مثل أماكن تواجد الصناعات المختلفة ومادرتها الطبيعية وبعض الإحصاءات المبسطة عن الإنتاج والاستهلاك كلما كان ذلك ممكناً .

(2) التوصيات العامة :

توصى الطلقة عند تنفيذ هذا المنهاج أن تحقق الكتب المؤلفة ما يلي :

- 1 - تقديم التجربة العملية كوسيلة للوصول إلى النتائج النظرية .
- 2 - كتابة الرموز والمعادلات الكيميائية بالأحرف المستخدمة عالمياً وفي حال وجود رمز عربي منتشر جداً لأحدى الكميات يكتب باللغة العربية .
- 3 - وضع أسئلة في نهاية كل فصل محققة لأهدافه ومكملة لأفكاره . وتكون مختلفة الأنماط .
- 4 - وضع اختبار نموذجي أو أكثر في نهاية كل وحدة لقياس تحصيل الطالب .
- 5 - استخدام المصطلحات العربية الموحدة الصادرة عن مكتب تنسيق التعريب بالرباط .
- 6 - استخدام الأرقام العربية بدلاً من الأرقام الهندية .
- 7 - وضع كشف في نهاية الكتاب بالمطلحات العلمية الواردة فيه وما يقابلها باللغتين الإنجليزية والفرنسية .
- 8 - وضع قائمة في نهاية كل كتاب بالمراجع العامة والخاصة المستقى منها مضمون الكتاب .
- 9 - توصية خاصة :

تجميع جهود الدول العربية لإنشاء مصنع صغير للنماذج الكيميائية والأجهزة المخبرية البسيطة .

ندوة اجتماع خبراء الحسابات القومية بالدول العربية

[الرباط (المملكة المغربية) 20/1/1981]

4 - التأكيد على أن الجدول رقم (2) من مجموعة الجداول الأساسية يشتمل على السلع والخدمات وليس فقط البضائع واستكمال تصميم الجدول بما يتفق مع ذلك .

5 - فيما يتعلق بالقطاع الزراعي يراعى إبراز الناتج وتكوين رأس المال في كل من الإنتاج النباتي والحيواني .

6 - إضافة فهرس هيجائي للمشروع يشتمل على التعريف والمصطلحات الواردة به .

7 - الاستفادة من كافة الجهود التي تبذلها المنظمات العربية والإقليمية في إصدار التعاريف والتصانيف الموحدة في المجال الإحصائي .

8 - إعادة طباعة المشروع طباعة جيدة بعد إجراء التنقيحات اللازمة عليه .

ثانياً : (1) يوصى الاجتماع بضرورة الإسراع في إنجاز الجزء الثاني من المشروع والمتعلق بطرق التقدير ومصادرها الإحصائية والتي هي بمثابة الدليل التفسيري للنظام .

(2) تقوم الإمانة العامة لجامعة الدول العربية بالتعاون والتنسيق مع المعهد العربي للتدريب والبحوث الإحصائية واللجنة الاقتصادية لغرب آسيا والمنظمات العربية ذات العلاقة بمعد ندوة عملية للعاملين في مجال الحسابات القومية بالدول العربية لشرح طرق التقدير والمصادر الإحصائية على أن تستخدم تجارب الدول العربية في هذا المجال في وضع نماذج عملية تساعد في شرح الدليل .

عقد اجتماع خبراء الحسابات القومية بالدول العربية في الرباط (المملكة المغربية) خلال الفترة 20 - 25 / 1 / 1981 بمشاركة خبراء من عشر دول عربية وخمس منظمات عربية بالإضافة الى الامانة العامة لجامعة الدول العربية (وفقاً للمرفق) وذلك لمناقشة مقترح « مشروع الحسابات القومية الموحدة للدول العربية » والمعد من قبل الامانة العامة للجامعة العربية بالتعاون مع اللجنة الاقتصادية لغرب آسيا .

وبعد الدراسة والمناقشة أقر المجتمعون مسودة المشروع واعتمادها بالصورة التي تم اعدادها وعرضها من قبل الامانة العامة لجامعة الدول العربية مع ادخال التعديلات التالية عليها :

أولاً : 1 - نقل جدول المدخلات والمخرجات (الجدول الحادي والعشرون) الى مجموعة الجداول الأساسية بدلاً من تركه جدولاً اختيارياً كما ورد في المشروع وذلك لاهميته في اعداد جداول الحسابات القومية وفي التحليل الاقتصادي وحساب التنبؤات الاقتصادية .

2 - إضافة عمود خاص للقطاع المختلط في الجدول التاسع من الجداول الأساسية وذلك لاهمية هذا القطاع في بعض الدول العربية .

3 - إضافة مجموعة دول السوق العربية المشتركة الى الكتل والمجموعات الاقتصادية الواردة في الجدول رقم 10 (أ) و (ب) في مجموعة الجداول الأساسية مع تقسيم الصادرات التعدينية في الجدول 10 : أ، ب الى نفطية وغير نفطية .

ثالثاً :

1 - يتوجه المجتمعون بالشكر المميّز الى جلالة الملك الحسن الثاني والى حكومة وشعب المملكة المغربية الشقيقة ومديرية الاحصاء بالرباط على حسن الضيافة وتقديم كافة الخدمات والتسهيلات اللازمة والتي ساعدت على انجاحه .

2 - يتوجه الاجتماع بالشكر والتقدير الى الامانة العامة لجامعة الدول العربية (الادارة العامة للشؤون الاقتصادية) والامانة التنفيذية للجنة الاقتصادية لغرب آسيا لدعمهما المتواصل للمشروع

3 - كما يتوجه المجتمعون بالشكر الجزيل الى ادارة الاحصاء في الامانة العامة لجامعة الدول العربية وخبراء اللجنة الاقتصادية لغرب آسيا وكافة الخبراء الذين ساهموا في اعداد المشروع في مختلف مراحلها .

ويتم عقد هذه الندوة في موعد لا يتجاوز نهاية العام الحالي حتى يتسنى البدء في تطبيق المشروع في مطلع عام 1982 .

3) تقوم الامانة العامة لجامعة الدول العربية بمعاونة الدول العربية في تطبيق المشروع وذلك بإرسال الخبراء المختصين متى ما طلب منها ذلك .

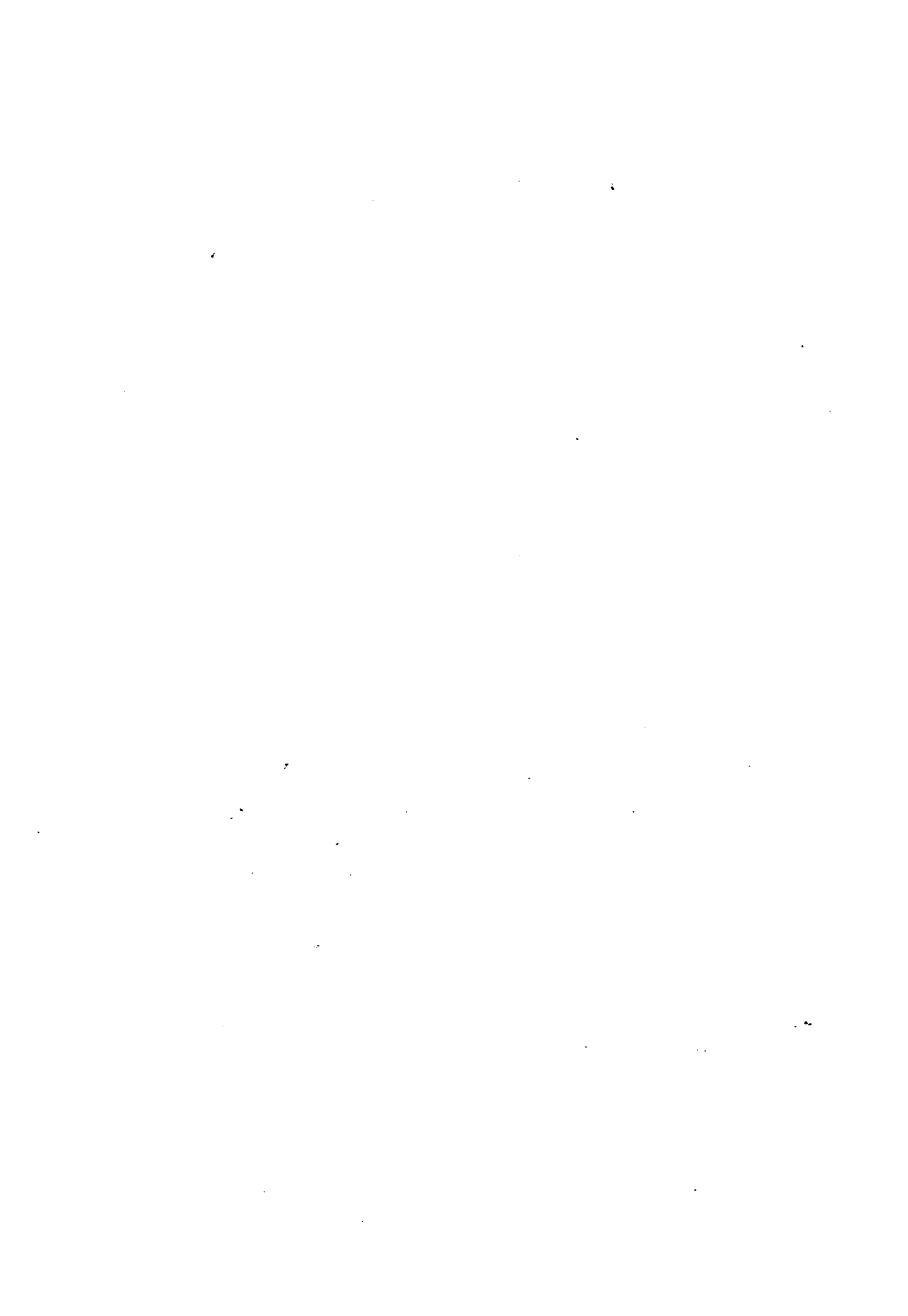
4) تقوم جميع الاقطار العربية باعداد الحسابات والجداول المقترحة في النظام وذلك حسب امكانيات كل قطر وارسالها الى جامعة الدول العربية للتعرف على مدى تطبيق النظام المقترح .

5) تقوم الامانة العامة لجامعة الدول العربية بتنظيم لقاءات ومراسلات دورية بين الدول العربية بهدف عرض تجارب الدول والمشاكل التي تواجه كل دولة في تهيئة الحسابات والجداول الخاصة بالمشروع عند التطبيق :



سابعاً : آراء وأخبار ثقافية :

- 221 — المنظمة المربية للتربية والثقافة والعلوم
- 242 — أخبار المكتب
- 252 — مع القراء
- 257 — قالات المحاضرة



I - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

نشاط المنظمة:

1- حقوق الإنسان ومبادئ الإسلام *

للاستاذ عبدالعزیز بن عبد الله

الحنيئية السمحة وكياناتها المتواجبة مع متطلبات كل الاعصار والامصار والواقع ان كل مجتمع يستمد مقوماته من الدين يمكن ان يكون عرضة لانحراف وخيم العواقب اذا لم يسارع قادة الفكر فيه الى تحقيق نوع من التوعية المتناغمة مع النبع الديني والتقليدي الاصيل بحيث تنبثق عنها تلقائيا واجباتنا الاجتماعية مطعمة بترائنا الحافل بظواهر الكياسة وبوادر حسن المراس او الممارسة وروعة الجناس او المجانسة فالمبادئ القرآنية مثلا في خصوص العدالة والنزاهة والتضامن مدارك ودلالات دينية والاشنان الذي يحتويه المجتمع الاسلامي قد يتمتع كاشان بنوع من الاستقلال الذاتي يخوله حقوقا داخل هذا المجتمع غير ان مصلحة الامة تنزع احيانا الى السيادة على المصلحة الفردية فلذلك يدعو الاسلام الى نوع من التواكب يخول الفرد حقوقه كاملة في نطاق احترام تساوي المجتمع حتى لا يسطو هذا على ذلك ومع ذلك يبقى المومن « اى الفرد المشيع بروح الايمان كما يعرفها الاسلام » مستمدا للتضحية بمصلحته في سبيل الصالح العام حرا مختارا واعيا بابعاد اختياراته وهكذا يمكن القول بعدم امكان بروز شخصانية او روح فردية لدى اى مومن مكين الوصلة بالفكر الاسلامي المجتمعي شخصانية المومن يجب ان تتفتح وان تتحرر ولكن ليس على حساب مواطن آخر حتى لو اختلف عنه هذا المواطن في الدين والمعتقد ، اذ ان رعاية حرية

ان الحقوق والواجبات تتسم جوهريا في حظيرة الاسلام بالطابع الديني غير انها مكولة مبدئيا في اطار سلطة قسرية ترتكز على الايمان كمقوم جامع ينطوى بحكم تعريفه القانوني - على عناصر اخرى تعتبر علمانيا في المجتمع المعاصر كموامل لتكيف التوازن الاجتماعي وهي عوامل حضارية المجالى والسمات لها بصمات ثقافية وسيكولوجية وايدولوجية ذلك ان طبيعة الايمان في المفهوم الاسلامي تختلف اصالة عن المنظور الغربي لمحتوى كلمة « دين » التي ليس لها نفس المضمون والسدالة الذين توحى بهما لفظة (religion) فالغربيون يستمدون حوازمهم القسرية في مجتمعهم المعاصر من مقومات وبواعث سوسولوجية اخلاقية في حين يشكل الايمان القوام الامثل والنبع الفياض لكل الطاقات في المجتمع الاسلامي فالامة الاسلامية قد تضم بين جنباتها احيانا بلدانا نامية ضعيفة المعتقد مهزوزة الايمان مزجاة البضاعة الروحية تنساق في تيارات الاتهباء الاجتماعي والاقتصادي بسبب الخلل الخلقى المنبثق عن غياب اى مدرك متكامل للصالح العام حتى في مجال المواطنة الصرف وبذلك تبرز ظاهرة التمزق بين الفرد والجماعة كنتيجة حتمية للحيداء عن حظيرة الايمان الراسخ اى المفهوم الامثل لابعاد ومجالى ومقومات الاسلام الصحيح كما تتبلور معطياته من خلال الاصلين الكتاب والسنة وضمن منهجية واضحة تنطلق من مرونة

* راجع خلاصة البحث انمقدم بالفرنسية الى ندوة الخبراء حول حقوق الانسان في التقاليد الثقافية والدينية والتي نظمتها «اليونسكو» في « بانكوك » بين ثالث وسابع دجنبر 1979 وقد قدم باسم العالم الاسلامي في اطار الرسالة الخالدة التي تقوم بها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم التي ينتمى اليها مكتبنا .

وكرامة كل مواطن نظل لازمة لزوما حاسبا لاي مواطن آخر وللجموع في آن واحداً عدا في حالة تنازل عضو من اعضاء المجتمع لزميل له بمحض ارادته وذلك مظهر للإيثار ببلغ في اول الاسلام مبلغا لم تعرفه الانسانية غير أنه ما لبث ان تفسخ في المجتمع الاسلامي فأصبح يشكل حالات استثنائية تتقال يوميا مع مرور عهد الخلافة الذي لم يستمر أكثر من ثلاثين سنة تبلور خلالها نظام مثالي تواكبت فيه المادية والروحانية في نسق رائع في احضان (المدينة الفاضلة) التي حلم بها (افلاطون) والتي اعطى الاسلام الدليل على حسن تانيها خلال هذه الفترة القصيرة من الزمن فهي سابقة ذات مغزى عميق تقوم شاهدا على واتعية الفكر الاسلامي وتحقق مجاليه اذا تكاملت معطياته ولعل اهم مظهر لهذه المعطيات عدم الفرار من الواقع للدخول في متاهات ما وراء العقل والمادة أي ما يسميه الصوفية انفسهم بالفرار من الشريعة الى الحقيقة لان الرسول عليه السلام قد حصر نشاط البومين في واقع لا يتجاوز ظاهر الحياة حيث قال عليه السلام «أمرنا ان نحكم بالظاهر والله يتولى السرائر» فالمنطق السليم وقانون السببية والانتقال من التجارب العملية كل ذلك يشكل المنهج الرصين لبثورة حقوق الفرد والجماعة في نطاق الاسلام فحجية « تحديث القلب » لا يمكن ان تقوم برهاننا لتوضيح الطريق اللاحب وقد حض كيار الصوفية كابن عربي الحاتمي على وجوب التحرر حتى لا ننزلق في غياهب هذه المتاهات كاستناد متصوفة ادعياء الى ما يسمونه ب « وحدة الوجود » لنفي بعض جوانب المسؤولية عند الانسان او كالتعلل بالقضاء والمقدر لتقليص هذه التبعة فالهومين مطالب بالعمل الموصول غير المشروط في اطار الحياة التي يعيشها والقوانين الاسلامية التي تكييفها دون الاهتمام بما وراء ذلك من لوازم مفتعلة لا يمكن بأي حال من الاحوال ان تكون ملزمة فالتخطيط للعمل واجب عيني يسبق كل نزعة تسمى التوكل او التواكل « فاذا عزمت فتوكل على الله » « الآية » اي فاذا قررت وخططت فاستمن في وجهتك هذه بتوفيق الله لان السماء - كما يقول سيدنا عمر بن الخطاب « لا تطر ذهابا ولا فضة » وقد نسب الى أحد أئمة الاسلام مشاهدته بومة عمياء في مسجد يأتيها صقر بقوتها فانفض بعض من كان حاضرا في المسجد متباكيا : « بومة تتوكل

على الله فيأتيها صقر برزقها فماذا نعمل نحن ؟ فأجابه العالم : « فلماذا لا تكون انت ذلك الصقر بدل اختيارك أن تكون بومة عمياء » ؟ وعندما قال الرسول عليه السلام : « لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما ترزق الطير تغدو خماسا وتروح بطانا ، ، » عرف في الواقع التوكل الحق حتى بالنسبة للحيوان الاعجم بأنه الغدو والروح انتجاعا للعيش فالعمل نابض الحياة « وقل اعلموا فسيري الله عملكم ورسوله واليومنون » « الآية » وقد ردد صديقنا « مارسيل بوازار » في كتابه « انسية الاسلام » Humanisme de l'Islam المفهوم الظاهر للآية الشريفة « قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا » لتأكيد واتعية ما يمكن أن يقع بارادة الله غير ان هذه الواقعية لا تتناهي - في نظرنا - مع وجوب العمل حتى تتبلور ارادة الله كما يريد الحق تعالى طبقا لمشيئته الازلية ورعاية لاستمرارية عملنا في الخط المشروع وهذا هو ما شرحه عليه السلام في حديثه عن فضائل اجتماعية كالصدقة وصلة الرحم تحول بارادة الله دون تحقيق ما يلوح ظاهريا انه ارادة الله وقد حدد القرآن للهومين ابعاد هذه الظواهر الكونية التي يمكن ان نجول في رحابها دون قيد ولا شرط عندما أوعز للرسول عليه السلام باجابة اليهود عن سؤالهم عن الروح « قل الروح من أمر ربي » ولعل هذا المبدأ الاسلامي الرصين هو الذي أوضح للهومين معالم الطريق في غير لبس ولا غموض في حين ان الحيات عنه هو الذي حدا بعض فلاسفة اليونان ومن حذا حذوهم من الاسكندرانيين الى الخبط متجاذبين بين مقتضيات عالم ما وراء المادة السذی لا يمكن الركون اليه ولا الخوض فيه وبين العالم الرياضي اي عالم الحس الذي رسم الاسلام لنا حدوده كجمال وحيد للانشطة الانسانية فكريا وعلميا واقتصاديا واجتماعيا فلذلك لا يمكن ان نتقيد حقوق الانسان باعترافات ميتافيزيقية لم تحدد معالمها بوضوح في الشريعة الاسلامية ولذلك ايضا لم يسمح الاسلام بأن تنصب المسؤولية على غير من تحملها لاعتبارات خارجة عن النطاق القانوني الموضوعي لهذه المسؤولية اذ « لا تزر وازرة وزر اخرى » « الآية » والخطينة الاصلية التي تعطل بها بعض فرق الديانة المسيحية الادانة المسبقة لا تباعها تتناقى مع الفطرة الانسانية البريئة التي هي منطلق الاسلام والعكس صحيح ايضا لان الكرامة تتحقق

بالتقوى وحدها اي بالفضيلة الذاتية لا بالهباتية الموروثة « إن أكرمكم عند الله اتقاكم » « الآية »
« لا فضل لعربي على عجمي الا بالتقوى » « الحديث »

تلك هي المعالم الكبرى التي تحدد المدرك العام لحقوق الانسان في الاسلام فالدستور القرآني واضح لان الوحي عرف حقوق المرء وواجباته وكذلك سياق الممارسة الفعلية لها على الصعيد المزوج فرديا وجماعيا دون أن يفرق في المجتمع الواحد بين أعضائه المسلمين وغير المسلمين وهذا المفهوم للمساواة في عمقها الجبلي الاصيل ينعكس على كل مظاهر الحياة لدى المواطن بقطع النظر عن انتماءاته الدينية بل ان الفارق بين الزكاة والجزية مثلا يكمن في حرص المشرع على رعوية روح التسامح بعدم فرض رسوم جبائية ذات مغزى ديني على مواطن يهودي أو مسيحي يوصف بأنه نسي أي محس من طرف الدولة الاسلامية في مناعة مطلقة تكفل له كامل حرياته الدينية والمدنية.

فالاسلام يرمي بعناية فائقة المقومات الاجتماعية قبل غيرها في المجتمع المسلم اذ ان الطابع الشخصي للواجبات الدينية لدى المومن هي اقل انطباعا في كيان هذا المجتمع من البصمات والسمات الاجتماعية اضاف الى ذلك ان مقتضيات الرابطة الجامعة لأمراء الامة تخلق بين المواطنين تضامنا اجتماعيا يتجاوز في أبعاده الوصلة الدينية الصرف لان المميزات الجوهرية لفكرة الايمان اعمق من ان تنحصر في سمات دينية مجردة عن روحها الاجتماعية التي تخضع لبيد اساسي يعتبر ان « الدين المعاملة » حتى في ادق خلجات القلب ونبرات النفس ذلك ان مبادئ الايثار وحب الجار ورعاية حقوق الغير واحترام كرامته بالوعود « اي كلمة الشرف » والحياد عن كل ما من شأنه ان يمس الانسان في مرضه لو ماله بل في ادق شخصانياته كل ذلك يشكل القوام الجوهرى للايمان وقد عسرف الرسول عليه السلام المفهوم العام للايمان بأنه العقيدة اي اعتقاد ماورد عن الله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وعن القدر خيره وشره الخ . ولكنه أبى عليه السلام الا ان يحلل دقائق الخلجات التي تمتور القلب ويعتبرها الاسلام « شروط كمال » للايمان كمثل ماورد في مقولاته عليه السلام — « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لآخيه ما يحب لنفسه » « البخارى » .

— « لا يؤمن أحدكم حتى يأمن جاره بوائقه » .
— « لا يؤمن أحدكم حتى يكرم ضيفه » .
— من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت » « الشيخان البخارى ومسلم » .
— « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده » الخ .
— المومن الحق من أمن الناس منه على أنفسهم وأموالهم » « الترمذى والنسائى » .
— « المومن القوى افضل عند الله من المومن الضعيف » « مسلم » .
— « ان الله يحب المومن المحترف » « الترمذى » .
— « لان يحتطب أحدكم حزمة على ظهره خير من ان يسأل أحدا أعطاه أو منعه » « السنن كلها عدا أبى داود » .
« المومن يحجزه ايمانه » « أبو داود » .
— « ليس المومن من يشبع وجاره يموت جوما »
« صحيح مسلم ومسنند ابن حنبل والترمذى » .
— « المومن مرآة أخيه » « صحيح مسلم ومسنند ابن حنبل والترمذى » .
— « اصلاح ذات البين افضل من العبادة والصوم والصدقة » « صحيح مسلم ومسنند ابن حنبل والترمذى » .
وهي لا تشكل أحيانا « شروط كمال » فقط بل « شروط صحة » ينتقى بانتهاها الايمان وهي ما يسمى بمحيطات الاعمال مثل اكل اجرة الاجير والغيبة وتذف المحسنة وهي ظواهر تندرج في صميم الاخلاق الاجتماعية التي تمتد الى اعناق السمات الرابطة لا المواطن بأخيه نحسب بل بجميع بنى الانسان فلذلك امتاز المفهوم الاسلامى لحقوق الانسان بشمولية تتجاوز مجرد المواطنة أو وحدة الدين الى وصلة متجذرة في كيان الانسانية على ان العبادة وهي مظهر للايمان تتبلور علاوة على شعيرتها المألوفة — في عطاءات تصل أحيانا الى مجرد تطيب خواطر الغير فضلا عن خدمته ومساعدته وحمايته ، فالغاية التي انتجها المشرع في كثير من المحظورات الاجتماعية تستهدف التوزيع العادل لا للثروات فحسب بل لسائر الحظوظ التي توغر وتضمن حياة افضل للمواطن فالعدالة الاجتماعية تتبلور في مساواة وتوازن يستأصلان شعورا كثيرا ما يحز في نفوس المواطنين

المستضعفين وهو عقدة الإبتزاز Complexé de

spoliation الذى هو الشُّمُور بالفنن فلهذا حرم الإسلام فيما حرم «الربا» و «القتار» لما يستلزماته من تمول على حساب الغير أما إذا انتفى الظلم فإن حرمة الربا تنتفى أيضا بصريح القرآن : « فلکم رؤوس أموالکم لا تظلمون ولا تظلمون » وإذا أدى قرض ما - ولو كان في ظاهره نهاء وربا - الربح محقق تستفيد منه كل الأطراف فإن زوال حاسة الظلم يؤدي الى زوال عامل الحرمة وهذه هي سمة كثير من القروض العقارية الجارية اليوم والتي تكفل للمواطن الفقير أن يحقق حلما طالما راوده وهو تملك سكن محترم يأوى اليه مع ذويه فمن أين يأتى الحظر والأطراف المتعاقدة وهي البنك وشركة القرض العقارى والمواطن المستفيد كلهم رابحون ؟ ان روح الإسلام لا تتجه ضد مصلحة المواطن وكثيرا ما كان السلف يحددون جهات الإسلام واختياراته - عند عدم ورود نص صحيح صريح - برعاية المصلحة العامة ولذلك أثنى المذهب المالكي على أوثق دعامة هي مبدأ « المصالح المرسله » اي المطلقة الجارية ، وهذه البرونة في الإسلام هي التي جعلت منه دينا وسطا عالميا صالحا لكل زمان ومكان لانه يحقق رغبة الجماهير دون غبن ولا لبس ولا غموض في نطاق انسانية ترمي حقوق القاعدة الجماهيرية قبل مصالح الطبقات الاجتماعية الثرية وهكذا حدد الإسلام منذ أربعة عشر قرنا معالم هذه العدالة في بساطة كان لها السبق الى وضع لبنات البنية الاجتماعية التي حاولت شتى الايديولوجيات ترميصها عبثا فاذا أخذنا كينثال لذلك النظرية الماركسية لاحظنا انها تركز خاصة على مبادئ ثلاثة هي :

1 - ضمان الحد الحيوى الأدنى للعامل .

2 - التسوية الطبقيّة « اي المساواة بين

طبقات المجتمع » .

3 - اعتبار عمل العامل بمثابة رأس المال

الحقيقى ، كما وصفه « كارل ماركس » في كتابه « رأس المال العمل » (Capital-travail) .

وقد صحت عن الرسول عليه السلام أحاديث تعتبر الدعامة الأساسية للعدالة الاجتماعية « ولا نقول الاشتراكية الإسلامية ولو تجوزا » وهي قوله عليه السلام :

1 - « أنا خصيم من لم يؤد أجره الاجير قبل أن

يجف عرقه » .

2 - « من اكل أجره الاجير حبط عمله ستين سنة » .

3 - « ان في المال لحقا سوى الزكاة » اي يؤخذ

من الفنى ويرد على الفقير دون افتقار الاول حتى يقع نوع من التسوية بين الطرفين لتكتمل عناصر التوازن في المجتمع

وقد أكد عمر بن الخطاب في آخر حياته قائلا :

« لو استقبلت ما استديرت لرفعت الفقراء الى درجة الاغنياء » .

أما فكرة « كارل ماركس » فيمكن أن نؤكد

ان ابن خلدون أشار الى ذلك في فصل خاص من مقدمته عنوانه « باب الكسب رأس المال » حيث أوضح أنه يتصد بالكسب الممل لأن ما يورث يسمى رزقا لا كسبا .

ومما تجدر الإشارة اليه ان النصوص التشريعية

تتكامل في الإسلام فاذا كان القرآن قد أدرج بين

الاصناف الثمانية التي لها حق التمتع بالصدقة أي

بالزكاة - المساكين وهم الذين لهم قوت سنة فمات

يعتبر أن توفر القوت لا يكفي وحده لان على المواطن

المعوز تحملات أخرى تخص المسكن والملبس والدواء

وتعليم الاطفال ولا يمكن أن نعتبر هذا الفيض بمثابة

تشجيع على الكسل لان مقتضيات الاحاديث المتكاملة

تلزم المؤمن الذي لا ينسى في هذه الحالة ما قاله عليه

السلام من أن الاحتطاب لتوفير العيش أفضل للمؤمن

من التسول ولذلك أكد صاحب « فتوح الشام » أن

الجباة لم يجدوا في أخذ الاعوام بالقرية في عهده من

ادعى استحقاق الزكاة التي اضطر المسؤولون الى

ارجاع حصيلاتها لبيت مال دار الخلافة ببغداد .

وتحقيقا لهذا الترابط بين النصوص في التشريع

الإسلامي يجب الجمع - كما يقول علماء الحديث -

بين أطراف الحديث والتحري في « أسباب النزول »

أي أسباب وحديثات القاتون « كما يقال اليوم » منا

يكشف عن نية المشرع وما اشترطه لتطبيق نص

التشريع فاذا أخذنا من بين الامثلة فكرة « اقامة الحدود »

لاحظنا في حد السرقة أن هنالك عشر صور لا يجب

فيها الحد المتصور على ما يسمى « سرقة » بحيث

تخرج تسعة أنواع من هذا المضمون كالنهب والغصب

والاختلاس مع اعتبار عامل الاغراء كشرط مسقط للحد فاذا

ما عرض رب المتاع متاعه الى السرقة فان الحد ينتقى وهذه صورة لبيدأ عام هو ان الحد القانوني لا يقام الا عند توفر الاطار العام الذي وضعه المشرع فالموظف المنقر الذي لا تتاح له فرصة المبل الا بمقابل دون ما يستحق من اجر فان القائم على تشفيله يشارك في المسؤولية بسبب تعريضه لارتكاب الجنحة او الجريمة ولذلك اسقط الخليفة عمر بن الخطاب حد السرقة عام المجاعة .

ولنستعرض في هذا المجال ثلاث قضايا تعتبر من صميم ما يتبلور فيه الفكر الاسلامي في خصوص حقوق الانسان وهي قضايا البراءة والحرية وحق العمل فالقرآن يعترف للمرأة المسلمة بكفايات وحقوق غير مشروطة ولا مقيدة في كل مظاهر التصرف والتدبير خاصة في ميداني الاقتصاد والاحوال الشخصية .

فلمرأة حق الارث والهبة والوصية والتملك والحيازة وامضاء العقود والتعرض امام القضاء والتصرف الكامل في اموالها ، وللمرأة ان تسهم في اية شركة مالية مع زوجها بشرط ان لا يؤدي ذلك الى خلل في البيت ، كما تتمتع بحق الاختيار الحر لشريكها في الحياة حتى ولو كانت بكرًا دون البلوغ او لتجديد زواجها عند الترميل « وهذا الحق الاخير لم تحصل عليه المرأة الاوربية الا في عهد متأخر » لذلك لاحظ «كوستاف لوبون» في كتابه « حضارة العرب » « الطبعة الفرنسية ص 428 - 436 » ان الاسلام رفع قدر المرأة فكانت بادته هي الاولى من نوعها بين الديانات كما كان الوضع القانوني للمرأة في نظر القرآن ومفسريه افضل من الذي ناب المرأة الاوربية « على ان الاسلام يخص المرأة وحدها بحقوق في خصوص الحياة الزوجية والمنزلية والعائلية كالامومة ، واذا كانت أهلية المرأة محدودة نوعًا ما في بعض النشاطات حيث تحظر عليها مثلا بعض المذاهب الفقهية الجلوس على كرسي القضاء فان هؤلاء يملكون ذلك لا ينقص ذاتي لدى المرأة ولكن يفضلون الرجل عليها لرقه مشاعرهما وانسياق عواطفهما مما يتنافى أحيانًا مع مقتضيات التشدد في الاحكام وإلّا فإن النساء شقائق الرجال واذا كان القرآن قد منح الرجل ضعف حصة المرأة في الارث فالسبب الاوحد هو التحملات الاستثنائية التي الزمها الرجال دون النساء بل لفائدة النساء حيث اوجب على الرجل الفقير النفقة على زوجته الغنية ، وهذا هو مفهوم الفكرة القرآنية « الرجال قوامون على النساء » .

اما الحرية فان مداها غير محدود في الاسلام ولكن في نطاق رعاية حرية الآخرين والحرية الاصليبة لدى الفرد تتنافى مع كل اصناف الاسترقاق الذي لا ينصب مفهومه الا على اسارى الحرب فلذلك وضع الاسلام مبدأ جوهريا لخصه الخليفة عمر بن الخطاب في مقولته المشهورة « متى استمبتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا ؟ » فكل رق خارج هذا المفهوم يعتبر غير مشروع ولذلك لم يعترف كثير من الأيمة بالتسرى بالاماء في المصور الاخرية بعد ان اصبح سوق النخاسة المورد الاكبر للرق على ان الاسلام حاول تصفية الوضع الجاهلي سواء داخل الجزيرة العربية او خارجها بتشجيع العتق واعتباره من أجل الكمارات فتناقضت بذلك أعداد العبيد كما يعرفهم المشرع الاسلامي ، وقد ابي عليه السلام ان يواجه في هذا المجال بعنف تيارا كان يجرف بارتقى الاسم والشعوب آنذاك كالفرس والاغارقة والرومان فعمل منذ أربعة عشر قرنا على امتصاص واستنفاد جرثومة هذا الداء الذي مازال اكثر من ثلث الدول المصرية اليوم يرفض الانضمام الى الاتفاق الاممي الهادف الى ابطاله واستئصال شائسته .

اما العمل فان الاسلام يوليه الاولوية ويطلق على حسن ممارسته كمال بل منحة كثير من الشرائع الدينية ، فالعمل عبادة وكل حركة تستهدف تنشيط الحياة في اطار الكرامة هي جزء مما اشار اليه الحق تعالى في القرآن الكريم « وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون » ، وقوله « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » وقد قال عليه السلام « ان الله يحب المؤمن المحترف » « الطبراني » كما اجاب من سأل عن افضل الطرق لكسب القوت مؤكدا انه عمل اليد والتجارة النزيهة (مسند ابن حنبل والبزار والطبراني) .

ومن جملة أوجه هذا العمل السمي لاخذ العلم فهو ايضا افضل من العبادة نفسها (احاديث البزار والطبراني) لان عالما واحدا اشد على الشيطان من ألف عابد (الطبراني) وقد رفع الاسلام رجال العلم الى اسنى الدرجات عند ما اعتبرهم ورثة للانبياء (الترمذي وابي داود) .

تلك فذلكة مركزة لا نزعم اننا اجملنا فيها كل معطيات الفكر الاسلامي حول حقوق الانسان ولكنها مجرد معالم وصور تثير السبيل بنماذج موضوعية في الحياة .

2- بين بصرة المشرق وبصرة المغرب

الاستاذ: عبد العزيز بن عبد الله

الاستاذ في جامعتي القرويين ومحمد الخامس
عضو اكااديمية الملكة المغربية ومجامع
بغداد وعمان والهند

بعد نحو اربعين كلم من المرجة الزرقاء او مولاي
بوسلهام التي سماها (ابن حوقل) بحيرة (ارياق)
(المسالك - طبعة ليد 1873 ص 56) ووصفها (ياقوت)
ملاحظا انها مربط للمراكب على بعد مرحلة من فاس
(مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع) (خمسة
اجزاء - ليد - 1852 - 1869 م / م 1 - ص 131) وكانت
مرسى للبصرة من حيث ينقل أهلها السلع وكذلك أهل
مدينة (بيانة) وهي (كورت) اوحد كورت التي يسميها
ابن خلدون (بيانة) .

ولعلها بنيت مع اصيلا على يد المولى ادريس
الثاني كمصطاف على ما يلوح للملوك الادارسة
وانضمت الى مملكة طنجة تحت امرة القاسم ثم صارت
حوالي 347 هـ / 958 م ايان غزو جوهر الصقلي للمغرب
عاصمة دويلة ادرسية صغرى تقاوم الزحف الشيعي
مثل بصرة الشرق وتشمل الريف وغمسارة بامسارة
(الحسن بن كنون) ثم استولى عليها (الحكم الثاني)
ملك قرطبة عام 363 هـ / 973 م واستقر بها بعد ذلك
(يحيى بن حمدون) قبل ان يطرده منها (بلقين بن
زيري) الذي هدم معالمها وقد تحدث كل من ابن حوقل
والبكري في القرنين الرابع والخامس عن ابوابها
وحماماتها وجامعها وحدائقها ومرابعها ومزارع القمح
والقطن بها خلافا للقدس الذي وصف انتقاضها
(ترجمة « بيلا » ص 27) .

ان بصرة المشرق بالمراق وبصرة المغرب في أقصى
غرب الشمال الامريقي المطل على المحيط الاطلنطيكي
- تعتبران الطرفين الاساسيين في المسار التاريخي
الذي وحد العروبة من الخليج الى المحيط .

وقد كانت بصرة العراق أول معسكر اسلامي في
غرب (الأبله) (1) ومركزا حضاريا هاما نظرا لثرائه
وموقعه الجغرافي الذي ساعده على الاحتكاك
بالحضارات المختلفة حيث برز كصلة وصل بين الكثير
منها في الشرق والغرب وكانت مهبطا لرواد العلم
والتجارة تجمع في رحابه نصف مليون نسمة، وكان من
رجالها الامثاذا الذين اثروا الفكر العربي وتركوا
بصمات في المغرب والاندلس الحسن البصري والجاحظ
وسيويوه والفراهيدي والافخش (2) . وواصل بن عطاء
المعتزلي وقد ظلت مركزا فكريا وحضاريا الى تأسيس
بغداد فكانت منطلقا للصراع بين الامام علي بن ابي
طالب وخصومه ولكنها احتفظت بطابعها السني بينما
أُست مدينة الكوفة شيعية النزعة وقد اكتسحتها
القرامطة عام 311 هـ / 923 م وانهارت كثير من
معالمها اواخر القرن الخامس، وهكذا ظلت اربعة قرون
مركزا تجاريا وصناعيا وفلاحيا تنحدر اليها القوافل
من حواضر العالم العربي والاسلامي وكان مينأؤها
النهرى مربطاً ومرسى للسفن ذات الحمولة الصغرى .
اما بصرة المغرب فهي مدينة ادرسية تقع على

(1) هي غير الأبله Avila الواقعة شمالي مدريد (على بعد 113 كلم منها) ومنها ابو عبد الله

الأبلي شيخ ابن خلدون (المن بالامامة لابن صاحب الصلاة ص 380) .

(2) صاحب سيويوه (حسب المبرد - مجالس العلماء ص 163) .

وقد حدثنا ابن حوقل عن (وادي سفند) وهو (اللكوس) وعن رافديه الوارد أحدهما من « دنهاجة » والآخر من ناحية البصرة كما تحدث البكري عن البصرة فذكر أنها كانت تسمى (الحمراء) في عهده محاطة بسور بعشرة ابواب ومسجد وحمامين وماؤها غير قراح وفيها دفن القاسم الادريسي وخلفاؤه ابراهيم والحسين والقاسم وقد استوطنت المدينة جالية أندلسية وهكذا يظهر ان بلقين لم يهدم المدينة تماما وانما قوض أسوارها لانها لم تعد مدينة محصنة ولكن التجارة ظلت مزدهرة بقطنها وكتانها وورثت ميناء العرائش مرسى سيدي بوسلهام وقد أشار (ياقوت) (ص 157) الى انها أصبحت مهدمة في عصره كما اعطانا « ابن عذارى » لائحة عن حكام البصرة كعاصمة اميرية. وفي القرن العاشر وصفها الحسن الوزان كحاضرة متوسطة المساحة من الفى « كانون » (كناية عن العائلة الواحدة ومعناه المطبخ) كما وصف « مارمول » بعد ذلك جدرانها المهذمة وبقايا تصورها ومساجدها (ج 2 ص 215) وهى بالنسبة لهما مصطاف امراء فاس أما (تيسو) (Tissot) فانه لم يجد فيها في القرن الماضى سوى احجار منتثرة فوق الارض وهى تقوم الآن على بعد 18 كلم شمالي شرق (سوق اربعاء الغرب) بسورها الحجري وحده بعد ان انمحت نهائيا منذ القرن الثانى عشر الميلادى .

وتعرف ببصرة الكتان لانهم كانوا يتبايعون في بدء أمرها في أكثر تجاراتهم بالكتان وتعرف أيضا بالحمراء لانها حمراء التراب وكان سورها مبنيا بالحجارة والطوب ولها عشرة ابواب وللجامع سبع بلاطات وبها حمامان كبيران . . . ونساء البصرة مخصصات بالجمال الفائق والحسن الرائق ليس بارض المغرب اجمل منهن . . . وأسست في الوقت الذى أسست فيه (ازبلا) أو قريبا منه ومنها الى (قصر كتامة) وهو « قصر عبد الكريم » مرحلة ومنها الى مدينة (جنبارة) مرحلة وقيل انها كانت قرية على (وادي سبو) (البيان لابن عذارى ج 1 ص 133 - 134) .

وهادم البصرة هو ابو الفتوح صاحب افريقية من قبل العزيز بالله عام 368 هـ (البيان ج 1 ص 330) محا رسمها بعد طول مدتها وكثرة عمارتها لم يعوزه من بلاد المغرب سوى سبتة وكان في البصرة عمارة عظيمة بالاندلس والبربر (ص 330) .

ونكر (ابن حوقل) ان بينها وبين « الاتلام » اتصل من مرحلة ومن « تشمس » كذلك وللبكري بين فاس والبصرة اربعة ايام (معجم البلدان ج 4 ص 440) فهل البصرة هي (باتاسا) أو Valentia ؟ (بلاد المغرب للبكري - طبعة الجزائر 1911 ص 111 / معجم البلدان (مادة بصره) .

(البصرة عاصمة الادارسة ومرساها) .

(المدن الاسلامية بافريقيا الشمالية) - أحمد المكناسى ص 9 / وصف افريقيا للادريسي ص 109 / تاريخ ابن خلدون ج 6 ص 156 .

(البيان المغرب) ج 1 ص 133 و 330 /

(الحلل السندسية) ج 1 ص 66 .

واكد ابن حوقل انه منذ القرن الثالث الهجري اصبحت الوشائج موصولة بين المغرب والاندلس من جهة والمشرق من جهة اخرى عن طريق القوافل التى كانت تنحدر من قرطبة لتمر ببصرة المغرب ثم سجلماسة فتنتقل عبر شواطئ (بحر القلزم) الى اليمن ثم الخليج وبصرة العراق ثم بغداد .

وكان هذا المسار الاقتصادي بين البصريين ومقما لكثير من البادرات التى سبقت الفكر المعاصر من ذلك ما حكاه ابن حوقل (المسالك والممالك ص 70) انه رأى « صكا » فيه ذكر حق على رجل من اهل سجلماسة لرجل آخر من اهلها بأربعين الف « دينار » ثم قال : « وما سمعت بالمشرق لهذه الحكاية نظيرا ولقد أخبرت بها بخراسان والعراق فاستظرفت » .

وقد عرفت بصره المغرب رجالات انفاذا طبق صيتهم الشمال الامريقى امثال محمد المكناسى الذى صنف اعظم نهرس عرفه المغاربة فى نحو اربعين كراسة وسعيد بن خلف الله بن ادريس بن سليمان الزناتى البصرى (المدارك ص 333) وعثمان بن سعيد بن حمادة البصرى « ص 333 » وابراهيم بن أحمد السبتي ويحيى بن خلف السبتي الصدفى البصرى (ابن الفرضى ج 2 ص 61) والعربى بصرى « 1148 هـ » (تاريخ الضعيف ص 110 خ) وعمران بن عبد الله العمري البصرى .

والاخفش الاندلسي هو ابو الاصبع عبد العزيز بن احمد المغربي النحوي روى عنه ابن عبد البر كان حيا عام 309 هـ (تاريخ الاندلس للحميدي) (بغية الوعاة ص 307) .

والاخفش البليسي ابو القاسم خلف بن عمر الشقري (المزهج ج 2 ص 454) .

ونختم بنموذج آخر كان له اوسع الاثر واعمقه في الديار المغربية هو الاستاذ سيويوه فقد اهتم المغرب والاندلس بسيويوه و« كتابه كمصدر من أبرز مصادر علم النحو في اللغة العربية ويهمننا في هذا البحث خاصة أن تبرز مدى تفاعل سيويوه مع نحاة المغرب والحركة القوية التي هزت رحاب هذا المنصر الحيوي من علوم الآلة العربية وقد يضيق نطاق هذه العجالة اذا حاولنا تتبع نشاط اعمدة هذه الحركة .

واذا كان القرن الرابع الهجري قد بدأ يمتاز بنوع من الفنية المصطنعة ابعده تدريجيا عن سليقة القرون الثلاثة الاولى فان جانب الشكليات في النحو امسى اشد طفينا الى حد أن هذا العلم اصبح يعتبر فنا في ذاته لا مجرد وسيلة لتقويم اللسان من اود اللحن وقد ظهر في هذا القرن ابو القاسم ابراهيم بن عثمان ابن الوزان (4) شيخ المغرب في النحو واللغة القروانسي الاصل الذي لم يبدع جديدا في هذا المجال وانما برز في « حفظ » كتاب سيويوه والمصنف الغريب وكتاب العين وغيره كما ظهر في نفس الفترة ابو بكر محمد ابن الحسن الزبيدي الاشبيلي (5) فحاول تحقيق نوع من التوضيح والتبسيط لتعقيدات النحو في كتابه « الواضح في النحو » (6) وكانت انتفاضته لغائتين اثنتين يستهدف كلاهما تقويم اللسان عن طريق اصلاح اللغة والنحو ولذلك كان كتابه « لحن العوام » اول محاولة في المغرب والاندلس لتبسيط المتقول مبني ومعنى . ولم يخل هذا

وحفصة بنت السلطان مولاي عبد الرحمن بن هشام العلوي التي كانت تقرا القرآن برواية البصري بالاضافة الى قراءة (ورش) التي كان يتقنها الكثيرات .

وقد حظيت (بصرة الشرق) بدراسات مغربية تبلورت فيما كتب عن البصرة ورجالها منها :

(1) (كتاب النصر في تحقيق قراءة امام البصرة) لعبد الرحمن ابن القاضي (1082 هـ / 1671 م) (خمسة نسخ في الخزنة الملكية بالرباط (من عدد 887 الى 6296) .

(2) الجاحظ : (255 هـ / 869 م) .

فرج بن سلام القرطبي هو الذي دخل العراق ملقي الجاحظ واخذ عند كتاب « البيان والتبيين » وغير ذلك من مخطوطاته وادخلها الاندلس (تاريخ علماء الاندلس لابن الفرضي - طبعة مجريط 1890 م/ص. 286) .

وقد اختصر ابو بكر بن عاصم عبد الله بن حسين ابن ابراهيم (بن عاصم) القرطبي والي الشرطة (403 هـ / 1013 م) كتاب « البيان والتبيين » .
(التكملة ص 444 / النفع ج 4 ص 231) .

ومن مظاهر اهتمام البداية المغربية بكتب الادب العربي النادرة او التي ربما فقدت اليوم في العالم العربي كتاب للجاحظ عثر عليه في مكتبة (بُزُو) وهي مدينة صغرى في وسط المغرب وهذا الكتاب هو « كتاب البرصان والعرجان والعميان » .

وقد اصبح لقب (الاخفش) متداولاً في الاوساط العلمية بالمغرب والاندلس ينحلي به كبار العلماء امثال الشريف الادريسي ابو الحسن على بن محمد الاخفش النحوي المغربي (الذي كان حياً عام 452 هـ) (3) .

(3) ارشاد الاريب ج 15 ص 57

(لقبه السيوطي بالمغربي في المزهراج ج 2 ص 454 / بغية الوعاة ص 436) .

(4) المتوفى عام 346 هـ - 957 م (العبر للذهبي ج 2 ص 271)

(5) المتوفى عام 379 - 989 م (البيتية للنعالي ج 1 ص 409) - (تاريخ بروكلمان ج 1 ص 140) -

(بغية الوعاة ص 34 - بغية الملتبس ص 56) - (ابن الفرضي ص 383 - الشذرات ج 3 ص 94) -

(جذوة المتببس ص 43) - (الوفيات ج 1 ص 514) - (المغرب في حلى المغرب ج 1 ص 250) .

(6) توجد نسخة منه في مكتبة الاسكوريال عدد 197 .

الاجتهاد — الى محاولة نقض كتاب سيويه فنصف
ثلاثة كتب هي :

- (1) (المشرق في النحو) .
- (2) (تنزيه القرآن عما لا يليق بالبيان) .
- (3) (الرد على النحاة) .

وقد لاحظ على سيويه أنه بنى علم النحو على
ان الكلمة ترفع وتنصب وتخفص بعامل فان لم يكن
العامل ظاهرا اولوه كما حاول الدلالة على ان الذى
يصنع الظواهر النحوية فى الكلمات من رفع ونصب
وجر انها هو المتكلم نفسه لا ما يزعمه النحاة من الانعزال
وما شاكلها وقد اشار (10) ابن جنى فى « الخصائص »
الى هذه النظرية ولكن ابن مضاء وسعها وأوضحها
وقد جر التأويل الى علل و اقيسة تكون أحيانا غير مقبولة
(كما لاحظ ذلك احمد أمين) والواقع أن ابن جنى هو
اول من انكر العامل فلاحظ أن فعل ضرب مثلا انتهى
بمجرد النطق به فلا يمكن أن يكون عاملا فى زيد أو
عمرو الخ . . .

وهنا بدأ الصراع يحتد حول « كتاب سيويه »
نكان من جملة انصاره شخصان هما :
اولا : أبو بكر الخدب محمد بن احمد بن طاهر
الاشبيللى الفاسى .

ثانيا : ابن بلبخت عيسى بن عبد العزيز الجزولى
المراكشى فأبا الخدب فقد كان رئيس النحاة بالمغرب فى
عصره بلا مدانعة (11) وقد بذل جهدا مشكورا فى
الدفاع عن « كتاب سيويه » وانهاهم أغراضه وكان
دفاعه مخرلا بملاحظات قيمة بسطها تلميذه أبو الحسن
ابن خروف فى شرحه لكتاب سيويه وقد تتلمذ له النحاة
فى المشرق حيث ناظر بمصر كبير النحاة عبد الله بن برى
وكبير النحاة بسدمشق أبا اليمى زيد بن الحسن الكندى
فحكم الحاضرون بأن أبا بكر الخدب أعرف من أبى
اليمى بكتاب سيويه وان كان أبو اليمى أنه نفسا وقد
تصدى الخدب الفاسى لتدريس الكتاب فى البصرة

القرن الرابع من نحاة تقليديين ساروا على النهج مع
حفظ وضبط وتحقيق ومن بينهم برابرة مثل احمد بن
عبد العزيز بن فرح ابن أبى الحباب المصودى القرطبى
المتوفى عام 400 هـ / 1009 م وكان من جملة شيوخ
الادب واللغة

وهكذا سار معظم النحاة على هذا المنوال
تصاراهم الشرح والتمحيص كابن يسعون يوسف بن
يقيى صاحب الاحكام فى المرية الذى صنف كتاب
« المصباح » فى شرح آيات الايضاح للفارسي فى النحو
وكان الشرح ينصب أحيانا على « كتاب سيويه » الذى
شغل الفكر بإثارة الاعجاب تارة والنقد تارة أخرى
ومن هؤلاء ابن أبى الركب أبو بكر محمد بن مسعود الجينانى
الذى وضع شرحا للكتاب (7) كما شرحه ابن البانثس
علي بن احمد بن خلف الغرناطى (528 هـ/1133 م) (8)
بالإضافة الى شرح كل من اصول ابن السراج والايضاح
لابى علي الفارسي الذى كان مدار شروح كثيرة منها
شرح ابن باق محمد بن حكم أبى جعفر السرقسطى
الذى ولي الاحكام وأفتى بفاس (538 هـ) (9) .

وهنا ظهر نوع من التخصص ادق وخاصة حول
نكرة بدأت تشغل بال النحاة فى المغرب والاندلس بعد
ان استسلموا روحا من الزمن لها وضعه سيويه من
تواعد وانماط وهذا المشكل هو مشكل العامل فى
الاعراب حيث اقتزن هذا الاتجاه باتجاه جديد عرفه
المغرب الاسلامى وهو الاجتهاد الذى بدأت سماته
الجدابة تطبع كل مناحى التفكير وخاصة فى الاصول
والخلاف العالى والفتىة والمقيدة وكان ذلك من ديول
الابداع الفلسفى والعلمى الذى انطلق من بلاط المرابطين
والموحدين فى مراكش الحمراء خلال القرن السادس
حيث ظهر أمثال ابن رشد وابن طفيل وبنى زهر وتساوق
البحث العلمى التجريبي بتبادل عدوتى البحر المتوسط
الشمالية والجنوبية من قرطبة الى فاس ، وهكذا ظهر
ابن مضاء احمد بن عبد الرحمن بن سعيد القرطبى
نعمد — استجابة لراى الموحدين المتزعمين لحركة

- (7) طبع بالقاهرة آخرى .
- (8) كتاب الصلة لابن بشكوال طبع مجرىط ج 1 ص 20 (عام 1822) .
- (9) المتوفى عام 542 هـ — 1147 م (بغية الوعاة)
- عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد السهلى
- (10) ظهور الاسلام لأحمد أمين ج 3 ص 96 / ج
- (11) الذيل والتكملة لابن عبد الملك م 5 ص 650 .

عاصمة النحاة ومن فضل الخدب أن زعامته في النحو لم تنفعه من امتحان حرفة الخياطة (12) لأن الاحتراف كان يدين العلماء بالمغرب والاندلس كما كان شغفنا كبار رجالات الفكر بالشرق (13).

وكانت بعض قرى الاطلس البربرية مثل اغمات وتينبل في هذا العصر مركزا انطلق منه بعض كبار النحاة مثل التينلي عثمان بن سعيد بن عبد الرحمن بن احمد برتولو الذي سمع بمصر ودمشق (14) كما حفلت السهول بنحاة جهابذة امثال سحنون عبد الرحمن ابن عبد الحلیم بن عمران ابی القسم الاوسی الدكالی (نسبة الى دكالة) المملکی المقرئ النحوی الذی كان اماما ورعا (توفي عام 695 هـ - 1295 م) (15) ومن ابرز تلاميذه الشلوين ابن عصفور علي بن ابي الحسن بن مومن بن محمد الحضرمي الاشبيلى الذى سكن (انفا) (الدار البيضاء الحالية بالمغرب) ومراكش وتونس حيث توفي عام 669 هـ (16) وكان خاتبة اقطاب النحاة كما قال الشاعر: بدا النحو علي وكذا ختم النحو ابن عصفور علي، وقد شرح كتاب سيوييه.

ومما يبرز قوة نشاط حركة البحث في مجال النحو في المغرب العربي في القرنين السادس والسابع انه لم يكذب ينتشر كتاب المغرب لابن عصفور حتى تصدى له بلدية صاحب المقصورة حازم القرطجنى ابن محمد بن حسن التونسي (المتوفى عام 684 هـ / 1285 م) (17)

فانتقده في كتابه « شد الزيار على جحفلة الحمار » وقد انتقد ايضا (مغرب) ابن عصفور ابن هشام الجزيري في كتابه « المنهج المغرب في الرد على المغرب » .

ومن ائمة صناعة العربية الذين تصدوا: لائقاء محاضرات حافلة باشبيلية وفاس ومراكش اواخر القرن السادس ابن خزوف علي بن محمد بسن علي بن محمد الحضرمي الاشبيلى ضياء الدين (18) الذى صنف شرحا لكتاب سيوييه سماه « تفتيح الابواب في شرح غوامض الكتاب » قدمه الى الناصر الموحدى فى اربعة مجلدات . ومن شرح كتاب سيوييه والجمال للزجاجي ورد على ابن عصفور في هذه الأونة ابن الضائع علي بن محمد ابن علي بن يوسف الكتامى الاشبيلى (19) .

وقد برز في القرن الثامن كذلك نحاة اناذ واصلوا شرح آراء زملائهم حول قوانين « كتاب سيوييه » ومن جعلتهم :

— ابن الفخار محمد بن علي الجذامى الاركتشى (20) الذى شرح مشكلات سيوييه وقوانين الجزولية .

— ابن آجروم محمد بن محمد بن داود الصنهاجى البربري المتوفى عام 723 هـ / 1323 م صاحب المقدمة المشهورة بالاجرومية (طبعت مرارا بفاس ومصر) .
وختم هذه السلسلة لا في المغرب العربي بل في العالم العربي كله رجل من غمارة (مصلدة الريف) هو

(12) جذوة الانتباس لابن القاضي ص 168 .

(13) راجع بحثنا حول العلماء الحرفيين في مجلة « اللسان العربي » (المجلد العاشر) .

(14) توفي عام 605 هـ / 1208 م (درة الحجال ج 2 ص 419 طبعة الرباط 1354 هـ - 1936 م) .

(15) « شذرات الذهب ج 5 ص 431 » .

(16) قيل انه توفي عام 659 هـ / 1260 م « عنسوان الدراية ص 188 » / فوات الوفيات ج 2 ص 93 /

— شذرات الذهب ج 5 ص 330 — وفيات ابن تفتند (ذكر انه توفي عام 667 هـ) — كشف الظنون ص

1822 — بغية الوعاة ص 357 — ملحق بروكلمان ج 1 ص 546 — صلة الصلة ص 142 .

(17) راجع ترجمته في « تاريخ الدولتين » وبغية الوعاة ورحلة المبردى ورحلة ابن رشيد وله تصيدة في النحو .

(18) المتوفى عام 609 هـ / 1212 م (ونكر المقرئ في التفتح انه توفي بحلب عام 603 هـ او 605 هـ — الاعلام

للمراكشى ج 7 ص 12 (خ) و ج 6 ص 152 «خ» — جذوة الانتباس ص 307 — ابن خلكان ج 1 ص

343 — فوات الوفيات ج 2 ص 79 — ارشاد الاريب ج 5 ص 420 (ذكر انه توفي عام 606 هـ) .

(19) المتوفى عام 680 — 1281 م « بغية الوعاة ص 354 » — الاعلام للزركلی ج 5 ص 154 / راجع ترجمة

الخشنى في السلوة ج 3 ص 291 — (الذخيرة السنوية ص 44 — زاد المسافر ص 105 .

(20) اركتشى بالاندلس توفى بمالقة عام 723 هـ — 1323 م « بغية الوعاة ص 80 — الدرر الكامنة ج 4

ص 1 » .

(20) اركتشى بالاندلس توفى بمالقة عام 723 هـ — 1323 م (بغية الوعاة ص 80 — الدرر الكامنة

ج 4 ص 1) .

تواعد « الكتاب » وحتى في أوائل القرن الماضي بلغ هذا النوع من التضلع مبلغا حدا العلماء الى تلقيب العلامة محمد بريش (1316 هـ / 1898 م) (23) بسيوييه لمهارته الفائقة في النحو حفظا وذوقا . واذا كانت الدراسات والابحاث النحوية قد تركزت حول الزجاجي وابن مالك وابن اجروم فان بعض خلفهم كانوا اكثر تخصصا كمحمد العطار المراكشي الذي كان اتحنى من ابن مالك (24) وقد اتسع نطاق هذه الشروح فشملت الشرق العربي واقاصى البلاد الاسلامية .

وهكذا استوثقت الوشائج والصلات العريقة بين شقي العروبة من خلال البصرتين في اعشق مظاهرها واعرق مجالها .

محمد بن محمد بن علي بن عبد الرزاق الغماري المصري (21) الذي انتهت اليه رياضة علوم العربية في زمانه وتفرّد على رأس المائة الثامنة في النحو حسب السيوطي في طبقاته وهو تلميذ أبي حيان لازمه ودرس ببيت المقدس ومكة والاسكندرية .

والواقع ان العلماء النظار في النحو وغيره بدأوا يقلون في القرن الثامن كما لاحظ ذلك شاهد عيان هو ابن خلدون (22) فاتجهت الهمم الى الفروع بدل الاصول وقل النزوع الى الاجتهاد والابداع او تفصيل ما اجمل في المدونات .

وكان التضلع بكتاب سيوييه هو مدار التخصص في النحو فكان النحاة ينقدون كل انتاج جديد على ضوء

-
- (21) توفي بالقاهرة عام 802 هـ - 1399 م (الضوء اللامع ج 9 ص 149 - شذرات الذهب ج 7 ص 19 - نيل الابتهاج ص 281 .
(22) راجع كتابنا « تطور الفكر واللغة في المغرب والمشاركة والعمق عند علماء المغرب في هذا القرن في مختلف المجالات العلمية .
(23) من اعلام الفكر المعاصر ج 2 ص 102 .
(24) الاعلام للمراكشي ج 5 ص 49 .

اخبار المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الاليكسو) تجتمع بالبرباط

* عقد المجلس التنفيذي للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الاليكسو) دورته الخامسة والعشرين في العاصمة المغربية من التاسع والعشرين من شهر يونيو (حزيران) الى الثامن من شهر يوليو (تموز) 1980 وناقش المجلس الذي يضم ممثلين عن جميع الدول العربية الاعضاء في المنظمة مشروعات هامة اعدتها الادارة العامة ، منها خطة مبرمجة لتنفيذ قرارات الاستراتيجية العربية للتربية وخاصة اسس توحيد المناهج والخطة الدراسية في البلدان العربية ، ومشروع انشاء مركز عربي لبحوث تطوير الجامعات والتعليم العالي ، ودراسة بشأن مائة المدن التاريخية العربية والاسلامية وحماية تراثها الحضاري ، ودراسة بشأن وضع استراتيجية لجمع المخطوطات العربية وفهراسها، والاحتفال بمرور اربعة عشر قرنا على الهجرة النبوية الشريفة ، ومشروع اتفاق بين المنظمة ومنظمة المؤتمر الاسلامي ، وموضوعات تربوية وثقافية وعلمية اخرى .

الاليكسو تجتمع في تونس

* عقد المجلس التنفيذي للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم دورته السادسة والعشرين في تونس في الفترة 15 - 21 ديسمبر 1980 ، وناقش في جلساته عددا من الموضوعات التربوية والثقافية والعلمية الهامة منها وضع خطة مبرمجة لتنفيذ قرارات الاستراتيجية العربية للتربية ، وتوثيق المعاهدات التتامية بين الدول العربية والدول الاخرى والتنسيق

بينما يتصل بالتعاون الثقافي الثنائي بين البلاد العربية والدول الاخرى ، وتعليم أبناء الجاليات العربية في الدول الاجنبية، وعقد المؤتمر الدولي الحكومي للسياسات الثقافية في البلاد العربية ، ومشروع انشاء المعهد الاقليمي العربي لاعداد معلمي الصم بدمشق ، وانشاء معهد للترجمة في احدى العواصم العربية .

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم تبرم اتفاقية مع اتحاد مجالس البحث العلمي العربية :

وتعت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، واتحاد مجالس البحث العلمي العربية في 21 مايو (ايار) 1980 بتونس العاصمة اتفاقية للتعاون المشترك .

وتهدف الاتفاقية الى رفع مستوى البحوث العلمية وتبادل الخبرات وتقديم التسهيلات للباحثين العرب .
كلمة الاستاذ الدكتور مصطفى الدين هابر ، المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم نسي اجتماع المؤتمر القومي للتخطيط للحملة التتامة لمحو الامية بالسودان (الخرطوم 8 يناير / كانون الثاني 1981)

بسم الله الرحمن الرحيم

نخامة السيد الرئيس القائد

ونحن نشرف بتكريمك لهذا المؤتمر التربوي التنموي ويسعيك المسؤول الى تشريفه ومشاركتك في توجيئه ، على الرغم من اعبائك الجسام كالمهد بك سياتا ومبادرا ودعلما ، لكل جهد فكري ، ولكل عطاء اجتماعي فاته يسعدني يا فخامة الرئيس . . ان احين باسم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وباسم هذه

وذلك في وقت مبكر منذ اربعين عاما في المحاولات التي بداها معهد بخت الرضا في مشاريع النيل الابيض .

ثم كانت الاضافة التوعوية المتقدمة التي تقدمتها ثورة مايو انتقاعا من هذا التراث واستيعابا للتجارب العالمية واستلهاما لمبادئ الثورة فكان مؤتمر الثورة الثقافية الذي انعقد في قاعة الشعب في الخرطوم في الفترة ما بين 18 الى 22 يونيو (حزيران) عام 1972 ذلك المؤتمر الذي شرفتموه برعايتكم السامية افتتحتموه بكلمة توجيهية ، كانت مفتاحا من مفاتيح استراتيجية المواجهة الشاملة لحو الامية والتي اقرها المؤتمر العام للمنظمة في دورته غير العادية الاولى الذي انعقد في الخرطوم في هذه القاعة ، والذي كرمتموه فخلتمكم بالمشاركة فيه وبمخاطبته .

ان كلمتكم التوجيهية التي خاطبتم بها مؤتمر الثورة الثقافية ظلت اساسا لتطوير الفكر المربى في ميدان حو الامية وانى استاذن في ان اشير الى بعض مقاطعها ، واتمنى على مؤتمركم هذا ، ان يضم كلمة السيد الرئيس ووثائق ذلك المؤتمر الى الاراق والدراسات المرجعية .

يقول السيد الرئيس (ان الامية عار الانسانية وهي سبب تاخر المجتمعات النامية ولقد بذلت المحاولات في كل مكان للتخلص منها بالاساليب التقليدية وهي لا تزداد الا ضراوة وذلك لانها كانت تعالج بمعزل عن المشكلات الاجتماعية الاخرى ، وكانت نشاطا يهدف الى تعليم الرموز الكتابية ولكنها الآن تتم في سياق اجتماعي ووظيفي سوف يكون القضاء على الامية والجهل هو سبيل المجتمع للتقدم وهو يسير جنبا الى جنب مع كل معركة البناء في كل المرافق .

ويشير السيد الرئيس الى المفهوم العميق لطبيعة الامية ، فيقول (الثورة الثقافية في مفهومها العام اعادة تربية ، ورجع تدريب وهي عملية تربية تتم بالممارسة وبالقدرة وبالمشاركة وبالالتزام وهي تتناول كل قطاعات الحياة وكل المواطنين رجالا ونساء وهي تحقق تغيير العلاقات القديمة وتصعيد القيم الايجابية في المجتمع وتوظيف قدرات المواطنين في بناء الحياة السياسية والاجتماعية في مشاركة تبادرة ثم رفع الكفاءة الانتاجية في مختلف اللوائح للمواطنين العاملين وكل مواطن عامل ولا بد ان يكون كذلك في مجتمع العاملين ، مجتمع الثورة) .

الرعاية الكريمة التي ظلت تمدها وتخص بها ، نسي اطار رؤيتك الشاملة والبصيرة للقضايا الوطنية والقومية والعالمية هذه المنظمة والقائمين عليها وتسندها بها نشاطها مما كان لها وسيظل دائما معنويا في أداء رسالتها القومية ، وليكن ماذونا لي يا فخامة الرئيس ان امد هذه التحية ، الى حكومتكم الرشيدة لحسن اللقاء وجودة التنظيم ، وكرم الضيافة ، وهي كذلك تحية ممدودة الى الشعب السوداني العظيم .

وفي هذه المناسبة ، فهو حق من الحق ، ان اشيد بذلك التعاون النافع والمتنامي بين السودان ، وبين المنظمة في مختلف مجالات عملها ، وهو تعاون تحسن القيام القادر عليه ، وعلى التنسيق بين وجوهه ، اللجنة الوطنية السودانية للتربية والعلوم ، والتي نحييها في شخص رئيسها سيادة الاخ الاستاذ دمج الله الحاج يوسف وزير التربية والتوجيه ورئيس المؤتمر العام للمنظمة لهذه الدورة القائمة .

وليأذن لي فخامة الرئيس ان انوه بما تلقاه المنظمة من سيادته من التجاوب المسؤول والمعون القريب وان هذا المؤتمر التاريخي الذي ينعقد اليوم في الخرطوم هو مثل حى بين امثلة التعاون المشترك فقد اعد ونظم بالتعاون بين المنظمة (الجهاز المربى لحو الامية وتعليم الكبار) ووزارة التربية والتوجيه « ادارة تعليم الكبار » وبين جامعة الخرطوم « قسم الدراسات الاضائية » .

وانى اتوجه بالشكر ، الى الزملاء من الخبراء والباحثين والفنيين والاداريين الذين ساهموا في هذا الجهد حتى استوى عملا صالحا .

فخامة السيد الرئيس : والامية التي نعرف ونقاوم ، ظلت لفترة طويلة مجهولة الطبيعة ، فصورت على انها مشكلة تعليمية ، وهي ليست كذلك الا في بعض مظاهرها ، ومن هنا بدأت مسيرة التيسر الوطنى والعالمى ، وتعددت المناهج والطرق ، واتفق الجهد وراء الجهد ، وبذل السعى بعد السعى تضرى وتستشرى تفرس الملايين من البشر في اقل ما يملكون هو قدرتهم الانسانية على المشاركة والعطاء في المجتمع .

ولقد كان السودان من اوائل المجتمعات النامية التي تلمست الطريق الى فهم طبيعة الامية ، فكثرت محاولة ربط اثنسطة مكانحتها بالانشطة الاجتماعية

ثم يرسم السيد الرئيس الوسيلة الى تحقيق هذه المبادئ فيقول « ان الثورة الثقافية سوف تجعل كل المجتمع معاهد تعليم ، لكل الاعمار وللجنسين ، فالذين يقرأون ويكتبون توظف معرفتهم في البناء الثوري للمجتمع ويطوع مايعلمون في سياق التقدم والذين لايعلمون يتعلمون في هذا السياق ، الرموز الكتابية في اطار ملتزم ووظيفي ولقد تحددت هذه المفاهيم في ميثاق العمل الوطني ، ويجب مؤتمركم هذا ليكون امتدادا جديدا لحركة ثابتة الجذور واضحة المعالم محددة الوسائل .

فخامة السيد الرئيس ، ينعقد هذا المؤتمر القومي للتخطيط للحملة الشاملة لحو الامية في السودان ، في هذا اليوم الذي هو اليوم العربي لحو الامية والذي تحتفل فيه الدول العربية جميعا ، تستعرض فيه نشاطها الذي كان في عام مضى وتقومه وتخطط فيه لعام جديد ذلك لانه تجيد للتاريخ الذي انشئ فيه اول جهاز عربي متخصص لحو الامية في نطاق جامعة الدول العربية ، لممارسة العمل العربي المشترك وانه يطيب لي ان احبب في هذه المناسبة جهود الدول العربية في هذا المجال واشيد بدعهم للجهاز العربي لحو الامية وتعليم الكبار الذي تعتز به المنظمة باعتباره احد اجهزتها القادرة واني احبب هنا رئيسه الزميل الاخ الاستاذ الدكتور مسارع الراوي ، الذي جعل راية العمل فيه بعمى قادرا والذي اؤتمن على هذا العمل القومي الكبير فكان في مستوى المسؤولية ، عطاء والتزام واحبب الخبراء والعاملين معه من جنود المعرفة المناظرين الاكفاء .

فخامة السيد الرئيس : لقد انجزت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والجهاز العربي لحو الامية وتعليم الكبار ، عملا قوميا جليلا ، بوضعها الاستراتيجية العربية لحو الامية استنباطا من التجارب العالمية ، واستخلاصا من قراءة الواقع العربي قراءة حضارية ، وقد اقرتها الدول العربية وتبنتها وبدلت تضع خططها القومية على مبادئها واساليبها ، فقد ادرك القائمون على هذا الامر في الجهاز العربي ان الامية في حقيقتها ايجابية ظاهرة اجتماعية مركبة وان هك اميتين امية كبرى ، وهي امية المجتمع وهي الامية الحضارية التي توامها التخلف ، وامية صغرى ، وهي امية الامراء ، وهي الامية الابجدية ، ووض من الدراسات ان التصدي الحقيقي للامية انما يكون في مواجهة الجرثومة التي

هي التخلف في مكنها ، ومن هنا فلا بد من مقاومة الامية الحضارية ، الامية الكبرى التي هي الام الشرعية للامية الصغرى ، الامية الابجدية وهذا يعني ان يسر تطوير المجتمع وتحديثه وتنميته جنبا الى جنب مع تعليم القراءة والكتابة ثم انه لا بد من اعادة النظر في هذا السياق ، في البناء التعليمي الرسمى وفي المؤسسات التربوية النظامية ، وتغيير نوع العلاقة بين التعليم المدرسي والتعليم غير المدرسي وان يكون بينهما تكامل ، وان سرتفتح القنوات ، وان تخلق نقاط اللقاء بينها وانه الى جانب ذلك ينبغي توفير السيوولة الاجتماعية في سوق العمل العام عن طريق التشريع لمؤهلات التعليم غير النظامي وان تد اياه الفرص المتنوعة للنمو والتركيز حتى يصبح جزءا من النظام التربوي العام .

كذلك فانه لا بد لتحقيق المواجهة الشاملة للامية من سد منابعها وذلك عن طريق الاستيعاب الالزامي لكل الاطفال المسحقين للتعليم في مؤسسات التعليم الاساسي : والدول العربية وخاصة ذات الموارد غير النفطية ، على الرغم مما تبذل من موازنتها العامة للتعليم العام ، فانها بعيدة عن تحقيق الاستيعاب الكامل ولعلها تريد ان تصل الى مرحلة تقديم التعليم لمن يطلبه في انتظار تقديمه الى من يستحقه ، وقد يستغرق هذا وقتا طويلا .

وانه من مقومات الاستراتيجية العربية ، فكرة تومية المعرفة ، التي تقوم على ضرورة اشتراك راس المال العربي الحالي ، في تعليم واعداد راس المال البشري عن طريق اقامة صندوق تساهم فيه كل الدول العربية ، كل بقدر طاقاته ، وياخذ منه كل بقدر حاجته ، بمعنى ان يكون هذا الصندوق مكملا للجهود الوطنية ، لا بد منه ، وذلك حتى يتحقق الالزام الكامل للمستحقين للتعليم .

ولقد اعادت المنظمة بالتعاون مع المجلس الاقتصادي الاجتماعي خطة في اطار عقد التنمية ، عرضت على مؤتمر القمة الحادي عشر في عمان الذي اقره وتهدف الخطة الى استكمال الاستيعاب الكامل للاطفال ، في كل البلاد العربية والى حو الامية ، من الكبار في مدى خمسة عشر عاما ، تنتهي في عام 1995 .

وان هذا الحدث يعتبر نقطة تحول حقيقية ، في مسيرة العمل العربي المشترك ، وخاصة ، وهو يتم من

خلال استراتيجية متكاملة - وهكذا يأتي هذا المؤتمر الذي يخطط للحلقة الشاملة لمحو الامية في السودان في ظروف مواتية وطنيا حيث الإرادة السياسية والاطر التشريعي والقدرة الفنية والتقبل الاجتماعي والاطر الاداري في ظل الحكم الاتلميمي ، وفي ظروف مواتية قومية حيث تأخذ قومية المعرفة طريقها الى التنفيذ فتكون عوناً أى عون ، في دفع هذه الخطوة الى الامام . . وان منظمتكم كالمعهد بها الى جانبكم والى جانب كل عمل يستهدف الانسان العربي بالقدرة والشجاعة .

فخامة السيد الرئيس انى عائد فشكر ، اتسع الشكر لخدماتكم هذه الرعاية الكريمة مشيدا بما تبذلونه في قدرة ومسؤولية وعطاء من جهد خلاق في تنمية السودان وتقدمه ، ولحكومتكم الرشيدة ولشعب السودان الكريم تحت قيادتكم المظفرة كل التقدير على ما اسهموا وقدموا ، وللقائمين على المؤتمر اعدادا وتنظيما وتسييرا ، ولاجهزة الاعلام الشكر ، على العون الكفء ، واذا انتهى مؤتمركم هذا النجاح الذي تحققت اسبابه ، فاني على ثقة من ان قراراته سوف تجد طريقها الى التنفيذ بما يتيح لها من ظروف مواتية . والله يتولانا جميعا ، ويسدد خطانا ، فهو اكرم مسؤول .

كلمة الاستاذ الدكتور محي الدين صابر
المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة
والعلوم في المؤتمر الحادي والعشرين لليونسكو
السيد رئيس المؤتمر
السيد رئيس المجلس التنفيذي
السيد المدير العام

السيدات والسادة رؤساء الوفود وأعضاؤها
احييك التحية انتم اهلها ، ويمد .

فليكن ماثونا لي ، ياسيادة الرئيس ، في هذه المناسبة الجليلة ، ان اهتلك ، باسم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (اليكسو) وباسمى ، على الثقة المستحقة في انتخابكم رئيسا للمؤتمر العام لليونسكو في دورته الواحدة والعشرين وهي دورة تتسم بخطورة التضاي التي تتصدي لها ، وان خبرتكم المتنوعة ومقدرتكم المبدعة ستكونان عوناً على انجاح اعمال المؤتمر ، وانه من همى ياسيادة الرئيس ان اضم صوتي الى كل الذين

تحدثوا قبلي من هذا المنبر العالمي ، والذين سوف يتحدثون بعدى في شكر حكومة يوغسلافيا الاتحادية الاشتراكية وشعبها على ما هيات واعدت من خدمات مكنت لهذا المؤتمر ان يباشر اعماله في هذه القاعدة المالية في يسر وسلامة ، واسموا ، ياسيادة الرئيس ، ان احبى مع الملايين في العالم الذين يؤمنون بالحرية والعدالة ، وبكرامة الانسان ، وحق الحياة ، فكري الرئيس الراحل المرشال جوزيف تيتو ، والفكر والانسان ، والذي كان وسوف يظل ، احد مفاخر هذا الممر .

وفي هذا المقام ، فانه واجب اثر الى نفسى ، ان اهنيء الاخ الصديق السيد احمد مختار امبو المدير العام لليونسكو ، على الثقة العالمية الاجماعية المتجددة في قيادته وشجاعته ، وقدرته واستقامته ، وعطائه وولائه ، ومسئوليته وحكمته ، ودأبه وقوة احتماله وهي صفات لاتكاد تتوفر الا في الرجال اصحاب الرسالات

واسحوا لي ان امد تهنتى الى السيدة الجليلة مدام امبو ، تلك المرأة الرقيقة المناضلة ، التي ظلت الى جانبها تعمل في صمت وفي شجاعة وايمان منذ بدءا حياتها السعيدة ، واذا كنت اهنيء المدير العام ، بهذا التقدير العالمي الذي استحقه بما قام ، ويقوم به من مسؤولية دولية ذات خطر ، فاني اهنيء المنظمة به ، واهنيء الحكومات الاعضاء على توفيقها في هذا الاختيار الدقيق ، واود ان اضيف : ان هذا الاختيار مسؤولية لان الاختيار غير الاختيار ، فالاختيار ، مشاركة ومن هنا ، فان مسؤولية المختارين في انجاح اعمال المختار امر اساسى ، وهذا هو واجب اعضاء المنظمة الذين لم يتخلوا عنه ابدا .

اننا ننظر بامله الى السنوات السبع ، واثنتين انها ستكون دفعة قوية لاهداف المنظمة الدولية ، التي تمثل ضمير الانسانية وآمالها في السلم والتقدم والعدالة .

كذلك ، فاني اتوجه بالشكر ، متضامنا مع زملائي الى المجلس التنفيذي الموقر ، رئيسا واهضاء وامانة عامة ، لما قام به من عمل موصول ومتابسة جادة ، وتعاون مثمر مع المدير العام ، الذي يستحق هو شخصيا ومعاونوه كل التهنة والتقدير على هذا الاعداد الوثيق للمؤتمر العام ، وعلى الوثائق الجيدة المبروزة ، وبخاصة وثيقة مشروع البرامج والموازنة .

السيد الرئيس

بعد أن وافق عليها مجلسها التنفيذي ، وهذا نفسه دليل على تطور العلاقة الإيجابية بين المنظمين ، فقد جاءت هذه الاتفاقيات بدلا عن اتفاقية سابقة ، لم تعد كافية لاستيعاب المجالات المشتركة للنشاطات ، والبرامج المتطورة للمنظمين في المنطقة العربية .

السيد الرئيس ،

لقد استعرض المتحدثون قبلي ، وكلهم من أهل الراى في الموضوع مشروع البرنامج للسنوات الثلاث المقبلة 80 — 1983 ، وكذلك الخطة المتوسطة المدى للفترة من 1984 — 1989 ، وسيتمرض لها بمدى متحدثون كذلك ، واني اذ أشيد بأهمية القضايا التي عرضت وبأسلوب معالجتها ، فاني اود أن اثير الى بعض القضايا في المجالات المختلفة .

ولعل مشكلة الامية في مجال التربية من القضايا الخطيرة ، وكان للمنظمة الدولية ولا يزال دور فيها كبير ، وخبرة واسعة ، ولكن يبدو أن قضية الامية مشكلتها في انها تعالج كقضية تعليمية ، والتشخيص الاجتماعي لهذه الظاهرة المعقدة ، هو انها المظهر المتكامل للتخلف الاجتماعي ، ولا بد من قرار سياسي حاسم لمعالجة المشكلة على اساس المواجهة الشاملة لمدو امية البنين الاجتماعي بتطويره وتنميته ، وهي الامية الحضارية الى جانب الامية الابدئية في الاثراء بتعليمهم القراءة والكتابة ، وجهل القراءة والكتابة هو الامية الصغرى اما التخلف فهو الامية الكبرى ، ان مفهوم الامية نفسه في حاجة الى دراسة وتشخيص وتقويم ... هل الامية عملية تعليمية ؟ أى قضية مدرسية ؟ هذه قضية تحتاج الى دراسة ؟

السيد الرئيس

ان برنامج العلوم الطبيعية والتكنولوجية ، برنامج يتناول ميادين اساسية في تطوير المجتمعات المعاصرة وليست المشكلات الاجتماعية والسياسية العالمية الا نتيجة لاحتكار التكنولوجيا ، وموقف الدول المتقدمة في هذا المجال موقف لم يمدد خافيا ، في مختلف المحامل الدولية ، وبينما يكثر الحديث عن « البترودولار » لا يسمع شيء عن « التكنودولار » ، ان اعطاء التعليم الفني والمهني اولوية قصوى ، وتيسير تبادل المعلومات الفنية والتقنية وتداولها ، هو الامل الباقي والوحيد للدول النامية لتحقيق القدرة الذاتية .

ان عالما جديدا ، انبثق من التقدم العلمى والتقنى عالما يتجه الى التشابه في اهداف الحياة ، ووسائلها وفي العلاقات الاجتماعية والسياسية التي تنظمها ، ولقد كان من احدى مظاهر هذا العالم ، قيام منظمة الامم المتحدة ، في هذه الصورة الشاملة غداة الحرب العالمية الثانية ، ونشوء المنظمات المتخصصة التي تتكاثر يوما بعد يوم حسب الحاجة ، تعبيرا عن المسؤولية والحير المشترك للبشرية ، التي تتقاسم مشكلات الحياة المعاصرة بعدالة اكثر مما تتقاسم ثمرات تقدمها ...

وتبع هذا التنظيم ، قيام منظمات قارية وجغرافية وحضارية الخ ، وهذه الوعية التنظيمية الجديدة ، هي تعبير عن الحاجة الى التعاون ، والى ان التعاون أصبح إحدى الحقائق الاساسية في هذا العالم المترابط المتشابك ...

ومثل هذه الاوضاع من المنظمات والمؤسسات العاملة في مستويات مختلفة ، وفي قطاعات متشابهة ، في حاجة الى التنسيق الذى يصبغ ضرورة وظيفية وعضوية ، تحقيقا للنجاحة في التنفيذ واقتصادا في الجهد والنفقة والزمن ، وتناديا للتكرار ، أو التعارض وذلك بهدف تحويل التشابه الذى ينشأ من طبيعة الاعمال المتماثلة الى تكامل عن طريق التعاون ، بدلا من أن يتحول الى صراع عن طريق التنافس ، وهذه عملية تحتاج الى درجة عالية من الوعى ، وقدر من الحكمة ، وبخاصة الى قدرة على الابتكار ، فهذه عملية اكبر قليلا من التنظيم الإدارى ، واقل كثيرا من التنظيم الفكرى ... ومن خبرتنا في هذا المجال مع اليونسكو في خلال خمس سنوات استطعنا أن نرسي كثيرا من التقاليد ، وكان لحسن تفهم المدير العام السيد مختار أمبو ، ومعاونيه وتعاونهم الفضل الكبير في تحقيق مستوى طيب من التعاون في العمل في برامج اليونسكو والاليكسو في المنطقة ، وان الفهم المشترك ، من الناحية الموضوعية ، والاشترك المبكر في أعمال المنظمين ، وتبادل الراى القائم بين السيد المدير العام وبينى ، كلها من الامور التي تعين كثيرا على هذا التعاون الذى نأمل أن يتسع مداه ، وتتعدد اشكاله ، في السنوات القادمة ، من واقع الممارسة ومن واقع التنظيم .

وانه ليسعدنى في هذه المناسبة ان أشيد بالاتفاقية التي وتمتها اليونسكو مع الاليكسو ، في هذا المام ،

أما في مجال الثقافة ، يسيادة الرئيس ، فان الاحتفاظ بالابداعات الثقافية التي تعطى للحياة الاجتماعية بعدها الانساني المتميز ، وتجعلها عن طريق التنوع ، والخلق والابداع من أولى مهامات اليونسكو ،،، وقد قامت اليونسكو ، وتقوم بدور بارز ، هو من اعظم اعمالها في صيانة الأثار العالمية ، وانقاذ الذخائر الفنية وان استرجاع الممتلكات الثقافية والثروات الفنية المنهوبة ، لهو عمل اخلاقي وفني ملح وعادل على أن حماية حقوق المؤلفين والمبدعين وتشجيعهم هو الضمانة لتدفق الابداع الانساني .

السيد الرئيس ، ان العناية التي توليها المنظمة للاعلام والاعلان العالمي بشأنه والخطوات التي تتخذ ، تتفق مع اهمية الاعلام في بناء العالم المعاصر ، فليست القرارات السياسية والاقتصادية ، والعلمية والاجتماعية الا نتيجة لمعلومات ، وقد ظل الاعلام يتدفق من جانب واحد ، وعن طريق اجهزة عملاقة محتكرة ، ماضر ويضر بسلام العالم وتقديه ، وان العمل على تمويل اجهزة دولية ، ووضع سياسات تنسيق دولي واقليمي ، مما يعين دين شك في ترسيخ النظام العالمي الجديد للاعلام .

السيد الرئيس :

سيظل الاعلام والتعليم ، وهو جزء متخصص من الاعلام ، من الوسائل الاساسية لتحقيق اهداف اليونسكو العالمية في دعم السلام وتحقيق التفاهم بين الشعوب والقضاء على انواع التمييز الاجتماعي ، وبخاصة التمييز العنصري الذي يمثل سبة هذا العصر ، كما يتمثل في بشاعة ، وهمجية ، في جنوب افريقيا ، وفي فلسطين حيث يقوم المستعمرون الدخلاء المستوطنون باغتصاب ارض الاطيين ، وتزييف تاريخهم واستنزاف حقيقتهم الحضارية ، وسلبهم حريتهم ... وان مثل هذا السلوك الذي لا يمكن ان يكون سلوكا عصريا ، ينبغي ان يكون موضع ادانة العالم ، المتمدن ، والمنظمات العالمية ، وبخاصة اليونسكو التي تقع على عاتقها المسؤولية الكبرى في هذا المجال فهي المسؤولة عن عقل البشرية وضيرها ...

السيد الرئيس ،

ان موضوع القدس الشريف ، امر يثير القلق العالمي ، نتيجة لاصرار اسرائيل على عدم تنفيذ قرارات الامم المتحدة واليونسكو ، والخاصة بعبادة المعالم

الحضارية للدينة ، وهي حضارة تشترك فيها كل الحضارات العالمية ، ولم تكنف اسرائيل بهذا ولكنها اعتماده على منطق القوة ، واستمرارا في تحدى الضمير العالمي ، والقوانين الدولية ، تحاول تغيير الوضع القانوني للقدس من جانب واحد ، بادعاء اتخاذها عاصمة ابدية لها ..

ان مثل هذا السلوك الذي يتخلى عن كل مسؤولية دولية ، يضع المجتمع الدولي كله امام مسؤوليته ، في ردع هذا العدوان ، وان الدولة التي لا تحترم المواثيق الدولية ولا تتحمل مسؤوليتها ، لا مكان لها في المجتمع الدولي ، ان اسرائيل تعزل نفسها عمليا بمثل هذا السلوك ، قبل ان تعزل قانونيا من المجتمع الدولي ،

السيد الرئيس ، ان العدوان الاسرائيلي ، انما يقع على اغتصاب وطن بأكمله ، ومدينة القدس جزء من المشكلة الاستعمارية الاسرائيلية ، وان من مظاهر العدوان المتصلة بها موضوع التعليم في الاراضي المحتلة ، والتشويه المتعمد في المناهج ، والتضييق على المؤسسات التعليمية ، وعلى المعلمين ، والامتناع عن تطبيق مختلف قرارات المنظمة الدولية ... ولقد وضعت منذ ايام قانونا جديدا للتعليم في الاراضي المحتلة تقضى به على كل امل للفلسطينيين العرب في التعليم ، اتنا اذ نشكر المنظمة على جهودها في الدراسات المتصلة بالجامعة الفلسطينية المفتوحة ، فاننا نأمل ان تواصل المنظمة دعمها للمشروع حتى يقوم ، فيكون ذلك عونا للشباب الفلسطيني لمواصلة تعليمه .

السيد الرئيس ،

في اعقاب هذه الكلمة التي طالت على الرغم مني ، فاني اود ان اضم صوتي الى صوت الاخوة ممثلي الدول العربية في الاثارة بجهود المدير العام في العناية باللغة العربية ، وباستخدامها في المنظمة ، ونأمل ان يتم انجاز المشروع كله كما هو مخطط له ...

وختام هذه الكلمة هو الشكر لكم على ما اتحتم لي من فرصة ، وللمؤتمر الكريم على حسن الاستماع ، وجميل الصبر ، والتوفيق في اعمالكم ، لخير البشرية ، مسئول من الله لكم ، والسلام عليكم .

مشروع لمحو الامية والتعليم الالزامي في الوطن العربي
بمقررت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
تقديم المشروع الذي اعدت حول محو الامية والتعليم

تعليم الكبار لدول الخليج بالبحرين بطباعة هذه الكتيبات وتوزيعها . ومن المناوين التي صدرت في هذه السلسلة ، التربية المستمرة مفهومها وأهدافها ومجالاتها للدكتور احمد حقي الحلبي ، واستخدام الاختبارات الموضوعية في تقويم تعليم الكبار للدكتور سليمان الخضي الشيخ ، والوسائل التعليمية للاستاذ هاشم ابو زيد الصافي ، والاساليب الاحصائية في تعليم الكبار للدكتور عبد الغنى النورى .

القمر الصناعي

والتنسيق الثقافي في الوطن العربي

* تشارك المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في دراسة الخطوات التنفيذية لاطلاق اول قمر صناعى عربى لتأمين الاتصالات الهاتفية والتكسية والنقل الاذاعى والتلفزيونى المباشر بين اقطار الوطن العربى ، واجتمع في اوائل النصف الثانى من هذه السنة مجلس ادارة المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية في دمشق لاستكمال الخطوات التنفيذية لاطلاق هذا القمر الصناعى ، وتحرس المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم على الاستفادة من المشروع في تيسير التبادل الثقافى والعلمى بين الاقطار العربية وتيسير الاتصالات بين بنك المصطلحات المركزى الذى تزمع انشاءه في مكتب تنسيق التعريب بالرباط والجامع اللغوية والعلمية والجامعات في الوطن العربي .

الالزامى للاطفال العرب الى مؤتمر القمة الاسلامى الذى انعقد في مكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية في ديسمبر 1980 وقال الدكتور محيى الدين صابر المدير العام للمنظمة ان هذا المشروع يعتبر من اهم المشاريع القومية باعتباره يهدف الى بناء القدره البشرية في الوطن العربى .

واشار الى ان المنظمة تعمل على وضع استراتيجية للثقافة العربية بمد الانتهاء من وضع استراتيجية التربية العربية .

البتروول والتغير الاجتماعى

* تعقد في (ابو ظبى) من الحادى عشر الى الخامس عشر من شهر يناير (كانون الثانى) 1981 (ندوة البتروول والتغير الاجتماعى) التى ينضمها معهد البحوث والدراسات العربية ، التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، وسيلقى الدكتور محيى الدين صابر المدير العام للمنظمة كلمة في افتتاح الندوة .

دراسات في تعليم الكبار

* اصدر الجهاز العربى لسحو الامية وتعليم الكبار التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، سلسلة بعنوان دراسات في تعليم الكبار ، ظهر منها حتى الان اربعة عشر كتيباً في موضوعات مختلفة تتصل بالتربية وتعليم الكبار ، وقد قام مركز تدريب قيادات

اجتماعات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم خلال التصف الاول
من عام 1981 (الدورة المالية 1980 / 1981)

<u>الجهة المعنية بالمنظمة</u>	<u>التاريخ</u>	<u>المكان</u>	<u>الاجتماع</u>
			يناير / كانون الثاني
مركز اعداد قيادات محو الامية وتعليم الكبار (البحرين)	1 - 30	البحرين	* دورة تدريبية في اعداد ملاكات محو الامية وتعليم الكبار
الجهاز العربي لمحو الامية وتعليم الكبار (بغداد)	3 - 12	سلطنة عمان	* دورة تدريبية مركزة
الجهاز العربي لمحو الامية وتعليم الكبار (بغداد)	8 - 11	الخرطوم	* مؤتمر لوضع خطة قطرية لمحو الامية وتعليم الكبار بالسودان
ادارة المطبوع	10 - 14	جدة	* اجتماع الخبراء البيئيين والتقنيين
مركز التقنيات التربوية(بالكويت)	17 - 29	ابو ظبي	* دورة في صيانة الاجهزة التعليمية وتشغيلها
تنمية الثقافة العربية في الخارج	1/24 - 2/7	الخرطوم	* الاجتماع التمهيدى الثانى لتأليف الكتاب الاساس لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها
			فبراير / شباط
مركز تدريب قيادات محو الامية وتعليم الكبار (البحرين)	لمدة شهر واحد	البحرين	* دورة تدريبية في اعداد ملاكات محو الامية وتعليم الكبار
ادارة الثقافة	9 - 11	تونس	* اجتماع مكتب اللجنة الدائمة للتقانة العربية
مكتب تنسيق التمريب(بالرباط)	18 - 20	الرباط	* ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح العلمى العربى
ادارة الثقافة	21 - 24	نواكشوط	* اجتماع اللجنة الدائمة لعيانة التراث
ادارة الثقافة	21 - 24	الخرطوم	* ندوة العلاقة بين الثقافة العربية والثقافات الافريقية
الجهاز العربي لمحو الامية وتعليم الكبار(ببغداد)	22 - 26	عدن	* ندوة عربية لمناقشة التجارب القطاعية
مكتب تنسيق التمريب(بالرباط)	23 - 26	الرباط	* ندوة توحيد المصطلحات النفطية والجيولوجية
			مارس / آذار
مركز تدريب قيادات محو الامية وتعليم الكبار (طرابلس)	لمدة شهر واحد	طرابلس	* ورشة في التعليم الذاتى

<u>الجهة المعنية بالمنظمة</u>	<u>التاريخ</u>	<u>المكان</u>	<u>الاجتماع</u>
ادارة التوثيق	5 - 1	جدة	* ندوة حول استخدام الحاسب الالكترونى فى مجال التوثيق والمعلومات
الجهاز العربى لمحو الامية وتعليم الكبار (بغداد)	23 - 12	الجزائر	* دورة تدريبية مركزة
مركز التقنيات التربوية بالكويت	16 - 14	عمان	* ورشة اعداد واستخدام الدروس المتلفزة
ادارة المتقانة	17 - 14	ابو ظبي	* اجتماع اللجنة الدائمة للمرح
مركز تدريب قيادات محو الامية وتعليم الكبار (البحرين)	25 - 22	البحرين	* ندوة خبراء ومسؤولين للتنسيق بين المؤسسات العاملة فى مجال محو الامية وتعليم الكبار
ادارة العلوم		مسقط	* دورة تدريبية للفنيين فى مجال الطاقة الشمسية
ادارة الثقافة	24 - 23	تونس	* اجتماع لجنة التنسيق للاحتفال باستقبال القرن الخامس عشر الهجرى
ابريل / نيسان			
ادارة التوثيق	30 - 1	عمان	* دورة تدريبية لتدريب العاملين فى مراكز التوثيق والمعلومات فى الوطن العربى
مركز تدريب قيادات محو الامية وتعليم الكبار (البحرين)	لمدة شهر واحد	البحرين	* دورة تدريبية فى الاحصاء والتقويم
مكتب تنسيق التعريب (الرياض)	8 - 1	الرياض	* دورة تدريبية وندوة حول المعجم العربى للناطقين باللغات الاخرى
ادارة التربية	9 - 4	عمان	* الاجتماع الثانى للجنة الاستشارية
ادارة التربية	10 - 5	صنعاء	* ندوة لدراسة اوضاع تدريس الرياضيات عربيا ودوليا
ادارة العلوم	22 - 5	عمان	* دورة تدريبية للفنيين فى مجال الهيدرولوجيا

<u>الجهة المعنية بالمنظمة</u>	<u>التاريخ</u>	<u>المكان</u>	<u>الاجتماع</u>
مكتب تنسيق التعريب (بالرباط)	16 - 11	دمشق	* ندوة حول البترول والمصطلحات الجيولوجية
ادارة التربية	22 - 18	الدوحة	* ندوة لمعالجة القضايا الخاصة باستراتيجية التربية العربية من خلال التطبيق في الدول العربية
الجهاز العربي لمحو الامية وتعليم الكبار (بغداد)	23 - 18	بغداد	* اجتماع الدورة السابعة للجلس الاستشاري
وحدة البحوث التربوية	5/30 - 4/19	دمشق	* دورة تدريبية للبحوث التربوية
مكتب تنسيق التعريب (بالرباط)	22 - 20	طنجة	* المؤتمر الرابع للتعريب
مركز التقنيات التربوية (بالكويت)	5/2 - 4/20	الرباط	* دورة تدريبية لمعلمي ومعلمات المرحلة الثانوية على استخدام التقنيات التربوية
ادارة العلوم		تونس	* اجتماع اللجنة الاستشارية
مايو / ايار			
ادارة الثقافة	8 - 4	تونس	* ندوة قضايا الشعر العربي المعاصر
الجهاز العربي لمحو الامية وتعليم الكبار (بغداد)	18 - 9	ابو ظبي	* دورة تدريبية مركزية
ادارة الثقافة	14 - 12	دمشق	* ندوة المسرح المدرسي
ادارة التربية	19 - 14	الجزائر	* مؤتمر وزراء التعليم العالي
ادارة العلوم	22 - 18	تونس	* ندوة استخدام المياه شبه المالحة في الزراعة
الجهاز العربي لمحو الامية وتعليم الكبار (بغداد)		الرياض	* لجنة خبراء لدراسة طرق ووسائل فتح القنوات بين التعليم العام وتعليم الكبار
يونيو / حزيران			
الجهاز العربي لمحو الامية وتعليم الكبار (بغداد)	20 - 17	تونس	* الاجتماع الاول لجلس اعضاء الصندوق العربي لمحو الامية وتعليم الكبار
امانة المجلس التنفيذي والمؤتمر العام	27 - 22	تونس	* اجتماعات المجلس التنفيذي للمنظمة
ادارة العلوم		عمان	* ندوة دراسية لتطبيق منهجية الطاقة العلمية

II - مكتب تنسيق التعريب

الأخبار الثقافية :

* رسالة من الأستاذ عبد العزيز بنعبد الله إلى كورت فالدهايم في 2 - 7 - 1980

وجه الأستاذ عبد العزيز بنعبد الله ، العضو الممثل للمسلمين الإسلامى فى اجتماع خبراء حقوق الإنسان ببياتوك الذى تشرف عليه اليونسكو ، رسالة الى الامين العام للأمم المتحدة والمدير العام لليونسكو والامين العام لمنظمة حقوق الانسان يثير فيها اهتمامهم الى خطورة الازمة العالمية الناتجة عن تهويد مدينة القدس . كما حذر الأستاذ بنعبد الله من خطورة هضم حقوق الانسان الفلسطينى ، تلك الخطورة التى ضاعفها مشكل أفغانستان الذى يوشك ان يفقد الانسانية كل وعي بالامن بالنسبة لاشرف واكرم ما تمتلكه وتمتزه به وهو حريتها وكامل حقوقها .

وعبر الأستاذ عبد العزيز بنعبد الله فى ختام رسالته باسم العالم الإسلامى عن الامل فى ان تعود الطمأنينة والسلام الى الانسان فى القدس وأفغانستان وباتى أجزاء العالم .

* الدورة الخامسة للجنة الاستشارية لمكتب تنسيق التعريب :

عقدت اللجنة الاستشارية لمكتب تنسيق التعريب فى الوطن العربى دورتها الخامسة فى مقر المكتب بالرباط من العاشر الى الخامس عشر من اكتوبر 1980 . وقد حضر الاجتماع السادة التالية أسماؤهم :

- | | |
|--|-------------------------------------|
| مدير معهد اللسانيات بالجزائر | 1 - الأستاذ / الحاج صالح |
| مدير مكتب تنسيق التعريب (أمين اللجنة) | 2 - الأستاذ / عبد العزيز بنعبد الله |
| رئيس مجمع اللغة العربية الاردنى | 3 - الأستاذ / عبد الكريم خليفة |
| أستاذ بجامعة الخرطوم | 4 - الأستاذ / عبد الله الطيب |
| أستاذ بجامعة الفاتح بطرابلس | 5 - الأستاذ / عثمان الهذيلي |
| أمين عام اتحاد الجامعات العربية | 6 - الأستاذ / عدنان الخطيب |
| خبير بالمنظمة (نيابة عن الأستاذ طاهر تيقه المدير العام المساعد للمنظمة بموجب تعليمات الدكتور المدير العام للمنظمة) | 7 - الأستاذ / علي القاسى |
| عضو المجلس التنفيذى للمنظمة عن المملكة المغربية . | 8 - الأستاذ / المهدي الحلوي |

6 - توثيق اتصال المكتب بلجان التعريب التى شكلت فى الدول والجامعات العربية .

7 - اضافة اللسانيات (علوم اللسان) ، وعلم الاجتماع والاثار ، والفلك ، والفنون (كالموسيقى والرسم) الى المشروعات المقدمة من المكتب لعرضها على مؤتمر التعريب الخامس ، مع الاسترشاد بتوصيات مؤتمر التعريب الرابع والمؤتمرات السابقة بهذا الخصوص .

8 - عقد ندوتين للخبراء العرب تمهيدا لمؤتمر التعريب الخامس ، احداها حول استكمال المشروعات المجبية الخاصة بمواد التعليم العالى .

9 - قيام المكتب بالاتصال بالجامع اللغوية بالقاهرة وبغداد ودمشق وعمان والرباط ، والجامعات والمعاهد اللسانية فى الاقطار العربية من اجل موافاته بقراراتها الخاصة بمنهجية وضع المصطلح العلمى ، واستنساخ ما يرد منها وتوزيعه على جميع الجهات المعنية ، تمهيدا لعقد (*) ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات باللغة العربية .

10 - قيام تعاون وثيق بين مكتب تنسيق التعريب ومعهد اللسانيات فى الجزائر ومعهد الدراسات والابحاث للتعريب فى الرباط مع رجاء ان يتقدم المسؤولون فى هذه الهيئات او المؤسسات بمذكرة لمؤتمر التعريب الرابع لبيان اوجه التعاون والتكامل ووسائل دعمها .

11 - انشاء بنك عربى للمصطلحات فى مكتب تنسيق التعريب وضرورة قيام المكتب بالاتصالات مع بنوك المصطلحات المتخصصة العالمية والتعاون معها فى نشر المصطلح العربى والاستفادة من خبرتها فى هذا الميدان ودعم المكتب بالتقنيات الحديثة فى انجاز اعماله .

وبعد الاطلاع على مشروعات مكتب تنسيق التعريب وجهوده فى مجال تنسيق المصطلحات العربية تتوجه اللجنة الاستشارية بالشكر على الثقة التى اوليت لها وتشيد بالجهود المثمرة التى يقوم بها المكتب وترجو من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم زيادة الدعم له حتى يستطيع ان يحقق الاهداف التى انشئ من اجلها .

وفى بداية الاجتماع تليت برقية من الاستاذ الدكتور محيى الدين مابر المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم يحى فيها اعضاء اللجنة الاستشارية ويهنئهم على اجتماعهم ويمنى لهم دورة ناجحة مثمرة .

ثم اختير الاستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة رئيسا للجنة الاستشارية ، والدكتور عدنان الخطيب نائبا للرئيس .

وبعد ان استعرضت اللجنة جدول اعمالها وعدلت فيه واقرته ، قدم الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله مدير المكتب تقريرا عن منجزات المكتب وتنفيذ مشروعاته واجاب عن اسئلة اللجنة واستفساراتها ، ونظرت اللجنة فى توصيات اللجنة الاستشارية فى دورتها الرابعة وكيفية تطبيق المكتب لهذه التوصيات . ثم عقدت اللجنة جلساتها المقررة واوصت بما يلى :

1 - زيادة عدد المطبوع من مجلة اللسان العربى، التى يصدرها المكتب ، الى سبعة آلاف نسخة نظرا للاقبال عليها وللتوسع فى توزيعها ، ومواصلة الجهود الرامية الى اخراج المجلة اخراجا سليبا خاليا من الاخطاء اللغوية والمطبعية .

2 - اعطاء الاولوية للمكتبات العامة والجامعات والمؤسسات العلمية واللغوية فى توزيع مجلة (اللسان العربى) ومطبوعات المكتب ثم الخبراء المختصين .

3 - توطيد العلاقات بين الاساتذة المختصين فى مجالات العلوم المختلفة والمنظمات العلمية والمؤسسات اللغوية فى الوطن العربى وخارجه ، وعقد ندوات متخصصة والعمل على ان تساعد الجامعات والمؤسسات العلمية فى استضافة هذه اللقاءات والاجتماعات .

4 - بحث المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم على مواصلة القيام بدراسة احصائية للكفاءات العربية ولا سيما المهاجر منها والاستفادة منها فى المجال العلمى والتعريب .

5 - عدم الاعتراض على الانكليزية والفرنسية وحدها فى معاجم المكتب ، وادخال لغات معاصرة اخرى .

(*) انعقدت بالرباط فى الفترة 18 - 20 فبراير (شباط) 1981

العزیز بنعبد اللہ . والکتاب موسوعة اسلامية متخصصة
تقع في نحو 400 صفحة .

ومن المعلوم ان الاستاذ عبد العزیز بنعبد اللہ
ينشر منذ سنوات الموسوعة المفريية في عدة اجزاء .

* تعريب العلوم الهندسية في التعليم العالي :

في اطار التعاون بين اليونسكو واللكسو وكليات
الهندسة في الوطن العربي ، توجه الاستاذ عبد
العزیز بنعبد اللہ مدير مكتب تنسيق التعريب التابع
للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في التاسع
من شهر نوفمبر 1980 الى جدة للتباحث مع المسؤولين
في كلية الهندسة بجامعة الملك عبد العزیز من اجل
وضع خطة لتعريب العلوم الهندسية في التعليم العالي
تتبنها (اللكسو) واليونسكو واتحاد الجامعات .

ومعروف ان مكتب تنسيق التعريب في الوطن
العربي يعكف الآن على تنسيق مصطلحات عدد من
موضوعات التعليم العالي بفية توحيدها وتعميم
استعمالها في جميع اقطار الوطن العربي .

* ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح العلمي العربي :

تعتد المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
(مكتب تنسيق التعريب) ندوة في الرباط في الفترة
18 - 20 فبراير 1981 ترمي الى توحيد منهجيات
وضع المصطلحات العلمية في الوطن العربي . وستشارك
في هذه الندوة الجامعات العلمية واللغوية والمراكز
اللسانية في بغداد وبيروت وتونس والجزائر ودمشق
وعمان والقاهرة والرباط . وستعمل هذه الندوة على
توحيد التواعد والمبادئ التي تحكم وضع المصطلحات
العلمية واختيارها وكيفية تعريب السوابق واللواحق
في المصطلحات الاجنبية .

* شبكة الوثائق الببليوغرافية :

تام مؤخرا الاستاذ لورن لامورج عميد كلية
الاداب في جامعة لافال بكندا بزيارة لمكتب تنسيق
التعريب بالرباط التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة
والعلوم لمساعدته في استكمال الدراسات الخاصة بانشاء
شبكة الكترونية للوثائق الببليوغرافية ، خاصة فيما
يتعلق باللغات المستعملة في القارة الامريكية .

* توحيد مصطلحات التعليم المهني والتقني وجزء من التعليم العالي في الوطن العربي :

انعدت في الكافي عشرين شهر مايو (ايار) 1980 ،
ولدة سبعة ايام ، ندوة توحيد مصطلحات التعليم المهني
والتقني ، عكف خلالها خبراء عدد من الاقطار العربية
على دراسة المصطلحات التي اعدتها مكتب تنسيق التعريب
في النجارة ، والميكانيكا ، والصناعة المعمارية ، والتجارة ،
والمحاسبة ، والكهرباء ، والطباعة .

وقد اشترك في هذه الندوة خبراء من المملكة
الاردنية الهاشمية والجمهورية العربية السورية ،
ومنظمة التحرير الفلسطينية ، والمملكة المغربية ،
والمملكة العربية السعودية .

ونظرا لما لهذه المواد من أهمية في عالمنا اليوم
وللحاجة الماسة والملحة لها في التعليم ، فقد تقرر ان
تعرض هذه المصطلحات على شكل معاجم متخصصة
« ثلاثية اللغة » (انجليزي - فرنسي - عربي) على
مؤتمر التعريب الرابع * لدراستها واقرارها وتعميم
استعمالها في جميع الاقطار العربية .

كما تمت دراسة مجموعة من مصطلحات التعليم
الجامعي حول النطق والادارة والالكترون والجيولوجيا
والمياه الجوفية .

* مكتب تنسيق التعريب يشارك في المؤتمر الرابع لاتحاد الجامعات العربية :

يعقد اتحاد الجامعات العربية مؤتمره الرابع
بجامعة دمشق في الفترة 27 ابريل - 2 مايو 1981 ،
وسيكون موضوعه الرئيسي (تعريب التعليم العالي) .
ويشارك في هذا المؤتمر الجامعات العربية الاعضاء في
الاتحاد ومكتب تنسيق التعريب بالرباط التابع للمنظمة
العربية للتربية والثقافة والعلوم .

* معلمة القرآن والحديث :

تنشر قريبا الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي
(معلمة القرآن والحديث) من تأليف الاستاذ عبد

* يعقد بطنجة (20 - 22 / 4 / 1981)

وكان (المجلس العالمي للأبحاث والدراسات في اللسانيات الأساسية والتطبيقية) الذى تأسس في العام الماضى واتخذ باريس مقرا له قد قرر العمل على اقامة هذه الشبكة الالكترونية للوثائق الببليوغرافية لتيسر الدراسات والأبحاث اللغوية .

* مدير مكتب تنسيق التعريب عضواً في الأكاديمية الملكية المغربية :

افتتحت في أواخر شهر أبريل 1980 ، الأكاديمية الملكية المغربية وهى أول أكاديمية من نوعها في المغرب العربى ، وتهدف الى تشجيع تنمية البحث والدراسة والتخطيط والابتكار في أهم ميادين الفكر والتاريخ والآداب والفنون والعلوم التجريبية والاقتصاد وغيرها وتضم الأكاديمية الآن ثمانية وثلاثين من ستمين عضواً من كبار الشخصيات العربية والعالمية مثل السيد ليوبولد سیدار سنفور ، رئيس جمهورية السنغال سابقاً ، والدكتور هنرى كيسنجر ، وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية سابقاً ، والدكتور عبد المنعم القيسونى ، وزير الاقتصاد لجمهورية مصر العربية سابقاً ، والسيد كوستنطين تسانتسوس ، رئيس جمهورية اليونان سابقاً ، وكذلك الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله مدير مكتب تنسيق التعريب ، التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، في الرباط .

* الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله عضواً في المجمع العلمى الهندى :

اختار المجمع العلمى الهندى الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله مدير مكتب تنسيق التعريب بالرباط عضواً مراسلاً فيه . ويتخذ المجمع العلمى الهندى جامعة عليكرة الإسلامية بالهند مقراً له ، ويهدف الى تشجيع الدراسات العربية الإسلامية وتطويرها ويمدر منذ سنة 1976 مجلة باسمه مرتين في السنة يساهم فى تحريرها نخبة من أبرز المستشرقين والمستعربين فى العالم . ويتألف المجمع العلمى الهندى من اثنى عشر عضواً عاملاً وعدد من الاعضاء المراسلين .

* رسالة المترجم اليوم وغداً :

انعقد بالمعاصرة البولونية في الفترة 6 - 13 من شهر مايو 1981 المؤتمر العالمى التاسع لاتحاد

المترجمين الدولى ، وكان موضوع المؤتمر الرئيسى « رسالة المترجم اليوم وغداً » ، وشارك فى أعماله أكبر المؤسسات الدولية المعنية بالترجمة وتوحيد المصطلحات العلمية والتقنية وعدد من المترجمين البارزين . ومثل الوطن العربى في هذا المؤتمر مكتب تنسيق التعريب بالرباط الذى ساهم ببحثين هما « ثلاثة تحديات أمام المترجم العربى » ، و (التعريب فى الوطن العربى) اعدهما الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله مدير المكتب ، والدكتور على القاسمى أحد خبرائه .

* الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله عضواً في مجمع اللغة العربية الأردنى :

قرر مجمع اللغة العربية الأردنى تعيين الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله ، مدير مكتب تنسيق التعريب ، عضواً مؤازراً فيه ، تقديراً لفضله وخدمته الجليلة للغة العربية .

وكان الاستاذ بنعبد الله قد اختبر في مطلع العام الحالى عضواً في المجمع العلمى المراتى .

* مكتب تنسيق التعريب يشارك في مؤتمر اتحاد المهندسين الزراعيين العرب :

انعقد في دمشق في الفترة ما بين 28 يونيو الى 3 يوليو 1980 المؤتمر لى الفنى الدورى الرابع لاتحاد المهندسين الزراعيين العرب ، لدراسة المكتنة الزراعية والتكامل العربى في مجال تصنيعها واستخدامها .

وشاركت في المؤتمر وفود تمثل جميع منظمات المهندسين الزراعيين العرب المنضوية تحت لواء الاتحاد ، وكذا وزارات الزراعة فى الوطن العربى ، كما شاركت فيه المنظمات العربية والدولية الهامة العاملة فى القطاع الزراعى .

وبلغ عدد الدراسات والبحوث التى قدمت للمؤتمر 36 بحثاً ودراسة ، وشارك مكتب تنسيق التعريب فى الوطن العربى فى هذا المؤتمر ببحث حول توحيد المصطلحات المستعملة فى حقول الزراعة المختلفة ، ومنهجية المكتب فى صناعة المعاجم ، وتوحيد المصطلح فى الوطن العربى ، وقدم عرضاً وافياً عن منجزاته خلال العشرين سنة الماضية ، ومخططاته

للمستقبل في انشاء بنك المصطلحات والتعاون مع المؤسسات المماثلة في العالم العربي .

واقام معرض صغير على هامش المؤتمر خاص بمطبوعات وانجازات مكتب تنسيق التعريب في مجالات الحقول الزراعية . واتخذ المؤتمر توصية رئيسية ، يوصى فيها الامانة العامة باتخاذ الاجراءات الفورية لتوحيد المصطلحات العلمية في المجالات الزراعية ، بالتعاون مع مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي بالرباط .

* دورة صيفية للمعجميين في بريطانيا :

اقامت جامعة اكستر في انجلترا دورة صيفية خاصة في (علم الدلالة وصناعة المعاجم) ، وذلك بين اليومين الخامس عشر والرابع والعشرين من شهر أغسطس 1980 ، شارك فيها معجميون ولسانيون من جميع أنحاء العالم ، اقيمت فيها محاضرات وعقدت ندوات تناولت المشكلات النظرية والمنهجية في صناعة المعجم ، وبرمجة الحاسبات الالية الخاصة بالمعاجم الاحادية اللغة وثنائيتها . وقد قام بالقاء المحاضرات والاشراف على الندوات عدد من الاساتذة البارزين وهم : كاوى وهانكس (بريطانيا) ، مولان (بلجيكا) ، وبيجوان (فرنسا) ، هارتمان (النمسا) ، أوسلتون (هولندا) ، وعلى القاسى ، الخبير بمكتب تنسيق التعريب ، التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، الذى القى بحثا بعنوان « مشكلات الدلالة في معاجم الترجمة » .

* ندوة حول الهندسة المعمارية الإسلامية :

قامت وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية بالرباط بتنظيم ندوة حول الهندسة المعمارية الإسلامية ببلاد البحر الابيض المتوسط من 6 الى 10 اكتوبر 1980 ، شارك فيها نخبة من الباحثين والمؤرخين المتخصصين في تاريخ الهندسة المعمارية الإسلامية من احد عشر قطرا هي المغرب ولبنان وسوريا وفلسطين وتونس والجزائر والبرتغال واسبانيا وايطاليا واليونان وفرنسا .

وقد ألقى الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله مدير مكتب تنسيق التعريب محاضرة باللغة الفرنسية عن هذه الندوة بعنوان (تطور هندسة المساجد بالمغرب الاتمى عبر المصور) .

* ندوة في باريس عن دور اللغة العربية في العالم الحديث :

عقدت « الجمعية الدولية لدراسات حضارات البحر الابيض المتوسط » مائتها المستديرة الثانية في باريس في الفترة 1 - 3 ديسمبر 1980 ، وقد دار موضوع الأبحاث والمناقشات حول (دور اللغة العربية في العالم الحديث) ، هذا والقى الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله ، مدير مكتب تنسيق التعريب التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، بحثا في الموضوع امام الجمعية المذكورة .

* الجمعية المغربية للتضامن الاسلامى ترشح الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله لجائزة الملك فيصل لخدمة الاسلام :

رشحت الجمعية المغربية للتضامن الاسلامى بصفة رسمية الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله ، مدير مكتب تنسيق التعريب ، لجائزة الملك فيصل السنوية لخدمة الاسلام . وقد ارسلت الجمعية الترشيح الى الامانة العامة للجائزة بالرياض محويا بجدد كامل للجهود التى يبذلها الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله من اجل خدمة الاسلام ، وكذلك مؤلفاته .

* الدورة العالمية الخامسة لللسانيات :

احتضنت جامعة دمشق الدورة العالمية الخامسة لللسانيات ، التى انعقدت في الجمهورية العربية السورية من 30 حزيران (يونيو) الى 26 تموز (يوليو) 1980 ، اقيمت فيها محاضرات باللغات العربية والفرنسية والانجليزية في شتى فروع علم اللسانيات الحديثة (كاللسانيات العامة والاسلوبية ، وعلم النفس اللسانى ، وعلم الاجتماع اللسانى ، والصوتيات المسماة ، والمعجمية والمصطلحات ، وغيرها) ، قام بالقاءها اساتذة مبرزون في الوطن العربى وبريطانيا وأمريكا وفرنسا . هذا وشارك في محاضرات ومناقشات هذه الدورة خبيران من خبراء مكتب تنسيق التعريب ، التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، هما : الاستاذ مساعد عبد الله مساعد والاستاذ جواد حسنى عبد الرحيم .

* دورة تدريبية في صناعة المعجم العربي للناطقين باللغات الأخرى :

ينظم مكتب تنسيق التعريب ، التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (دورة تدريبية في صناعة المعجم العربي للناطقين باللغات الأخرى) . وسيحاضر في هذه الدورة التي ستعقد بالرباط في أول شهر أبريل 1981 ولدة أسبوعين - نخبة من أبرز اساتذة علم الدلالة والمعجميين العرب - .

وتهدف هذه الدورة الى تدريب أكثر من عشرين لغويا من الاقطار الاسلامية من المشتغلين في تدريس اللغة العربية أو تصنيف معاجم لها ، وتزويدهم بالاسس اللسانية والدلالية والمعجمية الحديثة التي ينبغي أن يقوم عليها تصنيف المعجم العربي الثنائي اللغة (مثل معجم عربي - هوساوي ، عربي - هندي ، عربي - سواحلي الخ) .

وستشتمل هذه الدورة على محاضرات نظرية ودروس تطبيقية في اختيار مداخل المعجم وترتيبها ، وكتابة موادها ، وبيان المعلومات الصرفية والاشتقاقية، والنحوية والدلالية المتعلقة بها ، وتزويدها بالمعلومات الموسوعية والشواهد التوضيحية ، والصور والرسوم البيانية .

* معجم (سويدي - عربي) :

حذر في استكهولم عاصمة السويد معجم (سويدي - عربي) للاستاذ عمر عاشور في 234 صفحة من القطع المتوسط ، يتضمن عددا كبيرا من الكلمات والمصطلحات السويدية مع مقابلاتها العربية. والمؤلف في هذا المعجم يعكس مدى الاهمية الخاصة التي تحتاج اليها المكتبات العربية وخاصة فئة المهاجرين العرب الذين هم أحوج الفئات الى مثل هذه المؤلفات .

* معجم الحاسبات الالكترونية :

بالتعاون مع مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي عقدت المنظمة العربية للعلوم الادارية اجتماعا للخبراء العرب لبحث الجزء الاخير من (معجم الحاسبات الالكترونية) الموحد في العاصمة الاردنية في الفترة من 26 أبريل الى أول مايو 1980 .

وتقوم المنظمة ، بالتعاون مع مكتب تنسيق التعريب ، باعداد معجم موحد آخر خاص بالعلوم الادارية . وقد سبق للمكتب ان أصدر معجمين في الموضوع .

* اللجنة الخامسة للامم المتحدة تصادق بالإجماع على المشروع المغربي لتعميم استعمال اللغة العربية :

صادقت اللجنة الخامسة للامم المتحدة في الرابع من شهر ديسمبر 1980 بالإجماع على مشروع القرار الذي تقدم به المغرب بخصوص تعميم استعمال اللغة العربية في جميع اجهزة منظمة الامم المتحدة . وقد أيدت هذا القرار الذي شاركت في وضعه واحدة وأربعون دولة ، خمس دول جديدة هي هونغاري ومالي وجمهورية افريقيا الوسطى والتشيلي ومليزيا .

* بين بصرة المشرق وبصرة المغرب :

عقدت جامعة البصرة بالعراق ندوة عالمية لدراسة مصادر تاريخ البصرة وذلك في الفترة 22 - 24 ديسمبر 1980 شارك فيها مؤرخون من جميع أنحاء العالم ، وستنشر أبحاثهم في كتاب خاص بهذا الموضوع. وشارك الاستاذ عبد العزيز بن عبد الله مدير مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي بالرباط في هذه الندوة يبحث عنوانه (بين بصرة المشرق وبصرة المغرب) التي فيه الضوء على الصلات الفكرية والاقتصادية والاجتماعية بين البلدين .

* معجم عربي / الماني جديد :

يقوم المعجمي الالماني المعروف الدكتور / شريجه بتقويض من جمعية المستشرقين الالمان بتأليف معجم (عربي - الماني) موسوعي حديث على شكل أجزاء ويستغرق اصداره سبع سنوات ويعتمد هذا المشروع بمورة اساسية على جهود مكتب تنسيق التعريب بالرباط في ميدان المصطلحات العلمية والتقنية باللغة العربية .

* فتح فرع للبنك العالمي للمصطلحات الدولية في الوطن العربي بالرباط :

وقع اختيار اتحاد المترجمين الدولي على مكتب

تنسيق التعريب بالرباط لفتح فرع للبحث العلمى
للمصطلحات الدولية فى الوطن العربى .

ويعمل اتحاد المترجمين الدولى ، الذى تشترك
اليونسكو فيه ويتخذ العاصمة البولونية مقرا له ،
بالمصطلحات العلمية والتقنية الجديدة وايجاد مقابلات
دقيقة لها فى عدد من اللغات العالمية ونشرها فى مجلة
(بابل) ، وقد أسس الاتحاد مؤخرا بنكا للمصطلحات
واختار عددا من المؤسسات المعجبة لفتح فروع
لهذا البنك .

ويقوم مكتب تنسيق التعريب بتزويد هذا البنك
بالمقابلات العربية للمصطلحات العلمية الفرنسية
والانجليزية التى ينشرها فى مجلة (اللسان العربى) .

*** منظمة حقوق الانسان تختار مدير مكتب تنسيق
التعريب فى الرباط عضوا عاملا فيها :**

اختارت منظمة حقوق الانسان الاستاذ عبد
المعز بنعبد الله مدير مكتب تنسيق التعريب فى
الرباط عضوا عاملا فيها وذلك على اثر قيامه بالقاء بحث
بمعنوان : (الاسلام وحقوق الانسان) ، فى اجتماع عالمى
حول حقوق الانسان نظمه اليونسكو مؤخرا فى
بانكوك عاصمة تايلند .

وتتخذ هذه المنظمة واشنطن مقرا لها وتضم فى
عضويتها المنظمات القطرية العاملة فى ميدان حقوق
الإنسان وعددا من الشخصيات الفكرية البارزة من
جميع انحاء العالم .

*** موسوعة رياضيه عربية :**

تمكف لجنة مختمة فى كلية العلوم بجامعة الكويت
على اعداد موسوعة للرياضيات باللغة العربية ، وقد
طلب الدكتور فوزى دنان رئيس لجنة الموسوعة من
مكتب تنسيق التعريب بالرباط تزويده بالمعاجم التى
امدها المكتب فى الرياضيات (العام والعالى) ،
والفلك ، والاحياء ، والاعلامية ، لاستخدامها كمصادر
رئيسية لهذه الموسوعة .

*** توحيد المصطلحات الجيولوجية والبترولمية :**

ينظم مكتب تنسيق التعريب التابع للمنظمة
العربية للتربية والثقافة والعلوم ندوة فى الفترة 23 -
27 نبرابر (شباط) 1981 بالرباط لدراسة مشروع

معجمى الجيولوجيا والبترولم الذين اعدهما المكتب .
ويشتمل المشروع على مصطلحات باللغات الثلاث
العربية والانجليزية والفرنسية ، ويشارك فى اعمال
هذه الندوة عدد من الخبراء فى المؤسسات المختصة
فى الوطن العربى ، وستعرض نتائج الندوة على المؤتمر
الرابع للتعريب المقرر عقده فى مدينة طنجة بالملكة
المغربية فى الفترة 20 - 22 ابريل (نيسان) 1981 .

*** مكتب تنسيق التعريب فى الفكرى العشرين
لتأسيسه :**

نشرت صحيفة (الثورة) العراقية فى عددها الصادر
فى 7 / 12 / 1980 تحقيقا ثانيا عن مكتب تنسيق
التعريب بالرباط ، التابع للمنظمة العربية للتربية
والثقافة والعلوم ، بمناسبة مرور عشرين عاما على
انشائه استعرضت فيه اهداف المكتب ومنهجيته ومنجزاته
ونشاطه المتواصل فى سبيل توحيد المصطلح العلمى
العربى ونشره .

*** بدعوة من جمعية العمل الثقافى فى مدينة اكادير
فى المملكة المغربية ، التى الدكتور علي القاسمى الخبير
فى مكتب تنسيق التعريب محاضرة عن (التعريب فى
الوطن العربى) وذلك فى مدينة اكادير يوم الاثنين
الموافق 9 / 3 / 1981 تناول فيها ضرورات تعريب
التعليم فى مختلف مراحلها ، والعقبات التى تعرقل
التعليم ، وجهود المكتب والمنظمة فى تذليل هذه الصعوبات
وتوحيد المصطلحات ، وتاليف الكتب المدرسية التى
تستخدم المصطلح العربى الموحد .**

*** توحيد المصطلحات الجيولوجية فى التعليم العالى :**

تنعقد فى دمشق فى اوائل شباط (فبراير) 1981
ندوة للخبراء العرب لتوحيد المصطلحات الجيولوجية
فى التعليم العالى ينظمها مكتب تنسيق التعريب
بالتعاون مع المؤسسة العامة السورية للجيولوجيا
والثروة المعدنية . وسيدرس الخبراء العرب مشروع
المعجم الثلاثى اللغة - (انكليزى - فرنسى - عربى)
الذى نسقه المكتب من واتع المصطلحات الجيولوجية
التي توصل بها من الجامعات العربية المختلفة . ومن
الجدير بالذكر ان المكتب كان قد اعد (المعجم الموحد
لمصطلحات الجيولوجيا فى مراحل التعليم العام) الذى

* الإسلام والغرب :

تأسست مؤخرا وبعد ثلاث سنوات من الداولات المكتفة جمعية دولية باسم (الإسلام والغرب) تضم شخصيات بارزة في العالمين الاسلامى والغربى ، تهدف الى المساهمة في اقامة تفاهم افضل بين الإسلام والغرب وبخاصة في الميادين التى تتعلق بقضايا الانسان وفى مجال التبادل الثقافى والعلمى . وقد اقرت الجمعية خطة عمل تضمنت تنظيم محاضرات وندوات وملتقيات واقامة معارض متنوعة ، واجراء دراسة عن وضع الطلاب والعمال وبقية الفئات الاسلامية القاطنة في الغرب ووضع الغربيين القاطنين في البلدان الاسلامية ، واقامة المهرجانات بمناسبة حلول القرن الخامس عشر الهجرى ، واجراء بعض البحوث الهادفة لى ابراز مدى مساهمة كل من الحضارتين الاسلاميه والغربية في اثراء المعرفة الانسانية .

ويرأس هذه الجمعية اللورد كارادون وزير الخارجية البريطانى سابقا ويتولى امانتها المهلمة الدكتور مارسل بوازار (سويسرا) وتضم في عضويتها الدكتور معروف الدواليبى رئيس مؤتمر العالم الاسلامى والاستاذ عبد العزيز بنعبد الله مدير مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربى بالرباط والدكتور عز الدين ابراهيم (الامارات العربية المتحدة) والسير هارولد بيللى (بريطانيا) والاستاذ جان بيير فوركاد (فرنسا) .

* نحو انشاء منظمة اسلامية للتربية والعلوم والثقافة :

وافقت لجنة الشؤون الثقافية المنبثقة عن المؤتمر الاسلامى المنعقد في اسلام اباد في اواخر مايو (ايار) 1980 على مشروع القانون الاسلامى لاحداث المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة التى كان المغرب اول من اتخذ المبادرة في شأنها حيث سبق لمؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية المنعقد بفاس الموافقة عليها من حيث البندا .

ومن بين ما سيتضمنه هذا المشروع مساهمة اعضاء منظمة المؤتمر الاسلامى في انجازه وقيام الامين العام للمنظمة الاسلامية بتنسيق مع الحكومة المغربية بالعمل على اخراج هذه المنظمة الى حيز الوجود .

اقامه مؤتمر التعريب الثانى المنعقد في الجزائر عام 1973 واشرف على طباعته مجمع اللغة العربية بدمشق .

اخبار ثقافية :

* مدينة القدس ضمن قائمة المدن التاريخية العالمية :
تبدأ لجنة التراث العالمى باليونسكو اجراءات تسجيل مدينة القدس ضمن قائمة المدن التاريخية العالمية ، وذلك تمهيدا لعرضها على المؤتمر العام القادم لليونسكو . ويأتى هذا الاجراء كنتيجة حتمية لجهود كبيرة بذلتها الجامعة العربية ، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ومنظمة المؤتمر الاسلامى ، والمجموعة العربية باليونسكو . وقد اوفدت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم السيد المدير العام المساعد للثقافة ، الاستاذ الطاهر تيقبة الذى اجرى اتصالات مكثفة في دوائر اليونسكو والدول الاعضاء . وفى هذا السياق كان السيد المدير العام للمنظمة قد اتصل عدة مرات بالسيد المدير العام لليونسكو ، ويعتبر تسجيل مدينة القدس بقائمة المدن التاريخية والعالمية انتصارا ملحوظا للمجموعة العربية والاسلامية .

* مجلة (القدس) بالفرنسية :

باللغة الفرنسية مجلة جديدة تحمل اسم (القدس) ، وهى مجلة شهرية تتألف هيئة تحريرها من الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله مدير مكتب تنسيق التعريب ، رئيسا للتحرير ، والاستاذ عطا الله محمد عطا الله مؤسسا مسؤولا ، والاستاذ امجد عنان مديرا للعلاقات الخارجية . تضم عندها الاول مجموعة مختارة من المقالات التى تتناول القدس من النواحي التاريخية والدينية والسياسية والاجتماعية وكذلك ابعاد الفكر الاسلامى في مواجهة تحديات العصر .

* مؤتمر عالمى حول السيرة النبوية :

في نطاق الاحتفال بحلول القرن الخامس عشر الهجرى تنظم وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية المغربية مؤتمرا عالميا حول السيرة والسنة النبوية . وسيضم هذا المؤتمر الذى سيعقد في الرباط في ربيع سنة 1982 نخبة مرموقة من رجال الفكر الاسلامى تتناول في ابحاث ودراسات التحديات التى يواجهها الاسلام في العصر الحاضر وما يثار حوله من شبهات ، وتشيد بدور السنة النبوية ومكانتها في الفكر الاسلامى .

وبالإضافة الى ذلك تقدم الوفد المغربي في نفس اللجنة باقتراحات بناءة بالنسبة لانشاء معهد للترجمة سيتخذ من عاصمة السودان مقرا له حيث سيكون في امكانه التعاون مع مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والذي يوجد مقره بالرباط .

* المعجم العربي الموحد لمصطلحات الحاسبات الالكترونية :

نشرت المنظمة العربية للعلوم الادارية التي تتخذ العاصمة الاردنية مقرا لها ، (المعجم المغربي الموحد لمصطلحات الحاسبات الالكترونية) . ويشتمل هذا المعجم على 3414 مصطلحا باللغات العربية والفرنسية والانكليزية . وكانت المنظمة المذكورة قد اعدت المعجم بالتعاون مع مكتب تنسيق التعريب بالرباط ومشاركة خبراء من الاقطار العربية المختلفة . ويستند هذا المعجم اساسا على ثلاثة معاجم صدرت في الرباط وبغداد والقاهرة هي (مصطلحات الاعلامية) لمكتب تنسيق التعريب بالرباط و (الحاسبات الالكترونية) للمركز القومي للحاسبات ببغداد و (موسوعة الحاسبات الالكترونية) للجهاز المركزي للإحصاء بالقاهرة .

* منظمة الامم المتحدة : اللغة العربية ، لغة سادسة رسمية لمجلس الامن والمجلس الاقتصادي والاجتماعي :

في آخر سنة 1982 ستصبح اللغة العربية لغة رسمية كباقي لغات العمل الخمس في مجلس الامن والمجلس الاقتصادي والاجتماعي لمنظمة الامم المتحدة . وقد قامت الجمعية العامة بتبني هذا القرار يوم الخميس اى آخر يوم في اشفالها للدورة الخامسة والثلاثين (1980) .

وجدير بالذكر ان اللغة العربية قد تقرر استعمالها في الجمعية العامة ولجانها الكبيرة في شهر كانون الاول سنة 1973 .

وقد قامت كذلك ست واربعون دولة منها الدول العربية والدول السائرة في طريق النمو على الخصوص بتقديم طلب للجمعية العامة حوّل اللغة العربية نفس الوضع الذي تتمتع به اللغات الخمس الاخرى الرسمية لاشغال منظمة الامم المتحدة وهي الانكليزية والفرنسية والاسبانية والروسية والصينية .

ويعد تقديم مشروع القرار الصادر باسم ست واربعين دولة أكد ممثل المغرب على ان اللغة العربية قد اصبحت من الوسائل الضرورية للتطور الثقافي والسياسي وكذلك اصبحت عاملا لتوازن التيارات الثقافية الحديثة ، ثم اضاف ان هذه اللغة عرفت عدة مراحل في التطور الثقافي والاجتماعي . فساعدت العالم على التخلص من سياته العميق ثم تزويده بمعارف العرب وثقافات الشعوب الاخرى .

* العربية لغة عمل بالمنظمة الدولية للنقل بالسكك الحديدية :

تمت الموافقة اخيرا على ادخال اللغة العربية كلفة عمل بالمنظمة الدولية للنقل عن طريق السكك الحديدية ، وذلك بالمؤتمر الذي عقدته المنظمة والذي شارك فيه تسعة وعشرون بلدا ، اوروبيا وعربيا ، اعضاء في هذه المنظمة .

وقد اثار الاقتراح مناقشات حادة انتهت بالمصادقة عليه ، بفضل تدخلات الوفود العربية .

* ندوة دولية في باريس حول ابن سينا :

نظمت اكااديمية الدراسات الانسانية في باريس ندوة دولية حول الفيلسوف ابن سينا في الفترة 12 - 13 ديسمبر (كانون الاول) 1980 ، اشترك فيها عدد من الباحثين المتخصصين من بلدان مختلفة والتي خطاب الافتتاح سفير تونس في باريس . ومن بين الابحاث التي القيت في الندوة (مفهوم الاسرة لدى ابن سينا ومفهوم الدولة لدى الفارابي) للاستاذ على الزهري ، و (تأثير ابن سينا في الاملاطونية الجديدة في اوربا) للسيدة هيلغا زيلاروش و (تأثير قانون ابن سينا في الطب الغربي خلال العصور الوسطى) للسيدة دانييل جاكارت .

* بداية القرن الخامس الهجري في موريشس :

تحتفل الجمعية الجنوبية للنوادي الاسلامية في جزر موريشس بحلول القرن الخامس الهجري من خلال نشاطات متعددة منها : مهرجانات خطابية حول الاسلام ، ومسابقة بين المقالات حول الهجرة ، ونشر كراسات ومقالات نقدية تغطي مواضيع اسلامية ، واقامة معرض للكتب التي نشرت حول الاسلام في البلاد الاسلامية الاخرى ، واقامة يوم خاص للاحتفاء بالرسول

الاعظم محمد طلى الله عليه وسلم . وذلك ، فضلا عن
الخطب الدينية في جميع المساجد بجزر موريشس .

* عقل الكترونى يعمل بالعربية :

يبدأ قريبا استخدام العقل الالكترونى الناطق
باللغة العربية في الوطن العربى بفضل اكتشاف توصل
اليه استاذ كندى من اهل باكستانى .

فقد تمكن السيد حيدر وهو استاذ الاعلاميات
بجامعة مونتريال بكندا عقب ابحاث توصلت 10 سنوات،
من وضع نظام عربى للعد العشرى (حساب
الخوارزمى) يحل المشاكل المعيبة التى يطرحها الخط
العربى والمتمثلة فى اختلاف طريقة كتابة الاحرف
العربية حسب موضعها فى الكلمة .

وهكذا نجح السيد حيدر فى تبادى استخدام اللغة
العربية المكتوبة بأحرف لاتينية كما كان ينادى بذلك
(كمال اتاتورك) سنة 1928 .

واكتشف السيد حيدر انه توجد 16 مجموعة
من اشكال الحروف العربية التى يمكن أن تقتصر
بحروف اخرى يمكن التعبير عنها بنظام عد
عشرى كامل فى عقل الكترونى .

* اجتماع اللجنة التحضيرية لموسوعة الفن العربى الاسلامى :

اجتمعت بعمان من 27 الى 30 سبتمبر / ايلول /
1980 ، برئاسة الدكتور عبد العزيز الدورى الاستاذ
بجامعة الاردن ، اللجنة التحضيرية لموسوعة الفن
العربى الاسلامى ، ومثل المنظمة العربية للتربية
والثقافة والعلوم ، فى هذا اللقاء مديرها العام المساعد
الاستاذ الطاهر قتيه .

وقد وضع الاجتماع الاسس العلمية والمنهجية
لامدار الموسوعة كما حدد المواضيع التى ينبغى ان
تتناولها من زاوية عربية اسلامية واقترح منهاج للعمل
وتخطيطا لتنفيذه يمتد على اربع سنوات .

كما اقترح المجتمعون قائمة من المراسلين فى
الاتطار العربية وغيرها يمكن الاعتماد عليهم لحصر
العلماء العرب والمسلمين والاجانب الذين يمكن
استكتابهم لفصول هذه الموسوعة التى يقترح ان تكون
فى 4 مجلدات كل جزء منها يحتوى على قرابة 500
صفحة .

* اللغة العربية فى جامعة انديانا :

اصدرت جامعة انديانا الامريكية كتابا جديدا
بمعنوان : (قراءات فى علم اللغة العربية) ، اشتركت
فيه نخبة من اساتذة اللغويات فى الجامعة .

يتناول الكتاب قضايا اللغة العربية وتطور علم
اللغة منذ بداية نشأته على يد الخليل بن احمد حتى
يومنا هذا .

* معجم عربى للاتصالات السلكية واللاسلكية :

ينعقد فى الثلاثين من شهر يناير (كانون الثانى)
1981 اجتمع فى مقر الاتحاد العالمى للاتصالات السلكية
واللاسلكية بجنيف فى سويسرا لوضع خطة لاجراج
ترجمة عربية للمعجم الذى وضعه الاتحاد لمصطلحات
الاتصالات السلكية واللاسلكية ، وينظم هذا الاجتماع
الاتحاد العالمى للاتصالات السلكية واللاسلكية والاتحاد
العربى للاتصالات السلكية واللاسلكية ويساهم فيه
مكتب تنسيق التعريب بالرباط التابع للمنظمة العربية
للتربية والثقافة والعلوم .

* اليونسكو تصدر كتابا ضخما حول تاريخ افريقيا العلم

وانت اليونسكو السيد المدير العام بالجزء الاول
والثانى من كتابها الضخم حول تاريخ افريقيا المسلم
المصدر باللغة الفرنسية وبلغات عديدة من بينها اللغة
العربية وقد التزمت الجماهيرية بتمويل الطبعة العربية،
كما سيصدر الكتاب بالسواحلية والهوسا .

III - مع القراء :

ترد مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي يوميا عشرات الرسائل من مختلف انحاء العالم ، تشيد ، في مجلها ، بجهودات المكتب في ميدان الترجمة والتعريب ، معربة عن رغبة اصحابها في الحصول باستمرار على ما يصدر من اعداد مجلة « اللسان العربي » ومنشورات المكتب الاخرى .

وقد دأبنا على نشر فقرات من بعض هذه الرسائل ، رغبة منا في ربط حوار بناء بين القراء الكرام من خلال مجلتهم « اللسان العربي » .

وفينا يلي بعض الاقتطفات التي تمكنا من نشرها بهذا العدد والمأخوذة من رسائل واردة من الشخصيات والمؤسسات الآتية :

* كلية التجارة بجامعة الزقازيق (مصر) :

« وصلنا خطابكم الكريم ومعه ثلاثة معاجم . . . ولكم جزيل الشكر والتقدير على حسن تعاونكم معنا ، ونأمل استمرار ارسال المطبوعات التي تخص الكلية » .

* كلية الملك فيصل الجوية (السعودية) :

« اشارة الى خطابكم المرفق والذي تضمن ارسال مجموعة من كتب المصطلحات والمعاجم ومجلة « اللسان العربي » والتي تعد من خيرة المراجع التي ضمت لمكتبة كلية الملك فيصل الجوية ، لا يسعنا الا ان نشكركم على هديتكم الغالية ، آملين استمرار التعاون فيما بيننا ، »

* مكتبة جامعة دار السلام (اندونيسيا) :

« تسلمنا الكتب المهداة القيمة بعظيم الشكر وبالغ التقدير ، تلك هدية ثمينة سوف نتفمنها نفما عظيمها جدا ، وهي خير هدية لمعهدنا . . . وتفضلوا بقبول عظيم شكرنا وفائق احترامنا ، والله يوفتكم في اعمالكم الطيبة ومساعدتكم الناعمة . . »

* وزارة التراث القومي والثقافة (سلطنة عمان):

« . . . واننا نكرر شكرنا على ارسال هذا العدد من المطبوعات التي سيفيد ايما افئدة جمهور الباحثين ، آملين استمرار التعاون في خدمة الثقافة والمعرفة . . »

* السيد وكيل وزارة التربية والتعليم والشباب (الامارات العربية المتحدة):

« يطيب لى ان انقل اليكم تحيات معالي وزير التربية والتعليم والشباب بدولة الامارات العربية المتحدة وتقديره للجهود المشكورة التي تبذلونها في سبيل دفع حركة التعريب وتنسيق انتاجها . . »

* الجامعة المستنصرية (العراق) :

« ترفع لكم عمادة كلية الآداب بهذه الجامعة خالص شكرها لاهدائكم مجموعة من المطبوعات والقواميس الى معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في كليتنا ، شاكرين تعاونكم مع رجاء الاستمرار في مدنا بما يتوافر لديكم من مطبوعات في المستقبل ، خدمة للثقافة العربية وطالبيها » .

* السيد مدير معهد البحوث الاسلامي يفرسيك
(أندونوسيا) :

« يسعدني ان احيط علم سيادتكم بأن مجلة
« اللسان العربي » الفراء التي طلبناها من فضيلتكم
قد تسلمناها ، فلكم منا جزيل الشكر على هذه الهدية
العلمية الكريمة ... »

وختاما احبيكم على الجهد المخلص المبذول منى
اخراج هذه المجلة ، مع تمنياتي الطيبة للمجلة بالنتقم
والازدهار ، وان شاء الله سنجعلها للمراجع في مركزنا
ومرجعا نامعا لكل طالب علم في اللغة العربية . . . »

* من السيد مدير مكتب ممثل السعودية لدى الوكالة
الدولية للطاقة الذرية (النمسا) :

« اود ان استهل خطابي هذا بتقديم خالص الشكر
لاهتمامكم بتلبية طلبى وقيامكم بموافاتسى ببعض
مطبوعاتكم ... واني اذ انتبهت هذه الفرصة للاعراب
عن تقديري للجهد المبذول في اصدار مثل هذه المراجع
القيمة لارجو لكم دوام التوفيق . »

* المجمع العلمي الاسلامي ، الاكاديمية القرآنية للبحث
والدراسة والتايف والتشر بينكالور (الهند) :

« استلمنا عدة نسخ من مجلة اللسان العربي
واذ نشكركم على هذه الهدية الكريمة - وقد اخذناها
بين الشوق والتقدير - فان المجلة زاهرة وقيمة بكل
معنى الكلمة لانها تحتوى ابحاثا ودراسات لغوية وادبية
وعلمية قلما نجدها في المجالات الاخرى ... نلتبس من
فضلكم مواصلة ارسال المجلة وادراج اسم الاكاديمية
ضمن قائمة التوزيع بصفة دائمة . . . »

* ومن المستر هيرت سيريس ، المختص بالتبادل
(قسم الحيازة والخدمات الاعدادية) بالمكتبة
المعمومية (نيويورك):

« يسرنا ان نستهل خطابنا هذا اليكم بالاعراب
عن شكرنا الجزيل على ما تفضلتم بارساله الينا من
مواد قيمة مدرجة بعضها على القائمة المرفقة ، وانا
على ثقة من ان هذه المواد ستساهم في اثراء مجموعتنا
من المطبوعات ... »

وانه لما يزيد في سمادتنا ان يصلنا دواما ما
ينشره مكتبكم البجل ... »

* من المجلس الدولي لزيت الزيتون (مدريد) :

« في ابريل سنة 1974 تفضلتم مشكورين
بارسال سبعة معاجم الى السكرتارية التنفيذية
للمجلس الدولي لزيت الزيتون ... ونظرا الى ان
العربية لغة رسمية بالمجلس الالف الذكر مما
ترتب عليه نشر الوثائق الصادرة منه بهذه اللغة ،
فان المعاجم المشار اليها كانت مفيدة جدا بالنسبة
لمصلحة الترجمة بالمنظمة ، ولهذا فانه لا يسعنى الا
ان اجدد لكم جزيل الشكر على ارسالكم لهذه المعاجم
في تلك الفترة ... »

* جامعة الهداية (الهند) :

« يسرنا ان نبعث لسيداتكم هذه الرسالة ونعرب
بها عن فائق شكرنا على تكميمكم بارسال نسختين من
المجلد السادس عشر من مجلة « اللسان العربي »
الفراء الى جامعة الهداية التي نرجو الله سبحانه
وتعالى ان يجعلها مركزا عظيما للنشاط الدعوى
والتربوى الاسلامي النبيل ... »

* السيدة بديعة وزاني ، المركز الافرقى للتدريب
والبحث الادارى للاماء بطنجة (المغرب) :

« ... وقد دفعتنى الى مكاتبتكم علىى بقسم
الترجمة « بالكافراد » ، هذا القسم الذى يتوصل
باستمرار بجلتكم الفراء « اللسان العربي »
ويكتسب منها فوائد جمة ومعلومات على مستوى كبير
من الاهمية لا يجدها في غيرها من المجلات ... »

* المؤسسة العامة للمكننة الزراعية (دمشق):

« يسر مؤسسة المكننة الزراعية في القطر العربي
السورى بعد ان اطلعت على نشاطاتكم من خلال
الدراسة والنشرات التى القيت ووزعت اثناء انمقاد
المؤتمر الفنى الدورى الرابع لاتحاد المهندسين الزراعيين
العرب في دمشق حول المكننة الزراعية والتكامل
العربى في مجال تصنيفها واستخدامها ان تعرب عن
سرورها وشكرها لكم وخاصة حول اهتمامكم وانجازاتكم
القيمة في مجالات التمريب واستصدار المعاجم ... »

* السيد رئيس تحرير مجلة الثقافة (دمشق) :

« يطيب لى ان ابادر بالاعراب عن تقديري الكبير
لجهودكم في سبيل تطوير اللغة العربية وتحديثها
وتعريب المصطلحات العلمية والادبية مما يشكل عطاء

كبيرا للفتنا وأمتنا العربية ، كما اقدر جهد المكتب في اصدار مجلة (اللسان العربي) التي تشكل ثيتا وثائقيا للعمل المركز ، ومرجما هاما للناحئين والدارسين والمهتمين بشؤون اللغة العربية ... »

✽ السيد مدير دار البلاغ العربية (تونس):

« كانت مفاجأة سارة أن وجدت اثر عودتي من سفر الى الخارج من خزانة « دار البلاغ العربية للنشر والترجمة والاتصال » هذه المجلدات اللغوية الثينة التي اصدرها مكتبكم ، وتفعلتم بارسالها الينا ، لقد اثرت هبتكم مكتبنا ايما اثراء وستكون عوننا كبيرا لنا فيما نمارسه من تعريب وترجمة .

ونحن اذ نعبر لكم عن جزيل شكرنا ، فاننا نرجو أن يطرد التعاون بين « مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي » و « دار البلاغ العربية للنشر والترجمة والاتصال » ويتنوع . والله ندعو أن يوفقنا جميعا لما فيه خير اللغة العربية وتقدمها ... »

✽ جمعية البعث الثقافي بمكناس (المغرب) :

« يشرفني أن ابلغكم تشكرات الجمعية وتقديرها الفائق لحسن استجابكم لطلبها بتزويد خزانتها بوثائق ومعاجم مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي ، وتود من سيادتكم أن يستمر ارسال هذه الوثائق بانتظام تعميما للانفاة واطلاع رواد الجمعية على عطاءات واسهامات المكتب في مجالات البحث والدراسة ... »

✽ المركز التربوي للبحوث والانماء (لبنان) :

« اثر عودة ممثلي المركز التربوي لدى ندوة « تاليف كتب تعليم العربية للناطقين باللغات الاخرى » ، وبعد ما أبدتتموه نحوهم من اهتمام وتكريم ، وبعد الجهود التي بذلتتموها في سبيل اللغة العربية والناطقين بها ، نتقدم لشخصكم بالشكر الجزيل .

ونحن اذ نرجوكم أن تنقلوا شكرنا الى مساعديكم جميعا ... يطيب لنا أن نعرب عن تقديرنا لما يقوم به مكتب تنسيق التعريب مؤكداين حرصنا على المتابعة في التعاون معكم في كل ما يعود بالخير على اللغة والثقافة العربيتين ... »

✽ معهد رباط الخيرات الاسلامية (اندونيسيا) :

« يسعدني باسم مدير المؤسسة أن ابلغ الشكر الجميل على اهتمامكم واهتمام المكتب بارسال المعاجم

التي يحتاج اليها طلاب العلم بمعهدنا ... وأرجو التكرم بمزيد من المساعدات والتوجيه والارشاد في ميداتي العلم والدين تشجيعا لنا على نشر العلم والثقافة الاسلامية واللغة العربية ... »

✽ مكتبة الاوقاف العامة (ليبيا) :

« نرفق اليكم طيه الايصال الدال على استلامنا للمعاجم ... وفي الوقت الذي نشكركم فيه جزيل الشكر على هديتكم القيمة ، نسأل الله أن يوفقكم لاداء رسالتكم العلمية ... »

✽ مركز شباب القادسية (الكويت) :

« يتقدم مركز شباب القادسية بدولة الكويت التابع لوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل بمزيد من الشكر والتقدير لما اوليتتموه من رعاية وتقدير بارسالكم المطبوعات ... وما تقدمتموه من هدايا اخرى من مجلات ومجلدات ومطبوعات .

نتمنى مزيدا من المراجع والمطبوعات حتى يتمكن شبابنا من الاستفادة منها . »

✽ جمعية النهوض بالدعوة الاسلامية (القاهرة) :

« يسرنا أن نحيط علم سيادتكم باستلامنا المعاجم ... وبهذه المناسبة ، نعبر لكم عن خالص شكرنا واعتزازنا وتقديرنا لجهوداتكم الرامية الى تثبيت لغة القرآن واعلاء شأنها ، كما نشكر لكم جهودكم العلمية ومقالاتكم الرائعة والاخوة الاماذا الذين ساهموا في ابراز المعاني وترجماتها ... »

✽ الدكتور ليشر ، مدير اتقرا سابقا ، (ألمانيا الغربية):

« أشكركم على موافاتي بمنشوراتكم الجديدة ، وقد توصلت الساعة بالعدد السادس عشر من مجلة (اللسان العربي) ... »

انه بودى أن اطرح عليكم قضية ظلت تشغل بالي منذ فترة طويلة ، الا وهي نشر اللغة العربية في اورنا . أن الالمانيين كما تعلمون لديهم معاهد « جوته » في كل مكان ، كما تنتشر المراكز الامريكية والفرنسية في كافة أرجاء المصور ، فلماذا لا تحرك البلدان العربية اى ساكن في هذا المجال ؟

انه يوجد ، على سبيل المثال ، عدد هائل من كتب اللغة العربية يمكن أن يترجم الى اللغات الاوربية حتى يكون في متناول جمهور غير من القراء »

✽ الدكتور عدنان محمد عوض (الأردن) :

« تحية عربية صادقة ابعتها اليكم من الاردن ، لنصل اليكم في أرض المغرب العربي ، تلك الأرض الخيرة التي طالما رندت المشرق العربي بأجل العلوم وأسماها ، وها هي اليوم تؤكد هذا العطاء بتقديم مجلة « اللسان العربي » الى القارئ العربي أينما كان ، وكنت قبل مدة قد اطلعت على بعض اعدادها فأعجبت بكل كلمة جاءت فيها ، وقد علمت من بعض الزملاء أن مجلتكم الغراء قد اصدرت بعض المعاجم العلمية ، تعلمت من كل هذا مدى الجهد والحرص على لغتنا العربية ، من قبل اخوة لنا يعملون ويعملون على تقويم اللسان العربي وابعاده عن العثرات والاستغناء بكل وسيلة عن الالفاظ الدخيلة واستبدالها بكلمات عربية اصيلة ... »

✽ الاستاذ صالح ابو دياك (جامعة باتنه - الجزائر) :

« تحية مباركة من عند الله ابعث بها اليكم ، راجيا من الله أن يصلح كتابي وانتم وزملائكم على خير ما يرام ... »

سبق لي أن طليت من سيادتكم مجلة « اللسان العربي » ، وقد تكرمتم ، فأرسلتم لي بعض الاعداد تضمنت دراسات ومعاجم ، جزاكم الله كل خير ، وادامكم فخرا لرجال العلم ، ونبراسا لطلابه ... »
✽ الاستاذ عادل علي السكري (كلية اعداد المعلمين - الرياض - المملكة العربية السعودية)

« استلمت المديدين الخامس عشر والسادس عشر وملحقاتها من مجلة اللسان العربي ، بالاضافة الى معاجم المصطلحات العلمية الثمانية ... واني اذ اسطر هذه الكلمة المتواضعة انما اعرب عن خالص شكري وتقديري واحترامي لسيادة مدير مكتب تنسيق التمريب في الوطن العربي ولجميع العاملين بهذا المكتب ، فقد يسرت مجلة « اللسان العربي » ، بما يمرض على صفحاتها من بحوث ودراسات لغوية ، سبل الاطلاع على كل ما يجد في مجالات اللغة والتمريب والدراسات اللغوية . »

✽ السيد محمد بن جدو (موريتانيا) :

« تحية طيبة واحتراما ، وبمعد : فانا طالب عربي بجامعة السوربون ، احضر رسالة للحصول على دكتوراه الدرجة الثالثة في التاريخ ، ومن بين

المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها سابقا او ساعتمد عليها مستقبلا... وانا مهتم غاية الاهتمام بميدان الترجمة والتمريب ... ولقد أعجبنى كثيرا ما اطلعت عليه من منشوراتكم مثل المجلة ، والقواميس والمعاجم المتخصصة ، في نقل العلوم الصحيحة والطبيعية والاجتماعية وشرحها باللغة العربية الى جانب ترجمتها او تعريبها ، والتطبيق على الفوارق اللغوية والمفاهيم الاجتماعية المتباينة من افق الى آخر . »

✽ السيد بشير العفلة (سويسرا) :

« يشرفني أن اكتب الى سيادتكم لاشكركم مخلصا على ارسالك لي بعض مجلدات مجلة (اللسان العربي) والمنشورات الاخرى ... »

ان الفائدة التي تعود علينا كبيرة جدا بفضل هذه المجلدات والمنشورات ، ولا يسعنا نحن افراد اسرة الترجمة التحريرية والنورية وانا شخصيا ، الا ان نقف اجلالا واحتراما امام جهودكم الجبارة في خدمة الابحاث اللغوية ونشأة الترجمة والتمريب ، وان نعرب عن شكرنا وتقديرنا لنتائج اعمالكم المشرفة . »

✽ السيد عبد الجواد-جامعة طهران-كلية الآداب والعلوم الانسانية (ايران)

« نشكر المسؤولين الكرام في هذه المؤسسة الثقافية النشطة على ما ارسلته لنا ، وأملنا ان تديم ونديم مكاتبنا لتعميم النفع والعلم مع تحيات واکبار من صميم القلب . »

✽ السيد محمد اجمل ايوب (الهند) :

« يسرني ويسعدني ان احيط سيادتكم علما بانى تلقيت قبل يومين جزعين من المجلد السادس عشر من مجلة (اللسان العربي) بعد طول انتظار واشتياق ، فأتبلت عليها بنهم ، وخشيت ان تعوقني قراءتها عن اشعاركم باستلامها فاردت ان اتعجل بكتابة هذه السطور السريعة ، وأرفع أطيب تحياتي وتمنياتي واشكر لفضيلتكم هذا الصنيع الذي تسدونوه الى اعجمي بعيد عن ديار العربية ومراكز العربية ... »

✽ الجزولي جبريل سالم (السودان) :

« ... وقد اتاحت لي الظروف فرصة نادرة اذ مكنتني من الاطلاع على هذه المجلة القيمة والنادرة التي تسمى ، تحت اشراف سيادتكم الرشيدة ، الى

خدمة وترقية اللغة العربية وجعلها في مصاف اللغات الحية .

ومن الاهداف السامية أيضا لهذه المجلة انها تعمل على ترجمة المصطلحات العلمية من اللغات المعروفة الى اللغة العربية مما يساعد على دفع عجلة تقدم العلوم في العالم العربي في وقت أصبح العلم فيه هو الاداة الاولى والاخيرة في تقدم الامم والشعوب ..

* السيد جورج عمروت (المدرسة العليا للمتخرجين - باريس - 3) :

« لقد اطلعت مؤخرا على نماذج من المعاجم المتخصصة التي قتمت باصدارها في ميادين المعرفة المختلفة ولقد اعجبت بهذا العمل الضخم الذي من شأنه ان يؤدي خدمات جليلة لكل اولئك الذين يستخدمون اللغة العربية .

ان جهودكم في ميدان توحيد واثراء اللغة العربية تد كللت بالنجاح ... »

* السيد على حسن يوسف (البحرين) :

« نجى فيكم روحكم العربية ودابكم المتضامر في سبيل تاصيل وتاكيد (لغة الضاد) وحمايتها التي تعنى حماية الانسان العربي والتراث العربي الذي هو جزء فاعل ومؤثر في مجرى التراث الانساني كله ..

ومنذ سنوات كانت مجلة « اللسان العربي » تعطر انفسنا بأبحاثها الخصبة ، وذائقنا بلفتها الثرية وفكرها العربي الصميم .. وهذا ان دل على شيء

فاتما يدل على بقاء الشمم العربي والنبوة العربية هذان الاثران الحضاريان في فكر واهتمام أهلها وسدنتهما ... »

* احمد خليل الزغبى (الاردن) :

« شكرا جزيلاً على اهدائكم الذى تفضلتم بارساله الى ... كانت هديتكم في مطبعا ، لائقة بجمالها ، قيمة بمحتواها ، عظيمة بعلمها ... فأنا أحد المهتمين بالثقافة العلمية ، فكانت مجلتكم « اللسان العربي » من أروع ما لدى وقد أضفتها الى القائمة الكبيرة في مكتبتي ... »

* عبد الرحيم ابو يمين (بالميتيا الغربية) :

« ابعت الى شخصكم الكريم بهذه الرسالة وأنا اعلم بان أشغالكم لا تسمح لكم بالرد على كل الرسائل التي ترد مكتبكم الموقر ، واعلم في نفس الوقت بأنه لا يخلو احد بمكتبكم من القيام بالنيابة عنكم بالرد على الرسائل التي تصل ، حيث انى شخصيا أشدر مسا تقومون به من جهود جبارة وسهر طويل للحفاظ على لغة القرآن وغريلة ما علق بها من حوشى اللفظ وغريب الكلمات ، حتى تصبح نقية صافية ، فبارك الله جهودكم وسدد على طريق الحق والخير خطاكم ، وجزاكم الله والعاملين معكم عنا خير جزاء ... »

ان « اللسان العربي » هي المرجع الوحيد لى في اللغة وأبحاثها ، فأسأل الله أن يمد في عمرها حتى يعم نعمها المسلمین كافة ... »

IV - قالت الصحافة

بعد عشرين سنة من انشاء مكتب تنسيق التعريب ، الى أين ... ؟
الإستاذ عبد العزيز بنعبد الله :

التعريب ليس مجرد ايجاد بديل للكلمة ولكنه اجتياز لمرحلة الاخذ الى العطاء
أقرار العربية في المنظمات العلمية تعدى الكسب السياسى الى خدمة العلم والحياة
* التعريب يستفيد من الادمغة العربية في الخارج
* بنوك الكلمات تخطب ود العربية

عشرون سنة مرت على تأسيس مكتب تنسيق التعريب ، عشرات آلاف الكلمات
والمصطلحات ، تدفقت خلال هذه السنوات العشرين ، ظل هذا المكتب الصغير الذى
ينزوي في هدوء يجهد لواجبتها تصنيفا وتنسيقا لايجاد بديلا او لتعريبها او لتوحيد ما تعدد
منها ، وظل ايضا شعار التعريب والتوحيد يتردد خلال هذه السنوات في المحافل العلمية ،
والثقافية ، والسياسية ، أحيانا مجرد صيحة ، وأحيانا تعبيرا عن حاجة ضرورية تمثلها
الرغبة للاستشراف بلغتنا ، بحصر التكنولوجيا .

في هذا الحديث الذى أجريناه مع الأستاذ عبد العزيز بنعبد الله مدير مكتب تنسيق
التعريب في الوطن العربى نتناول مسألة التعريب بدءاً من مشكل توحيد المصطلحات المعربة
والتي تكاد تبدو عند البعض معضلة صراع بين مصدرين للثقافة العلمية ، السكسونية
واللاتينية ، ثم هل عملية التعريب مجرد ايجاد بديل للمصطلح « الاجنبى » ام انه في الاساس
إسهام علمى يهدف الى تجاوز مرحلة الأخذ الى العطاء ؟ ثم ما موقف المنظمات العلمية
المختصة من عملية التعريب ؟ وبالذات هل اصبح إقرار اللغة العربية متجاوزا مجرد
كسب سياسى الى اقرار يخدم العلم والحياة كما هى العربية جديدة به ، وكما كانت لغة
النهضة العلمية ولغة رسالة الخير والسلام .

نستخلص أن من المشاكل التى واجهها المكتب ، اختلاف
المصادر في مجال التعريب : انجلوساكسونى بالشرق
العربى والمصدر اللاتينى بالشمال الأمريقى الى ليبيا ،
وهو مشكل لم يواجهه الشرق العربى الذى كان
يستمد من منبع واحد الا بخصوص سوريا ، التى
كانت تنهل من الفرنسية ، ولكنها اضطرت الى بلورة
المنابع والعودة الى الانجليزية لتعديل ما عربته في
الماضى ، اذن فالمشكلة التى نطمح بها في المغرب
العربى تتمثل أولاً في ان هناك اغلبية في العالم العربى
تنطلق من ليبيا التى تستعمل بدورها الانجليزية الى

س : المعضلة الاساسى هي توحيد المصطلح بين
الدول العربية هل هناك من حل ؟

ج : اود في البداية ان اشير الى ان التوحيد لا
يعتبر مشكلة بالنسبة للشرق العربى لان الاستعمار
الانجلوساكسونى لم يفرض لغته في التعليم كما وقع
بالنسبة للاستعمار الفرنسى في الشمال الأمريقى ،
ولهذا فعندما قام المكتب بدعوة من جلالة الملك محمد
الخامس لم يكن القصد تعريب الشرق العربى ، ولكن
الاستفادة من تجربة الشرق لتوحيد تجربة المغرب
المستقبلية ، مع تجربة الشرق العربى ، وهكذا

س : هل نستشف من هذا الجواب ان العمل
الانفرادى يشكل عائقا بالنسبة لتوحيد المصطلحات
وبالتالى عرقله ضد تقدم عملية التعريب الشاملة ؟

ج : اؤكد أن العمل الانفرادى لكل دولة ضرورى
ولكن يجب أن يكون قبل انعقاد مؤتمر التوحيد لان
مكتب التعريب يعتمد فى التنسيق على ما يرد عليه من
كل قطر عربى فى مجال المصطلحات الذى يكون موضوع
الدراسة التوحيدية ، فتقديم مجهود او اُسماع صوت
المغرب او تونس او العراق - مثلا - فى هذه المرحلة
ضرورى والا ستضيع من الكيان العربى لبنة او لبنات ،
ولكن اذا تقاعس قطر عربى عن الاجابة فى الابان ،
فله ان يتدارك الامر اثناء المؤتمر لابداء ملاحظته
واقترح البدائل واذا لم يتيسر ذلك بالمره لكل اقطارنا ،
كانت هنالك فترة مخاض او انتظار ، وهى سنة كاملة ،
تخول لكل قطر عربى أن يسلط الاضواء على عمله فى
مؤتمر التعريب انطلاقا من التجربة الميدانية لاساتذة
التعليم مع مواناة المكتب بكل ملاحظة فى الموضوع داخل
هذه السنة ، واذا لم يتوصل المكتب بأي ملاحظة ،
نمضى ذلك الرضاء بما تم توقيده ، ومع ذلك تبقى
هنالك امكانية اخرى وهى ان ما وُحد فى مادة الرياضيات
- مثلا - فى الثانوى يمكن بعد تجربته تعديله فى مرحلة
توحيد المصطلح الرياضى فى التعليم العالى ، ثم ان
الحكومات العربية قررت عندما انضم مكتب تنسيق
التعريب الى الجامعة العربية عام 1969 أن يكون
مكتب التنسيق هذا هو الوكالة المتخصصة التى تقوم
بتجميع وتنسيق كل الجهود العربية فى حقل التعريب
تلافيا للتكرار من ناحية ، وللغراغ من ناحية اخرى
وقد ضرت جامعة الدول العربية المثل بنفسها فأصدرت
تعليماتها لكل المنظمات التابعة لها ، الا تصدر اى معجم
تخصص فى نطاقها الا بعد ان يصدق عليه أحد مؤتمرات
التعريب التى ينظمها المكتب ، لان هذه المؤتمرات كما
قال الاستاذ ابراهيم مذكور : « الجهة التشريعية فى
العالم العربى » نظرا لاحتوائه على ممثلى الجامعة
العربية والجامعات ، بالإضافة الى المسؤولين عن
التعريب والتعليم فى الوطن العربى ولذلك بدأت المنظمات
الدولية كهيئة الامم المتحدة التى استدعتني منذ شهور
للتنسيق معها واليونسكو والمنظمة الدولية للتغذية
ومنظمة الصحة العالمية والمنظمة الخرائطية لعرض
طبقات معاجمها باللغات الحية على مكتب التنسيق

باتى اقطار الشرق الاذن ومن ضمنها سوريا نظرا
لان الانجليزية لغة العلم والتكنولوجيا فى العالم الحديث
مما اضطر حتى فرنسا الى استعمال الانجليزية للتعبير
عن كثير من المفاهيم فى هذا المجال ، ويعتبر ساستها
هذا غزوا تتحمله على مضض ، ثم نظرا لكون المصطلح
العربى ، المستعمل فى دول الشرق العربى مقتبسا
من الانجليزية ، مثلا لهذه الاغلبية فى العالم العربى
أصبح مكتب التعريب مضطرا الى رعاية هذه الاغلبية ،
ولو كانت تحتوى على اغلاط لانه لاحظ انه من الصعب
زحزحة كلمة استعملت 40 سنة فى الشرق العربى ،
باقترح كلمة جديدة ريبها كانت اقرب الى الصواب ولكن
انطلاقا من اللغة العربية وحدها لان نفس المشكل
يقوم الآن فى أوربا بين اللغويين الفرنسيين
والانجليزيين ، فى التوفيق بين مصطلحاتهم ، ولكن الغلبة
تكون فى الاخير للغة العلم التى فرضت نفسها ، وهى
الانجليزية ، ولذلك يجب الان عمل على خلق لغتين ،
انطلاقا من رواسب استعمارية ، سواء كانت هذه
الرواسب تنطلق من التأثير باللغة الانجليزية او من
اللغة الفرنسية ثم لان رعايتنا ، للانجليزية لا يرجع
لكونها لغة اقتباس للشرق العربى ولكن لانها لغة
تكنولوجية عالية ، ولكن يبقى السؤال ملحا : هل
سنعمل على حل المشكلة بغض الطرف عنه مختارين
اسهل الطرق ، وهو مسابرة الغلط . هنا يأتى دور
المغرب العربى لتصحيح الوضع دون إثارة الحساسيات ،
ولذلك الححنا فى كل ندواتنا وبالاخص فى الندوة الاخيرة ،
التي بدأت تتبلور فيها هذه المشاكل لانها أول ندوة
واجهنا فيها مشكل توحيد تعريب التعليم العالى فرجونا
من كل اعضاء اللجن فى مسطرة العمل التى وزعناها
ان يعملوا مع مراعاة المصطلح العربى المستعمل فى
الشرق العربى على تطعيم هذا المصطلح ، بمصطلح
ثان يضاف الى المصطلح الاول لعرض الاثنى على لجنة
للتصحيح سيشكلها المكتب على صعيد الوطن العربى
على ان يكون اعضاء هذه اللجنة متعلمين فى ثلاث لغات
هى : العربية والفرنسية والانجليزية ، وبذلك
سنقضى على عنصر حز فى قلوبنا منذ البداية نتج
عن الاختلاف فتعمل بين شقي العروبة ، لانه راسب
استعمارى ، وذلك اما بالعودة الى الاصالة العربية
مثلة فى مصطلح اميل نستيمه من ترانثا ، واما عند
عدم توفره نلجا الى اللغة التى أصبحت اداة للعلم
والتكنولوجية . وهى الانجليزية .

من أجل وضع الطبعة العربية وهكذا وضعنا من مجلة ما وضعنا ، معجم الخرائطية الذي عرض على المؤتمر العالمى للخرائطية الذي انعقد في سنة 1974 في كندا فصدق عليه ، كما وضعنا الطبعة العربية للتصميم العشرى لأكسفورد في العلوم الغالبية بالعربية وقد صدر بعدة لغات ، وهو يحتوى على أزيد من 5 آلاف مفردة وتعبير .

س : ما هو موقع البنوك الدولية من هذا ؟

ج : لقد الآن وضع مكتب تنسيق التعريب بمصطلحاته ورتبها وصفها يدويا غير ان ذلك وان كان ضروريا في المرحلة الاولى وقد تطلب منه جهدا جيدا لا يتواكب مع السرعة الخارقة الناتجة على استعمال العقل الالكترونى فلذلك خطط المكتب لهذه المرحلة وبدأ يعد الجزاية العامة لكل ما اصدر من عشرات آلاف المصطلحات في الرتبة (لوردناطور) مرتبة حسب العلوم لجزئها حتى تكون منطلقا لاستصدار معاجم أخرى في كل مجالات التكنولوجيا مجرد ضغط على زر من أزرار الرتبة وهناك جاء دور البنوك الدولية للكلمات حيث تلقى المكتب دعوات من بنك الكلمة بسمنس في ميونيخ بألمانيا الغربية ومن بنك الكلمة من منظمة الدول التسع في بروكسيل وأخرى في كندا وموسكو .. الخ .. وبدأ يد هذه البنوك بالمصطلحات العربية الموحدة أو المنسقة التي تعد لتعرض على مؤتمرات التعريب المقبلة لجزئها في الخانات المخصصة للغة العربية في الاشرطة المغنطية لرتابة هذه البنوك التي يوجد في طبيعتها بنك « سمنس » الذي يضم في مكتبه أزيد من 400 ترجمات في عدة لغات وهو الذي يمد هيئة الامم المتحدة بالمصطلح الرسمى وبذلك بدأ المصطلح العربى الذى يشرف على وضعه مكتب التنسيق يأخذ مساره الطبيعى بين لغات العالم ويتضاعف المخزون منه يوميا ولكن بكيفية علمية رياضية توشك ان تكون منطلقا لتبادل مقبل بين دول أمريكا وأوربا والدول العربية صاحبة الطاقات الحية المخزونة ، وكانت هذه احدى الوسائل غير المباشرة لتطبيق ما تم توحيده بين الدول العربية .

س : ما هي الأبعاد الجامعية علميا وتكنولوجيا للمكتب في الوطن العربى وخارجه ، وهل يعمل المكتب بتنسيق مع الهيئات المتخصصة ام انه ينزوى عن نفسه في استقلال تام ؟

ج : الواقع ان مكتب تنسيق التعريب الذى كان في مجال التعليم الثانوى يقتبس من واقع الكتاب المدرسى ومن تجربة أساتذة الثانوى في التعليم العربى في العالم العربى غير منهجيته تغييرا جذريا عندما أصبح يواجه المشكل على الصعيد الجامعى فعمل على تشكيل لجان في 50 جامعة في عوامهم وحواضر الوطن العربى ويمثل في كل منها كل القطاعات أو الدوائر العلمية والادبية والتكنولوجية في جميع الكليات التابعة للجامعة . أى دائرة الكيمياء ودائرة الرياضيات ودائرة الالكترونيات والتفطيات وينتمى أكثر من نصف أعضاء هذه اللجنة الى الجامعات وخاصة في سوريا والعراق والاردن ودول الخليج وتوصلنا بلائحة الاساتذة المتخصصين في كل مادة والتابعين لهذه الدوائر وهنا دخل المكتب مرحلة ثانية وهى تزويد كل استاذ بمجموعة معاجم تخصصية وقد رجا المكتب من كل استاذ ان يوافيه بكشف كامل عن المصطلحات التى سيستعملها في نطاق اختصاصه سواء استعملها بالعربية وحدها او بهما وذلك لنشرها أولا في المجلة ولتفريغها ثانيا في مشروع معجم شامل يتعلق بكل مادة تخصصية يعينها لترجع المادة لكل جامعة من أجل استعادة بعضها من بعض ، ونعرض في المرحلة الثالثة هذا المشروع على ندوة من المتخصصين قصد تقديمه جاهزا للتصديق عليه فى مؤتمر مقبل .

س : ما هو مدى ضرورة تعريب التعليم الجامعى وتواكبه مع الفكر الخلاق في مجال التكنولوجيا والعلم

ج : الواقع ان المصطلح النابع من الدولة المشرفة على الكشوف أو المخترعات العلمية يكون دائما هو المصطلح الذى يفرض نفسه ولذلك تمت بجسولة في ألمانيا وروسيا من أجل الاتفاق على وضع المقابل الالماني والروسي في معاجمنا دعما للبحث العلمى من خلال لغة الضاد ، ولم نكتف بهذا بل اردنا ان ندمج الادمغة العربية المهاجرة الى أمريكا وأوربا لادمادنا بكشوف عن المصطلحات التكنولوجية والعلمية كما يتصورونها من خلال تخصصاتهم العليا وامدادنا بقدر الامكان بالمقابلات العربية التى يقترحونها لان الكثير من هذه الادمغة العربية بقى متشبها بلغة الضاد ولهذا بدانا نستقبل في المكتب زمرا كثيرة من هذه العقول التى نعمل على استقطابها من أجل دعم العربية

لا كلفة مُنْخَاذ بل كلفة يتواكب فيها المصطلح مع الكشف والاختراع .

س : والآن أين وصل التنسيق بعد عشرين سنة ؟
ج : الواقع أنه منذ أن انعقد المؤتمر الأول للتعريب في إبريل 61 مرت الآن عشرون سنة كاملة أنيط في طبيعتها للمغرب رسالة شاقّة جدا وهي تعريب العلوم والتكنولوجية والحضارة ، وتنسيق المعربات بين الدول العربية والعمل على فرض هذه اللغة التي كانت لغة العلم والحضارة في القرون الوسطى وأصبحت انطلاقا من مكسب سياسي كان في مهبّ الرياح إحدى لغات العالم في الأمم المتحدة ولكن عمل المكتب استهدف فرض لغة الضاد علميا وتكنولوجيا لا سياسيا فقط ، وقد بدأنا نحقق هذه الغاية حيث أصبحت الهيئات الاممية تخطب ود المنظمة العربية للثقافة وكذا بنوك الدول العالمية التي أصبحت تؤمن بأن لغة الضاد التي كانت معطاء ما زالت تتوفر على مقدرات تدل على انها مستعدة لبذل العطاءات فسي القرن العشرين كما كانت تمد بها بسخاء العالم الاوربي في العصور الوسطى ولذلك كان عملا مزدوجا وهو الدلالة على مظهرى اللغة العربية كلفة مُنْخَاذ وكلفة معطاء معا وقد تطلب منا ذلك صبرا ومصابرة وعملا موصولا بدون وسائل لا مادية ولا معنوية مع استثناس الوطن العربي بالتواكل والتعلق بالقضايا الهامشية وعدم البت في الحلول الناجعة والواقع ان الحاجات الملحة في المغرب العربي الذي فرض عليه الاستعمار لغته وعمل على تجريده من اصلته وذاتيته بالقضاء على صلته بالقرآن هو الذي فتق حيلة العمل ليصل الى ما وصل اليه ومع ذلك فنحن لا نغتر لان الطريق طويل والصراع عنيف والجوانب الهامشية توشك ان تعطل كل الجهود ، ولهذا يجب ان تتواكب الجهود فليس المكتب الا ساعى البريد يجمع وينسق واذا لم يجد ما ينسق فماذا سيفعل هذا المكتب ؟

أجرى الحديث : ميمون الازماتي عن جريدة العلم

الدكتور عبد العزيز بنعبد الله ومكتب تنسيق التعريب .. وآفاق مستقبل العربية :

* عقد الدكتور عبد العزيز بنعبد الله مدير مكتب تنسيق التعريب التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بمقر المكتب بالرباط ندوة صحفية تحدث فيها عن ندوة الخبراء العرب لتوحيد المصطلحات المهنية والتقنية التي انعقدت مؤخرا بالرباط بمناسبة

الذكرى — 20 — لتأسيس المكتب كما تحدث عن تاريخ انشاء المكتب واهدافه ومسطرة العمل به وانشطته والمنهجية التي يتبعها لتنسيق التعريب وتوحيد المصطلحات العلمية سواء في العالم العربي او بالنسبة لبنوك الكلمات .

وهكذا وبخصوص ندوة الخبراء العرب اشار الدكتور عبد العزيز بنعبد الله انها خصصت لدراسة المصطلحات المستعملة في التعليم الثانوى وجزء من المصطلحات المستعملة في التعليم الجامعى وذلك فسي جميع ميادين العلوم .

وبعد ذلك تطرق الى الحديث عن تاريخ نشأة المكتب حيث اشار الى ان مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي انبتق عن مؤتمر التعريب الاول الذى انعقد بالرباط باقتراح من جلالة المغفور له محمد الخامس تدمس الله روحه في المدة من 3 الى 7 ابريل 1961 باعتباره مكتبا دائما الغاية من وجوده تنسيق جهود الدول العربية في ميدان التعريب تحت اشراف جامعة الدول العربية .

وقال ان الدول العربية وجامعتها شعرت بأهمية رسالة المكتب فوافقت على توصيات المؤتمر المذكور وتركيزه بالمغرب ، حيث ان التعريب كان يستهدف على وجه الخصوص اقطار المغرب العربي في هذا الحقل ، والتزمت الدول العربية بتمويل مشاريعه ، وتطبيقا لهذه التوصيات نظم المكتب دورة اولى لمجلس تنفيذى بالرباط تمثلت فيه الدول العربية وجامعتها وذلك بتاريخ 19 فبراير سنة 1962 .

واوضح انه بعد مصادقة مجلس الدول العربية في قراره رقم 2541 — د ج 4 — 16 — 3 — 69 على النظام الاساسى للمكتب وقرار ميزانيته اصبح مؤسسة ملحقة بجامعة الدول العربية ، ثم الحق بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بقرار من الامانة العامة لجامعة الدول العربية تحت رقم 70 بتاريخ 8 — 5 — 1972 .

وبخصوص اهداف المكتب لخصها الدكتور عبند العزيز بنعبد الله في النقاط التالية :

1 — تلقى وتتبع ما تنتهى اليه بحوث العلماء والجامع اللغوية ونشاط الكتاب والادباء والمترجمين وقيمه بتنسيق ذلك كله وتصنيفه ومقارنته ليستخرج

منه ما يتصل بأغراض مؤتمر التعريب لمرضه على دورات المؤتمرات .

ب - التعاون مع شعب التعريب في البلاد العربية لتتبع نشاط الهيئات المشتغلة بالتعريب فيها ولتلقى النتائج العلمية التي تنتهي إليها الجهود في تلك البلاد .

ج - العمل بكل الوسائل الممكنة على أن تحتل اللغة العربية مكانتها الطبيعية في جميع البلاد العربية بالتعاون والتنسيق التام مع جامعة الدول العربية والمجامع اللغوية ومع غيرها من جهات الاختصاص في البلاد العربية .

د - متابعة حركة التهريب خارج حدود الوطن العربي بالتنبيه على ما يراه من خطأ فيها وتشجيع الصواب وتقديم المشورة .

وفيما يتعلق بمسطرة العمل لتنسيق المصطلحات بين دول العالم العربي ذكر الدكتور عيد العزيز بنعبد الله بأنها تتركز فيما يلي :

أولا - ان أولى الاستقبالات في عمل المكتب انما تعطى للمشاريع التي ترد اليه عن طريق الامانة العامة لجامعة الدول العربية - فيما كان - والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم حاليا .

ثانيا - تليها في الاهمية تلك المشروعات التي ترد مباشرة من الاجهزة التابعة للجامعة العربية كالمنظمة العربية للبتترول والاتحاد البريدي العربي والمنظمة العربية للمواصلات والمقاييس والمنظمة العربية للطيران المدني واتحاد اذاعات الدول العربية والمنظمة العربية للعلوم الادارية وغيرها .

ثالثا - ما يرد من حكومات الدول العربية وهيئاتها العلمية كالجامعات والمجامع .

رابعا - ما يرد للمكتب من المنظمات الدولية كالمنظمة الدولية للتغذية والزراعة والمنظمة الدولية الخرائطية والانفراد العلميين .

خامسا - ثم يأتي العمل التنسيقي في المكتب في خصوص ما يقترحه خبراءه ومراسلوه العلميون من ذوى المكاتب العلمية المرموقة في الوطن العربي الكبير مع مواضيع معجبة لتكون لها السبق على غيرها .

وبالنسبة للمنهج الذي وضعه المكتب لتنسيق المعاجم أوضح الدكتور بنعبد الله انه يوجز في النقط التالية :

أ - استقراء المصادر العربية لتتبع مختلف المصطلحات المقترحة للمحلل الواحد .

ب - ادراج المصطلحات العلمية والتقنية بثلاث لغات هي الفرنسية والانجليزية والعربية ، مراعاة للاختلاف في المناهج بين الدول العربية التي كانت تستعمل اللغة الانجليزية في التعليم والدول العربية الاخرى التي كانت تستعمل الفرنسية .

وإذا كان للمعجم صبغة تكنولوجية دولية فان المكتب يحاول اضافة لغات اخرى كالالمانية والروسية .

ج - استقراء المفاهيم على الصعيد العلمي الدولي في الاطار المحدد للمعجم .

د - تبني مبدأ الاحتفاظ بالمشروع الاصلى لكل معجم واطافة مقابل اجنبي ثلثي انجليزي أو فرنسي مع اثبات ملحق عن المصطلحات الاضافية المستعملة في هذا النسق أو ذاك من الوطن العربي .

هـ - اصدار مشاريع المعاجم المنسقة في جزء خاص في كل مطبعة من مجلة اللسان العربي مع طبعة اخرى مستقلة لكل مشروع معجم مع ملحقه مرتبين ترتيبا موحدًا ، وذلك من اجل عرضها على الاخصائيين والخبراء في البلاد العربية والدول العربية المهتمة بالاستشراق والاستعراب تمهيدا لعرضها على ندوة الخبراء العرب ومؤتمرات التعريب التي تنعقد في احدى العواصم العربية باتفاق مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم تحت اشراف جامعة الدول العربية وذلك لاقرارها نهائيا والعمل على تطبيقها بكيفية موحدة في الجهاز التعليمي بالدول العربية .

واضاف الدكتور بن عبد الله ان المكتب يتوفر على مراسلين في الجلسات بالدول العربية يقومون بتمهيد الاتصال بين بلدانهم والمكتب لرصد حركة التعريب والترجمة كما يقوم اعضاء اللجان الجامعية بموافاة المكتب بما يترجم او يعرب في حدود اختصاص واحد منهم سواء اكان هذا العمل كتابيا مؤلفا أم مترجما أم مقالا لغويا أم مشروع معجم أم قائمة مصطلحات كما يقومون بتتبع ما ينشر في المجلات العلمية من مصطلحات وأبحاث لغوية الخ .

4 - مركز التوثيق في جامعة الموصل - الموصل
العراق .

5 - شركة - سيمنز - في ميونخ حيث توجهت
بطلبها الى المنظمة التي احواله على المكتب وكل هذه
المنظمات تمتلك بنوكا للكلمات تستخدم في تجميع
المصطلحات العلمية والتقنية وتنظيمها .

عن جريدة الميثاق الوطني :

* الترجمة العربية بالحاسب الالكتروني :

يمكن أن تصبح هوة التفاهم بين العرب
والشعوب الناطقة باللغة الانجليزية ضيقة بفضل
الحاسب الالكتروني الجديد والتقدم التقني في الترجمة
من الانجليزية الى العربية الذي اعلنت عنه شركة
مواصلات ويدنرلبروفو بولاية يوتا الامريكية .

ويتضمن نظام ويدنر الجديد هذا حاسبا الكتروني
مصغرا ومرتبيا للكلمات يمكن أن يساعدا المترجم
المحترف على تسهيل الترجمة والسير بسرعة متحدينا
الصعوبات النحوية وينتج الف كلمة في الساعة .

ان المفتاح لهذا التقدم التقني في الترجمة يستلزم
تطورا في « الامواج الخطي للنحو » وهو نظرية لتبسيط
اللغة . نحدي بموجبها اصول الكلمات وقواعد
استعمالها - وليس بخزن مفردات محددة - في
حاسب آلي موسع يدعى لنقبول ويعتمد على نظرية
الامواج الخطي . يستعمل ويدنر الحاسب الآلي المصغر
في سلسلة DEC 11 ليحصل على ترجمة تقريبية
بمعدل خمسة عشر الف كلمة في الساعة .

بمد ذلك تظهر الترجمة الى العربية والنص
الانجليزي الاصلى معا على شاشة مرتب الكلمات ويقوم
لغوي محترف بتنتيخ ما ترجمه الحاسب الالكتروني
وتعديل نظم التراكيب وتغيير بعض المرادفات .

وسيكون هذا النظام مفيدا خاصة في ترجمة
الاعلانات او النشرات لشركات زبناء اللغة العربية
بثمان مائتي الف دولار للنظام الكامل تقريبا ، مائة
وخمسة وعشرين الف دولار منها ثمان للبرنامج .

مترجم عن مجلة (نيوزويك) الامريكية

من عددها في 2 يونيو 1980

كما يتوفر المكتب على مكتبة علمية عمومية
تحتوي على كتب ومجلات علمية وثقافية وضمت رهن
اشارة المتقنين والباحثين والاساتذة للاستفادة منها
للتعريف بجهود الدول العربية في مختلف الميادين
العلمية والثقافية والفنية ، وما زال يناشد الدول
العربية لتنميتها وتويعها نظرا للاقبال المتزايد عليها .
كما انشأ المكتب في مقره مكتبة متخصصة ،
تحتوي على المعاجم العلمية بمختلف اللغات
العالمية وضمت رهن اشارة الباحثين من كبار العلماء
والاساتذة والطلبة والخبراء بالمكتب .

وختم الدكتور عبد العزيز بنعبد الله ندوته
بالحديث عن منهجية المكتب في تنسيق التعريب تجاه
بنوك الكلمات قائلا ان الاهداف والطموح التي تسعى
اليها منظمنا في تزويد الامة العربية بجميع
ما تتطلبه خطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية من
مصطلحات علمية وتقنية منسقة وموحدة تفرض على
مكتب تنسيق التعريب تبني وسائل حديثة فعالة تناسب
وجسامة المهام الموكولة اليه ونظرا لازدياد عدد المعاجم
المتخصصة التي يصدرها وتكاثر المصطلحات المتجمعة
لديه وارتفاع عدد اللغات التي يستقى منها المكتب
ما يستجد يوميا من مصطلحات ، فانه اصبح من المحتم
استخدام الحاسب الالكتروني في الانجاز المعجمي الذي
يضطلع به مكتبنا ، ولحين شراء الحاسب الالكتروني
المطلوب ، فان من مصلحة المكتب ان يستخدم
التسهيلات التي تقدمها اليه الوكالات العربية والعالمية
المتخصصة بالمطالمة التي تمتلك بنوكا للكلمات ، حيث
تقوم بخزن المصطلحات العلمية والتقنية بمعد من
اللغات في ذاكرة الحاسب الالكتروني ، وترغب في
اضافة المقابلات العربية لهذه المصطلحات .

ومن بين المؤسسات العربية والعالمية التي طلبت
مساعدة المكتب في امدادها بالمصطلحات العربية
وعرضت تعاونها معه المؤسسات الآتية :

1 - وكالة الرابط الدولي الذي يوجد مركزه
في روما .

2 - جمعية الجامعات التي تستخدم الفرنسية
كلها او جزئيا في باريس - اويليف -

3 - البنك الاقليمي للكلمات في كندا .

*** ندوة توحيد منهجيات ووضع المصطلحات العلمية الجديدة تختم أشغالها بإصدار عدة توصيات :**

اختتمت بالرباط أشغال ندوة توحيد منهجيات ووضع المصطلحات العلمية الجديدة التي نظمتها مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

وبعد أن عكمت الندوة خلال اجتماعاتها على دراسة المنهجيات والبحوث المقدمة في الجامع اللغوية والعلمية والمؤسسات المختصة أقرت عدة مبادئ واقتراحات من بينها .

— ضرورة ايجاد كلمة مشتركة أو متشابهة بين مدلول المصطلح اللغوي ، ومدلوله الاصطلاحي ، ولا يشترط في المصطلح ان يستوعب كل معناه العلمي ووضع مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد في المضمون الواحد في الحقل الواحد وتفضيل اللفظ المختص على اللفظ المشتركة وتفضيل الكلمة العربية الفصيحة المتواترة على الكلمات المعربة .

— متابعة الدراسات ، والبحوث في ميدان المصطلحات وعقد ندوات متتابعة عند الضرورة للوصول الى الحلول الناجمة ثم تقديمها الى مؤتمرات التعريب .

— تكوين عدة لجان تحضيرية لاعداد ورقة عمل في السوابق ، والدوامج والأواحق لتعرض على ندوة مختصة وفي الحروف والاتجاهات والرموز والعلامات المستعملة في العلوم لتعرض على ندوة مختصة .

ومن جهة اخرى استقبل د . الاخ سعيد بلشير كاتب الدولة في التعليم العالي والبحث العلمي ورئيس اللجنة الوطنية لتحطيط تعريب المصطلحات العلمية والتقنية المشاركين في الندوة .

وقد اشار الدكتور الاخ سعيد بلشير في الكلمة التي القاها بالمناسبة الى اهمية تضامر الجهود من مختلف الاقطار العربية من اجل الوصول الى وحدة المصطلح العلمي والتكنولوجي .

عن جريدة العلم في 23 — 2 — 1981 .

دار الكتاب

7,5 زنقة أوكيستان سورزك روش انوار

الدار البيضاء

الهاتف: 24.11.68 - 24.63.26

تلكس 26.630

دار الكتاب: مجهزة بأحدث الآلات العصرية

الحديثة وتعد من أحسن المطابع

بإفريقيا الشمالية

دار الكتاب: التامة التجهيز في خدمتكم

المجلة العربية للعلوم الإنسانية

مجلة فصلية محكمة ، تقدم البحوث الأصيلة والدراسات الميدانية والتطبيقية في شتى فروع العلوم الإنسانية والاجتماعية باللغتين العربية والانجليزية .
تصدر عن جامعة الكويت

موعد صدور العدد الأول يناير ١٩٨١ م.

رئيس التحرير د. خلدون حسن النقيب .

مدير التحرير عبد العزيز السيد أحمد .

• أول مجلة عربية تصدر على مستوى عالمي وتتناول الجوانب المختلفة للعلوم الإنسانية والاجتماعية بما يخدم القاريء والمثقف والمتخصص .

• تتناول المجلة الميادين التالية :

اللغويات النظرية والتطبيقية- الآداب والآداب المقارنة- الدراسات الفلسفية- الدراسات النفسية- الدراسات الاجتماعية المتصلة بالعلوم الإنسانية- الدراسات التاريخية- الدراسات الجغرافية- الدراسات التربوية- الدراسات حول الفنون (الموسيقى- التراث الشعبي- المسرح- الفنون التشكيلية- النحت .. الخ)- الدراسات الأثرية (الأركيولوجية) .

• تقدم المجلة معالجتها من خلال نشر :

البحوث والدراسات- مراجعات الكتب- التقارير العلمية- المناقشات الفكرية

• مواعيد صدور المجلة : كانون ثاني - نيسان - تموز - تشرين أول

• تنشر المجلة ملخصات للبحوث العربية باللغة الإنجليزية ، وملخصات بالعربية للبحوث الانجليزية .

• ثمن العدد : للأفراد ٤٠٠ فلس

للطلاب ٢٠٠ فلس

• الاشتراكات السنوية للمؤسسات ١٠ د.ك.

للأفراد ٢ د.ك.

للاساتذة والطلاب ١ د.ك.

• تقبل الاشتراكات في المجلة لمدة سنة أو عدة سنوات .

• قواعد النشر تطلب من رئيس التحرير .

• جميع المراسلات توجه باسم رئيس التحرير .

ص.ب : ٢٦٥٨٥ (الصفحة)

الكويت - (التوزيع - ت : ٨٢١٦٣٩)

ثامنا : أبحاث ودراسات بلغات أجنبية :

1	أكاديمية شرقية افريقية متوسطة (بالانجليزية والفرنسى)	
5	للدكتور على القاسمي	معاجم الترجمة
23	للدكتور محمد حسن باكلا	ملاحظات عن دراسات سيويه الصوتية
50	للدكتور يوسف محمود	صوت الهمزة في العربية الوسطى
65	الاستاذ عبد العلي	تأثير اللغة العربية في التراث الثقافي الهندي
74	للدكتور زكي عبد الملك	نحو نظرية جديدة في العروض العربي
109	الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله	التعريب ، مشكل أولي
113	الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله	بين بصرة المشرق وبصرة المغرب

VIII - Various researches and studies :

Recherches et études variées :

An Oriental, African and Mediterranean Academy	1
(Une académie orientalo-africano-méditerranéenne)	3
Dictionaries for translation	
Dr. Ali M. Al-Kasimi	5
Some remarks on Sibawaih's contribution to phonetics	
Mohammad Hassan Bakalla	23
The glottal stop /ʔ/ in middle arabic a study in language variation	
Youssef Mahmoud	50
Contribution of arabic to the cultural heritage of India	
Abdul Ali	65
Towards a new theory of arabic prosody	
Dr. Zaki Abdel-Malek	74
L'arabisation, problème préjudiciel	
Abdelaziz Benabdallah	109
The Eastern Basrah and the Western Basra : a close relationship	
Abdelaziz Benabdallah	113

Prof. Abdelaziz Benabdellah, Professor at the University of Karaouin and Mohamed V, and member of the Academy of the Moroccan Kingdom.

or "hearths". Its women were known for their beauty all over Morocco.

From the third century of the Hegira, Basra of Morocco played an important role in the reinforcement of relationships among the Arabs from Cordoba to Bagdad. It was a resting place for caravans on their way from Andalusia to Bagdad, through Sijilmassa, Yemen, and Iraqui Basrah. Ibn Haoukal related that he was surprised to see a contract between two peoples from Sijilmassa concerning a debt of forty thousand dinars. "I have never heard of such a thing in the East at all", he said.

Basra of Morocco produced great personalities whose renown embraced North Africa,

such as: Mohammed Al Maknassi who classified the biggest bibliography ever known by Moroccans.

Moroccan scholars did not fail to deal, in their studies, with the erudites of the Eastern Basrah, especially Al Jahidh.

Al Akhfach and Sibawaih are two names that Moroccans used to give to their own erudites as an acknowledgement of their high knowledge, especially in grammar. Several Moroccan grammarians, indeed, thrived in various places of Morocco, and among some of them, a strong controversy was about the works of Sibawaih, who was supported, however, by Abu Bakr Al Khudb, Med Bnu Ahmed Bnu Tahar, Al Ishbili Al Fassi, and Ibnu Balbakht Aïssa Bnu Abdel Aziz Al Jazuli Al Murrakuchi.

...Thus, the two Basras contributed to tighten Arabs relationships Culturally, Commercially and Socially.

A B S T R A C T

*The Eastern Basrah and the Western Basra :
A close Relationship .*

Prof. Abdelaziz Benabdallah

Basrah of Iraq and Basra of Morocco are the two poles around which evolved the historic process that united the Arabs from the Arabian Gulf to the Atlantic Ocean.

Iraqi Basrah was the first Islamic fortress in the west of "Abolla". Due to its geographical position, it was a melting pot of civilizations, a commercial centre, and a shelter for scholars. Populated then with half a million inhabitants, Iraqi Basrah is well remembered, especially, for its colossus scholars who have enriched the Arabic thought and left their impact on both Morocco and Andalusia, such as Hassan Al Basri, Al Jahidh, Sibawaih, Khalil Al Farahidi, Al Akhfach, and Wâsil Bnu A'ta'.

While Iraqi Basrah is famous and still flourishing, the Moroccan Basra, which was destroyed completely in the twelfth century, was also so important that we should make an effort to locate it geographically and historically

and show to what extent it was a strong link between Arabs from Andalusia to Iraq.

The Moroccan Basra is an Idrissi town located at about forty kilometres from the blue marsh (Moulay Bouselham). Famous Arab historians such as Ibn Haoukal, Yacout, Al Bakri, Ibn Adhari and Others, did not fail to mention it. Perhaps the town was built as a summer resort by Moulay Idriss II, but it is certain that it was conquered by Al Hakam II, king of Cordoba (363 H./973 A.D.), and destroyed by Abu Al Foutuh on Al Aziz Bi'llah's orders (368 H.)

According to some historians, Basra of Morocco was surrounded by a wall with ten gates and had a Mosque, two hammams, some gardens and grazing fields, and plains of wheat and cotton. It was known as Al Hamra because of its red earth. Its inhabitants traded mainly in cloth. In the tenth century its population was estimated to about two thousand families

La réalisation de projets d'une telle envergure a nécessité la mobilisation d'un très grand nombre de savants et de collaborateurs qualifiés. C'est pourquoi il s'avère indispensable d'avoir recours aux techniques de l'informati-

que pour assurer le travail de classification et de pointage. Nos terminologies scientifiques sont mises en mémoire, au fur et à mesure, dans les banques mondiales des mots.

المجلة العربية للعلوم الإنسانية

مجلة فصلية محكمة ، تقدم البحوث الأصلية والدراسات الميدانية والتطبيقية في شتى فروع العلوم الإنسانية والاجتماعية باللغتين العربية والانجليزية .
تصدر عن جامعة الكويت

موعد صدور العدد الأول يناير ١٩٨١ م.

رئيس التحرير د. خلدون حسن النقيب .

مدير التحرير عبد العزيز السيد أحمد .

• أول مجلة عربية تصدر على مستوى علمي وتتناول الجوانب المختلفة للعلوم الإنسانية والاجتماعية بما يخدم القاريء والمثقف والمتخصص .

• تناول المجلة الميادين التالية :

اللغويات النظرية والتطبيقية - الآداب والآداب المقارنة - الدراسات الفلسفية - الدراسات النفسية - الدراسات الاجتماعية المتصلة بالعلوم الإنسانية - الدراسات التاريخية - الدراسات الجغرافية - الدراسات التربوية - الدراسات حول الفنون (الموسيقى - التراث الشعبي - المسرح - الفنون التشكيلية - النحت .. الخ) - الدراسات الآثارية (الأركيولوجية) .

• تقدم المجلة معالجتها من خلال نشر :

البحوث والدراسات - مراجعات الكتب - التقارير العلمية - المناقشات الفكرية
• مواعيد صدور المجلة : كانون ثاني - نيسان - تموز - تشرين أول
• تنشر المجلة ملخصات للبحوث العربية باللغة الانجليزية ، وملخصات بالعربية للبحوث الانجليزية .

نمن المدد : للأفراد ٤٠٠ فلس

للطلاب ٢٠٠ فلس

• الاشتراكات السنوية للمؤسسات ١٠ د.ك.

للأفراد ٢ د.ك.

للاساتذة والطلاب ١ د.ك.

• تقبل الاشتراكات في المجلة لمدة سنة أو عدة سنوات .

• قواعد النشر تطلب من رئيس التحرير .

• جميع المراسلات توجه باسم رئيس التحرير .

ص.ب : ٢٦٥٨٥ (الصفاء)

الكويت - (الشويخ - ت : ٨٢١٦٣٩)

les anachronismes de la langue arabe, aussi bien sur le plan interarabe qu'à l'échelle universelle ? Une analyse autocritique rigoureuse pouvait seule dégager les véritables sources de l'ankylose et de la stagnation de notre langue, car pendant longtemps le Monde Arabe s'est complu dans l'idée que sa langue était un instrument de civilisation, un véhicule de la science, au point de rester aveugle sur les carences et les lacunes que révélaient les besoins linguistiques de notre temps.

Sans doute la langue arabe est-elle devenue une langue de travail aux Nations Unies, mais ne nous leurrions point : ce pas en avant est surtout l'expression d'un choix politique que le Tiers Monde a fait, à partir d'options floues et mal assurées. Notre langue a certes fait ses preuves, au Moyen Âge ; et d'éminents orientalistes dignes de crédit considèrent qu'elle doit s'imposer par sa valeur intrinsèque dans le Concert des Nations. Mais le problème n'est pas, pour autant, intégralement résolu ; il ne s'agit que des premiers pas, dans l'œuvre de remise en état qui doit nous engager dans une voie plus sûre, avec les moyens appropriés et surtout avec le concours, cette fois-ci, de tous les pays arabes.

Cette conscience interarabe, cette foi scientifiquement étayée, sont à travers notre langue le sûr garant de l'efficacité de notre œuvre, qui est celle de toute la Nation arabe. L'unification de la terminologie est donc une étape dans le processus d'évolution de la langue arabe ; elle doit s'accompagner de l'unification des programmes et des moyens de recherche universitaire. L'universalité de la science, la nécessité de se maintenir constamment au niveau technique des progrès scientifiques et d'assurer, à l'échelle mondiale, des échanges fructueux, sont autant de critères à prendre en considération, dans l'élaboration de la terminologie moderne arabe.

Nous devons mettre l'accent sur les modalités d'exécution de notre plan.

Le travail devait s'effectuer en plusieurs étapes ; en premier lieu, il nous a fallu procéder à un dépouillement des termes arabes et des lexiques et dictionnaires français et anglais ; dans la deuxième étape on a établi un fichier général des termes adoptés ; en dernier lieu, on mettra sur pied un appareil mécano-graphique arabisé.

Le nouveau lexique arabe sera donc complet, classifié selon l'acception des termes, dans un ordre des matières déterminé ; chaque mot sera clairement et amplement défini avec, en regard, ses équivalents en français et en anglais.

Le recensement parallèle des dictionnaires modernes français et anglais constitue un préalable essentiel qui permettra de comparer le contenu des trois lexiques et de combler les lacunes de chacun, par le surplus terminologique de l'autre.

Cette symbiose des langues à l'échelle universelle est un des aspects de l'harmonisation de la pensée moderne et un élément capital d'épanouissement de la civilisation du XX^e siècle.

Les termes scientifiques et techniques arabes ou arabisés, exprimant tous les concepts modernes, seront réunis dans un fichier général et classés par ordre alphabétique.

Des séminaires et colloques sont organisés sous les auspices de la Ligue Arabe ou de l'ALECSO, pour donner un caractère définitif à la terminologie technique adoptée, terminologie que les Etats Arabes s'engageront à appliquer dans leurs pays respectifs.

L'aboutissement de ce long travail de recensement, de coordination, de mise à jour et d'unification sera l'élaboration d'un lexique général de langue arabe qui sera publié sous la forme et selon les normes suivies, en l'occurrence, par les grands lexiques modernes, quant à la classification et à l'explication technique de chaque terme, conformément à l'esprit du XX^e siècle.

Il serait opportun d'esquisser une fresque des péripéties jalonnant le cours de normalisation de l'arabe qui serait à même d'affronter, avec les moyens rationnels appropriés, le processus universel de la traduction.

Il est vrai que la langue arabe a, derrière elle, la profonde lacune des quatre siècles révolus, en plus du vide laissé par un grand nombre de néologismes, dans tous les domaines de la science et de la technique.

L'évolution rapide des sciences et des techniques a fait surgir des problèmes de terminologie que même des pays parmi les plus développés ont du mal à résoudre.

Ce problème linguistique auquel est confronté le monde en général se pose avec d'autant plus d'acuité dans le secteur arabe que celui-ci connaît une multiplicité de dialectes qui aggrave les difficultés et écarte parfois toute possibilité d'adaptation et surtout d'unification linguistiques.

Qu'avons-nous donc fait pour sortir de cette impasse qui devient de plus en plus un labyrinthe commun à tous les peuples, qu'ils soient développés ou en voie de développement ?

Les Arabes se sont, certes, penchés sur ce problème dès le début du siècle et ont essayé d'enrichir leur langue d'une terminologie scientifique adéquate. Mais cet effort très louable et fructueux n'émane souvent que d'initiatives isolées, se contredisant les unes les autres et aboutissant parfois à une multiplicité de termes pour recouvrir un même concept qui, en français ou en anglais, s'exprime par un mot unique. Cette pluralité terminologique est de nature à engendrer la confusion, car le temps n'est plus où la profusion des synonymes était signe de richesse linguistique et reflétait une qualité inhérente à la langue en question. C'est pourquoi les académies et les universités arabes, qui œuvraient jadis individuellement, chacune dans sa tour d'ivoire, visent aujourd'hui — dans une mesure encore

restreinte et avec trop de lenteur cependant — à coordonner leurs efforts au sein d'une fédération académique. Appelée à jouer un rôle capital, celle-ci doit, pour être efficace, s'atteler collectivement à son travail lexicographique, en cherchant à combler les lacunes, tout en éliminant les doubles emplois et les contradictions, car la langue technique ne peut souffrir la présence de termes vagues et imprécis.

Aussi la tendance actuelle est-elle de coordonner, de manière appropriée, le travail des linguistes et des lexicographes, sous l'égide de la Ligue des Etats arabes ou de l'Organisation de la Ligue Arabe pour l'éducation, la culture et la science (ALECSO). Une première initiative, lancée dès 1960 à partir de l'Afrique du Nord, visait à renforcer la tendance à l'unification et à la mise à jour des néologismes arabes, dans la langue technique.

Un congrès d'arabisation a été convoqué à Rabat, en 1961 avec la participation de tous les Etats Arabes et de leur Ligue. Ce congrès avait pour but de coordonner les efforts déployés par les pays arabes, en vue d'unifier la terminologie scientifique de leur langue, tout en lui assurant une mise à jour constante.

Ce travail considérable qui suppose la mise sur pied d'une infrastructure bien adaptée, a été confié au Bureau Permanent d'Arabisation (BPA), organisme interarabe siégeant à Rabat, sous l'égide de la Ligue des Etats Arabes.

Le BPA, malgré le peu de moyens dont il disposait et le peu d'empressement et d'encouragement dont il fut entouré, s'attacha pieusement à l'accomplissement de sa mission, suivant un plan précis et rationnel. Après dix ans de labeur persévérant, ses efforts ont abouti à la publication d'une série de lexiques techniques trilingues (arabe, français, anglais), élaborés à partir d'un répertoire linguistique occidental et d'un dépouillement minutieux des richesses lexicographiques de la langue arabe, notamment dans le domaine scientifique.

Le Bureau d'Arabisation a-t-il réellement décelé l'origine de toutes les lacunes, de tous

L'Arabisation, problème préjudicial

Professeur Abdelaziz Benabdellah

Le problème de la traduction constitue, pour la langue arabe, un problème essentiel, mais précédé préjudiciallement par un point capital : l'arabisation dont le but principal est la normalisation d'un terme unifié devant exprimer, à l'exclusion de tout autre, une notion donnée. Depuis une vingtaine d'années, le Monde Arabe s'est rendu compte du Chaos endémique qui caractérisait le parler arabe moderne dont la multiplicité synonymique outrancière reflète une certaine confusion linguistique d'ordre tribal appartenant à une époque révolue. L'arabe a eu, au cours du Moyen-Age, l'occasion d'administrer des preuves tangibles de son efficience et de sa portée universelle, notamment sur le plan scientifique et technique. L'éminent orientaliste arabisant Massignon a pu mettre la main sur les mobiles du rayonnement de la pensée arabe, en précisant que "c'est en arabe et à travers l'arabe; dans la civilisation occidentale, que la méthode scientifique a démarré".

"L'arabe — dit-il encore — est un pur et désintéressé instrument linguistique de transmission internationale des découvertes de la pensée... la survie internationale de la langue arabe est un élément essentiel de la paix future entre les "nations". L'arabe — confirme Robert Montagne (1) — présente l'avantage d'être le véhicule d'une civilisation uni-

verselle et de se prêter à l'expression d'une pensée religieuse et politique".

Mais, pour mettre fin, à cette nébulosité grandissante qui a commencé à marquer notre langue, depuis le début du 17 siècle, la Ligue arabe s'est ingénié à poser, dès 1961, le double problème de l'arabisation et de la traduction, dans leur contexte réel. Néanmoins, pour plus d'efficacité, la solution de la question a été scindée en deux étapes : Le Bureau de Coordination de l'Arabisation s'est penché, tout d'abord, sur la prémisse principale, celle de l'arabisation dans une première étape, dont l'œuvre gigantesque d'homogénéisation sera couronnée par l'unification intégrale de toute la terminologie scientifique et technique arabe, à la fin d'un planning décennal, en 1990. Quand le terme arabe aura été normalisé, le stade de la traduction consistera pour le Monde Arabe, dans un simple fait scientifique à caractère universel ; c'est effectivement un problème sur lequel se répercuteront tous les tests qui ont permis, jusqu'ici, de déceler et apprécier, à l'échelle mondiale, les aptitudes et les acquis de cette épreuve. La Ligue Arabe du fait même que la langue du Coran a été choisie, comme instrument de travail à l'O.N.U., se penche déjà sérieusement depuis deux ans, sur la deuxième prémisse du problème, compte tenu des résultats réalisés, au niveau de la standardisation du vocabulaire unifié.

(1) Les Berbères et le Makhzen, p. 52.

The transformation labelled (a) produces a hemistich which lacks Level I and Level II patterning; furthermore, syllabic symmetry is not sufficient to endow the hemistich in question with "meter". The transformations labelled (b), on the other hand, produce a hemistich which (although devoid of Level I and Level II patterning) manifests "meter" because both feet are symmetrical. Therefore, (a) is less likely to occur than (b). A maṭla^C ³¹ whose meter is almujtaθθ and whose first hemistich ends in - - - provides a case in point (- - - is a symmetrical variant of the foot - u - -): it is desirable to end such a maṭla^C with - - -;³² if the termination - - - is chosen, the second hemistich of the maṭla^C is more likely to be u - u - - - than - - - u - - - (notice that u - u - is a symmetrical variant of - - - u -).³³ Here, then, is a situation where changing one foot of the standard hemistich entails a change in another foot.

In summary, a change in one foot is not likely to impose a change on another foot unless the hemistich--but for the latter change--would violate a restriction or would be robbed of "meter".

3.3.2 Compensation

Besides the ones discussed above, there is an important rule which operates on Level III: namely, compensation. The rule states that the total duration of a standard meter tends to be unalterable. Thus when a long syllable is reduced, the durational balance is added to an adjacent long syllable in the same foot.³⁴ Such addition is possible when there is a neighboring syllable whose vowel is long or one whose final consonant is a continuant; otherwise compensation takes the form of a rest.

The fact that compensation tends to preserve the total durational value of a standard meter suggests that Level II has intuitive, as well as descriptive, priority over Level III.

The rules which produce Level III patterning apply to the individual foot; this means that feet are transformed consecutively not simultaneously, and that the foot being transformed should reach its ultimate form before another foot undergoes any change.

Transforming one foot does not usually become a compelling reason for transforming another foot. There are, however, rare cases where such entailment does occur:

(1) Consider the following hemistich (the standard form of aṭṭawiil):

U - - U - - - U - - U - - -

Changing the last foot to U - - would, in the absence of any other change, make the hemistich minimally rather than clearly distinct from almutaqaarib; for this reason, the change in question entails another change: the penultimate foot becomes U - U . Significantly, the penultimate foot of almutaqaarib is almost never changed to U - U ³⁰

(2) Consider the following hemistich (the standard form of almujtaθθ):

- - U - - U - -

The string manifests Level I patterning (since it may be represented by BB, where B stands for a quadripartite foot) as well as Level II patterning (since its two feet are similar in regard to the positioning of U); both types of patterning can be obliterated by Level III changes:

(a) - - U - - U - - + - - U - - - -
 (b) - - U - - U - - + U - U - - U - - +
 U - U - - - -

lowing transformation is blocked:

-- u - - u - - - - u - + - - u - - - - - u -

It is possible that almunsariḥ (-- u - - - - u - - u -) represents an attempt to carry out the transformation without violating the restriction.

Although sequences of three short syllables do occur in variant hemistichs, there is a strong preference for sequences of only two short syllables. The following examples substantiate this statement:

(a) As variants of u - - - u - - -, the first of the following sequences is rare while the second is common:

u - u u u - - -
u - - u u - - -

(b) u u u - is a relatively uncommon foot.

(6) Because it is followed by a pause, and in order to emphasize the rhyme, the last syllable of each line is always long;²⁸ therefore, Level III changes must not result in the occurrence of a short syllable at the end of the line. The first hemistich of a divided line is followed by a pause, and for that reason its last syllable is usually long; here, however, the stipulation regarding length is less binding than it is at the end of the line.²⁹

Domain of application

In section 3.1 it was shown that the domain of Level I patterning is the hemistich; given the nature of Level I patterning, the domain cannot be a shorter string. Level II and Level III are characterized by syllabic patterning. The domain of syllabic patterning may be the entire hemistich or a portion of the hemistich (whether that portion be one foot or more than one). On Level II, the domain of syllabic patterning is the hemistich; on Level III, the domain may be all or part of the hemistich.

obliterate pre-existing forms of patterning: both before and after the change, the hemistich may be represented by BBB (where B stands for a quadripartite foot); besides, the change does not alter the similarity among the three feet as concerns the positioning of u relative to the long syllables. The situation is analogous in the second transformation: both before and after the change, the hemistich may be represented by BBA (where B stands for a quadripartite foot and A stands for a tripartite foot); besides, the change does not alter the similarity between the last two feet as concerns the positioning of u relative to the long syllables. Both transformations are legitimate since they enhance variety without robbing the hemistich of "meter"-producing patterning.

Unless prevented from doing so by some restriction, Level III changes can rob the hemistich of "meter" as demonstrated by the following transformation:

-- u - - u - - + -- u - - - -

The hemistich -- u - - - - is devoid of Level I and Level II patterning; furthermore, syllabic symmetry is not sufficient to endow the hemistich with "meter".²⁵ The fact that hemistichs such as -- u - - - - are rare in Arabic poetry suggests that Level III changes are not usually permitted to apply in a manner that would eliminate all "meter"-producing patterning. Some form of syllabic symmetry is usually substituted for whatever patterning is obliterated by Level III changes.

(5) Level III changes must not cause the hemistich to contain more than three consecutive short syllables,²⁶ and they must not cause the hemistich to contain more than four consecutive long syllables.²⁷ Accordingly the fol-

hemistichs of the same ode.

(3) Level III changes must facilitate the pattern of number assonance described below, and must be blocked if they would violate that pattern.

An ancient Arabic ode usually consists of divided lines; in other words, an ancient Arabic ode usually comprises two columns of hemistichs. In each column, the final feet are related to each other by number assonance: i.e., they all have the same number of constituents.²² The first hemistich-final foot in the first column may violate number assonance since that foot must have the same number of constituents as its counterpart in the second column.²³ The following are examples.²⁴

- U - -	U U - -	- U - -	U U - -	- U - -	U U - -
U U - -	- U - -	- U - -	U U - -	U U - -	- U - -
- U - -	U U - -	U U - -	- U - -	- U - -	- U - -
- U - -	U U - -	U U - -	U U - -	- U - -	- U - -
- U - -	- U - -	U U - -	U U - -	- U - -	U U - -
- U - -	- U - -		- U - -	U U - -	
U U - -	- U - -		- U - -	U U - -	
- U - -	- U - -		- U - -	U U - -	
- U - -	U U - -		- U - -	- U - -	
- U - -	- U - -		- U - -	U U - -	

(4) In general, Level III changes do not obliterate all "meter"-producing patterning. Consider the following transformations:

ω - U - ω - U - ω - U - → - - U - ω - U - ω - U -
 - U - - - U - - - U - → U U - U - U - - - U -

In the first transformation, the change does not

yields ω - - which in turn yields ω -).

(2) Level III changes are usually blocked when they would result in confusing one meter with another. Two examples are given below.

(a) The following transformation is usually blocked since it would result in confusing alkaamil with arrajaz:

- - u - - - u - ω - u - + - - u - - - u - - - u -

(b) The following transformations are usually blocked since they would convert the standard form of arramal and that of majzū² u lbasiit to indistinguishable strings:

- u - - - u - - - u - + - - - - u - - - u -
 - - u - - u - - - u - + - - - - u - - - u -

Transformations are sometimes blocked to keep different meters clearly--rather than minimally--distinct; for example, the following transformation is usually blocked since the output would be considerably similar to the standard form of almutaqaarib (the input is the standard form of aṭṭawiil):

u - - u - - - u - - u - - - +
 u - - u - - u - - u - - -

Again, the following transformation is usually blocked because the output would be considerably similar to the sequence u - - u - - u - which constitutes a variant of majzū² u lmutaqaarib (the input is a variant of almutaqaarib):

u - - u - - u - - - + u - - u - - u - u -

When obscured in a given hemistich by Level III changes, the identity of the meter can be determined by studying other

(a) As was stated earlier, a given Level II foot is usually transformed by a single rule. A Level II foot is not transformed by two or more rules operating simultaneously if such transformation would produce no type-assonance; thus $v - - -$ does not yield $- v v$.

(b) Some variants display less major type-assonance than others; for example, there is less major type-assonance between $v v - v$ and the Level II foot $- v - -$ than there is between $v v - -$ and the same Level II foot. The variants which display less major type-assonance are relatively few and of relatively infrequent occurrence; in other words, Level III changes are not usually permitted to apply in a manner which would produce a minimum of major type-assonance.

(c) In the case of some variants, major type-assonance is not readily perceptible; for example, the major type-assonance which relates the variant $- - v$ to the source foot $v - - -$ becomes obvious only when the first constituent of the former is lined up with the second constituent of the latter. Level III changes are not usually permitted to apply in a manner which would produce unclear major type-assonance.

In this study, "clear" type-assonance is opposed to "unclear" type-assonance; the former exists when type-assonance can be established without the necessity of skipping a syllable.

(d) As was stated earlier, a variant is usually derived from a Level II foot. A variant is derived from another variant only when such derivation does not reduce clear major type-assonance; in other words, variant c is derived from variant b only when the clear type-assonance which relates c to the Level II foot a is no less than that which relates b to a (e.g., the Level II foot $\omega - v -$

- - u - ω - u -
 ω - u - - - u -
 ω - u - ω - -
 ω - u - ω - u - -
 - - u - ω - u - -
 ω - u - - - u - -

Not only do these variants differ one from the other, but they also differ from the standard form of the hemistich (ω - u - ω - u -). The availability of such alternatives on Level III gives the poet some freedom in choosing words.

By promoting syllabic symmetry, Level III changes promote variety. Consider, for example, the following strings:

(a) - u - - - u - - - u -
 (b) - u - u - u - u - u -

String (a) is the standard hemistich of arramal; string (b) is derived from (a) by Level III reduction. Both strings are symmetrical, but each embodies a distinct form of syllabic symmetry. Occurrence in the same ode of both forms contributes to variety.

Variety, then, is the primary purpose of Level III changes. The type of variety involved, however, is one which aspires to and gains from syllabic symmetry; it is, furthermore, one which is moulded by type assonance in the interest of preserving the identity of the standard meter.

Restrictions on application

(1) Level III changes are restricted by type assonance in the following ways:

the variant in question is identifiable only with the first four members of the set. Optimum major type assonance holds between --- and - u - - because the first constituent of each foot is long, the penultimate constituent is long, and the final constituent is long; optimum major type assonance holds between --- and - - u - as well as between --- and u - u - because in each of the three feet the first constituent is long, the second constituent is long, and the last constituent is long; optimum major type assonance holds between --- and u - - - when the first constituent of the former is lined up with the second constituent of the latter.

When type assonance makes it possible to identify a variant with more than one Level II foot, the ambiguity can be resolved by studying the hemistich as a whole or by studying other hemistichs of the same ode (remember that, as a rule, the hemistichs of an ancient Arabic ode are monometric). Consider, for example, the following hemistichs (both of which occur in the same ode):

(a) u - u - - - u - - - u -

(b) - - u - u u u - - - u -

The initial foot of (a) must be identified with the Level II foot - - u - although it is related by type assonance to u - - - as well as to - - u - : this conclusion is facilitated by the fact that u - - - - - u - - - u - is not a standard meter; it is also facilitated by the fact that the initial foot of (b) is - - u - .

Purpose of application

Level III changes introduce metric variety; for example, all of the following sequences are variants of majzuu[?] u lkaamil:

identify the standard hemistich from which a given string is derived.

In most instances, major type assonance (as an auditory effect) is not sufficient to identify the Level II foot from which a given variant is derived; in each of the following examples, the variant which precedes the colon is related by major type assonance to both of the Level II feet which follow the colon:

- (a) u u u - : - - u - , - u - -
- (b) - u u - : - - u - , - u - -
- (c) u u u - : - - u - , u - - -
- (d) u u - : - u - , u - -

Generally speaking, variants are related to the source (Level II) feet by minor as well as major type assonance. In each of the above examples, the variant is related by major and minor type assonance to the first Level II foot and by major type assonance alone to the second Level II foot; therefore it is with the first Level II foot that the variant must be identified.

A variant which is related by major and minor type assonance to a set of Level II feet is usually identifiable with any member of the set (e.g., u - u - is identifiable with u - - - , u - w - , or w - u -).

Occasionally a variant is related by major type assonance to a set of Level II feet, and by minor type assonance to no member of the set; here the variant is usually identifiable with a Level II foot if the pair can be said to display optimum major type assonance. The variant - - - , for example, is related by major type assonance to each foot in the following set: - u - - , - - u - , w - u - , u - - - , u - - , - u - ; nevertheless,

(the medial υ) is different from the corresponding constituent of the former. Major type assonance also relates the Level II foot $--\upsilon-$ to the variant $\upsilon\upsilon\upsilon-$ since only two constituents (the first and the second) of the latter are different from the corresponding constituents of the former. We shall say that a given variant is related to the Level II foot by "optimum" major type assonance when every constituent of the former is identical to the corresponding constituent of the latter.

Where two constituents of the variant are not identical to the corresponding constituents, the variant is usually quadripartite.

(b) Minor type assonance exists when the sequence $\upsilon-$ of the Level II foot corresponds to $\upsilon-$ in the variant (for example, minor type assonance relates the Level II foot $-\upsilon--$ to each of the variants $\upsilon\upsilon--$, $-\upsilon-\upsilon$, $\upsilon\upsilon-\upsilon$, and $-\upsilon-$). Major type assonance may include or even constitute minor type assonance, but such is not always the case; compare, for example, the forms of type assonance displayed by the following pairs:

$-\upsilon--$, $\upsilon\upsilon--$
 $-\upsilon--$, $\upsilon\upsilon-\upsilon$
 $-\upsilon--$, $---$

For the purposes of major type assonance, ω patterns as a long syllable;²⁰ thus the variant $--\upsilon-$ is related to the source (Level II) foot $\omega-\upsilon-$ by optimum major type assonance.

Type assonance does not necessarily produce "meter";²¹ its function is to produce an auditory effect which relates variant feet to the feet of Level II, thereby helping to

characterizes the sequence which follows the slanting line in the output of the second transformation.

In the input of transformation (c) the sequence which precedes the slanting line is not symmetrical, while in the output the sequence which precedes the slanting line is symmetrical. The latter sequence consists of the former plus the syllable added by the transformation; in other words, the syllable added by the transformation serves the purpose of "balancing" the medial syllable of $v\ v -$. Significantly, the addition of syllables in hemistich-initial position is a rare phenomenon.

The process illustrated by transformation (c) is known to Arab prosodists as alxazm. Its function obscured by al-Khalil's theory, alxazm has been considered so pointless and unexplainable a phenomenon that some scholars dismiss it as a fabrication.¹⁹ In the context of our theory, alxazm is altogether plausible, and we therefore need not resort to claims of fabrication.

(2) Level III changes produce type assonance--a relationship which holds between a Level III foot and each variant of that foot. Type assonance is divisible into "major type assonance" and "minor type assonance":

(a) Major type assonance exists when, without exception or with a maximum of two exceptions, every constituent of the variant is identical to the corresponding constituent of the Level II foot (in this context, a constituent is ω , v , or $-$). For example, major type assonance relates the Level II foot $v - - -$ to each of the variants $v - -$ and $v - v -$: $v - - -$ and $v - -$ are related to each other by major type assonance since every constituent of the latter is identical to the corresponding constituent of the former; $v - - -$ and $v - v -$ are related to each other by major type assonance since only one constituent of the latter

Symmetrizing a foot may cause a longer string to become symmetrical (such would be the case if the first foot of - u - - - u - is changed to - u - u); on the other hand, Level III changes may symmetrize a string without producing symmetry in the individual feet which constitute that string (such would be the case if the sequence u - - - u - - , the last two feet of the standard meter u - - - u - - - u - - , is changed to u - - u - -).

Rather than symmetrizing asymmetrical strings, Level III changes often substitute one form of symmetry for another; such is the case in the following transformation:

- u - - - u - + - u - u - u -

So strong is the tendency to achieve syllabic symmetry that one occasionally encounters Level III changes which are not governed by general rules but which result in syllabic symmetry. Consider, for example, the following transformations:

- (a) - u - u - - u - - u - u + - u - u - - u u - u - u
- (b) - u - - - - u - - u - - + - u - - u - / u u - u - -
- (c) u - u - u u / - - - u - - - +
u u - u - u u / - - - u - - -

Transformation (a) produces a totally symmetrical hemistich, and transformation (b) produces a hemistich consisting of two symmetrical halves (separated by a slanting line). Notice, however, that shortening the final syllable of - - u - violates the general rule of Level III reduction. It might be mentioned in passing that the output of the first transformation displays a rather interesting form of syllabic symmetry: beginning from the ends and moving towards the middle, we find that the corresponding syllables are consistently dissimilar; the same form of symmetry

(2) Consider hemistich (b) below (the standard form of arrajaz):

(b) -- u - -- u - -- u -

The hemistich cannot be symmetrized through deletion (see item 5 under "Restrictions on application"); it can be symmetrized by changing each foot in turn (through Level III reduction) to u - u - :

u - u - u - u - u - u -

It is important at this point to discuss four aspects of Level III changes; those aspects are: effect on strings, purpose of application, restrictions on application, and domain of application.

Effect on strings

(1) As explained above, Level III changes can produce syllabic symmetry in the entire hemistich or in a shorter string.

Achieving syllabic symmetry in a given string may require no more than one change or it may require several changes. What must be emphasized is that asymmetrical sequences generated on the path to syllabic symmetry are legitimate strings (thus each output in the following transformation is a legitimate hemistich: -- u - -- u - -- u - + u - u - -- u - -- u - + u - u - u - u - -- u - + u - u - u - u - u - u -); one may therefore conclude that the principle which characterizes Level III is a tendency to achieve syllabic symmetry in the entire hemistich or in a portion thereof.

Even the most cursory examination confirms the assertion that simple periodicity is not the only form of syllabic symmetry which occurs on Level III: for example, the string $u u - -$ (derived by Level III reduction from the string $- u - -$) is symmetrical although devoid of simple periodicity; the same is true of the string $- - u - -$ (derived by amalgamation and addition from the string $u - u - -$).

Syllabic symmetry may be durational but not structural: for example, there is no structural symmetry in $u u -$ (as compared with $u - u$), but there is durational symmetry since the sequence is divisible into two durationally equal halves.

There are, then, four rules which operate on Level III and which can produce syllabic symmetry. It must be emphasized that a given form of syllabic symmetry may be attainable through the application of one rule but not through the application of another, and that symmetrizing a given string may be facilitated by one rule but not by another. Two examples are given below.

(1) Consider string (a) below (the standard form of majzuu²u rramal):

(a) $- u - - \quad - u - -$

Simple periodicity throughout the hemistich cannot be achieved by deletion alone; it can be achieved by changing each foot (through Level III reduction) to $- u - u$:

$- u - u \quad - u - u$

On the other hand, the second foot of (a) may be subjected to a deletion transformation which drops the final long syllable; as a result, the hemistich would acquire a form of symmetry which cannot be achieved through Level III reduction alone:

$- u - - \quad - u -$

line-final foot of majzū² u lmutadaarak, and the input of the second transformation is the line-final foot of majzū² u lkaamil):

- (a) - u - + u u - -
- (b) ω - u - + ω - u - - , - - u - - , u - u - - ,
or - u u - -

The present writer believes that the above rules attest the presence of a basic principle which characterizes Level III; the discussion below is intended to shed light on that principle.

It is interesting to notice that Level III changes can produce syllabic symmetry, including simple periodicity, in the entire hemistich or in a shorter string (such as a foot).¹⁸

Simple periodicity is achieved when a single syllable of the one type occurs between each two of the other type. The following examples show how a string can acquire simple periodicity through Level III changes:

- - u - - - u - - - u - + u - u - - - u - - - u - +
u - u - u , u - - - u - + u - u - u - u - u - u -

u - - + u - u

u - - - + u - u -

- u - - + - u - u

- - u - + u - u -

- u - - + - u -

U - - - → U - - U , U - - - → U - U U , - - U - → U - U - ,
 - - U - → - U U - , - - U - → U U U - , - U - - → U U - - ,
 - U - - → - U - U , - U - - → U U - U).

(3) Deletion: A short syllable may be deleted if it occurs (a) initially in the foot before a long syllable or (b) medially in the foot between two long syllables; a long syllable may be deleted if it occurs finally in the foot after another long syllable. The following are examples:

- (a) U - - → - - , U - - - → - - - , U - ω - → - ω -
- (b) - U - → - - , - U - - → - - - , ω - U - → ω - -
- (c) U - - → U - , U - - - → U - - , - U - - → - U -
- (d) U - - → -
- (e) - U - - → - -

For the purposes of Level III reduction and deletion, ω patterns as a long syllable, although such patterning results in rare variants (e.g., U - ω - → U - U - , ω - U - → ω U U - , U - ω - → U - ω).

(4) Addition: Occasionally a syllable is added to the foot (e.g., ω - U - → ω - U - -).

In each of the following transformations, two rules operate simultaneously:

- (a) U - - → - U
- (b) - U - → U U - -
- (c) - U - - → U U -

In the following transformation, three rules operate simultaneously:

U - ω - → - - U

Of the four rules, the least productive is addition. The common transformations involving addition are the following (the input of the first transformation is the

(c) In string (i) below, there is slightly more syllabic balance than there is in string (ii): syllabic balance pervades all of string (i) but only the portion which follows the slanting line in string (ii). However, this difference is more than counteracted by the difference in periodicity: in string (ii), one syllable must be deleted in order to make the short syllables periodic (each occurring after two long syllables); in string (i), three syllables must be added in order to make the short syllables periodic (each occurring after three long syllables).

(i) - u - - - u - - u - - - u -
(ii) - / - u - - u - - - u - - u -

3.3. Level III. Variants

3.3.1. Major rules governing variation

There are four major rules which operate on Level III to produce variants. The application of those rules is subject to the following stipulations:

(1) In most cases, variants are derived directly from Level II feet; the variants derived from other variants are relatively few. Generally speaking, then, the four rules operate with Level II feet as the domain (or input).

(2) A given foot is usually transformed by a single rule; occasionally, however, a foot is transformed by two or more rules operating simultaneously.

The four rules in question are stated and discussed below.

(1) Amalgamation: The constituent ω may be replaced by a long syllable (e.g., $\omega - u - \rightarrow - - u -$, $u - \omega - \rightarrow u - - -$).

(2) Level III reduction: Unless preceded in the same foot by a short syllable, any long syllable may be shortened (e.g., $- u - \rightarrow u u -$, $u - - \rightarrow u - u$, $u - - - \rightarrow u - u -$).

Given any of the above pairs, what determines whether a certain member of the pair is likely to be favored? At least in the majority of cases, the degree of syllabic symmetry involved seems to be the answer: the member with more syllabic symmetry is favored (as will be seen on Level III, syllabic symmetry is highly desirable in Arabic poetry). The patterns of syllabic symmetry referred to in the following discussion are periodicity and a type of syllabic balance which may be defined thus: beginning from the extremities of the string and moving towards the middle, we find that the corresponding syllables are identical in regard to the feature of length (the middle may be zero or a syllable).

(a) Syllabic balance pervades all of string (ii) below but only the portion preceding the slanting line in string (i); besides, there is more periodicity in string (ii) than there is in string (i): each two short syllables in string (ii) are separated by the same number of long syllables, but such is not the case in string (i). Hence the latency of string (i).

(i) . - u - - u - - - u - - u -/-
(ii) - u - - - u - - - u -

(b) Syllabic balance pervades all of string (i) below, and it pervades all of string (ii) as well; but there is more periodicity in the latter (each two short syllables in the second string are separated by the same number of long syllables, but such is not the case in the first string). Hence the latency of string (i).

(i) - u - - - u - - - u - - - u -
(ii) - u - - - u - - - u -

assarii^C: - - u - - - u - - u -
 (faa^Cuulatun faa^Cuulatun faa^Cilun)

majzuu²u
lbasiit - - u - - u - - - u -
 (faa^Cuulatun faa^Cilun faa^Cuulatun)

Listed below are four pairs of meters; the first member of each pair is a latent meter all or most of whose feet, by occurring in a different arrangement, constitute the second member.

Latent: - u - - u - - - u - - u - -
 (faa^Cilun faa^Cilaatun faa^Cilun faa^Cilaatun)

arramal: - u - - - u - - - u -
 (faa^Cilaatun faa^Cilaatun faa^Cilun)

Latent: - u - - - u - - u - - - u -
 (faa^Cilun faa^Cuulatun faa^Cilun faa^Cuulatun)

albasiit: - - u - - u - - - u - - u -
 (faa^Cuulatun faa^Cilun faa^Cuulatun faa^Cilun)

Latent: u - - - u - - u - - - u - -
 (fa^Cuulaatun fa^Cuulun fa^Cuulaatun fa^Cuulun)

attawiil: u - - u - - - u - - u - - -
 (fa^Cuulun fa^Cuulaatun fa^Cuulun fa^Cuulaatun)

Latent: - u - - - u - - u - - - u -
 (faa^Cilaatun faa^Cilun faa^Cilaatun faa^Cilun)

arramal: - u - - - u - - - u -
 (faa^Cilaatun faa^Cilaatun faa^Cilun)

this assertion is supported by the fact that the two variants which commonly alternate with the middle foot of almunsariḥ (- u - u and u u - u¹⁵) can be generated from - u - - (see section 3.3.1).

(3) For the standard meters almujtaθθ, almadiid, alwaafir, and assarii^C, al-Khalīl specifies forms other than the ones given above for the same meters. Significantly, those other forms occurred very rarely--if at all--in ancient Arabic poetry, while the forms listed here occurred commonly in the same corpus.¹⁶ In considering the rare (or nonexistent) form "basic", al-Khalīl was obviously guided by the framework of his theory rather than the frequency of occurrence. It is perfectly legitimate to postulate theoretical strings which can yield the actual meters, but such postulation should not take place on a level where the strings are clearly actual (rather than theoretical) meters.

(4) If it does not consist entirely of identical feet, a standard meter usually has at least one pair of identical feet. This may explain the latency in ancient Arabic poetry of the standard meter faa^Cuulatun faa^Cilaatun faa^Cilun.

(5) A standard meter is not favored if, by occurring in a different order, all or most of its feet constitute another standard meter. Of each pair given below, the first member is rare¹⁷ on account of this restriction:

almadiid: - u - - - u - - u - -
 (faa^Cilaatun faa^Cilun faa^Cilaatun)

arramal: - u - - - u - - - u -
 (faa^Cilaatun faa^Cilaatun faa^Cilun)

a meter which is used in about 2% of ancient Arabic poetry and about 3% of modern Arabic poetry;¹¹ it also explains the latency of the meter -- u - - u - - - - u - in ancient Arabic poetry.

(4) In any given standard meter, consecutive short syllables do not exceed two, and consecutive long syllables do not exceed four. The situation could not be otherwise given the type of patterning which exists on Level II (similar placement of reduction in all feet) and given the theoretical meters which exist on Level I: a sequence of two short syllables results from the third rule of standard reduction; a sequence of four long syllables may result when medial reduction is not identically placed in two theoretical feet which are long and adjacent.

Notes on standard meters

(1) In our inventory of standard meters, the strings identified by one asterisk are latent meters,¹² while those identified by two asterisks are meters which occur in ancient Arabic poetry but which count for variants in al-Khalīl's theory (we have called those meters "additional" since they are to be added to al-Khalīl's list of standard meters).

(2) In ancient Arabic poetry, which is the subject of this study, the meters almudaari^C (u - - - - u - -) and almuqtaḍab (- - - u - - u -) are almost nonexistent;¹³ in fact, it is related that al-Akhfash considered those two meters alien to Arabic poetry.¹⁴ Neither of the two meters is produced by the rules of standard reduction.

The meter almunsariḥ (- - u - - - - u - - u -) is not produced by the rules of standard reduction. As will be seen on Level III, almunsariḥ can be considered a variant of the latent meter - - u - - u - - - - u - (see the fifth of the restrictions listed in section 3.3.1);

assarii^C - - u - - - u - - u -
 (faa^Cuulatun faa^Cuulatun faa^Cilun)
 **Additional u - - - u - - - u - -
 (fa^Cuulaatun fa^Cuulaatun fa^Cuulun)
 *Latent w - u - w - u - u - -
 (fafa^Cuulatun fafa^Cuulatun fa^Cuulun)
 **Additional - u - - - - u - - u -
 (faa^Cilaatun faa^Cuulatun faa^Cilun)
 *Latent - - u - - u - - - u -
 (faa^Cuulatun faa^Cilaatun faa^Cilun)

(d)

(i) attawiil u - - u - - - u - - u - - -
 (fa^Cuulun fa^Cuulaatun fa^Cuulun fa^Cuulaatun)
 (ii) albasiit - - u - - u - - - u - - u -
 (faa^Cuulatun faa^Cilun faa^Cuulatun faa^Cilun)
 *Latent - u - - u - - - u - - u - -
 (faa^Cilun faa^Cilaatun faa^Cilun faa^Cilaatun)
 *Latent - u - - - u - - u - - - u -
 (faa^Cilun faa^Cuulatun faa^Cilun faa^Cuulatun)
 *Latent u - - - u - - u - - - u - -
 (fa^Cuulaatun fa^Cuulun fa^Cuulaatun fa^Cuulun)
 *Latent - u - - - u - - u - - - u -
 (faa^Cilaatun faa^Cilun faa^Cilaatun faa^Cilun)

(3) In general, standard meters which lack standard congruence are of relatively uncommon occurrence: this explains the infrequency of almujtaθθ (- - u - - u - -),

majzuu' u

rrajaz

- - u - - - u -
(faa^Cuulatun faa^Cuulatun)

majzuu' u

lkaamil

w - u - w - u -
(fafa^Cuulatun fafa^Cuulatun)

almujta00

- - u - - u - -
(faa^Cuulatun faa^Cilaatun)

majzuu' u

lxafiif

- u - - - - u -
(faa^Cilaatun faa^Cuulatun)

majzuu' u

rramal

- u - - - u - -
(faa^Cilaatun faa^Cilaatun)

(b)

almadiid

- u - - - u - - u - -
(faa^Cilaatun faa^Cilun faa^Cilaatun)

majzuu' u

lbasiif

- - u - - u - - - - u -
(faa^Cuulatun faa^Cilun faa^Cuulatun)

**Additional

u - - - u - - u - - -
(fa^Cuulaatun fa^Cuulun fa^Cuulaatun)

(c)

alwaafir

u - w - u - w - u - -
(fa^Cuulalatun fa^Cuulalatun fa^Cuulun)

arramal

- u - - - u - - - u -
(faa^Cilaatun faa^Cilaatun faa^Cilun)

(ii)

majzū'ulmutaqaarib u - - u - - u - -(fa^Cuulun fa^Cuulun fa^Cuulun)majzū'ulmutadaarak - u - - u - - u - -(faa^Cilun faa^Cilun faa^Cilun)

(iii)

arrajaz

- - u - - - u - - - u - -

(faa^Cuulatun faa^Cuulatun faa^Cuulatun)alkaamil

w - u - w - u - w - u -

(fafa^Cuulatun fafa^Cuulatun fafa^Cuulatun)alxafiif

- u - - - - u - - - u - -

(faa^Cilaatun faa^Cuulatun faa^Cilaatun)

*Latent

- - u - - u - - - - u - -

(faa^Cuulatun faa^Cilaatun faa^Cuulatun)arramal

- u - - - u - - - u - -

(faa^Cilaatun faa^Cilaatun faa^Cilaatun)

*Latent

u - w - u - w - u - w -

(fa^Cuulalatun fa^Cuulalatun fa^Cuulalatun)

(iv)

alhazaj

u - - - u - - -

(fa^Cuulaatun fa^Cuulaatun)majzū'ulwaafir

u - w - u - w -

(fa^Cuulalatun fa^Cuulalatun)

long syllable has approximately the same duration as the two short syllables combined; thus initial and medial reduction are still mutually exclusive.

Notes on the rules

(1) It has already been pointed out that Arabic meters favor long rather than short feet; in the light of the above rules, the reason becomes obvious. When the rules of standard reduction are applied, a long foot yields more forms than does a short foot:

- - - - → u - - - , - u - - , - - u - , (u - w - , w - u -)¹⁰
 - - - - → u - - , - u -

Thus an A-based theoretical string yields a small set of standard meters (i.e., a set consisting of relatively few members), while the B-based counterpart yields a large set of standard meters (i.e., a set consisting of relatively numerous members). Because B-based strings are predominant on Level I, the small sets of standard meters are less than they would otherwise be; in other words, the standard meters of Arabic poetry, thanks to such predominance, are structurally disposed to forming a few large sets.

(2) Of the meters produced by the above rules 76% actually occur in Arabic poetry, and 24% are potential. The 76% include all but three of the standard meters listed by al-Khalīl; they include as well the standard meter added by al-Akhfash:

(a)

(i)

almutagaarib u - - u - - u - - u - -
 (fa^Cuulun fa^Cuulun fa^Cuulun fa^Cuulun)

almutadaarak - u - - u - - u - - u -
 (faa^Cilun faa^Cilun faa^Cilun faa^Cilun)

under (i) below are possible, but those under (ii) are not.⁸

- (i) - U - - - U - - - U - -
 - - U - - - U - - - U -
 - U - - - - U - - U - -
 - - U - - U - -
 - U - - - U - - U - - U -
 - - U - - - U - - U -
 - - U - - U - - - U -
- (ii) - U - - - U - - - - U -
 - U - - - - U - - - U -
 - - U - - U - - - U - -

The ultimate degree of consistency is the situation where syllable reduction is identically placed in all the feet of a given hemistich; we shall call this degree of consistency "standard congruence".

(3) Applying initial reduction to faa^Cuulaatun produces fa^Cuulaatun. Because fa^Cuulaatun (which constitutes a single perceptual group) ends in three long syllables, the sequence fa^Cuulaatun fa^Cuulaatun is monotonous, and the sequence fa^Cuulaatun fa^Cuulaatun fa^Cuulaatun is even more monotonous. Therefore fa^Cuulaatun fa^Cuulaatun is avoided optionally, while fa^Cuulaatun fa^Cuulaatun fa^Cuulaatun is avoided obligatorily; this is done by changing both the first and the third syllables (rather than only the first) of faa^Cuulaatun in one of the following ways:⁹

- (a) - - - - + ω - U - (faa^Cuulaatun + fafa^Cuulatun)
 (b) - - - - + U - ω - (faa^Cuulaatun + fa^Cuulalatun)

It must be emphasized that the replacement of a long syllable by two short ones is not reduction since the

short syllables and their positions were the fixed elements; in Chinese poetry the principle is that of variation in pitch together with a fixed count of syllables. Thus, for a definition that will cover all instances, we have to describe METER as the distribution of syllables according to stress, quantity, pitch, or mere number, in some regular pattern either within the line or among successive lines."

The rules on this level are discussed below; they will be called "the rules of standard reduction".

(1) Each foot in a given theoretical meter undergoes syllable reduction. Syllable reduction is either foot-initial or foot-medial⁶ (in a quadri-syllabic foot, medial reduction may affect either of the two medial syllables). No foot-final reduction occurs on this level since a short syllable has its clearest rhythmic effect when followed in the same perceptual group by a long syllable (in this context the short syllable lends prominence to the long syllable).

(2) Foot-initial and foot-medial reduction are mutually exclusive: they co-occur neither in the same foot nor in different feet of the same standard meter. Thus reduction is similarly positioned in all the feet of a given hemistich.

(a) Initial reduction is, by definition, identically placed in all the feet of a given hemistich.

(b) In most cases, medial reduction is identically placed in all the feet of a given hemistich.⁷ In a hemistich where such is not the case, the feet differing in the placement of medial reduction are adjacent; in non-contiguous feet, reduction is identically placed. Thus the sequences

- (b) Interrupted repetition
faa^Cuulaatun faa^Cuulun faa^Cuulaatun
- (c) Supplemented repetition
faa^Cuulaatun faa^Cuulaatun faa^Cuulun
- (d) Alternation
 - (i) faa^Cuulun faa^Cuulaatun faa^Cuulun faa^Cuulaatun
 - (ii) faa^Cuulaatun faa^Cuulun faa^Cuulaatun faa^Cuulun

3.2. Level II. Standard Meters

The principle which operates on this level is that patterned recurrence of long and short syllables in the hemistich gives rise to "meter";⁴ consequently, theoretical meters are modified on Level II by reduction of certain syllables.

That patterned recurrence is a general principle can be seen from the following passage:⁵

"Meter should be defined as the theoretically regular, although in practice sometimes much varied, recurring pattern of acoustic detail within the line. In modern English verse the pattern consists of a fixed number of stresses and of fixed positions for them in relation to the unstressed, or more lightly stressed, syllables. The mere ordered physical placement of stresses and nonstresses tends to create a determinate acoustic structure--that is, to convey a sense of regularity.....--and this structure is enhanced by the ISOCHRONIC principle, the fact that the intervals between primary stresses tend to seem equal. In Old English poetry, only the number of syllables and the end rhymes are the determinants; in Greek and Latin poetry the number of long and

repetition, interrupted repetition, supplemented repetition, and alternation.

Thus the following types of meters exist on this level (only one hemistich is represented; the two hemistichs are identical in each case³):

- (a) Mere repetition
 - (i) AAAA (ii) AAA (iii) BBB (iv) BB
- (b) Interrupted repetition: BAB
- (c) Supplemented repetition: BBA
- (d) Alternation:
 - (i) ABAB (ii) BABA

Notes:

(1) The first three types lack the following possible meters: AA, BBBB; ABA; AAB. Three of the four missing meters are A-based (an A-based meter is one which consists entirely of A's or which employs more A's than B's). In other words, Arabic poetry favors B-based meters--a fact which will be explained later. Exclusion of BBBB may be for the purpose of avoiding excessive length: four feet constitute the maximum length for a meter, and B is the long foot.

(2) Rule (1) above results from the fact that mere repetition requires a minimum of two feet, alternation requires a minimum of four feet, and each of the other two types requires a minimum of three feet.

If faa^Cuulun is substituted for A and faa^Cuulaatun is substituted for B, the meters on this level assume the following forms:

- (a) Mere repetition
 - (i) faa^Cuulun faa^Cuulun faa^Cuulun faa^Cuulun
 - (ii) faa^Cuulun faa^Cuulun faa^Cuulun
 - (iii) faa^Cuulaatun faa^Cuulaatun faa^Cuulaatun
 - (iv) faa^Cuulaatun faa^Cuulaatun

CHAPTER III

A NEW PROPOSAL

The theory proposed by the present author places equal emphasis on generality (explanatory power), adequacy, and simplicity. Our goal is to account for the meters reported by al-Khalīl and al-Akhfash; we make no attempt to account for the innovations which occur in modern Arabic poetry, but it is quite possible that our theory provides a general framework which can easily accommodate those innovations.

We propose three levels of analysis; those levels are discussed below.

3.1. Level I. Theoretical Meters

On this level, there are only two feet: the short (faa^Cuulun) and the long (faa^Cuulaatun); the former will be represented by A, and the latter will be represented by B.

The principle characterizing this level is that patterned recurrence, in the hemistich,¹ of at least one foot gives rise to "meter".²

The rules on this level are the following:

(1) A hemistich consists of two, three, or four feet.

(2) Each hemistich is characterized by the patterned recurrence of A, B, or both; the patterns utilized are: mere

unstressed syllable; the theory being discussed employs a representation of Arabic feet where – stands for a long syllable and u stands for a short syllable.

²²The first and the third of the defects listed here are pointed out in ^CAyyād's Mūsīqā al-Shi^Cr al-^CArabīy, pp. 62-67.

²³The summary is based on pages 68-87 of ^CAyyād's Mūsīqā al-Shi^Cr al-^CArabīy.

²⁴Each symbol stands for the durational value of a syllable: – stands for a full beat; u , for half a beat; -u , for a beat and a half.

²⁵For example, the string $\overset{\Pi}{u} \overset{|}{u} \overset{-}{u} \overset{|}{u} \overset{|}{u}$ (the first portion of sequence (a) which begins with a primary stress and which is followed by a primary stress) yields a measure in the following manner:

$$\overset{\Pi}{u} \overset{|}{u} \overset{-}{u} \overset{|}{u} \overset{|}{u} + \overset{\Pi}{u} \overset{|}{u} \overset{-}{u} \overset{|}{u}$$

This change results from rule (6). The transformation

$\overset{\Pi}{u} \overset{|}{u} \overset{-}{u} \overset{|}{u} \overset{|}{u} + \overset{\Pi}{u} \overset{|}{u} \overset{-}{u} \overset{|}{u}$ seems to satisfy rule (6), but it would be incorrect since it reduces the number of symbols (each symbol stands for a syllable; thus the number of symbols cannot be reduced as long as the number of syllables remains the same).

²⁶Unlike other symbols, Ω does not represent the duration of a syllable.

²⁷Pages 75-87.

²⁸See ^CAyyād's Mūsīqā al-Shi^Cr al-^CArabīy, pp. 81, 82.

²⁹See ^CAyyād's Mūsīqā al-Shi^Cr al-^CArabīy, pp. 77, 78.

(a) Modern Arabic poetry contains instances where commutable feet have different stress patterns; for example, Egyptian poets substitute — — — — • for — • — • — — • although Egyptians pronounce the form — — — — • with primary stress on the first constituent and the form — • — • — — • with primary stress on the fifth constituent.

(b) Ancient Arabic poetry contains instances where a single form is commutable with at least two feet of different stress patterns. For example, ancient Arab poets frequently substituted — — • — — • for — — • — • — • and for — • — • — — • although, according to Guyard, the last two forms were probably pronounced in Classical Arabic with different stress patterns (see section 2.3.2 of this study).

¹⁷See Abū Dīb's Fī al-Bunyah al-Īqā^Ciyah, pp. 46, 47, 93-98.

¹⁸At the end of Chapter I (p. 98), Abū Dīb rejects feet in favor of rhythmic nuclei. He argues that the use of feet has resulted in "fossilizing" Arabic meters. The present writer considers the foot a useful entity which should be retained. There is no guarantee that rhythmic nuclei would not have resulted in "fossilization" had they been proposed by al-Khalīl; it is no secret that the tendency to revere and therefore to imitate ancient models has flourished among Arab poets of the modern age.

¹⁹Vol. II, pp. 358-368.

²⁰See Shapiro's Handbook.

²¹See Wright's Grammar, Vol. II, p. 363. A single bar separates two consecutive feet; a double bar marks the break between the two hemistichs of a meter. In the scansion of metrical verse, — stands for a long or stressed syllable, while u stands for a short or

¹⁰The sequence - . . , which occurs exclusively in hemistich-final position, should be considered a variant of - . ; only occasionally is the sequence - . . encountered in Arabic poetry.

¹¹See Abū Dīb's Fī al-Bunyah al-Īqā^Ciyyah, pp. 85-87.

¹²See Abū Dīb's Fī al-Bunyah al-Īqā^Ciyyah, pp. 106, 107.

¹³The present writer disagrees with Abū Dīb's argument: the inability of a descriptive device to account for performance does not constitute sufficient grounds for rejecting that device (see Chomsky's Aspects, pp. 3-15).

¹⁴See section 2.3.2 of this study.

¹⁵In some modern varieties of Arabic, stress is entirely predictable from the phonological environment; in other modern varieties, stress is almost entirely predictable from the phonological environment (see Nasr's The Teaching of Arabic as a Foreign Language, pp. 27, 28). The present writer believes that stress was phonologically conditioned in Classical Arabic and the contemporaneous dialects; it is difficult to see an accident in the fact that ancient Arab grammarians, meticulous as they were, have left us no systematic description of stress.

Unless trained in structural linguistics, native speakers are usually unaware of phonologically conditioned entities (i.e., allophones); e.g., in Colloquial Egyptian Arabic the sound [p] occurs before voiceless obstruents as an allophone of /b/, and yet the average Egyptian does not recognize [p] as an entity which differs phonetically from [b].

¹⁶As the following examples indicate, stress patterns cannot be considered the main determinant of variation either in modern or in ancient Arabic poetry (a dash stands for a mutaḥarrik and a dot stands for a saakin):

TOWARDS A NEW THEORY OF ARABIC PROSODY

by: Zaki N. Abdel-Malek
University of Utah

FOOTNOTES

¹See al-Sayyid's al-^CArūd wa al-Qāfiyah, pp. 38, 49, 63, 80, 88. See also al-Rādī's Sharḥ Tuḥfat al-Khalīl, pp. 15-41.

²For each meter, only one hemistich is generated; the two hemistichs are identical.

³See al-Zahāwī's "Tawallud al-Ghinā' wa al-Shi^Cr".

⁴The occurrence of such alterations after, not before, the MC's have been grouped into feet sometimes forces al-Zahāwī to change the foot boundaries established by al-Khalīl; for example, each hemistich of almunsariḥ is mustaf^Cilun maf^Cuulaatu mustaf^Cilun according to al-Khalīl, but mustaf^Cilun fa^Clun faa^Cilun faa^Cilun according to al-Zahāwī.

⁵See Anīs' Mūsīqā al-Shi^Cr, pp. 139-161.

⁶See Anīs' Mūsīqā al-Shi^Cr, pp. 147, 148. See also al-Nuwayhī's Qaḍiyyat al-Shi^Cr al-Jadīd, pp. 240, 241.

⁷Anīs prefers to say that the syllables which occur in ancient Arabic poetry are either short (CV) or medium (CVV, CVC), long syllables being of very rare occurrence (see pp. 146-149 of his Mūsīqā al-Shi^Cr).

⁸fa^Cuulaatun corresponds to al-Khalīl's mafaa^Ciilun; mustaf^Cilaatun occurs only as the first foot in each hemistich of almunsariḥ (according to Anīs, each hemistich of almunsariḥ is mustaf^Cilaatun mustaf^Cilun faa^Cilun).

⁹See pp. 156-159 of his Mūsīqā al-Shi^Cr. In stating these rules, Anīs uses the expression "medium syllable" where the present writer uses "long syllable".

- (35) 35 - مزايا التعليم الدينى القديم للاستاذ أبى الحسن على
الندوى فى صحيفة الرائد (عدد خاص) 10 ، 16
- (36) Ibid, p. 7. شوال 1395 ، ص 6
- (37) An idea of the vastness of Arabic and Islamic literature produced in India can be had from the fact that Sayyid 'Abdul-Hayy al-Hasani has written biographies of more than four thousand five hundred Muslim scholars, sufis, rulers and other eminent Muslim personages of India in his encyclopaedic work Nuzhat-ul-Khawatir in eight volumes.
- (38) 38 - السيد أبو الحسن على الندوي :- المسلمون فى الهند ،
ص (36 - 40)
- (39) Ibid, p. 44.
- (40) Baghdad Observer, Baghdad, October 15, 1979
- (41) E. G. Browne, op. cit., vol. I, p. 90.

REFERENCES

- (1) P. K. Hitti : **History of the Arabs**, pp. 3-4.
- (2) See **The Inspiration Islam gave to Cultivation of Knowledge and Learning in Islamic Culture**, July, 1979, pp. 163-177.
- (3) R.A. Nicholson : **A Literary of the Arabs**, p.p. 4-5.
- (4) 4- المملقة لطرفة بن العبد
- (5) 5- ثقافة الهند ، يونيو، سنة، 1960 ، ص (114 — 126)
- (6) Abdul Ghani : **The Advent of the Arabs in Hindustan**, published in the **Proceedings of the All-India Oriental Conference**, Tirupati 1940, p. 406.
- (7) *Ibid*, p. 405.
- (8) 8- السيد غلام علي آزاد : **سبحة المرجان في آثار هندستان** ، ص 26
- (9) Dr. Tara Chand : **Influence of Islam on Indian Culture**, p. 46.
- (10) *Ibid*.
- (11) 11- الفردوس الاسلامي في قارة آسيا للاستاذ علي الطنطاوي في مختارات من أدب العرب ، الجزء الاول : ص (153 — 154)
- (12) R. A. Nicholson, op. cit. Introduction xxiv.
- (13) E. G. Browne : **A Literary History of Persia**, vol. II, p. 5.
- (14) Humayun Kabir : **Islam in India in the Cultural History of India**, Calcutta, vol. IV, p. 584.
- (15) P. K. Hitti, op. cit. p. 363.
- (16) *Ibid*, p. 307.
- (17) Will Durant : **The Story of Civilization**, vol. IV, p. 241.
- (18) 18- بين اللغتين : العربية والسنسكريتية للاستاذ مهيش برشاد في ثقافة الهند : مارس 1950 : ص 93
- (19) A. A. Macdonell : **A History of Sanskrit Literature**, p. 435.
- (20) Albrecht Webber : **The History of Indian Literature**, p. 263.
- (21) Mahesh Prasad, op. cit., p: 94.
- (22) *Ibid*.
- (23) P. K. Hitti, op. cit., p. 308.
- (24) Mahesh Prasad, op. cit., p. 99.
- (25) Will Durant, op. cit., p. 244.
- (26) R. A. Nicholson, op. cit., p. 361.
- (27) Will Durant. op. cit., p. 243.
- (28) 28- الاستاذ صبيح صادق : **اليروني — العالم العربي الاسلامي الخالد — (في اللسان العربي)** ، المجلد الحادي عشر 1974 ص 148
- (29) See **The Legacy of Islam** ed. by Sir T. Arnold and A. Gillaume.
- (30) **Studies in the Cultural History of India** ed. by Guy S. Metraux and Francois Couzet, pp. 286-287.
- (31) **Proceedings of the All-India Oriental Conference**, Baroda, 1935, p. 507.
- (32) **Studies in the Cultural History of India**, op. cit., p. 287.
- (33) Sayyid Ghulam 'Ali Azad, op. cit., p. 24.
- (34) **Studies in the Cultural Heritage of India**, op. cit., p. 287.

Of them mention may be made of the following writers :

Imam Hassan bin Muhammad (d. 650 A.H.), author of al-'Ubab-ul-Zakhir, Majma-'ul-Bahrayn and Kitab-ul-Ad'ad on philology and Mashariq-ul-Anwar on Hadith ; Shaikh 'Ali bin Hishamuddin of Burhanpur, author of Kanz-ul-'Ummal ; Allamah Mahmud al-Jawnpuri (d. 1062 A.H.), author of al-Fara'id fi 'Ulum-il-Balaghah ; Muhibbullah al-Bihari (1119 A.H.), author of Musalim-ul-Thabut on Principles of Jurisprudence ; Shah Waliullah of Delhi (d. 11176 A.H.), author of Hujjatullah-il-Balighah ; Sayyid Murtada al-Bilgrami (d. 1205 A.H.), author of Tajul-'Arus fi Sharh-il-Qamus ; Nawab Siddiq Hassan Khan, author of 222 books, out of which 56 books are in Arabic ; and Shaikh 'Abdul-Hayy of Lucknow, author of 110 books including 86 books in Arabic on various subjects of Islamic learning (38).

In the field of Arabic poetry too our country is proud of having produced some famous poets such as Qadi 'Abdul Muqtadir of Delhi (d. 791 A.H.), Shaikh Ahmad bin Muhammad (d. 830 A.H.), Mufti Sadruddin of Delhi (d. 1285 A.H.), Sayyid Ghulam 'Ali Azad al-Bilgrami (d. 1300 A.H.) and others (39), whose poetical compositions earned them fame and reputation not only in India but also abroad. So far as Arabic style of these authors and poets is concerned, it is of a high standard. This clearly shows that they cultivated Arabic studies with scholarly zeal. In this way, they carried on the traditions of Arabic learning in India, which have no doubt left an indelible impress of Arab culture on Indian society.

And last, but not the least, the great contribution of Arabic to the cultural heritage of India is evident in its languages. On account of the long and close association of the Arabs and Muslims with this country as well as rich cultivation of Arabic studies by Indian scholars, Arabic language has greatly influenced all the major Indian language in a varying degree depending on the nature of the contact. While

Sindhi and Urdu have adopted the Arabic script, other languages like Malayalam, Teugu, Tamil, Gujrati, Punjabi, Hindi, Bengali and Assamese have been greatly enriched by it. Arabic words and phrases incorporated in these languages can be easily determined by critical philological studies of them. So far as the influence of Arabic on Urdu or Hindustani is concerned, Sayyid Sulayman Nadwi has done a commendable work. The collection of his literary and philological articles entitled Nuqush-e-Sulaymani in Urdu includes two research papers by him on this subject. They clearly show that the influence of Arabic on Urdu is greater than of any of its remaining three source languages i.e. Persian, Sanskrit and Turkish.

Similarly, Dr. Sami' Sa'id Ahmad has recently published a list of about one hundred such Arabic words which are used not only in Arabic but also in Telugu, a major Indian language spoken along the Eastern Coast of South India, exactly in the same sense as are used in Arabic (40).

Another important point to bear in our mind in this connection is that Arabic influenced the Indian languages both directly and indirectly through Persian, for Persian itself became so thoroughly Arabicised in the course of time that, as E. G. Browne has observed, "without a knowledge of the Arabic language and literature and of the Arabian civilization and culture one could never hope to be more than a stammerer in Persian" (41).

From what has been discussed above it is quite clear that contributions of the Arabs, their language and literature to the cultural heritage of India have been so rich and immense that a correct appreciation of the knowledge and literature of this country is not possible without the aid of Arabic language and literature.

By :

Abdul Ali,

Head, Deptt. of Arabic.

Govt. Hamidia Arts and Commerce College,
Bhopal (M. P.)

age. Indian writers imitated their style and thus was introduced, as Sir Jadunath Sarkar has observed, "a new and very useful element into Indian literature." (32).

Besides, for the history of the Middle Ages India is largely dependent on Arabic literature which contains a vast amount of historical and cultural information about it. Here it is remarkable to note that the Arab historians are full of praise for this country. The Arab travellers right from Sulayman, the merchant of the ninth century, to Ibn Batutah of the fourteenth century display the love and sympathy of the Arabs for this country.

While emphasizing the importance of Arabic literature as a source of historical information for India, it may be mentioned that even Hadith literature, which, after the Quran, is the most authentic source of information, contains a number of interesting stories about this country. For instance, the Apostolic Traditions which Sayyid Ghulam 'Ali Azad has compiled in his book, *Subhat-ul-Marjan fi Athar-i-Hindustan*, throw much light on the antiquity of Indo-Arab relations as well as on the ancient glory of the country. On the basis of these traditions the author has concluded that Adam, the father of mankind, being driven out of the Paradise, alighted on the peak of a mountain called Adam's peak in Ceylon. According to this story, India and Arabia have had intercourse with each other from the very beginning of creation on earth. Besides, the author has narrated a number of special blessings which God showered upon India along with the 'fall' of Adam on earth. And lastly, he has maintained that all the dependants of mankind are of Indian origin, because Adam himself was an Indian.

Another important role played by the Arab and Muslim scholars in enriching the Indian culture was in the domain of education. Contrary to the Hindu practice of confining education to the privileged few, the Muslims made it open to all by circulating their works on a large scale. This led to diffusion of knowledge

and learning (34). And as stated above, the study of Arabic and Islamic studies along with that of Persian naturally occupied an important position in the educational curriculum of the Muslims. As a result, a large number of eminent Arabic scholars flourished, who enriched the Indo-Arab literature with valuable contributions to almost all the branches of Arabic literature which cannot be ignored while making an assessment of the impact of Arab culture on India.

It would not be out of place to mention here that the rich cultivation of Arabic studies in the country owes a great deal to the sacrifices made by the learned Arabic scholars and teachers who looked upon teaching not as a means of earning livelihood but as an act of piety and worship to Allah. They were full of affection and sympathy for their students, and encouraged them in every possible way. In short, the scholars were wholly devoted to the cause of knowledge and learning (35). Similarly, the students on their part were sincerely devoted to their teachers. They loved, respected and honoured them beyond expression. Even the ruling class had a great regard for them. For example, Shahjahan, the Mughal Emperor, weighed Mulla 'Abdul Hakim of Sialkot twice against silver and Qadi Muhammad Aslam, son of the renowned scholar Mirzahid, once against gold. And such was the custom among the early Mughal rulers to respect and honour the scholars (36).

Although a great deal of Arabic literature produced in India could not come down to us, yet the remnants of it, which are preserved in published and unpublished forms, are sufficient enough to prove their spectacular literary achievements (37). They wrote volumes of books on religious as well as secular subjects i.e. Hadith, Tafsir, Jurisprudence and poetry. At the same time purely philological subjects such as Rhetorics, Grammar and Philology did not escape their attention, and they produced some valuable books on these subjects also.

system of medical diagnosis and treatment. It is practised here even today as one of the main branches of indigenous medicine.

Another great debt which India owes to Arabic is the fact that it was mainly through this language that the ancient wisdom literature of this country was preserved and made known to the West. For example, the animal fables of Sanskrit origin, known as the fables of Bidpai were translated into Arabic by Ibn-ul-Muqffa' under the title of *كَلِيلَةُ وَدَيْمَنَةُ* (Kalilah "The original work was brought to Persia from wa Dimnah) from Pahlawi. And as Hitti writes, India in the reign of Anushirwan (531-78 A. D.). What gives the Arabic version special significance is the fact that the Persian (translation) was lost, as was the Sanskrit original, though the material in an expanded form can still be found in the Pichtantra. The Arabic version, therefore, became the basis of all existing translations into some forty languages, including, besides European tongues, Hebrew, Turkish, Ethiopic, Icelandic and Malay. » (23).

While discussing the cultural give and take between India and the Arab world, we must not fail to pay our special attention to Abu Rayhan Muhammad Ibn Ahmad al-Biruni (973-1048 A. D.) who stayed in India for several years and acquainted himself with the language, philosophy and sciences of this country. He is credited with having translated several Sanskrit works of science into Arabic, of which only the following four books are known to us so far :

(1) Patanjali Sutra ; (2) Laghu Jatkam ; (3) A Book on Solar and Lunar Eclipses ; (4) Rashkat Hind (24).

Similarly, he enriched Indian literature by translating Euclid's Elements and Ptolemy's Almagest into Sanskrit (25). Besides, he has given a very authentic account of the sciences, antiquities and customs of India in his famous book entitled Tarikh-ul-Hind (History of India) (26). In it he has devoted forty-two chapters on Hindu astronomy, and eleven to Hindu re-

ligion (27). The celebrated German Orientalist, E. Sachau, has highly spoken of the importance of the book by commenting that all the books written about India before al-Biruni are nothing but babies' toys in comparison with his scientific researches contained in it (28).

In the light of the facts discussed above it is quite clear that the contribution which Arabic has made to the cultural revival of India can hardly be overestimated.

In more tangible aspects of culture, Arab influences may be traced in Indian architecture, calligraphy and other fine arts. In paper-making book-binding, glass-work, pharmacy and several chemical industries not only India, but also the whole world owes a great deal to the Arabs (29).

But by far the most lasting influence which the Arabs and their literature have made on the culture of India is to be seen in the literature and languages of the country as well as in the cultivation of Arabic and Islamic studies by Indian scholars.

One of the most significant contribution of Arabic literature to India is the introduction of the science of historiography into Indian literature. In the pre-Islamic days the Indians lacked chronological sense in writing history. Only a few biographies were written in Sanskrit and in all of them "facts lie buried under a mass of flowers of rhetoric, tricks of style and round-about expressions." (30). Al-Biruni has pointed out this fact as mentioned below :

"Unfortunately, the Hindus do not pay much attention to the historical order of things. They are very careless in relating the chronological succession of their kings, and when they are pressed for information and are at a loss, not knowing what to say, they invariably take to tale-telling." (31).

But the scientific and fact-finding Arabs kept a regular record of their campaigns and activities. They wrote a number of chronicles and biographies which may be described as models of standard historical writings of that

equality of all human beings. Thus the Indian religious philosophy and social thought imbibed the very essence of Arab renaissance and learning.

Another significant contribution of Arabic to the cultural heritage of India is evident from the fact that it was mainly through his language that the ancient intellectual legacy of this country was preserved, enriched and made known to the outside world, because preservation of a nation's legacy and its transmission from the standpoint of history of culture is no less essential than origination (15). The names of al-Fazari, al-Kindi, al-Khwarizmi and al-Biruni are well-known in history for bringing about a lively intellectual interchange between what the Indians and the Arabs possessed in different branches of knowledge and learning.

The Arabs were the first to add glory to India by discovering, preserving and transmitting to the West its achievements in various branches of knowledge, especially in the fields of mathematics and astronomy, in which it is credited with having made original contributions. The Arabs first studied and translated into Arabic Siddhanta, a treatise on astronomy in Sanskrit, as a result of which a systematic study of the stars was undertaken by them. The translation was done by Muhammad bin Ibrahim al-Fazari (between 796 and 800 A.D.). He subsequently came to be regarded as the first Muslim astronomer (16).

They also discovered and learned from this book the use of Indian numerals including the zero. The first Arab exponent of the Indian numerals was Muhammad bin Musa al-Khwarizmi. In 813 A.D. he used these numerals in his astronomical tables; and in about 825 A.D. he wrote a separate treatise known in its Latin form as *Algorithmi de numero Indorum* - i.e. Al-Khwarizmi on the Numerals of the Indians (17). When these numerals were introduced in Europe by the Arabs, they were taken as Arabic numerals. But it speaks of the intellectual ho-

nesty of the Arabs that they always referred to them as Indian numerals. It is the same numerals, which when introduced in Europe, marked the beginning of modern European mathematics and brought about a revolution in the science of calculation.

Another important Sanskrit book which was translated into Arabic was *Aryabhatiya* by Aryabhatta (18), the celebrated Indian mathematician who maintained that the earth rotated round its axis, and explained the cause of the eclipse of the sun and the moon (19).

It may also be claimed that the Arabs not only preserved and transmitted the Indian legacy, but also enriched it with fresh contributions of their own, as they did not come to India empty-handed. They brought with them a great deal of wisdom and skill which they had acquired from the Greeks. They, therefore, soon surpassed the Hindus in various sciences, whose disciples they had formerly been. For instance, al-Kindi, who in the ninth century A.D. had written largely upon Indian astronomy and arithmetic, now in turn became an authority in the eyes of the Hindus, who studied and translated his writings and those of his successors (20). The influence of the Arabs on Indian astronomy may be assessed from the fact that the Indian astronomers took from them a number of technical terms, their methods of calculation of latitudes and longitudes and in horoscopy a whole branch called Tajik.

In the field of medicine both the Indians and the Arabs were benefited from each other's knowledge. The famous Indian medical works like *Sharak Sanhita* and *Sushrut Sanhita* were translated into Arabic (21). A number of eminent Indian physicians like Mankah, Salih, Shanaq and Kanakah etc. were invited by Caliph Harun al-Rashid to organise hospitals and medical schools in Baghdad (22). But, as in the case of other sciences, in Medicine also the Arabs were not only the borrowers, but also the givers. The best example of the Arab legacy to India in Medicine, is the Unani Tibb

A. D. Baba Riham came to Broach from Baghdad with a company of Derwishes (9).

Similarly after the military campaigns of Mahmūd of Ghaznah (1001-1024) a large number of learned men were attracted to India. Of them the name of al-Birūni is the most illustrious. Other eminent scholars and saints who came to settle here were 'Ali bin 'Uthman al-Hajwiri, author of *كُشْفُ الْمَحْجُوبِ* (kashf-ul-mahjub), who came from Ghaznah and settled in Lahore where he died in 465 or 469 A. H. ; Shaikh Fariduddin 'Attar, the celebrated author of *تَذْكِرَةُ الْأَوْلِيَاءِ* (tazkirat-ul-Awliya), who visited India in the twelfth century A. D. ; khwaja Mu'inuddin Chishti, who breathed his last at Ajmer in 1234 A.D. ; Sayyid Shah Mir, son of 'Abdul-Qadir Jilani ; Outbuddin Bakhtiyar Kaki, whose name is associated with Qutub Minar of Delhi ; Baha'uddin Zakariya (d. 1266 A. D.) and many others (10).

The Muslim saints and sufis found the atmosphere for their preachings and activities in India very congenial. They lived in close contact with the masses and greatly influenced them by the spell of their spiritual power. They drew adherents from all communities and classes of people in large numbers. They were honoured and held in high esteem by both the rulers and ordinary men. For instance, Sultan Shamsuddin Iltutmish, who ruled in India in the seventh century A. H., used to visit Shaikh Bakhtiyar Kaki and seek his blessings by massaging his feet (11). In this way Islam spread throughout the length and breadth of the country more through the personal contacts and sacred influence of these Muslim saints and sufis than through Muslim political influence ; and in course of time Islam contributed immensely to the mainstream of Indian culture. In all this Arabic, "being the language of the Court and the Church (i.e. the religion of Islam), of Law and Commerce, of Diplomacy and Literature and Science" (12), naturally played a vital role.

Although the most significant contribution

of the Arabs and their literature to the cultural heritage of India belongs to the period between the eighth and the middle of the thirteenth centuries when Arabic was the lingua-franca of the whole Muslim world, nevertheless their culture continued to exert its influence on the social, cultural and intellectual life of this country even during the reigns of the non-Arab Muslim rulers, because Arabic, being the language of the Quran, is inseparably interwoven with Islam. Muslim children are taught to recite the Book in its original, irrespective of the fact whether they understand the language or not. "in addition to this", as E. G. Browne says, "The prayers which every good Muslim should recite five times a day are in Arabic as are the Confession of Faith and other religious formulæ which are constantly on the tongue of the true believer, be he Persian, Turk, Indian, Afghan or Malay ; so that every Muslim must have some slight acquaintance with the Arabic language, while nothing so greatly raises him in the eyes of his fellows as a more profound knowledge of the sacred tongue of Islam." (13). Because of this exalted position which Arabic continues to occupy in the hearts of the Muslims even the non-Arab Muslim rulers of India continued to encourage and patronize the study of Arabic along with that of Persian which was the official language of Muslim India.

The first direct influence of Arab thought on the cultural growth of India is evident in a number of changes that took place on the social and religious structure of the country. At the time of the advent of the Muslims, the Hindu society was divided into rigid strata of castes and people were dissatisfied with the social order and religious system of that age. But the Islamic outlook upon social life was democratic and its influence quickened in Hinduism the feeling of social justice and brotherhood (14). Similarly, Arab monotheism left a deep impression upon the Indian Bhakti movement which preached the unity of God and

This clearly shows that India must have had a highly developed technology of tempering steel in ancient times. Besides, the Arabs imported from India cloths, shoes, indigo, muslins, ivory, coconuts, sandal, camphor, cardamom, pepper and other spices. As for the main commodities which the Arabs brought to India included iron, gold, silver, lead, wine, rose-water, saffron, date, horses etc. (5).

In this way the Arabs played an important role in trading in Indian commodities with the West. One of the significant results of these Indo-Arab commercial relations was that the Indians and their kings had great regards for these Arab traders, whose trading activities brought them a great deal of wealth which undoubtedly had its share in the flourishing of Indian culture in ancient times. Another direct impact of these relations was that the Arab merchants had made their permanent settlements on the Malabar coast and in the nearby areas which played a laudable role in the diffusion of Arab culture in this country.

The advent of Islam in India marks the emergence of a new epoch in the history of its cultural evolution. And the early Arab traders were the first to carry with them the message of Islam to this country, much earlier than the establishment of the Arab colony in Sind in 712 A.D. They built their houses and mosques and practised their religious rites freely. It was mainly through these traders that a constant stream of Muhammadan influence flowed in upon the Western Coast of India. They, being honest and ideal Muslims, greatly influenced the local people by their pious living, their zeal for the new faith and the principle of universal brotherhood which they preached and practised. They even inter-married giving rise to such communities as the Kokani Muslims of Bombay and Moplas of Malabar. Moreover, they were welcomed and honoured by the local rulers as well as their subjects. The Arab historians are full of praise for the cordial relations which existed between these Arab settlers and the Indian rulers. For exam-

ple, the famous Arab historian, al-Mas'ûdi, paid a high tribute to Raja Bahari (the ruler of Gujarat) for the just and generous treatment meted out to the Muslims. He says :

"There is none among the rulers of Sind and Hind who in his territory respects the Muslims like Raja Bahari. In his territory Islam is honoured and protected. And for them mosques and congregational mosques, which are always full, have been built for offering prayers five times. Every one of these kings rules for fifty years or more. It is the general belief of the people of his kingdom that the lives of these kings are very long, because they administer justice and honour the Muslims" (6).

The establishment of the Arab rule in Sind and southern Punjab which lasted for about three hundred years (712-1000) further strengthened commercial and cultural contacts between India and the Arab world. The natives were very much impressed by the just and efficient administration as well as religion of the Arab rulers. They embraced Islam en masse, and thus the territory was for ever Islamized. They not only adopted Arabic script, but also took to learn the language of the Quran so diligently that they soon began to understand and speak it. This is evident from the statement of the famous Arab traveller, Ibn Hawqal, who visited Sind in the second quarter of the third century A.H. He has stated that Arabic and Sindhi were the spoken languages of Sind and were generally understood. Therefore, during his stay there, he had no difficulty in making himself intelligible to the natives (7).

Another important source, through which Islam entered into the hearts of the Indian masses was that of the sufis and saints, who moved wherever the Muslim army settled. Abû Hafs, a Traditionist, is said to have been the first Muslim saint and scholar who came to Sind where he died in 160 A.H. (8). In the tenth century A.D. al-Hallaj made a voyage to India and went overland by way of northern India and Turkestan. In the eleventh century

CONTRIBUTION OF ARABIC TO THE CULTURAL HERITAGE OF INDIA

by : Abdul Ali
INDIA

With the rise of Islam the Arabs became united and emerged as a powerful nation. Within a century after their rise, they became the masters of an empire which extended from the shores of the Atlantic Ocean to the confines of China, an empire greater than that of Rome at its zenith (1).

It was not only an empire which the Arabs built but also a culture. Inspired by the Verses of the Quran and Traditions of Prophet Muhammad (may peace of Allāh be on him) and filled with the spirit of scientific enquiry, they travelled far and wide in search of knowledge (2). They proved painstaking scholars and generous teachers. Their power of observation, assimilation and creative imagination manifested itself in their cultivation of various sciences. They not only preserved the ancient sciences and intellectual legacies of Greece, Iran and India, but made contributions of their own in all branches of human knowledge and learning. As a result, they became the harbingers of the modern scientific investigation. While doing so, they have left their deep mark on all the peoples and cultures of the world; and India is no exception to this. This paper attempts at making an assessment of the part played by the Arabs and their language in preserving and enriching the Indian culture.

The Arab contribution to the commercial prosperity of India may be said to have started

from the very ancient times in the pre-Islamic period, when they, by virtue of being good navigators and enterprising traders, acted as commercial intermediaries between the East and the West. It was mainly through them that Egypt, Syria and the Levantine countries received the Indian and Chinese products like silk, spices, ivory, gems and rare animals etc. And as R. A. Nicholson has observed, "Sea-traffic between the ports of East Arabia and India was very early established, and Indian products, specially spices and rare animals (apes and peacocks) were conveyed to the coast of Oman. Thence apparently even in the tenth century B. C. they went overland to the Arabian Gulf, where they were shipped to Egypt for the use of Pharaohs and grandees." (3).

Here it is remarkable to note that the Indian commodities in those days were highly prized in foreign markets. For example, the swords manufactured in India became proverbial in Arabia. In the following lines Tarafah bin al-'Abd, a renowned pre-Islamic poet prides himself on being in possession of an Indian sword :

وَأَلَيْتَ لَا يَنْفَكُ كَسْحِي بِطَانَةٍ
لِعَضْبِ رَقِيقِ الشَّرْتَيْنِ مَهْدٍ (4)

(I have sworn that a sharp double-edged Indian sword will always remain suspended by my side, and that I will never part with it.)

- Labov, W. 1972a. Sociolinguistic patterns. Philadelphia: University of Pennsylvania Press.
- _____ 1972b. Language in the inner city: studies in the Black English vernacular. Philadelphia: University of Pennsylvania Press.
- _____ 1966. The social stratification of English in New York City. Washington, D.C.: Center for Applied Linguistics.
- Lakhdar-Ghazal, A. 1976. Fi qada:ya-l-lugha-l-Carabiyya wa mustawa-t-ta^Cli:m al-Carabi. Rabat.
- Mahmoud, Y. 1977. Arabic after diglossia. Georgetown University. Unpublished ms.
- Mitchel, T.F. 1962. Colloquial Arabic: the living language of Egypt. The English University Press, 11-13.
- _____ 1978. Educated spoken Arabic in Egypt and the Levant, with special reference to participle and tense. Journal of Linguistics, vol. 14, No. 2. 227-58.
- Rousseau, P. and D. Sankoff. 1978. Advances in variable rule methodology. In: Linguistic variation: models and methods. New York: Academic Press. 57-69.
- Sankoff, D. and W. Labov. 1979. On the use of variable rules. Language in Society, vol. 8, No. 2. 189-222.
- as-Siba:ci, Y. 1960. Nadia. Cairo: al-Khaniji.
- Wolfram, W. and R.W. Fasold. 1974. The study of social dialects in American English. Englewood Cliffs: Prentice Hall.

REFERENCES

- Abdel-Masih, E.T. 1975. A sample lexicon of pan Arabic. Ann Arbor: The University of Michigan Press.
- Badawi, S.M. 1973. Mustawayat al Carabiyya al muCa:sira fi misr. (Levels of contemporary Arabic in Egypt.) Cairo: Dar al MaCa:rif.
- Bailey, C.J. 1973. Variation and linguistic theory. Washington, D.C.: Center for Applied Linguistics.
- _____ and R. Shuy (eds.) 1973. New ways of analyzing variation in English. Washington, D.C.: Georgetown University Press.
- Bickerton, D. 1971. Inherent variability and variable rules. Foundations of language, vol. 7. 457-92.
- Bishai, W. 1966. Modern inter-Arabic. Journal of the Oriental Society, vol. 86, No. 3. 41-63.
- Bishr, K. 1969. Dirasa:t fi Cilm al-lugha. (Studies in linguistics.) Cairo: Dar al MaCa:rif.
- Blanc, H. 1960. Style variation in spoken Arabic, a sample of inter-dialectal educated conversation. In: Contributions to Arabic linguistics. Edited by C.A. Ferguson. Cambridge, MA: Harvard University Press. 81-159.
- Cantineau, J. 1960. Cours de phonétique arabe. Paris.
- Cedergren, H.J. and D. Sankoff. 1974. Variable rules: performance as a statistical reflection of competence. Language, vol. 50. 333-35.
- El-Hassan, S.A. 1978. Educated spoken Arabic in Egypt and the Levant: a critical review of diglossia and related concepts. Archivium Linguisticum, vol. 8. 112-32.
- Frayha, A. 1975. Nahwa Carabiyya muyassara. (Towards a simplified Arabic.) Beirut: Dar Aththaqa:fa.
- Ferguson, C.A. 1959. Diglossia. Word, vol. 15. 325-40.
- al-Hakim, T. 1956. As-şafaqa. Cairo: Maktabat-l-ada:b. 159-62.
- _____ 1967. Al-warṭa. Cairo: Maktabat-l-ada:b.
- Kay, P. and C.K. McDaniel. 1979. On the logic of variable rules. Language in Society, vol. 8, No. 2. 151-87.

5.0.0 CONCLUSION

In conclusion, we will try to pull together some of the points made in this paper. After an initial and sketchy reassessment of the linguistic situation in the Arab world, it is suggested that the term "diglossia" does not adequately describe the increasing interplay between the high and low forms of Arabic. We called this interplay Middle Arabic. Brief consideration was then given to the major sociolinguistic forces that were behind the emergence of this "median" form. Because of its continuum nature, Middle Arabic tends to vary considerably along many linguistic and extra-linguistic dimensions. Only internally motivated (inherent) variation was dealt with in the last part of this paper. To exemplify this inherent variation, the variable deletion of the glottal stop (Hamza) was studied through a quantitative approach. In the discussion of the results, we attempted to show that the variation of this phonological feature is rule-governed and the relative weight of each set of linguistic constraints can be quantitatively determined. In its present, fluctuating state, MA tends to be more classicized than vernacularized.

By concentrating solely on inherent variation, we realize that we overlooked the impact some extra-linguistic factors may have on the variable behavior of a certain linguistic feature (Labov 1972b, 1966). It is hoped that this study will contribute to our realization that the Arabic language like the people it must serve, is a changeable, variable medium which can no longer be ostracized from the daily concerns of the modern Arab.

Moreover, it seems that one of the overriding factors in determining the variable presence of the Hamza is the origin of the lexical item. This fact is corroborated by the crosstabulation in Table 2 where 66% of the words in which the Hamza was retained come from MSA. The table also shows that there are more retained Hamzas than deleted ones.

	Col. A	MSA
Hamza deleted	12 66.6	18 34.0
Hamza retained	6 33.3	35 66.0
Total	18	53
$\chi^2 = 5.89$	df = 1	P < .025

Table 2. Crosstabulation, variable by lexitem.

By retaining the Hamzas in most MSA forms and restoring them to some colloquial forms, the speakers in this sample are using a more classicized form of Arabic than a vernacularized one. This, one might argue, is not surprising considering the environment in which this form of Arabic is acquired and by whom. What is rather surprising, however, is that any text written in MA is equally amenable to a vernacular rendition as well as a MSA rendition without improvising any major syntactic or lexical changes. This flexibility seems to make of MA a spontaneous, comfortable medium of communication.

Factors	Probability Figures
A: (?) / V____C	0.759
L: Lexitem from Col. A	0.679
C: (?) final	0.406
B: (?) / V _i ____V _j	0.321
H: Lexitem from MSA	0.317

Table 1. Output for the deletion of the Hamza using the Varbrule II program.

Note: The data follows the prediction very closely. The least fitting environment has a Chi square of 0.421.

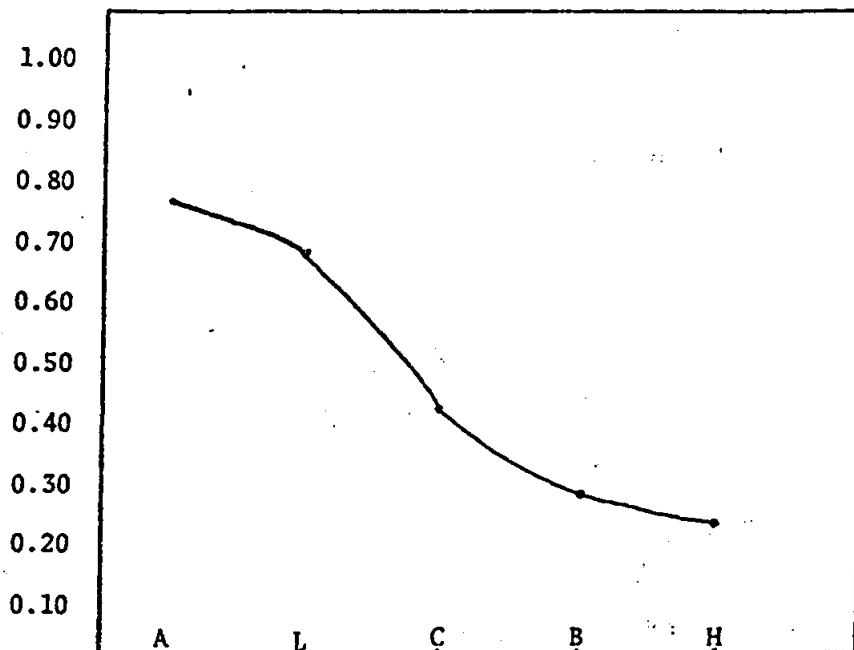


Fig. 2. Relative effect of five factors on the probability of the deletion of Hamza.

bution of each environment (i.e., set of constraints) to the operation of an optional (variable) rule.¹ The rule we are concerned with here is the variable deletion of the Hamza in the environments specified in Fig. 1. The closer to 1.00 the probability value of an environment is, the more likely it will favor the application of the rule.

5.0.0. RESULTS AND DISCUSSION

Although the grouping of some factors and the elimination of others may have skewed some of the figures, the overall results are rather significant. As the probability figures in Table 1 and the summary graph show, it is least likely for the Hamza to be deleted if the lexical item is borrowed from MSA (i.e., Factor H is the least favorable for the operation of the rule). It is most likely to be deleted if it occurs between a vowel and a consonant, (i.e. Factor A is the most favorable for the operation of the rule), and it is next most likely to be deleted if the lexical item is borrowed from colloquial Arabic (Factor L).

1. For a critical review of the use of variable rules in describing variation in language see Kay & McDaniel (1979) and Sankoff & Labov (1979).

2. For other studies of variation using quantitative approaches see in particular Bailey (1973), Bailey & Shuy (1973), Bickerton (1971), Labov (1972), and Wolfram and Fasold (1974).

The elimination of the other factors became necessary because (1) Q showed several categorical results when using the SPSS program (crosstabulation operation¹), (2) factors I and F duplicated the effects of H and L which, as it will be shown, later proved to be more predictive of the rule operation than other factors.

It is worth noting here that for factors A and B the preceding and the following environments were considered simultaneously regardless of their individual relative weight. This is done because both environments act cumulatively to determine the orthographic "seats" on which the Hamza occurs. These seats, the (?alif), the (wa:w) and the (ya:?) are not sounded unless the medial Hamza is omitted. Once omitted, the medial Hamza is "softened out" so to speak, into an [a:] as in [fa?s] → [fa:s] 'pickaxe' or into an [i:] as in [ʒi?t] → [ʒi:t] 'I came' or into an [y] as in [ʒara:ʔib] → [ʒara:yib] 'taxes' or less commonly into an [u] as in [ʒa:ʔu] → [ʒa:u] 'they came' or [u:] as in [muʔmin] → [mu:min] 'faithful'.

4.0.0 PROCEDURE

In order to assess quantitatively the variation of the Hamza in these environments, the Cedergren-Sankoff varbrule II program was used (Cedergren-Sankoff 1974; Rousseau & Sankoff 1978). This program is a statistical model that describes in probability terms the contri-

1. The SPSS (Statistical Package for the Social Sciences) is a program used to perform the most common statistical operations needed for research in the social sciences.

MA Arabic spoken by Egyptians as in the words [Ca?l] 'brain' and [fa?r] 'poverty.' In both instances the Hamza is rarely deleted if at all. Its omission would change the meaning of the lexical item radically.

3.2.3 The Constraints. The constraints that govern the variable deletion of the medial and final Hamzas were originally grouped under eight factors or environments:

- A: the Hamza occurring between a vowel (V) and a consonant (C),
- B: occurring between two non-identical vowels,
- C: occurring finally,
- Q: occurring finally but preceding a pause,
- H: the lexical item where the Hamza occurs comes from MSA,
- L: the lexical item comes from colloquial Arabic,
- I: occurring in informal speech,
- F: occurring in formal speech.

As Fig. 1 shows, only five factors were retained, later grouped under two factor groups, I and II.

<u>Factor Group I</u>	
A:	(?)-----(\emptyset) / V____C
B:	(?)-----(\emptyset) / V _i ____V _j
C:	(?)-----(\emptyset) / ____#
<u>Factor Group II</u>	
H:	Lexical item from MSA.
L:	Lexical item from Colloquial Arabic.

Fig. 1. Phonological & lexical constraints governing the variable deletion of the Hamza.

speeches by national leaders of Tunisia, Morocco, and Egypt. The range of subjects is just as varied as in the first series.

3.2.0 The Glottal Stop as a Variable

3.2.1 Why the Glottal Stop? The glottal, which we will henceforth call by its Arabic name Hamza, has been one of the most disputed features of Arabic phonology ever since its belated addition to Arabic orthography in the eighth century A.D. It was chosen here mainly for two reasons:

(a) It brings out the variation that existed long before the standardization of the Arabic language as we know it today. More specifically, it portrays, to my mind, the kind of variation that characterizes MA in its present, fluctuating form (Bishr, 1969: 41-63).

(b) The Hamza has acquired a certain prestige through its consistent use in Qur'anic texts and recitation as well as in literary texts. Hence its use by the educated as a classicizing device to signal a switch from one register to another. Thus it was felt here that a study of its inherent variation would enable us to chart the flow of MA and perhaps identify its role in an increasingly unstable diglossic situation.

3.2.2 The Variable. In this study only the medial and final Hamzas were dealt with. In the medial instances two kinds were discarded: (1) the one that occurs between two identical vowels as in [saʔala] 'to ask' or [raʔasa] 'to head, preside'; (2) the other is the variant of the voiceless uvular stop [q] as commonly encountered in the

using them simply because placing them accurately requires an active command of the rules of grammar which only a few of them possess.

Example: ḥaṣala-ṛ-ra:gil ∅ ʕala ruxṣat ∅ ṣayd ∅

'the man obtained a hunting license'

(The symbol ∅ marks the absence of the case ending. Note that the morpheme 'ra:gil' 'man' appears in its colloquial form where the [ʒ] in the MA spoken by Egyptians turns into [g].) Another feature that characterizes this level is the use of the unmarked colloquial form of the relative pronoun (?illi) for the MSA form which takes different shapes according to the gender and number of the antecedent. A further example is the placing of the demonstrative pronoun after the noun rather than before as in the case of MSA.

Most of the studies mentioned above dealt with the subject of MA mainly from a descriptive point of view except perhaps for the studies of Badawi (1973), H. Blanc (1960), and Mitchell (1978). These scholars have attempted to look at MA as a medium of many layers which varies according to linguistic and extralinguistic parameters.

3.0.0 METHOD

3.1.0 The Subjects and the Data

The transcribed data for this study comes chiefly from two sources. The first is a series of interviews conducted in Tunisia and the United States. The subjects were eight educated Arab adult males from Syria, Tunisia, Egypt, and Jordan. The topics discussed ranged from sports to business administration. The second source is a set of recordings of TV and radio broadcasts of parliamentary debates, of

2.1.0 The Phonological Level

The most common features at this level are:

- (a) the variable dropping of the glottal stop when it occurs medially and finally, as will be discussed later,
- (b) the use of [g] or [ʔ] as in [qamar]→[gamar] or [ʔamar] 'moon'
- (c) the diphthongs [ay] and [aw] are often realized as [i:]/[ɛ] and [u:]/[ɔ] respectively as in [bixayr]→[bixi:r] 'I'm fine'; [yawm]→[yu:m] or [yɔ:m] 'day', etc.

2.2.0 The Morphological Level

Just by way of exemplification we will confine ourselves to verb conjugation. Quite often at this level, verbs reflect the morphological rules that are in operation in the vernaculars. Thus the distinction between the dual and the plural forms of verbs, commonly found in MSA, is missing. So is the distinction between feminine plural and masculine plural in the present indicative. When only the latter form is used the indicative suffix is usually deleted as in:

[yarḥalu:na] (MSA) → [yarḥalu] 'they move away.'

Also omitted is the morpheme that distinguishes second person masculine from feminine in the present indicative and the imperative.

2.3.0 The Syntactic Level

It is perhaps at this level that the influence of colloquial Arabic is the most felt. All the words commonly borrowed from MSA are used in their pausal form, i.e., without case endings (i^cra:b). Contextual clues and the fixed order of the Arabic sentence constituents have rendered these markings superfluous. Even the most educated avoid

on the one hand and the media on the other have reinforced its viability as a bridge between the high and low forms of Arabic. This mediating role seems to be a factor in the destabilizing of diglossia and thus a precursor of inevitable language change (Mahmoud 1977).

2.0.0 THE LINGUISTIC CHARACTERISTICS OF MIDDLE ARABIC

MA is a linguistic amalgam, a continuum whose outer limits are the high and low forms of the diglossic spectrum. Its closeness to one pole as opposed to the other is governed by such variables as the educational, geographical backgrounds of the speakers/hearers, the topic discussed and the speech situation. Although MA is spoken mainly by the educated, it is understood by the majority of speakers in the Arabic speech community. The more educated the speaker is, the wider are the choices of subjects discussed and the more spontaneous and fluent his use of the language becomes.

Lexically, MA tends to draw heavily on the literary and technical terms available in MSA, but it incorporates some elements that proved serviceable in the vernacular of the speaker. Most importantly what characterizes this so-called MA is the occurrence of some linguistic features that are by and large characteristic of the spoken language. These features are encountered at (1) the phonological level, (2) the morphological level, and (3) the syntactic level.

1.00 THE EMERGENCE OF MIDDLE ARABIC

Varied and complex sociolinguistic factors have contributed to the emergence of MA. Briefly stated, MA grew out of the pressing need for a medium adequate and spontaneous enough to express the modern concerns and realities of the educated Arabs. For a long time these Arabs have felt that the vernacular was not equipped to cope with the educational and technical trends that were shaping their daily lives. Modern Standard Arabic (MSA), though increasingly adequate through intensive modernization efforts, was felt to be too artificial and inflexible by the few who could speak faultlessly. This uneasiness, this communicative tension led many Arab writers and journalists to advocate a new form which combines both MSA and the vernacular. Among the most vocal of these promoters was Ahmed Luṭfi As-Sayyid who, from the beginning of the century was predicating the idea of a 'new language.' In one of the editorials of his paper Al-Jarida (1913) he wrote:

We want to raise the language of the general public towards the level of the written language and to simplify the necessary elements of the written language and thus bring it closer to the level of daily discourse.

Many novelists and playwrights tried to follow this mode in their writings. Farah Anton (1913), Taoufiq al-Ḥakim (1956, 1967), and Yusif as-Sibaḥi (1960) are only a few of them.

With the massive spread of education throughout the Arab world, and the increase of pan-Arab professional and political meetings, this 'third language' as al-Ḥakim called it, has gradually gained 'droit de cité' as a functional, flexible medium. Its extensive use by Arab leaders

thirty years heated debates in the Academies of the Arabic Language throughout the Arab world.

While the effects of diglossia are still felt, the phenomenon itself is not as stable as it appears to be, or as others have claimed it to be. In fact, the high-low dichotomy has increasingly come under attack by those who study language as a variable, flexible medium rather than an unchangeable norm (El-Hassan 1978, Mitchell 1978).

Over the past twenty years or so, there has been emerging a new form of Arabic which is neither low nor high, commonly known as Middle Arabic (^cArabiyya Wusṭa). In the sparse literature that has been written on the subject, it has been referred to as 'pan-Arabic' by Mitchell (1962) and Abdel-Masih (1975), 'Modern Inter-Arabic' by Bishai (1966), 'Educated Spoken Arabic' by Badawi (1973) and El-Hassan (1978) among others.

The object of this paper is threefold: first, to review some of the sociolinguistic factors which have contributed to the emergence of Middle Arabic and to its development; second, to present some of the linguistic characteristics of this medium; and third, to show through a quantitative study of the variation of the glottal stop /ʔ/, that this so-called Middle Arabic (MA) tends to be more classicized than vernacularized.

THE GLOTTAL STOP /ʔ/ IN MIDDLE ARABIC :
A STUDY IN LANGUAGE VARIATION *

by : Youssef Mahmoud
Bourguiba Institute of
Modern Languages
Tunis, Tunisia

0.0 INTRODUCTION

For a long time the linguistic situation in the Arab world has been characterized as diglossic. Diglossia as discussed by Charles Ferguson (1951) is a stable linguistic phenomenon that prevails in speech communities in which a "high" and a "low" form of the same language are used side by side, each with a clearly defined role. The two functionally differentiated forms of Arabic have been traditionally labelled Classical Arabic (known in its present form as Modern Standard Arabic) and colloquial Arabic. Many a linguist has deplored this dichotomy. For the Lebanese 'Anis Frayha (1955) to name only one, these two forms of Arabic are essentially two languages representing two distinct selves:

We think, speak, sing, murmur our prayer, talk kindly to our children, whisper to our beloved, seek understanding with whoever we want to, and insult those whom we see fit to, in a flowery and smooth language which does not retard thinking nor require much effort. But when we assume a formal position, in the capacity of a teacher, preacher, lawyer, broadcast announcer, or a lecturer, we have to attire ourselves with another linguistic personality, and we have to talk in a language with difficult vowel endings and with rigid rules in its constructions and expressions.

Although Frayha's claim may sound somewhat exaggerated now that over two decades have gone by, it is undeniable that diglossia has had many serious consequences both educationally and culturally, especially in the Arab countries where the Arabic language is in direct competition with a foreign language (Lakhdar 1975). This phenomenon has engendered in the last

*This is an expanded version of a paper presented at the Annual N-WAVE Conference, Georgetown University, Washington, DC, November 4, 1978.

References:

- Chomsky, Noam and Morris Halle: The Sound Pattern of English.
New York: Harper and Row Publishers, 1968.
- Goyvaerts, Didier L.: Aspects of Post-SPE Phonology.
Ghent-Antwerp-Brussels: E. Story-Scientia P.V.B.A, 1978.
- Ibn Ahmad, Al-Khalil (8th Century A.D.): Kitāb al-'Ain. Vol. I.
Edited by Abdalla Abdel-Fattāh Darwish. Baghdad:
al-'Āni Press, 1967.
- Ibn Jinni, Abu al-Fath 'Uthmān (10th Century A.D.): Sirr Sinā'at
al-I'rāb. Vol. I. Edited by Muṣṭafa al-Saqqā, et al.
Cairo: Muṣṭafa al-Ḥalabī Press, 1954.
- Jakobson, Roman, C. Gunnar M. Fant and Morris Halle: Preliminaries
to Speech Analysis: The Distinctive Features and their
Correlates. Cambridge, Mass.: The M.I.T. Press, 11th
Printing, 1976.
- Jakobson, Roman and Morris Halle: Fundamental of Language.
The Hague: Mouton, 1956.
- Omar, Ahmad Mukhtār: Al-Baḥṭh al-Lughawī 'Ind al-Ḥunūd.
The Indian Linguistics and its Influence on Early Arabic
Linguistics. Beirut: Dār al-Thaqāfah, 1972.
- Sibawaihi, Abu Bishr 'Amr (8th Century A.D.): Al-Kitāb. Vol. II.
Reprint of BULĀq Edition. Baghdad: al-Muthanna Press,
c. 1968.

(into German) in the West. His "Bāb-ul-Idgham" is nothing but a chapter on Arabic phonetics. His contribution reflects the painstaking effort made through his clever observations, his effort in gathering and arranging the material, and above all his effort to state his ideas clearly and concisely. It is high time to appreciate more fully the achievement made by this scholar. Not only because he is an Arab phonetician, and not only because he is a Muslim sage, but also because he is one of the early human thinkers and scholars. It is the task of modern Arab linguists and phoneticians to co-ordinate their efforts in order to understand the man and his work more fully and to spread and further the knowledge of this man through his work among a wider audience in a more acceptable and interesting presentation.⁽³⁾

Footnotes

- (1) Where phonetic transcription is needed, I have used those symbols of the International Phonetic Alphabet (IPA) as given in the table at the beginning of this paper. I have also employed in the transcription of names and Arabic phonetic terms the following symbols:
- (The macron) above the vowel denotes the vowel length. Thus ā is the long counterpart of the short vowel a.
 - The raised coma stands for the consonant "ع".
 - The dot below h renders it a pharyngeal consonant. When the dot is below s, t, d, z, it denotes velarization or emphaticness.
 - ! The apostrophe stands for the Glottal stop, i.e. hamza.
- (2) I am sure that the arrangement given above by Sibawaihi is an error on the part of the early scribes. In a later statement, Sibawaihi orders q before k in terms of point of articulation. For this see p. 5 in this article.
- (3) This paper was supported by a grant from the University of Riyadh, during my Sabbatical year 1980/1981.

Sibawaihi's contribution to Arabic phonetics cannot be ignored by any researcher in this field. Nor can it be overlooked by the historians of linguistics who are interested in the development of this science in all parts of the world. Unfortunately, this early Arab phonetician has been misquoted and his ideas have been misinterpreted by later scholars in the East and the West. In passing I must refer to a work by a German scholar, A. Schaade, who, to my mind, wrote the most comprehensive work on Sibawaihi's phonetics. His study is entitled *Sibawaihi's Lautlehre*, published in Leiden in 1911, in about 100 pp.

It is also unfortunate that Arabic phonetics (not *Tajwīd*) is still in its infancy, and has not changed in a significant way from its traditional form. It is still an academic subject in many Arab countries. Sibawaihi's phonetics is still the main source for modern Arabic phonetics, it feeds it with its rich terminology, its ideas, and its methodology. Arabic phonetics can be applied in various ways in order to make us aware of this social phenomenon, speech. The pronunciation of Arabic, especially classical or standard Arabic, can be taught to school children and pupils; it can be taught to non-Arabic speaking people so that they will be able to speak Arabic like the Arabs; and it can be taught to students of speech, theatre, and public speakers in order to train them how to control their breath and articulate sounds properly and more effectively. One of the tasks of Arabic phonetics is to devise written symbols for all the possible sounds in Arabic. We have noted that Sibawaihi mentions a number of sounds which have no corresponding written symbols.

This is Sibawaihi, the phonetician. I have tried to give a simple, but comprehensive, picture of this Muslim scholar who for centuries has been the leading figure in the study of Arabic grammar. His work was first published and first translated

- Secondly: He follows a framework which is based on "feature analysis". By doing so, he seems to have anticipated the most recent technique of feature analysis as proposed by Jakobson, Fant and Halle and later developed by Chomsky and Halle in their monumental work "Sound Pattern of English".
- Thirdly: In addition to the valuable phonetic information given in al-Kitāb, Sibawaihi keeps closely to a certain methodological plan. He uses the phonetic terminology or vocabulary with a striking degree of consistency and clarity. Further, whenever possible he uses the phonetically ascending order of sounds.
- Fourthly: Sibawaihi has laid down the phonetic rules which deal with the sound pattern of Arabic. One can find in his book a number of statements regarding the phonotactic arrangements of Arabic sounds, and the morphophonemic alternations that occur in the language.
- Fifthly: Apart from the many advantages and merits which characterize Sibawaihi's analysis of Arabic sounds, little is said about the short vowels in a systematic way. Moreover, he overlooks some of the most important prosodic features such as stress, pitch and intonation.

"stress". In his Sirr al-Şinā'ah, he presents a more systematic treatment of the short vowels; he also explicitly discusses some phonetic features which are either untouched by Sibawaihi or given a very cursory treatment.

Sibawaihi is a good observer. Lacking the more sophisticated techniques and modern technology, he depends solely upon his natural senses. Whenever necessary he makes use of these tools for experimentation. He is aware of the fact that in Arabic speech the pulmonic air escapes either from the mouth (orally) or from the nose (nasally). To make sure that n and m are nasals, he suggests this test:

"As for n and m, they are articulated in the mouth but have nasal resonance (yunnah). As a proof, hold your nose and try to utter them. You will not be able to do so (al-kitāb, II, p. 405)."

A similar statement is also made on p. 406 in the same volume. Other phonetic tests on Arabic are found scattered elsewhere. They merit a closer study in a separate article.

Conclusions

To recapitulate, the following points are noted.

Firstly: Sibawaihi gives a fairly accurate description of the Arabic sounds, both standard and colloquial. Although he does not mention vocal cords, he seems to be aware of the effect they produce on the ears; hence the division of sounds into Majhu:r and Mahmu:s.

The phenomenon of Deletion Ḥaḍf is also one of the morphophonemic operations. In this regard Sibawaihi makes a number of statements one of which reads:

"In the case of a succession of two t's as in tatakallamu:n ... one has the choice of maintaining it in speech or eliding one of them (ibid., p. 425)."

This statement can be stated in this formula:

ta - ∅ / # ——— ta (Opt)

The symbol "∅" indicates Deletion or zeroness; the symbol "#" stands for word-initial position; (Opt) means that this rule is applied optionally in Arabic.

After this long, though not exhaustive, survey of the phonetic conception as revealed in al-Kitāb we can make some general remarks rather briefly. Al-Kitāb remains a mine of information on Arabic grammar. Only very few, albeit the most important, concepts are discussed in this article. There remains a great number of phonetic statements which deserve further consideration and closer examination.

Although Sibawaihi generally gives a good and clear description of the consonants and vowels of Arabic, he does not mention anything which might relate to stress (accent or prominence), pitch and intonation. Later Arab phoneticians add to, and improve upon, Sibawaihi's description; though not in any significant way. In the 4th century A.H. (10th century A.D.) Abu al-Fath 'Uthmān Ibn Jinni gives a fuller and more systematic description of the Arabic sounds. I have found that he touches upon certain features in Arabic which may be grouped under the phenomenon

"n is changed into m before b... because both b and m have the same point of articulation (al-Kitāb, II, p. 414; also on p. 427)."

This statement can be formulated as follows:

$$n \rightarrow [+bilabial] / \text{---} b$$

This rule is an instruction to add the feature of Labiality to the features that compose n before the Bilabial consonant. The symbol "→" reads: "rewrite the elements on the left of the arrow as the elements given on its right", the symbol "/" means "in the context of", the symbol "—" indicates the environment in which the change occurs.

Note also the following statement:

"The Arabs say ʔijdamāʔu: in place of ʔijtamāʔu:... t is approximated to d since this is Maj. This operation applies to the pattern ʔiFtaʔaL forms (Ibid., p. 427)."

This statement can be recast in this form:

$$t \rightarrow [+Maj] / [Maj] \text{---} \quad \text{and} \quad / \text{ʔiFtaʔaL}$$

i.e., add the feature Maj to the features which constitute t after a Maj consonant. This operation is restricted to forms of ʔiFtaʔaL pattern; the rule contains two environments symbolized by "/": the first refers to the segment next to which the operation takes place, the second refers to the general pattern which normally undergoes this kind of morpho-phonemic alternation.

The implications of the use of "distinctive feature analysis" are numerous; some of which are summarized below. The system which uses "feature analysis" uses a small set of features far less in number than the set of sound units employed in the language. Thus whereas one would need more than 29 units for Arabic, one might need 10 or 12 features in order to analyse the Arabic sounds in a more economical way. Moreover, the study of sounds in terms of their feature components would lead to avoiding redundant features; Sibawaihi seems to put emphasis on the distinctive, non-redundant, features. This approach appears to underlie his analysis as can be read between the lines of the above statements and many others.

Furthermore, by using "feature analysis" one can simplify his statement of the "morphophonemic" processes in the language, such as assimilation, dissimilation, etc. It is worth noting that after his major classification of Arabic sounds, Sibawaihi made the following remark (al-Kitāb, II, pp. 406-407):

"I have described the sound units in terms of the foregoing features in order to show you the cases in which Idghām is preferable, the cases in which it is permissible, and the cases in which it is neither preferable nor permissible."

Idghām here may be regarded as a part of the morphophonemic changes in Arabic. In fact, Sibawaihi's book contains a great number of morphophonemic statements. They are simply and concisely stated. They can easily be recast in mathematical linguistic formulas, or rules. To exemplify, examine Sibawaihi's statements as shown below.

It is to be noted that the information given in the above matrix is reconstructed from the statements made by Sibawaihi. They are numerous, but we can cite some of them for illustrative purposes.

- 1) "Without ʔiṭba:q ṭ would become d, ṣ would become s, ʕ would become ʔ (al-Kitāb, II, p. 406)."
- 2) "d̄ is like ṭ in that they both are Maj; t is not Maj (=Mahmū:s)... (Ibid., p. 418)."
- 3) "d and t differ in terms of Jahr; they are both lacking ʔiṭba:q, ʔistiṭa:lah (continuantness), and takri:r (ibid., p. 418)."
- 4) "ṣ in relation to z and s is similar to ṭ in relation to d and t. ṣ in relation to s is like ṭ in relation to d; because they are both Mahmū:s. What makes them different is the presence of ʔiṭba:q in ṣ and its absence in the case of s. As for ṣ in relation to z, it is like ṭ in relation to t, because z is ʔayr mahmu:sah (=Maj)... (ibid., p. 418)."
- 5) "ḏ to ḏ̄ is like ṭ to d because they are all Maj. What distinguishes one from the other is the presence of ʔiṭba:q in the former part of the sets and its absence from the latter. ḏ to ḏ̄ is like ṭ to t (ibid., pp. 418-419)."
- 6) "z is like d in that they both are Maj and non-Muṭ..... (ibid., p. 412)."
- 7) "z is Maj and ʔayr Muṭ..... (ibid., p. 426)."
- 8) "s and ṣ are alike in terms of hams, ṣafi:r (whistling) and raxa:wah (continuantness)... (ibid., p. 428)."
- 9) "s is near to t in terms of point of articulation, and in that they both are mahmu:s... (ibid., p. 429)."

Key of abbreviations

<u>Abbreviation</u>	<u>Full term</u>	<u>Glosses</u>
maj	majhu:r	voiced
ʔay	ʔayann	nasal
mam	mamdu:d	long
ʃad	ʃadi:d	non-continuant
mun	munʔarif	lateral
muk	mukarrar	rolled
mut	mutbaq	emphatic

The sounds which are characterized by Sibawaihi in a different way from the modern one will be inserted between parentheses to differentiate them from the rest of the sounds.

In the following table we shall display the phonetic features recognized in al-Kitāb, and their specification with regard to the sounds discussed therein. In my opinion, the main features given in this book are seven: jahr, yunnah (nasality), madd (length), fiddah (total restriction or stoppage), zinħira:f (laterality), takri:r (trilling), ziṭba:q (velarization, emphasis). As for the first feature, the sound which is positively specified with regard to jahr is called majhū:r, the one negatively specified with regard to this feature is called Yayr majhu:r or mahmu:s. As regards yunnah, the nasal are called fi:hi Yunnah (ʔayann is the term used by later phonetician Ibn Jinni) the non nasals are described as laysa fi:hi yunnah (al-Kitāb, II, p. 416). As for madd, only a:, i:, and u: are referred to as ħuru:f madd wa li:n (we call them Mamdu:d), the rest are "laysat ħurui madd" (ibid. p. 409). Regarding fiddah the non continuant sounds are termed as fadi:dah, the continuant ones are called Yayr fadi:dah or raxwah. The lateral sound is termed munħarif, the rolled one mukarrar. Concerning ziṭba:q, the emphatic sounds are termed muṭbaqah, the non emphatic ones munfatiħah or Yayr muṭbaqah (ibid., II, 426). It appears that Sibawaihi uses terms such as mahmu:s, raxw (or rixw), munfatiħ in a negative way in contrast with the positive specifications. In the table below the sign "+" indicates the presence of the feature (positive), "-" indicates its absence (negative). The phonetic features of Arabic are represented in the form of a two-dimensional matrix in which the columns stand for independent segments; the rows stand for particular features.

Interestingly enough, this technique of analysis has something in common with one of the most recent phonetic theories which is known as "distinctive feature analysis", which is based on some sound scientific grounds drawing from concepts used in disciplines such as information theory, physics, physiology, among others. This theory puts forward the idea that there is a set of universal phonetic features from which each language selects for its own purposes. Thus voicing (entailing the vibration of the vocal cords) exists in all languages as far as we know. The theory also maintains that (Roman Jakobson and Morris Halle, Fundamental of Language, The Hague: Mouton, 1956, p. 8):

"The phonemes of a language are not sounds but merely sound features lumped together which the speakers have been trained to produce and recognize in the current of speech sounds

..... The speaker has learned to make sound-producing movements in such a way that the distinctive features are present in the sound waves, and the listener has learned to extract them from these waves.

(Ibid., p. 4) Each of the distinctive features involves a choice between two terms of an opposition that displays a specific differential property, diverging from the properties of all other oppositions.

(Ibid., p. 5) If the listener receives a message in a language he knows, he correlates it with the code at hand and this code includes all the distinctive features to be manipulated, all their admissible combinations into bundles of concurrent features termed phonemes."

It follows from this that vowels and consonants are made up of the distinctive features which are used in a given language. Thus in Arabic voicing is a feature which is found in all vowels and some consonants.

Sibawaihi calls the first al-ji:m allati: kal-ka:f, literally translated as "the j which sounds like k; i.e. the voiced counterpart of k." On examination, one can see that j is "voiced" and that j agrees with k in that both are stops. [g] has no symbol of its own, and has no accurate name of its own. As for [p], it is called: al-ba:ʔ allati: kal-fa:ʔ, literally "the ba:ʔ which is like fa:ʔ "; i.e. "b which has the characteristics of f." One can see that the common feature between p and f is the lacking of voicing in both of them. Sibawaihi does not give any examples for the various non-basic units he mentions in his book. However, it is not impossible to reconstruct the sounds he is referring to from the fairly accurate description he makes in al-Kitāb.

We now turn to the second concept which underlies Sibawaihi's analysis of the Arabic sounds. That is, his description on the basis of "Feature" analysis. It seems to me that this is the area which is least understood of Sibawaihi's analysis. Later Arab phoneticians as well as Arabists have overlooked the underlying principles upon which Sibawaihi's description is based. One of the main principles is that he considers each unit as a bundle of phonetic features. In other words, he does not regard the unit as an indivisible whole; it is a whole which consists of various parts. Another important principle underlying Sibawaihi's statements is that Arabic has certain phonetic features; varied combinations of which make up the various units of the language. The third principle is that vowels as well as consonants may share some of the phonetic features. Thus a:, the ʔalif, is classified amongst the majhu:r sounds. It is to be noted that wa:w in Sibawaihi's classification means both the semivowel w and the vowel u:, and that ya:ʔ refers to both y and i:. This discrepancy is understandable, since w and u: are normally written with one letter, and y and i: are represented as a single letter.

at the point of articulation only. The aforementioned four consonants have two places of constriction as displayed earlier."

There are also other divisions which will be touched upon shortly.

In retrospect, Sibawaihi appears to study the Arabic sounds from at least two main angles. On the one hand he looks on these sounds as independent units (Nuru:f); on the other he regards each sound as a complex of phonetic features (ʕifa:t). Concerning the concept of ʕarf (pl. ʕuru:f), Sibawaihi as well as the Arab phoneticians considers that each sound-unit or ʕarf has at least three properties:

- a. the phonic property, i.e. how the unit is phonetically actualized.
- b. the pictorial or visual property, i.e. how this unit is conventionally written or symbolized;
- c. and the nomenclature property, i.e. the naming of each unit; e.g. ka:f, ʕa:ʔ, etc.

It is very difficult to know precisely the exact relations among these properties as conceived by Sibawaihi and even later Arab phoneticians. As for the basic units (ʔaʕl ʕuru:f-il-ʕarabiyyah), which are 29 in number as listed earlier, one can see that each of them possesses the three properties. Thus k, for instance, has certain phonetic qualities, certain written shapes, and a certain name ka:f. Another example is a:. It is a vowel (ʕarf madd wa li:n) with certain phonetic characteristics, certain graphic patterns besides the name ʔalif. These properties seem to underlie Sibawaihi's analysis of the basic sound-units of Arabic. As for the non-basic units, they may lack one or more of the above-mentioned properties. To exemplify, let us take [g] and [p], which are not used in Classical or Standard Arabic.

He considers ʕ as both ʕadi:d and raxw. In modern analysis it is a fricative consonant. Some modern phoneticians have recognized the fact that ʕ is produced with a marked, though not complete, constriction of the throat and perhaps with some glottalic friction. It is clear from this point that voicing is not the only distinguishing factor between ʕ and ʔ.

Furthermore, Sibawaihi divides the sounds into muṭbaq and munfatih. These terms have been rendered in Arabic phonetics as velarized and non velarized. He is aware of the fact that the raising of the back of the tongue towards the upper palate as a secondary articulation (al-Kitāb, II, p. 406). The division may be displayed as follows:

muṭbaq

munfatih

ḥ

ḍ

ẓ

ḏ

the rest of the sounds

It is surprising, at this juncture, that he does not mention ʔ (la:m mufaxxamah) among the velarized consonants. Sibawaihi's statement with regard to this division is worth citing here. He says:

"Sounds are either muṭbaqah or munfatihah. The muṭbaqah are: ḥ, ḍ, ẓ, and ḏ. The munfatihah are the rest of the sounds. They are called so because you do not raise your tongue towards the upper palate. When articulating those four consonants, you raise your tongue to the upper palate. In this case the air (sawt, probably hawa:ʔ-ul-sawt) is modified (manṣur) in both the place where the tongue is raised for ʔiṭba:q, and the main point of articulation (mawḏiʕ -ul-Muru:f). As for ḍ and ẓ, etc. the air is modified

Another major division of sounds is to fadi:d and raxw. (=rixw).
fadi:d is rendered as "stop", raxw as "fricative or spirant".
 According to Sibawaihi, fadi:d is the sound in which the air
 (sawt, probably hawa: 2-ul-sawt) is interrupted, whereas the
raxw is the sound in which the air issues without complete
 interruption, as displayed below:

fadi:d

ʔ

q

k

j

ʧ

t

d

b

raxw

h

ħ

γ, x

ʃ

ʂ

ʈ

ʒ

ʂ

ʈ

ʒ

ʂ

ʈ

His definition of majhu:r and mahmu:s has puzzled scores of Arab phoneticians and Arabists because of its apparent vagueness.

Majhu:r has been rendered as "voiced, sonorous" and mahmu:s as "voiceless, muffled, etc." Curiously enough the terms are clearer than their definitions. A large section of Arabic scholars render them as voiced and voiceless, respectively. This can be supported by the text only if it is interpreted in a certain way. Let us translate the relevant text (al-Kitāb, II, pp. 405):

"As for the majhu:r, it is the sound in which the contact (in the larynx) is made and the breath (nafas) is not at all involved during the voicing (sawt). This is the state of the throat and mouth in the articulation of majhu:r sounds.

As for mahmu:s, it is the sound in which the contact (in the larynx) is not made and the breath issues through the mouth during its articulation."

If this interpretation is correct than we can assume that Sibawaihi was aware of the states of the vocal cords during the enunciation of the voiced and non-voiced sounds, or at least the effect of these states. The latter explanation is understood from the terms chosen; namely majhu:r (derived from j-h-r denoting loudness, clarity, sonority) and mahmu:s (from h-m-s denoting voicelessness). If we take the first interpretation that assumes his awareness of the states of the vocal cords, we can then explain why he considers 2 as majhu:r. That is to say, the vocal cords are close or drawn up together, somehow similar to the state of voicing. Whatever the case may be, the fact remains that almost all the majhu:r sounds are voiced in modern Arabic and all the mahmu:s sounds are voiceless.

majhu:r

z
a:
ɣ
ɾ
g
j
y/i:
q
l
n
r
t
d
z

ð
ð
b
m
w/u:

mahmu:s

h

n
x
k
ʃ

t
s
s

θ
f

<u>Point of articulation</u>	<u>The sounds</u>
11. mimmā bayna ʔaraf-il-lisān wa ʔusūl-il-ʔanāyā (the tip of the tongue is against the roof of the teeth)	ʔ, ʕ, ʔ
12. mimmā bayna ʔaraf-il-lisān wa fuwayq-al-ʔanāyā (the tip of the tongue is against the area which is a little further back from the teeth)	z, s, ʕ
13. mimmā bayna ʔaraf-il-lisān wa ʔaʔrāf-il-ʔanāyā (the tip of the tongue is against the edges of the teeth; interdental sounds)	ð, ð, ʔ
14. min bāʔin-il-ʔafat-il-suflā wa ʔaʔrāf-il-ʔanāyā-al-ʔulyā (the inner part of the lower lip is against the edges of the upper teeth; the labio-dentals)	f
15. mimmā bayn-al-ʔafatayn maxraj-ul-bāʔ wal mīm wal wāw (the bilabials)	b, m, w/u:
16. min-al-xayāʔīm maxraj-ul-nūn-il-xafīʔah (from the nostrils)	N, ŋ, etc.

The inclusion of 16 as another point of articulation is understandable, since N (the uvular nasal), ŋ (the velar nasal), among others, are not articulated from the same point as the alveolar n. In other words, it is a variant of n.

After discussing the points of articulation, Sibawaihi moves on to divide the sounds according to the phonetic qualities (ʕifa:t, see p. 406) they possess; i.e. their manner of articulation. As for the first quality or feature, the jahr, he describes certain sounds as majhu:r and all the rest as mahmu:s, as shown below:

Sibawaihi is aware of the articulatory processes involved in the production of the Arabic sounds. He clearly mentions the points of articulation (maxraj; pl. maxārij), and he is also aware of the static and active articulators. In his systematic treatment of the sounds, he divides the vocal tract into 16 points of articulation within each of which one or more sounds can be produced. He gives 18 short and precise statements displaying these points and referring to those sounds which are articulated within each point. Apart from the last statement, he again follows the ascending ordering of sounds as shown earlier. The following are the points stated in al-Kitāb (p. 405):

<u>Points of articulation</u>	<u>The sounds</u>
1. ʔaḡṣa-l-ḡalq (larynx)	ʔ, h, a:
2. ʔawsat-ul-ḡalq (pharynx)	ʕ, ḡ
3. ʔadna-l-ḡalq (uvular)	ʕ, x
4. ʔaḡṣa-l-lisan waḡā fawḡah min ḡanak ʔaḡlā (uvular or post uvular)	ḡ
5. min ʔaḡfal ...waḡā fawḡah min ḡanak ʔaḡlā (velar or prevelar).	k
6. min wasat-il-lisān baynah wabayn wasat-il-ḡanak- il-ʔaḡlā (palatal)	j, ʃ, y/i:
7. ʔawwal ḡaffat-il-lisan waḡā yaliḡ min ʔaḡrās (the interior side of the tongue against the molars)	ḡ
8. min ḡaffat-il-lisān min ʔadnāḡ ʔila muntahā ḡaraf- il-lisān mā baynahā wabayna mā yaliḡha min ḡanak ʔaḡla waḡā fuwayqa-al-ḡāḡik, nāb, rubāʕiyyah, ḡaniyyah (the front side of the tongue and the tip against the front palate [front ridge, or gum] and the front teeth.)	l
9. min ḡaraf-il-lisān baynah wabayn mā fuwayq-al-ḡanāyā (the tip of the tongue against the alveolar)	n
10. min maxraj-il-nūn ḡayr ʔannah ʔadḡal fi ḡahr- il-lisān qalīlan (from the same point except that it is more backed)	r

1. Nūn xafīfah. This is the n which is influenced by the following consonants. E.g. N in ?inyalab → ?iNyalab (where → is an instruction to change the form on the left of the arrow into the form which is on its right; N being the voiced uvular nasal).
2. hamzat bayna bayna. This may be interpreted as the glottal stop which is not as strongly articulated as the pure hamzah.
3. ?alif mumālah. This may be symbolized as e:.
4. jīn kal jīm. This may be written with the phonetic symbol [c].
5. sād kal zāy. The nearest sound to this is the one symbolized as s.
6. ?alif tafxīm. It is pronounced approximately as [a:].

These 35 sound variants, as Sibawaihi tells us, are used in the Standard language, be it in speech, reading poetry, or reciting the Qur'an (p. 404). In addition, he includes another 7 sound variants, chief among which are [p] (bā' kal fā') and [g] (kāf bayn jīm and kāf). These sounds are used in non standard language and particularly colloquial speech (muḥāfahah). On examination, the first 29 variants are called basic apparently because each of them is represented by a written symbol; the rest of the sounds have no actual symbols of their own in the writing system of Arabic. This point confirms the view that Sibawaihi is interested in the speech of the Arabs, be it Standard or colloquial. It seems that he is the first Arab phonetician to tackle this kind of analysis.

<u>Phonetic symbol</u>	<u>Letter</u>	<u>approximate Phonetic value</u>
m	م	voiced bilabial nasal
w/ u:	و	{ voiced bilabial semivowel voiced labiovelar long vowel
a:	ا	voiced long a
y/ i:	ي	{ voiced palatal semivowel voiced palatal long vowel
ʔ	ء	glottal stop

Sibawaihi is more objective in his arrangement than his professor who was influenced by criteria other than the phonetic ones. The following arrangement is given in al-Kitāb: ʔ, a:, h, ʕ, ʔ, γ, x, k, q, ʔ, j, ʃ, y/i:, l, r, n, ʔ, d, t, s, z, s, ɔ, ɔ, ɔ, f, b, m, w/

Sibawaihi's arrangement is more accurate than his professor's: whereas the latter gives this arrangement ʕ, ʔ, h, the former gives the more accurate arrangement h, ʕ, ʔ. On the other hand, Sibawaihi's arrangement of k and q is not correct. (2) Al-Khalil and most later Arab phoneticians arrange q before k as the former is produced further back than k.

3. Sibawaihi groups the sounds which are articulated in a given area of the vocal tract into a single group, thus giving:

ʔurūf-ul-ʔalq the guttural sounds (laryngeal, pharyngeal and uvular sounds)

ʔurūf-ul-lisān the tongue sounds

ʔurūf-ul-famm the oral sounds

This method of grouping sounds is frequently followed by Al-Khalil.

Sibawaihi treats in his book many of the phonological points which can also be found in al-'Ain. For instance, he makes statements regarding initial clusters, phonotactic arrangements. By the latter I mean those statements which deal with the permissible and non-permissible combinations of sounds.

arrangement followed is made according to what can be called: the ascending order. That is to say that the sounds which are articulated in the larynx are described first, gradually followed by the sounds whose points of articulation are further forward along the vocal tract until the bilabial sounds are finally reached. Al-Khalil follows the following arrangement: ⁽¹⁾

<u>Phonetic Symbol</u>	<u>Letter</u>	<u>approximate Phonetic value</u>
ʕ	ع	Voiced pharyngeal fricative
ħ	ح	Voiceless pharyngeal fricative
h	هـ	voiceless breathed fricative
x	خ	voiceless uvular fricative
ɣ	غ	voiced uvular fricative
q	ق	voiced uvular stop
k	ك	voiceless velar stop
j	ج	voiced palatal stop
ʃ	ش	voiceless palato-alveolar fricative
ɟ	ض	voiced alveolar lateral fricative emphatic
s	س	voiceless alveolar-palatal fricative emphatic
s	س	" " " " non- "
z	ز	voiced " " " " "
<u>t</u>	ط	voiced alveolar stop emphatic
t	ت	voiceless alveolar stop non-emphatic
d	د	voiced alveolar stop non-emphatic
ð	ظ	voiced interdental fricative emphatic
θ	ث	voiceless interdental fricative non-emphatic
ð	ذ	voiced interdental fricative non-emphatic
r	ر	voiced dental trill
l	ل	voiced dental lateral
n	ن	voiced dental nasal
f	ف	voiced labio-dental fricative
b	ب	voiced bilabial stop

Bismillah

SOME REMARKS ON SIBAWAIHI'S CONTRIBUTION TO PHONETICS

Muhammad Hasan Bakalla
Arabic Language Institute/College of Arts
University of Riyadh

The claim that ancient Arabic phonetics was originally derived from, or influenced by, early Indian writings on phonetics is still unconvincing. All indications show that this Arabic science emerged and developed independently from the Indian one (or other sources, whether Greek or Latin, for that matter) and that both sciences share an important feature. That is, each of them had originated from an intense interest in the study of the religious works. Later this interest extended to non-religious, linguistic material as well. In the case of Arabic phonetics, it grew out of an immense enthusiasm on the part of the Muslims for reading, understanding, and articulating the sounds of the Qur'an correctly. Later on, the phonetic analysis also involved other areas such as poetry, prose, and the speech of the Arabs. Thus, whereas 'Ilm al-Tajwīd concerned itself with the recitation of the Qur'an, 'Ilm al-Aṣwāt wal-Ḥurūf (as coined by Ibn Jinni in Sirr al-Ṣinā'ah) covered both religious and non-religious material. Sibawaihi's work appears to fall under the latter discipline.

A comparison between The Kitāb of Sibawaihi and al-'Ain of his professor Al-Khalil Ibn Ahmad reveals that the former has benefited a great deal from the latter, especially as far as the phonetic material is concerned. This is not surprising since Sibawaihi quite often quotes from Al-Khalil's works. Although Sibawaihi does not mention his professor at all in the chapter on Idghām, there are a number of points where the influence of the latter appears quite clearly. We do not assume that Sibawaihi agrees with his professor all the time. To mention some of those points, note the following.

1. Sibawaihi uses many of the phonetic terms employed in al-'Ain.
2. Sibawaihi arranges the Arabic sounds in more or less the same way as they are arranged in al-'Ain. The

This paper aims to show the contribution of the Arabs and Muslims to the study of sounds (phonetics), and particularly the Arabic sounds in al-Kitāb of Sibawaihi. The Chapter on "al-Idgham" (Assimilation of Sounds) may be regarded as a chapter on the sounds of Arabic. Here, Sibawaihi studies mainly the sounds of Classical Arabic. He also refers to some 15 sounds of colloquial Arabic without a clear reference to the dialects in which they occur.

Sibawaihi describes the sounds according to their "place of articulation", and also in terms of their "manner of articulation." The paper attempts to advance the idea that Sibawaihi had anticipated the modern linguistic approach to the study of sounds according to "distinctive feature analysis" as developed by Roman Jakobson's school.

The paper also discusses some of the other phonetic issues dealt with by Sibawaihi and the phonetic methodology adopted by him, which are not only useful in Arabic phonetics but also to scholars and students of general phonetics.

ABSTRACTSome Remarks on Sibawaihi's Contribution
to Phonetics

Muhammad Hasan Bakalla
Arabic Language Institute/College of Arts
University of Riyadh

مستخلص البحث

يهدف هذا البحث الى إبراز مساهمة العرب المسلمين الأوائل في الدراسات الصوتية، وبخاصة الصوتيات في كتاب سيبويه (القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي) . ويعد باب الإدغام (في نهاية الجزء الثاني من الكتاب) باباً في علم الأصوات العربية .

يدرس سيبويه في هذا الباب ، الأصوات العربية في الفصحى مشيراً الى بعض الأصوات في اللهجات العربية دون تحديد لماكنها أو قبائلها . ويصف فيه الأصوات بحسب مخرجها ومدارجها ويدل هذا البحث على ان سيبويه قد قام بتحليل الأصوات على أساس « الصفات المشتركة المميزة » لها DISTINCTIVE FEATURES ANALYSIS ويعتبر بهذا سابقاً بعدة قرون لمدرسة رومان يعقوبسن وتلامذته التي تنادى في العصر الحاضر باستخدام هذا النوع من التحليل الذي أصبح مبنياً على دراسات آلية في مختبر الصوتيات وأبحاث رياضية ومسيولوجية وفيزيائية وغيرها، ويناقش هذا البحث بعض الطرائق المنهجية التي استخدمها سيبويه في دراسته الصوتية ضمن اطار البحث اللغوي العام الذي حظى به كتابه الخالد الذي يستحق دراسات أعمق وادق لاجلاء أصالته وفوائده المتعددة في حقل الدراسات اللغوية العربية بخاصة والدراسات اللسانية العامة بعامة .

source ... (a) source (d'une fleuve) ... (b) source, (origine) ...
The custom has its source in another country, usage a eu son
origine dans un autre pays ...

But illustrative examples as meaning discrimination is space consuming.
(e) parts of speech can sometimes discriminate the meanings of a polysemous entry word.

(f) context words or phrases : any word or phrase which gives only enough of the context in which a polysemous word is usually used may serve as a meaning discrimination.

For example : (i) the subject or type of subject, and the object or type of object, may discriminate the meanings of a verb; (ii) the noun or type of noun may serve as a context word to discriminate the adjective which qualifies it; (iii) the adjective or type of adjective may serve as a context word to discriminate the noun, and so on.

2 in a dictionary for comprehension :

$S = (t) T^*$

$S^* = (ts)T^*; (ts)T^*$

In these formulas :

S = the source word.

s = the source language meaning discrimination presented in the source language.

T = the target word

t = the target language meaning discrimination presented in the target language.

* = polysemous

st = meaning discrimination common to the source and target words presented in the source language.

ts = meaning discrimination common to the source and target words presented in the target language.

To present meaning discrimination in a bilingual dictionary, there are several devices and the lexicographer should select the appropriate one(s) in each case. The most important ones are the following :

(a) punctuation : traditionally dictionaries separate synonyms or near synonyms by commas, and different meanings by semicolons. This method is of no help at all if it is used by itself where meaning discrimination is required.

(b) definitions : older dictionaries give long formal definitions to discriminate meanings of a polysemous word; nowadays these definitions are shortened. e.g. spring (a season of the year).

(c) synonyms : they can provide briefer meaning discriminations than definitions.

(d) illustrative examples : illustrative phrases or sentences may serve as another device of meaning discrimination. e.g.

But meaning discrimination is necessary in the following two cases :

(3) The source word is polysemous and for each of its meanings the target language has a separate word of one meaning. e.g.

Ar. عين (eyn) : (part of the body) eye; (of water) fountain.

(4) The source word is polysemous and for each of its meanings the target language has two or more polysemous words. e.g.

Ar. زوج (zowj) : (person) husband; (number) couple

If the dictionary is intended for comprehension only (for the speakers of the target language of course), no meaning discrimination is needed in the following two cases :

(5) The source word has one meaning for which the target language has one word of only one meaning.

(6) The source word is polysemous and for each of its senses the target language has one word on only one meaning.

But meaning discrimination is required in the following two cases :

(7) The source word has one meaning for which the target language has a polysemous word.

(8) The source word is polysemous and for each of its senses the target language has two or more polysemous words.

The language in which meaning discrimination is written should be the language of the speakers for whom the dictionary is intended.

To put these principles in a formula form, one can say :

1 in a dictionary for production :

$S^* = (s)T; (s) T$

$S^* = (st)T^*; (st)T$

the equivalent of الربيع .

In both examples meaning discrimination was necessary but the two dictionaries failed to provide it, and the dictionary users were lost. Unless meaning discrimination is provided systematically, the bilingual dictionary cannot be a dependable guide to proper equivalents and translation.

To solve this problem, the lexicographer should answer the following questions :

- (i) In which case does a polysemous source or target word require meaning discrimination?
- (ii) In which language should meaning discriminations be provided : in the source or the target language?
- (iii) How should meaning discrimination be best presented in the dictionary?

To answer the first two questions we have to adopt the classification of bilingual dictionaries outlined in this paper as a guideline. The necessity of meaning discrimination depends on the purpose of the dictionary, i.e. whether it is meant as an aid for comprehension or production, and whether it is intended for the speakers of the source or the target language.

If the dictionary is designed as an aid for production (for the speakers of the source language, of course,) then no meaning discrimination is necessary in the following two cases :

- (1) If the source word has one meaning for which the target language has one word of only one meaning. e.g.

Fr. mosque = E. mosque

- (2) If the source word has one meaning for which the target language has a polysemous word :

Fr. Tunisie = E. Tunis

attention to the differences, grammatical or semantic, between the entry word and its (partial) equivalent.

In their effort to provide ready equivalents, lexicographers might resort to creating them by using one or more of the usual techniques of expanding a lexicon, namely (a) lexical borrowing, (b) loan translation, (c) new coinage, (d) giving new meanings to existing words, (e) extending the meaning of existing words, and (f) compounding new words from existing elements in the language, or from it and another language.

II Meaning Discrimination.

An entry word and/or its equivalent might be polysemous, thus the dictionary user cannot select the appropriate equivalent or the proper sense of an equivalent. In this case the bilingual dictionary should provide meaning discrimination. For example, if a French student of English wants to say "Je vais faire un tour en Angleterre" in English and does not know the equivalent of "tour" in English, he might consult a dictionary, say, Heath's New French & English Dictionary which will give him the following :

- (1) tour ... n.m. turn, round, twining, winding; revolution, circumference, circuit, compass; twist, strain; tour, trip, trick, dodge, wile; feat; office, service, vein, manner, style; place, order; lathe; turning-box; wheel; mould ...

And so he will not be able to select the equivalent which fits his meaning unless he has a good command of English, in which case it is not likely that he would need the dictionary.

Another example is the case of an English student of Arabic who comes across the word : الربيع (Al-Rabee), he looks it up in 'Almawrid dictionary and finds :

الربيع : spring

but he cannot decide which of the senses of the word "spring" is the

adolescence (d'un garçon).*

A translational equivalent is either absolute (i.e. covers the whole grammatical and semantic range of the lexical meaning of the entry word) or partial. Absolute equivalents are rare. This is due to several factors the most important of which are :

- (1) Concept systems are not identical in different languages.
- (2) Semantic fields of presumed equivalents in different languages are not always similar.
- (3) The culture-bound words which denote objects peculiar to the culture of the source language might not even have corresponding equivalents in the target language.
- (4) The scientific and technical terminology does not exist in the vernacular language of the developing countries.
- (5) The meaning of words has a fluid and inconstant nature. This phenomenon was outlined by Nida in his three fundamental semantic presuppositions :
 - "1 No word (or semantic unit) ever has exactly the same meaning in two different utterances;
 - 2 there are no complete synonyms within a language;
 - 3 there are no exact correspondences between related words in different languages."**

However, a lexicographer does his best to provide a translation that makes sense, conforms to the original, and represents the linguistic usage in the target language. He might find himself forced to use partial equivalents and in this case he should draw the dictionary users'

* Ladislav Zgusta, "Equivalents and explanations in bilingual dictionaries" - a paper presented to the Conference on Lexicography, LSA, Columbus, July 23, 1970.

** Eugene A Nida, Bible Translating.

all the morphological and syntactic information that enables him or her to use the words correctly.

A dictionary which is intended to serve both purposes : comprehension and production should be bidirectional (i.e. having two parts : English-Arabic and Arabic-English).

Major Problems of Dictionaries for Translation .

The vast majority of problems in dictionary making are similar in both monolingual and bilingual dictionaries. However, two of the major problems unique to dictionaries for translation are discussed here.

These problems are :

- (I) the selection and presentation of ready equivalents, and
- (II) meaning discrimination.

I The Selection and Presentation of Ready Equivalents in Dictionaries for Translation.

The translations of entry words in a bilingual dictionary are usually of two types :

- (a) translational equivalents, and
- (b) explanatory equivalents.

A translational equivalent is a lexical unit which can be immediately inserted into a sentence in the target language; e.g. in an English-French dictionary boy = garçon. An explanatory or descriptive equivalent is one which cannot be always inserted into a sentence in the target language, e.g. boyhood : état de garçon. To cite a translational equivalent for the word boyhood, the lexicographer may give adolescence or jeunesse. But the English entry word is restricted to male children whereas the two French translational equivalents are not; and so the lexicographer may try a compromise and say, for instance boyhood :

intended for the British user, there is no point including the sporting terms of English Cricket, which is unknown in the Arab World. But if the dictionary is designed for the speakers of Arabic, these terms may be included in the dictionary since an Arab user might encounter some of these terms in English newspapers and magazines.

The information provided in the articles of the dictionary such as the illustrative examples and the pictorial illustrations, should also be oriented to the cultural background of the speakers for whom the dictionary is intended. In an English-Arabic dictionary designed for Arabs, for example, a picture of a camel is not necessary whereas a picture of a church would be very appropriate.

3 & 4 Dictionaries for Production vs. Dictionaries for Comprehension.

Before the Second World War, foreign language teaching in general emphasized reading for comprehension rather than speaking or writing for communication. Accordingly, lexicographers assumed that the function of the dictionary was to help the reader in understanding the unfamiliar words he came across in his reading of foreign literature.

Currently, the development in human communication requires new dictionaries which help the users express themselves appropriately in the foreign language.

The distinction between a dictionary for production and one for comprehension shows itself in the choice of source and target language. In compiling an English and Arabic dictionary for English speaking users, English should be the source language if the dictionary is intended for production, whereas Arabic should be the source language if the dictionary is meant as a tool of comprehension.

Asked to make two dictionaries of the same size, one for comprehension and one for production, the lexicographer should include more entries with more senses in the former than in the latter. On the other hand, the entry words in a dictionary for production should be of general productive nature, and their articles should provide the user with

Purpose Speaker	for comprehension	for production
Speaker of source language	(1)	(2)
Speaker of target language	(3)	(4)

1 & 2 Dictionaries for the Speakers of the Source Language vs. Dictionaries for the Speakers of the Target Language.

By the source language is meant the language of the entries, and the target one is the language translations or equivalents. In an English-Arabic dictionary, English is the source language and Arabic is the target one.

Linguists agree that one source of trouble of most existing dictionaries is that they try to cater for the needs of both the speakers of the source and target languages at the same time. As the needs of those two kinds of speakers are different, it is impossible to pay equal attention to both kinds of speakers in one and the same work.

A dictionary intended for the speaker of the source language should differ from one intended for the speakers of the target language in several ways, for example the language of the directions, its vocabulary selection, or the cultural orientation of its information.

Some dictionaries like The German-English Dictionary of Everyday Usage gives illustrative examples in both languages whenever it is necessary, but this procedure makes dictionaries cumbersome, bulky, and expensive.

Because of the usual limitations on the size of the dictionary, the lexicographer should select its entries in accordance with the needs of the speakers he is aiming at. If an English-Arabic dictionary is

use similar hardware nor identical programs; secondly, there is no uniform system of classification of special fields of knowledge and every terminology bank uses its own classification system which is chiefly aimed at meeting its own retrieval requirements.

A terminology bank has three main functions :

- (1) It is a valuable tool in research on the development of general and special theories of terminology.
- (2) It is an aid to terminologists in documenting, updating, and standardizing their scientific and technical terms.
- (3) It is an aid to translators. In this case, the translator usually reads the passage he wants to translate, underlines the words he does not know, and types them on the terminal to see their meanings on the CRT or in a printout. This type of translation can be termed as "computer-assisted translation" to be distinguished from "machine translation" which is done by the computer itself.

3 Dictionaries for the Human User:

Before he compiles his bilingual dictionary, the lexicographer should answer two important questions :

- (i) What kind of user is the dictionary intended for? Is it the speaker of the source language or the speaker of the target language?
- (ii) What purpose does the dictionary serve? In other words, is the dictionary meant to help the user in understanding the foreign language or in expressing it?

These two guiding questions show that there are four types of bilingual dictionaries :

- 1 A bilingual dictionary for the speakers of the source language.
- 2 A bilingual dictionary for the speakers of the target language.
- 3 A bilingual dictionary for the comprehension of the foreign language
- 4 A bilingual dictionary for the production of the foreign language.

- (ii) A status rating indicating whether the information is fully reliable, reliable in part, provisional or tentative.
- (iii) Date on which the term was produced or last updated.
- (iv) Person, body or institution which coined the term.
- (v) The special field to which the term belongs.
- (vi) The term (single- or multi-word term, phraseological expression) in each of the languages of the bank.
- (vii) Source of the term.

In addition to these minimum requirements other types of information are desirable, the most important of which are :

- (viii) Definitions of the concept or concepts the term refers to.
- (ix) Sample contexts illustrating how the term is used.
- (x) Grammatical information such as part-of-speech labels.
- (xi) Regional limitation labels such as American, British, Canadian.
- (xii) Language level indicators such as laboratory, factory, advertising, jargon, etc.
- (xiii) Usage recommendations labels (such as standardized, preferred, allowed, deprecated, etc.)
- (xiv) Relevant bibliographical information on the term*.

The exchange of terminological information among terminology bank is hampered by two main obstacles : firstly, terminology banks do not

* Karl-Heinz Brinkman, "Quality Criteria for the exchange of terminological data" a paper presented to the Conference.

The magnitude of the problems of achieving machine translation of literary or everyday language is great. Fortunately, machine translation was an attempt to fulfill a crying need, i.e. the rapid translation of technical materials. As technical language is highly stylized, and as technical languages share similar vocabulary and patterns, the linguistic analysis and programming systems required for machine translation of technical material were feasible.

2 Dictionaries for Terminological Data Banks :

The great number of technical terms that are produced every day in the industrial countries, the need for the standardization of terminology and the demand for smooth inter- and intradisciplinary communication across language barriers have resulted in increasing work in the field of terminology. This work led to creating terminological data banks that make use of computers to store, treat, and retrieve scientific and technical terms and the necessary information related to them in one or several languages.

At present, there are about ten terminology banks in Europe and America (including Canada) and a dozen more are under construction. Most of them tend to specialize, and the number of languages depends on the needs of the sponsor, so while the terminology bank of Canada is bilingual (English and French) the Terminology Bank of Siemens in Munich is multilingual (eight European languages and Arabic).

The information included in a bilingual or multilingual dictionary prepared for a terminology bank is different from the information which is included in a dictionary intended for the human user or in a dictionary designed for machine translation. Although the information included in terminology banks differ slightly or largely from one bank to another, the First International Conference on Terminology Banks which was held in Vienna in April 1979 emphasised the inclusion of certain types of information to facilitate the exchange of data among the terminology banks. These types of information are as follows :

(i) A code which identifies the terminological unit so that it can be altered or erased.

and spoken, general and specialized, and so on.

These classifications apply to both monolingual and bilingual dictionaries, and there are other types that are more related to bilingual dictionaries. Three major types will be mentioned here :

- 1 Dictionaries for machine translation,
- 2 Dictionaries for terminological data banks, and
- 3 Dictionaries for human users.

1 Dictionaries for Machine Translation:

The use of the computer in linguistic research, language teaching, and machine translation has imposed several problems and highlighted our understanding of how language works. Machine translation requires detailed grammars of the source and target languages, an interlingual grammar, a comprehensive bilingual dictionary, and complex computer-programming systems to store, process, and retrieve the data.

A bilingual dictionary designed for machine translation differs in many respects from one intended for the human translator. Firstly, while the ordinary dictionary is expected to provide only the information which the dictionary user needs and this information is usually about the foreign language, the dictionary designed for machine translation must contain much more grammatical information about both languages. Secondly, the bilingual dictionary which is intended for the human user is permitted to include all or part of the grammatical information in the article (e.g. in the illustrative example), but the bilingual dictionary designed for machine translation must incorporate all grammatical information in the entry itself, so that the dictionary can function as a kind of sentence generator. Thirdly, while synonymous equivalents might be cited in the ordinary dictionary for the purpose of stylistic variations, they are strictly avoided in the dictionary designed for machine translation. Fourthly, explanations and definitions are allowed and even required in certain cases in the dictionary intended for the human user, but they cannot be included in the dictionary designed for machine translation.*

* Ali M. Al-Kasimi, Linguistics and Bilingual Dictionaries (Leiden : E J Brill. 1977), pp 26-27.

and was accused of encouraging permissiveness in the use of the language.

In terms of their treatment of the history of the lexical items, dictionaries are classified as historical or non-historical. A historical dictionary, which is sometimes called etymological, tries to give the history of all words during a given period of time : it shows not only the birth of new words and new meanings but also their changes and their gradual death. The senses of the entries and the quotations are arranged historically in such a dictionary. In comparison, the non-historical dictionary describes the lexicon of the language in its present state, does not provide etymologies, and arranges its senses according to frequency or any other descriptive criterion. It was Dr Craigie who came up with the notion of "period dictionaries" in this country in 1919, when he stated that the Oxford English Dictionary in its attempt to cover the whole history of English could not do justice to any one period and proposed that there should be a series of dictionaries of different historic periods such as the Old English Dictionary, Middle English Dictionary, Early Modern English Dictionary, and so on.*

In the light of the language variety they record or describe, dictionaries can be divided into dictionaries of the literary language vs. dictionaries of the spoken language. Phonological, grammatical, and semantic differences between the literary and the spoken varieties exist in almost all the major languages; however, this phenomenon, which is termed as "diglossia" by Ferguson, is more magnified in certain languages such as Arabic and Greek. Therefore, the need is sometimes felt to produce dictionaries devoted to one of the varieties. An example of this is the series of bilingual dictionaries produced by Georgetown University in the sixties for "Iraqi Arabic", "Syrian Arabic" and "Moroccan Arabic".

In actual practice, dictionaries do not abide by these classifications, and most of them contain various features of opposing approaches : prescriptive and descriptive, historical and non-historical, literary

* Transactions of the Philosophical Society (1925-30), pp 6 - 9.

II Types of Dictionaries for Translation

Dictionaries, whether monolingual or bilingual, can be classified in various ways according to range, perspective, and presentation. These typological classifications provide guidance and help to librarians, lexicographers, language teachers, and dictionary users. Many outstanding linguists have examined thoroughly and critically a great number of existing dictionaries to come out with comprehensive typological classifications of dictionaries. Among those linguists are the Russian Schcherba, the Frenchman Alain Rey, and the Americans Sebeok and Malkiel.

In the light of their coverage of the lexicon of the language, dictionaries are divided into general and specialized dictionaries. The first attempts the coverage of the whole lexicon of the language whereas the latter deals with one sector of the lexicon such as medical, chemical, or philosophical terms.

In terms of their inclusion of encyclopedic information, dictionaries are categorized into lexical and encyclopedic ones. Encyclopedic dictionaries such as the Century Dictionary or the Oxford English Dictionary tend to offer encyclopedic information which is characterized by the inclusion of names of persons, places, and literary works, coverage of all branches of knowledge, and by extensive treatment of facts.

In regard to their attitudes to usage, dictionaries are either prescriptive or descriptive. Prescriptive dictionaries, which are sometimes called normative or didactic, attempt to dictate norms regarding pronunciation, grammar or the status of the lexical terms by using labels such as "slang", "colloquial", "illiterate", "low words", and so on. On the other hand, descriptive dictionaries try to record the lexicon of the language and its usage without setting norms. Traditionally dictionaries were prescriptive especially those of the Academies. In 1961, Webster's Third New International Dictionary adopted the descriptive approach and in so doing it raised a controversy

I. Dictionaries for translation

It is agreed that lexicography is a branch of Applied Linguistics which depends heavily on lexicology. Lexicography is primarily concerned with the production of two types of dictionaries : monolingual dictionaries (or dictionaries for definitions and synonyms) and bilingual or multilingual dictionaries (sometimes called dictionaries for translation). Although these two types of dictionaries belong to the same branch of Applied Linguistics (i.e. lexicography) and have many features in common, they differ in several ways according to the users they intend to serve, the needs they cater for, their purpose, and the process of their making. The morpho-phonemic, syntactic, and semantic problems involved in dictionaries for translation are different from and more complicated, in many ways, than those in dictionaries for definitions or synonyms. A major source of difficulty in dictionaries for translation is that they deal not only with two different kinds of cultural and linguistic behaviour, but with two different systems of concepts as well.

Historically speaking, dictionaries for translation are older than monolingual dictionaries. Archeological work in Iraq resulted in the discovery of Sumerian-Akkadian dictionaries which were used in the interpretation of Sumerian, the oldest documented language, whose texts date from before 3,000 BC. Western lexicography also started with bilingual glosses compiled by teachers and students in England, Germany and other European countries as an aid to understanding materials written in Latin.*

This seems to show our need for bilingual dictionaries was greater than our need for monolingual ones because it is more difficult to understand other languages and cultures than to understand our own.

* Winifred P Lehman, Descriptive Linguistics, (NY : Random House, 1975) 299.

It might be useful to start with a few definitions of terms that will recur in this paper, namely : lexicology, lexicography, translation, and dictionary.

Lexicology is the study of words and their meanings in one language or a group of languages. It is basically concerned with the lexical systems of the language such as sememic syntax, sememic components, idioms, synonymy, polysemy, and lexemic components.

Lexicography is the making of dictionaries, which involves five principal steps : gathering of data, parsing and excerpting of entries, filing of entries according to a certain arrangement, writing of articles, and publication of the final product or storing it in a computer. In other words, lexicography is the practical application of lexicology.

A dictionary is a selection of lexical items, arranged in a certain order, with information concerning them, expressed in the same language (monolingual dictionary - i.e. defining dictionary, and thesauruses), or another language, (bilingual and multilingual dictionary - i.e. dictionaries for translation), and this selection of lexical item could be produced in a book form, a card form, or it may be computerized.

Neither the intralingual translation nor the intersemiotic translation is dealt with in this paper. It is the interlingual translation or translation proper that concerns us. It is the interpretation of verbal signs of one language by means of some other language, with the linguistic patterns maintained as closely as possible - phonologically, syntactically and semantically as well as stylistically.

* A lecture given at the Lexicography Summer School organized at the University of Exeter, 16th-23rd August, 1980.

DICTIONARIES FOR TRANSLATION(*)

by: Ali M. Al-Kasimi

« Apercevant tout le bien que Notre cher peuple, ainsi que tous ceux proches ou lointains, auxquels il est lié par l'histoire, l'amitié ou l'espérance, pourront recueillir de l'existence d'une haute institution intrinsèquement et activement garante des principes sus-énoncés :

« Désirant que ladite institution prenne forme et appellation d'Académie, et qu'elle soit placée sous Notre protection tutélaire directe :

« Désirant que cette Académie soit composée des hommes qui par leurs études, leurs œuvres, leurs travaux se seront rendus les plus éminents et les plus qualifiés, en toutes disciplines, et auront fourni au pays les plus grands services ou lui auront acquis les plus grandes prestiges :

« Désirant qu'ils constituent une société d'égaux se recrutant librement, sans autre considération que celle du mérite personnel et sans autre condition à la validité de leur élection que Notre agrément :

« — instituer des prix et récompenses destinés à distinguer ou honorer des œuvres, des actions, des personnes particulièrement méritoires ou remarquables dans l'ordre de la culture et de la civilisation ;

« — veiller, en collaboration avec les organismes compétents en la matière, au bon usage de la langue arabe au Maroc ; ainsi qu'à la justesse des traductions à partir de la langue arabe ou en langue arabe ; émettre à ce sujet des avis qui feront autorité ; »

« — présenter rapports ou avis sur toutes questions de son ressort dont Sa Majesté Le Roi voudra bien la saisir. »

« — l'Académie se compose de soixante membres dont trente citoyens du Royaume, qualifiés de membres résidents, et trente personnalités de nationalité étrangère qui ont la qualité de membres associés. »

Un exemple à suivre :

Une académie orientalo-africano-méditerranéenne

Un exemple sublime réside dans la création d'une Académie du Royaume du Maroc à caractère civilisationnel et scientifique, devant " un rôle de communication, de liaison et de synthèse entre les peuples et les civilisations d'Europe et d'Afrique, du monde méditerranéen et du monde atlantique ".

Nous donnons un aperçu très succinct sur les mobiles essentiels qui ont motivé la promotion d'un tel organisme international :

« Considérant la situation géographique du Maroc, à la croisée des continents, qui a déterminé sa vocation historique et lui impose de jouer continûment un rôle de communication, de liaison et de synthèse entre les peuples et les civilisations d'Europe et d'Afrique, du monde méditerranéen et du monde atlantique ;

« Considérant que ce rôle doit également s'exercer entre le passé et l'avenir, entre la tradition et le progrès ;

« Considérant l'action éminente que le Maroc peut avoir, en Islam et hors de l'Islam, pour la défense des valeurs spirituelles, en confluence d'efforts avec tous ceux, quelle que soit la forme ou l'expression de leur croyance, qui fondent leur vie et leur pensée sur ces mêmes valeurs ;

« Considérant la place prépondérante des sciences expérimentales et des techniques dans l'univers moderne, ainsi que les bienfaits qu'elles peuvent apporter à tous les peuples en évolution, à la condition qu'elles soient, pour leurs emplois et leurs exploits, commandées par une éthique transcendante et régies par un droit spécialement réfléchi ;

« Considérant les avantages et enrichissements pacifiques qui résultent toujours des échanges du savoir entre des sommités représentatives de cultures et de spécialités différentes ;

« Considérant que les pouvoirs de la pensée doivent être reconnus et honorés par les pouvoirs de l'Etat ;

«Realizing how much benefits Our dear people, as well as all those both near and far to whom it is linked by history, friendship or aspirations can derive from the existence of a higher institution that intrinsically and actively guarantees the aforementioned principles.»

«Desiring that the said institution shall take the form and have the name of an Academy, and that it shall be placed under Our direct patronage.»

«Desiring that the said Academy shall be composed of men whose studies, achievements and publications have earned for them the highest eminence and the most distinguished qualifications in all the various fields of learning and who have rendered their country the greatest services or made the most outstanding contribution to its prestige.»

«Desiring that the men in question shall constitute a society of equals, freely recruited, with personal merit as the sole consideration

and with the validity of their election subject to no condition other than Our assent.»

«to establish prizes and rewards designed to single out or honour works, actions or persons that are especially meritorious or remarkable from the point of view of culture and of civilization;»

«to monitor and promote, in co-operation with the competent bodies, the correct use of the Arabic language in Morocco and the accuracy of translations from or into Arabic; and to issue authoritative opinions on this subject;»

«to submit reports or opinions on any questions within its competence which His Majesty the King may be graciously pleased to put to it;»

«The Academy shall be composed of 60 members, of whom 30 shall be citizens of the Kingdom (to be known as resident members) and 30 shall be of foreign nationality (associate members).»

An example to follow :

An Oriental, African and Mediterranean Academy

A perfect example lies in the creation of an Academy in the Kingdom of Morocco with a cultural and scientific feature, this Academy must « play a continuing role of communication, liaison and synthesis among the peoples and civilizations of Europe and Africa, of the Mediterranean world and the Atlantic world, »

We will give a very concise summary of the essential motives which caused the promotion of this international establishment.

« Considering Morocco's geographical situation at the crossroads of continents, which has determined its historic vocation and obliges it to play a continuing role of communication, liaison and synthesis between the peoples and civilizations of Europe and Africa, of the Mediterranean world and the Atlantic world, »

« Considering that this role likewise involves linking past and future, tradition and progress, »

« Considering the important influence which Morocco can exercise, both within Islam and outside Islam, for the defense of spiritual values, in co-operation with all those people, whatever the form or expression of their belief, who base their lives and their thought on these same values, »

« Considering the preponderant part played by the experimental sciences and by technology in the world of today, and the benefits which they can confer on all the developing peoples, provided that their use and exploitation are guided by a transcendental ethic and governed by carefully formulated rules of law. »

« Considering the peaceful benefits and advantages which invariably result from exchanges of knowledge between leading figures representative of different cultures and disciplines, »

« Considering that the power of thought should be recognized and honoured by the power of the state, »

الفهرس العام

الصفحة

أولا : أبحاث ودراسات لغوية

- 1 - بين الترادف والتوارد للاستاذ عبد العزيز بنعبد الله 5
- 2 - المصطلحية (علم المصطلحات) للدكتور على القاسمي 7
- 3 - ازدواجية اللغة للدكتور محمد راجي الزغلول 21
- 4 - التحول الداخلي في الصيغة الصرفية الدكتور مصطفى النحاس 39
- 5 - الفسارابي اللغوي (5) الدكتور أحمد مختار عمر 51

ثانيا : دراسات تعريبية ومعجمية

- 6 - مظاهر الوحدة بين عالية بغداد والمغرب الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله 71
- 7 - مشاكل وضع المصطلحات العلمية الدكتور رشاد محمد الحمزاوي 75
- 8 - لكاديمية (مجمع) اللغة العبرية الدكتور محمد حسن ابراهيم 80
- 9 - نقل الفاظ التصنيف النباتي والحيواني الدكتور ابراهيم نحاس 92
- 10 - حول كلمة « تليس » الاستاذ أبو بكر عبد الكافي 99
- 11 - نمون السوتالية الدكتور أحمد كتك 102

ثالثا : دراسات متنوعة

- 12 - تكوين الفكر العربي قبل الاسلام (5) الدكتور رشاد محمد خليل 107
- 13 - تحقيق ارجوزة السلالى في الحساب الاستاذ بديع الجمصى 121
- 14 - المراكز الحالية والمقبلة لانتشار العربية تلخيص : الاستاذ محمد انسحى 124
- 15 - اللغة العربية في الهند الدكتور معين الدين الاعظمى 140
- 16 - الاكاديمية الملكية المغربية 144

رابعا : الكتب اللغوية الحديثة

- 17 - « المصطلحات اللغوية الحديثة في العربية » الدكتور على القاسمي 149
- 18 - « علم اللغة ومناماة المعجم » الدكتور نايف خرما 153
- 19 - « اخطاء لغوية » الاستاذ محمد شيت صالح الحياوى 156

خامساً : آراء وملاحظات :

الصفحة

- 20 - رأى في حركة الكلية العربية الدكتور محمد محمدين 161
21 - مناقشة رأى في علامة الفأنيث الاستاذ محمد شيب صالح الحياوى 170

سادساً : ندوات

- 22 - ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلمية الجديدة الرباط 175
23 - ندوة تنميط الاسماء الجغرافية تونس 179
24 - ندوة تدريسية في صناعة المعجم العربى للناطقين باللغات الاخرى الرباط 198
25 - توصيات لجنة ندوة مشرقى اللغة العربية عمان 203
26 - قرار حول اجتماع خبراء عناصر المعطيات المصطلحية فينا 205
27 - الحلقة البحثية الاولى في مشروع تطوير تدريس الكيمياء الرباط 206
28 - ندوة اجتماع خبراء الحسابات القومية بالدول العربية الرباط 216

سابعاً : آراء واخبار ثقافية :

- 29 - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
1 - حقوق الانسان ومبادئ الاسلام الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله 221
2 - بين بصره المغرب وبصره المشرق الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله 226
اخبار المنظمة 232
30 - اخبار المكتب 242
مع القراء 252
قالت الصحفنة 257

ثامناً : ابحاث ودراسات بلغات اجنبية :

- 31 - اكلادية شرقية افريقية متوسطة (بالانجليزى والفرنسى) 1
32 - معاجم الترجمة للدكتور على القاسمى 5
33 - ملاحظات عن دراسات سيوييه الصوتية للدكتور محمد حسن ياكلا 23
34 - صوت الهزة في العربية الوسطى للدكتور يوسف محمود 50
35 - تأثير اللغة العربية في التراث الثقافى الهندى الاستاذ عبد العلى 65
36 - نحو نظرية جديدة في العروض العربى للدكتور زكى عبد الملك 74
37 - التعريب ، مشكل اولى الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله 109
38 - بين بصره المشرق وبصره المغرب الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله 113

VIII - Various researches and studies :

Recherches et études variées :

An Oriental, African and Mediterranean Academy	1	
(Une académie orientalo-africano-méditerranéenne)	3	
Dictionaries for translation	Dr. Ali M. Al-Kasimi	5
Some remarks on Sibawaih's contribution to phonetics	Mohammad Hassan Bakalla	23
The glottal stop /ʔ/ in middle arabic a study in language variation	Youssef Mahmoud	50
Contribution of arabic to the cultural heritage of India	Abdul Ali	65
Towards a new theory of arabic prosody	Dr. Zaki Abdel-Malek	74
L'arabisation, problème préjudiciel	Abdelaziz Benabdallah	109
The Eastern Basrah and the Western Basra : a close relationship	Abdelaziz Benabdallah	113

خامساً : آراء وملاحظات :

الصفحة

- 20 - رأى في حركة الكلية العربية الدكتور محمد محمدين 161
21 - مناقشة رأى في علامة الفأنيث الاستاذ محمد شيت صالح الحياوى 170

سادساً : ندوات

- 22 - ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلمية الجديدة الرباط 175
23 - ندوة تنميط الاسماء الجغرافية تونس 179
24 - ندوة تدريسية في صناعة المعجم العربى للناطقين باللغات الاخرى الرباط 198
25 - توصيات لجنة ندوة مشرفى اللغة العربية عمان 203
26 - قرار حول اجتماع خبراء عناصر المعطيات المصطلحية فينا 205
27 - الحلقة البحثية الاولى في مشروع تطوير تدريس الكيمياء الرباط 206
28 - ندوة اجتماع خبراء الحسابات القومية بالدول العربية الرباط 216

سابعاً : آراء واخبار ثقافية :

- 29 - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
1 - حقوق الانسان ومبادئ الاسلام الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله 221
2 - بين بصره المغرب وبصره المشرق الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله 226
اخبار المنظمة 232
30 - اخبار المكتب 242
مع القراء 252
قالت الصحفانة 257

ثامناً : ابحاث ودراسات بلغات اجنبية :

- 31 - اكلادية شرقية افريقية متوسطة (بالانجليزى والفرنسى) 1
32 - معاجم الترجمة للدكتور على القلسمى 5
33 - ملاحظات عن دراسات سيوييه الصوتية للدكتور محمد حسن ياكلا 23
34 - صوت الهزة في العربية الوسطى للدكتور يوسف محمود 50
35 - تأثير اللغة العربية في التراث الثقافى الهندى الاستاذ عبد الطلى 65
36 - نحو نظرية جديدة في العروض العربى للدكتور زكى عبد الملك 74
37 - التعريب ، مشكل اولى الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله 109
38 - بين بصره المشرق وبصره المغرب الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله 113

تصويب

تلقت نظر القارئ الكريم الى آتية وقعت بعض الاخطاء المطبعية التي تعذر علينا استدراكها ضمن هذه الطبعة منمذرة . وهي كما يلي :

الصفحة	الخطا	المصواب
92	(في العنوان) نقل الفاظ التصنيف الحيوانى الى العربية	نقل الفاظ التصنيف النباتى والحيوانى الى العربية
124	(في العنوان) د . محمد حسن عبد القادر صالح	د . حسن عبد القادر صالح
140	(في العنوان) للدكتور معين الدين الاعظمى	للدكتور معين الدين الاعظمى القدوى
149	(في العنوان) 201 صفحة من المعجم المتوسط	201 صفحة من الحجم المتوسط
156	(في العنوان) تأليف : الاستاذ عبد الحق فاضل	تأليف : الاستاذ عبد الحق فاضل
159	(السطر الثالث) الاستاذ : محمد شيت صالح الخياوى	الاستاذ : محمد شيت صالح الخياوى
178	الدكتور وجيه السمان / / دمشق - سوريا	الدكتور وجيه السمان / عضو مجمع اللغة العربية / دمشق - سوريا